

كتاب الدرر الكامنة

الدرر الكامنة

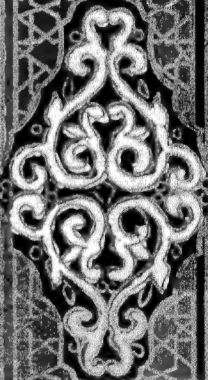
في

أخبار العرب في القرون

تأليف

أبي بكر بن عبد الله بن الأثير
الدرزلي الأثري

المجلد السادس



الدَّيْرَةُ لِلصَّيْفِيَّةِ فِي اخْتِيارِ الدَّوْلَةِ الْفَاطِمِيَّةِ

مصادر تاريخ مصر الإسلامية

يُصَدِّقُهَا

قسم الدراسات الإسلامية

بالمعهد الألماني للآثار بالقاهرة

جزء ١ قسم ٦

كنز الدرر وجامع الغرر

الجزء السادس

الذرة المضيئة في أخبار الدولة الفاطمية

تأليف

أبي بكر بن عبد الله بن أبيك الدواداري

تحقيق

صلاح الدين المنجد

القاهرة

١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م

تصديق

في عام ١٩٥٨ اقترحت على الأستاذ هانس روسر — وكان يومئذ في المعهد الألماني للآثار بالقاهرة — أن ينشر المعهد سلسلة من النصوص التاريخية المتعلقة بمصر الإسلامية ، ودلته على كتاب كنز الدرر لابن الدوادري ، وأبنت له أنه مصدر من الطراز الأول وخاصة فيما يتعلق بمصره .

وقد استجاب الأستاذ روسر ، ثم المعهد إلى اقتراحي . واتفقنا أن نحقق الكتاب معاً .

وكان اهتمام الأستاذ روسر بالجزأين الثامن والتاسع ، للمتعلقين بالمصر المايكي ، وصرفتُ عنايتي إلى الجزأين السادس والسابع للمتعلقين بالفاطميين والأيوبيين .

إني سعيد جداً أن ينهض المعهد الألماني بالقاهرة بنشر النصوص التاريخية المتعلقة بمصر . فالواقع أن هذه النصوص والوثائق كثيرة جداً ، وإذا استثنينا بعض توالييف القرينى ، فإن ما نشر منها قليل . ونعتقد أن كتابة تاريخ مصر الإسلامية لا يمكن أن تتم بوجه أكمل إلا بعد نشر هذه النصوص والوثائق . لذلك كان عمل المعهد مفيد جداً ، للعلماء والباحثين ، ولمصر نفسها .

وإني أغني هذه الفرصة لأشكر الأستاذ هـ . شتوك مدير المعهد على إخراج هذه السلسلة المفيدة ، وعلى تكليف تحقيق هذا الجزء ، ومساعداته القيمة .

وإلى الأستاذ رومر الذي استجاب لاقتراحى ، وأقبل على تحقيق الكتاب ، فكان أول نص يشره بالعربية .

وإلى زملائى فى معهد المخطوطات : فؤاد سيد ، ورشاد عبد المطلب ، ومحمد سرسى الحولى ، ومحمد عبد القادر ، الدين أعلونى فى تصحيح نصوص الكتاب ، والطبع وصنع الفهارس .

مقدمة

كان القرن الثامن الهجري من أخصب المصور الإسلامية في المؤلفات التاريخية . فقد ظهر فيه عدد كبير من المؤرخين ، تركوا آثاراً تاريخية مهمة . وكانت الكتلة من هؤلاء ، من رجال الحديث الذين جمعوا بين الحديث والفقه وقد الرجال ، وبين التاريخ بمفهومه عند المسلمين . كالقلمب اليوناني (٥٧٢٦ - ١٣٣٦ م) ، والبرزالي (٥٧٣٩ - ١٣٣٩ م) ، وابن الجزري (٥٧٣٩ - ١٣٣٩ م) ، والنهبي (٥٧٤٨ - ١٣٤٨ م) ، والحسيني (٥٧٦٥ - ١٣٦٤ م) ، والسبكي (٥٧٧١ - ١٣٧٠ م) ، وابن كثير (٥٧٧٤ - ١٣٧٣ م) وابن رافع (٥٧٧٤ - ١٣٧٢ م) ، وابن رجب الحنبلي (٥٧٩٥ - ١٣٩٢ م) . وعُرف فريق جمع بين الأدب والتاريخ كالصلاح الصفدي (٥٧٦٤ - ١٣٦٣ م) . وفريق ثالث كان من الورّاقين ، كابن شاكر الكتبي (٥٧٦٤ - ١٣٦٣ م) . وفريق رابع كان ممن يتصلون بالدولة أو كانوا موظفين فيها أو أبناء موظفين ، مثل بييرس اللودادري (٥٧٢٥ - ١٣٢٥ م) ، وأبي بكر ابن اللودادري (٥٧٣٦ - ١٣٣٥ م) . وقد امتازت كل فئة في تأليفها التاريخية بميزة خاصة .

ومؤلف الجزء الذى ننشره هو من الفئة الأخيرة . وميزة هذه الفئة أنها كانت شهود عيان لكثير من الحوادث التى عاصرتها ، وأتيح لها أن تتطلع على خفايا أمور السياسة فى ذلك العصر ، كما أنها عبرت عن وجهات النظر الحكومية فى أحيان كثيرة . وعلى هذا فإن ما يتعلق ، من مؤلفاتها ، بالعصر الذى عاشت فيه ، هو على جانب كبير من الشأن . أما ماسبق عصرها فقيمته متعلقة بشأن المصادر التى استمدت منها ، وطريقة الأخذ عنها .

ونحن لاندركى الكثير من مؤلف هذا الجزء . ولولا كتبه التاريخية التى وصلت إلينا لما عرفنا عنه شيئاً . إذ سكت عنه الذين ترجعوا لعلاء القرن الثامن ورجاله ، فى حين ترجعوا للكثيرين غيره . وإذن فإن من الصعب أن نقدم ترجمة واسعة له . ومن المؤسف أنه هو أيضاً لم يتحدث عن نفسه كثيراً فى تاريخه ، وما وجدناه فى تاريخه قد يقدم له ترجمة صغيرة ، ولكنها على كل حال ناقصة .

يذكر المؤلف فى عنوان تاريخه اسمه . وهو « أبو بكر بن عبد الله ابن أبيك صاحب صرخد » . ولنعاول أن نبحث أولاً عن جذه . لقد بحثنا كثيراً عن ولاية صرخد ، وهى بليدة فى حوران لها قلعة مشهورة ، فوجدنا فيهم « أبيك صاحب صرخد ، الاستادار المظفى » . وكان هذا

توفى سنة ٦٤٥ هـ . وهو باقى للدرسة العزبة على الشرف الأعلى بدمشق .
وتذكر المصادر أنه توفى بصرخد ، ثم نقل إلى مدرسته بدمشق . لكن
مؤلفنا يذكر أن جدّه وجدته مدفونان بأذرعات . فلعل جدّه أبوك
آخر كان صاحب صرخد .

أما أبوه فيحدثنا ابنه أنه سُمّي بالدوادارى لأنه انقسم إلى خدمة
الأمير سيف الدين بلبكان الروى الظاهرى . ويذكر ابن تترى بردى
أن بلبان هذا كان دواداراً عند الظاهر بيبرس الذى تولى السلطنة سنة
٦٥٨ هـ وظلّ إلى سنة وفاته سنة ٦٧٦ هـ . وكان مقرباً إليه مطلقاً
على أسرارهِ ، مديراً أمور القُصّاد والجواسيس وللكتابيات . وتوفى سنة
٦٨٠ هـ ، أى بعد موت الظاهر بأربع سنين .

على أننا لا ندرى متى انقسم إلى خدمة بلبان .

ويحدثنا أبو بكر أنهم كانوا يسكنون فى القاهرة بحارة الباطلية .
وبهذه الحارة نشأ ورّى ، فقد كان لأبيه سكن فيها .

ويحدثنا أيضاً أنه فى سنة ٦٩٩ هـ ، ولى أبوه أعمال الشرقية
وإمرة الربان . فبقى فيها إحدى عشرة سنة ، إلى سنة ٧١٠ هـ ،
فاستغنى فأغنى . وخبّره السلطان بين البقاء فى القاهرة أو الذهاب إلى
الشام . فاختر الشام . فباع سكنه ، ولم يكن لديه سواه ، وتجهّز

بمنه إلى الشام ، ومعه ابنه للؤلؤف . وفي دمشق صين مهنداراً ،
والمهندار هو الذى يستقبل الرسل والضيوف الواردين ويدبر أمورهم
ويُعينُ بهم . ثم أضيف إليه شدّ الدواوين . فقبل العمل الجديد على
كره ، حتى واثت القرصة فضخلص منه . وبقي مهنداراً إلى سنة ٧١٣ هـ ،
عندما مات ، وهو يقوم بمهمة رسمية . فقد كان يفتش القلاع ، وفي
جولته مرّ بواى الزرقا ، من الأردن ، قاصداً قلعة مجلون . فوقع من
فوق فرسه ، ومات . فحُمل إلى أذرعات بحوران ، ودُفن قريباً من
أبيه وأمه .

وتدلّ الأهبة التى يتحدث للؤلؤف بها عن أبيه على أنه كان ذا
شأن ، وأنه شارك فى أمور هامة سياسية ، تتعلق بالناصر محمد بن
قلاوون ، وأنه كان مُهاباً ، وكان أميناً ، فقيراً ، خلف بعد وفاته الكثير .
من الديون .

أما مؤلفنا فالنموض يحيط بحياته . لا ندرى متى وُلد ، وقد ذكر
أنه نشأ ورئى بحارة الباطلية بالقاهرة . ولما انتقل أبوه إلى دمشق ،
ذهب معه ، وظل فيها إلى سنة وفاته (٧١٣ هـ) ، ولا ندرى إذا كان
بقي بدمشق أم عاد إلى القاهرة ، وكذلك لا ندرى إن كان انتسب إلى
خدمة الحكومة أم ظل بطالاً منعزلاً ، لكننا نرجح أنه كان ذا صلة

حسنة بالناصر محمد ، فقد أشاد بذكره في مقدمة تاريخه ، وفي مقدمة الجزء التاسع منه خاصة ، بل وضع تاريخه كله من أجله « فوضعت هذا التاريخ اللطيف مشرفاً بالاسم السلطاني الناصري الشريف » ، ونرجح أيضاً أنه انصرف عن أعمال الحكومة إلى تلقى الأدب والعلم «... استأنستُ بالخلاء عن اللاد ، ووليت وجهي شطر الأئمة الفضلاء ، وبسطتُ حجرى لالتقاط درر الشفاء ، وجعلتُ ذلك دواء لقلبي وشفاه ... » .

على أنه كان في حال حياة أبيه يرافقه دائماً ، وكان يحضر المحادثات التي كانت تجري بين أبيه ورجال الدولة . وقد قل الكثير منها في الثامن والتاسع من تاريخه . وكان يستمع إلى آراء الكبار والقواد ، وكان يساعد أباه على عمله ، وقد أفضه مرة إلى القاهرة ، وهو في دمشق ، ليتفقد ويكتب له بما يجري فيها من مؤامرات .

ولكن المعجب أن لا يذكر أباه أحد من اللوزخين . إن من يقرأ الجزء التاسع والثامن من كنز الدرر يحس بأن الرجل كان ذا شأن . وأنه أسهم في الأمور السياسية إلى حد بعيد . فلماذا أغفل القرينى وابن تترى بردى وابن حجر ذكره ، وقد ذكروا من هو أقل منه شأنًا ؟

ونستطيع أن نخلص إلى القول إن أبا بكر ابن البوادرى كان من أسرة أفرادها من رجال الدولة الكبار — أبوه وجده — ونرجح

أنها كانت من حوران ، أو تعيش في حوران . فجده كان صاحب
صرخد ، وصرخد في حوران ، ودفن هو وزوجه في أخدرات ، وهي
في حوران وكان لإبيه قرية خسنين إقطاعاً له ، وهي في حوران أيضاً .

ولتحدث عن شخصية ابن الهولداري العلمية . يجئنا في مقدمة
تاريخه الكبير « أنه اشتغل بفن الأدب ، السامى القدر ، العالى الرتب » ،
وأنه تردّد إلى العلماء « . . . ووليت وجهى شطر الأئمة الفضلاء ، وبسطت
جهرى لالتقاط دُرر الشفاء . . . ورويت عن الفضلاء من مشارقتها
ومفارقتها » .

على أنما لا نجد ذكراً في تاريخه لهؤلاء العلماء والفضلاء الذين
تردّد إليهم روى عنهم . ونجد في الجزء التاسع من تاريخه يتردّد على
بعض المتصوفة ويروى أخبارهم . كما نجد يزور الأديرة في الوجه القبلى
ويقرا ما في خزائنها . وهو يذكر من مصادر الجزء السادس « الكتاب
القبلى الذى وجدته بالدير الأبيض بالوجه القبلى واستنسختُ منه »
وما ندرى إن كان يعرف القبطية ، أو تُرجمَ له ما في الكتاب . وكذلك
نراه يلتقط أو يقع على كثير من الكتب النادرة ، مما يدل على شغفه
بالم والقراءة .

هذا الشنف العلمى دُفِعَ إلى التأليف . وهو يذكر في الجزء التاسع
بعض الكتب التى ألفتها . مثل :

١ — أعيان الأمثال وأمثال الأعيان .

٢ — حدائق الأحداق ، ودقائق الخدّاق .

٣ — عادات السادات ، سادات السادات . فى مناقب الشيخ
أبى السعادات .

ولم تصل إلينا هذه المؤلفات .

٤ — تاريخ موجز اسمه درر التيجان .

٥ — تاريخ موسع اسمه كنز الدرر .

وقد وصلا إلينا .

٦ — ووعد فى الجزء السادس ، أن يؤلف بعد تكملة التاريخ

الكبير ، أى كنز الدرر ، كتاباً اسمه « الروضة الزاهرة فى خطط
القاهرة » وما ندرى إن كان وضعه أم لا .

هذه التوالمف تدلنا على أنه كان يُعنى بالأدب والأخبار والتاريخ ،
ولم تصلنا كتبه الأدبية ، والأغلب أنها كانت تقوم على الجمع . على
أننا نحس ، من ثنايا الجزء السادس ، أنه كان يتنوّق الشعر ، ويحسن
انتقاه . فهو يعلّق أحياناً على بعض الأشعار بببارات جيدة ، وهو
يُنقّق لبعض الشعراء مقطعات رائعة .

ولقد وصل إلينا التاريخان اللذان وضعتهما . فلتتكلّم عنه مؤرخنا ،
بالاستناد إليهما ، وخاصة الجزء السادس والتاسع من تاريخه الكبير .

* * *

نلاحظ ، في تتبع كنز الدرر ، أن ابن الدوادري جمّاع في الأجزاء
التي سبقت عصره ، مؤلف في الحوادث التي عاصرها ورآها .

ويقول في مقدمته عن تاريخه : « . . انتخبته وانتقيته ، وغربلته
ونقيته ، من تواريخ رئيسة ، وكتب نيسة ، فصاد كالجديقة المشرقة ، ذات
أشجار مورقة . . ونوادير ملهية ، ومضاحك هزلية ، وملح شهية ، ورقائق
مبكية ، وأهاجي منكبة ، ومدائح زكية ، وحكايات مليحة ، . . فلما كملت
مسوداته ، ونجّزت آياته ، ألقت كل واقعة في زمانها ، وما جرية
في أوانها ، وأقمتها تاريخاً غريباً للثال ، كثير الحكم والأمثال .
ولفّصت من تواريخ الجمع ما ينزه الناظر ويشنف السمع ، يتضمن من
فوائد الجد ، ونوادر المزّل ، وفوائد النثر ، وقلائد النظم ما يملأ البصر
نورا ، والقلب سرورا . . . »

فلاحظ أن ابن الدوادري عمد باديّ بدء إلى « التقييش » أو « الجمع » ،
وإلى « التلخيص » ، كما نلاحظ أن غايته في تاريخه إرضاء القارئ

وتسليته ، تلك حشد فيه التوارد وللضاحك وللح والرقائق والأهاجي
وللدائح والحكايات .

أما في القسم الذي عثر فيه وأرنه فنبذه مؤرخاً من الطراز الأول ،
كثير الملاحظة ، يسوق أكثر ما يمكن من تفصيلات ، وخاصة فيما
رآه هو نفسه أو شارك فيه . وهو يقص ، بحمارة وصدق ، الحوادث
التي رآها وأثرت في نفسه . ولا شك أنه في هذا القسم من أئمن
المراجع التي يرجع إليها لتأريخ الممالك . غير أن أسلوبه عانى فيما
ينشئه هو بنفسه ، في أغلب الأحيان ؛ يستعمل اللغة العامية ، وتراكيبها ،
والتألفها ، وقد يخلطها باللغة الفصحى . المسبوبة ، مما حفظه من
الكتب . فيأتي من ذلك أسلوب عجيب ، يفصح مرة ، ويسفل أخرى .
وقد ألق تاريخين : الأول هو « كنز الدرر » ، والثاني « درر
التيجان » . جل الأول في تسع مجلدات ، وهو يدخل في إطار التواريخ
العامية ، منذ مبدأ الخليقة إلى عصر المؤلف . وقد جمل كل جزء
يختص بدولة واختص كل جزء باسمين خاص وعام . ويعتقد أن
عمله هذا لم يسبق إليه . فالاسمان الفرعيان الأول يتعلّق بفلك من
أفلاك السماء التسع ، والثاني يتعلّق بموضوع الكتاب . وإذا كان الاسم
العام « كنز الدرر » فقد جمل عنوان الكتاب الفرعي الثاني درّة دائماً .
لأن الكنز كله درر .

وهي أسماء الأجزاء :

- ١ — زهة البشر من قصة فلك القمر وهو :
الذرة العليا في أخبار بلق الدنيا
- ٢ — غلة الوارد من قصة فلك عطارد وهو :
الذرة البليغة في أخبار الأم القديمة
- ٣ — المشرف بالقدر من قصة فلك الزهرة وهو :
الذر الثمين في أخبار سيد المرسلين
- ٤ — بخية النفس من قصة فلك الشمس وهو :
الذرة المسمية في أخبار الدولة الأموية
- ٥ — الذي كلُّ سمع له مصيخ من قصة المريخ وهو :
الذرة السنية في أخبار الدولة العباسية
- ٦ — الفائق صحاح الجوهري من قصة فلك المشتري وهو :
الذرة المضنية في أخبار الدولة الفاطمية
- ٧ — شهد النحل من قصة فلك زحل وهو :
الذر المطلوب في أخبار دولة بني أيوب
- ٨ — زهر المروج من قصة فلك البروج وهو :
الذرة الزكية في أخبار دولة الملوك التركية

٩- الجوهر الأنفس من قسمة الفلك الأطلس وهو :

الدر القاهر في سيرة الملك الناصر

ويحدثنا أنه جمع مواده أولاً وسوّده ، ابتداء سنة ٧٠٩ هـ ،
أى قبل أن ينتقل إلى دمشق مع أبيه . ثم أخذ ينسخه ويبيّضه ويميد
النظر فيه جزءاً جزءاً .

وقد وقف في حوادث تاريخه عند سنة ٧٣٥ هـ . وفرغ من الجزء
الآخر في مستهل سنة ست وثلاثين . فيكون قضى في جمعه وكتابته
سبعمائة وعشرين سنة .

والتاريخ الثانى الذى ألفه ابن أيبك هو درر التيجان وقرر تواريخ
الزمان . وهو تاريخ عام مختصر في مجلد واحد . بدأ من زمن آدم ،
ثم تكلم على الأنبياء ، وعلى عصر الجاهلية ، وبدأ بذكر الحوادث منذ
بدء الإسلام ، سنة فسة ، وانتهى إلى سنة ٧١٠ هـ . وقد أضاف
فيه إلى ذكر الحوادث تراجم للوك والوزراء والعلماء والأدباء والشعراء
والأطباء . بخلاف الأول ، فقد جمعه للحوادث والدول .

وقد وصل إلينا التاريخان ، والأول بخط المؤلف .
ونعتقد أن كل جزء من أجزاء التاريخ الكبير ، يحتاج إلى دراسة
خاصة وهذا داخلى .

لذلك ستقتصر الكلام هنا على المجلد الذى تقدمه وهو الجزء السادس
للتعلق بالدولة الفاطمية .

* * *

الدرّة المضيّة فى أخبار الدولة الفاطمية

هذا هو الجزء السادس من « كنز الدرر » . عنوانه الفرعى الأول :
« الفائق صحاح الجوهرى من قصة فلك المشتري » ، وعنوانه الثانى
« الفترة المضيّة فى أخبار الدولة الفاطمية » .

وهو يختص بذكر انقضاء الفاطميين بمصر ، والدول المنقطعة وللتصلة
التي قامت أثناء دولتهم .

بدأ بحوادث سنة ٣٥٩ هـ (ص ١٢٠) ودخول جوهر القائد إلى
مصر . وتابع ذكر الحوادث إلى سنة ٥٥٤ هـ .

وتكلم على الدعوة الفاطمية بالتفصيل ، وعلى القرامطة ، والأغالبة ،
وبنى جندان ، والسلاجقة ، وملوك البويهيين ، والسامانيين ،
والصليحيين باليمن .

استمد موادّه من مصادر أغلبها منقود . نذكرها فيما يلى :
١ — كتاب الشريف أبى الحسين أخى محسن فى أصل الفاطميين
(ص ٦) .

- ٢ — تاريخ القيروان (ص ٤٤، ٢٩٩).
- ٣ — تحفة القصر في عجائب مضر المعاضد الفاطمية (ص ٣٦٣)،
٣٥٢.
- ٤ — تاريخ القاضي ابن خلكان (ص ١٤٥)
- ٥ — تاريخ مصر لابن زولاخ (ص ٤)
- ٦ — الروضة البهية في خطط القاهرة للزينة لابن عبد القاهر
(ص ١٣٥)
- ٧ — أخبار الشام لعلی بن محمد بن يحيى السلي السيساطي ،
أبو القاسم ، إلى سنة ٣٩٥ هـ (ص ٢٧٢)
- ٨ — دمية القصر (ص ٢٨٣)
- ٩ — تاريخ ابن دحية (ص ٢٩٨)
- ١٠ — حل الرموز في علم الكونوز (ص ٣٠١)
- ١١ — سيرة الحاكم لجهول (ص ٣٠٢)
- ١٢ — رسائل أبي القاسم الوزير للقرني (ص ٣١٢)
- ١٣ — تاريخ بندا ، لم يذكر مؤلفه (ص ٣٢٨ ، ٣٣٦)
- ١٤ — كتاب قبلي وجهه بالدير الأبيض بالوجه القبلي واستنسخ
منه (ص ٣٥٣)

- ١٥ - خريدة القصر للمعاد (ص ٤٠٩)
- ١٦ - السيل والذيل للمعاد (ص ٤٢١)
- ١٧ - سيرة السلطان صلاح الدين لابن شدّاد (ص ٤٢٢)
- ١٨ - مفرج الكروب لابن واصل .
- ١٩ - كتاب جنى النحل [لابن سعيد] (ص ٤٣٧)
- ٢٠ - سير التاريخ لعلی بن منجب (ص ١١١)
- ٢١ - سيرة السلطان صلاح الدين لابن شدّاد (ص ٤٢٢)
- والكثير التالاب من هذه المصادر مفقود (١ ، ٢ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٠) والباقي مطبوع أو مخطوط (٤ ، ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١) . وللفقود منها ذو شأن كبير ، وما نجده من بعض نصوصها في مصادر أخرى قليل .
- ومن المفيد أن تنوه هنا بأحد هذه المصادر للفقودة التي نقلها ابن الدوادارى في هذا الجزء السادس ، وهو « أخبار الشام » للسياسى . فقد سرد منه حوادث دمشق في زمن الفاطميين وكنا لا نعرف كتاباً يتعلّق بهذه الفترة في تاريخ دمشق إلا تاريخ القلانسى : فكان المصدر الوحيد عن دمشق الفاطمية . أما كتاب السياسى هذا فلم ننثر له من قبل على خبر . وما نقله منه يؤكد أو يعدّل الأخبار التي رواها القلانسى ،

وتوفى السيساطلى سنة ٤٥٣ هـ ، وهو واقف الخلفاء السيساطلية بدمشق
ومن تلاميذ الخطيب البندادى فيها .

وسيكون هذا الجزء من تاريخ ابن الدوادارى بعد اليوم من مصادر
تاريخ دمشق أيضاً .

وواضح أن هذه المصادر المفقودة المهمة ، هى التى تجعل لهذا الجزء
شأناً وقيمة ، رغم العامة التى يتصف بها صاحبه .

ويعتمد المؤلف على التلخيص إلى حد كبير ، فهو يذكر فى كل
سنة « ما لخص من الحوادث » ، كما يذكر تلخيصه الأخبار عن
المؤرخين .

وقد أردنا أن نبين قيمة هذا التلخيص . فرجنا إلى نصوص
الكتب للطبوعة التى نقل منها ، وعارضناها بما جاء عن ابن الدوادارى ،
وقد لفت نظرنا أنه يلخص تلخيصاً مخلاً ، أحياناً كثيرة ، ولا يتقيد
بنص الأصل وألفاظه . وأنه يوجز حتى يضع بعض تفصيلات الحوادث .
وقد أشرنا إلى بعض ذلك فى سواشيتنا ، وخاصة فيما نقله عن مفرج
الكروبو وابن خلّكان .

ولاحظنا أيضاً أنه فى النصوص التى ينقلها كثيراً ما يخطئ فى أسماء
الأعلام ، أو الأماكن ، مما يدل على أنه لم يكن على علم بها .

ولتر الآن نهجه في كتابه :

يعنى ابن الودادى بذكر قياس ماء النيل كل سنة . ولا ندرى
للمصدر الذى أخذ عنه . وقد قايسناه بما جاء عند ابن تترى بردى ،
فوجدنا اتفاقاً كبيراً ، ووجدنا اختلافاً بعض الأحيان . ولعلهما أخذوا
عن مصدرين مختلفين . ولا نعتقد أن ابن تترى بردى نقل عن
ابن أيبك ، وهو للتقدم .

عل أننا نلاحظ أن المؤلف سينقطع عن ذكر ارتفاع النيل في
الجزء التاسع . وقد ترك في المخطوطة مكان مقدار الارتفاع بياضاً ،
بانتظار مصدر يتقل عنه .

ثم يذكر ما لخص من الحوادث ، فيبدأ بذكر خليفة المسلمين في بغداد
ومدبرى الأسر حوله ، ثم خليفة مصر ومدبرى الأسر من حوله ، ثم ما وقع
في جميع الأنظار من حوادث .

وعندما يأتى ذكر دولة من الدول للنقطة ، أو اسم صاحب من
أحباب الدعوات ، كالأرمطة وغيرهم ، فإنه يذكر الدولة أو الدعوة
بالتفصيل حتى ولو تجاوزت سنو تاريخها السنة التى هو فيها . وذلك

حتى يكون عند القارئ فصلاً قائماً بنفسه كاملاً عن الدولة أو عن الدعوة .

على أن أسلوب كتابته التاريخ يدلنا على أنه كان متادباً لكنه ضعيف الثقافة ، وخاصة بآلات اللغة العربية ، فهو يقتبس أحياناً كثيراً من الجمل القصيدة الرائعة ، قد يكون حفظها من قراءاته ، ثم ما تلبث أن نجد جلاً ركيكة جداً ، وألفاظاً وتراكيب عامية ، ونجده يخطئ في النحو أخطاء كثيرة ، ويكثر من لغة « أكلوني البراغيث » ، وكذلك يخطئ في رسم الكلمات لأن النسخة التي وصلت إلينا من التاريخ هي بخطه .

وإذا قايسنا ابن الدوادري بالمؤرخين المعاصرين له ، في القرن الثامن كالبرزالي ، وابن كثير ، والنهجي ، والصفدي ، وابن الجزري ، والقطب اليوناني ، وابن شاكر الكتبي ، والحسيني ، والسبكي ، وجدناه دونهم بمراحل ، من حيث أسلوبه وعبارته ، وتلخيصه . فتاريخ ابن أبيك ، على ما ظهر لنا من الجزء السادس الذي نشره والتاسع المطبوع ، تاريخ أقرب إلى الأسلوب العامي أحياناً من الأسلوب الفصيح ، وقد يفيد أحياناً ، من هذه الناحية ، لمعرفة اللغة العامية العربية في القرن الثامن في دمشق والقاهرة ، حيث عاش للأولف .

وصف المخطوطة

الجزء الذى نشره مكتوب بخط المصنف ، كسائر أجزاء كنز الدرر ،
ومحفوظ فى مكتبة أحمد الثالث باستنبول برقم 6/2922 .
صوره معهد المخطوطات العربية على ميكروفلم ، وهو محفوظ لديه
برقم ٤١٣ تاريخ .

أثبت على الورقة الأولى داخل إطار مزخرف ، فى الأعلى :

الجزء السادس فى تاريخ كنز الدرر وجامع الفرر
تأليف أصف عباد الله وأقرهم إلى الله أبوبكر (كذا)
ابن عبد الله بن أبيك صاحب مرشد ، كان ، عرف والده
رحمه الله بالدوادارى ، انتساباً لخدمة الأمر
للرحوم سيف الدين بلبان الروى ، الدوادارى الظاهرى
تقدمه الله برحمته ، وأسكنهم فسيحة جنته بمحمد وآله
وهو الدرّة المضيّة فى أخبار الدولة الفاطمية .

على هامش الإطار فى الأعلى والأيسر نصّ وقتية نسخة التاريخ
هذه كلها على مسجد الزينى بالقاهرة وهذا نصها :

اذ من بارح لمر الدرع والبرج
 كماله اضعف عباد الله واقهره الى الله ابو بكر
 ان عبد الله في انك ما يك صرحه ان عرف وال
 رحمه الله التوا ذاري انسا باله لانه لا تميز
 ان تجوز سيفا الله انك انك التوا ذاري الطاهر
 رحمه الله برحمته واسكنه فسيح جنه المحر وال
 وهو الا المصه واحدا الذي لا ط

THE NEW YORK PUBLIC LIBRARY
ASTOR LENOX TILDEN FOUNDATION
500 5TH AVENUE
NEW YORK 17, N.Y.

انتهى الكلام في ذكر الشعر المذكور من المختصر بهذا
 الجزة وتماهم تجزوه المجلد والمنه والطول وبه القبول
 تحيطير واضعه ومضيه . وجامعه وما فيه اضعف
 خلق الله واعلمهم الى رحمة ابيهم عيسى الله وهداهم
 فستبته في اوله عيسى الله ولوالديه ومن قراه وبها ورث كل
 خطا يراه . وكما في المداخيل
 وكان الفخر في تحفه اخبر يوم الاجل العشر من شهر جمادى
 سنة اربع وثلث وجميع ما به المجرى على حاجتها السامق
 احسن الله بقصها بخيراته ولحم ذلك وقاد ر عليه والاورس امانه
 وهو حبي ونعم الوكيل
 بلغ نقرا من
 للسفر عفا الله

الحمد لله رب العالمين

وقف وحبس وسبّل وأبّد جميع هذا الجزء المبارك وهو السادس
من تاريخ كنز الدرر وجمع الثمر ... للقرّ الأشرف المالى ...
يحيى الظاهري آمر استاد الدار المالية ومالك الأمراء وكاشف الجسور
السلطانية بالوجين القبلى والبحرى ... الظاهري أمرّ الله أنصاره
وضاعف ... على طلبة العلم لللازمين للجامع المبارك لإنشاء القرّة
للشار إليه الكائن بباب الخوخة بالقرب من سكن القرّة المشار إليه .
وجعل مقرّه بالجامع المذكور لا يخرج منه برهن ولا عارية ولا بوجه
من الوجوه ولا بطريق من الطرق . وفقاً صحيحاً شرعياً ، تقبل الله
ذلك منه قبولاً جليلاً ، وأثابه ثواباً جزيلاً ، ﴿ فن بذله بد ماسمه
فإنما إثمه على الذين يبدّلونه . إن الله سميع عليم ﴾ . وأشهد على نفسه
الكريمة بذلك فى العشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين
وثمانماية . وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وتحت ذلك توقيع من شهد عليه .

وتحت تثبيت الوقف المذكور عند الحاكم الحنفى بمصر سنة ١٢٥٧ هـ .
ووافق هذا الجزء ترجم له السخاوى فى الضوء (٢٣٣/١٠) وابن
إبراهيم (١١٤/٢) واسمه يحيى بن عبد الرزاق الزينى القبلى الاستادار

المعروف بالأشقر . وقد ذكر السخاوى « أنه بنى مدرسة بجانب بيته
الذى علمه بالقرب من المدرسة الفخرية بين السورين بالغ في شأنها
ووقف فيها كتباً هائلة » . وتوفى سنة ٨٧٤ هـ . وكان بناؤه للمسجد
سنة ٨٤٨ هـ .

وما تزال هذه المدرسة (أو المسجد) قائمة . وقد وصفها حسن
عبد الوهاب في تاريخ الساجد الأثرية ص ٢٣٤ . ويكون إيقاف
الكتاب كما تدل الوقفية في سنة إتمام بناء المسجد .
وجاء في آخر ورقة منه :

اتمى الكلام في ذكر الشراء المذكورين المختصين بهذا الجزء
وبتمامهم نجز والله الحمد والمنة والطول ، وبه القوة والحول ، بخط يد
واضحه ومصنفه وجامعه ومألفه (كذا) أضف خلق الله وأقرهم إلى
رحته أبو (كذا) بكر بن عبد الله الدوادارى المقدم ذكر نسبه في
أوله ، غفر الله له ولوالديه ، ولن قرأه وتجاوز عن كل خطأ يراه ،
ولكافة المسلمين أجمعين .

وكان الفراغ من نسخه آخر يوم الأحد العشرين من شهر جمادى
الأخرى سنة أربع وثلاثين وسبع مائة الهجرية على صاحبها السلام .
أحسن الله نصها بخير إنه ولى ذلك وقادر عليه والأمور مبتدأها منه
ومصبرها إليه وهو حسبي ونعم الوكيل . بلغ نظراً من المصنف
عفا الله عنه

يقع هذا الجزء في ٣٢٩ صفحة .

في الصفحة ٢١ سطرأ .

كتب بخط نسخي ، تنقص من كلماته النقط أحياناً .

العنوانات (السنوات ، ما غلب من الحوادث ، الفصول) كتبت

بخط أغلف وبمحر أحمر .

أضاف للمؤلف بخطه في الحواشي إضافات كثيرة نقلها من بعض

كتب التاريخ ، وهذه الحواشي واضحة في القسم الأخير من الجزء ،

إذ أضاف فيها ما أخذه عن ابن واصل .

رسم الكلمات جدير بأن تنوه به . فقد ذكرنا أن فيه كثيراً

من الخطأ . وقد جزمنا بأنه خطأ لأن هذا الرسم يخالف الرسم الذي

نجد في سائر مخطوطات القرن الثامن . لذلك لا فائدة من سرد أمودجات

منه تكون أساساً للدراسة ، لأنه ليس رسم المعصر . وقد أشار الأستاذ

رومر في مقدمته إلى بعض مزايا الرسم عند المؤلف .

نهج التحقيق

للعروف في قواعد تحقيق النصوص أن المخطوطة التي يُعثر عليها مكتوبة بخط المؤلف ينبغي أن تثبت كما وصلت إلينا دون تبديل في نعتها أو تصحيح ، ذلك لأنها صورة عن ثقافة المؤلف وروحه . ويكون عمل المحقق أن ينبه إلى الخطأ ، أو يصحح ما يحتاج إلى تصحيح في الحواشي .

لذلك حاولنا أن نطبق النهج الصحيح للوضوع لمثل هذه الحالات .
فاتبنا ما يلي :

١ — أثبتنا النص كما ورد في المخطوط بأخطائه اللغوية والنحوية ، على كثرتها . وأشرنا في الحاشية إلى صحة كل لفظ ، أو اتبنا اللفظ بكلمة (كذا) إذا كان الخطأ فيه واضحاً جلياً أو غير مفهوم ، وبذلك يستطيع القارئ أن يقرأ المؤلف بتراكيبه وألفاظه ، كما كتبها .

٢ — أخطأ المؤلف في رسم الكلمات في بعض الأحيان . ولما كان الرسم يتبدل ببديل المصور ، وليس من فائدة من إثبات الرسم الخطأ ~~لأنه~~ مختلف لرسم آباءنا ، فقد صححنا الرسم ، على ما هو جارٍ اليوم . واكتفينا بالتنويه بذلك عند ما وصفنا المخطوطة ، حتى يكون لدى القارئ فكرة عن ثقافة المؤلف في علم الخط والرسم .

٣ — تخفيف الهمز في الكلمات أثبتناه كما ورد ، على أننا أحياناً

أثبتنا المميز عندما لا يؤثر ذلك في تبديل مفهوم اللفظ ، أو بعده عن العامية .

٤ — قل المؤلف نصوصاً كثيرة من كتب وصل بعضها إلينا وقُد البعض الآخر . وقد عارضنا النصوص التي وصلت إلينا بما ذكره المؤلف . وقومنا هذه النصوص حسبما وردت في مصادرهما الأصلية ، إلا عندما يكون النقل جزئياً ، أو اختصاراً ، فمندئذ أحلنا على المصدر ونوهنا أن نصّ المؤلف لا يوافق نصّ الأصل ، أو أن اختصاره مُخلّ ، وقد نضيف إلى نص المؤلف ألقاظاً من المصدر الذي قل منه ، عندما يكون نص المؤلف مبهماً ، وأحياناً تثبت نص الأصل بلفظه في الجاشية عندما يصعب تقديم نص المؤلف .

٥ — صححنا في الحواشي أسماء الأعلام والأماكن التي أخطأ المؤلف فيها .

٦ — ورد في الكتاب أشعار كثيرة ، وخاصة من مدائح الفاطميين . ولم نجد الكثير منها في المصادر التي بين أيدينا ، وهذا من مزايا الكتاب . وقد عارضنا ما وجدناه منها بالدواوين أو كتب الأدب ، وأشرنا إلى اختلاف الروايات . ومن المؤسف أن المؤلف لم يذكر المصادر التي قل منها هذه الأشعار . ولقد قل في آخر الكتاب كثيراً من المرقص والطرب لابن سعيد لكنه لم يذكر اسمه . وقد رجعنا إلى

< مقدمة المؤلف >

بسم الله الرحمن الرحيم رَبِّ اخْتِم بِخَيْرِ

٨ الحمد لله الذي خَصَّنَا بالإسلام ، وشرَّفَنَا إِذْ جَعَلَنَا مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ الْبَدْرِ
التَّامِ ، وَمَصْبَاحِ الظُّلَامِ ، وَرَسُولٍ لِلْمَلَأَمِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ كَلَّمَا خَطَبَ
إِلَامِ ، وَنَدَبَ حَمَامِ ، وَعَلَى آلِهِ الْكَرَامِ ، الْأَشْرَافِ الْأَحْلَامِ ، مَا عَسَسَ
٩ ظُلَامِ ، وَتَنَفَّسَ صَبِيحُ بَابِ نَسَامِ ، وَعَلَى أَصْحَابِهِ الْأَعْلَامِ ، هُدَاةِ الْإِسْلَامِ ، مَا عَجَسَ
هَاجِسُ إِنْسَانٍ بِنَمَامِ ، وَحَدَسَ حَادِسُ لِسَانٍ بِكَلَامِ ، وَسَلَّمُ وَكْرَمُ ، وَمَجْدُ وَعَظَمُ .
وَبَعْدُ فَإِنَّ الْأَعْمَالَ بِالنِّيَّاتِ ، وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَا نَوَى ، وَالنِّيَّةُ أُبْلَغُ مِنَ الْعَمَلِ
١٠ إِذَا لَمْ يُخَاسِرِ النِّيَّةَ هَوَى . وَأَوْضَحُ الْمَسَالِكِ ، وَنَجَاةُ الْمَهَالِكِ ، فَيَا أَتَى بِهِ الْبَشِيرُ
الصَّادِقُ ، الَّذِي بِالْحَقِّ عَنْ الْحَقِّ نَاطِقُ ، فَذَلِكَ أَوْضَحُ السُّبُلِ إِلَى النِّجَاهِ ،
وَأَيُّنُ لِنَوَى عَيْنَيْنِ مِنَ الصَّبِيحِ إِذَا فَارَقَ دُجَاهِ .

١٢ اللَّهُمَّ هَذَا مَذْهَبِي وَإِعْتِقَادِي ، وَتَنْقِييَ وَإِعْتِقَادِي ، لَعَلِّي أَكُنُ (١) مِنْ
الْخُصُوصِيَّينَ ، فِي كِتَابِهِ اللَّيِّنِ ، بِقَوْلِهِ :

﴿ اَلَمْ . ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ، الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ
١٥ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ، وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ

(١) كَذَا ، وَالصَّرَافُ : أَكْرَنُ .

وما أنزل من قبلك وبالأخرة هم يوقنون ، أولئك على هدى من ربهم
وأولئك هم المفلحون ﴿٣﴾ .

اللهم إني أشهدك أن هذه الآيات عقيدتي ، والخالص من سريري وتبتي ، ٣
فأمتني اللهم على هذه النية ، ولا تحمل بيني وبين هذه الأمنية .

ثم إن هذا الجزء السادس ، للشئف السامع بلُزَّه النفاس ، الذي إليه
كلُّ قلب يرتاح ، وكلُّ سبيح إليه يأنس (ص ٣) لما اشتغل عليه من جواهر
السلام ، ونوادر توارخ الأيتام ، مما دثروني وبأن ، وعثر عليه تصاريث
الزمان ، فوفقني الله تعالى لأخفي ذلك الدائر الدارس ، ليشتف بدوره آذان
كل قارئ ودارس ، حتى يعود كأنه مشاهدًا ﴿٣﴾ لتلك المصور الخالية ، ٩
ومناديًا ﴿٣﴾ لتلك الرم البالية ، وهذا الجزء فهو المختص بذكر المبيدين ، الخلفاء
المصريين ، وجميع ما قيل فيهم من الاختلاف ، ووقع عليهم من الائتلاف ،
والعبد يُقلد كل إنسان بدعواه ، ويذكر ما ذكره من غرضه وهواه ، إذ ليس ١٢
لنا بحمد الله تعالى هوئ نيل إليه ، ولا مذهبًا فاسدًا ﴿١﴾ فنبني قولنا عليه ، وإنما
نذكر كل طائفة وما تقلدوه من ذكرهم ، وما ذكروه من ذنهم وشكرهم ، وإلى
الله تعالى المصير ، وهو بكل شيء خير ، وهو على كل شيء قدير . ونسأله ١٥
اللطيف والتدبير .

(١) سورة البقرة ، ٢ ، الآيات ١ - ٥

(٢) كذا ، والصواب : مشاهد

(٤) كذا ، والصواب : مذهب فاسد

(٣) كذا ، والصواب : مناد

< ذكر أصل الخلفاء العبيديين >

قال صاحب « تاريخ القيروان » رحمه الله تعالى : إن المهدي هو : عبيدُ الله

٣ ابن الحسن بن عليّ بن محمّد بن عليّ بن موسى بن إسماعيل بن جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وقال ابن زولاق صاحب « تاريخ مصر » رحمه الله تعالى : إن المهدي هو

٦ عبيدُ الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وقيل : هو عبيدُ الله بن عليّ بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسن

٩ ابن (ص ٤) محمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وقيل هو : عبيدُ الله ابن التقى ابن الوفاء ابن الرضى .

وهؤلاء الثلاث^(١) يُقال لهم للمستورون في ذات الله . واسم الرضى

١٢ عبد الله . وإنما استتروا خوفاً على نفوسهم ، لأنهم كانوا مطّوئين من جهة

الخلفاء العباسيين . وعبدُ الله المذكور الملقّب بالرضى هو عبد الله بن محمد بن

الحسين . والأصحّ ابن إسماعيل بن جعفر للقدم ذكره . واسمُ التقى الحسين .

١٥ واسم الوفاء أحمد . والرضى عبدُ الله . هذا ما ذكره القاضي شمس الدين

(١) كذا ، والمصرّوب « الثلاثة »

ابن حنبل كان في « تاريخه » رحمه الله تعالى وجماعة علماء المسلمين مع كافة أمة محمد أجمعين .

هذا عند من يصحح نسبهم ويدعى أنهم من الفاطميين ، وم ٢ قليل ما هم .

وأما الأكثر من العلماء والحقّيق وأرباب التواريخ المتنين بحفظ أنساب العالم فإنهم ينسبكون ذلك ويُبطلون دعوى المهدي المذكور ، وأن نسبه هذا جيمه ليس بصحيح . ويُذَيِّتُونَ أَنَّ اسمه سعيد ابن زوجة الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القُدَّاح . ونسبى قُدَّاحاً لأنه كان يقدح الدين من الماء ، وكان كَحَّالاً . ٩

وهذا القول عند الطائفة الوسطى في تصحيح نسبه . ذكره أيضاً القاضي ابن حنبل في تاريخه .

وأما الأكثر أيضاً من العلماء الأشراف المذنبين من المصريين والشاميين ١٢ فإنهم يقولون ، وهم القائلون بذلك : إن عُيَيْدَ الله هذا كان يهودياً من أهل سَلْطِيَّة . وكان حَذَّاداً ، واسمه سعيد . فلما دخل المغرب تسمى ببَيْيد الله . وزعم أنه علوي فاطمي ، وأدعى نسباً ليس بصحيح ، ثم تسمى بالمهدي . وكان ١٥ زنديقاً خبيثاً ، عدواً للإسلام ، يظاهر بالشيعة ، حريصاً على إزالة الله الإسلامية . (ص ٥) ودليل ذلك قتله للفقهاء والعلماء والأئمة والمحدثين والفتاخين . قَتَلَ منهم عدَّة كثيرة . وكان قصده إعدام الدين من الوجود ، ١٨

لنبي العالم كالبهائم ، فيتمكن من إفساد عقولهم واعتقاداتهم ﴿ والله متم نوره ولو كره الكافرون ﴾^(١) .

٢ ونشأت ذريته بأجمعها على ذلك مبطنون^(٢) به ، ويجهزون به إذا أمكهم .
ولم تزل الدعوة لهم مبثوثون^(٣) في الأرض والبلاد ، يُضَلُّون مَنْ أمكهم إضلاله .
ومن دعائهم الذين يُعرفون بالقرامطة الخارجيين عن دين الإسلام ، للارقين من الإيمان ، وسيأتي ذكرهم بعد ذلك . ومن دعائهم مَنْ أَضَلَّ عِدَّة طوائف في سائر الأرض شرقاً وغرباً ومنهم الدرزية والحشيشية وغيرهم .

قلتُ : وقد وُضِعَ في ذكر هؤلاء القوم كتابا^(٤) صنفه الشريف النابغة أبو الحسين محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام المعروف بأخي محسن ، رضى الله عنه . وكان سيداً فاضلاً عالماً محققاً لأنساب أهل بيته ، رضوان الله عليهم ، وذكر فيه ما العبدُ ذاكُرُهُ في هذا الجزء بحكم التلخيص منه ..
ثم تلو بعد ذلك سياقة التاريخ من أول سنة تسع وخسين وثلاث مئة ، كون أن الجزء الرابع منه انتهى آخره في سنة ثمان وخسين وثلاث مئة .
١٥ عند خروج مصر عن مملكة المباسطين . وبالله التوفيق .^(٥)

(١) سورة الصف ، ٦١ ، الآية ٨ (٢) كذا ، والصواب « مبطنين » .

(٣) كذا ، والصواب « مبثوثين » (٤) كذا ، والصواب « كتاب » .

(٥) هذا للفقرة « ثم تلو ... » مغلطة في المامش بخط المؤلف

- قال السيد الشريف للشارح إليه رضى الله عنه : هذا كتاب وضعناه نبين فيه أسر إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم وأولاده ، لما كثّر القول في ابنه محمد ، ونُسب إليه من ليس من أهله ، وجعله باباً للخديعة والكسر ، ليتمكنوا به من المخدوعين وليس هو كذلك . فلما نظرنا في هذا الأمر رأينا أن نضع كتاباً نبين فيه أمر إسماعيل ابن جعفر وابنه محمد الذي (ص ٦) إليه الدعوة دون أخيه علي بن إسماعيل ، ونذكر جميع أولادهم في سائر الأقطار ، ونذكر كل رجل منهم باسمه ونسبه مفرداً ، كي يتأمل هذا الأمر من أرام معرفة ذلك . فإذا فعلنا ذلك وبيناه أخرجنا من ولد إسماعيل بن جعفر من اتقى إليه وليس من ولده ، بالبرهان الذي يعرفه من نظر في كتب الأنساب .

- ونبدأ بذكر الأصول منهم ثم الفروع . والمأمور بالأنساب يعلم أن الفروع ترجع إلى الأصول . والبيوت من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام معدودة ١٢ وكذا أنسابهم معدودة لا يخفى الأول منها على الآخر .

- وقد وجدنا هؤلاء الذين تقلبوا على المغرب ثم على مصر ، أعفى سعيد بن الحسين وأولاده ، وهو الذي تسمى بالمغرب عبّيد الله وتلقب بالمهدى ، لا يُعرف لهم ذكر^(١) لا في الأصول ولا في الفروع ، غير ما يورثون به العامة والزعم من الناس أنهم من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام . ولا يذكرون لهم نسباً إليه .

وقد خفي أمرهم على أكثر الناس ، ويجب على من كانت فيه عصبية لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتحقق أمر نسبهم لتكون عصبية فيهم لا في غيرهم .
 ٣ فأما من مؤه عليه بآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعمل به عن الحق إلى الباطل ويخضع بالأيمان والعهود والمواثيق ، ويدخل في أمر مكتوم قد غطى عليه ، وهو لا يعلم ، فإنه ترك الهدى واتبع الضلالة . وإنما لا نجد عهدًا ولا مواثيق تكون في شريعة من الشرايع بكتان سرية ، لأن الله عز وجل لم يأمر بكتان هدى أنزله على عباده ، وقد قال جل اسمه : ﴿ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ (ص ٧) ، وسبحان الله ، وما أنا من المشركين^(١) . فإنا كان من بصيرة فإنا يريد أن يهدي بها عباده بغير سرية ولا كتمان . وأهل العقول والبصائر يعلمون أن الكتمان في أمور الدين والتنقل من حال إلى حال هو حد الإربة ، وهذا مما أسسه عبد الله بن ميمون القذاح ١٢ لنفسه ولولده الذي صار إلى المغرب ، واتبع إلى ولد علي بن أبي طالب عليه السلام .

وسنذكر خبره وما كان منه إلى أن صار إلى سلمية ، ونذكر خبر ولده من بعده إلى أن صار بالمغرب فيما يأتي من هذا الكتاب إن شاء الله تعالى . بعد ذكر جميع ولد علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، ليكون ذلك حجةً وبياناً ورداً عليهم فيما يدعون من هذا النسب .

(١) سورة يوسف ، ١٢ ، الآية ١٠٨

والحجة لنا على قائل يقول : إن سعيداً للتسمي عُبيد الله ، لللقب بالمهدي ،
الذي استولى على المغرب سنة تسع وثمانين وميتين من ولد علي بن أبي طالب
عليه السلام أن يقول له : إن هذه أسماء جميع ولد علي بن أبي طالب مُسَطَّرَةٌ
في هذا الكتاب ، فأَنسبه لنا إلى مَنْ يقول إنه من ولده منهم إن كنتَ
صادقاً . فإن نسبه عند مَنْ يعرف الأنسابَ حقق عليه أنه دَجِيٌّ ، وإنْ أَمْسَكَ
عما يُسأل عنه فالحجة لنا عليه .

ثم إن هذا الرجل ابتداءً وذكر جميع ولد الإمام علي بن أبي طالب عليه
السلام ، وأبان ذلك بياناً جيداً لا خَلَّالَ فيه ولا زَيْغَ عن الحق ، وأطال في ذلك
لو شرحناه في هذا الكتاب لكان جزواً مستقلاً بذاته ، فأضربتُ عن
جملة ، وذكرتُ من ذلك الأصول من ولد الإمام علي عليه السلام لئيفهم من
الأصول عن الفروع .

قال : (ص ٨) الشريف أبو الحسين محمد بن علي :
ولَدُ علي بن أبي طالب عليه السلام :

الحسن والحسين . أمهما فاطمة بنتُ رسولِ الله صَلَّى الله عليه وسلَّم .
ومحمدُ الأكبر ابنُ العَتَنِيَّة . أمُّهُ خَوَلَّةُ بنتُ قَيْسِ بنِ جعفرِ الحنفي .
والمُبَاسُ الأكبر ، وعبدُ الله ، وعثمانُ الأكبر ، وجعفرُ الأكبر ،
أُمُّهم أُمُّ البَينِ بنتُ الحُلي بنِ الديان بنِ حزام الكلابي^(١) ، فقتل جميع هؤلاء
الأربعة مع الحسين عليه السلام يوم العَلَفِ .

(١) كذا في الأصل ، ومثله في امتداد الحفاص : « وفي نسب قريش » بنت حزام

ابن خالد بن ربيعة الكلابي » ص ٤٣

وَعُمَرُ الْأَكْبَرُ ، أُمُّهُ الصَّهْبَاءُ أُمُّ حَبِيبِ بِنْتِ رِبْعَةَ التَّغْلَبِي .
وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ الَّذِي يَكْنَى أبا بَكْرٍ ؛ وَعُبَيْدُ اللَّهِ ، أُمُّهُمَا لَيْلَى بِنْتُ مَسْمُودِ
٣ ابن خالد التميمي .

وَيَحْيَى وَهَوْنٌ ، أُمُّهُمَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُثَيْسِ الْخُثْعَمِيَّةِ .
وَمُحَمَّدُ الْأَصْغَرُ ، أُمُّهُ أَمَامَةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
٦ عَبْدِ شَمْسٍ ، وَأُمُّهَا زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
وَجَنْفَرُ الْأَصْغَرُ لِأُمِّ وَلَدِ .

وَمُحَمَّدُ الْأَوْسَطُ ، وَجَبَّاسُ الْأَصْغَرُ ، لِأُمِّ وَلَدِ .
٩ وَعَمْرُ الْأَصْغَرُ ، وَعِثَانُ الْأَصْغَرُ ، لِأُمِّ وَلَدِ .
فَهَؤُلَاءِ الَّذِينَ ذُكِرُوا مِنْ صُلْبِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ تَوَفَّى فِي حَيَاتِهِ طِفْلاً
صَغِيراً ، وَمِنْهُمْ مَنْ قُتِلَ وَلَا عَقَبَ لَهُ .
١٢ وَأَمَّا الْإِنَاثُ مِنْ وَلَدِهِ فَقَدْ أَعْرَضْنَا عَنْ ذِكْرِهِنَّ فِي هَذَا الْكِتَابِ لِأَنَّا
لَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِنَّ فِي ذِكْرِ نَسَبِ هَاهُنَا .

قُلْتُ : وَقَدْ ذُكِرَ هُنَا ^(١) الْعَبْدُ بِكُلِّ مَنْ مَعَ جَمِيعِ وَلَدِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ،
١٥ وَجَمِيعِ الْأَهْلِيَّةِ ، بِرَوَايَاتٍ صَحِيحَةٍ ، فِي الْجُزْءِ الثَّانِي فِي هَذَا التَّارِيخِ الْمُخْتَصَرِ
بِذِكْرِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَالْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، عِنْدَ ذِكْرِنَا لِلْإِمَامِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَهِنْ أَرَادَ تَصْحِيحَ النَّسَبِ فَلْيَقِفْ عَلَيْهِ هُنَاكَ .

(١) كَلَامًا ، وَالسَّرَابُ « ذُكِرَ مِنْ »

قال الشريفُ رحمه الله : ولم يُعْتَبَر من هؤلاء المذكور غير (ص ٩)
خمسة نفر وهم :

٢ الحسنُ ، والحسينُ ، ومحمدُ بن الحنفية ، والعباسُ ، وعمر .
وسائر ولد علي عليه السلام ليس له عقب .

ولد الحسن عليه السلام

٦ زَيْدُ لَأَمَ ولد .

الحسنُ بن الحسن لَأَمَ ولد .

طلحةُ لَأَمَ ولد .

٩ القاسمُ ، وأبو بكر ، وعبد الله لا بقية لهم ، قُتِلُوا مع الحسين بن علي .
عليهما السلام بالطف .

وعمرُو بن الحسن ، وعبد الرحمن بن الحسن ، والحسين ، ومحمد ،

١٢ ويعقوب ، وإسماعيل ، بنو الحسن .

هؤلاء المذكور من ولد الحسن عليه السلام .

ولم يُعْتَبَر من ولد الحسن غير رجلين وهما : الحسن بن الحسن ، وزيد

١٥ ابن الحسن . وسائر ولد الحسن لا عقب لهم .

ثم إنه ساق النسب من هذين السيدين المذكورين إلى حين انقطاعهم

بما يطول الشرح في ذكرهم ، فأعرضنا عن ذلك ، إذ الشرط ألا نذكر
إلا الأصول منهم .

ولد الحسين عليه السلام

- ٣ عليّ الأكبر، قُتل مع أبيه يوم العَطف ، ولا عَقِبَ له .
وعليّ الأصغر وفيه بَقِيَّة .
وجعفر^(١) لا بَقِيَّة له .
وعبد الله ، قُتل صغيراً مع أبيه بالطف ، ولا عقب له .
٦ هؤلاء الذكور من ولد الحسين عليه السلام ، وهم لأُمّهاتِ أولادِ شقّ .
فجميعُ نسلِ الحسين من عليّ الأصغر .
ثم إنه ساق النسب من هذا السيد إلى آخر وقتٍ ، أضربنا عنه .

ولد محمد بن الحنفية عليه السلام

- ٩ عبد الله يكنى أبا هاشم ، وحمزة ، وجعفر^(١) الأكبر ، درجوا ولا عقب لهم ، وعليّ ، وهم لأمّ وليد .
١٢ والحسن بن محمد ، لا بَقِيَّة له .
والقاسم بن محمد ، وبه كان يُكنى .
وعبد الرحمن ، لا بَقِيَّة له ، وهو لأمّ وليد .
١٥ وإبراهيم ، (ص ١٠) لأمّ وليد .

(١) كذا ، والصواب « جعفر »

وجعفر^(١) الأصغر ، وعون^(٢) ابني محمد ، أمهما أم ولد .

فهؤلاء أولاد محمد بن الحنفية الأصول .

ثم ساق سائر مَنْ أَقْبَلَ مِنْهُمْ وَمِنْ لَمْ يَقْبَلْ تَمَّ يَطُولُ شَرْحُ ، ذَلِكَ فَأَضْرِبْنَا ٣
عَنْ ذَلِكَ .

ولد العباس عليه السلام

عُبَيْدُ اللَّهِ ، أُمُّهُ لُبَابَةُ بِنْتُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ . ٩

فَوَلَدَ عُبَيْدُ اللَّهِ أَبَا جَعْفَرٍ عُبَيْدَ اللَّهِ ، وَزَيْنَبَ^(٣) ، أُمُّهُمَا ابْنَةُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدِ
ابْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

وَالْحَسَنَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ وَفِيهِ الْمَدَدُ ، وَأُمُّهُ أُمٌّ وَلَدَ . وَتَوَفَّى الْحَسَنَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ ٩
وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَتِسْتِينَ سَنَةً ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ السَّيِّدِينَ الْمَدَدُ .
ثُمَّ سَاقَ جَمِيعَ نَسَبِهِمْ إِلَى آخِرِ وَقْتُ أَضْرِبْنَا عَنْهُ .

(١) كَلَّا ، وَالصَّوَابُ « جَعْفَرًا » (٢) كَلَّا ، وَالصَّوَابُ « هَرَقًا »

(٣) كَلَّا ، وَالصَّوَابُ « زَيْنَبًا »

ولد عمر عليه السلام

محمداً ومنه بقية . توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة .

٣ وإسماعيل لأم ولد ، لا بقية له .

فولد محمد بن عمر : عبد الله ، وعبيد الله . وتوفي عبيد الله بن عمر وهو ابن سبع وخمسين سنة . وعمر بن محمد بن عمر توفي في عشر الستين ، وهما لأم ولد . ورؤي عنهما الحديث ، ومنهما العدد .
ثم ساق جميع النسب منهما إلى آخر وقت .

قال الشريف أبو الحسين : قد اتهمنا في النسب إلى هذا الموضع ، وهو إثبات وتصديق لما يأتي بعده ، وردّه على قائل إن سعيد^(١) للتسبي بسبيد الله الملقب بالمهدى من ولد علي بن أبي طالب . فتقول له من أي ولد علي هو ؟
أمن ولد الحسن ، أم من ولد الحسين ، أم من ولد محمد بن الحنفية ، أم من ولد عباس ، أم من ولد عمر ؟

فهؤلاء الأصول من ولد علي بن أبي طالب عليه السلام . وقد ذكرنا كلاً من هؤلاء الأصول ، وأولادهم ، وأولاد أولادهم ، وذكرنا كل بيت منهم ، ومن أعقب ومن لم يعقب . وكل بيت منهم مشهورين^(٢) في الأقطار من سائر الأرض الذي اتصلوا بها ، كما قد ذكرنا في هذا الكتاب أن منهم باليمن

(١) كذا ، والصواب « سعيداً » (٢) كذا ، والصواب « مشهورون »

ولد الهادي الذين لم الإمارة ، ومنهم بنو الطوق ، ومنهم بنو الأدرع ، ومنهم
بمصر بنو طباطبا إبراهيم ، ومنهم ولد الداعي بطبرستان ، ومنهم من له الإمارة
بالديلم من ولد الحسن بن زيد . ومنهم الداعي إلى الحق المتوفى على طبرستان ،
وغيرهم مما تقدم عند ذكر شرح أنساب الفروع من ولد الحسن بن علي بن
أبي طالب عليه السلام .

٦ وإن كان من ولد الحسين بن علي بن أبي طالب عليهما السلام فقد ذكرنا
ولد الحسين وكل بيت منهم فقلنا : إنَّ المعقب من ولد الحسين من علي الأصغر ،
والذين أعقبوا من ولده محمد أبو جعفر ، وعبد الله ، وزيد ، وعمر ، والحسين
الأصغر ، فذكرنا جميع من أعقب من هؤلاء .

٧ وإن كان من ولد محمد بن الحنفية فقد ذكرنا جميع ولده ، وولد ولده ،
ومن أعقب منهم ومن لم يُعقب .

٨ وإن كان من ولد العباس وعمر ولد علي بن أبي طالب فقد ذكرناهما وجميع
ذرائعهما ، ومن أعقب منهما ومن لم يعقب .

فإن أئ البيوت هذا للدعي الكذاب المتأق بالباطل ؟

٩ هؤلاء جميع ولد علي بن أبي طالب عليه السلام الذين ينسب إليهم من
كان من المايين في الشرق والغرب والقبلة والشمال . فإن كان صادق
النسبة فلم لا انتسب إلى بيت من هؤلاء البيوت المذكورين كما ينسب

أهل النسب ؟ وعلى الجملة فإنه ليس بشيء من هذا النسب بل دخيلٌ دعى ،
وسيتأتى ذكر نسبه وأصله إن شاء الله تعالى .

٣ وأما الذين بالمغرب المشهورون من ولد علي بن أبي طالب فولدٌ لإدريس
الأصغر ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ، لأنه كان
هرب إليه في أيام الرشيد ، وغلب على موضع منه . فذسَّ عليه الرشيد متطعياً
٦ فسماه سُمياً فقتله . وولده هناك^(١) .

(١) قوله : « وأما الذين بالمغرب . . . » مضاف في المأخر عند المؤلف

ذكر العيدين^(١) ونسبهم

وبدؤ شأنهم ، من كتاب الشريف

قال الشريف أبو الحسين محمد بن علي المروفي بأخي محسن رحمه الله تعالى : ٢
تجدى الآن بذكر خبر هؤلاء القوم الذين استولوا وتقلبوا على المغرب ، أحق
عبيد الله بن الحسين وأولاده من بعده ، ونذكر مواضعهم ، وكيف كان أمرهم
إلى آخر ما يقف بنا الكلام . ٩

فأقول : إن هؤلاء القوم من ولد ديصان الثنوي الذي تُنسب إليه
الثنوية . وهو مذهبٌ يعتقدون فيه خالفتين اثنتين : أحدهما يخلق الثور والآخر
يخلق الظلّة . تعالى الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على ٩
كل شيء قدير .

فولد ديصان الملعون ولداً يُقال له ميمون القداح ، وإليه تُنسب
للميمونية . وكان له مذهبٌ في التلوّ . ١٢

ثم ولد لميمون ولداً^(٢) يُقال له عبد الله . وكان أنجب من أبيه وأمكر ،
وأعلم بالحيل . فعمل أبواباً عظيمة من السكر والخديعة على بطلان الإسلام .
وكان عارفاً بجميع الشرائع واللل والسنن ، وجميع علوم اللذاهب كلها ، فرتب ١٥

(١) كذا ، والصواب « العيدين » (٢) كذا ، والصواب « ولد »

ما جعله للإنسان من المكر والخديعة تسمع^(١) دعوات يدرجه من واحدة إلى واحدة ، فإذا انتهى إلى الدعوة الأخيرة جعله موعى من جميع الأديان ، لا يمتد غير تعطيل البارى جلّ ذكره ، وإباحة أمة محمد صلى الله عليه وسلم وغيرهم من الأمم ، ولا يرجو ثواباً ولا يخاف عقاباً . وما هويت نفسه لا يرجع عنه .

وكان هذا الملعون المسمى ببعد الله بن ميمون يريد بهذا أن يحمل المخدوعين أئمة له ، ويستمد من أموالهم بالمكر والخديعة في الباطن ، وفي الظاهر ، < ف > لأنه يدعو إلى الإمام من آل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويعنى أنه محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . وكذب في ذلك ، ليس لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الأمر كثير ولا قليل ، وإنما هو شيء يخدع به الناس ليجمعهم عليه بهذه الحيلة . وقد كان عبد الله هذا طالب أن يتبنا قبل هذه الشعوذة فلم تتم له الحيلة .

١٢ وقد ذكره أحمد بن الحسن المسمى في كتابه الذي ذكر فيه من تنبأ من الكذابين .

وأصل هؤلاء القوم ، أعني عبد الله بن ميمون وآبائه ، من موضع بالأهواز ١٥ يعرف بقورج العباس . وكان عبد الله هذا قد نزل عسكر مكرم ، فسكن بساباط أبي نوح ، فاكتمب بهذه الدعوة الخبيثة التي يأتي ذكرها في هذا الكتاب مالا . وكان يتستر بالتشيع والعلم ، فلما صار له دعة ، وظهر ما كان فيه

(١) في امتاظ الحنفا - سح .

من التعتيل والإباحة والسكر والخدعة ، ثار الناس عليه . فأولُ من ثار عليه
 الشيعة ثم المعتزلة وسائر الناس ، وكبسوا ذلَّه ، فهرب إلى البصرة ، ومعه
 رجلٌ من أصحابه يُعرف بالحسين الأهوازي . فلما لم يحلوه هدموا دارين له ٢
 بسكر مكرم ، فأتخذوا أحدهما^(١) مسجداً ، والأخرى مهدمة إلى الآن .

فلما وصل عبد الله بن ميمون إلى البصرة نزل بيني باهلة على موالٍ لآل
 العقيل بن أبي طالب وقال لهم : أنا من ولد عقيل ، وداع إلى محمد بن إسماعيل ٦
 ابن جعفر ، ولم يمكنه يقول ذلك بفارس لشهرته في الناس ومعرفة به . وإنما
 كانت دعواه إلى عقيل بن أبي طالب سراً عند من يخدعه . فلما قام اتشر
 خبره ، فطلبه المسكرتون فهرب . فأخذ طريق الشام ومعه حسين الأهوازي . ٩
 فلما توسطوا (ص ١٤) الشام عدلا إلى سَلَمِيَّة ليخفي أمرهما . فأقام بها عبد الله
 وخفي أمره ، حتى ولد له ابن فسماه أحد مكرأ منه ، ليخفي ما هو عليه من
 فساد عقيدته . ١٢

فلما هلك عبد الله قام بأمر الدعوة الخليفة ابنه أحد . فبعث أحد بالحسين
 الأهوازي داعية إلى العراق ، فلقى حمدان بن الأشعث قرمطاً بسواد الكوفة .
 وسأى خبره بعد ذكر بني عبد الله : ١٥

ثم ولد لأحمد بن عبد الله الحسين وعهد للعروف بأبي السلمع .

(١) كذا ، والصواب « أحدهما »

ثم ولد لحسين ولداً^(١) فسماه سعيداً . فاستقرت الدعوة الخليفة فيه . وكان
أحمد في حال حياته بعث داعيتين إلى المغرب أخوين : أحدهما أبو عبد الله
٣ الشيعي ، والآخر أبو المباس ، فنزلا في قبيلتين من قبائل البربر فأخذوا
على أهلها .

وكان قد اشتهر أمرهم بسكينة جداً وأيسروا ، وصارت لهم أملاك كثيرة
٦ وأموالٌ جمة . وبلغ السلطان أمرهم ، فبعث يحث في طلبهم ، لما يفعلونه
من المكر والحيلة وبثّ الدعاة وفساد الدين الإسلامي . فلما وقع الطلبُ
على سعيد هذا بسكينة هرب إلى مصر يريدُ للمغرب . وكان على مصر
٩ يرمثد عيسى النوشري . وكان سعيداً^(٢) هذا خذاعاً ، فدخل إليه وناداه .
فبلغ خبره الخليفة فبعث إلى عيسى بأن يستقصي عليه ويطلبه حيث كان .
فقرئ كتاب السلطان في مجلس عيسى وفيه ابن المدبر ، وكان مؤاخياً
١٢ لسعيد ويريد أن يدخل في دعوته . فعرف سعيد بالخبر في وقته ، فهرب .
وأمر عيسى بالقبض على سعيد فلم يُوجد ، وهرب إلى الإسكندرية . فبعث
عيسى إلى والي الإسكندرية بأن يقبض على سعيد . وكان واليها يرمثد
١٥ رجلاً دَيْلَمِيًّا يُقال له عليّ بن وهسودان (ص ١٥) وكان سعيد كما ذكرنا
خذاعاً . فلما قبض عليه تقرب إليه أنه من آل رسول الله صلى الله عليه
وسلم ، فرفق له وأخذ منه بعض ما كان معه وأطلقه .

(١) كذا ، والمصواب « ولد » (٢) كذا ، والمصواب « سعيد »

فسار حتى نزل سِجِلْمَاسَةَ من الغرب الأوسط . وكان في رسم التجار ،
 فتقرب إلى واليها وهو يومئذ اليَسْعُ آخر ملوك بني مدرار ، فأقام عنده مدة .
 وبلغ الخليفة للمتضد خبره ، فبعث يَحْثَ في طلبه . فلما قرأ كتابه ٣
 صاحب سِجِلْمَاسَةَ لم يقبض عليه . فورد عليه كتاب آخر يحثه على القبض
 عليه . فقبضه وأودعه الاعتقال في قلعة بِسِجِلْمَاسَةَ . وقد كان خبره قد وصل
 إلى أبي عبد الله الشيعي الداعي الذي قدمنا ذكره ، وقلنا إنه بعث أحمد ٦
 هو وأخوه أبو المباس إلى الغرب دُعَاةً .

وقيل إن الذي بعثها هو محمد بن أحمد للمروف بأبي الشلمع .

فسار أبي^(١) عبد الله بمن معه من البربر قتل والي سِجِلْمَاسَةَ واستخلص ٩
 سميذاً ، وصار صاحب الأمر .

هذا ما ذكره الشريف أبو الحسين .

وأما ما ذكره صاحب « الدول » فإنه قال : لما وصل أبو عبد الله ١٢
 الشيعي بجيوشه وقارب سِجِلْمَاسَةَ قيل لليَسْعِ صاحبها : إن هذا الرجل الذي
 في اعتقالك هو الذي يدعوا له أبا^(٢) عبد الله . فصد صاحب سِجِلْمَاسَةَ أن
 قتل سميذاً وتركه طريحاً في السجن ، وهرب من البلد مع جميع أهله . ١٥
 فدخل أبو عبد الله السجن فوجده مقتولاً وعنده رجل من أصحابه كان

(١) كلا ، والصواب « أبو » (٢) كلا ، والصواب « أبو »

اعْتَقَلَ مَعَهُ . تَخَافُ أَبُو عَبيدَ اللَّهِ أَنْ يَنْتَقِضَ عَلَيْهِ مَا دَبَّرَهُ مِنَ الْأَمْرِ ، إِنْ
 عَرَفَتْ الْهَرَبُ وَالْمَسَاكِرَ بِقَتْلِ صَاحِبِ الدَّعْوَةِ . فَتُجَاوِزُ مَعَ الرَّجُلِ وَدَفْنُهُ ،
 ٣ وَدَمَرُهُ وَدَثْرُ مَكَانِهِ ، وَعَاهِدَ ذَلِكَ الرَّجُلَ عَلَى أَنْ يَكُونَ هُوَ صَاحِبَ
 الدَّعْوَةِ . فَاتَّبَقَ ذَلِكَ . (ص ١٦) ثُمَّ أَخْرَجَهُ وَقَالَ : هَذَا هُوَ الْمَهْدِيُّ
 صَاحِبُ الدَّعْوَةِ . وَاسْتَقَرَّ لَهُ الْأَمْرُ ، وَلَمْ يَلْبِثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى قَتَلَ
 ٤ أبا عبد الله الشَّيْعِيَّ الدَّاعِيَ ، وَتَمَلَّكَ سَعِيدُ الْهَرَبِ كَمَا يَأْتِي خَبَرُهُ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ تَعَالَى .

ثُمَّ غَلَبَ عَلَى بَنِي الْأَغْلَبِ وَلِائَةَ لِلْقُرْبِ ، وَتَلَقَّبَ بِالْمَهْدِيِّ وَصَارَ إِمَامًا عَلَوِيًّا
 ٥ مِنْ وَلَدِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ جَعْفَرٍ كَمَا يَأْتِي تَمَتُّةُ خَبَرِهِ بَعْدَ ذِكْرِ الْأَغَالِبَةِ .

ذكر الدولة الأغلبية وابتدائها

- كان الإمامُ للنصور عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن عباس رضي الله عنه قد وجه محمد بن الأشعث الخزاعي في ثمانية ألقا^(١) إلى إفريقية من أهل خراسان والعراق . وكان قد خرج بها أبو انططاب الصُّقري فقتله وهو الذي بنى سور القيروان في سنة ست وأربعين ومئة . ثم عزله عن إفريقية وولى عليها الأغلب بن سالم بن عقال بن خضاعة بن سودة في سنة ثمان وأربعين ومئة . وهو جدُّ بني الأغلب ، وإليه يُنسبون . ثم عزله للنصور عن إفريقية وولى عليها هزارد . وكان أشجع أهل عصره . وهو من ولد قبيصة بن أبي هُريرة أخى المهلب . وكان له مع البربر ثلاث مئة وخمس وسبعون وقعة . ثم عزله وولى يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، ثم ولى ابنه داود بن يزيد ، ثم عمه روح بن خاتم ، تولاها أيام الرشيد بالله في سنة إحدى وسبعين ومئة ، ثم وليها نصر بن حبيب سنة أربع وسبعين ومئة ، ثم هَرثمة بن أعين سنة تسع وسبعين ومئة ، ثم مقاتل بن محمد السَّكَّي في سنة إحدى وثمانين ومئة ، ثم ملكها من بعده بنو الأغلب فأولم :

- ١ -

إبراهيم بن الأغلب

٢ (ص ١٧) كان ابتداء ولايته إفريقية على أيام الرشيد بالله في جُجادی

الآخرة سنة أربع وثمانين ومئة . وكان إبراهيم قتيهاً علماً ديتاً شاعراً

خطيباً ذا رأي وبأسٍ وحزمٍ وحلمٍ وعلمٍ بالحروب والمكاييد ، حسن

١ السيرة . ولم يكن أحد قبله يساويه في حسن السيرة والسياسة والعدل .

وكان كثير الاختلاف إلى الليث بن سعد . وهو أول من غزا صقلية .

ومن عجيب أخباره في جوده أنه أشرف من قصره يوماً على امرأة قد

٩ طبخت فَرْخَ حَمَامٍ . فاستدعى خادماً له وعرفه منزل المرأة وقال له : اتنى

بالتدر على حالها . فامتثل الخادم وأحضر القدر . فأمر فُفِسلت القدرُ

وملأها دنانير وأعادها لتلك المرأة .

١٢ ومن جوده أنه أعطى تاجراً جلب إليه خشبةً عودٍ هندی ألف دينار

ومئة وصيف ووصيفة روم ، وكسائم ، وأمر < ب > مركب يؤصلهم إلى

الإسكندرية .

١٥ وكان قاضيه أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن غانم بن سُرحبيل بن

ثوبان الرضيني أودع أهل زمانه وأقنه أهل مصره ، ممن يحب مالک بن أنس

رضي الله عنه ، وله معه أخبار مطبوعة تذكُّ على حلم إبراهيم ودينه وخيره .

- فنها أنه كان إذا جلس للتصوم رُمي إليه شقافٌ فيها أسماء القصص ،
 فوقعت له شقفةٌ فيها قصةُ تخامين البغال^(١) . فدعاهم وسألهم . قالوا : إن
 أبا موسى هارون مولى إبراهيم الأمير هذا اشترى منهم بثلاً بخمس مئة دينار ،
 ولم يدفع لهم شيئاً . فضمّ ديوانه وقام معهم إلى إبراهيم . وكان قد أباحه
 الدخول عليه متى شاء . فقال له إبراهيم : ما قصة القاضي ؟ فذكر له قصة
 التظالمين . فأمر إبراهيم بإحضار هارون ، فأخضّر وسأله فأقرّ (ص ١٨)
 وقال : إنما أخرتُه حتى أدفعه من خراج ضيقتي . فقال القاضي ابن غانم :
 إنما ظننتُ أنه يُنكر ، فاستحقّقه . فأما إذ أقرّ فلا يبرح حتى يدفع
 إليهم ماله . فلم يزل حتى دفع ذلك .

وروى أنه دخل على إبراهيم يوماً وفي يد إبراهيم قارورة فيها دهن يسير .
 قال لابن غانم : كم تقول إن هذا الدهن يساوي ؟

فذكر شيئاً يسيراً .

فقال الأمير إبراهيم : إن ثمنه كذا وكذا ، وذكر مبلغاً كثيراً .

فقال ابن غانم : وما هو ؟

قال : إنه سمٌّ قاتل سريع .

فقال القاضي : أرنيه .

فناوله إياه فضرب به العمود فكسرها .

(١) كذا ، والصواب : تخامين البغال .

فقال إبراهيم : ما هذا الذى صنعت يا قاضى .

فقال : لا أترك معك ما تقتل به الناس .

٣ وكان إبراهيم يُصلى الفرائض كلها فى الجامع مع الجماعة . فخرج ليلة

من الليالى لصلاة عشاء الآخرة ، وكان مشغول القلب ، فمثر على حمير

الجامع فسقط . فلما صلى بالناس وانصرف بحث فى طلب ابن غانم .

٦ فضى إليه ، فقال : إني لم أبحث وراءك إلا بخير . وأخبره بسقوطه على

الحمير بالجامع وقال : إنما بحثت فى طلبك لِتَسْتَنْهَكُنِي لثلاثاً يُقال إني

سقطت لسكرك . فاستنّهك . ثم قال : جزاك الله عن دينك خيراً .

٩ ولما مات ابن غانم ولى القضاء أبو محرز محمد بن عبد الله بن قيس

ابن يسار الكنانى مُكرّهما . وقد عدّه ابن شعبان القرضى من أصحاب

مالك ابن أنس . وكان قد أبى ، فأمر إبراهيم عامر بن معمر بحمله إلى

١٧ مجلس الحكم ، فسك يده وأجلسه ، وتمادى فى الولاية حتى مات إبراهيم

ابن الأغلب .

توفى إبراهيم رحمه الله يوم الثلاثاء لثمان بقين من شوال سنة سبع وتسعين

١٥ ومئة . فكانت مملكته ثلاث عشرة سنة وشهرين وأيام^(١) . والله أعلم .

(١) كذا والمصواب « أياماً »

(ص ١٩) أبو العباس عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب

- ولى الأمر من بعد والده . وكان صبيحاً جميلاً سعى السيرة ظلوماً . فأنقم ٥
 فى الولاية إلى العشر الأول من ذى الحجة سنة إحدى ومئتين . فأحدث
 على الناس ضرائب منكراً ، وزاد عليهم فى الخراج ، حتى جمل على كل
 زوج من البقر ثمانية دنانير . فاجتمع عند ذلك جماعة من الزهاد والصالحين ٦
 مع حفص بن عمر الجزرى الزاهد ، ودخلوا عليه وسألوه رفع هذه المظلمة
 عن المسلمين . وقال له حفص : يا صبيح الوجه ! لا تشنْ صباحتك بفعل
 قبيح . فلم يرجع عن فعله . فقال حفص لأصحابه : أخطأنا إذ قصدنا ٧
 مخلوقاً فى مثل هذا الأمر ، فاقصدوا بنا الخالق . فدعوا الله عز وجل
 أن يكفى للمسلمين شره ، فما لبث أبو العباس غير خمسة أيام ، وخرجت
 له قرحة عظيمة تحت أذنه مات منها فى العشر الأوسط من ذى الحجة ١٢
 سنة إحدى ومئتين . فكانت مدة مملكته أربعة أعوام .

— ٣ —

زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب

٢ ولى الأمر بعد وفاة أخيه . وأقام مستمراً الولاية حتى ثار عليه منصور
الطليطلي نخس بقين من صفر سنة تسع ومئتين . وثار معه جميع الجند ببلاد
إفريقية إلا طائفة يسيرة بقيت مع زيادة الله . وغلب منصور على مدينة القيروان
٦ وحصنها ، وعلى سائر بلاد إفريقية . وحصر زيادة الله في القصر القديم ، ونزل
بسكره بين شرق مدينة القيروان وقبيلها ، وخندق عليه وحاصره . ثم
انهزم منصور في شهر رمضان سنة إحدى عشرة ومئتين هزيمةً (ص ٢٠)
٩ فاضحة ، وخرج زيادة الله وهدم سور مدينة القيروان . ثم بث أبا فهر بن
عمرون في جيش إلى مدينة تونس . وكان أهلها واقفوا منصوراً ، فاستباحها
وقتل أكثر من بها ، وقتل في جملة أهلها أبا الوليد عباس بن الوليد
١٢ الفارسي الزاهد .

ولأنه لما رجع أخير زيادة الله بخبر الفتوح ، وذكر قتله ابن الفارسي .
فاستعظم ذلك زيادة الله وأكبره ، وقال : أما علمت أن قاتل ابن الفارسي
١٥ لا يلبث حياً ؟ فلم يدر الحول حتى قُتل أبو فهر . ودامت فتنة منصور حتى
انقطعت لعشر ليال بقين من رمضان سنة ثمان عشرة ومئتين . ودخل
الناس بأجمعهم في طاعة زيادة الله .

وهو الذي فتح جزيرة صقلية .

- وكان سببُ فتحها أنَّ أبا العباس بن إبراهيم الأمير الذي كان قبل زيادة الله متولياً كان قد صالح أهلها . وكان من شروط الصلح أنَّ مَنْ ٣ دخل من المسلمين إليهم وأراد الخروج من عندهم لا يمنونه . ثم بُني إليه أنَّ عندهم أسرى من المسلمين قد منعمهم الخروج . فاستغنى الفقهاء في ذلك ، ثم غزاها بجيشٍ عدته عشرة آلاف رجل عليهم أسدُ بن القرات ٦ القاضي مع إبقائه على القضاء . فخرج في شهر ربيع الأول سنة اثنتي عشرة ومئتين إلى سوسة ، ثم عاد منها إلى صقلية في جمعٍ عظيم . فلما حصل بها زحفٌ إليه ملكها واسمه ملاطة في عسكريٍّ عظيم ذكر أنَّ عدته ٩ مئة ألف وخمسون ألفاً . ولما صافهم المسلمون اضطمت عنهم المواد ، ووقع في عسكريهم الغلاء حتى أكلوا لحوم الخيل . فأتاه ابن قادم ومعه رهطٌ من المسلمين فقال له : الرأي أن ترجع بالمسلمين إلى إفريقية ، فسلامةً رجلٍ ١٢ من المسلمين خيرٌ من الروم بأسرهم . فقال (ص ٢١) : ما كنتُ لأُكسر على المسلمين غزوةً مثل هذه . فأبى عليه ابنُ قادم حتى تمَّ أسدُ بإحراق المراكب . فهدرت من ابن قادم كلمةٌ على وجه الغلط فقال : على ١٥ أقل من هذا قُتِلَ عثمان بن عفان . فتناوله أسدُ بالسوط فقتله أربعة ، ثم أمر الناس بالزحف ، وأخذ اللواء بيده وهو يرمز بقراءة ﴿ يس ﴾ . فلما فرغ منها قال للناس : أيها الناس ! لا تهابوهم ، إنهم عبيدٌكم هربوا ١٨

من أيديكم ثم وقعوا لكم . يعنى أنهم الروم الذين هربوا من إفريقية لما
ملكها المسلمون . ثم زحف .

٢ وقاتلوا^(١) المسلمون قتالاً شديداً ، ثم هزم الله الروم وقتل ملكهم مع
أكثرهم . وملكوا^(٢) للمسلمون صقلية وسكنوها . وجرح أسد بن القرات
رضي الله عنه فمات من جراحته ، وهو محاصر لسرقوسة في شهر ربيع الآخر
٦ سنة ثلاث عشرة وميتين ، ودُفن في ذلك للوضع .

وكيل إن الروم ينظمون قبره وربما يستسقون به فيُسقون .

ومن عجيب أخباره أنه لما مات أبو محرز قاضيه جمع الفقهاء ليؤلى
٩ منهم قاضياً ، وجعل كلماً أعرض القضاء على أحدهم أباه . فأترجم بأزوم الجامع
حتى يرضوا قاضياً . فأقاموا فيه وبعث بعض ثقاته وقال له : انظر من يقدموه^(٣)
للصلاة . فقدموا أحمد بن أبي محرز القاضي . فولاه القضاء ونجبه عليه . فلما
١٢ رأى الجلد من الجبر وأن لا بُدَّ له ، أشرط عليه أن ينفذ حكمه فيه فن دونه
فقبل ذلك .

فاتفق أنه تخاصم رجل من أهل القيروان مع رجل من أصحاب علي بن خنيد
١٥ الوزير في دار ، فحكّم فيها القاضي على صاحب الوزير ، وختم على الدار ، فطوى
الرجل إلى الوزير فأخبره بما (ص ٢٢) كان منه ، فأمر بفكّ الختم .

(٢) كذا ، والصواب : ملك .

(١) كذا ، والصواب : قاتل المسلمون .

(٣) كذا ، والصواب : يقدمونه .

ففى الرجل المحتوم له إلى القاضى وأشعره ذلك . فنضب وضُمَّ ديواته وأخذ كتاب تقليده ومضى إلى قصر الأمير زيادة الله فى نصف النهار . فوافق مرور الحاجب فسأله الإذن . فأخبره أنه لا يقدر على الاستئذان فى مثل هذه الساعة . ٣٠

ففى القاضى إلى باب القصر الذى للحرم قعر الحلقة . فخرجت والدة الأمير من مقصورتها فَرَعة . فقيل لها : القاضى واقف بالباب يريد الإذن على الأمير . فخرجت حتى أتت على الأمير وهو فى بعض القاصير مختلٍ مع جارية من ١ جواريه . فخرَّكت باب القصورة . فقال الأمير : مَنْ ؟ فقالت : والدة . فخرج إليها فَرَعا . فقالت له : القاضى بباب الحرم . فارتاع لذلك ، وأذن له . وقصَّ عليه قصته ورمى سجله . وقال : اعفنى ^(١) يعفو الله عنك ومُجَزِّلْ ثوابك . فكان ١ جواب الأمير له برفق : لا تنضب أيها القاضى . واجلس حتى أريك ما أصنع .

قال : فخرج القاضى إلى قاعة الجلوس وتأخر الأمير حتى اغتسل ثم خرج ، وركب بنفسه ، والقاضى يحاذيه وهو لا يدرى أين يتوجّه ، حتى دخل من باب ١٢ الربيع ، ووقف على المسجد الذى يعرف بمسجد النقرة . ثم قال للقاضى : أين الدار التى أمرت بختها ؟ فقال : هذه هى . فقال : اختها أيها القاضى . فختها ، وختها الأمير أيضاً . وبلغ الوزير خبره فخرج من داره راجلاً حتى أتاه . ١٥ فاتهمه الأمير ووبَّخه ، وقال له فى بعض كلامه : والله لولا واجب صحتك ما جعلت ختمه إلا على رأس الذى حَلَّه . فغضب الوزير من ذلك الرجل

(١) كذا ، والقصوب : يعف .

وحلف ووَدَّ لو مات قبل هذه الواقعة . وكثُر السَّاءُ للأمير والثناء عليه .

(ص ٢٣) وكان زيادة الله يقول : ما أبالي إن شاء الله بأهوال يوم

٣ القيامة وقد قدمت أربعة أشياء : بنأى للمسجد الجامع بالقيروان . وقد أنفقتُ فيه ستة وثمانين ألف دينار . وبنأى القنطرة بباب الربيع . وبنأى حصن الرباط بسوسة ، وتولى أحمد بن أبي محرز القضاء .

٦. ولى زيادة الله في العشر الأول من ذى الحجة سنة إحدى ومئتين ، وتوفى لأربع عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاث وعشرين ومئتين ، وذلك في أيام عبد الله المأمون أمير المؤمنين ، فكانت مملكته إحدى وعشرين ٩ سنة وسبعة شهور وأربعة أيام .

وزره : علي بن حميد .

قُضائهُ : أبو محرز قاضى أبيه . وكان أشرك معه في القضاء أبا عبد الله ١٣ أسد ابن الفرات مولى بنى شيخان . وتولى القضاء مع أبي محرز سنة ثلاث وثمانين ومئة . وتوفى كما ذكرنا وهو محاصر سرقسطة^(١) من جراحة ، وانفرد أبو محرز في القضاء حتى مات . وتولى ولده أحمد بن أبي محرز في ١٥ شهر رمضان سنة عشرين .

(١) كلنا ، والصواب « سرقوسة » وهي بصقلية . أما سرقسطة فهي في الأندلس (انظر معجم البلدان)

— ٤ —

أبو عقال الأعلب بن إبراهيم بن الأعلب

عقدت له الولاية في اليوم الذي توفى فيه أخوه ، وأقام إلى أن توفى في ٢
يوم الخميس تسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين ومئتين .
فكانت مدة مملكته ستين وتسعة أشهر وسبعة أيام في أيام العتصم .

— ٥ —

أبو العباس بن الأعلب بن إبراهيم بن الأعلب

اسمه محمد : عقدت له الولاية عند وفاة والده ، وأقام إلى أن توفى في يوم
الاثنين للبايتين خلثا من الحرم سنة اثنين^(١) وأربعين ومئتين ، في أيام ٩
التتوكل على الله فكانت مدة مملكته خمس عشرة سنة وثمانية أشهر
(ص ٢٤) وأحد عشر يوما .

وكان قاضيه الفقيه الإمام أبو^(٢) محمد سحنون رضى الله عنه . ١٢
ومن أخباره : دخل عليه القاضي سحنون أول يوم من شهر رمضان فألقاه
خاليا . فقال له : أراك أيها الأمير خاليا : فقال : نعم . انفردنا في هذا الشهر

(١) كلا ، والصواب : اثنين . (٢) كلا ، والصواب : أبا .

الشريف ، وخلصنا فيه ، وتركنا ما كان لنير الله عز وجل . فقال له سحنون :
فأين أنت أيها الأمير عن إسحاق للكشوى يؤانسك ويخبرك بأخبار الأم
٣ السالفة والقرون الماضية . وكان رجلا متقها . كثير الحفظ للسير . فسأله إحضاره .

قال إسحاق : فأقيتُ أجالسه مدة الشهر ، فلما أهلّ الهلال بشوال خرج
الحاجبُ فقال : انصرف . آجرك الله . فانصرفتُ ثم قلتُ : ما أحدا^(١)
٦ أعجزُ مني . حضرتُ مجلس الأمير ثلاثين يوما فلم أذكر الذي على ولا التقير
الذي أنا فيه .

قال : فلما بلغت القباب إذا برسول يركض خلفي . فقال : أجب الأمير .
٩ فرجعتُ . فقال : يا ابن الكشوى . أجبني عما أسألك عليه . قال : فقلتُ
ما هو أصلحك الله ؟

فقال : عقل الرجل أين مسكنه ؟

١٢ فقلتُ : أما من عاقلٍ مثلك فيبن عينيه . وأما من ممتوه عاجزٍ مثلي
تلف قناه .

فقال لي : لم ذاك ؟

١٥ فقلتُ : أصلح الله الأمير ! جالستك ثلاثين يوما فلم أذكر دينًا على
ولا أعطتك به .

فقال : ورحمك ! وكم عليك من الدين ؟

(١) كذا ، والصواب « ما أحد »

قلتُ : مئة وخمسون ديناراً^(١) .

قال : هي لك .

قلتُ : أصلحك الله هذا البرذون الذى يحمل رجلى ليس يقوم إلا بالملف . ٣

قال : وكم يقوم به فى السنة ؟

قلتُ : خمسون قفيراً من الشعير . فأمر لى بها .

قلتُ : أصلحك الله ، والتمحُ الذى به قوام الأبدان ليس فى البيت ٤

منه شئ .

قال : فكم قوتك فى السنة ؟ قلتُ خمسون قفيراً قمحاً . فأمر لى بها .

فقلتُ : أصلحك الله الأمير (ص ٢٥) الزيت الذى يتأدّم به ويستصبح . ٥

فقال : وكم يقوم بك فى السنة ؟

قلتُ : ثلاث مئة مثلاً . فأمر بذلك .

قلتُ : الحطبُ أصلحك الله الأمير يكفينى عشرة أحمال . فأمر بذلك . ١٦

فقلتُ : أعان الله الأمير على البرِّ والتقوى . فيكون ذلك فى كل عام .

فقال : يا عاجز ! فهل تأمرُ لك بشئ ثم تقطعه عنك ؟ أبى الله .

(١) كذا ، والصواب « ديناراً » .

— ٦ —

أحمد بن محمد بن الأغلب

يكفى : أبو^(١) إبراهيم

٣

ولما توفى أبو العباس ولى ولده هذا . وكان حسن السيرة ، كريم الأخلاق والأفعال ، من أجود الملوك وأسمهم وأرقهم برعية^(٢) على صفر سنه ، إلى أن توفى يوم الثلاثاء لست^(٣) خلون من جُمادى الأولى سنة تسع وأربعين ومِئتين . فكانت مدة مملكته سبعة أعوام وعشرة أشهر وأحد عشر يوماً .

— ٧ —

زيادة الله الثانى ابن محمد الأغلب

٩

ابن إبراهيم

كان عاقلاً حليماً ، حسن السيرة ، جميل الأفعال ، ذا نَجْدَةٍ وفضلٍ ، ١٢ وليس فى بنى الأغلب مثله . وأقام والياً إلى العشرين من ذى القعدة سنة خمسين ، ولا أعلم هل قُتِلَ أم مات أم خُلِعَ . فكانت مدة مملكته ثمانية أشهر وأربعة عشر يوماً .

(١) كذا ؛ والصواب « ابا » . (٢) كذا ؛ والصواب « بالبرية » ، أو برعيته .

— ٨ —

محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم

٣ للمروف بأبي الترائيق

ولى أبو عبد الله ، وهذه كنيته ، الأمر بعد عمه يوم السبت العشرين من ذى القعدة . وكان مُسْرِفًا فى الجود مع حسن السيرة ورفق^(١) ، وهو الذى افتتح جزيرة مالطة فى سنة خمس وخمسين ومِئتين . وأقام واليًا إلى أن ٦ توفى يوم الثلاثاء لستَ خَلَوْنَ من جُمادى الأولى ، سنة إحدى وستين ومِئتين . فكانت مدة مملكته عشرين سنة وخمسة أشهر وستة عشر يوما .

— ٩ —

أخوه إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغلب

(ص ٢٦) كنيته : أبو إسحاق

ولى يوم الأربعاء لسبع خلون من جُمادى الأولى ، وهو الذى ابتنى مدينة ١٢ رَقَادَة فى سنة ثلاث وستين ومِئتين ، وزرعها أربعة عشر ألف ذراع وست مئة ذراع .

(١) كلاً ، والصواب « والرفق »

وتزعم أهل الطبائع أن رَقادة يمرضُ لمن كان بها الضحك من غير عجب ،
والسرور من غير سبب . وهو الذي قتل بناته وأصحابه وكفاته بعد ظهوره على
٣ العباس بن أحمد بن طولون . وقد كان ثار عليه أهل القيروان وخرجت عن يده
مدة ، ولم يبق في يده عند خروج أكثر البلاد عنه غير القصر القديم ،
ثم ظفروا بهم .

٦ وعلى أيامه وصل أبو عبد الله الشيعي إلى بلاد كُتامة ، وسافر إبراهيم
إلى صِقْلِيَّة غازياً ، وترك على أفريقية ولده أبا العباس . وكان سفره في سنة تسع
وثمانين ومئتين . وخرج من صقالية وحاصر كُتَنَّتَه ، فمات وهو محاصر (١) لها
٩ في سنة تسع وثمانين ومئتين .

فكانت مدة مملكته قريباً من ثمانية وعشرين سنة .

أولاده :

١٢ أبو العباس ، أبو الأغلب .

— ١٠ —

أبو العباس > عبد الله < بن إبراهيم بن أحمد

١٥ ابن محمد بن الأغلب

كان والده قد استخلفه على أفريقية وخرج إلى صِقْلِيَّة ، وعزم على أن

(١) كذا ، والصواب : محاصر .

- يحصلها دلاًز سكتنه ليقرّب عليه الفزؤ منها . فلما مات على كُنته وُئى على الجيش الذى كان معه ولده أبو الأغلب . وكان عفيفاً ورِعاً ديناً علماً . فاستدعى زيادةُ الله أبا مُضر بن أبي العباس ، وهو ابن أخيه . وكان جدُّه إبراهيم قد قُهم عليه أسراً فحبسه . فأطلقه عنه وسلّمه الخاتم والجيش ، وقال له : والدك هو الأميرُ ، وأنت أحقُّ منى بتقديم الجيش . فرجع زيادةُ الله بالجيش عن البلد (ص ٢٧) إلى صقلية ، وحاول التفاق على أبيه فلم يمكنه ذلك مع الأجناد . فصار إلى أفريقية . وكان أبو العباس قد سير ابنه بالجيش إلى الشيعى أبا عبد الله داعى للهدى المبيدى المُقدّم ذكره . فوصل زيادةُ الله أفريقية . فقبض عليه أبوه وقبّده لأنّ الخبر نُمى إليه بطلبه للتفاق . فلما مسكه حملهُ على قتل والده ، وواقفه ٩ على ذلك بعض الخدم ، فقتلوه فى ليلةٍ صبيحتها يوم الأربعاء ليومٍ بقى من شعبان سنة تسعين ومئتين بمدينة تونس .
- فكانت مدة مملكته من يوم خرج أبوه عن أفريقية إلى حين قُتِلَ سنة ١٢ واحدة واثنين وخمسين يوماً .
- وقام بأمر المملكة :

— ٢١ —

أبو نصر زيادة الله بن أبي العباس

بن إبراهيم بن أحمد

- ولما قُتل أبو العباس بادر الخلدُم الذين قتلوه فأخبروا ولده زيادة الله .
فتخوف لئلا يكون مكيدةً من أبيه عليه . فأحضروا الرأس إليه وفسَّغوا قيده .
٦ فأظهر الغضبَ وعدمَ الرضا . وقتل الخلدُم الذين باشروا قتله ، وقبض على عمومته
ورؤساء أهل بيته ، واستدعى أخاه من قتال الشيعة فبادر بقتله . وأقام يقاتل
الشيعة مدةً ، والشيعة يفتقص أطرافه ويكسر جيوشه ، إلى أن بعث إبراهيم
٨ ابن الأغلب ، وهو أحد بني عمِّه في سنة خمس وتسعين ومِئتين ، في جيشٍ
لا يجتمع لأحدٍ من بني الأغلب ، أظهر فيه قوته ، وجعله عذره في الحرب ،
وأمره أن لا يتجاوز مدينة الأربُس لئلا يكن ^(١) حائلاً بين أطراف بلاد القيروان
١٢ وبين الشيعة . ثم سار الشيعة ، والتقوا يوم السبت لستَ بقين من جُادى
الآخرة سنة ست وتسعين ومِئتين . فاستعلى عسكر زيادة الله (ص ٢٨) على
الشيعة ، ثم فقد قدر الله الكائن المفضى فانهزم إبراهيمُ بن الأغلب وجميعُ
١٥ جيوشه . فبلغ الخلدُم زيادة الله يوم الأحد وقت الظهر . فشدَّ أمواله وفاخرَ متاعه

(١) كذا ، والصواب « يكون »

وخزائنه ، وأخذ من حرمه الخواص منهم ، وكذلك غلانه ، وخرج ليلاً من
رقادة هادباً .

ويحكى أنه ترك بعض حفاظه وعزم على أن لا يستصحبها معه . فلما ٣
خرج راكباً وأمواله بين يديه وحظاياه وغلانه غنّت تلك الجارية :

لأُنْسَ يومَ الرِّحَالِ مَوْفَعَهَا وَجَفَنُهَا فِي دُمُوعِهَا غَرِقُ^(١)

وَقَوْلُهَا وَالْكَأْبُ سَائِرَةٌ تَتَرَكَّى سَيْدَى وَتَنْطَلِقُ ٦

قال : فَرَقَّ لها وبكى وانتحب ، وقطع أحمال بَغْلٍ وأركبها واستصحبها .

ورُوي أنه استصحب مما اختاره من خدمه الصقالبة لسفره ألف صقايٍّ ،

تحت كلٍّ واحدٍ فرسٍ ، في وسط كلٍّ واحدٍ منهم منطقةٌ ذهب خارجاً عن ٩

ألف بغلٍ من الأموال والأمتعة الفاخرة . وسار بها معه ، وأسلم بلاده إلى

أن قَرَبَ من الإسكندرية ، ووالى مصر يومئذ عيسى النوشري من قبل

الإمام المكتفى بالله . ١٢

وقد كان زيادة الله قد مال عن إبراهيم بن أبي الأغلب ومال عن

أبي الصعب بن زرارة ، وعزم على قتلها . فهربا إلى النوشري وإلى مصر

وأخبراه أن زيادة الله عازمة على أن يدخل مصر مستأمنًا ، ثم يتشَلَّبَ عليها . ١٥

فخوف النوشري ذلك^(٢) . وكوتب زيادة الله بأن لا يدخل مصر إلّا بإذن

(٢) كلا ، والمردود « من ذلك »

(١) من « فرق »

الخليفة . فبعث صاحبه المعروف بابن القديم إلى النوشري : إنما أنا عابر
 سبيل قاصدا^(١) لباب الخليفة . وسار في إثره . فبينما ابن القديم عنده إذ وافي
 الخبر أن زيادة الله قطع الجسر آخر الليل . وكان قد قام في وجه الحرس
 (ص ٢٩) . فحمل عليهم فكشفهم عن الجسر ودخل الجيزة بجميع عسكره ،
 ثم أتى القسطنطين ، وأنزل في دار ابن الجصاص . وكتب الإمام المكتفي بالله
 في أمره . وأطلق له النوشري المصير إلى الحضرة . فسار بعد إقامة ثمانية
 أيام . فتخلف عنه عامة من كان معه . فلما وصل إلى الرملة كتب النوشري
 في إلحاقهم به . فلحقوه ووصل إلى الرقة . ولم يؤذن له في دخول بفسطاط .
 وورد الأمر من الإمام المكتفي بالله بأن يرجع إلى مصر ليلحق به الأجناد
 للندوبون للسير معه عوناً لاستنقاذ بلاده من الشيعة . فاعتزل بالرقة^(٢)
 علّة كانت سبب منيعته . فنقل في تابوت إلى البيت المقدس فدُفِنَ هناك .
 ١٢ فكانت مدة ملكته إلى أن خرج من القيروان خمس سنين وتسعة أشهر
 وخمسة عشر يوماً .

وكان إبراهيم بن أبي الأغلب لما انهزم من الشيعة بالأربس قد وصل إلى
 ١٥ رقادة ، فوجد زيادة الله قد خرج منها . فمزم على اللقاء بها . وجمع آل الأغلب
 وبايعهم لنفسه ، وندب الناس إلى بيعته . فنارت عليه الناس وقالوا له : أنت
 لم تقوّ بهذا الرجل وبيوت الأموال وراءك والجيوش بمدك ، تريد تقاويه بنا

(١) كلما ، والصواب « باسم » .

(٢) ص « الرملة » وقد سمعها المؤلف تحذف في بعض النسخ . « بالرقة » . صح

وبأموالنا ؟ اخرج عنا ، ولا تقصد ضررنا . نخرج ولحق زيادة الله . وهذا السبب في تغييره عليه .

وقيل : إنه كان سمع قديماً أنَّ بنى الأغلب أولم إبراهيم وآخرهم إبراهيم . ٢
فلما بوع إبراهيم هذا صدق الناس .

ذكر ابن الجزار أنَّ مملكة بنى الأغلب كانت مئتي سنة ومائتي عشرة سنة وخمسة أشهر وأربعة عشر يوماً . ١

وعدة ملوكهم اثني ^(١) عشر نفر ^(٢) إبراهيم هذا . وانقطعت دولتهم ، واستولى المهدي عبيد الله حسبا يأتي ذلك من بعد ذكر الدعاة الذين منهم القرامطة . وبالله التوفيق . ١

(١) كذا ، والصواب : اثنا (٢) كذا ، والصواب : نفراً »

ذكر القرامطة دعاء العبيدين

وبدؤ شأنهم ومبتدأهم

- ٣ قال الشريف أبو الحسين في كتابه الذي بين فيه أصول هؤلاء القوم على ما نقلته من أمرهم : وقد تقدّم القول أنّ الحسين الأهوازي كان قد بُعث داعياً إلى سواد الكوفة . فلما صار في سواد الكوفة قصد طريق قرية تُعرف بقس بهرام ، فلقى في الطريق رجلاً يُقال له حمدان بن الأشعث ، ويُعرف بقرمط ، لأنه كان رجلاً قصيراً ورجلاً قصيرتين ، وخطوه متقارباً ، فلقّب بقرمط . ومعه ثوبٌ ينقل عليه ، فقال له الحسين الأهوازي : كيف الطريق إلى قس بهرام ؟ فقال قرمط : هي قريتي ، وأنا قاصداً^(١) . إليها فترافقا . ثمّ سأله الأهوازي عن قرية تُعرف بانشورا^(٢) في السواد . فذكر أنها قريبة من قريته التي هي مسقط رأسه .
- ١٢ وكان حمدان قرمط أصله من قرية تعرف بالدور على نهر هذ من رستاق مهر وفتيا^(٣) من طسوج فرات نادقلى^(٤) . فتأشيا ساعة . فقال له حمدان : إني أراك جئت من سفرٍ بعيد وأنت معي ، فأركب ثوري هذا . فقال
- ١٥ الحسين : إني لم أؤمر بذلك . فقال له حمدان : كأنك تعمل بأمرٍ قد

(١) كذا ، والصواب « قاصداً »

(٢) كذا ، وفي النسخ الخفا « انتورا » ولم أجد إلى ضبطها

(٣) كذا . (٤) كذا .

أمر لك . قال : نعم . قال : من يأمرك وينهاك ؟ قال : مالكى .
ومالكك ومن له الدنيا والآخرة . قال : فبُهِتَ حمدان قرمط يفكر ،
وأقبل ينظر إليه . ثم قال له : يا هذا ؟ ما يملك الدنيا والآخرة إلا الله . ٥
قال : صدقت . والله يُهَبُّ ملكه من يشاء .

قال حمدان قرمط : فما تريد فى القرية التى سألتنى < عنها > ؟ قال :
دُفِعَ إلى جواب فيه علمٌ سِرٌّ من أسرار الله ، وأمرت أن أشفى أهل هذه القرية ٦
وأغنى أهلها وأستقدم وأملّكم (ص ٣١) ممالك الدنيا من أيدي أصحابهم .
وابتداً بدعوته ومكره لما رأى إصغاء قرمط إليه .

فقال له قرمط : يا هذا ، نشدتك الله هلّ دفعتَ إلى من هذا العلم العظيم ٧
شيئاً ، وأتخذنى يتفدك الله .

قال له : لا يجوز ذلك حتى تنفلس وتنطهر وأخذ عليك عهداً وميثاقاً أخذه ٨
الله على النبيين والمرسلين . ثم ألقى إليك ما ينفعك . ١٢

قال : فأتيتا إلى نهرٍ فاغتسل فيه قرمط ، ولم يزل يصرع له حتى أخذ عليه ٩
العهد ، ثم قال له : ما اسمك ؟ قال : قرمط . فقال : قد أفلح وجهك .

فقال له قرمط : أنا أسألك بحقِّ مَنْ بئثك وأمرّك ونهاك إلا ما صرت ١٥
معى إلى منزلى حتى تجلس فيه ، فإن لى إخواناً أصبح بهم إليك لتأخذ
عليهم العهد للهدى .

فصار معه إلى منزله . فأخذ على الناس العهد هناك . وأقام فى منزل حمدان ١٨
قرمط فأعجبه أمره ، وعظمه وكرمه ، وكان على غاية ما يكون من الخشوع ،

صائماً نهاره قائماً ليله . فكان المغبوط من أخذه إلى منزله ليلة . وكان ربها خاط لهم الثياب ويتكسب بذلك ؛ وكانوا يتبركون بخياطته .

- ٥ وأدرك الثمر ، فاحتاج أبو عبد الله محمد بن عمر بن شهاب العدوى إلى حراسة ثمره . وكان هذا الرجل من وجوه أهل الكوفة ومن أهل العلم والفضل والتوسيد . فوصف له هذا الرجل . فنصبه لحفظ ثمره والقيام على حضيرته .
- ٦ فأحسن حفظها واحتاط في حفظ الأمانة ، وظهر منه من التشدد في ذلك ما خرج به عن أحوال الناس في تساهلهم في كثير من الأمور . وذلك في سنة أربع وستين ومئتين . فاستحكمت ثقة الناس به وثقته بمحمدان قرمط وسكونه إليه .
- ٩ فأظهر له أمره وكشف له الغطاء . وكل ما كان (ص ٣٢) يفعله هذا الخبيث من الثقة والأمانة وإظهار الخشوع والنسك إنما كان حيلة ومكرًا وخديعة وغشًا ، وليس هو من أهل ذلك كله . فلما حضرته الوفاة جمل مقامه حمدان قرمطاً . فأخذ على كثير من أهل السواد وكان ذكياً خبيثاً .

وكان ممن أجاه به مروزيه بن زكرويه السلماني ، وجاندى الرازي ، وعكرمة الباسلي ، وإسحاق السوراني ، وعطيف النبل وغيرهم . وبث جميع دعاته في السواد يأخذون على الناس .

- وكان أكبر دعاته عبدان . وقيل إنه كان متزوجاً أخت قرمط أو قرمط متزوجاً أخته . وكان عبدان رجلاً ذكياً خفيفاً فطناً خداعاً ، خارجاً عن طبقة نظرائه من أهل السواد ، ذا فهم وعقل وثبت . فكان يعمل عند نفسه على

حَدَّثَ نَصَبُ لَهُ ، وَلَا يَرَى أَنَّهُ يُجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ خَلْفِ الْإِسْلَامِ ، وَلَا يَظْهَرُ غَيْرَ
التَّشْتِيعِ وَالْعِلْمِ ، وَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى الْإِمَامِ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مُحَمَّدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ جَعْفَرٍ . وَكَانَ أَحَدَ مَنْ تَبَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَكْرِيَا بْنِ مَهْرُوبٍ ٣
إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَهُ وَذَكَرَ ابْنَهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ . وَكَانَ زَكْرِيَا هَذَا شَابًا فِيهِ ذِكَاةٌ
وَفُطْنَةٌ . وَكَانَ مِنْ قَرْيَةِ بَسَوَادِ الْكُوفَةِ يُقَالُ لَهَا الْمَيْسَانِيَّةُ . تَلَاصَقَ قَرْيَةُ تُعْرَفُ
بِالصَّوَّانِ . وَهَاتَانِ الْقَرْيَتَانِ عَلَى نَهْرِ هَذِهِ . فَنَصَبَهُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى إِقْلِيمِهِ دَاعِيَةً ، وَأَقَامَ ٦
مِنْ قَبْلِهِ دُعَاةً مُتَفَرِّقِينَ فِي الْأَعْمَالِ ، وَكَانَ دَاعِيَةُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى فَرَاتٍ مَادَقَلِيٍّ وَإِقْلِيمِ
نَهْرِ الْمَيْسِ وَإِقْلِيمِ نَهْرِ الرِّمَانِ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ أَيْمَنَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةِ
مِنْ بَسَوَادِ الْكُوفَةِ يُقَالُ لَهَا مَعْرُزِيَا مِنْ إِقْلِيمِ فَرَاتٍ مَادَقَلِيٍّ . وَكَانَ دَاعِيَةً ^(١) عَلَى ٩
طَبُوجٍ تَبْتَغِي لِلْعُرُوفِ بِالثَّوْرَانِي ، وَإِلَيْهِ تَنْسَبُ الثَّوْرَانِيَّةُ . وَكَانَ دَاعِيَةً ^(٢) (ص ٣٣)
عَلَى الْحِجَةِ ^(٣) وَالْبِدَاءِ ^(٤) الْمَعْرُوفِ بِوَلِيدٍ . وَكَانَ دَاعِيَةً ^(٥) بِسُورَا وَبَرِيصَا لِلْعُرُوفِ
بِأَبِي الْفَوَارِسِ ، هَؤُلَاءِ كُلُّهُمْ رُؤَسَاءُ دُعَاةِ عَبْدِ اللَّهِ ، وَلَهُمْ دُعَاةٌ تَحْتَ أَيْدِيهِمْ . وَكَانَ ١٢
كُلُّ دَاعٍ مِنْهُمْ يَلُورُ فِي عَمَلِهِ وَيَتَعَاهَدُهُ فِي كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً . وَكُلُّ ذَلِكَ
بِاسْمِ الْكُوفَةِ . وَدَخَلَ فِي دَعْوَتِهِ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ بَنِي ضَبْيَةَ بْنِ عَجَلٍ ، وَمِنْ
بَرِيصَةَ ، رَجُلَانِ أَحَدُهُمَا يُعْرَفُ بِرَبَاحٍ وَالْآخَرُ يُعَالِي بْنُ يَعْقُوبَ ، فَأَنْفَذَهُمَا دَعَاةً ١٥
إِلَى الْعَرَبِ فِي أَعْمَالِ الْكُوفَةِ . وَدَخَلَ فِي دَعْوَتِهِ مِنَ الْعَرَبِ أَيْضًا مِنْ رِفَاعَةَ بْنِ
بَنِي يَشْكُرَ ، ثُمَّ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَائِلَ رَجُلٍ يَعْرِفُ بِسَيْدٍ ، وَآخَرَ يَعْرِفُ بِهَارُونَ .

فجعلها دعائه بجيلا وما والاها في العرب خاصة إلى حدود واسط . فقال إليه
 هذان البطنان ودخلا في دعوته . فلم يكده يتخلف عن ذلك رفاعي ولا ضبعي ،
 ٣ ولم يبق في البطون المتصلة بالكوفة بطن إلا دخل في الدعوة منه ناس كثير .
 وكذلك من بنى عايش وذهل وغيره وبني عذر^(١) . وبني تيم الله وبني ثعل
 وغيرهم ، وكانوا أكثر من في سواد الكوفة وما يقاربهم ، وفيهم نفر من
 ٦ بني شيبان .

وقوى قرمط واشتد طمعه ، فشرع في أخذ أموالهم . فابتدأ بفرض عليهم
 وامتنعهم أن على كل إنسان منهم درهم^(٢) . وسعى ذلك القطرة ، من كل رأس
 ٩ من الرجال والنساء والصبيان . فسارعوا إلى ذلك . فتركهم مدة ثم فرض
 عليهم الهجرة ، وهي على كل رأس أدرك الجنب دينار ، وتلا قوله تعالى :
 ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَوْلَاتَكَ
 ١٢ سَكُنَ لَهُمُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾^(٣) .

وقال : هذا تأويل هذا . فدفنوا إليه ذلك (ص ٣٤) وسارعوا إليه ،
 وتناولوا عليه ، فمن كان فقيراً أسمنوه . فتركهم مديدة ثم فرض عليهم البلقنة
 ١٥ وهي سبعة دنانير . وزعم أن ذلك هو البرهان الذي أراد بقوله عز وجل ﴿ قل
 هاؤنا بَرِّهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(٤) .

(١) كلما ، وفي أمناظ الحفا « حنة » (٢) كلما ، والصواب « درهما » .

(٣) السورة ٩ ، التوبة ، الآية ١٠٣ (٤) السورة ٢٧ ، النمل ، الآية ٦٤

وزعم أن ذلك بلاغٌ من يريد الإيمان والدخول في السابقين السابقين^(١)
 ﴿أولئك القربون﴾^(٢) .

- ثم إنه صنع طعاماً حلواً لذيذاً وجعله على قدر البنادق ، يطعم كل من ٢
 أذى إليه سبعة دنانير منها واحدة ، وزعم أنه طعام أهل الجنة ينزل إلى الإمام .
 واتخذ ذلك وإنه ينفذ إلى الداعي منها مئة بلعة ، ويطلبه بسبع مئة دينار ،
 لكل واحدة منها سبعة دنانير . وقد كان يحمل مثل هذا الطعام للبيدق ٦
 بدمشق في أيام ابن الأشعث الداعي ، وأكله كثير من المتصلة .

قال أبو عبد الله بن إسماعيل القادسي : إنه أكله فكان أطيب طعام
 يُعرف ، وأنه لا يعرف مما كان يُتخذ . وكان أبو عبد الله هذا من أهل ٩
 القادسية يخبر أمورهم وما هم عليه .

فلما توطأ له الأمر الذي قدمه جميعه فرض عليهم أخماس جميع ما يملكون
 وما يتكسبون ، وتلا عليهم قوله تعالى : ﴿ واعطوا أئمتنا غنم من شئ فأَن الله ١٢
 خمسة ﴾^(٣) الآية . فبادروا فقروا جميع ما يملكونه وأدوا ذلك إليه ..
 فكانت المرأة تُخرج خمس ما تزره ، والرجل يخرج خمس ما يكسبه .

فلما تم له ذلك واستقر فرض عليهم الأئمة . وهو أن يجمعوا أموالهم في ١٥
 موضع واحد وأن يكونوا فيه أسوة واحدة لا يفضل أحد منهم صاحبه وأخاه في

(١) السورة ٥٦ ، الواقعة ، الآية : ١٠ ، والسابقون السابقون ، أولئك القربون .

(٢) السورة ٨ ، الأنفال ، الآية ٤١ .

ملكٍ يملكه . وتلا عليهم قوله تعالى : ﴿ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً . الآية ^(١) ﴾ وتلا عليهم ٣ (ص ٣٥) ﴿ لو أنفقت ما في الأرض جميعاً ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ، إنه عزيز حكيم ^(٢) ﴾ .

وعرضهم أن لا حاجة لهم بأموال تكون معهم ، لأن الأرض بأسرها ستكون لهم دون غيرهم . وقال لهم : هذه محتكم التي امتحتم بها ليعلم كيف تعملون . ثم أمرهم بشري السلاح وإعداده .
وذلك كله في سنة ستٍ وسبعين وميتين .

٩ وأقام الدعاة في كل قرية رجالاً مختاراً من ثقاتهم . فجمع عنده أموال أهل قريته من بقر وغنم وحمل ومنتاج وغيره . وكان يكسو عاريهم ويُنفق عليهم ما يكفيهم ، فلا يُبقي فقيراً بينهم ولا محتاجاً ضعيفاً . وأخذ كل رجل منهم ١٢ بالانكاش في صناعته والكسب بجهده ليكون له الفضل في رتبته . فجمعت إليه المرأة كسبها من مغزها ، والصبي أجره نظارته وحرسته . فلم يملك أحد منهم إلا سيفه وسلاحه . فلما استقام له ذلك كله وصَبَّروا إليه وعملوا به أمر الدعاة أن ١٥ يجمعوا النساء في ليلة معروفة وَيَحْتَلِطُنَ بالرجال ويَبْرَأَ كَبَنٌ ولا يتفارقن ،

(١) سورة آل عمران ، ٣ ، الآية : ١٠٣ .

(٢) سورة الأنفال ، ٨ ، الآية : ٦٣ .

فإنَّ ذلك من صحَّةِ الودِّ وعظمِ الألفةِ بينهم . عمل بذلك الثوراني والوليد
وصاحب اليمن . فأما^(١) بذلَّ الرجل لأخيه امرأته متى أحبَّ .

قال الشريفُ : ولقد بلغنى وأنا مقيمٌ بدمردا أنَّ على الفرات الكبير جماعة ٢
كبيرة تعمل بذلك إلى آخر وقت .

فلما تمكن من عقولهم ووثق بطلاعتهم أخذ في تدريجهم إلى الضلالة ،
وأناهم بمحجج من مذهب التنوية ، فسلكوا معه في ذلك ، حتى خلعهم من ١
الشرعية ونقض عليهم ما كان أمرهم به في مبتدأ أمورهم من الخشوع والورع
والتقى ، وظهر منهم بعد تدين كثير إباحة الأموال والفروج (ص ٣٦) والفناء
عن الصوم والصلاة والفرائض ، وأنَّ ذلك كله موضوع عنهم ، وأنَّ أموال ٩
الخالقين وديارهم حلالٌ لهم ، وأنَّ معرفة صاحب الحق تنفى عن كلِّ شيء ،
ولا يخاف معه إثمٌ ولا عدوان ، يعنى معرفة إمامه الذى يدعو إليه .

وكان مبتدأ هذه الدعوة الخبيثة لمحمد بن إسماعيل بن جعفر بزعمهم ، ولم ١٢
يكن له والله في ذلك منها شيء ، قلَّ ولا جلَّ . وإنما أقاموه اسماً يدعون إليه
من استصفوه من أهل العقول النحيقة . وقالوا : إنَّه الإمام المهدي الذى يظهر .
آخر الزمان ويقيم الحق ، وأنَّ البئيمة له ، وأنَّ الداعي إنما يأخذها على الناس ١٥
له ، وأنَّ جميع ما يجمع من الأموال مدَّحَرَّ له إلى أن يظهر . ولم تزل هذه الدعوة

(١) كان هنا كلاماً سابقاً .

إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر مرتبة على ما كانت رُبِّت إلى أن هرب سعيد
 المتسنى بعبيد الله الملقب بالمهدى إلى المغرب من سَلَمِيَّة ، حسبما سقناه أولاً .
 ٢ فصار هو الإمام ، وصار من ولد محمد بن إسماعيل بن جعفر . فجعلوا الدعوة إليه .
 وكانت الدعوة ل محمد بن إسماعيل ، وأنه حتى لم يمت ، وأنه يظهر في آخر الزمان
 وأنه مهديُّ الأمة . ولم يكن غَرَضُ هذا المحتال أن يرفع إلى محمد بن إسماعيل
 ١ الدعوة ، إلا ليتسكن من عقولٍ قد أضلَّها الله ، وتم له خديمته من سَفِيٍّ
 كان أو شيعي .

ولما استقت^(١) أُمُور ذلك اللعين وظهر منه ومنهم الفجور ، وبَسَطَ أيديهم
 ٩ بسفك الدماء ، وقتل جماعة ممن أظهر الخلاف عليهم من مجاورهم ، خافوهم
 ودخلوا في بيعتهم كرهاً أو طوعاً .

ثم إنَّ الدعاة اجتمعوا واتَّفَقُوا على أن يجعلوا لهم موضعاً يكون وطناً لهم
 ١٢ ودارَ هجرة يُهاجرون إليها ويحتمون بها . فاختاروا من سواد الكوفة في
 طَسُوجِ الفرات من ضياع السلطن^(٢) (ص ٣٧) المعروف بالتاسميات قرية
 تعرف بمهتاباد^(٣) . فجازوا إليها صخرًا عظيمًا وبنوا حولها سورًا منيعًا ،
 ١٥ عرضه ثمان أذرع . وجعلوا من وراء ذلك خندقًا عظيمًا حصينًا . وفرغ من
 ذلك في أسرع وقتٍ . وبنوا فيه البنيان العظيم ، وانتقل إليه النساء والرجالُ
 والأولاد ، وسميت دار الهجرة .

(١) كُفَا ، ولعلها « استقت » . (٢) كُفَا ، ولم نجد في المصادر الجغرافية .

وذلك في سنة تسع وتسعين ومئتين .

فلم يبق بعد هذا أحد إلا خاضهم ، ولا بقي أحد يخافونه لقوتهم
وتمكثهم في البلاد .

٢

وكان الذي أَسْتَدَّهم في ذلك الوقت تشاغل السلطان عنهم بفتن الخوارج
من صاحب الزنج المقدم ذكره في الجزء الذي قبله المختص بذكر الخلفاء من
بنى العباس الذي هذا الجزء تولوه .

٦

وهو صاحب الزنج اللدعي أيضاً أنه من ولد زيد بن علي بن الحسين .
وكان أمره قد زاد وهو يومئذ بالبصرة ، حتى عاد يُعرف بعلوى البصرة وقَصَّر
يد السلطان ، وخرب العراق . وترك الخليفة الركوب ، وركب^(١) الأعراب
من كل وجه ، مع قلة رغبة من على البلاد من التمثال في تدير الأمور
والنظر بين الصلاح . فتمكن هؤلاء الدعاة ومن تبعهم بهذا السبب .

٩

فكشوا على ذلك سنين . وقد كان رجل منهم يُعرف بمهرويه من ١٢
دعاتهم . وكان في مبدأه ناطوراً ينظر التخل . وكان يأخذ أجرته تمراً ، فيزرع
منه النوى ويصدق به . ويأخذ النوى يبيعه ويتقوت به . فعظم في أعين
الناس قدره ، وصارت له مزية في الثقة والدين ، يريد بذلك تجتمع الناس عليه ١٥
ليظهر بهم ويخضعهم بالدعوة الخبيثة .

(١) كذا ، والصحيح « وركوب »

ثم إن مهرويه هذا سمع بملوى البصرة أنه قد ظهر على السلطان ، فسار
إليه ليخذه . فلما وصل إليه قال له : ورأى مئة ألف ضارب سيف (ص ٣٨)
٣ أعينك بهم . أراد بذلك أن يطمئه ليتمكن منه . فلم يلتفت إليه المسمى بملوى
البصرة ، ولا سمع قوله ، ولم يجد فيه طعاماً . لأن ذلك أيضاً يدعو^(١) إلى
نفسه ، وهو أخبث منه ، ويدعى أنه من ولد زيد بن علي بن الحسين . ولم
٦ يكن كذلك حسباً تقدم من ذكره ونسبه . فرجع من عنده خائباً .

ثم إن أمره عظم بعد ذلك في السواد ، وانقاد له خلق كثير . فقال :
أنا من ولد عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر . ف قيل له : إن محمد بن
٩ إسماعيل لم يكن له ولد اسمه عبد الله . فكف عن ذلك . وعاد يدعو
للسيد . وبقي في قبة على جلي . وقد ذكره الطبري رحمه الله في تاريخه .

ثم كان ابنه زكرويه حسباً يأتي من ذكره إن شاء الله تعالى .

(١) كذا ، وهي مائة و يدعو .

ذكر أخبار أبي سعيد الجنابي الداعي

- كان رجلاً من أهل قرية جَنَاباً^(١) يعمل القراء يُقال له أبو سعيد الحسن ابن بهرام . أصله من القرس . فسافر إلى سوادِ الكوفة ، فتزوج بقرية ٢ يقال لها البري من سوادِ الكوفة إلى قومٍ يُقال لهم بنو القصار . وكانوا أصولاً في هذه الدعوة الخبيثة .
- وأكثرُ الحكايات عن أبي سعيد هذا أنه أخذ الدعوة عن عبدان نفسه . ٦ قال الشريف : قال أبو عبد الله محمد الكوفي لي إن أبا سعيد الجنابي أخذ الدعوة عن قرمط نفسه .
- ثم إنه نزل القطيف ، وهو حينئذٍ مدينة عظيمة ، فجلس هناك يبيع الدقيق ، ٩ ولزم الوفاء والصدق . وكان أول من أجابه إلى دعوته الحسين بن ستر^(٢) وعلى بن ستر^(٣) وحمدان بن ستر^(٤) ، وقومٌ ضعفاء ما بين قصابٍ وخال وأمثال هؤلاء . ثم قويت يده ، واستجاب له الناس ، ووجد بناحيته داعياً ١٢ يُقال له أبو زكريا الضمى كان عبدان الداعي أفنّه (ص ٣٩) قبل أبي سعيد إلى القطيف وماوالاه . فلما تبين أمره أبو سعيد الجنابي عظم عليه أن يكون في البلد دافع غيره . فقبض عليه وحسبه في بيتٍ حتى مات هزلاً . ١٥ وقد ذكر أن هذا الداعي كان أخذ على بنى ستر قبل أبي سعيد . فعاد

(١) كذا . وضبطها ياقوت « جَنَابية » (انظر معجم البلدان) .

(٢) وردت في ألباط الحفظ « ستر » ص ٢١٤ .

في أنفسهم حقدٌ على أبي سعيد لقتل أبي زكريا الضامى . واتفق لأبي
 سعيد أن البلد الذى قصده بلدٌ واسعٌ كثيرُ الناس . ولهم عوائد بالحروب ،
 ٣ وهم رجالٌ شدادٌ جهالٌ غفُلُ القلوب ، يميلون من شريعة الإسلام ومعرفة
 نبوةٍ أو حلالٍ أو حرامٍ . فظفر بدعوته في تلك الديار ، ولم يناوئه مناوئ .
 قتمَ أمرُهُ ، وقتلَ بين أطاعه مَنْ عصاه ، حتى اشتدَّتْ شوكتُهُ جداً .
 ٤ وكان لا يظفرُ بقريةٍ إلَّا قتلَ أهلها ونهبها . فهابه الناسُ ، وأجابه كثيرٌ
 منهم طلباً للسلام ، ورحل من البلد خلقٌ كثيرٌ إلى نواحى مختلفة ،
 ولم تمتنع عليه إلَّا هَجَرٌ ، وهى مدينةُ البحرين ، ومحلُّ سلطانها . فقاتل
 ٥ أهلها ونازلها شهوراً . فلما طال عليه أمرها ابتنى بالأحساء داراً ، وبينها وبين
 هَجَرَ ميلان ، واتخذها منزلاً . وأجابه كثيرٌ من العرب كبنى الأضبط
 ابن كلاب ، لأنَّ عشيرتهم كانوا أصابوا فيهم دماً ، فساروا إليه بحريمهم
 ١٢ وأموالهم فزولوا الأحساء ، وأطمعوه في بنى كلاب وسأروا مَنْ بقرتهم من
 الأعراب ، وطلبوا منه أن يضمَّ إليهم رجالاً من قبله . ففعل ذلك ،
 وقلعوا بهم عشيرتهم ، فاقتتلوا ، فهزمتهم القرامطة وأخذوا الحريم والأموال
 ١٥ وعلدوا إلى الأحساء . فاضطرَّ المخالون إلى أن دخلوا في طاعته . ثم إنه
 وجه بجيش آخر إلى بنى عقيل فظفر بهم . فدخلوا أيضاً في طاعته . ففلك سائر
 تلك البلاد ، وجع من أولاد (ص ٤٠) الأعراب مَنْ لم يبلغ أربع سنين ،
 ١٨ وجلبهم في دور ، وأقام عليهم قوماً يقومون بجميع مصالحهم ، ووسم جميعهم
 على الخلدود لئلا يختلطون بغيرهم ، وعرف عليهم عرفاء ، وشرع في تعليمهم

الفروسية ، فنشئوا لا يعرفون غيره ، وغير دعوته طبعاً لهم . وقبض الأموال
من جميع تلك النواحي والثمار والغلال . ورتب الرعاة في الإبل والمواشي ،
وزتب قوماً لحفظها .

٣

ثم تفرغ لهجر وحاصرها ، حتى بلغ بهم الجهد ، وأكلوا السنائر
والكلاب . وكان حصارهم يزيد على عشرين شهراً . وآخر أمرهم أنه
عمل الحيلة حتى قطع عنهم الماء الواصلة إليهم في حديث طويل . فلما
انقطع عنهم المياه أيقنوا بالهلاك ، فهرب بعضهم نحو البحر فركبوه إلى
الجزيرة وإلى سيراف وغيرها . ودخل قومٌ منها في دعوته فنقلهم إلى
الأحساء . ثم إنه أخبرها دكاً فحى إلى الآن خراب . وعادت الأحساء
مدينة البحرين .

واتصلت أخباره بالمتضد بالله أمير المؤمنين ، وعظم ماركبه . فأخذ
العباس بن عمرو التنوي في ألفي رجلٍ وولاه البحرين . فورد البصرة ١٢
وخرج منها نحو هجر ، وبينهما بضع عشرة ليلة في فلاة مقفرة ، وذلك
في سنة تسع وثمانين ومئتين ، وتبعه من مطوعة البصرة نحو من ثلاث مئة
رجل من بني ضبة وغيرهم . وعرف أبو سعيد خبره فصار نحوه . وقدم ١٥
قدامه مقدمه . فكانت بينهم حلات إلى أن حجز الظلام بينهم ،
فانصرفوا على سواء . فلما جاء الليل انصرفت مطوعة البصرة ومن معهم
من بني ضبة . فانكسرت قلوب جيش السلطان . وأصبحوا فالتقوا ، ١٨

فَكَانَتِ الْكِسْرَةُ عَلَى أَحْمَابِ السُّلْطَانِ . وَأَسَرَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو مَعَ عَدَّةٍ
 مِنْ أَحْمَابِهِ (ص ٤١) وَاحْتَوَى (١) الْقُرْمَعِيُّ عَلَى عَسْكَرِهِ ، ثُمَّ قَتَلَ مِنْ عَدَدِ يَوْمِهِ
 ٣ جَمِيعَ الْأَمْرِيِّ ، ثُمَّ أَحْرَقَهُمْ . وَتَرَكَ الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو . فَلَمَّا كَانَ بَدَأَ الْوَقْعَةَ
 بِأَيَّامِ أَحْمَرَ أَبُو سَعِيدِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو وَقَالَ لَهُ : تُحِبُّ أَنْ أُطْلَقَكَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

٦ قَالَ : عَلَى أَنْ تُبَلِّغَ عَنِّي مَا أَقُولُ صَاحِبَكَ .

قَالَ : أَقْبَلُ .

قَالَ : تَقُولُ لَهُ إِنَّ الَّذِي أَنْزَلَ بِحَيْشِكَ مَا أَنْزَلَ بِحَيْشِكَ وَتَمْدِيكَ .

٩ هَذَا بَلَدٌ كَانَ خَارِجَ (٢) عَنْ يَدِكَ ، غَلِبْتُ عَلَيْهِ وَأَقْتُ بِهِ . وَكَانَ فِيهِ مِنْ

الْفَضْلِ مَا آخَذُ غَيْرَهُ . فَمَا عَرَضْتُ لِمَا كَانَ فِي يَدِكَ ، وَلَا تَهَمُّتُ بِهِ ،

وَلَا أَخَفْتُ لَكَ سَبِيلًا ، وَلَا نَلْتُ أَحَدًا مِنْ رَعِيَّتِكَ بِسُوءٍ ، فَتَوَجَّيْهِكَ

١٢ إِلَى الْجِيُوشِ لِأَنِّي سَبَبٌ ؟ أَعْلَمْ أَنِّي لَا أَخْرُجُ عَنْ هَذَا الْبَلَدِ وَلَا يُوصَلُ

إِلَيْهِ وَفِي هَذِهِ الْعَصَابَةِ الَّتِي مَعِيَ رُوحٌ . فَكَفَنِي نَفْسِكَ وَلَا تَتَمَرَّضْ

لِمَا لَيْسَ لَكَ فِيهِ فَائِدَةٌ ، وَلَا تَصِلْ إِلَى مَرَادِكَ مِنْهُ إِلَّا بِبُلُوغِ الْقُلُوبِ

١٥ الْخَنَاجِرِ » .

ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَأَرْسَلَ مَعَهُ مِنْ يَوْصِلُهُ إِلَى مَأْمَنِهِ .

وَوَصَلَ الْعَبَّاسُ إِلَى بَنْدَادٍ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ . فَكَانَ النَّاسُ يَعْظُمُونَ

١٨ شَأْنَهُ وَيُكْثِرُونَ ذِكْرَهُ وَيَسْتَوْنَهُ قَائِدَ الشَّهْدَاءِ .

(١) ص « احْتَوَى » (٢) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « خَارِجًا »

فلما وصل إلى المعتضد عاتبه على تركه الاستظهار . فاعتذر بهروب
 للطوطة وبني ضَبَّة ، ثم عرفه جميع ما قال القرمطي . فقال : صدق ،
 ما أخذ شيئاً كان في أيدينا . ثم أطرق مفكراً ، ثم رفع رأسه . فقال : ٢
 كذب عدو الله الكافر . المسلمون كلهم رعيي حيث كانوا من بلاد
 الله ، والله لئن طال بي عمرٌ لأسيرن بنفسي إلى البصرة وجميع غلاني ،
 ولا أبرح أسيراً إليه جيش^(١) . بعد جيش ، حتى أقطع شأفته إن شاء الله ١
 أو يحكم الله بيني وبينه .

وشغله بعد ذلك أمر وصيف غلام ابن أبي الساج . وخرج في طلبه
 وهو عليل . وذلك في شوال من هذه السنة المذكورة . (ص ٤٢) ٩
 فأخذته وعاد إلى بغداد . فدامت علته حتى توفي في تاريخ ما تقدم من
 ذكره في الجزء الذي قبله .

قال الشريف « أخى محسن » رحمه الله : ثم إن أبا سعيد القرمطي بعد ١٢
 إطلاعه المباس بن عمرو أقبل على جمع الخيول ، وإعداد السلاح ، واتخاذ
 الإبل ، وإصلاح الرجال ، ونسج الدروع والنفائر ، ونظم الجواشن ،
 وضرب السيوف والأسنة ، واتخاذ الروايا والمزاد والقرب ، وتعليم الصبيان ١٥
 الفروسية . وطرد الأعراب عن قربه ، وسد الوجوه التي يُتعرَّف منها
 أمر بلده وأحواله ، وعمد إلى إصلاح المزارع وأصول النخل وعمارته ،

(١) كذا . والمصواب : جيشاً .

ونصب الأمانة على ذلك ، وأقام العرفاء على الرجال ، والاحتياط على ذلك كله ، حتى بلغ من تفقده واحتياطة أن الشاة كانت تُذبحُ فيُسَلَّمُ اللحم إلى العرفاء ليفرقوه على من رُسمَ لهم به ، ويدفعُ الرأسَ والأكارعَ والبطونَ إلى العبيد والإماء ، ويحزُّ الصوف والشعر من المعز ويفرقه على من ينزله ، ثم يدفع إلى من ينسجه عيباً وأكسيةً وغرائر وجوارق ، ويُقتل منه حبال ، ويسلَّمُ الجلد إلى الدماغ . فإذا خرج سَلَمٌ إلى خرازى القرب والروايا والمزاد . وما كان من الجلود يصلح نعالاً وخفافاً عُمل منه ، ثم يجمع ذلك كله إلى خزائن معدة لذلك . وكان ذلك دأبه لا يتفله .

وكان يوجه في كل مُدَيَّنةٍ بخيل إلى ناحية البصرة فيأخذ من وجد ، فيُسْتَعْبَد ، حتى زاد بلاؤه وعظمت هيئته في صدور الناس . وقد كان واقع بنى ضبة — لما كان في نفسه منهم حين أعالوا العباس بن عمرو — وقائع مشهورة بالشدة والعظم ، ثم ظفر بهم فأخذ منهم خلقاً ، وبني لهم حبساً عظيماً ، وتركهم فيه حتى مَوَّتُوا جوعاً وعطشاً ، وزاد بلاه ١٥ حتى قُتل .

ذكر مقتل أبي سعيد

وكان لما أسر العباس بن عمرو أخذ من عسكره خادماً فاستخضه
 لنفسه وجعله على طعامه وشرابه . فكث لك مدة طويلة لا يرى ٢
 أباً سعيد فيها يُصلى صلاة واحدة ، ولا يصوم شهر رمضان ولا في غيره
 يوماً واحداً ، ولا يذكر الله عز وجل ، ولا يعرف شريعة ، ولا يرجع
 إلى دين من سائر الأديان . فأضمر في نفسه قتله . فدخل معه الحقام ، ٦
 وقد كان الحقام في داره ، وأخذ معه خنجرًا ماضيًا . وكان الحقام
 خاليًا . فلما تمكن منه ذبحه . ثم خرج فقال : يُدعى فلان ، لبعض
 بني ستر . فقال : ادخل . فدخل . فقبض عليه وذبحه . ولم يزل يدعو ٩
 واحدًا بعد واحد وهو يفعل بهم ذلك من رؤساء الوجوه إلى أن دخل
 بعضهم ، فنظر عند دخوله إلى الدماء تسيل سيلًا ، فكر راجعًا وضيّع
 في الناس . وعند الخادم فأغلق الباب . فلم يزل حتى أخذوه ، ووجدوا تلك ١٢
 الجماعة مذبحين .

وذلك في سنة إحدى وثلاث مئة ونحوها .

وخلف من الأولاد : أب القاسم سعيدًا ، وأب طاهر سُلَيْمَانًا^(١) ، ١٥

(١) كذا ، والصواب « سليمان »

وأبا منصور أحمد ، وأبا إسحاق إبراهيم ، وأبا العباس محمد^(١) ،
ويوسف أبا يعقوب .

٣ وكان أبو سعيد قد جمع رؤساء أهل دولته من بنى زبرقان وبنى
سندر . وكان متزوجاً إليهم ، وهم أخوال بنيه ، وبهم قامت دولته وقوى
أسره . وأوصى إليهم إن حدث به حادثٌ للموت يكون القيمُ بأمركم
٦ أبا القاسم سعيداً ابنه ، إلى أن يكبر أبو طاهر سليمان فيكون اللدبر
لأمورهم . فلما قُتل جرى الأمرُ على ما وصّاهم به . وكان قد قال لهم :
سيكون الفتوح له . وجلس يدبر أمورهم بعد قتل (ص ٤٤) أبيه . ثم
٩ إنه دعى بالخدام وشدّ > . بالحبال ، ثم قرض لجه إلى أن مات
رحمه الله .

ولما كان في سنة خمس وثلاث مئة سلم سعيد إلى أخيه سليمان
١٢ الأمر ، فدبره . وعمل أشياء موّه بها على عقول أصحابه فقبولوها وعظموا
أمره جهلاً منهم . وكانت مبدأ أبي سعيد الحسن بن بهرام الجتائي
بالقطيف وما والاّه في سنة ست وثمانين ومئتين .

ذكر الصناديق الدّاعي القرمطى باليمن

هو ابن أبي الفوارس داعي عبّيدان ، يُدعى 'أبني القاسم' . وكان هذا
الصناديق من موضع يُعرف بالنرس ، وكان يعمل فيه الثياب النرسية ، ٣
وقيل إنّه كان يعملُ في السكتان . فلما صار إلى اليمن أجابه رجلٌ من
الجنّد يُعرف بابن الفضل ققوى أمره على إقامة الدعوة الخبيثة . فدخل
فيها خلق كثير ، نفاهم من الإسلام وأظهر العظام ، وقتل الأطفال ، ٦
وسبى النساء ، وتسبى للملوك ربّ العزة . وكان يُكاتبُ بذلك .
وأظهر شقمة النبي صلى الله عليه وسلم وسائر الأنبياء صلوات الله عليهم .
واتخذ داراً اسمها دار الصفوة . وكان يأمر الناس بجمع نسائهم من أزواجهم ٩
وبناتهم وأخواتهم إلى تلك الدار ، ويأمرهم بالاجتياحَ بهنّ ليلاً ووطئهنّ ،
ويحتفظ بمن تحبل منهن في تلك الليلة وبمن تلد بعد ذلك ، يتخذهم لنفسه
خولاً ويستبيحهم أولاد الصفوة . وعظمت فتنته باليمن ، وأجلى أكثر ١٢
أهلِهِ عنه . وأجلى الشاطان . وقتل القاسم بن أحمد بن يحيى بن الحسين
ابن القاسم بن إبراهيم الحسنى المعروف بالهادي ، وقلعه عن عمله بصمّدة ،
وأجلاه إلى أن هرب ببياله إلى الرمن حذرًا منه لقوته عليه . فلما زاد ١٥
شرّه وتماظم بلاه أطان < الله > عليه الهادي وظفر به فهزمه . وكان
ذلك بلطفٍ (ص ٤٥) من أُلطاف الله تبارك وتعالى .

وسبب ذلك أنه ألقى على عسكره ، وقد بايته الهادى ليصبحوا للقتال ،
 بردًا وتلجًا^(١) ، قُتل به أكثرُ أصحابه فى ليلةٍ واحدة دون عسكر الهادى .
 ٣ وقلّ ما يُعرف ذلك من البرد والتلج فى تلك الديار : فهزمه الهادى ،
 وعاد مكسورًا . ثم قتله الله عزّ وجلّ بالأكلة . وأنزل بالبلدان التى
 غلب عليها بئرًا قاتلاً ، كان يخرج على كفّ الرجل منهم بثرة فيموت
 ٦ فى سرعة . فسُمى ذلك البئر إلى الآن حبة القرمطى . وأخرب الله تعالى
 أكثر تلك الديار ، وأفنى أهلها بموتٍ ذريع . واعتصم ابنه من بعده
 بجبالٍ وقلاع . ولم يزل بها مقيمًا . وكانت أهل ملته يعنونون كتبه : من
 ٩ ابن ربة العزة ، ثم أهلّكه الله عزّ وجلّ ، وبقي منهم بقية فاستأمنوا
 إلى الهادى . ولم يبق لتلك المللون بقية ولا لمن كان على مذهبه .

(١) كلاً ، والصواب : بردٌ وتلجٌ .

عاد القولُ إلى ذكر قرمط والدعاة

وقد كان قرمط يكتأب مَنْ بسلَية من الطواغيت . فلما توفي مَنْ كان في وقته ، وجلس ابنه من بعده كتب إلى حمدان قرمط . ٢
فلما ورد عليه الكتاب أنكر ما فيه لألفاظ كان يبعدها ، فتغيرت عليه ، فاستراب ذلك . وأمر قرمط ابن مليح ، وكان داعياً من دعائه ، أن يخرج إلى سلمية ويتمرّف له الخبر . فامتنع واعتذر إليه . ٣
فأنفذ داعياً غيره يُقال له عیدان . فلما وصل إلى هناك عرف بموت ذلك الطاغية الذي كانوا يكتأبون له ، ووجد ابنه . فسأله عن الحجة ومن الأمام بعده ؟ فقال الابنُ : ومن هو الإمام ؟ قال عیدان : ٤
الامامُ محمد بن إسماعيل بن جعفر صاحب الزمان الذي كانت أبوك يدعو إليه وكان حجته . فأنكر ذلك كلّهُ ، وقال : محمد بن إسماعيل (ص ٢٦) لا أصل له ، ولم يكن الإمام غير أبي ، وهو من ولد ١٢
ميمون بن ديصان ، وأنا أقوم مقامه . فعرف عیدان القصة واستقصى الصورة ، وعلم أنّ محمد بن إسماعيل ليس له في هذا الأمر شيء ، وإنما هو شيء يختالون به على الناس ، وأنّ ذلك كلّهُ كان خديعة من ١٥
الأميين ، وأنّه ليس من ولد عقيل بن أبي طالب . فرجع عیدان إلى قرمط فمرّته الخبر . وأمره قرمط أن يجمع الدعاة ويعرّفهم صورة الأمر وما تبين له منه ، ويقطع الدعوة لمن بسلمية . ففعل عیدان ذلك .

وعلموا أن محمد بن إسماعيل كان لم في مبدأ الدعوة مثل الصانع الذي
 معه الأداة يعمل بها ، فلما ترك أدواته بطل صنعتة . ولما قطعوا الدعوة
 ٥ من بلادهم لم يمكنهم أن يقطعونها^(١) من غير ديارهم ، لأنها كانت قد
 امتدّت في سائر الأقطار وكثر شرّها وتزايد خبثها . وقد تمحّلت عن
 الرسم الأوّل مُذْ هلك سعيد للسّوى بعميد الله للقلب بالمهدى بالقرب .

٦ ثم إن الدعوة قطعوا مكاتباتهم إلى من بسلطنة بهذا السبب .
 وكان رجل منهم قد توجه إلى الطالقان . وكانوا ربما يكتبونه أيضاً .
 فلما انقطعت للمكاتبة عن جميع ولد عبد الله بن ميمون القدّاح انقطعت
 ٩ عنه أيضاً . فوصل حتى نزل على عبدان ، وعاتبه بسبب انقطاع مكاتباته .
 فعرفه عبدان قطعهم الدعوة ، وأن أباه كان استغرم وادّعى نسباً ليس
 بصحيح ، وأنه دعا ل محمد بن إسماعيل المهدى « فكنا نعمل على ذلك .
 ١٢ فلما تبينّا أن لا أصل لذلك كلّ وعرفنا أنّ أباك من ولد ميمون بن
 دَبَّصَان ، وأنه صاحب الأمر تبنا إلى الله عز وجل ممّا عملناه ،
 وحسبنا ما كفّرنا أبوك ، فتريد أن تردّنا كفار ؟ انصرف عنا إلى
 ١٥ موضعك » .

وكان عبدان قد تاب من هذه (ص ٤٧) الدعوة الخبيثة بالحقيقة .
 فلما أيس منه صار إلى زكرويه بن مهرويه وعرفه خبر عبدان .
 ١٨ فلقبه زكرويه بكل ما يُحِبُّ . وقدّر أن ينصبه داعياً مكان أبيه

(١) كذا ، والصواب « يقطعونها »

فيستقيم له أخذ أموال الناس الداخلين في الدعوة . واتفق معه على قتل عيدان . فإنه لا يتم لها أمر إلا بقتله . فوجهه زكرويه إلى رجلٍ من بني تميم بن كليب وأخ له كانا من أهل دعوة زكرويه ، ٣ وأحضر جماعة من دُعائه وقراباته وثقاته وأظهرهم على ابن الخليل وعرفهم أنه ابنُ الحجة ، وأن الحجة توفى . فمظمود وقبيلوه ، وقالوا له : مُرنا بأمرك . فأمرهم بقتل عيدان . وقال : إنه نافق وعصى وخرج ٦ عن الملة .

فساروا إليه من ليلتهم إلى ناسورا وهو نازل بها فقتلوه . وكان زكرويه هذا داعياً من تحت يد عيدان . وشاع في الناس أن ١ زكرويه قتل عيدان . فطلبوه^(١) سائر أصحابه وأصحاب قرمط بدمه . فاستتر . وخالفه القوم بأسرهم إلا ثقاته وأقاربه . فلما لم يرى^(٢) أن أمره يتم قال لابن الخليل : قد ترى ما قد حدث ، ولا آمن ١٢ عليك وعلى نفسي ، فأرجع إلى بلدك ودعني ، فإنني أزوجو أن يتغير الأمرُ وأتمكن من الناس وأدعوهم إليك . فانصرف ابن الخليل إلى الطالقان . ١٥

ويقال إن الأصل كان بسلية مقيما ، وكان يُخفى أمره بذكر من بالطالقان لأنهم كانوا تحت مخافة بعد ذلك . ثم تخفى زكرويه خوفاً من طلبه بدم عيدان . ١٨

(١) كذا ، والصواب « طلبه » (٢) كذا والصواب « ير »

وذلك كله في سنة ستِّ وثمانين ومِئتين .

- فكث لذلك يتخفى إلى سنة سبع وثمانين ومِئتين . فلما طال
 ٣ أمره ورأى انحراف أهل السواد عليه ، نفذ ابنه الحسن في سنة ثمان وثمانين
 ومِئتين إلى الشام ، وصحبته رجل من القرامطة (ص ٤٨) من أهل نهر ملحايا
 يُسمى الحسن بن أحمد^(١) ويكنى بأبي الحسين ، وأمره أن يقصد بني كليب
 ٦ وينتسب إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر ، ويدعوم إلى الإمام من ولده .
 فاستجاب له فخذ من بني الملقيص بن ضَمَضَم بن عَدِي بن حباب بن
 كلب بن وبرة ومواليهم . وانضاف إليه طائفة من بني الإصبع من
 ٩ كلب ، وتسمى هؤلاء بالفاطمين وبایعوه .

(١) كلا ، وفي اتماظ الحفظ القاسم بن أحمد ص ٢٢٥

ذكر صاحب الناقة ابن الخيث

وكان الخيث ابنُ الخيث لما رجع من عند زكرويه إلى الطالقان
كتب إليه يستأذنه في القدوم عليه . فأجابه بالتوقف . فخرج نحو ٣
العراق ثم قدم على زكرويه فوجده مخفياً ، فلم يزل حتى اجتمع به
واستأذنه بالتوجه إلى ابنه ، لما بلغه من استجاب له من الناس . فأذن
له ، وضمَّ إليه ابن أخت عيسى بن مهرويه ، وتسمى بالمدثر لقباً ، ٦
وعبد الله اسماً ، وتأول أنه للذكور في القرآن بالمدثر ، كذبَ لعنه
الله ، وأصبحها غلاماً من بني مهرويه يلقبُ بالملطوق ، وكان سيّافاً .
وكتب على أيديهم : كتب إلى ابنه الحسن يعرفه أنه ابن الحجة ، ٩
ويأمره له بالسمع والطاعة .

فسار اللعين حتى نزل في كلب . فلقبه الحسن بن زكرويه وعظمه
وسرَّ به ، وعرف جموعه أنه صاحب الأمر . فامتلوا أمره وقالوا له : ١٢
مرُّنا بأمرِك لتسارع إليه . فقال لهم : استعدوا للحرب ، فقد أظلكم
النصر . ففعلوا . واتصلت أخبارهم بشبل الديلي وهو يرمثد أمير الشام
بالرصافة ، وهو مولى للمتضد بالله . وذلك في سنة تسع وثمانين ومِئتين . ١٥
فقصدهم ، فكسروه وقتلوه . وكانت الوقعة بالرصافة غربي القرات . ودخلوا
الرصافة وأخربوها وأحرقوها ونهبوها . وأصعدوا نحو الشام (ص ٤٩) واعترضوا
الناس بالقتل والحريق ونهب القرى ، إلى أن وردوا أطراف جمش . وكان ١٨

هارون بن خمارويه بن أحمد بن طولون ردّ أمرها إلى الأمير طُنج بن جفّ الفُرغاني . فلقيتهم عساكره . فانهزموا من القرامطة ولم يثبتوا قدامهم . وقتل كثيرٌ منهم وأخذوا منهم ما قدروا عليه . ولم يزالوا حتى نازلوا دمشق وحصروا طُنج بها . وكان الخليلُ ابن العيين يحضر على ناقه في الحرب ويقول لأصحابه : لا تسيروا في مصافكم حتى تنبعث بين أيديكم ، فإذا سارت فاحلوا ، فإنه لا تردّ لكم راية إذ كانت مأمورة . فسُي بذلك صاحب الناقة .

وحُصر طُنج بدمشق سبعة أشهر ، وكتب إلى مصر يعرف من قُتل من أصحابه ، وأنه محصور ، وقد فنى أكثرُ الناس ، وقد خرب البلد . فأخذوا إليه بدران السكبير غلام ابن طولون المعروف بالحملي . فسار حتى قرب من دمشق . وخرج إليه طنج واجتمعا على قتال العيين . والتفوا بموضع قريب من دمشق . فأصاب اللّعين سهمٌ فذبحه وعجل الله بروحه إلى سقر . وحى أصحابه اللّعينُ الثاني ابن زكرويه . فقاتلوا أشدّ قتالٍ شهيداً ، حتى انحازوا عنهم وانصرفت القرامطة . وكان هذا اللّعين للقتول ١٢ قد ضرب دراهم ودنانير كُتِب على السكة من وجهه ﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ ﴾ (١) . وعلى الوجه الثاني : لا إله إلا الله ﴿ قُلْ لا أسألكم عليه أجراً إلاّ المودة في القربى ﴾ (٢) .

(١) من سورة الإسراء ، ١٧ ، الآية ١٨

(٢) من سورة الشورى ، ٤٢ ، الآية ٢٣

ذكر الحسن بن زكرويه لعنه الله

- ولما انصرفت القرامطة عن دمشق بعد قتلة الطاغية بايعوا الحسن
ابن زكرويه . فسار بهم حتى افتتح عدة من مدن الشام . وظهر (ص ٥٠) ٢
على جند حصص ، وقتل خلقاً من جند المصريين ، وتسعى بأمر
للمؤمنين . وخطب له بذلك على النابر . ثم سار إلى نحو الرقة . فخرج
إليه مولى الإمام المكتفى بالله ، قتلته وهزمت جيوشه ، واستباح عسكره . ٦
ورجع يريد دمشق ، وجموعه ينهبون جميع ما مروا عليه من القرى
والضياع . فلما قاربوا دمشق أخرج إليهم طنج جيشاً كثيفاً عليه غلام
له يسمى بشير ، فهزموه وقتلوه مع خلق من أصحابه . فلما اتصل بالمكتفى ٩
قتل غلامه وكسر جيوشه وكثرة فسادهم ، ندب لحربهم أبا الأغر السلمي ،
وضم إليه عشرة آلاف فارس من الجند والموالى والأعراب ، وخلع
عليه لثلاث عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة تسعين ومئتين . ١٢
فسار حتى نزل حلب ، ثم نزل وادي بطنان . ففترق الناس في ذلك
الوادي ، ودخل قوم منهم الماء يتبردون ، وكان ذلك في القيظ ، فلم
يشعروا إلا بالقرامطة على حين غفلة منهم يقدمهم المسمى بالمطوق . فعاد ١٥
كل إنسان يحذر على نفسه وينجو من السيف . وركب أبو الأغر
فرسه وصاح في الناس . فنار إليه جماعة لقي بهم أوائل الخيل ، ولم يلبث
إلا اليسير حتى انهزم . وركبت القرامطة أكتاف الناس قتلاً وأسراً ، ١٨

حتى حجز بينهما الظلام. وقد أتوا على عامة المسكر ، وسلم منهم القليل . ولحق أبو الأغرّ في جميع من معه بحلب ، ثم تلاحق به من سلم ، حتى عاد في نحو ألف رجل . ووافقت القرامطة فنارزوا حلب . فخار بهم أبو الأغرّ ، فلم يقدرُوا منه على شيء ، فانصرفوا . وجمع طاعتهم الحسن بن زكرويه أصحابه ، وكان قد اتصل به خلق كثير من اللصوص والمتجرّمة ، وخلق من بني كلب . فسار حتى نزل حمص ، فخطب له على منابرها . ثم نهض (ص ٥١) إليها فأعطاه أهلها الطاعة وفتحوا له ، فدخلها . ثم سار إلى حماة وممرّة الثمان وغيرها . فقتل الرجال وسبى الدّراري والأطفال ، ثم رجع إلى بعلبك فقتل عامة أهلها ، ثم صار إلى سَلَيْسَةِ فخاربه أهلها وامتنعوا منه ، فأعطاهم الأمان ففتحوا له ، فن فيها من بني هاشم فبدأ به فقتلهم أجمعين ، ثم كرّ على جميع أهلها ١٠ فقتلهم بأسرهم ، ولم يُبقي على أحد منهم ، وخرج عنها ولا بها عين تطرف . وكان مع ذلك لا يمرّ بقرية فيدعُ بها نحر^(١) ، حتى أخرب البلاد وسبأ الحريم ، ولم يبق له أحد .

١٥ ووردت كتب التجار والناس من دمشق وغيرها مُستصرخين بالويل والثبور لما نزل بهم ، حتى كثُر الضجيجُ بمدينة بَسْداد ، واجتمعت الناسُ إلى يوسف بن يعقوب القاضي وسأله مخاطبة الخليفة في أمور

الناس . فلما علم المكثفي بالله ما الناس فيه من شدة البلاء ، جهز
الجيشَ وخرج بنفسه إلى مضره بباب السماوية في قواده وجنده ،
لاثنى عشرة ليلة خلت من شهر رمضان ، وسلك طريق الوصول ٣
ومضى نحو الرقة ونزل بها ، وانبتت الجيوشُ بين حلب وحمص ، وقَدَّ
محمد بن سليمان حربَ العمير الحسن بن زكرويه ، وضمَّ إليه جيشاً
كثيفاً . وكان محمد صاحب جيش العطاء ، في الديوان المقدم ذكره ٦
في الجزء الذي قبله .

فلما دخلت سنة إحدى وتسعين ومئتين سار محمد بن سليمان لمناضلة
القرامطة . وأتقى الجمعان لست خَلَوْنَ من الحرم بموضع بينه وبين حماة ٨
اثنا عشر ميلاً ، فاقبلوا قتالاً شديداً حتى حجز بينهم الليل ، وكان الظفرُ
للجيوش الخليفة ، وقُتل من الطواغيت كُثُوبهم وكبارهم في حديث طويل
هذا (ص ٥٢) ملخصه . ١٢

وكان الحسن بن زكرويه ، لعنه الله ، لما أحسن بالجيوش ، قد اصطفى
للقائلة . أخرج من معه من الرجال والشجعان عن الضمّة والسواد وعرضهم
حتى رضى سلاحيهم ورتب أحوالهم . وقد امتلأ صدره من أمر المكثفي بالله ١٥
وجيوشه ، وهو ضابط لأمره وكاتم لذات نفسه . وأنفذ الجيش وتخلّف
في السواد والضمّة . فلما انهزم أصحابه ارتاع لذلك ، ورَحَلَ من وقته
بسواده ، وسار خوفاً من الطلب . وتلاحق من أفلت ، فخطبهم بأنهم ١٨

أوتوا من قِيلِ أَنفُسِهِمْ وَذَنُوبِهِمْ ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَصْدُقُوا اللَّهَ ، وَحَرَضَهُمْ عَلَى
 الْمَعَاوِدَةِ إِلَى الْحَرْبِ . فَلَمْ يُجِبْهُ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَى ذَلِكَ ، وَاعْتَلَوْا بِفَنَاءِ الرِّجَالِ
 ٣ . وَكَثْرَةِ الْجِرَاحِ فِيهِمْ . فَلَمَّا أَيْسَ مِنْهُمْ قَالَ لَهُمْ : قَدْ كَاتَبَنِي خَلْقٌ مِنْ
 أَهْلِ بَنْدَادٍ بِالْبَيْعَةِ لِي وَدَعَائِي نَحْوَهَا لِأُظْهِرَ بِهَا . وَأَنَا مُسْتَخْلَفٌ عَلَيْكُمْ
 أَبَا الْحُسَيْنِ الْقَاسِمِ بْنِ أَحْمَدَ صَاحِبِي . وَكَتَبِي تَرَدُّدَ إِلَيْهِ بِمَا يَعْمَلُ بِهِ ،
 ١ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ . فَضَمُّنُوا لَهُ ذَلِكَ .

وَشَخْصٌ مَعَهُ قَرِيبُهُ عَيْسَى بْنُ أَخْتِ مَهْرُوبِهِ لِلْسَمَى بِالْمَدَنِيِّ ، وَصَاحِبُهُ
 الْمَطُوقِيُّ ، وَغُلَامٌ لَهُ رُوحَى . وَأَخَذَ دَلِيلًا يَرْشُدُهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ . وَسَارُوا
 ٩ يَرِيدُونَ سَوَادَ السَّكُوفَةِ . وَسَلَكَ الْبَرَّ وَتَجَنَّبَ اللَّدْنَ وَالْقُرَى ، حَتَّى إِذَا
 صَارَ قَرِيبًا مِنَ الدَّالِيَةِ فَقَدْ زَادَهُ . فَأَمَرَ الدَّلِيلَ فَالَّ بِهِمْ إِلَيْهَا ، وَنَزَلَ
 بِهِمْ بِالْقَرْبِ مِنْهَا ، خَلْفَ رَايَةٍ . وَوَجَّهَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهُ لِابْتِغَاءِ
 ١٢ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ . فَلَمَّا دَخَلَهَا أَنْكَرُوهُ^(١) وَقَبَضُوا عَلَيْهِ ، وَأَتَى بِهِ إِلَى
 وَالِيهَا ، وَكَانَ يُعْرِفُ بِأَنِّي حَبْرَةٌ يَخْلَفُ أَحْمَدَ بْنَ كُشْمَرْدَ صَاحِبَ الْحَرْبِ
 بِطَرِيقِ الْفَرَاتِ . وَالِدَالِيَةُ قَرْيَةٌ مِنْ عَمَلِ الْفَرَاتِ . فَقَرَّرَهُ فَأَعْتَرَفَ عَلَى
 ١٥ رَفْقَتِهِ . فَسَارَ (ص ٥٣) الْمَتَوَلَّى إِلَيْهِمْ فِي جَمْعٍ فَأَخَذَهُمْ وَشَدَّهُمْ وَثَاقًا ، وَتَوَجَّهَ
 بِهِمْ إِلَى صَاحِبِهِ ابْنِ كُشْمَرْدَ . فَصَارَ بِهِمْ إِلَى السَّكُوفِيِّ بِاللَّهِ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ
 نَازِلٌ بِالرَّقَّةِ . فَأَمَرَ أَنْ يَشْهَرُوا بِهَا . فَفَعِّلَ بِهِمْ ذَلِكَ ، وَعَلَى الْحَسَنِ

ابن زكرويه دِزَاعَةُ دِيالِج وِبرْنُسُ حَرِيرٍ ، وَكَذَلِكَ الذَّئْبُ وَالطُّوْقُ ،
وَمَا عَلَى جِهَالٍ مَشْهُورِينَ .

وَذَلِكَ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ بَقِيْنَ سَنَةِ إِحْدَى وَتَسْعِينَ وَمِثْنَيْنِ . ٢

وَقَدِمَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بِالْجِيُوشِ بَعْدَ أَنْ تَتَّبَعُوا الْقَرَامِطَةَ وَمَا بَقِيَ
مِنْهُمْ ، وَقَتَلُوا وَأَسْرَوْا ، وَخَلَّفَ الْمَكْتَفَى بِاللَّهِ عَسَاكِرَهُ مَعَ مُحَمَّدِ بْنِ
سُلَيْمَانَ بِالرَّقَّةِ وَشَخْصٍ فِي خَاصَّتِهِ وَغُلَامَاتِهِ وَمَعَهُ الْقَاسِمُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ الْوَزِيرُ
إِلَى بَنْدَادٍ . وَدَخَلَ الْقَرْمَطِيُّ وَأَصْحَابُهُ مَعَهُ . وَذَلِكَ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ مِنْ
حَفَرٍ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ .

فَلَمَّا صَارَ إِلَى بَنْدَادٍ عَمِلَ لَهُ كُرْسِيًّا سَمَكَةً ذِرَاعَ وَنِصْفَ ، وَرَكَّبَهُ ١
عَلَى فِيلٍ . وَدَخَلَ الْمَكْتَفَى بِاللَّهِ وَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ مَعَ أَصْحَابِهِ الْأَسْرَى ،
وَالطُّوْقُ فِي فِيهِ خَشَبَةٌ مَخْرُوطَةٌ قَدْ شُدَّتْ إِلَى قَنَافِهِ كَاللِّجَامِ . وَكَانَ لَمَّا
دَخَلَ الرَّقَّةَ عَادَ يَشْتُمُ وَيُبْغِضُ . فَقَعَلَ بِهِ ذَلِكَ عِنْدَ عُبُورِهِ بَنْدَادٍ ، ثُمَّ ١٢
وَصَلَ مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ بِالْجِيُوشِ وَقَدْ تَلَقَّطَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقَرَامِطَةِ ، وَدَخَلَ
فِي زَيٍّْ حَسَنِ ، وَخُلِعَ عَلَيْهِ ، وَطُوقَ وَسُورَ . وَكَذَلِكَ سَاطِرُ مَنْ كَانَ
مَعَهُ مِنَ الْقَوَادِ خُلِعَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَبِ . ١٥

ثُمَّ أَمَرَ الْمَكْتَفَى بِاللَّهِ بِنَاءَ دِكَّةٍ فِي الْمَصَلَّى الْعَتِيقِ مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ
مَرْتَبَةً ذِرْعًا عِشْرُونَ ذِرَاعًا فِي مِثْلِهَا ، وَارْتَفَاعًا عِشْرَةَ أَذْرُعٍ بِدَرَجٍ
يَصْعَدُ إِلَيْهَا . ١٨

فلما كان يوم الاثنين لأربع بقين من ربيع الأول أمر المكثف بالله
القواد وجميع النلمان وصاحب جيشه محمد بن سليمان وصاحب شرطته أن
٢ يحضروا إلى تلك الدكة ، وصعدوا الوجوه ، وحضر الباقون على
دوابهم ، وخرج (ص ٥٤) سائر أهل بغداد . وكان يوماً مشهوداً .
وحلوا الأسرى كلهم مع خلق كثير أتوا من سائر البلاد من القرامطة
٦ من مُسِكَ وُجِّل إلى بغداد ممن كان على مذهبهم ، فقتلوا جميعاً .
وعذبهم ثلاث مئة وستون نفراً .

ثم قُدم الحسين بن زكرويه وعيسى ابن أخت مهرويه وهما زميلان
٩ على بنى في عمارية قد أرسل عليهما أغشيتهما . فأصعدا إلى الدكة
فأقعدا . وقدم أربعة وثلاثون إنساناً من الأسرى من وجوه القرامطة
من < عُرف > بالنكاية والعداوة للإسلام ، والكاب على سفك
١٢ الدماء وسبى الحرم . فكان كل واحد منهم يُبَطَّح على وجهه فتُقطَعُ
يده اليمن^(١) ويرمى بها إلى أسفل الدكة ليرأها أهل المشهد من الناس ،
ثم تُقطَعُ رجله اليمنى ، ثم يده اليسرى ، ثم رجله اليسرى ، ثم تُضرب
١٥ عنقه . حتى قُتل ذلك بجميعهم . ورُمى بأعضائهم إلى أسفل الدكة .

فلما فرغ من تلك العدة قُدم للذئب بزعمه لعنه الله فملا به مثل
ذلك ، وكوى بالكاوى قبل ضَرْبِ عنقه ليعذب . ثم المظوق ففعل به

كذلك . ثم قَدَّمَ الحسن بن زكرويه لعنه الله فضرب مِثْقَى سوطه ،
ثم كَوَّى بالسكاوي ، ثم قَطَعَت سائر أَعْضَائِهِ ، وَضُرِبَتْ رَقَبَتُهُ ،
وَرُفِعَ رَأْسُهُ عَلَى خَشَبَةٍ . وَكَبِّرَ مَنْ عَلَى الدَّكَّةِ ، وَكَبَّرَ النَّاسُ وَانصَرَفُوا . ٣
وُحِلَّتِ الرُّؤُوسُ فَنُصِبَتْ عَلَى الْجَسَرِ . وَصَلَبَ بَدَنُ الْقَرْمَطِيِّ ، فَكُتِبَ مَصْلُوباً
نَحْوُ (١) مِنْ سَنَةِ ، ثُمَّ سَقَطَ عَلَيْهِ حَائِطٌ (٢) .

(١) كَلَامًا : وَالصَّوَابُ « نَحْوًا »

(٢) وَرَدَ فِي الْمُسْتَقَرِّ لِابْنِ الْخَوَرَزْمِيِّ ٤٣/٥ وَفَتْحُومُ الرَّابِعَةِ ١٣٠/٤ أَنَّ ابْنَ مَهْرُوبٍ
أَسَمَهُ الْحَسَنَ وَقَدْ ذَكَرَهُ الْمُؤَلِّفُ هَذَا أَحْسَنَ . وَكَذَلِكَ وَرَدَ فِي انْقِطَاعِ الْحَنْدِ .

نسخة كتب الأعمى الحسن بن زكرويه إلى عمّاله

بسم الله الرحمن الرحيم . من عبد الله المهدي المنصور بالله الناصر لدين
الله القائم بأمر الله ، الداعي إلى كتب الله ، الذابّ عن حرم الله ، المختار
من ولد رسول الله ، أمير المؤمنين ، وإمام المسلمين ، ومذلّ المنافقين
(ص ٥٥) وخليفة الله على العالمين ، وحاصد الظالمين ، وقاصم للمتدين ،
ومبيد الملّحين ، وقاتل القاسطين ، ومهلك الفاسدين ، وسراج
الستّيصرين ، ومُسكّت الخالفين ، والقائم بسنة < سيّد > المرسلين ، ولد
خير الوصيّين ، صلى الله عليه وعلى آله الطيّبين الطاهرين وسلّم .

٩ كتاب إلى جعفر بن حميد الكردي :

سلام عليك . فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، وأسأله أن
يصلى على محمد جدّي رسول الله .

١٢ أما بعد . فقد أنهى إلينا ما حدث قبلك من أخبار أعداء الله

الكفرة ، وما فعلوه بناحيّتك من الظلم والعيث والفساد في الأرض ،
فأعظمنا ذلك ، ورأينا أن ننفذ إلى هناك من جيوشنا من ينتقم الله به من
١٥ أعدائنا الظالمين الذين يسمعون في الأرض فساداً . وقد أفتدنا عظيم داءياً
مع جماعة من المؤمنين إلى مدينة جعفر ، ونحن في إثرهم ، وأمرهم بالمصير
إلى ناحيتك لطلب أعداء الله حيث كانوا . ونحن نرجو أن يجزينا الله
١٨ على أحسن عوائده ، فقتدّ قلبك وقلوب من اعتقل من أوليائنا إليك ،

وتثق بالله وبنصره . وتبادر إلينا بالأخبار وما يحدث بناحتك . ولا تُخَفِ
علينا شيئاً من أمر ذلك ﴿ سبْحَانَكَ اللَّهُمَّ ، وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلامٌ ، وَأَخِرَ
دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحمدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(١) 》 .

وصلى الله على جدّى رسوله ، وعلى أهل بيته وسلّم كثيراً ^(٢) .
وكان سائر عماله يكتبونه بمثل هذا الصدر ، وكان ذلك كذب
ونخبث ^(٣) من العيين وفجور ^(٤) من الخليث .
وذللّ بنو القليص بعد هذه الحادثة ولزموا السّماوة .

وسلم القاسمُ بن أحمد السّسى بأبى الحسين ، خليفة العيين . فقدم
سواد الكوفة إلى زكرويه بن مهرويه أبى اللّعون . فأخبره بخبر ابنه
وقومه ، وأنّ القوم الذين استخلفه ابنه عليهم (ص ٥٦) اضطربوا
عليه ، فخافهم وتركهم ، وانصرف . فلامه على قدومه لوماً شديداً
وانحرف عنه .

وكان زكرويه لعنه الله في ذلك الوقت في غاية الخوف من طلب
السلطان من وجهه ، ومن طلب أصحاب عبيدان الذي تسبب في قتله من
وجهه . ثم إنه نفذ في سنة ثلاث وتسعين ومئتين رجلاً من أصحابه يُقال ^(٥)
له محمد بن عبد الله بن سعيد ، وكان معلماً في الدابوقة ، ويكنى بأبى غانم

(١) سورة يونس ، ١٠ ، الآية : ١٠

(٢) قارن نص هذا الكتاب بما ورد في الطبري ج ١١ ص ٣٨٤

(٣) كذا ، والمصحح « كلباً ونخباً » (٤) كذا ، والمصحح « وفجوراً »

- فسمى نصرًا ليعمى أمره على عاداتهم ، وأمره يدور أحياء كلب ويدعوم .
فتوجه فلم يجبه أحدٌ ، إلا رجل من بني زياد يُعرف بمقدام بن
٣ الكمال . ثم استجاب له طوائف من الإصميين الذين يُعرفون بالنفوالم ،
وقوم من بني العَلَّيص ، وصماليك من كلب . فسار بهم نحو الشام .
وعاملُ للكنتى بالله يومئذٍ على دمشق والأردن أحد بن كَيْفَلُغ ، وم
٦ بنواحي مصر على حرب ابن الخليلج ، حسبًا تقدم من أمره وذكرناه
في الجزء الذى قبله ، فاغتنم ذلك نصرًا^(١) هذا . فصار إلى مدينتى
مُبْشَرى وأذريعات فحارب أهلها ثم أمتهم . فلما استسلموا قبل مقاتليهم
٩ وسبا ذراريهم ، وأخذ جميع أموالهم ، وسار نحو دمشق . فخرجت إليه
الشحنة من جند المصريين مع صالح بن الفضل خايفة ابن كيفلغ .
فأمنحوا فيهم ، وظهروا عليهم . ثم اغتروهم ببذل الأمان ، ثم غدروا
١٢ بهم وقتلوا صالحًا وعسكره ، وطلبوا دخول دمشق فدفعهم عنها أهلها .
فانصرفوا قاصدين طبرية . فلقبهم يوسف بن إبراهيم عامل ابن
كَيْفَلُغ على الأردن فهزموه وبذلوا له الأمان . ثم غدروا به فقتلوه
١٥ ونهبوا طبرية .

وبلغ للكنتى بالله أمرهم فأنفذ الحسين بن حمدان فى طلبهم ، مع
وجوه القواد . فدخل دمشق والقراطة بطبرية .

(١) كذا ، والصواب : نصر .

فلما علموا بذلك عطفوا نحو السماوة ، واتبعهم (ص ٥٧) الحسين بن حذان في البرية . فأقبلوا يفتقون من ماء إلى ماء ثم يفتقرون ما يرحلون عنه من الماء . فلم يزالوا كذلك حتى وردوا للماءين المعروفين بالثُمَّتَانِ والحالَّة ، ٢ فاقطع عنهم لمدن الماء . فقال نحو رجة مالك بن طوق ، وأمرى عدو الله القرمطي حتى وافى هيت لتسيح بقين من شعبان سنة ثلاث وتسعين ومشتين طلوع الشمس . فتهب ريض هيت والسفن التي ٦ في القرات ، وقتل نحو مِثْقَى إنسان ، وأقام هناك يومين ، والقوم متحصنون . ثم رحل بجميع ما أخذ .

فلما اتصل الخليل بالمكنتي بالله أنفذ إلى هيت محمد بن إسحاق ٩ ابن كنداج ، ومعه جماعة من القواد ، ثم أتبعه بمؤنس الخازن . فوجدوه قد غرّروا للياه . فأنفذ إلى بغداد وأحضر الروايا والزاد . وكتبوا إلى الحسين بن حذان يوافيهم . فلما أحتموا بذلك اتهموا ١٢ بينهم . فوثب عليه رجل من أصحابه يُقال له الديب بن القائم فقتل اللعين نَصْرًا وأخذ رأسه وشخص بها^(١) إلى بغداد ، متقربًا بذلك للخليفة . فأُسْلِمَتْ له الجائزة ، وكف عن طلب قومه . فكث أيامًا ١٥ ببغداد ثم هرب .

ثم إن قوماً من بني كلب أنكروا ما فعله الديب من قتل المعلم

(١) كلاً ، والصواب « به » خطأ

نصر^(١) ، ورضوا^(٢) آخرون . فتحزبوا أحزاباً واقتتلوا قتالاً شديداً .
ثم افترقوا ، فصارت الفرقة التي رضيتم قتلها إلى ناحية عين التمر ، وتختلف
٣ على الماء الذي كانوا عليه من كره قتلها . واتصل الخبر بذكره لعنه الله ،
والقاسم بن أحد^(٣) عنده ، فردّه إليهم لمعرفة بهم . فلما ورد عليهم جمعهم
ووعظهم ، وقال : أنا رسول وليكم ، وهو غائب عليكم فيما أقدم عليه
٦ الديب . فاعتذروا له وحلفوا ما كان ذلك بحببتهم . وذكروا ما جرى
بينهم وبين أصحابهم وأهاليهم بسببه . فقال لهم : قد (ص ٥٨) جيتكم
الآن بما لم يأتكم به أحد ممن تقدمني . وإن وليكم يقول لكم :
٩ قد حضر أمركم ، وأنّ ظهوركم . وقد يابح له من أهل الكوفة أربعون
ألفاً ، ومن أهل سوادها أكثر ، وهاهو صائر إليكم . وقد أمرني
أن أقول لكم : إنّ ﴿ موعداكم يوم الزينة وأنّ يُخسّر الناسُ
١٠ نبيي ﴾^(٤) فاجمعوا أمركم وسيروا إلى الكوفة ، فإنه لا دافع لكم عنها .
ومعجز وعلى الذي جاءكم به رسل .
فسرّوا بذلك وارتحلوا نحو الكوفة .

(١) كذا ، والصواب « نصر » . (٢) كذا ، والصواب « ورضوا » .

(٣) القاسم بن سورة طه ، ٣٠ ، الآية : ٩ .

(٤) كذا ، وفي نسخة الحنفية « أحد بن القاسم » ص ٢٢٤ .

ذكر خير زكرويه لعنه الله وقتله

- فلما وردوا القُطْعَانَة ، وهى قرية خراب فى البرّ ، بينها وبين الكوفة ستة وثلاثون ميلاً ، وذلك يوم الأربعاء قبل يوم عَرَقة بيوم ، من ٢ سنة ثلاث وتسعين ومِئتين خلفوا بها الخدم والأموال والسواد والحريم . ثم أسرم أن يلحقونه^(١) < إلى > عين الرحبة ، على ستة أميال بين الكوفة < و > القادسية . ثم اشتوروا كيف يكون هجومهم الكوفة . ٦ فقال قاتل : ليلاً فلا يتحرك أحد إلا قتلناه ، ويخرج إلينا وإليها فى قلة فنأخذه أو نقتله .
- وقال آخر : نهل إلى أن يدخلها عشيةً فى يوم العيد والجند ٩ سكارى والبلد خالٍ . فنقصد باب إسحاق واليها وهو غافلٌ فنأخذه . فهو أذل لهم ولا يقاومنا بمده أحد .
- وكانت شحنة الكوفة يومئذ سبعة آلاف رجل ، إلا أن القيم ١٢ بالكوفة يومئذ أربعة آلاف من المصريين والشاميين وغيرهم . والناسُ بها أحياء ، والبلد على غاية الاجتماع والحسن وكثرة الناس ، والحاج بهكة قد خرجوا على أحسن حالٍ . ١٥

(١) كلا ، والصواب « يلحقوه »

وقال آخرون من القرامطة : نسير ليلتنا ثم نكمن في النَّجَف ، ثم نُرْجِح الخليل ونقام ، ونركب صمودَ الفجر فنشئها غارةً على أهل المصلى ،
 ٣ ونضعُ السيف وهم آمنون ليس فيهم (ص ٥٩) من معه سلاح .

فقال اللعين : هذا هو الرأي .

ففعّلوا ذلك ، حتى إذا حصلوا على المكان الكمين ، ناموا لما يريد
 ٦ الله تعالى من سلامة الناس ، فلم يوقفهم إلا الشمس يوم العيد ، لطفاً
 من الله عز وجل .

ومن أطفاف الله عز وجل أيضاً أن إسحاق بن عمران التتوي كان قد
 ٩ أحدث مصلىً بالقرب من طرف البلد فصلى فيه . وكان الرجوع منه إلى
 البلد سهلاً ، فقصدت القرامطة المصلى المتيق على ما كانوا يقدرّون أنه
 مصلاًم فلم يصادفوا به أحد^(١) . فأقابت خيلٌ منهم من تلك الجهة فدخلت
 ١٢ الكوفة من يمينها ، فوضعوا السيف حتى وصلوا إلى حبسها ففتحوه ، وقتلوا
 كثيراً من الناس ، وجرحوا خلقاً . فارتجت الكوفة ، وخرج الناسُ
 بالسلاح ، وتكاثر الناسُ على مَنْ دخل الكوفة من القرامطة ، فقفزهم
 ١٥ بالحجارة ، ورُمى عليهم بالسهم ، فقتلوا جماعة . وأقبل جُلُ القوم من
 الخندق فقتلوا ناساً ، وناوشهم طوائفٌ من الجند تخلفوا في الصحراء .

(١) كذا ، والصواب : أحداً .

وكان إسحاق بن عمران التولي قد انصرف إلى منزله في أحسن زى .
 فلما سار في بعض الطريق لحقه فارسٌ من بني أسد على فرسٍ قد جرح ،
 فغَيَّرَهُ أَنْ قوماً من الأعراب قد هجمت البلد فقتلت وسَبَتْ وخرجت ٣
 إلى الصحراء ، ولأني لقيتهم ففعلوا بفرسى ما تراه . ثم إنه تحقق أمرهم
 فكان بينهم طول ذلك النهار حربٌ شديدٌ . ورجع القرامطة إلى سوادهم
 بعد قتال^(١) كثير في الناس من أهل الكوفة وجماعة من القرامطة . ٦
 وأبلى في هذه النوبة إسحاق بن عمران بلاءاً حسناً ، وعرف <الناس>
 منه ثباتاً وشجاعة .

ثم كتب من وقته كتاباً إلى الوزير العباس بن الحسن يعرفه بجميع ٨
 ذلك ، ويستصرخه بالجيش .

ولما وصلوا^(٢) القرامطة إلى سوادهم بين الرحبة رحلواهم إلى (ص ٦٠)
 عين يسرة المذيب تعرف بعين عبد الله . ثم رحلواهم فنزلواهم بقرية تعرف ١٢
 بالصوان ، على نهر هُدَّ من سواد الكوفة . ففرج إليه منها عند نزولهم
 إياها زكرويه بن مهرويه لعنه الله . وكان بها مستقراً . فقال [أحمد بن
 القاسم] للعسكر : هذا صاحبكم وسيدكم ووليكم الذي تنتظرونه . فترجلوا ١٥
 بأجمعهم وألصقوا خدودهم بالأرض . وضرب لـ زكرويه مضرب عظيم وطاقوا
 به ، وسرتوا جداً ، واجتمعت إليه جميع أهل دعوته من السواد وغيره .
 فعظم جيشه وتكاثفت عساكره . ١٨

(١) كذا ، والمصواب : قتل (٢) كذا ، والمصواب : وصل

ولما وصل كتاب إسحاق بن عمران إلى الوزير العباس بن الحسن
قلق وشاور أصحابه في لقاء المكتفى بالله بذلك . فأشاروا عليه بتعجيله .
٢ فقال : كيف ألقاه بذلك مع ما يحتاج إليه من الأموال ؟ ولمهدى به
قد ناظرني بالأمس في دينار ذكر أنه فضلُ بقية نفقة دُفعت إليه .
فقال أصحاب الوزير له : اذكر له ذلك ، فإن أسمعك وإلا فني
٦ أموالنا فضل .

فقال : لقد فرّجتم عني .
ثم إنه طالع المكتفى بالله . فقال له المكتفى : كأنى بك أيها الوزير
٩ قد قلت كيف أطلع أمير المؤمنين بمثل هذا ، وبالأمس قد ناظرني
في دينار !

فقال : قد كان ذلك والله يا أمير المؤمنين .
١٢ قال : إنما كان ذلك يقتضى لمثل ما كنا فيه ، وأما هذا فلا نبخل
بمالٍ . امدد يدك بالإغاث في الرجال ليلاً ونهاراً ، وجرّد الكبار
من القواد .
١٥ ففعل ذلك . ووصل أوائل الجيش الكوفة في اليوم السادس من
عيد النحر .

قلتُ : ثم كان لهم بعد ذلك وقائع وحروبٌ . وأخذوا^(١) القرامطة
١٨ تلك السنة جميع الحاج القادم . وفضلوا من الأمور القباح ما يضيّق عنه

(١) كذا ، والصواب « أخذ »

التلخيص ، حتى بلغ من أمر المكثي أنه امتنع من اللخول إلى النساء ،
 وكان يصوم (ص ٦١) نهاره سهواً لمعلم أمرهم ونخامة حالهم . وكسروا
 جيوش الخليفة عدّة طرق . وقتلوا وأسروا كبار القواد ، وفعلوا أمور^(١) ٢
 تشعّر لسماحها الأبدان .

ولم يزالون^(٢) كذلك حتى نفذ المكثي بالله سائر جيوشه مع خاصة
 نفسه يقدمهم محمد بن إسحاق بن كنداج وغيره . فزلوا يوم السبت لثمان^٦
 بقين من شهر ربيع الأول سنة أربع وتسعين ومئتين بقرية خراب
 يقال لها صمناخ ، كان يسكنها على قديم الزمان قوم من ربيعة يُقال لهم
 بنو عنزة ، وبينها وبين البصرة ثلاثة أيام . فلقبهم قوم من الأعراب^٩
 تغربهم أنّ القرامطة بالبيّ ، وهو موضع من وادي ذي قار الذي كانت فيه
 وقعة العرب مع العجم في أيام كسرى ابرويز ، فظفرت العرب بالعجم .
 وهو واد كثير الماء العذب ، وبينه وبين منزلة الجيش الخليفة عشرة^{١٢}
 أميال . فبات الجيش بصمناخ . وتراعت الطلائع في عشي يومئذ . ورحل
 من غدير زكرويه لعنه الله طامعاً في الظفر . فالتقوا بقرية خراب يُقال
 لها إرم بينها وبين البيّ ثلاثة أميال ، وذلك يوم الأحد لسمع بقين^{١٥}
 من ربيع الأول ، فاقتلوا قتالاً شديداً صبر فيه الفئتين^(٣) . ثم كانت

(١) كذا ، والصواب « لموراً » (٢) كذا ، والصواب « لم يزالوا »

(٣) كذا ، والصواب « الفئتان »

الدائرة على اللعين زكرويه ، فانهزم ، وقتل من جبهته أكثرها ،
 وأسر منهم خلق كثير . وأقلت صماليك من العرب على الخيل مجردين .
 ٦ ووصل إلى الملون وهو في القبة في أوائل سواده ، وقد كانوا قد تحمّلوا
 فأخذوا . وكان سيّاً عظيماً ، فلم يؤبه إليه وظنوا أنه في الخيل للنهزمة
 فاتبعوها . ثم إن رجل^(١) من الجيش الخليفة قذف بنار فوقت في
 ٧ قبته ، فخرج الملون من ظهرها . فلحقه بعض (ص ٦٢) الرجال وهو
 لا يعرفه . فأدركه بعض أصحاب الحيم وهو قد ضربه على رأسه ضربة
 آتته بها . فسقط إلى الأرض . فلما عرفه ذلك الرجل الذي أدركه قال
 ٨ لصاحبه : قد ظفرت يدك . هذا صاحب القوم . ثم أركبه نجيباً فارهاً
 وقال له : طرّ إن أمكنك . فإذا دخلت بغداد فعرف الوزير أنك
 رسولى وسلم إليه الخاتم وشرح له ما شاهدت . واعلم أنه إن علم محمد
 ١٧ ابن إسحاق بن كنداج وإسحاق بن عمران بمكانك حبسك حتى يسبقك
 الخبر منهما إليه .

فعمل بذلك . فكان ذلك الرجل أول بشير بالفتح على الوزير .
 ١٥ ومضى الحيم إلى وصيف وابن سيماء فرّقا . فاجتمعوا جميعاً وكتبوا
 كتاب النسخ ، وأخذ جماعة من آل زكرويه ، ونهب الجيش عسكرهم .

(١) كذا ، والصواب « رجلاً »

وأخذت زوج اللعين زكرويه < و > تسمى مؤمنة . وانصرفوا نحو
الكوفة فأت اللعون بختّان من جراحاته ، وصبر وكفن ، وشهر كذلك
بمدينة السلام على جمل . وأدخلوا الأسرى ورؤوس من قتل على الجبال ،
والنساء في الجوالقات .
ومات خبر القرامطة واقطع ذكرم إلى سنة خمس وتسعين
ومئتين .

< ذكر أبي حاتم الزطى >

- خرج رجل زُطَى من السواد يُعرف بأبي حاتم الزطى فقصد أصحاب
- ٣ الثوراني خاصة . وكان الثوراني داعياً كما تقدم ، وأصحابه يعرفون بالثورانية .
- فلما ظهر هذا المعروف فيهم بأبي حاتم حرّم عليهم الثوم والسكرات والبصل والفجل ، وحرّم عليهم إراقة الدم من جميع الحيوان ، وأمرهم أن يتمسكوا
- ٦ بما هم عليه من مذهب الثوراني ، وأمرهم بأشياء لا يقبلها إلاّ الأحق السخيف من ترك الشرائع . وهؤلاء طائفة من القرامطة يعرفون
- بالبقلية . وأقام أيضاً هذا الملعون المعروف بأبي حاتم نحواً من سنة ،
- ٩ ثم زال . ثم اختلفوا بعده . وكانوا أهل قرى بسواد (ص ٦٣)
- الكوفة ، وقالت طائفة منهم : زكرويه بن مهرويه حتى ، وإنما شبه على
- الناس الذي قُتل . وقالت طائفة منهم : الحجة لله محمد بن إسماعيل
- ١٨ ابن جعفر حتى . ثم خرج رجل من بني عجل قرمطى يُقال له محمد
- ابن قطبة فاجتمع له نحو من مئة رجل . فضى بهم إلى نحو الحامدة
- من واسط فذهب وأفسد ، فخرج إليهم أمير الناحية فقتلهم وأسرهم .

ذكر أبو^(١) طاهر القرمطي لعنه الله

- ثم خدت أحوال القرامطة إلى أن تحرك أبو طاهر بن أبي سعيد الجنابي لعنه الله وعمل على أخذ البصرة . وذلك في سنة عشرين وثلاث مئة ، ٣
فعمل سلام جراسا يصعد على كل مرقاة اثنان بزرافين إذا احتيج إلى نصبها ، وتُخْلَعُ إذا أُريدَ خلعهما ، ثم وافي البصرة ليلاً . فأخرجت الأسنة من دُبُل كانت فيها بحيث لا تصدأ ، ورُكِبَتْ على الرماح ، ٦
وفُرتْها على أصحابه ، وحشيت غرائر بالرمل ، ومُحِلَّت على الجمال ، وأشياء من حديد قد أُعِدَّت لذلك . وساروا إلى السور قبل النجر . فوضوا السلام ، وصعد عليها قومٌ من جُلْداء أصحابه . فقتلوا سائر مَنْ تكلم . ٩
ودفع إلى آخرين ما يكسرون به الأقفال ، وفتحوا الأبواب . ودخل جيشهم . فأول ما عملوا طرحوا ذلك الرمل الذي كان على الجمال في الأبواب نحو ذراع ليمنعوا غلقها ، وكان الأمير على البصرة يوم ذاك ١٢
شبل المفلحي . فركب مذعوراً في بعض غلصانه . فقتلوه من وقته وساعته . وفرغ الناس وركبت الخيل . وكانت العامة قد منعها السلطان من حمل السلاح فاجتمعوا بالآجر . وحضر ابن شبل واجتمع عليه ١٥
الناس . ووقعت الحرب فأصاب القرامطة جراحات . وقتل في العامة كثير جداً . ولم يزل الأمر كذلك إلى آخر النهار (ص ٦٤) ثم

(١) كذا ، والصواب « أبي »

خرجوا وقد قتلوا من الناس مقتلةً عظيمةً إلى خارج البلد ، فباتوا خارج البلد . وخرج الناسُ بعيالائهم فركبوا الأنهار . وباكر البلد . فنزل ٢ دار عبد السلام الهاشمي . وتفرق أصحابه في البلد يقتلون من وجدوا وينهبون ما يجدون ويعمل ذلك إلى مكانٍ قد عُيِّنَ لجمعه فيه . ثم إنهم رحلوا آخر النهار إلى الأحساء ببلادهم . وتراجع الناس إلى دفن قتلاهم .

١ فلما اتصل خبرهم بالسلطان أنفذ ابن نفيس في عدةٍ وعديد . فشكر الناسُ . ثم قُلِّدَ أبو الهيثماء عبد الله بن حمدان أعمال الكوفة وحبيلا وقصر ابن هيرة والسواد وطريق مكة . فخرى بينه وبين الثوراني وقائعٌ عظيمة يطول شرحها . وردَّهم عن أعماله بشجاعته ومرامته ، حتى إنه تعرض قومٌ من الأعراب للفساد في عمله ، فرحل في إثرهم إلى قرب ١٢ دومة الجندل حتى ظفر بهم . ولم يكن أحد قبله فعل ذلك . فهابوه وعمرت البلادُ في أيامه ، وصلحت الطرقُ ، وأمنت الناس . فلما وقف القرمطي على ما < فعل > حاله ذلك . وكانت جواسيسه لا تنقطع ١٥ عن العراق كثرةً في صور مختلفة .

وأمره يطول شرحه مع وقائع جرت له مع أبي الهيثماء ابن حمدان ، وأسره إتياء في حديثٍ طويلٍ جداً .

١٨ ولم يزل كذلك إلى أن دخلت سنة ست عشرة وثلاث مئة . فدخل الكوفة . وكان عاداً لا يمتنع عنها مانعٌ . فدخلها يوم الجمعة

ثلاث خلت من شهر رمضان من هذه السنة للذكورة . فأقام بها إلى
مستهل ذى الحجة ولم يقتل بها أحد^(١) ، ولا نهب شيئاً ، فساس
الناس أمرهم معه ، ولطفوا به وبمن معه ، ثم رحل عن الكوفة ٢
في ذى الحجة .

فلما كان في سنة سبع عشرة وثلاث مئة رحل ببغشيه ، فوافي
مكة . فدخلها يوم الاثنين لثمان خلون من ذى الحجة فقتل الناس ٦
في البيت (ص ٦٥) قتلاً ذريعاً ، ونهب البيت ، وأخذ سلبه ، وقلع
ذهب ، وزرع بابه وستائره ، وأظهر الاستخفاف به ، وقلع الحجر الأسود
وأخذه معه ، ولم يشك للمؤمن هو وأصحابه بمجهلهم أنه قد بطل قول الله ٩
عز وجل ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا ﴾ ١٠ . وخلع الشك في ذلك كثيراً
من الناس عن دينه ، ولم يعلم أن معنى ذلك أنه من دخله كان آمناً
في حكي وفضي . فأما أن يكون أخرج ذلك مخرج الأخبار فإنه ١٢
غلط ، لأن الآية جاءت على مهبود كما بين عز وجل .

ولم يزل الحجر الأسود عندهم إلى سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة .
فأرادوا أن يستميلوا أهل الإسلام بالمقاربة ، وأراد الله أن يهتك أستارهم ١٥
وأن يكذب ما قدموه من دعوتهم ، وأن يلجئهم إلى تناقض الأقوال

(١) كلا ، والصواب واحد . (٢) سورة آل عمران ، ٢ ، الآية ٩٧

والأفاعيل . فحملوا الحجر الأسود صُفْرَةً منهم وردّوه إلى الكوفة
فنصبوه فيها .

٣ وكان قصدُهم بذلك استمالةَ قلوبِ الناس . فنصبوه في مسجد الجامع
على الأسطوانة الثابتة في القبلة مما يلي محن المسجد . وكان في ذلك
آية عظيمة من آيات النبوة يبين الله صدق رسوله صلى الله عليه وسلم
عند نجوم الأشكال فيه . فوطئ الله بذلك حجة نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم ، ومكّن به صحة شريعته بأن جاء عنه في الخبر أن الحجرَ
الأسودَ يُملقُ في مسجدِ الجامع بالكوفة في آخر وقت . وجاء الخبر
٩ بذلك منقولاً مشهوراً عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب
عليه السلام . ومثل هذا لا يكون عن منجم ، ولا يوصل إليه إلا بمنجمٍ
من رسول رب العالمين .

١٢ فهذا ما جرى من أبي سعيد الجنابي وولده في تلك الديار . وهم
شعبٌ من القرامطة . وقد لخصتُ من ذكرهم جدّ (ص ٦٦) الاجتهاد
وجهد العقلاء .

< أبو عبد الله الخادم >

وأنبأه

- وأما خراسان فإنّ الذي قدم بهذه الدعوة الخبيثة رجلٌ يُعرف ٣
بأبي عبيد الله الخادم . وكان خادماً لُمُيِّد الله للهدى بالمغرب . فأُؤل
ما ظهرت بنيسابور . فكان أحد من أجابه رجلٌ يُعرف بأبي سعيد
الشعراني . فلما حضرت أبا عبد الله الوفاة جعله مقامه في الأخذ على ٦
الناس ، واستخلف الشعراني بعده الحسين بن عليّ للروزي . وأقام بعده
للروزي محمد بن إسحاق النسفي صاحب كتاب « المحصول » والمقالة المقبولة
فيه تعطيل الإسلام وغيره من الأديان ، والجرأة على سفك الدماء وارتكاب ٩
الحارم وتعطيل الخالق . وكان الذي مكّن أمر هذه الدعوة للروزي
بقوته وإمارته وتمكينه . ووزيره يومئذ محمد بن موسى البلخي . فاستدعى
له ابن بابويه صاحب سجستان واستدعى النسفي خلقاً كثيراً من الرؤساء ١٢
أصحاب السلاح .

< ذكر الحلاج الداعي والحداد الداعي >

وأما الرى مع بلاد فارس فإنه^(١) دخل إليها رجلٌ يُعرف بخلف
 ٣ الحلاج ، كان صاحب محبة قطن ، كان قد نفذ إلى الرى من قبل
 عبد الله بن ميمون القداح المقدم ذكره . فدعا بها خلقاً ، وهم يعرفون هناك
 بالخلفيّة . ولما هلك استخلف ابنه يكتى بأبى سعيد . فأفسد عقول أهل
 ١ تلك النواحي مما يطول شرحه . وإنما ذكرنا أصول هؤلاء للملاعين وأصول
 دعائهم فى كل وجهٍ حسبما ذكره الشريف « أخى محسن » رضى الله عنه .
 وأما جيل السّاق فإن الدعوة الخبيثة انتشرت فيه من رجلٍ يُعرف
 ٤ بالحداد الداعى . وهؤلاء أصول هذه الدعوة للمعونة . وإذا قد بينّا
 ما كان من أمر الدعاة ، وما جرى على هذه الأمة منهم ، فلنذكر
 الآن أصل الدعوة وشرحها ، وكيف يجرى أمرها ، وكيف رُتبَ
 ١٣ باطنها وظاهرها .

فصل

يتضمن ذكر هذه الدعوة الخبيثة وهي تسع

الدعوة الأولى :

٢

اعلم أن أول هذه الدعوة الملعونة بعد عمل الداعي بالزرق والمآثم^(١)
وقوة إجابة المدعو من سائر الأمم أن أول ما يسلك به في السؤال عن
المشكلات مسلك للمحدين والشكّاك . ويكثر السؤال عن تأويل الآيات
ومعاني الأمور الشرعيّات ، وشيء من الطباع ، ووجوه القول في الأمور
التي يكثر فيها الشبه ولا يصل إليها إلّا العالم المبرز . فإن اتفق له عالم
محبب ممارس جدل سلّم إليه الداعي وعظمه وكرّمه وحشّمه وصوب^٦
قوله وداخله فيما يجب من أمر الشريعة التي يؤى إليها . وكل ذلك
ليقطع كلامه ، لئلا يبين له ما هو عليه من المكر والخديعة ، وما يدخل
به على غيره من الجهال من أمر الدعوة الخبيثة . وإن اتفق مفرور^{١٢} — وهم
الأكثر من الناس من المغفلين الغليظين^(٣) الخواس ، ألقى إليه
ما يشغل ويبله بالسكر فيه ، مثل قوله : إن الدين لمكتوم ، وإن
الأكثر له منكرون وبه جاهلون . ولو علمت هذه الأمة ما اختصّها الله^{١٥}
عز وجل من العلم لم تختلف . ويوم من سمع كلامه أن عنده علوماً

(١) كذا ، وسيلاح القارئ أن في عبارات هذا الفصل بعض الاضطراب

(٢) كذا ، والمصواب « الغليظ »

خَفِيَّةٌ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهَا . فَتَطْلُعُ نَفْسُهُ إِلَى مَعْرِفَةِ بَيَانِ مَا قَالَ . فَرَبَّمَا وَصَلَ
 أَمْرُهُ مَعَ مَنْ يَجَالِسُهُ وَاحِدًا كَانَ أَوْ جَمَاعَةً بِشَيْءٍ مِنْ مَعَانِي الْقُرْآنِ ،
 ٣ وَذَكَرِ شَرَائِعَ الدِّينِ مِنْ تَأْوِيلٍ وَتَنْزِيلٍ وَكَلَامٍ لَا يَشْكُ الْمُسْلِمُ الْعَارِفُ
 فِي حَقِيقَتِهِ ، وَيُؤَيِّمُ الْمُسْتَمِعِينَ مِنْهُ أَنَّهُ قَدْ ظَنَرَ بِعِلْمٍ ، لَوْ صَادَفَ لَهُ مَسْمَعًا
 لَكَانَ نَاجِيًا مُنْتَفِعًا . وَيَقَرَّرُ عِنْدَهُمْ أَنَّ الْآفَةَ الَّتِي نَزَلَتْ بِالْأُمَّةِ
 ٦ وَحِيرَتْ ؟ (ص ٦٨) فِي الدِّيَانَةِ وَشَتَّتِ الْكَلِمَةَ وَأَوْرَثَتْ الْأَهْوَاءَ الْمُضِلَّةَ
 ذَهَابُ النَّاسِ عَنْ أُمَّةٍ نُصِبُوا لَمْ وَأَقِيمُوا حَافِظِينَ لَشَرَائِعِهِمْ ، يُؤَدِّدُونَهَا عَلَى
 حَقَائِقِهَا وَيَحْفَظُونَ عَلَيْهِمْ مَعَانِيهَا وَبَوَاطِنَهَا ، وَأَنَّهُمْ لَمَّا عَدَلُوا عَنْهُمْ وَنَظَرُوا
 ٩ مِنْ تَلَقَّاءِ عُقُولِهِمْ ، وَاتَّبَاعِهِمْ لَمَّا حَسَنَ فِي رَأْيِهِمْ وَسَمِعُوهُ مِنْ أَسْلَافِهِمْ
 وَعِلْمَائِهِمْ ، تَبَاعَ الْمُلُوكُ فِي طَلَبِ الدُّنْيَا وَحَامِلِي الْعَنَا وَمَتَّبِعِي الْإِنِّمِ وَأَحْشَادُ
 الظُّلْمَةِ وَأَعْوَانُ الْفُسْقَةِ ، الطَّالِبِينَ الْمَاجِلَةَ ، وَالْمُجْتَهِدِينَ فِي الرِّيَاسَةِ عَلَى
 ١٢ الضُّعَفَاءِ ، وَمَنْ عَانَدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُمَّتِهِ ، وَغَيَّرَ
 كِتَابَهُ ، وَبَدَّلَ سُنَّتَهُ ، وَقَتَلَ عَقْرَتَهُ ، وَخَالَفَ دَعْوَتَهُ ، وَأَفْسَدَ شَرِيعَتَهُ ،
 وَسَلَكَ بِالنَّاسِ غَيْرَ طَرِيقَتِهِ ، وَعَانَدَ الْخُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَخَلَطَ بَيْنَ حَقِّهِ
 ١٥ وَبَاطِلٍ غَيْرِهِ ، فَتَحَيَّرَ وَحَيَّرَ مِنْ قَبْلِ مَنْهُ ، وَصَارَ النَّاسُ إِلَى أَنْوَاعِ
 الضَّلَالَاتِ بِهِ وَاتِّبَاعِهِ .

وَقَالُوا لَمْ حِينَئِذٍ كَالنَّصَحَاءِ الْحَكَمَاءِ : إِنَّ دِينَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ١٨ لَمْ يَأْتِ بِالتَّحَلِّيِّ وَلَا بِالتَّرْسِيِّ ، وَلَا بِأَمَانِي الرِّجَالِ وَلَا شَهَوَاتِ الْخَلْقِ ،

- ولا بما خفت على الألسنة وعرفته دَعماء العامة . وإنما الدين صعبٌ
 مُسْتَصْعَبٌ ، وأمرٌ مُسْتَقْبَلٌ ، وعِلْمٌ خَفِيٌّ غَامِضٌ سَتَرَهُ فِي حُجَّتِهِ ،
 ٢ وعَظُمَ شأنُهُ عن ابتذال الأسرار له ، فهو سِرٌّ اللهُ عزَّ وجلَّ المكتومُ
 وأمرُهُ المستورُ الذي لا يطيق حمله ولا ينهض بأعبائه وقوله ، إلا ملك
 مقربٌ ، أو نبي مُرْسَلٌ ، أو عبدٌ مؤمنٌ امتحن الله قلبه للايمان .
 ٦ في أمثال هذا الكلام . وتمويه على من لا يعلم بأنهم لو أظهروا
 ما عندهم من العلم لأنكره مَنْ يسمعه ويعجب منه ، وكثر أهلُه . وهذه
 تقلمة يجهلونها في هوس المذوعين لهم ليواطؤونهم على أن لا ينكروا^(١)
 ما يسمعون منهم ، ولا يذفونوه فيجعلوا (ص ٦٩) ذلك تأنيساً وتأسيساً
 لينخلع من الشرائع وترتيب أصولها ، ويُقلع عن الحرص في طلبها .
 وربما قالوا لهم شيئاً يمتوهون به أن له تفسيراً وإنما هو تقليدٌ
 في الديانة . فن مسائلهم : ما معنى رَمَى الجار ؟ وأعدَّادُه المحصورة فيه ؟ ١٢
 والعدو بين الصفا واللوة ؟ ولمَ قصت الحائض الصيام ولم تقض الصلاة ؟
 وما بال الجنب يغتسل من ماء دافقٍ لشيء طاهرٍ منه البشْرُ ولم يغتسل
 من البول النجس الكثير القدر ؟ وما بال الله عز وجل خلق الدنيا ١٥
 في ستة أيام ، أعجزَ عن خلقها في ساعة واحدة ؟ وما الصراطُ
 المضروبُ في القرآن مثلاً ؟ والكاتبين الحافظين ؟ وما بال لا نراها

(١) كنا ، والصواب « ليواطؤونهم ... لا ينكروا » .

أخافَ ربنا لا نكابرهُ ونُخاطبهُ فاذكى العميون وأقام علينا الشهود وقيد
 ذلك بالقرطاس والكتابة ؟ وما تبدل الأرض غير الأرض ؟ وما عذاب
 ٣ جهنم ؟ وكيف يصحّ تبدلُ جلدٍ يذهبُ بجلدٍ لم يذهب ولم يذنب
 فيُعذب ؟ وما معنى ﴿ يحمل عرشَ ربك فوقهم يومئذ ثمانية ^(١) ﴾ ؟
 ولمَ لا كانوا أكثر أو أقل ؟ وما ذكر الشياطين وما وصفوا به ؟ وأين
 ٦ مستقرهم ومقدار قدمهم ؟ وما يأجوجُ ومأجوج ؟ وما هاروت وماروت ؟
 وما سبعة أبواب النار ؟ وما ثمانية أبواب الجنة ؟ وما شجرة الزقوم
 الثابتة في الجحيم ؟ وما دابةُ الأرض ؟ وما رؤس الشياطين والشجرة
 ٩ الملعونة في القرآن ؟ وما التين والزيتون ^(٢) ؟ وما الكُنس ؟ وما الكوثر ؟
 وما معنى ألم ؟ وللمص ^(٣) ؟ وما معنى كهيعص ^(٤) ؟ وحم عسق ^(٥) ؟
 وأمثال هذه المسائل . ولمَ جُعِلَت السموات سبعا والأرضون سبعا ؟
 ١٢ والثاني من القرآن سبع آيات ؟ ولمَ فُجِّرَت العميون اثنتي عشرة عينًا ؟
 ولمَ جُعِلَت (ص ٧٠) الشهور اثنتي عشر شهراً ؟

وأمثال هذا من الكلام والأمور مما يؤمنون أنّ فيه معاني غامضة
 ١٥ وعلوّاً جليلاً ، وقالوا للمفرورين : فكّرُوا أولاً في خلق أنفسكم ،

(٢) أول سورة التين ، ٩٥

(١) سورة الحاقة ، ٦٩ ، الآية ١٧

(٤) سورة مريم ، ١٩ ، الآية ١ :

(٣) سورة الأعراف ، ٧ ، الآية ١ :

(٥) سورة الشورى ، ٤٢ ، الآية ١ :

- وكيف صورها ، وأين مستقرّها ، وما أول أمرها ؟ والآن ما هو وما حقيقته ؟ وما فرّق من حياته وحياة البهائم . وفصل ما بين حياة البهائم وحياة الحشرات ؟ وما بأت به الحشرات من حياة النبات ؟ وما معنى ٢ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : خُلِقَتْ حَوَاءٌ مِنْ ضَلْعِ آدَمَ ؟ وما معنى قول الفلاسفة : هو العالم الصغير ؟ ولم جُمِلَتْ قَامَةُ الْإِنْسَانِ مُتَنَصِّبَةً دُونَ الْحَيَوَانَ ؟ وَلِمَ جُعِلَ فِي يَدَيْهِ عَشْرُ أَصَابِعَ وَفِي رِجْلَيْهِ عَشْرُ أَصَابِعَ ؟ وَلِمَ جُعِلَ فِي أَرْبَعٍ مِنْهَا مِنْ يَدَيْهِ ثَلَاثَةُ شَفَوقَ وَفِي الْإِبْهَامِ شَقَانٌ ؟ وَلِمَ جُعِلَ فِي وَجْهِهِ سَبْعُ قُتُبَ وَفِي سَائِرِ بَدَنِهِ ثَقْبَانِ ؟ وَلِمَ جُعِلَ فِي ظَهْرِهِ اثْنَا عَشَرَ عَقْدَةً وَفِي عُنُقِهِ سَبْعٌ ؟ وَلِمَ جُعِلَ رَأْسُهُ فِي صُورَةِ مِمْ ، وَيَدَاهُ ح ، وَبَطْنُهُ مِمْ أُخْرَى ، وَرِجْلَاهُ دَالٌّ ، حَتَّى صَارَ ذَلِكَ كِتَابًا مَرْسُومًا يَتَرَجَّمُ عَنْ مُحَمَّدٍ ؟ وَلِمَ جُعِلَتْ أَعْدَادُ عِظَامِكُمْ كَذَا وَأَسْنَانُكُمْ كَذَا ؟ وَلِمَ صَارَتِ الرُّؤُسُ مِنْ أَعْضَائِكُمْ كَذَا ؟ وَذَكَرُوا لَهُ شَيْئًا مِنْ ١٢ التَّشْرِيحِ وَالْقَوْلِ فِي الْمَرْوِقِ وَفِي الْأَعْضَاءِ وَوُجُوهِ مَنَافِعِ الْأَعْضَاءِ .

- ويقولون لهم : ألا تفكرون في حالكم وتمتبرون ، وتعلمون أنّ الذي خلقكم حكيم غير مجاذف ، وأنه فعل جميع ذلك بحكمة ، وله في ذلك ١٥ أغراضٌ باطنة خفية ، حتى جمع ما جمعه ، وفرّق ما فرّقه . وكيف يسعكم الإعراضُ عن هذه الأمور وأنتم تسمعون قول الله تعالى ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ

أفلا تبصرون^(١) ﴿ وقوله عز وجل ﴾ ﴿ وفي الأرض آياتٍ للموقنين ﴾^(٢) ويقول (ص ٧١) : ﴿ ويضربُ اللهُ الأمثالَ للناسِ لعلَّهم يتذكرون ﴾^(٣) ٣ ويقول الله عز وجل ﴿ سنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمُ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾^(٤) فَأَيُّ شَيْءٍ رَأَى الْكُفَّارُ فِي أَنْفُسِهِمْ وَفِي الْآفَاقِ فَعَرَفُوا بِهِ الْحَقَّ ؟ وَأَيَّ حَقٍّ عَرَفَهُ مَنْ جَعَدَ الدِّيَانَةَ ؟ أَوْ لَا يَدُلُّكُمْ عَلَى أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَرَادَ أَنْ يَدُلَّكُمْ عَلَى بَوَاطِنِ الْأُمُورِ الْخَفِيَّةِ وَأُمُورِ بَاطِنَةٍ ؟ وَلَوْ عَرَفْتُمُوهُ لَزَالَتْ عَنْكُمْ كُلُّ حَيْرَةٍ وَشُبْهَةٍ ، وَحَصَلَتْ لَكُمْ الْمَارِفُ السَّئِيَّةُ ، فَلَا تَرَوْنَ أَنَّكُمْ جَهِلْتُمْ أَنْفُسَكُمْ الَّتِي مَنْ جَهِلَهَا كَانَ حَرِيًّا بِأَنْ لَا يَعْلَمَ غَيْرَهَا . أَوْ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ ﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾^(٥) وَأَمْثَالُ هَذِهِ الْأُمُورِ مِمَّا يَسْتَلُونَ وَيَعْتَزُّونَ بِهِ مِنْ تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ ، وَتَفْسِيرِ آيَاتٍ كَثِيرَةٍ مِنْ أَلْفَاظِ السَّنَنِ وَالْأَحْكَامِ . وَالْجَوَابُ عَنْ نِصْفِ مَعَانِي تَفْسِيرِهَا وَاضِعُ الشَّرَاحِ السَّمْعِيَّاتِ فِيمَا وَقَعَ مِنْهَا وَمَا نَصَبَ ، وَكَثِيرٌ مِنْ أَبْوَابِ التَّمْدِيلِ وَالتَّحْوِيرِ مِمَّا يَأْتِي فِي الْمَقَالَةِ الثَّانِيَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

(١) سورة النّازعات ، ٥١ ، الآية : ٢١

(٢) سورة النّازعات ، ٥١ ، الآية : ٢٠

(٣) سورة إبراهيم ، ١٤ ، الآية ٢٥ - وفي الأصل « لعلهم يتفكرون » خطأ .

(٤) سورة فصلت ، ٤١ ، الآية : ٥٣

(٥) سورة الإسراء ، ١٧ ، الآية : ٧٢

فإن أوجب ذلك المسئول عنه شكاً وحيرة واضطراباً ، وتملّقت
نفسه بالجواب عنه فتشوّف إلى معرفته ، فسألهم عنه ، عاملوه بمثل
ما يعامل به صاحب القال والزرّاق والقصّاص على العوام عند امتلاء ٣
صدورهم بما يفخّمون به أولاً عندهم من أحوالٍ قد عرفوها من أحوالهم
إلى معرفتها أكثر الحاجة وعلقوا بمعرفتها أنفسهم ، وعند بلوغ القصّاص
إلى ما يبلغون إليه ، يقطعون الحديث لتتعلّق قلوب المستمعين بما ٦
يكون بعده .

وهذه صفة هؤلاء الدعاة وحالم : يقدّمون الكلام والمسائل ، ثم
يقطعون . فتتعلّق أنفس للفرورين بما قد أُخّر من القول الذي قد ٩
قدموا له مقدّمة . فإذا (ص ٧٢) خاطبهم للفرور على علم معرفته
وبيان ذلك قالوا له : لا تمجل . فإنّ دين الله عز وجلّ أجلّ وأكبر
من أن يُبذل لغير أهله ، ويُجعل غرضاً للعب وما جانه . ١٢

ويقولون : قد جرت سنة الله جلّ وعزّ في عباده عند شرع من
نصبه أن نأخذ العهد بمن يرشده ولذلك قال : ﴿ وإذ أخذنا من النبيّين
ميثاقهم ، ومنك ومن نوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم ، وأخذنا ١٥
منهم ميثاقاً غليظاً ﴾ ^(١) .

- وقال تعالى ﴿ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .
 فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ، وما بدلوا تبديلا ﴾^(١) .
- ٢ وقال جل ذكره : ﴿ يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ﴾^(٢) .
- وقال تعالى : ﴿ ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها ، وقد جعلتم
 الله عليكم كفيلاً ، إن الله يعلم ما تفعلون ، ولا تكونوا كالتى نقضت
 ١ غزلهما من بعد قوة أنكاثاً ﴾^(٣) .
- وفى أمثال هذا خبر الله عز وجل أنه لم يملك حقه إلا لمن أخذ
 عهده ، فأعطينا صفقة يمينك وعاهدنا بالتوكيد من إيمانك وعقودك أن
 ٩ لا تنقض لنا سرّاً ولا تظاهروا علينا عدوّاً يطلب لنا غيلةً ، ولا تكتمنا
 نصحاً ولا توال لنا عدوّاً .
- وإنما غرضهم فى هذا كله أمورٌ منها أن يستدلوا بظاهرها على
 ١٢ ما يعطيهم المخدوع من الانقياد إليهم والطاعة لهم من باطن أمره دون
 شكّه واضطرابه ، وكيف موقع ذلك منه وتمكّنه .
- ومنها التوثيق بالأمن من كشف أحوالهم وانتشار أمورهم إلا بعد
 ١٥ توطئة ما يريدونه حالاً فحالاً .

(١) سورة الأحزاب ، ٣٣ ، الآية : ٢٣

(٢) سورة المائدة ، ٥ ، الآية : ١

(٣) سورة النحل ، ١٦ ، الآيةان ٩١ ، ٩٢

ومنها أن يرسموه بالقلل والصناعة لم ، والرضا منه بأن يكون متقاداً
تابعاً ومعظماً لهم مكثرًا . وإلا فإن نكت الأيمان وقلة الاكتراث بها
والفكر فيها والاعتداد بأمرها هو دينهم عند البلوغ إلى غايتهم ٣
(ص ٧٣) التي يحرون إليها ويبلغون فيها . وإنما يحملون ذلك مانعاً
لأهل هذه للطبقات ما دأبوا مُستشعرين للعمل بالديانات .

فإن سمح للدعوى بإعطاء عهده وتصاغر لم لقوة اضطراب قلبه وشكّه
قالوا له حينئذ : اعطنا جُناً من مالك وغُرمًا نجمله مقدّمةً أمام كشفنا
لك الأمور وتريفك إيانها .

فكان ذلك أيضاً مما يستظهرون به عليه من الاستدلال على قوة ١
شكّه وتعلق نفسه ، وظهرياً لم على الاستمانة على أمرهم ، وتمكينهم
لدعوتهم ، ثم وسموا له وتنبأ بحسب ما يراه الداعي في أمره صلاحاً .
وإن امتنع عليهم الخلدوع في رتبة المهد وإعطاء الداعي رتبة الغرم ١٢
وعطيته ، أمسكوا عنه وزادوه أبداً في شكّه وحيرته . فهذا حال
الدعوة الأولى .

قال العبدُ المولّف لهذا التاريخ أبو بكر عبد الله غفر الله له : ١٠
قد اخترتُ الله تعالى وأضربتُ عن ذكر بغيّة اللقالات ، وهن ثمان بعد
هذه المقالة ، صيانةً لكتابي ، إذ لا أكتب يدي ما صمّ له مسمعى
واقصر من هوله بدنى . وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده شريك له ، ١٨

له الدين وله الحمد يُحْيِي وَيُمِيت ، وإليه المصير . وهو على كلِّ شيء قدير . وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ٣ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ . فَإِنِّي رَأَيْتُ أَنَّ كِتَابِي هَذَا جَامِعٌ لِأَخْبَارِ النَّاسِ ، فَلَا أَشُوبُهُ بِشَيْءٍ يَكُونُ فِيهِ التَّبَاسُ ، وَهَذِهِ الْمَقَالَةُ كَافِيَةٌ ، وَالْقَصْدُ مِنْهَا أَنْ تُفْهَمَ لَثَلَا يَقَعُ غَرْفٌ وَلَا جَاهِلٌ ، وَيَتَحَقَّقَ أَنَّ هَذِهِ الْمَسَائِلَ وَالْوَهَبَاتِ جَمِيعَهَا ابْتِدَاءُ الشَّرِّ فِي دِينِهِ وَدُنْيَاهُ . فَيَجِبُ عَلَى مَنْ أَهْدَى اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ إِذَا وَقَعَ بَيْنَ مَخَاطِبِهِ وَبِدَاخِلِهِ بِشَيْءٍ هَذَا مَبْتَدَأُهُ أَنْ يَتَجَنَّبَهُ (ص ٧٤) وَيَتَحَقَّقَ مِنْهُ أَنَّ آخِرَ أَمْرِهِ مَعَهُ يُوَوِّلُ إِلَى التَّمْطِيلِ ٤ وَالْإِبَاحَةِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُمَا .

وهذه الطائفةُ لم تزل من أول زمانٍ تحت اللَّئْلِ وَالْخُوفِ وَالْوَجَلِ ، تُضْرَبُ أَرْقَانُهُمْ ، وَيُرْفَعُونَ عَلَى الْخَشَبِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ ، وَفِي كُلِّ إِقْلِيمٍ ١٢ إِذَا ظَهَرَ أَحَدٌ مِنْهُمْ .

وَرَبَّمَا أَنَّ فِي هَذَا الْعَصْرِ عِنْدَ وَضْعِي لِهَذَا التَّارِيخِ أَنَا سِي^(١) يَعْتَقِدُونَ مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ . غَيْرَ أَنَّهُمْ لَمْ يَصَالُونِ^(٢) إِلَى هَذِهِ الرِّتْبَةِ وَاحْتَاجُونَ^(٣) إِلَيْهَا ١٥ لِقَرَبِ مَا أَخَذَهُمْ بِقَوْلٍ مِّنْ صَبَّاءٍ إِلَيْهِمْ ، وَأَنَّهُمْ يَوْهَمُونَ لِلْفُرُودِينَ أَنَّهُمْ رُسُلُ رِجَالِ الْغَيْبِ ، وَأَنَّ رِجَالَ الْغَيْبِ هُمُ الْمُتَصَرِّفُونَ فِي هَذَا الْوُجُودِ

(١) كَذَا ، وَالصَّرَافُ « أَنَا سِي » (٢) كَذَا ، وَالصَّرَافُ « يَصَالُوا »

(٣) كَذَا وَالصَّرَافُ « احْتَاجُوا »

بما شاؤا ، يُعطون من أحبوا ، ويمنعون من خالفهم . وذلك أنهم
 رأوا الناس مُتَكَلِّين على حب الدنيا وطلب الرياسة والترقى إلى المراتب ،
 فدخلوا عليهم بما أحبوا . وقالوا : نحن رُسُلُ رجالٍ الغيب للتصرفين ٣
 في هذا العالم بالسَّاءِ والنَّع ، ويومها^(١) للفرور ويذكروا^(٢) له أناس^(٣)
 كانوا سقاط^(٤) قد صاروا أرباب مناصب ، ويدعون أنهم كانوا السبب
 في ترقيمهم . فبرى ذلك للفرور أن ذلك الرجل الذى ذكروه له كان أقل^٦
 منه في مبتدا أمره ، وأنه لم يكن أهلاً لما قد صار إليه ، فتطمع
 آماله ويرتبط عليهم ويستعبدونه بما شاؤا . فهم عند ذلك المخترون .
 فهم إن شاؤا أخرجهم عن دينهم وإن شاؤا استمدوا من أموالهم ٤
 أولاً فأولاً .

وقد بلنى عن رجل عظيم القدر لا يمكننى ذكره أنهم لمبوا به
 حتى ركبوه ثوراً ووجهه إلى ذنبه ، وطلعوا به الجبل حتى يجمعوا بينه ١٢
 وبين رجال الغيب وهم يتشون به ووجهه إلى دبر الثور . وقالوا له :
 إنك لا تصل إليهم إلا بهذا الثور ، فإنه الذى يسقى عليه أرضهم
 التى يقتاتون بها لأجل أكل الحلال . فانظر إلى^(٥) . . . (ص ٧٥) ١٥

(١) كذا ، والصواب « يومها » (٢) كذا ، والصواب « ويدذكرون »

(٣) كذا ، والصواب « الناس » (٤) كذا ، والصواب « سقاط »

(٥) توجد بعد هذا صفحة عمود تملأ . هي ص ٧٥ .

ذكر خلافة عبيد الله المهدي بالمغرب

وما لخص من سيرته

هو أبو محمد ، وقيل أبو عبد الرحمن عبيد الله . وباقي نسبه قد تقدم عند الاختلاف فيه .

وُلد بالعراق في سنة ست وستين ومئتين . وقال صاحب تاريخ القيروان : كانت ولادة المهدي في سنة تسع وخمسين ومئتين .
وقيل بل سنة ستين بسلمية ، وقيل بالكوفة .

ودُعي له على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لسبع بقين من شهر ربيع الأول سبع وتسعين ومئتين .

وكان ظهوره بسجلماسة لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومئتين .

١٢ واستولى على المغرب ، وبنى المهديّة ، وأخرج الأغالبة في سنة اثنتين وثلاث مئة .

كان بناؤه للمهديّة في سنة ثلاث وثلاث مئة . وكان أول شروعه في
١٥ بنائها في شهر ذي القعدة من هذه السنة . وبنى سور تونس وأحكم عمارتها ، وجدد بها مواضع .

وتوفى بالمهدية صلاة للغرب من ليلة الثلاثاء من شهر ربيع الأول
سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة ، وله ثمان وستون سنة ، وقيل اثنتان
وستون سنة .

٢

وكانت خلافته بالمغرب خمساً وعشرين سنة .

وكان يتولى الأمور بنفسه . ليس له وزير ولا حاجب فيذكر ،

٦

والله أعلم .

ذَكَرُ خِلاَفَةِ الْقَاسِمِ بِأَمْرِ اللَّهِ بِالْمَغْرِبِ وَلَدَ الْمَهْدَى

وَمَا لُخِّصَ مِنْ سِيرَتِهِ

٢ هو أبو القاسم محمد بن عبيد الله المهدي . وما في نسبه قد عُلم .

وكان اسمه بِسَلَمَةَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ . فلما صار بالمغرب مع أبيه تَسَعَى

مَحْدَأً . وَلَدَ بِسَلَمَةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ .

٦ وقيل وَلَدَ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ .

قُلْتُ : وَهَذَا غُلَطٌ بَيْنَ . كَيْفَ يَكُونُ وَلَادَةُ أَبِيهِ فِي سَنَةِ سِتِّ

وَسِتِّينَ وَوَلَادَةُ وَلَدِهِ سَنَةَ سَبْعٍ وَسَبْعِينَ فَيَكُونُ بَيْنَهُمَا إِحْدَى

٩ عَشْرَةَ سَنَةً ؟

وَالَّذِي يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ أَنَّ مَوْلِدَ الْمَهْدَى سَنَةَ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ

حَسَبًا ذَكَرَهُ صَاحِبُ تَارِيخِ الْقَيْرَوَانِ . فَذَلِكَ أَقْرَبُ إِلَى الصَّحِيحِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

١٢ بَوَيْعَ لَهُ فِي النِّصْفِ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ

وِثْلَاثَ مِئَةٍ . وَتَوَفَّى بِالْمَهْدِيَةِ (ص ٧٧) آخِرَ شَهْرِ شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ

وِثْلَاثِينَ وَثْلَاثَ مِئَةٍ . وَلَهُ ثَمَانٌ وَخَمْسُونَ سَنَةً .

١٠ وَكَانَتْ خِلاَفَتُهُ بِالْمَغْرِبِ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَسَبْعَةَ أَشْهُرٍ وَاثْنِي

عَشْرَ يَوْمًا .

وقيل في عمره أربعة^(١) وخمسون سنة وتسعة أشهر وسبعة أيام .

وهو الذي كانت له الوقائع مع المصريين وجيوش الخليفة مع مؤنس الخادم وتمل في البر والبحر . ودخل مصر وأقام بها ثمانية أيام . ثم ٢ خرج هارباً لا يلوى على شيء . وقد تقدم ذلك جميعه في الجزء الذي قبل هذا في تاريخ سنيه .

قلتُ : قد تقدم من المبد في هذا الجزء فأذكر من مساوي ٦ هؤلاء القوم واجتأت بقولي إني أذكر جميع ما وقعت عليه وطالته من مديح لم وهو فيهم . وقد تقدم من ذكر المساوي ما فيه الكفاية والمهدة في ذلك على نقله في الأصل . ٩

والمبدُ يتدنى من هاهنا بذكر ما ذكر من محاسنهم وما ذكره المتأين^(٢) في محبتهم . وأقلد كل إنسان ما ذكره بحيث يتحقق الواقف عليه أنى يرى من جميع الأغراض ، ليس لى مع طائفة من الفريقين ١٢ ميل ولا إغراض ، وإنما أمرهم إلى الله عز وجل يفصل بينهم فيما كانوا فيه يختلفون .

فمن سير التاريخ اختصار الشيخ أبى القاسم على بن منجب بن سليمان ١٥ الكاتب ما وقعت عليه بخطه ما ذكر أنه من تأليف أبى القاسم الطيب ابن على بن أحمد التميمي رحمه الله تعالى :

(١) كذا . والصواب أربع وخمسون سنة .

(٢) كذا . ونصواب ذكره المتأين .

فصل

في التنبيه على أن الإمام المهدي بالله هو حجه الله

وقام آل رسول الله صلى الله عليه وسلم

٣

(ص ٧٨) قيل : سئل موسى الكاظم بن جعفر عليهما السلام عن

ظهور القائم متى يكون . فقال : إنَّ ظهور القائم مثله كمثل عودٍ من

نورٍ سقط من السماء إلى الأرض ، رأسه بالمغرب وأسفله بالشرق .

فكذلك بداية هذا الأمر من المغرب وانهائه إلى المشرق .

فكان ظهور الإمام المهدي بالله بسجاسة في ذى الحجة من سنة

٩٠ سِتٍّ وتسعين ومِئتين . وهي أقصى مسكونٍ المغرب . وستظهر دعوته

المادية بإذن الله تعالى أقصى مسكونٍ المشرق . وقد كان الإمام المستنصر

بالله دعى له ببغداد في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة كما يأتي ذكر

١٢٠ ذلك في تاريخه إن شاء الله تعالى .

وكان على بن همد بن موسى الكاظم عليهم السلام يقول : في سنة

أربع وخمسين ومِئتين تنكشف عنكم الشدة ويزل عنكم كثير مما

١٥٠ تجدون إذا مضت عنكم سنة اثنتين^(١) وأربعين .

(١) كلا ، والصواب « اثنتين »

وهذا كلام فيه إيجاز وألفاظ ، وذلك أن إشارته أن تكون البداية من تاريخ وقته ، فيكون المراد سنة ست وتسعين ومئتين ، وفيها كان ظهور الإمام المهدي .

٢ وكان أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام بعث إلى المغرب في سنة خمس وأربعين ومئة رجلين يُعرف أحدهما بأبي سفيان والآخر بالخلواني ، وأمرهما أن يبسطا ظاهر علم الأئمة صلوات الله عليهم ، وأن لا يتجاوزا أفريقية ، ثم يفترقان فينزل كل واحدٍ منهما ناحية . فامتلأ ما أمرهما به . فكان الخلواني يقول : بعثت أنا وأبو سفيان فقيل لنا اذهبا إلى المغرب فإنكما تأتيان أرضا بورا فاحرقاها وكرهاها وذلّلاها ١ إلى أن يأتيها صاحب البلد فيجدها مذلة فيبدر فيها به .

وكان بين دخولها المغرب وبين صاحب (ص ٧٩) البدر ، وهو أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن زكريا ، مئة وخمس وثلاثون سنة . ١٢ فلما دخل أبو عبد الله وظهر لأهل المغرب علمه وفضله قال أحدُ الأولياء لأصحابه : لولا واحدة كان الخلواني يقولها ما خارني الشك أن هذا الرجل هو صاحب البدر الذي كان الخلواني يُبشّرُ به . قالوا : وما هي ؟ قال : كان إذا وصفه قال في فيه إصبع . فبلغ ذلك أبا عبد الله فتبسّم وقال : هذا لا يكون . ولما أخذ العهد بعد ذلك واشترط الكتبان وضع إصبعه على فيه وقال : هذا هو الإصبع الذي أشار إليه ١٨ الخلواني . أمركم بالصمت والكتان . فأما أن يكون في فم رجلٍ إصبع فلا . قالوا : كذلك والله هو .

ومما يناظر ذلك في الأئمة والبحث على الكتان ما فتر به أبو عبيد
القاسم بن سلام قول الشاعر :

« وكلُّ حديثٍ جاوز الإثنين شائع » ٢

قال : أراد بالإثنين الشفتين .

وقال غيره : النهى عن الحديث مع ثالث .

٦ قلتُ : ثم ساق صاحب هذا الكلام محاسن الخلفاء الفاطميين بما
يأتى بعض شيء في تاريخه عند ذكر كل خليفة منهم وما قيل
من عدائهم .

فن مدايح المهدي بالله

قول الوجيه :

كفى عن الشغل^(١) أتى زائرٌ من أهل بيت الوحي خير منورٍ ٢
 هذا أمير المؤمنين تَضَمَّصَتْ لِقَدومه أركانُ كلِّ أميرٍ ٣
 هذا الإمامُ القاطمُ ومن به أمنت مقاربها من الخنورِ ٤
 والشرق ليس بشامه وعراقه من مَرَّبٍ من جيشه المنصورِ ٥
 حتى يَفُوزَ من الخلافةِ بالثَمَنِ ويفارَ منه بسدله للنُشُورِ ٦

ومن الدائح القامعات (ص ٨٠) قول أيوب بن إبراهيم :

يا ابن الإمام المرتضى وابن الـ وصي المصطفى وابن النبي المرسل ٧
 الله أعطاك الخلافةَ واهباً وأراك للإسلام أَمْنَعَ مَقِيلٍ ٨
 نلتَ الخلافةَ وهي أعظمُ رتبةٍ نِيلْتَ وليست من علاك بأفضلٍ ٩
 ففنتَ حوزَتَها وحطَّتْ حريمُها بالمشرقية والوشيج الذُّبُلِ ١٢

خليل بن إسحاق لما بعثه لحرب محمد بن كيداد :

وما وَدَّعْتَ خَيْرَ الصَّخْرِ طُرّاً ولا فارقته عن طيب نفسٍ ١٣
 ولكني طلبتُ به رِضاةَ وعَفْوَ الله يوم حُلُولِ رَمْسٍ ١٥
 ففأش مملَكاً ما لآح نعيمٍ على الثقلين من جِنِّ وإنسٍ ١٦

(١) كذا ، وفوقها كتب « يحرر »

ذكر خلافة المنصور بالله بالغرب

وما لخص من سيرته

١ هُوَ أَبُو الطَّامِرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْقَاسِمِ بِاللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُهْدِيِّ بِاللَّهِ
وَبَاقِي نَسَبِهِ قَدْ عَلِمَ .

وُلِدَ بِالْمَغْرِبِ سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثَ مِائَةٍ . وَقِيلَ فِي سَنَةِ ثَلَاثَ مِائَةٍ ،
٢ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ . وَقِيلَ بَلْ مِنْ شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ .
بُوعِيَ لَهُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ .

تَوَفَّى آخِرَ شَوَّالِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ وَثَلَاثَ مِائَةٍ . وَلَهُ
٩ إِحْدَى وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَخَمْسَةَ أَشْهُرَ .

وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ ثَمَانِي سِنِينَ . وَقِيلَ سَبْعَ سِنِينَ وَعَشْرَةَ أَيَّامَ .

فن مدائحہ لما أظهر أبوه القائم بأمر الله يعبته

في سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة

قَالَ التُّونِسِيُّ :

٢

- أما والقنا الظلمات حِلْفَةَ مُغْرَمٍ وَجُرْدٍ لِلنَّاكِي وَالصَّفِيحِ لِلْقَوْمِ
 وشبهاء من نسج الحديد كَأَتْنَا تكله تحت المجاح بالجم
 مسومةً راحت رَوَاحاً وَأَرْبَحَتْ لِإِدْرَاكِ تَأْيِراً وَإِحْرَازِ مَقْنَمٍ (ص ٨١) ٦
 لقد سنَّ إِسْمَاعِيلُ سَنَةً جَدَّه لِكُلِّ فَصِيحٍ فِي الْبِلَادِ وَأَعْجَمِ
 وَقَلَّدَ حَقَّ السُّلَاحِ بِحَقِّهِ فَتَمَّتْ بِهِ النِّعَا عَلَى كُلِّ مُسْلِمِ
 وكان بحمد الله أَمْنًا خَائِفٍ وَعِزًّا لِمُخْلُوبٍ وَغَيْثًا لِمُعَلِّمِ ٩
 فبَاهِجَةً الدُّنْيَا بِأَيْلَمِهِ ابْهَجَى وَيَا بَيْضَةَ لِلْكَ اسْلَى تَمَّتْ اسْلَى
 وَيَا جِرَّةَ الْحَرْبِ الْعَوَانِ قَدْ انْبَرَى لَكَ الْبَحْرُ زَهْوًا فَاحْذَى أَوْ تَضَرَّى
 وقد قيم بالدين والدنيا فاستوت أُمُورُهَا مِنْ هَائِمٍ خَيْرٍ قِيمِ ١٢
 من الفاطميين الذين إِذَا اتَمُوا إِلَى الْجِدِّ غَطَّى رَأْسَهُ كُلُّ مَنْتَمِ
 مَلِكٌ إِذَا سَلَّ السُّيُوفُ عَلَى الْعِدَى دَجَا اللَّيْلُ أَوْ تَرُوى السُّيُوفُ مِنَ الدَّمِ
 بديته فينا كفكرة غيره إِذَا هُوَ أَمْضَى الْأَمْرِ لَمْ يَقْدَمْ ١٥

فَنِمُّ مُلَاذُ السَّلِينِ وَكُهُمُ
وَنِمُّ خُطِيبُ النَّاسِ فِي كُلِّ قِيَصٍ

٢ وقوله :

وَقَدْ كَانَتْ الْأَيَّامُ خُرْسًا فَأَصْبَحَتْ
فَا بِمَدِّ هَذَا لِلْوَسَائِلِ مَلَجًا

٦ قَدْ وَضَعْتَ تِلْكَ لِلْوَاعِيدِ حُلًّا

لَهَا أَلْسُنٌ بِالشُّكْرِ اللَّهُ تَنْطِقُ
وَلَا لِلْغِي فِي غَيْرِهِ مَتَلَقُ

تَمَامًا وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ تَطْلُقُ

ذكر خلافة المزمّلين الله بالمغرب إلى حين دخوله مصر

هو أبو تميم معدّ بن إسماعيل للنصور بالله محمد القائم بأمر الله
ابن المهدي ، ويقال نسبته قد علم .

٢

ولد بالمغرب بالمهديّة بعد مضي أربعة^(١) ساعاتٍ وأربعة أخماس
ساعة من نهار يوم الاثنين الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة تسع
عشرة وثلاث مئة .

٦

بُويج له يوم الجمعة ليلةً بقيت من شوال سنة إحدى وأربعين
وثلاث مئة . (ص ٨٢)

ذكر سبب دخول جوهر القائد مصر

قال المبدؤ الفقيرُ إلى الله أضف عباد الله وأحوجهم إلى عفو الله ،
٢ وإن كان الخلايقُ بأجمعهم إلى عفوهِ محتاجين ، وعلى رحمته متّكلين ،
أبو بكر بن عبد الله مؤلف هذا التاريخ ، الكثيرُ الفنونِ المشتفِ
للسمع والنّزه للعيون :

٦ قد تقدم القولُ في الجزء الذي قبل هذا وهو الجزء الرابع ذكر
دخول القائد جوهر مصر في تاريخ سنة ثمان وخسين وثلاث مئة .
وهو آخر ما انتهى فيه الكلام في ذلك الجزء وجميع ما قدّمنا في هذا
٩ الكلام فهو توطئة لسياقة سنى التاريخ . ونحن نبتدئ الآن بسياقة
السنين على التوالى حسباً أسنناه في جميع ما تقدّم من الأجزاء ، ونقدّم
قبل ذكر سنة تسع وخسين ما كان تبقّى في سنة ثمان وخسين ،
١٢ ليكون الكلام عليه طلاوة وله ذوق وحلاوة إذا أتى على السلاوة .

وذلك أنه لما قام بأمر الإخشيدية بعد وفاة الأستاذ كافور
الإخشيدى أحمد بن على بن الإخشيد ، حسباً تقدم من ذكره ، كان
١٥ بالرملة الحسن بن عبد الله بن طنج . فطمع أن يسبق فيكون صاحب
الدولة . فسار إلى مصر فاستقبله كبراه الدولة . فرام الجلوس ، فقالوا له :
إن ابن عمك أحمد قد عهد له الأمر ، وقد اجتمع عليه أهل الدولة .
١٨ فطمع في مالي يأخذه ، فقال لوزير عمه ، وهو يومئذ جعفر بن حنّابة ،

وكان التحدث في الوزارة ، لأحد : احل إلى مال^(١) . فقال : ما عندي مال . فأمر به فجري عليه مكروه ، وتوعده بالقتل . فخذ في نفسه . ثم إن الحسن بن عبيد الله رجع إلى الشام ، وهو يومئذ ملكها ، وضمر ٣ في نفسه أن يحشد ويعود فيأخذ مصر . وحسن (ص ٨٣) جعفر بن حنابلة منه بذلك ، نفى على نفسه منه . فكتب إلى المزمع أبي تميم ، وهو يومئذ بالقيروان ، يحثه على الحضور لملكه البلاد . وكانت أيضاً كتب كبار المصريين قد وردت عليه بذلك . ومن جهة ما كتب إليه الوزير جعفر : إن كنت تخشى أنك لا تحضر بنفسك فابعث من تتق به يقسم البلاد ويعلم صحة الناحية . ٩

فأخذ للزمع عبده جوهر . فشد الناس من المدن والقرى وسار في جيش عظيم . فلقى الإخشيدية وهزمهم . فبعض استأمن وبعض قتل . وتمكنت الفاربة من الأغص والأموال والثمار . ودخل جوهر ١٢ القائد مصر يوم الثلاثاء الثاني عشر من شعبان سنة ثمان وخسين وثلاث مئة .

ولما سار الحسن بن عبيد الله بن طنج في ذلك الوقت إلى الشام ١٥ نزل على ظاهر دمشق . فأقام شهوزاً يجمع في الناس . ثم بلغه دخول الفاربة مصر فيئس من مصر ، وخشى على ما بيده من بلاد الشام .

(١) كذا ، والصواب « مالا »

فسار من دمشق في شهر رمضان من هذه السنة واستخلف عليها شمولاً
 غلام عمّه الإخشيد . وكان في نفس شمول منه حقدٌ ، فكان على
 ٢ ما ذكر يُكاتب جوهرًا بمصر . ونزل الحسن بن عبيد الله الرملة
 وأخذ أهبطه للحرب ممن يسير إليه من الناربة . فوردت عليه الأخبارُ
 بأنّ القرامطة قد ساروا من بلّهم قاصدين إليه ، وقد كان في قلوب
 ٦ الناربة منه هيبَةٌ عظيمة ، لم يحسروا أن يخرجوا إليه جيشًا ، فكان
 مما اتفق من الأمور المقدّرة أنّ القرامطة وافت إلى ظاهر الرملة ،
 فلقبهم الحسنُ بن عبيد الله ، فانهزم ، ثم جرى بينهم بعد ذلك
 ٩ الصلح . ومكث جيشُ القرامطة على الرملة ثلاثين يوماً (ص ٨٤) .

وكانت هذه الوقعة بين الحسن بن عبيد الله وبين القرامطة
 في شهر ذى الحجة سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة . ثم رحلوا^(١) القرامطة
 ١٢ عن الرملة .

فلما بلغ الناربة كسرة الحسن بن عبيد الله من القرامطة دَاخَلَهُمُ
 الطمعُ فيه واستضعفوه ، وكاتبوا مَنْ كان قبله من العمّال والولاةِ
 ١٠ ووعدهم الإحسانَ إليهم ليقعدوا عنه ، وجُهِزَ لحربه من مصر جعفر
 ابن فلاح في عسكر من الناربة . وقد كان الحسنُ بن عبيد الله يكاتب
 شمولاً الذي خلفه على دمشق بأن يسير إليه بمن معه وبمن يستخلمه

(١) كذا ، والصواب « رحل »

ليجتمعوا على حرب المغاربة ، فكان يتقاعد عنه لما بينه وبين جوهر القائد من المكاتبات .

- وكان أيضاً قد نفذ إلى الصباحى وهو والى بيت المقدس بأن يجمع ٣ له الرجال من تلك النواحى والجبال ويسير إليه . وقربوا^(١) المغاربة منه وتقاعد عنه الثنتين^(٢) من دمشق والقدس . فلما يأس ممن ينجده من نوابه التقاهم بمن كان معه . فانهزم وأخذه السيف . فقتل كثير ٦ من أصحابه ، وأخذوه أسيراً . وتمسك جعفر بن فلاح من الزملة وذلك فى النصف من رجب سنة تسع وخمسين وثلاث مئة .

(١) كذا ، والصواب « قرب » . (٢) كذا ، والصواب « للفتان » .

ذكر سنة تسع وخمسين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم خمسة أذرع وسبعة عشر أصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وإحدى عشر أصبعا^(٢) .

ما لُخِص من الحوادث :

- ١ الخليفة ببغداد والعراق مع الشرق كله إلى حدود الشام المطيعُ لله
أمير المؤمنين .
ومصر يومئذ في ولاية العزيز لدين الله مع سائر المغرب خلا
٢ الأندلس ، وقد اتصل أمره إلى أطراف الشام .
(ص ٨٥) وجوهر القائدُ الأميرُ يومئذ بمصر من قبل العزيز
المذكور .
١٢ والوزير بها أبو الفضل جعفر بن حنّابة على ما كان عليه في أيام
الإخشيديّة .
والقاضي بمصر يومئذ أبو طاهر .

(١) كلا ، والصواب « تسع أذرع وسبع عشرة أصبعا »

(٢) كلا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وإحدى عشرة أصبعا » . وفي النجوم

« تسع عشرة أصبعا » ٧ / ٤

- وفيهما في الثامن من شهر رَجَدَى الأولَى يوم الجمعة حضر القاضي
 النعمان المغربي والقائد جوهر إلى جامع ابن طولون وأمر أن يؤذَنَ^(١) بحجّ
 على خير العمل . وهو أوّل يوم أُذِّنَ بذلك في مصر .
 ٢ وفيها كان النواح على الحسين ببغداد على الرسم والمادة على ما تقدّم
 من شرحه في الجزء الذي قبله .
- ٦ وفيها وَجَّهَ القائد جوهر الإخشيدية إلى الغرب .
 ولما انكسر الحسن بن عبيد الله بن طنج وأسر انتقل جعفر بن
 فلاح من الرملة إلى طبرية . وابتدأ^(٢) يبنى قصراً عند جسر الضيرة
 وكان بها يومئذ فاتكاً^(٣) غلام ملهم ، والياً عليها من قبل كافور
 الإخشيدى رحمه الله . وقد كان ابن فلاح راسله وخدعه حتى قعد عن
 نُصرة الحسن بن عبيد الله — وكانت بنو عقيل على حوران والبنثنية
 من قبل الإخشيدية حين ولى كافور مروان وظالمًا وملهمًا تلك الديار . ١٢
 فلما تمسكن جعفر بن فلاح من طبرية ومن اللامهة أراد أن يقلع الجميع
 من تلك الديار . فاستجلب إليه مرّة وفزارة من العرب وقرر معهم قتل
 فاتكاً^(٤) غلام ملهم والى طبرية . فرتبوا له رجالة من اللخاربة ففلقوا
 به غفلة . فلما رآهم قد أحاطوا به يأس من الحياة . فجرد سيفه وقال :
 غدّرتهم وتفضّمت الأيمان . وضرب رجلاً منهم على وجهه فعبر السيف فيه
 فرمى نصف رأسه ، وأدركه بقية القوم فقتلوه .
 ١٨

(١) ص « يؤذَن »

(٢) ص « وابتدأ »

(٣) كذا ، والصواب « فاتك » (٤) كذا ، والصواب « فأتاك »

ثم إن جعفر بن فلاح أظهر عدم الرضى بقتله ، وأن ذلك كان بغير إرادته ، وقبض على الذين (ص ٨٦) قتلوه فأوثقهم ، وبعث بهم إلى ابن ملهم . وقال له : هؤلاء الذين قتلوا غلامك . فقال : هو غلامي وقد هبته . وأطلق الذين قتلوه . وقد علم أنه هو الذى أمر بقتله ولو قتلهم قتل بهم .

٦ وكان مما اتفق لدمشق من الأمر للنموم أن مشايخ من أهلها ساروا إلى طبرية يتلقون جعفر بن فلاح ، فيهم عقيل بن الحسن بن الحسين العلوى ، وابن أبى يعلى العباسى . فأدركوا يوم دخولهم طبرية قتيل فاتك ، والفتنة نائرة والمغاربة قد ركبوا يأخذون الناس . فوجدوا^(١) القوم للشايخ الذين قدموا من دمشق . فأخذوهم وجردوهم عن ثيابهم وتواعدوهم وضربوهم . وقالوا : أو ذا نحن سائرين^(٢) إليكم . فرجعوا إلى دمشق فى أسوأ الأحوال وأخبروا بما جرى عليهم من قوم جفاة قباح المناظر والزى والكلام ، ليس لهم عقول يرجعون إليها .

فلسا سمع الناس ذلك ارتاعوا منه وتوحشت قلوبهم . وكان شمول ١٥ قد سار من دمشق فلقى جعفر بن فلاح بطبرية قبل ذلك ، وخلا البلد من سلطان . فطمع الطامع وكثر الدعار وحال السالاح .

ولما قتل جعفر بن فلاح فاتكا عمل على قلع بنى عقيل من حوران والبتئية . فأنفذ إليهم مرة وفزارة ليقلمهم من الدار ، وبعث

(٢) كذا ، والصواب « سائرون »

(١) كذا ، والصواب « فوجد »

خلفهم عسكر من النارية . فلما التقى القوم كانت عقيل أقوى من
 مرة وفزارة . فأنجدهم النارية ، فانهزم المقيلون ، فتموم إلى أرض حص ،
 ثم رجموا عنهم . فالوا على جبل سدير قنهبوا وهتكوا الحريم ، ونزلوا ٣
 إلى النومة فجاءوا فيها . ففرج إليهم أهلها فتموم النهب . فصاروا حتى
 نزلوا على نهر يزيد نحو الدكة ومعهم ما نهبوه من جبل سدير . فثار
 عليهم أهل البلد فقاتلهم وقتلوا منهم كثيراً (ص ٨٧) من العرب يُقال ٦
 له عيسى بن هوش الفزاري . وأهزموم عن دمشق .

فلما كان لثمان خلون من ذى الحجة من هذه السنة أقبلت طلائعُ
 ابن فلاح . ففرجت الناس إليهم مستعدين للحرب في خيَلٍ ورجل . ٩
 فقاتلوا يومئذٍ بأجمه ، ثم انصرفوا ، ثم كانت بينهم حروبٌ
 شديدةٌ تشيَّب الأطفال . وأهل دمشق صابرين^(١) على ما نزل بهم من
 البلاء ، وأصبح القتالُ إلى يوم عيد الأُنسَى ، ولم يُقَيَّد أحدٌ^(٢) ١٢
 ولا صلوا صلاة العيد . والحرب قائمة على ساقٍ وقدم . فانهزموا^(٣) أهلُ
 دمشق وتبتمتهم النارية قتلاً وأسراً ، وجرت أمورٌ يطول شرحها . وآخرُ
 الأمر أن اتفق بينهم المراسلة ، وأن فلاح لا يعنو عنهم أو يخرج النساء ١٥

(١) قد . والصواب « صابرون » (٢) كذا ، والصواب « أحد »

(٣) كذا . والصواب « فلاح »

مكتشوفين الوجوه منشورين الشمور ففعلوا^(١) . وهو مع ذلك لا يرتد إلى
توعد وترهيب^(٢) .

٣ ثم قرَّرَ على البلد جباية أموالٍ عظيمة . كانت سبب فقر البلد إلى
آخر وقت .

ثم قال : نَعْبِرُ يوم الجمعة نصلى بالجامع . فدخل يوم في عسكره ،
٦ وسار حتى صار في سوق الدواب ، فوقف في جماعة من أصحابه .
ودخل عسكره البلد . فلما خرجوا من الجامع وضعوا يدهم ، حتى
استوسقوا ، ثم عطفوا يريدون الأزقة والدور . فثار الناس عليهم فقتلوا
٩ جماعة من الرجال .

ثم إن مشايخ البلد خرجوا بعد ذلك لابن فلاح . فرهب عليهم
وتوعدهم بحرق البلد ووضع السيف . وقال لهم : دخل رجال أمير
١٣ للمؤمنين إلى الصلاة فقتلناهم . فلفطوا به وداروه . فأومأ إلى مالي
يأخذه^(٣) وقال : دية رجال أمير المؤمنين . فأجابوه . وكان في الجماعة
أبو القاسم أحمد ابن الحسين المقيي العلوي ، وابن هشام وكان يتولى
١٥ الكلام في ذلك . (ص ٨٨) ثم قسط المال فمَّ الناسُ البلاء فيه .

(١) كذا ، والصواب « مكتشوفات الوجوه » منشورات الشمور ففعلنا »

(٢) كذا ، والصواب « لا يزيد إلا توعداً وترهيباً »

(٣) ص « فأخذه » تصحيف

ثم إاته نزل الدكة فوق نهر يزيد ، فأكثر فيها البنيان ، وبني
أصحابه من حوله مساكن ، وصار فيها أسواق .

- ثم إاته بنى بها قصرًا مجيياً بالحجارة العظيمة ، ولم يزل حتى هدمه ٢
ابن أبي النجبا لما ملكت القرامطة حسبا يأتي من خبرهم في سنة
ستين وثلاث مئة . ولما استقرّ بابن فلاح النزول طلب سُحال السلاح ،
فظفر بقومهم منهم فشَدَم في الأدم ألبنا ، ثم ضرب أعتاقهم وكانوا ٦
اثني عشر إنسانا .

ذكر سنة ستين وثلاث مئة

التيل للبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم خمسة^(١) أذرع فقط.

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً واحد وعشرون إصبعاً^(٢).

ما نخص من الحوادث

١ الخليفة المطيع لله أمير المؤمنين .

ومدبر الممالك الخليفة بينداد عز الدولة أبي^(٣) منصور بختيار
ابن ممز الدولة ابن يويته الديلي .

٩ والمرء صاحب المغرب وديار مصر والشام ، وهو مقيم بالقبروان .
وجوهر القائد بمصر من قبله .

وجعفر بن فلاح بالشام من قبلهما إلى أن قُتل في هذه السنة على
٥٢ يد القرامطة حسبما يأتي من ذكر ذلك .

وفي هذه الأيام الفتن^(٤) تغلب شقور الهمستق ملك الأرمن^(٥) على كثير

(١) كذا والصواب « خمس أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واحد وعشرون إصبعاً »

(٣) كذا ، والصواب « أبو » (٤) كذا

(٥) في الأصل « ملك الروم » وصححت في المائتين

من ثغور المسلمين . ومَلَكَ حلب ، وأقام بها أيامًا . وسى من المسلمين
بضعة عشر ألفًا . وقتل ملك الروم وتزوج زوجته . وعزم على أن يُنْصَحِي
ولديه . فأدارت عليه الحيلة وقتلته ليلة الميلاد في شهر ربيع الأول سنة ٣
تسع وخمسين وثلاث مئة .

وفيها سُلِّتِ الدواوينُ بالديار المصرية إلى عسلاج وأبو^(١) الفرج
يعقوب بن كُتَّاس ، والقاضي بمصر أبو ظاهر . وابن ثوبان يقتضي ٦
بين المنارية .

(ص ٨٩) وفيها توفى أبو الفضل ابن العميد صاحب البلاغة؛ ، وقد
قيل : ابتدأت البلاغة ببدا الحيد . وانتهت بابن العميد . ٩
وفيها وصلت القرامطة دمشق .

(١) كذا : والمصواب « وأبى » .

ذكر سبب خروج القرامطة إلى دمشق

وكان لما انهزمت أهلُ دمشق من المغاربة خرج ابن أبي يَحْيَى
٣ إلى النوبة ، ثم طلب البرية يريدُ بغداد يستصرخُ بالخليفة على المغاربة ،
حتى إذا صار نحو تَدْمُر لحقه ابن عُلَيَّان القُدَوِي فأخذه وَرَدَّه إلى جعفر
ابن فلاح . فشهره في عسكره على «بَجَلٍ» ثم حمله إلى مصر .

٦ وكان محمد بن عسودا انهزم ونفى أمره ، وتوصَّل حتى صار إلى
الأحساء إلى القرامطة . وقد كان استقرَّ من أمرهم أن يأخذوا الخفائر
من سائر الأقاليم ومن خليفة بغداد ، ويقال خفارة الحاج ، بعد أمور
٩ كثيرة جرت لو أثبتها كانت عدة أجزاء . وكان قد صار إليهم قبل
محمد بن عسودا ظالم القميلي لما انهزمت بنو عقيل أولاً من حوران .
وكان يُمَثِّمُهم على السير إلى الشام . وَرَدَّه ابن عسودا فوقع ذلك منهم
١٢ بالموافقة ، لأنَّ للال الذي كان تقرر على الإخشيدية لهم بسبب الخفارة
حسبما ذكرنا انقطع لما زالت دولتهم وملكَّت للمغاربة . فكانوا على
السير إلى الشام من غير محرِّك ولا مُحِثٍّ .

١٥ وكان جعفرُ بن فلاح لما تمكَّن من دمشق وأخذ منها الأموال ،
وكبرت أحواله ، طمع في أخذِ انطاكية . وظن أنَّ ليس بها من يمنع .
وكان لها نحو من ثلاث ستين مئذ أخذها الروم من المسلمين . فأنفذ
١٨ إليها عسكراً عليه غُلامٌ له يُقال له فتوح . وكان ذلك في شهر صفر

أو في ربيع الأول سنة ستين وثلاث مئة . وحشد الناس من أعمال دمشق وغيرها (ص ٩٠) وأخذ عسكراً بعد عسكر . وكان ذلك بدو الشتاء . فقاموا^(١) الناس مشقة عظيمة من قوة البرد وانكلاب الشتاء . ولم يزلوا كذلك حتى أقبل الربيع . وقاتلهم^(٢) أهل أنطاكية أشد قتال ، فلم يلبثوا منها أرب . وكان على الإسكندرونة عسكر للروم ذكر أنه عسكر الطبرباري^(٣) . فجهز إليهم ابن فلاح سرية فيها أربعة آلاف^٦ عليها كبير من الغاربة يُقال له عراس ، ومعه ابن الزيات أمير الطرسوسين . فاروا حتى أشرفوا على معسكر الروم . فنظروا إلى مضارب الروم في مرجها وفيها خيم من الديباج . فترسّوا إلى النهب .^٩ وكان الطبرباري أحسنّ بهم فأخذ المقاتلة من عسكره وتنصّى عن السواد فلما دخلت للشاربة الخيام للنهب حمل عليهم الطبرباري . فانهزموا وأخذهم السيف من كل جانب . وادر^(٤) ابن الزيات فأخذ عراس^{١٢} وصمد به الجبل فأفلت . وهلك من كان منهم في المضيق . فكانت هذه أول خولم . وانكسرت قلوبهم ، وبدأ أمرهم ينحلّ . وكانت الأخبار قد وردت على ابن فلاح أنّ القرامطة سائرون إلى الشام وأن^{١٥} ظلماً للقوى لم . فورد عليه من ذلك مورد عظيم .

(١) كذا ، والصواب « فقاموا »

(٢) كذا ، والصواب « وقاتلهم »

(٣) كذا ، والصواب « قاتلهم »

(٤) كذا

ثم لما القرامطة خرجوا من بلاد متوجين إلى أرض الكوفة ،
 ثم كانت لهم إلى بغداد مراسلات . وأُنفذ إليهم خزانة سلاح من
 ٣ بغداد وتوقيع بأربع مئة ألف درهم على أبي تغلب بن ناصر الفولة
 ابن حمدان . ورحل القرمطي عن الكوفة فزل الرحبة . وكان عليها
 أبو تغلب المذكور في قصة له . فحمل إليهم العلوفة ، وحمل إليهم
 ٦ المال الذي كتب لهم به ، وأرسل إلى سيد القرامطة — وهو يوم
 ذاك الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي للقدم ذكره — يقول له :
 هذا شيء (ص ٩١) أردتُ أن أسير إليه بنفسى ، وأنت تقوم مقامى
 ٩ فيه ، وأنا مقيم في هذا اللقاع إلى أن يرد على خبرك . فإن احتجت
 إلى مسيرى سرى إليك . ونادى في عسكره : مَنْ أراد المسير من الجند
 الإخشيدية وغيرهم إلى الشام فلا حرج عليه ، فليسر مع السيد الحسن
 ١٧ ابن أحمد ، فالسكران واحد .

فخرج إلى عسكر القرمطي جماعة كبيرة من عسكر أبي تغلب .
 وكان فيه كثير من الإخشيدية الذين كانوا بمصر وفلسطين . ولما بلغ
 ١٥ القرمطي ذلك سره وزاده قوة . وسار إلى الرحبة طالباً لسكر
 ابن فلاح .

فلما كان يوم الخميس لسبّ خلون من ذى القعدة سنة ستين

وثلاث مئة ، وهى هذه الستة ، الثقباء^(١) الترمطى وجعفر بن فلاح .
 وكانت الكسرة على الفاربة . وتمزقوا كل ممزق ، وتفرقوا فرقا ،
 وانهزم كثير منهم مع جعفر بن فلاح يريدون الدكة بدمشق . فكثرت^٢
 عليهم العرب ، وثار العثار فلم يعرف الكبير منهم من غيره ، وقتل
 جعفر بن فلاح فى الممة وهم لا يعرفونه . ثم انهزم الذين كانوا معه ، يطلبون
 وادى الریح . وتسلقوا فى الجبل واشتغل عنهم بالهـب ، حتى استوسقوا ،
 حتى جنهم الليل .

فلما كان بعد الوقعة عجز بجعفر بن فلاح من عرفه وهو مقتول
 مطروح على الطريق . فجاء ابن عصودا فأخذ رأسه وصلبه على حائط^٣
 فى داره . أراد بذلك أخذ ثار أخيه الذى كان قتله مع تلك الجماعة من
 محال السلاح .

ثم إن الترمطى نزل بعد الوقعة على ظاهر اللزة ، فجى له مالا^(٤)
 من البلد ، وسار يريد الرملة .

وكان قد أهد إليها جوهر القائد من مصر رجلا من الفاربة
 يقال له سعادة ابن حيان ذكر أنه فى إحدى عشر ألفا . فلما بلغ^٥

(١) كذا ، والصواب : القى . (٢) كذا ، والصواب : ما .

(ص ٩٢) ابن حيان الخليلي تبحر في يافا . فناله القرمطي بجيوشه
 وحصره بها . ثم ترك على حصاره أبا للنجا وظالم^(١) القمطي ونوجه
 ٢ القرمطي يريد مصر ، حسبما يأتي ذكره في تاريخه .
 وفيها كان النواح يبتدأ على المادة المستقرة حسبما ذكر .

(١) كذا ، والصواب « وظالم » .

ذكر سنة إحدى وستين وثلاث مئة

المتيلُ للبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم أربعة^(١) أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعا وأربعة أصابع^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ . الخليفة الطيع لله أمير المؤمنين .
ومدبرُ الدولة الملك بخيار بن بويه .
والمزُ بالقديوان .
٤ . وجوهرُ القائد بالديار المصرية .
وفيها بُنيت القاهرة .

ذكر بناية القاهرة المحروسة وخططها

- ١٢ . وقمتُ على مسوِّدة مجلدة بخط يد القاضي ابن عبد الظاهر رحمه الله
يقول في أولها : « الروضة البهية في خطط القاهرة العزيزة » . جمعُ
الفتير إلى الله تعالى في سنة ٦٤٧ .

(١) كذا ، والمصواب « أربع »

(٢) كذا ، والمصواب « سبع عشرة ذراعا وأربع أصابع »

ثم يقول بعد التجميدة والتوطئة ويذكر بدو نسب المعز ويذكر
 الخلاف فيه ، كل ذلك ملخصاً . ولعله كان يريد بسط القول بعد
 ٣ ذلك في ما أخلاه من البياض في المسودة فأدركه أجله قبل ذلك
 رحمه الله .

قال : ولما تحقق المعز وفاة كافور الإخشيدي رحمه الله واضطراب
 ٦ الأمور بمصر ، ومكائبات الأعيان منها إليه ، جهز جوهر ، وهو غلام
 رومي الجنس ، ومحبه الساكر . ثم برز بموضع يعرف برقادة ، وخرج
 في أكثر من مئة ألف وبين يديه أكثر من ألف صندوق مال . ثم
 ٩ ركب إليه المعز عند وداعه . فجلس ، وقام جوهر بين يديه . فالتفت
 المعز إلى المشايخ الذين وجَّههم معه وقال : والله لو خرج جوهر هذا
 وحده (ص ٩٣) ليفتح مصر ، ولیدخلها بالأردية من غير حرب
 ١٢ ولينزلن في خرابات ابن طولون وبينى مدينة تُسمى القاهرة تقهر الدنيا .
 قال القاضي ابن عبد الظاهر رحمه الله : هذا ما ذكره القاضي الأكرم
 ابن القفطي وزير حلب رحمه الله في أخبار الديار المصرية .

ذكر أشياء من خطط القاهرة

مما لم يسبق إليها أحد

قال^(١) : ونزل القائدُ جوهر في مُناخه موضع القاهرة الآن ، يوم ٢
الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من شهر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاث
مئة . واختط في تلك الليلة القصر . فلما أصبح المصريون حضروا للهناء ،
فوجدوه وقد حفر الأساس بالليل . وكانت فيه ازورارات غير معتلة . ٦
فلما شاهد جوهر ذلك لم يعجبه . ثم قال : دعوه . فإنه حفر في
ليلة مباركة وساعة سعيدة . وتركه على حاله . وكان قصر الشوك قبل
بناية القاهرة يُعرف بذلك ، وكان منزلاً لبني عنزة ، فجعل أحد ١
أبواب قصر جوهر .

ثم خطت خطط القاهرة بعد ذلك

وحدُ القاهرة من مصر السبع سقايات . ١٢
ولما بنى جوهر القصر أدخل فيه دير العظام . وهو الآن المعروف
بالركن المحبّق قبالة حوض جامع الأقمر ، وبقربه بئر النظام . والمصريون
يقولون بئر العظمة . فكره جوهر أن يكون في القصر دير فنقل ١٥

(١) نقل المقرئى بعض هذا النص ، من ابن عبد الظاهر أيضاً ، عند كلامه على

المظام التي كانت به والرم إلى دير في الخندق ، لأنه يُقال إنها عظام
 جماعة من الحواريين . وبني مكان الدير مسجداً من داخل القصر .
 ٢ ولما نزل جوهر هذه المزرعة وبني القصر ، اختطت كل قبيلة
 خلة عرفت بها . فأول من اختط أهل زويلة . فُتُرت بِحارة زويلة .
 وكذلك البئر التي تُعرف بها وهي بئر زويلة بالمكان الذي تعمل فيه
 ١ الروايا الآن . وكذلك البابان المعروفان بباني زويلة .

البرقية : ثم اختطت أهل برقة خلة فُتُرت (ص ٩٤) بهم .

حارة كتامة : ثم جاورهم قبيلة كتامة فاخطوا خلة عرفت بهم .

٩ الباطلية : قال ابن عبد الظاهر رحمه الله : هؤلاء قوم كان
 المرء لما حضر إلى مصر قسم المطاء للناس . فجاء طائفة فسألت
 المطاء . فقيل : فرغ ما كان حاضراً ، ولم يبق شيء . فقالوا : الحق
 ١٢ باطل . فمسوا الباطلية ، فجاوروا كتامة فُتُرت بهم .

قلت : رأيت في مسوداتي أنَّ هؤلاء قوم يعرفون بالباطنية وكانوا
 شديد^(١) التشيع ، وكانوا يثبون على من جُهِزوا له كالقداوية ، ويقتلون
 ١٠ بالسكّين ، ويقولوا^(٢) في حُب عليّ وبنيه . وكانت لهم أرزاق سنّية

(١) كلا ، والصواب « شديدي » (٢) كلا ، والصواب « ويقترلون »

على الخلفاء المصريين . ثم لما طال العهد قيل الباطنية . فقلت النون
عيناً^(١) والله أعلم .

حارة الديلم : هؤلاء قوم قدموا مع أفتكين غلام معز الدولة ابن ٢
يؤيه دليمة . وكان محبته أولاد سيده . وجرى له مع العزيز بن المرز
أمور كثيرة وحروب شديدة يأتي ذكرها في مكانها في تاريخها ،
فنزولوا هذه الخطة فُرفت بهم . ٦

حارة الروم : قال ابن عبد الظاهر رحمه الله : ما حارتان .
حارة الروم التي داخل باب زويلة ، وحارة الروم الجوانية داخل باب
النصر . فلبسنا صار الناس يقولون حارة الروم الجوانية خفت قتيل ٩
الجوانية .

قال : وقال لي القاضي زين الدين رحمه الله الله الله^(٢) : إن
الجوانية منسوبة للأشراف الجوانيين . منهم الشريف النسابة الجواني ١٢
كما أن كرامة منهم خير الكرام .

الوزيرية : منسوبة إلى الوزير أبي الفرج يعقوب ابن كلس
كما يذكر من خبره في تاريخه . ودازه دار الديباج التي هي الآن ١٥
مدرسة صاحب صفى الدين عبد الله بن على . أوقفها على للالكية .

(١) كذا ، والمصواب : لا . (٢) كذا في الأصل : ثلاث مرات .

حارة برجوان : منسوبة للأستاذ برجوان الخادم . وكان خادمَ
القصور في أيام العزيز . جعل ولده الحاكم في حجره فتمكن وكثرت
٣ أمواله : فنزل هذه الحارة فعرّفت به . وسيأتي ذكره في تاريخه إن
شاء الله تعالى .

قلت^(١) : هذا ما يختصه من كتاب الخطط . وهو مسودة بغير
٦ ترتيب ، ولا هي كلام متوالى^(٢) .

وقصدى إن فسح الله في الأجل بعد تكملة هذا التاريخ أن أنشئ
كتاباً يتضمنُ بخطط القاهرة أسميه « الروضة الزاهرة » ، في خطط
٩ القاهرة » ، آتى فيه بما لم أُسبق إليه من فنون ، تشف السامع وتزده
العيون ، وذلك لما استضويت بهذه الأنوار ، المفترقة من أبكار
الأفكار ، فيكون ذلك أساساً للبناء ، ونوراً للهداية ، وللرجو من الله
١٢ تعالى إدراك هذه النية ، وبلوغ هذه الأمنية ، إنه بالإجابة جدير ،
وهو على كل شيء قدير .

ولما بنى جوهر القصور وحضر المير وسكنها امتدحه بعضُ شعراء
١٥ المناربة بقصيدة أولها ، يقول :

(١) من هنا إلى قوله « إن شاء الله تعالى » لسطر الرابع من الصفحة التالية مضاف في الهامش
بخط المؤلف .
(٢) كذا بدلا من « يتوال » .

أُغْلِيَتْ فِي الدُّنْيَا الْقُصُورَ الْقَاهِرَةَ وَكَذَا قُصُورَكَ فَلْتَكُنْ ، فِي الْآخِرَةِ
وَقَرَّرْتَ عَيْنَكَ^(١) بِالْأُمَامَى وَالْمَنَا وَسَخَنْتَ عَيْنَ حَوَاسِدِكَ السَّاهِرَةِ
وَهَذِهِ لَمْ تَكُنْ فِي مَسْوَدَةِ ابْنِ عَبْدِ الظَّاهِرِ . وَتَأَنَّى بِكَالْمَا فِي الْكِتَابِ ٣
الَّذِي عَزَمْتَ عَلَى إِنْشَائِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
(ص ٩٥) وَفِيهَا دَخَلَ النُّقُورُ دِمَسْتَقًى^(٢) إِلَى نَصِييْنِ . وَكَانَتْ
سَنَةَ قِرَانِ .

٦
وَفِيهَا وَصَلَتْ الْقِرَامَطَةُ الْبَيْتَ الْمَصْرِيَّ . وَكَانَ الْقَائِدُ جَوْهَرٌ قَدْ خَنَدَقَ
خَنْدَقًا عَظِيمًا ظَاهِرَ السُّورِ ، وَقَدْ ارْتَفَعَ الْبِنَاءُ مِنَ الْقَاهِرَةِ مَا يُغْفَى
الْفَارِسَ ، وَكَانَ قَدُومُ الْقَرْمَطِيِّ مُسْتَهْلًا رَيْبِ الْأَوَّلِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ . ٩
فَقَاتَلُوا^(٣) لِلْمَغَارِبَةِ الْخَنْدَقَ أَشَدَّ قِتَالٍ . وَقُتِلَ كَثِيرٌ مِنْ خَارِجِ الْخَنْدَقِ .
وَدَامَ الْقِتَالُ وَالْحَاصِرَةُ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ . ثُمَّ إِنَّ الْقَرْمَطِيَّ رَحَلَ بَنِيَرٍ سَبَبٍ ،
وَلَا عِلْمَ لَهُ خَيْرٍ .

١٢
فَلَمَّا تَيَقَّنَتِ الْمَغَارِبَةُ وَجُوهَرُ أَنَّ الْقَرْمَطِيَّ عَادَ إِلَى دِيَارِهِ أَنْفَذَ إِبْرَاهِيمَ
ابْنَ أُخْتِهِ فِي جَيْشٍ إِلَى يَلَاغا لِيَدْرِكَ ابْنَ حَيَّانَ وَيَنْجِدَهُ . وَبَلَغَ مَنْ عَلَيْهَا
مِنَ الْحَاصِرِينَ رَحِيلَ الْقَرْمَطِيِّ عَنْ مِصْرَ ، وَمَسِيرَ النُّجْلَةِ مِنْ قَبْلِ جَوْهَرِ ١٥

(١) فِي الْأَصْلِ « عَيْنُكَ » وَلَا يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ بِهَا

(٢) هُوَ الْمَسَى Nicephore Domesticus

(٣) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « وَقَاتَل »

- إلى ابن حَيَّان يَنالُها . فَنار القوم عنها ، وتوجَّهوا نحو دمشق ، فزَلُّوا
بمسكرهم ظاهرها . ثم جرى بين أبي المنجَّاء وبين ظالم العقيلي كلامٌ
٣ وخلافٌ بسبب أخذِ الخراج . وكان كلُّ واحدٍ منهما يريدُ أخذه
لنفسه ، وللنفقة في رجاله . وكان أبو النجَّاء له وجهةٌ عند القرمطي* ،
فتلقَّاه إلى الرَّملة وعرفه ما كان من ظالم العقيلي . فقبض عليه وحبسه ،
٦ ثم صمَّنه شبِلُ بن معروف فغَلَى سبيله . فهَرَب إلى شطِّ الفرات .
- ثم إنَّ الحسن بن أحمد اعتدَّ للعودة إلى مصر . وقد كان جوهر
يكتب إلى اللزُّ بكلِّ ما جرى من القتال مع القرامطة ، وأنَّ الحسن
٩ ابن أحمد القرمطي قد أشرف على أخذ مصر . فقلق لذلك قلقاً شديداً ،
وجمع مَنْ يقدر عليه وتوجَّه إلى نحو مصر ، وهو يظن أنَّها ستخرجُ عن
يده قبل وصوله إليها . فلم يزل يحدُّ السير حتى دخلها في سنة اثنتين
١٢ وستين في تاريخ ما يذكُر .

ذكر دخول المعز بالله إلى مصر

في سنة اثنتين وستين وثلاث مئة

التي للمبارك في هذه السنة :

الماء القديم : خمسة أذرع وتسعة عشر إصبعا^(١) .

مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعا وتسعة عشر إصبعا^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

الخليفة الطيع لله أمير المؤمنين .

وفيها دخل المعز بالله الديار المصرية .

قال القاضي ابن خلّكان رحمه الله تعالى في تاريخه^(٣) : لما قرب ١٢

المعز بالله من البلد أمر جوهر القائد وجوه المصريين بالخروج إلى لقائه ،

فخرجوا جماعة من الأشراف الحقيقيين الأنساب ، فيهم عبد الله بن أحمد

ابن عليّ بن الحسن بن إبراهيم ابن طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن ١٥

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام الحجازي الأصل .

المصري الدار والوفاء رحمه الله عليه .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وتسعة عشر إصبعا »

(٢) كذا . والصواب « خمس عشرة ذراعا وتسعة عشر إصبعا »

(٣) انظر ابن خلّكان ٢/٢٦٨ ، وتضمن هذا مختلف القصر في ابن خلّكان المطبوع .

وكان سيِّداً طاهراً كريماً فاضلاً عالماً صاحب ربايع وضياع
وسعادة صُخَّمة ونعمة ظاهرة وأموالٍ جزيلة وعبيدٍ وحاشية ، كثير النعم
٢ والأنعام . قال : فن جلة سعة رزقه وسماحة نفسه أنه كان في دهليزه
رجل برسم كسر اللوز والفسق ، له كل يوم ديناران ، وذلك برسم
الحلوى التي كانت ينقلها لوجوه أهل مصر وأسرانها وكبارها من
٦ الإخشيدية وغيرهم .

وكان يرسلُ إلى كافور الإخشيدي في كل يومٍ جامين حلوى
ورغيف خبز . فتحسده عند كافور بعضُ مَنْ قال له : الجامين الحلوى
٩ لا بأس بهما فما الضرورة إلى الرغيف الخبز ؟ فنفذ إليه كافور يقول :
يجربني الشريفُ على العادة في الحلوى ، ويترك الرغيف الخبز . ففهم
السيدُ أنهم أغروه بذلك . فركب إليه وقال (ص ٩٧) : حفظك الله .
١٢ إني لم أنفذ الرغيف استكثاراً ولا استكباراً وإنما هي صبيَّةٌ حسنةٌ
من الأشراف تمنعني بيدها وتمنعه بيدها ، فأحببتُ لك بذلك البركة .
فقال كافور : والله لا عاد لي قوتاً سواه .

١٥ عاد القول إلى ذكر المزمع بالله .

فلما تمادى في السير مع المزمع قال الشريفُ ابن طباطبائي للمزمع :
إلى من يَنْسَبُ مولانا أعزه الله ؟

١٨ فقال له المزمعُ : سَمِعْتُكُمْ مجلساً ونجمكم فيه ونسرُدُ عليكم نسبنا
إِنْ شاء الله تعالى .

فلما استقرّ المرء بالقصر — وكان دخول المرء بالله إلى
قصره بالقاهرة العزية الخامس من شهر رمضان يوم الثلاثاء من
هذه السنة .

٢

فلما كان بعد ذلك واستقرّ بقصره جمع الناس في مجلس عام
وجلس لهم . وقال : هل بقي من رؤسائكم أحد ؟ فقالوا : لم يبقَ
مُتَّبِعٌ . فسأل عند ذلك نصف سيفه وقال : هذا نسي . ونثر عليهم
ذهباً كثيراً وقال : وهذا حسي . فقالوا جميعاً : سمعنا وأطعنا .

قلت : وقد رأيتُ في بعض مسوداتي أنَّ الشريف الذي جرى
للمرء معه هذا السؤال هو أبو جعفر مسلم بن عبد الله الحسيني والشريف
أبو إسماعيل إبراهيم بن أحمد الحسني الزينبي . فإنَّ وفاة السيّد ابن
طباطبایا مقدّمة على جواز المرء مصر . فإنَّ وفاته في رابع رجب سنة
ثمان وأربعين وثلاث مئة ، وكانت ولادته سنة ست وثمانين ومئتين . ١٢
وضلّي عليه في مُصلّى العيد لكثرة العالم ، ودُفن بالترافه . وقبره معروفٌ
مشهور بإجابة الدعوة . رحمة الله عليه . ولما يكون صاحب هذه
الراقة بعض ولده . والله أعلم .

< المعز والحسن القرمطي >

قال الشريف أبو الحسين المعروف بأخي محسن في كتابه المختصر
 ٣ (ص ٩٨) بذكر هؤلاء القوم : وكان المعز شديد الخوف من الحسن
 ابن أحمد القرمطي .

فلما نزل مصر واستقر بها ملكه عَزَمَ على أن يكتب إليه كتاباً
 ٤ يُعرفه فيه أن للذهب واحدٌ ، وأنهم منهم استندوا ، وهم ساداتهم
 في هذا الأمر ، وبهم وصلوا إلى هذه الرتبة . ورغب عليه فيه . وكان
 غرضه في ذلك أن يعلم من جواب كتابه ما في نفس الحسن بن أحمد
 ٥ هل خافه لما وافى مصر أم لا . وكان الحسن بن أحمد يعلم للذهب
 أنه واحدٌ ، ولم يخف عليه شيء مما كاتبه به كونه يعلم الظاهر منهم
 والباطن . لأنَّ مذهب الجميع متفقين على التعطيل والأخذ بالإباحة . وإذا
 ١٢ تَمَسَّكَنَ بعضهم من بعض يرى قتله ، ولا يبقى عايه ، لعدم الأمان
 بينهم . فيه كما قال الله عز وجل ﴿ كَذَلِكَ نُؤَيِّدُ بَعْضَ الظَّالِمِينَ
 بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ ^(١) .

ذكر نسخة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم .

من عبد الله وولّيه ، وخيرته وصفيته ، ممدّ أبي تميم ابن إسماعيل ، ٣
 للمرء لدين الله ، أمير المؤمنين ، وسلافة خير النّبيين ، ونجل عليّ
 أفضل الوصيين .

إلى الحسن بن أحمد .

٦
 أما بعد ، فإنّ رسوم النطقاء ، ومذاهب الأئمة والأنبياء ، ومسالك
 الرسل والأصفياء ، السالف والآنف منا ، صلوات الله علينا ، وعلى
 آبائنا ، أولى الأيدي والأبصار ، في متقدّم النهور والأكوار ، وسالف ٩
 الأزمان والأعصار ، عند قيامهم بأحكام الله ، واتصاليهم لأمر الله ،
 الابتداء بالإعذار ، والانتهاؤ بالإنذار ، قبل إغاثة الأقدار ، في أهل
 الشقاق والأصار ، لتكون الحجة على منّ خالف وعصى ، والعقوبة ١٢
 على من باين وغوى ، حسب ما قال الله عز وجل ﴿ وما كنّا مُعذّبين
 حتى نَبَيِّتَ رَسُولًا ﴾ (١) (ص ٩٩) وقوله سبحانه ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي
 أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وما أنا مِنْ ١٥
 الْمُشْرِكِينَ ﴾ (٢) . ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ ﴾ (٣) .

(١) سورة الإسراء ، ١٧ ، الآية ١٥ (٢) سورة يوسف ، ١٢ ، الآية ١٠٨

(٣) سورة البقرة ، ٢ ، الآية ١٣٧

أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنَّا نَحْمَدُ اللَّهَ بِجَمِيعِ عَمَلِهِ ، وَنُحِبُّهُ
بِأَحْسَنِ تَحَامُّلِهِ ، حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا ، وَعِبَادًا عَالِيًا سَرْمَدًا ، عَلَى سُبُوغٍ^(١)
٣ نَعْمَانِهِ ، وَحَسَنِ بِلَاقَتِهِ ، وَنَبْتَنِي إِلَى الْوَسِيلَةِ ، بِالتَّوْفِيقِ وَالْمُعُونَةِ عَلَى طَاعَتِهِ ،
وَالْتَّسَدِيدِ فِي نُصْرَتِهِ ، وَنَسْتَكْفِيهِ تَمَایِلَةَ الْهَوَى ، وَالزَّيْغَ عَنْ قَصْدِ
الْهُدَى ، وَنَسْتَزِيدُ مِنْهُ إِتِمَامَ الصَّلَوَاتِ ، وَإِفَاضَةَ الْبَرَكَاتِ ، وَطَيِّبِ
٦ التَّحَنُّنَاتِ ، عَلَى أَوْلِيَائِهِ لِلزَّاهِلِينَ ، وَخَلْقَانِهِ الثَّالِثِينَ ، مِنَّا وَمِنْ آبَائِنَا
الرَّاشِدِينَ لِلْهَدِيِّ ، لِلتَّخَضُّعِ ، الَّذِينَ قَضَوْا بِالْحَقِّ وَبِهِ يَمْدُلُونَ .
أَيُّهَا النَّاسُ أَقْدَ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ ، ﴿ قَمَنْ أَبْصَرَ فَلْيَنْفَسِهِ ،
٩ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا^(٢) ﴾ لِيَذْكُرَ مِنْ يَتَذَكَّرُ ، وَنَذِيرٌ مِنْ أَبْصَرَ فَاعْتَبِرْ .
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ إِذَا أَرَادَ أَمْرًا أَقْضَاهُ ، وَإِذَا أَقْضَاهُ
أَمْضَاهُ . وَكَانَ مِنْ قَضَائِهِ فِينَا قَبْلَ التَّكْوِينِ أَنْ خَلَقْنَا أَشْبَاحًا ،
١٢ وَأَبْرَزْنَا أَرْوَاحًا ، بِالْقُدْرَةِ مَالِكِينَ ، وَبِالْقُوَّةِ قَادِرِينَ ، حِينَ لَا سَمَاءَ
مَبْنِيَّةَ ، وَلَا أَرْضَ مَدْحِيَّةَ ، وَلَا شَمْسَ تُضِيءُ ، وَلَا قَمَرَ يَسْرِى ،
وَلَا كَوْكَبٌ يَجْرِى ، وَلَا لَيْلٌ يَجْنِى ، وَلَا أَفْقٌ يَكُنْ ، وَلَا لِسَانٌ
١٥ يَنْطَلِقُ ، وَلَا جَنَاحٌ يَخْفَقُ ، وَلَا لَيْلٌ وَلَا نَهَارٌ ، وَلَا فَلَكَ دَوَّارٌ ،
وَلَا نِجْمٌ سَيَّارٌ . فَنَحْنُ أَوَّلُ الْفِكْرَةِ وَآخِرُ الْعَمَلِ ، بِقَدْرِ مَقْدُورٍ ، وَأَمِيرٌ
فِي الْقِدَمِ مَبْرُورٌ . فَعِنْدَمَا تَكْمُلُ الْأَمْرُ وَصَحَّ الْعَزْمُ أَنْشَأَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

(١) في الأصل « صبوغ » (٢) سورة يوسف ، ١٢ ، الآية ١٠٨

للنشآت وأبداء الأمتات من هيلانا وطبعنا أنوارًا وظلمًا ، وحركة
وسكونًا . فكان من حكمه السابق في علمه ماترون (ص ١٠٠) من
فلك دوائر ، وكوكب سيار ، وليلي ونهار ، وما في الأفق من آثار^٢
مُعْجِزات ، وأقدار باهرات ، وما في الأقطار من الآثار ، وما في النفوس
من الأجناس ، والصور والأنواع ، من كثيف ولطيف ، وموجود
ومعدوم ، وباطن وظاهر ، ومحسوس وملسوس ، ودانٍ وشامع ،
وهابطٍ وطالغ .

كل ذلك لنا ، ومن أجلنا ، دلالة علينا ، وإشارة إلينا ،
يهدي الله به من كان له لبٌ سجيح ، ورأى صحيح ، قد سَبَقَتْ^١
له منا الحسنى ، فدَانِ بالمعنى .

ثم ذكر كلاماً كثيراً واستشهد بآيات من القرآن العظيم حَرَفَهَا
عن مواضعها وفسرها بخلاف معانيها .

ثم قال : وكتابتنا هذا من فسطاط مصر ، وقد جئناها على
قدرٍ مقدورٍ ، ووقتٍ مذكورٍ ، فلا نرفع قدماً ، ولا نضع قدماً ،
إلاّ بعلم موضوع ، وحكمٍ مجموع ، [وأجلٍ معلوم ، وأمرٍ قد سبق ،
وقضاء قد تحقق . فلما دخلنا وقد ^(١) قَدَّرَ المرجفون من أهلنا أن
الرجفة تنالهم ، والصَّعَّةُ تحملُ بهم ، تبادروا وتعادوا شاردين ، وخلوا

عن الأهل والحريم ، والأموال والرسوم ، وإِنَّا لَنُفَارِقُ اللهَ المَوْفَدَ ،
 التي تَطْلُعُ عَلَى الأفقَدَةِ ^(١) ﴿ يَفْلَحُ خَائِنَةُ الأَعْيُنِ ﴾ وما تُخْفِي
 ٣ الصُّدُورُ ^(٢) . فلم أَكْشَفْ لَهُمْ خَيْرًا ، وَلَا قَصَصْتُ لَهُمْ أَمْرًا ، وَلَكِنِّي
 أَمَرْتُ بِالنَّدَاءِ ، وَأَذَنْتُ بِالأَمَانِ ، لِكُلِّ بَاقٍ وَنَافِرٍ ، وَبَادٍ وَحَاضِرٍ ،
 وَلِكُلِّ مُتَنَافِقٍ وَمُشَاقِقٍ ، وَعَاصٍ وَمَارِقٍ ، وَمُعَانِدٍ وَمُسَابِقٍ ، وَمَنْ
 ٦ أَظْهَرَ صَفْحَتَهُ وَأَبْدَى إِلَى سُوءِهِ ، فَاجْتَمَعَ الخُلَافُ واللَّوْاقِ ، وَلِلْبَاقِ
 وَالمُتَنَافِقِ ، فَقَابَلْتُ الوَقْفَ بِالإِحْسَانِ ، وَلِلْمُسِيءِ بِالفِرَانِ ، حَتَّى [رَجَعَ
 النَّادِ وَالشَّارِدُ ، وَ] ^(٣) تَسَاوَى الفَرِيقَانِ ، وَاتَّفَقَ الْجَمْعَانِ ، وَانْشَرَّتْ
 ٩ الْبَرَكَاتُ ، فَكَاثَرَتْ الْخَيْرَاتُ ، كُلُّ ذَلِكَ بِقُدْرَةِ رَبَّانِيَّةٍ ، وَأُمُورٍ
 بِرَهَانِيَّةٍ .

نَمْ قَالَ : وَأَمَّا أَنْتَ أَيُّهَا الْغَادِرُ الْخَائِنُ ، النَّاكِثُ الْبَائِنُ ، عَنْ
 ١٢ هُدًى آبَائِهِ وَأَجْدَادِهِ ، لِلنَّسْلِخِ مِنْ دِينِ (ص ١٠١) أَسْلَافِهِ
 وَأَنْدَادِهِ ، الْمَوْفَدُ لِنَارِ الْقِتَّةِ ، الْخَارِجُ عَنِ الْجَمَاعَةِ وَالسَّنَةِ ، فَلَمْ أَغْفِلْ
 أَمْرَكَ ، وَلَا خَفَى عَنِّي خَبِيرَكَ ، وَلَا اسْتَعْرَضْتُكَ أَمْرَكَ ، وَإِنَّكَ مَنِي
 ١٥ بِمَنْظَرٍ وَمَسْمُوعٍ ، كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ إِنَّا نَتَى مَعَكَ أَسْمِعُ وَأُرَى ﴾ ^(٤)

(١) سورة الهَمزة ، ١٠٤ ، الآية ٦ ، ٧ (٢) سورة طه ، ٤٠ ، الآية ١٩

(٣) الزيادة من أتماظ الخلفاء ص ٢٥٨ (٤) سورة طه ، ٢٠ ، الآية ٤٦

﴿ ما كان أبوك امرءً سؤءً وما كانت أمك بغتاً ﴾^(١) فصرّفنا^(٢) على أي رأي أنت ، وأتى طريق سلك . أما كان لك بجذك أبي سعيد أسوة . ، وبعثك أبي طاهر قدوة ؟ أما نظرت في كتبهم وأخبارهم ؟^٣ أما قرأت وصاياهم وأسفارهم ؟ أكننت غائباً عن دارهم وما كان من آثارهم ؟ ألم تعلم أنهم كانوا عباداً لنا أولى بأمرٍ شديد ، وعزمٍ شديد ، وأمرٍ رشيد ، وعملٍ حيد ؟ تفيضُ عليهم بركاتنا ، وننشر عليهم^٤ موائدنا ، حتى ظهروا على الأعمال ، وعادوا لنا عُمال ، ودان لهم كلُّ أميرٍ ووالٍ ، ولقبوا بالسادة فسادوا ، وبالمنحة منا واسم من أمانتنا ، قتلنا أسماؤهم ، واشتغلت كتبهم ، واشتدَّ عزيمتهم ، فسارت^٥ إليهم وفودُ الآفاق ، وامتدتْ نحوهم الأحداقُ ، وخضعت لهيبتهم الأعناقُ ، وحُسمَ بهم مادةُ الفساد والمناد ، فكانوا لبني العباس أعداءً وأضداداً .

ثم قال بمد كلام كثيرٍ : فيا أيها الناكثُ الحائثُ ، ما الذي أرداك ، وصدك وأغواك ؟ أشيء شككت فيه ، أم أمرٍ اشتربت منه ؟ أم كنت خالياً من الحكمة ، وخارجاً عن الكلمة ، فأزلت هذا وصدك ،^٦ وعن سبيل الحق ردك ، إن هي إلا ﴿ فتنةٌ لكم ومَتاعٌ إلى حين ﴾^(٧)

(١) سورة مريم ، ١٩ ، الآية ٢٨

(٢) من « فصرّفنا » : التصحيح من أخطاء الخطأ

(٣) سورة الأنبياء ، ٢١ ، من الآية ١٢١

وَأَيُّمَ اللَّهِ تَقْدَرُ كَانَ الْأَعْلَى لِحَدِّكَ ، وَالْأَرْفَعُ لِقَدْرِكَ ، وَالْأَفْضَلُ لِحَدِّكَ ،
 وَالْأَوْسَعُ لِرَفْدِكَ ، وَالْأَبْصَرُ لِنُورِكَ ، وَالْأَحْسَنُ لِعِزِّكَ ، السَّكِّفُ عَنْ
 ٢ أَحْوَالِ سَلَفِكَ وَإِنْ خَفِيتَ عَلَيْكَ ، وَالْقَوِيُّ لَأَثَارِهِمْ وَإِنْ عَمِيتَ لَدَيْكَ ،
 لَتَجْرَى عَلَى سُنَّتِهِمْ (ص ١٠٢) وَتَدْخُلُ فِي مَهْنَتِهِمْ ، وَتَسْلُكُ فِي
 مَذْهَبِهِمْ ، أَخْذًا بِأُمُورِهِمْ فِي وَقْتِهِمْ ، وَفِي زَيْتِهِمْ فِي عَصَرِهِمْ ، فَتَكُونُ
 ٦ خَلْفًا قَمَا سَلَفًا بِحِدٍّ ، وَعَزَمٌ مُؤْتَلَفٌ ، وَعَزَمٌ غَيْرُ مُخْتَلَفٍ . لَكِنْ غَلَبَ
 الرَّاغِبُ عَلَى قَلْبِكَ ، وَالصَّدِيقُ عَلَى لُبِّكَ ، فَأَزَالُكَ عَنِ الْهَدْيِ ، وَأَزَاغُكَ
 عَنِ الْبَصِيرَةِ ، وَالضَّيَاءُ ، وَأَمَّا لَكَ عَنْ مَنَاجِجِ الْأَوْلِيَاءِ ، وَكُنْتَ مِنْ بَعْدِهِمْ
 ٩ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ
 وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسُوفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴾ (١)

ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامًا كَثِيرًا جَدًّا لَا حَاجَةَ لَنَا بِإثْبَاتِ جَلَّتْهُ ، وَقَرَعَهُ
 ١٢ فِيهِ بِقَتْلِ جَعْفَرِ بْنِ فَلَاحٍ ، وَمُحَاصَرَةِ ابْنِ حِثَّانٍ بِيَافَا ، وَمَنَاةَ
 إِلَى الْفَسْطَاطِ .

ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ : وَإِنْ كُنْتَ عَلَى ثِقَةٍ مِنْ أَمْرِكَ ، وَمَهْلٍ فِي
 ١٥ أَمْنٍ عَصْرِكَ ، وَعَمْرُكَ ، فَاسْتَقَرَّ بِمَرْكَزِكَ ، فَلْيَأْتِيَنَّكَ مِنَّا وَيَنَالُكَ مِنْ
 جَنْدِنَا ، مَا نَالُ مَنْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ تَمَرُّدِ تَمَرُّدِكَ ، كَمَا دِ وَتَمُودِ ﴿ وَأَصْحَابِ

الأيكة وقوم نبيح ، كُلُّ كَذِبِ الرُّسُلِ فَحَقَّ وَعِيدُ ^(١) ،
 ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكُمْ بِجُنُودٍ لَا قَبِيلَ لَكُمْ بِهَا ، وَلَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْهَا أَزْلَةً وَأَنْتُمْ صَاغِرُونَ ﴾ ^(٢) . بأولى بأسٍ شديدٍ وعزمٍ شديدٍ ﴿ أَذَلَّتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ۚ
 أَعَزَّتْ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ ^(٣) . بقلوب حقبة ، وأرواح حقبة ، وأغسِر
 أوبة ، يقدمهم النصر ، ويشملهم الظفر ، وتعدّم لللائكة الفاظ الشداد
 ﴿ لَا يَفْضُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ ^(٤) فما أنت وقومك
 إلا كمناعٍ رَمَ ، أو مراح غم ، ﴿ فَإِنَّا نُرِيَنَّكَ مَا نَعْمَدُ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ
 قَادِرُونَ ﴾ ^(٥) . وأنت في القفص مفصودًا ، وسوقك فالينا مرجهم ،
 ففندها تخسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين ﴿ وَأَنْذَرَهُمْ نَارًا
 تَلْقَى ، لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴾ ^(٦) ، ﴿ كَانَهُمْ
 يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ، بَلَاغٌ فَلَ يُنَبِّهَكَ

(١) سورة ق ، ٥٠ ، الآية ١٤ . والآية في القرآن « وأصحاب الأيكة وقوم » ..
 على الرفح »

(٢) اقتباس من سورة الفل ، ٢٧ ، الآية ٣٧ . وهي في القرآن « فلنأتيهم بجنود ..
 ولنخرجهم ... وهم صاغرون »

(٣) سورة المائدة ، ٥ ، الآية ٤٤

(٤) سورة التحريم ، ٦٦ ، من الآية ٦

(٥) كلا ، وليست هذه الآية صحيحة ، وفيها خلط بين آيتين ها : (وإن
 ما نريك بمنى الذي نعدم أو لتريفيك) سورة الرعد ١٣ ، الآية ٤٠ - (وإنا على
 أن نريك ما نعدم لقادرون) المؤمنون ٢٣ ، الآية ٩٥

(٦) سورة البقرة ٩٢ ، الآية ١٤ - ١٥

إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١﴾ (ص ١١٣) فليتدبر من كان ذا تدبير ،
ويفكر مَنْ كان ذا تفكير ، يوم القيامة يوم الحسرة والندامة ﴿ أَنْ
تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ ﴾^(١) وَيَالَيْتَنَا ﴿ نُزِدْ
فَنَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾^(٢) . هيهات غلب عليكم شقاؤكم ،
وكنتم قوماً بوراً ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ﴾^(٣) وسلم من عواقب
الردى^١ ، وانتهى إلى الملام الأعلی ، وحسبنا الله وكفى ، وهو حسبنا
ونعم الوكيل ، ونعم المولى ونعم النصير . الحمد لله رب العالمين وصلى
الله على جدنا محمد وآله الطيبين وسلم تسليماً^(٥) .

الجواب

بسم الله الرحمن الرحيم .

من الحسن بن أحمد القرمطي الأعصم . أما بعد فقد وصل إلينا
١٢ كتابك الذي كثر تفصيله وقلّ تحصيله ونحن سألون على إثره والسلام ،
وحسبنا الله ونعم الوكيل .

(١) سورة الأحقاف ، ٤٦ ، الآية ٣٥

(٢) سورة الزمر ، ٣٩ ، الآية ٥٦

(٣) سورة الأعراف ، ٧ ، الآية ٥٣ ، وهي « أَوْفِرْدْ فَنَعْمَلْ . . . »

(٤) سورة طه ، ٢٠ ، الآية ٤٧

(٥) في نص هذا الكتاب هنا زيادة على ما في أمثاله هنا وفيه أيضاً نقص منه . فليقارنا .

وفيهما لم يكن النواح ينفذاد على الحسين عليه السلام . وسببُ
ذلك ماجرى على المسلمين من ملك الروم ، فإنه فتح في هذه السنة
الجزيرة وأكثر مدنها وبلادها ، واستأثر ما يزيد عن مئة ألف أسير . ٣
وكان الحاجب سبكتكين مع عز الدولة ابن معز الدولة بن بويه بواسط ،
ولم يكن ينفذاد جيوش تخش الروم منها . وكان أيضاً الخليفة الطيعُ
معهما في قتال الديلم بواسط ، فحصل الطيعُ من الروم بسبب ذلك . ٦

ذكر سنة ثلاث وستين وثلاث مئة

النيلُ للباركُ في هذه السنة :

٢ للماء القديم أربعة^(١) أذرع فقط . مبلغ الزيادة ستة عشر^(٢) ذراعاً وأربعة عشر^(٣) إصبعاً .

ما نُخَصَّص من الحوادث

٦ (ص ١٠٤) الخليفة المطيعُ لله أميرُ المؤمنين إلى حين خَلَعَ نفسه من ولاية الأمر في يوم الثلاثاء الثالث عشر من ذى القعدة من هذه السنة .

٩ وذلك أنه استدعى في هذا التاريخ القاضي عبيد الله بن أحمد للدروف وابن معروف وكبارَ عُدُولٍ بُغداد وأشهدهم على نفسه أنه قد خلع نفسه من الخلافة ، وجعلها في ابنه عبد الكريم . وذلك عند ١٢ انحذاره مع سبكتكين مولى مُعِزِّ الدولة ، لَمَّا وقع الخلاف بينه وبين عز الدولة بختيار ، وتَنَلَّب على الأمر عضد الدولة حسبما يأتي من تلخيص ذكر ذلك في تاريخه .

١٥ وللمعزُّ بمصر .

(١) كذا ، والصواب « أربع » (٢) كذا ، والصواب « ست عشرة »

(٣) كذا ، والصواب « أربع عشرة »

وعسلوج ويعقوب بن كلّس إليهما أمرُ الوزارة شركة .

وفيها سلّحَ ابنُ النابلسي وُصْلَب .

وفيها توفي القاضي النعمان . وكان يلي القضاء بالقاهرة . وولى ولده ٢ مكانه . وأبو ظفر يلي قضاء مصر بحاله .

وفيها وصل الحسنُ بن أحمد القرمطى إلى الديار المصرية بجيوش

عظيمة . فنزل بمساكير عين شمس ، وناشب للخاربة القتال ، وانبتت ٦ سراياه في أرض مصر ، وبث عمالاً على الصعيد فجنى جميع خراجه وصنّيق على المعز والخاربة ضيقة عظيمة ، وداومهم القتال على خندق مدينتهم ، ولمهم حتى ألجأهم إلى خلف الصور ، وعظّم ذلك على المعز ٩ وحاد في أمره ، ولم ينفعه كتابه ولا ترهيبه ، ولم يحسر يخرج إليه برّا السور .

وكان ابن الجراح الطائى في عسكر القرمطى . وكان قوة عسكره ١٢ معه ومقدمه ، فكان به المعز ورغبه في المال وبذل له مئة ألف دينار على أن يغنّى لهم جيشه ، فأجابهم إلى ذلك .

ثم إن المعز فكر في اللال فاستعظمه . فعملوا دنائير من نحاس ١٥ وطلّوها بالذهب الكثير وجعلوها في أكياس ، وجعلوا على رأس كلّ كيس منها (ص ١٠٥) دنائير يسيرة ذهب تُغطّي ماتمتها ، وجعلوها إلى ابن الجراح بعدما استوثقوا منه بالأيمان . فلما صحّ له اللال عمل ١٨

في قُلِّ العسكر . فلما كان من التد واشتدَّ الحربُ وتَّى ابن الجراح
 منهزمًا ، وابته أصحابه . فلما نظر ابنُ القرمطى إلى ذلك تحيَّر وزمّه
 ٣ أن يقاتل وهو وأصحابه ، واجتهد في القتال حتى يخلص هو ومن معه ،
 وانهزم وتبعوه^(١) قومه . ودخل المغاربة عسكره فظفروا ببيع وباعة نحو
 من ألف وخمس مئة نفرٍ فأخذوهم أسرى وضربوا بعد ذلك أعناقهم .
 ٦ وذلك في شهر رمضان في هذه السنة .

ثم إنَّ المرَّ جَرَد خلف القرمطى أبا محمود بن جعفر بن فلاح في
 عشرة آلاف فارس وثقل السير خوفاً أن يرجع عليه القرمطى .

٥ ثم نفذ أبا للنجبا في طائفةٍ من الجند إلى دمشق . وقد كان
 لما علموا للمغاربة قصة ظلام وقبض القرمطى عليه حسبا تقدم في القول
 من ذلك ، ثم خلس ظالم وهرب إلى حصنه بخافة القرات ، وانفتحت
 ١٣ هذه الأمور ، راسلوه ليسوسوا به أمرهم . فسار إلى أن وصل بعلبك ،
 فبلنه هزيمة القرمطى . ونزل أبو المنجبا دمشق . وسار القرمطى يريدُ
 بلده وفي نيته المداودة . ونزل أبو محمود أدرعات ، وسار ظلام نحو دمشق ،
 ١٥ وذكر أن كان بينه وبين أبي محمود مراسلات على أن يتفقا على
 أبي المنجبا . وبلغ أبا المنجبا مسير ظالم إليه ، وكان في شزيمة يسيرة ،
 وربما أن الجند كانوا طالبوا لأبي المنجبا برزهم . فسوف بهم ، فخذوا

عليه ، ونزل ظالم عَقَبَةَ دُمُر ، وراسل لأبي المنجأ إلى لم آت مقاتلا ،
(ص ١٠٦) ولسكتي مستأمنًا .

ثم إن جماعة من الجند خرجوا فأتوا إلى ظالم مستأمنين ، وتبعهم
قومٌ بعد قومٍ ، فظلم ظالمٌ فدخل دمشق ، وقبض على أبي المنجأ
وابنه ، واهلب المسكر إلى ظالمٍ وملك البلد .

وذلك لشريِّ خَلَّانٍ من رمضان من هذه السنة .

ثم إنه قبض على جماعة من أصحاب أبي المنجأ واستأصل أموالهم .
ثم إنَّه طلب ابن النابلسي الملقَّب ذكره أنه سُلَّخٌ وصُلْبٌ ، وهذا
ابن النابلسي يُقال له أبو بكر . وهو رجل عالمٌ فاضلٌ من أهل الرملة .
كان يرى بقتال المغاربة وبففسهم أنه واجبٌ على كل مسلمٍ . وكان
قد انهزم من مصر لما ملكوا^(١) المغاربة خوفاً منهم ، خطبه ظالمٌ واعتقله
تقرِّباً للمغاربة .

ونزل بعد ذلك أبو محمود بن جعفر بن فلاح على دمشق يوم
الثلاثاء ثلاثِ بقين من شهر رمضان المعظم . فقبض ظالمٌ ، وأُتِيَ به
أبو محمود لِمَا كان في قلبه من خوف رجوع القرمطي .
ثم إنَّ أبا محمود نزل الدكَّة . فأخرج إليه أبا المنجأ وابنه
وابن النابلسي . فقترب بذلك إلى جميع المغاربة . فعمل لكل واحدٍ
منهم قفص من خشبٍ ، وهملهم إلى مصر . فحبسَ أبو المنجأ وابنه

(١) كذا ، والصواب « ملك »

وأخذ ابن النابلسي فقالوا له : أنت قلت : لو أن معي عشرة أسهم
لرميت تسعة في المغاربة وواحد^(١) في الروم ؟ فاعترف بذلك . وسب
٣ المزمز . وشتم . فأمر به فسلخ وحشى جلده تديناً وصلب .

ولما نزل أبو محمد البلد <ة> اضطرب أهلها ، ومدّت للمغاربة أيديهم
في أخذ من يلقونه في الطرق من الناس . ثم امتدوا إلى سلب القوافل
٦ والقرى والضياع . وقصرت يد أبو محمود عن دفعهم ، فإنه لم يكن معه
مالٌ يُعطيهم . ثم كثُر النهبُ والأذى والقتلُ . ولم يزل ذلك البلاد
على الناس من المغاربة إلى السابع عشر من ذى القعدة . فوقع الحربُ
٩ بين أهل (ص ١٠٧) مدينة دمشق والمغاربة ، وجعلت بينهم من
الوقائع والحروب ما يقولُ شرحه ، وقتل بينهم خلقٌ عظيم . وأحرقوا
أكثر دمشق بالنار ، ولم يزلوا كذلك في أشد الحروب يقتتلون في كل
١٢ صباح إلى أن هلت سنة أربع وستين وثلاث مئة حسباً يأتي من بقية
الكلام في ذلك .

وفيها أعاد عز الدولة النواح على الحسين على ما جرت به العادة .
١٥ وتوفى الإمام المطيع لله أمير المؤمنين بواسط . ورد تابوته في ثامن عشر
الحرم من سنة أربع وستين وثلاث مئة .
وكانت خلافته تسعاً وستين سنة وأشهرًا .

١٨ وله يوم مات ثلاث وستون سنة وأيام ، واستقر بالخلافة الطائفة
لله حسبما يأتي من ذكره .

(١) كذا ، والصواب « واحد »

وزراءه

أبو الحسن عليّ بن محمد بن محمد بن عليّ بن مقلّة .

ثم : أبو أحمد الشيرازي .

وكان يتولّى الأمورَ ككتاب مُعِزِّ الدولة بن بويه . وهم : أبو جعفر
الضمرى . ثم أبو أحمد المهلبى . ثم أبو الفضل الشيرازي . وأبو الفرج

محمد بن العباس الشيرازي ،

ثم كتب لابنه بختيار بعد هذين : محمد بن محمد بن بقيّة ، ولقبَ
الناصر .

حاجبه : عبد الواحد بن أبي عمرو ،

صبغته : أبيض تعلوه صفرة ، ألقى ، جميل الوجه ،

ذكر سنة أربع وستين وثلاث مئة

التيلُ المبارك في هذه السنة :

٢ المَاءُ الْقَدِيمُ أَرْبَعَةٌ^(١) أَذْرَعُ فَقَطْ . مَبْلَغُ الزِّيَادَةِ سِتَّةَ عَشَرَ^(٢) ذِرَاعًا وَعَشْرُونَ إِنْصَبًا .

مَا لُفَّصَ مِنَ الْحَوَادِثِ

٦ ذِكْرُ خِلَافَةِ الطَّائِعِ اللَّهِ ابْنِ الْمُطِيعِ اللَّهِ وَمَا لُفَّصَ مِنْ أَخْبَارِهِ وَسِيرَتِهِ .
هُوَ أَبُو بَكْرٍ عَبْدُ الْكَرِيمِ الطَّائِعِ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ الْفَضْلِ الْمُطِيعِ
اللَّهُ وَبَاقِي نَسَبِهِ قَدْ تَقَدَّمَ .
٩ أُمُّهُ أَمٌّ وَلَدَ يُقَالُ لَهَا عُتْبٌ .

بَرِيعٌ لَهُ فِي (ص ١٠٨) يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ
مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةً ثَلَاثَ وَسِتِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ . وَلَمْ يَزَلْ خَلِيفَةً سَبْعَ
١٢ عَشْرَةَ سَنَةً وَتِسْعَةَ أَشْهُرٍ ، إِلَى أَنْ خُلِعَ فِي تَارِيخٍ مَا يَأْتِي مِنْ ذِكْرِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

كَانَ مَدِيرَ الْمَلِكِ فِي أَوَّلِ خِلَافَتِهِ عَزَّ الدَّوْلَةَ بِخِتَارِ بْنِ مَعْرَ الدَّوْلَةِ ،
١٥ إِلَى أَنْ غَلِبَهُ ابْنُ عَمِّهِ أَبُو شَجَاعٍ فَنَاصَرُوهُ الْمَلِكُ بَعْضُ الدَّوْلَةِ ابْنُ رُكْنِ
الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ فِي هَذِهِ السَّنَةِ . وَاسْتَمَرَّ فِي الْمَلِكِ إِلَى أَنْ مَاتَ فِي ثَامِنِ
شَوَّالِ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِمِيعِينَ وَثَلَاثَ مِئَةٍ .

(١) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « أَرْبَعٌ » (٢) كَذَا - وَالصَّوَابُ « سِتُّ عَشْرَةٌ »

وولى الملك بعده ولده مصمم الدولة أبو كاليبجار .
ثم قبض عليه ومهل .

- ٢ وولى بعده أخوه شرف الدولة أبو الفوارس إلى أن توفى .
فولى أخوه بهاء الدولة أبو نصر . وهو الذى قبض على الإمام
الطليح وخلفه فى تاريخ ما يأتى ذكره إن شاء الله تعالى .
٦ والممزره لدين الله بالديار المصرية .
وابن كلس الوزير بها .
وابن النعمان القاضى بالقاهرة .
٩ وأبو طاهر القاضى بمصر .

- وكان الممزره قد أخفى عنه أربعين يوماً بعد ما جعل له فى بيت
كل كبير ورئيس من أهل مصر عيناً من جهة يخبروه بما يتجدد
١٢ لتلك الرجل فى بيته من سائر أحواله .
ثم ظهر لهم وقال لهم : إئتى رُفعت إلى السماء الدنيا ، وكنتُ
أشاهد جميع ما صنعتُم . وذكر لكل واحد ما فعله . ففهم من صدق
زعمه ، والعقلاء من الناس رأوه فى الظاهر وكفروه فى الباطن .
١٥ وكانت له أشياء من هذه الخزعبلات^(١) يرجع إليها أولى^(٢) القول
الناقصة ، وينكرها أصحاب القولِ الوافرة .

(١) من « الخزعبلات » . (٢) كلا . والصراب « لؤلؤ » .

هذا ودمشق في أسوأ الأحوال . وقد ملكوكم^(١) للفتابة بعد حرب
شديد تجرّت فيه الشطّار والمسالخ والحراميّة ، ولم يبق لأهل دمشق مع
٢ الطائفتين لآمال ولا حريم ولا روح . والناس (بض ١٠٩) تحت
رحمة الله تعالى . وجرت أمور يطول شرحها .

وكان كبير الشطّار بدمشق يُعرف بأبن الماورد ، وقد التفت عليه
٦ جماعة من نظرائه .

ثم إن قوماً من مشايخ دمشق خرجوا إلى أبي محمود وتضرّعوا له
وعرفوه ما الناس فيه من البلاء والجور . وكان قد ولي الشرطة بدمشق
٩ رجل مغربي يُعرف بأبن حمزة . ففعل كلّ قبيح في البلد . فصرّفه
عن البلد وولّى رجل كردي^(٢) يقال له أبو الثريا . ومنه جماعة من
الأكراد يرمون بالنشاب . وقرّر معه مسكّ ابن الماورد رأس الشطّار .
١٢ وكان ذلك في شهر صفر من هذه السنة . وبلغ ابن الماورد ذلك
فكن هو وأصحابه في الدكاكين التي عند فندق ابن زكريا . فلما وصل
إلى هناك ذلك الرجل الكردي المسمّى بأبي الثريا وثبّ عليه ابن الماورد
١٠ مع أصحابه ، فوضعوا على أصحاب أبي الثريا القتل . فوثّلوا منهزمين ،
وكن ذلك هو نفسه ، وخرج إلى أبي محمود وعرفه ، فكانت بعد ذلك

(١) كذا ، والصواب « ملكهم »

(٢) كذا ، والصواب « رجل كردي »

حروبٍ و قتالٍ شديدٍ بين المغاربة وأهل دمشق وعاد الحاكمُ في دمشق
الشاطر ابن الماورد . وجرت أحوالٌ يطول الكلام فيها .

وكان لما جرت الفتنُ أيضاً ببغداد بين بنى بُوَيْهٍ ، وبين
سُبُكْتِكِينَ الحاجبِ ، وكانت الأتراكُ تنصبُ مع سبكتكينٍ بمهمهم
على ذلك الجنسية ، وغلب على بغداد وأخرج بختيار منها قهراً ، واتصر
بختيار بابن عمه عضد الدولة ، وحضر إليه في الديلة ، وخرج المطيع ١
لله مع سبكتكين ، وكان قد ولّاه تديُرُ الملكِ وَلَقَبَهُ نصيرَ الدولة
وطوقه وسوره ، ثم قهر سبكتكين وقتل ، وخُلعَ المطيعُ ، وتولّى الطائعُ
حسباً تقدم . ٩

وكان سبكتكين قد أقام خليفته على الأتراك هفتكين الشراقي
وكان فيه شجاعةٌ وشِدَّةٌ وبسٌ (ص ١١٠) . فلما انتصرت الديلمُ
على الأتراك تشتت شملهم ، فأخذ قومٌ منهم عوأي تغلب بن حَندان ١٢
إلى الموصل فاستأمنوا إليه ، وقومٌ منهم استأمنوا إلى عضد الدولة
فناخسرو . وبقي هفتكين في نحوٍ من أربع مئة فارسٍ من الأتراك ،
وهم شجعانهم . فأخذ على القُرأت حتى نزل الرحبة ، ثم انتقل في ١٥
البرّ حتى نزل على جوسية . وكان يسيره في البرّ خلقٌ كثيرٌ من
العرب طمعاً في أخذه ، فكان فيه من الضبطِ واليقظةِ والشجاعةِ والمهنيةِ
ما لم يحسر عليه أحد .

وكان ظالمٌ أيضاً لما رأى تغلب المغاربة على يمشيق قد انزوى في
 بَمَلَبَك ، في حديثٍ طويلٍ . فبَلَّغَهُ جَبَرُ الْهَيْتَكِينِ التُّرْكِيُّ . فطَمَعُ فِي
 ٣ أَخِيهِ . فَجَمَعَ إِلَيْهِ مِنَ الْهَضُورِ مِنَ الْعَرَبِ . وَأَنْفَذَ إِلَى أَبِي عُمُودٍ
 بِدِمَشْقٍ يَقُولُ لَهُ : إِنَّ تَرْكِيًّا قَدْ جَاءَ مِنْ بَدَادٍ وَهُوَ يَرِيدُ عَمَّاكَ .
 فَأَنْفَذَ إِلَى عَسْكَرٍ حَتَّى آخَذَهُ بِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَدْخُلَ عَمَّاكَ . فَأَنْفَذَ
 ٦ إِلَيْهِ أَبُو عُمُودٍ عَسْكَرًا . فَاجْتَمَعَ لَهُ نَحْوُ مِائَةِ أَلْفَيْنِ (١) فَارَسَ . فَسَارَ
 بِمَعْضَمِ إِلَهِهِ بِجَبَلِ الْأَرَاكِ وَنَزَلَهُمْ جُوسِيَّةً ، وَسَارَ ظَالِمٌ إِلَى قَرَبِ مَنَةِ .
 وَلَبَسَ هَفْتَكِينٌ وَأَصْحَابُهُ الْحَدِيدَ وَتَطَارَحُوا عَلَى خَيْلِهِمُ التَّجَافِيفِ . فَلَمَّا
 ٩ وَقَعَتْ عِيْنُهُمْ عَلَيْهِمْ أَرَمُوا عَلَيْهِمُ النَّشَابَ . وَكَانَ قَدْ وَصَلَ إِلَى هَفْتَكِينِ
 التُّرْكِيِّ مِنْ جِهَةِ أَبِي تَغْلِبَ بْنِ حَمْدَانَ بِشَارَةَ الْخَادِمِ فِي ثَلَاثِ مِائَةِ رَجُلٍ ،
 بِكَلَامٍ لَعْلِفٍ مِنْ جِهَةِ ابْنِ حَمْدَانَ . فَوَصَلَ إِلَيْهِ وَقَدْ صَفَّ خَيْلَهُ لظالمِ
 ١٢ الْبَقْلِيِّ . فَلَمَّا رَأَاهُ فِي زِيٍّ حَسَنِ ظَنَّ أَنَّهُ ابْنُ حَمْدَانَ نَفْسَهُ . فَتَأَنَّى .
 فَكَانَ بَيْنَهُمَا (ص ١١١) كَلَامٌ جَسَنٌ . وَأَوْعَدَهُ عَنِ الْأَمِيرِ أَبِي تَغْلِبَ بِكَلِّ
 جَبِيلٍ . وَأَنْفَذَ بِشَارَةَ مِنْ وَقْتِهِ رَسُولًا إِلَى ظَالِمٍ يَقُولُ لَهُ : لَا تُفْسِدُ فِي عَمَانَا
 ١٥ وَلَا تَدْخُلْهُ . فَقَالَ : مَا جِئْتُ لِأُفْسِدَ فِي عَمَلِكُمْ ، وَإِنَّمَا جِئْتُ مِنْ
 أَجْلِ هَذَا التُّرْكِيِّ لِأَصْدَهُ . فَرَدَّ عَلَيْهِ : هَذَا رَجُلٌ فِي عَمَلِنَا ، وَإِنَّمَا
 قَصَدْتُ ، وَنَحْنُ مَا تَجَنَّبُنِي عَنْهُ . وَنَظَرَ ظَالِمٌ إِلَى جَمَاعَةِ هَفْتَكِينِ وَمَا مِمَّ عَلَيْهِ

من الشدة والبأس والحديد وقد انضمَّ بشاره في تلك الهدية . فانقطع
طمعه ورجع طالب^(١) بَهْلَبَك .

ثم إنَّ بشاره الخادم أخذ هفتكين التركي وأتى به إلى أبي تغلب ٣
ابن حمدان فأقبل عليه وأقطعه المرات وكفَّر طالب ، وأنَّ يكون تبعاً
لأبي تغلب . فلم يلبث هفتكين أن ورد عليه رسولُ ابنِ الماورد رأسِ
السطار بدمشق يقولُ له : تسيرُ إلينا ، فنخرجُ نحن من داخل البلد ، ٦
وأنت من خارج على المغاربة وتملك البلد . فوقع ذلك الكلام بالمواقفة
لنرض هفتكين . .

وكان لما بلغ المزمَّ أحوال دمشق مع أبي محمود قد سَرَّ إلى نائبه ٩
بطرابلس يسمى ريتان الخادم يقولُ له : تتوجه إلى دمشق وتعرل عنها
أبي^(٢) محمود ، وتأمره أن يكون بطرابلس . فلما وصل هفتكين إلى
دمشق لم يجد بها أحداً من المغاربة . ١٢

وكان قد وردت الأخبارُ أنَّ العدوَّ من الروم وهو ابن الشمشقيق
وهو يومئذٍ دمشق الرُّوم ، قد خرج يريدُ البلاد . ووصل هفتكين إلى
ظاهر دمشق . ١٥

وذلك لأيَّامٍ بقيت من شعبان من هذه السنة ، وهي سنة أربع
وستين وثلاث مئة .

(١) كذا : والصواب « طالباً » (٢) كذا ، والصواب « أبا محمود »

ونزل حول مسجد إبراهيم . وخرج إليه الناس واستبشروا به ،
وكذلك ابنُ الماورد ، وأخرجوا له الإقامة والموافاة ، وفرحوا به
٣ لإزاحة المناربة عنهم .

وأقام هفتكين أياماً بدمشق . وشاع خبرُ الدنو . ووصل بهابك
جيوشُ الروم وافتحتها . وأخذ أهلها أسرى . فلما بلغ هفتكين الخبر
٢ بعلم أنه لا قَيْلَ له بجيوش الروم أحسن التدبير والسياسة ، واجتمع
بالمستق وعرفه أن دمشق بلد خراب من المناربة وإنما له بها أيام
قليلة . وأحسن الكلام والتلطّف . فأعجب الدمشقُ أدبه ومخاطبته ،
٤ وقرّر مال^(١) يأخذه ، ولا يترعّضُ لأهل دمشق . فكان ذلك . وأقام
الدمشقُ على دمشق أياماً من غير أن وصلت منه أذية لأهلها ، حتى
جُي له ثلاثون ألف دينار ، فأخذها وترك الباقي لهفتكين ، وعاهده
١٣ وهادته . فأعجب ذلك أهلُ دمشق من فعل هفتكين وحسن سياسته .

ورحل الدمشق ونزل بيروت . وكان بها خادم من جهة المناربة
يُقال له نصير في سبع مئة رجلٍ من المناربة . فاستعدّوا للقتال على
١٥ الأسوار . فلما عاينوا كثرة جيش الروم علموا أن لا طاقة لهم بذلك .

قراسلمهم للمستق: إني لأحِبُّ خراب بلدكم ، ولا أريدُ قتالكم ،
ولمّا أريدُ أن تسلّموا إلىّ هذا الخادم ومنّ معه ، وأجل عندكم من
جهنّ ذروار يكون يدفع عنكم من يطعم فيكم . فوجد الخادم ومن ٢
معه في ذلك فرجاً كبيراً يمنهم القتل . فنزل إليه الخادم من ذاته وجميع
من معه . وتسلم المستقُ البلدَ وجعل فيها ذرواراً من قبله . وسار
عن بيروت فنزل على طرابلس ، وكان بها ريان الخادم القُدّم ذكره الذي ٦
أخذ أبو محمود من على دمشق ، وهو يومئذٍ في خلقٍ كثيرٍ من المغاربة .
فقاتلوا أشدَّ قتالٍ . فعمل على أن يبني حولها ويرفع عليها العرّادات
والمناجيق ، وابتدأ في البناية . فلحقته علّة ، فرحل عنها إلى بلده ، ٩
فهلك في الطريق .

ولمّا تمكّن هفتكين من دمشق وكان قد نَمَّ (ص ١١٣) على ابن
المأورد عند ملك الروم وقال هذا الذي لا يمكن من جباية مالك ، فقبض ١٢
عليه الدمشقي واستصحبه معه في حديث طويل أيضاً هذا ملخصه .

فلما صفا أمرُ دمشق للهفتكين نفذ شَيْبَلُ بْنُ معروف نحو طبرية .
فهرب من كان بها من المغاربة إلى الرملة ، وقائدهم أبو محمود . فسارت ١٥
العرب تطلب الأعمال ، واجتمعوا وكثروا ، وكان معهم رجالاً^(١) من

جبة هفتكين معونة لشبل بن معروف المقيلى . وكانت المغاربة أيضاً
 قد التفتوا وتجمعوا ، فالتقوا بأرض بيت المقدس . فظهرت على المغاربة ،
 ٧ فانهزموا ، وأخذهم السيفُ قَتَلَ منهم خلقٌ كثير ، وأخذ من ظفر به
 فسيّروه إلى دمشق فطوّفهم في الأسواقِ على الجبال وملأ^(١) منهم
 الحبوس ، ثم ضربوا أرقاب كثير منهم والله أعلم .

ذكر سنة خمس وستين وثلاثة مئة

النيلُ المباركُ في هذه السنة :

- ٢ للماء القديمُ أربعة أذرعٍ وواحد وعشرين^(١) أصبعا .
مبلغُ الزيادة ست عشرة ذراعاً وأربعة^(٢) وعشرون أصبعا .

ما لُفَّص من الحوادث

- ٦ الخليفةُ الطائعُ لله . أميرُ المؤمنين .
ومدبرُ الممالك الخليفةُ عضد الدولة ابن ركن^١ . دولة ابن بويه .
وقد استقامت أمورُ المملكة في أيامه بحسن ضبَّطه وسياسته .
٩ وتوفي المزمزُ لدين الله في الحادى عشر من ربيع الآخر ، وقيل
لسببٍ منه من هذه السنة . وكانت مملكته أربعاً وعشرين سنة منها
بمصر منذ دخول جوهر القادر ست سنين وثمانية أشهر إلا أياماً ، ومنذ
دخوله ستين وستة أشهر وأيامٍ .
١٢ عمره ثمان وأربعون سنة وخمسة أشهر .
وقيل بخمس وأربعون سنة وسبعة أشهر وأيامٍ .
١٥ وزيره يعقوب بن كس .
قاضيهِ ابن النعمان .

(١) كذا ، والقصاب « أربع أذرعٍ وإحدى وعشرون أصبعا » .

(٢) كذا ، والقصاب « أربع » وفي النجوم « ثلاث وعشرون أصبعا » ١١٢/٤

ذكر خلافة العزيز بالله بن المعز لدين الله بمصر

وما تلخص من سيرته

- ٢ هو أبو منصور يَزَارُ بن معدّ للمعز لدين الله ، وباقي نسبه قد علم -
وُلد في المحرمِ لسبعِ بقينَ من ربيعِ الآخرِ سنة خمسٍ وأربعين
وثلاث مئة .
٦ بويح بولاية الأمر يوم وفاة أبوه^(١) . وقُلد الزارة أبو^(٢) الفرج
ابن كلث .

وقُلد القضاء لأبي الحسين علي بن النعمان .

- ٩ وقُلد السيف الذهب والبطون الذهب . وحمل على مركوبٍ بمحمل
ذهب . وقُرئ سجلُّه بالقاهرة . فكان في جماته : وإذا تداعى
الخصمين^(٣) ، إليك أحدهما والآخر إلى غيرك رُدّا إليك جميعاً من
١٢ أقصى الآفاق .

فلما بلغ ذلك أبو طاهر ، وهو يومئذ قاضى مصر ، فرفع يده
عن الأمر .

(١) كذا ، والصواب : أبيه . (٢) كذا ، والصواب : أبا .

(٣) كذا ، والصواب : الخصمان . .

وزُكِبَ العَزِزُ إِلَى الْقِيَاسِ بِالْمِظَلَّةِ ، وَعَبَّرَ عَلَى الْحَرَا ، فَأَمَرَ بِنَاءِ
الْقَنْطَرَةِ الَّتِي كَانَتْ مَتَهَدَّةً . فُشِّرِعَ فِيهَا . وَهَذِهِ الْقَنْطَرَةُ كَانَتْ بِنَاءَهَا
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ فِي سِتَّةِ تَسْعٍ وَسِتِّينَ وَمِئَةٍ . فَتَهَدَّتْ . فَجَدَّدَ ٢
الْعَزِيزُ بِنَاءَهَا .

وَاسْتَقَرَّ بِالْوِزَارَةِ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ كَلَسَ . وَكَانَ أَصْلُهُ كَاتِبًا يَهُودِيًّا ضَالِمًا
لِنَفْسِهِ . وَخَدِمَ كَافُورَ الْإِخْشِيدِيِّ ، فَعَمِدَ خِدْمَتَهُ . وَأَسْلَمَ فِي خِدْمَتِهِ ٦
ثُمَّ سَارَ إِلَى الْمَغْرِبِ ، وَخُصَّ بِمُخَلِّمَةِ الْمَرْءِ قَدَّمَ حَتَّى وَزَرَ .
وَفِيهَا مَاتَ الْقَاضِي أَبُو طَاهِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ٥

وَفِيهَا قَدِمَتِ الْقَرَامِطَةُ عَلَى هَفْتَكِينَ بِدِمَشْقَ . وَكَانَ الَّذِي وَاثَى ١١
مِنْهُمْ إِسْحَاقُ وَكَسْرَى وَجَعْفَرُ . فَزَلُّوا عَلَى ظَاهِرِ دِمَشْقَ نَحْوَ الشَّاسِيَةِ .
وَوَاثَى ١٢ مِنْهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الْعَجَمِ مِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ هَفْتَكِينَ وَقَدْ تَشَتَّتُوا
فِي الْبِلَادِ فِي وَقْتٍ وَقَعَتْ عَلَى نَهْرِ دَالِيٍّ مَعَ الدَّبَلِ . فَاجْتَمَعُوا إِلَى الْقَرَامِطَةِ ١٢
بِالسُّكُوفَةِ فَأَكْرَمُوهُمْ وَأَرْكَبُوهُمْ مِنْهُمْ ، وَسَارُوا بِهِمْ إِلَى دِمَشْقَ ، فَكَسَاهُمْ
هَفْتَكِينَ وَأَرْكَبَهُمُ الْخَيْلَ (ص ١١٥) وَقَوَّى عَسْكَرَهُ بِهِمْ . وَلَقِيَ هَفْتَكِينَ
الْقَرَامِطَةُ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ وَأَكْرَمَهُمْ وَفَرَّحَ بِهِمْ ، وَأَمِنَ مِنَ الْخُوفِ . وَأَقَامُوا ١٥
عَلَى دِمَشْقَ أَيَّامًا ثُمَّ رَحَلُوا مُتَوَجِّهِينَ إِلَى الرَّمْلَةِ ، وَكَانَ بَيْنَهُمَا أَبُو مُحَمَّدٍ إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ جَعْفَرٍ الَّذِي تَقَدَّمَ ذِكْرَهُ . فَلَمَّا عَلِمَ بِهِمْ تَحَصَّنَ بِيَاظًا . فَسَارَتْ

القرامطة فزروا الرملة ، ونصبوا للقتال على يالا ، حتى كَثُرَ الفريقان من القتال . وصار يحدثُ بمضهم بعضاً . واستقرَّ القرامطة بالرملة يجبون المال . فلما أمن هفتكين من نحو مصر والرملة ، وعلم أنَّ القرامطة كفوه ذلك الوجه ، عمل على أخذ الساحل . فسار بمن اجتمع إليه ونزل صيدا . وكان بها ابن الشيخ والياً ومعه رؤساء من المغاربة ، ومهم ظالم القبطي . فقاتلوا هفتكين أشدَّ قتال . وكانوا كثيرة . فاحتال عليهم هفتكين أنه جزعاً^(١) منهم وأظهر لهم أنه مهزوماً^(٢) منهم . فخرجوا يتبعونه . فقال لهم ظالم : لا تتبعونه لئلا يكون مكيدة من ليستخرجكم من حصنكم . فسمه ابن كرامة المغربي فقال له : لا شيخ أنت دسيس على أمير المؤمنين . فلما استدرجهم هفتكين من حصنهم أميالا عطف عليهم عطفة ، فلم يلم منهم غير الخيفين . وانهم ظالم إلى صور . وقتل شيخهم ابن كرامة . ثم عدَّ القتلى منهم فسكوا أربعة آلاف نفر . فحُملت رؤوسهم وأتوا بها دمشق ونُصبت .

ثم إنَّ هفتكين طمع في أخذ عكا . وكان بها جمع من المغاربة . فقاتلوه من خلف الأسوار . وكان العزيز بالله قد ندب القائد جوهر للقتال والخروج إلى الشام . فسار في جيوش كثيفة لم يخرج لم قبل ذلك مثلها ، وتواترت الأخبار على هفتكين بسيره وهو على عكا .

(١) كذا ، والصواب « جزع » (٢) كذا ، والله . واب « مهزوم »

والقراطة بالرملة . وأرسلوا إلى هفتكين يخبروه^(١) بعظم الجيش
 (ص ١١٦) القادم مع جوهر القائد . وليس معهم . من الرجال
 ما يلقونه . فسار هفتكين من ظاهر عكا ، فنزل طبرية . وانطردت ٢
 القراطة من الرملة ونزلها جوهر . وسار من القراطة إسحاق وكسرى
 إلى الأحساء ، بلدهم . وبقي جعفر منهم لم يسر . وصار إلى هفتكين
 التركي فاجتمعوا بطبرية ، وجمع هفتكين غلال حوران والبثنية ونقذها ٦
 إلى دمشق . وقرب جوهر من طبرية . فرحل هفتكين طالبا دمشق .
 وسار جوهر حتى نزل بظاهر دمشق بالشامية لثمان بقين من ذى
 القعدة من هذه السنة . ٩

وجمع هفتكين خُمال السلاح من أهل البلد ، وأحسن إليهم من
 الشُّطار والدعرة . ولم يكن فيهم أقدم ولا أشجع من المعروف بقتام .
 وكانت له الرياسة على خُمال السلاح من الشُّطار والدُّعار ، وكان ذكره ١٢
 قديماً في هذا الشأن . ثم انتشب القتال بين الفريقين بقية شهر ذى
 القعدة وشهر ذى الحجة إلى آخر هذه السنة .

(١) كلا والصواب : يخبرونه .

ذكر منة مت وستين وثلاث مئة

النيل للبارك في هذه السنة :

للاء القديم أربعة أذرع^(١) فقط .

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما نُخَصُّ من الحوادث

٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .

ومدبرُ ممالكه عضد الدولة فناخسرو بن بُويه .

والعزيز بمصر .

٩ ووزيره أبو الفرج ابن كلس .

والقاضي علي بمصر والقاهرة أبو الحسن علي بن الزمان

والخراج بمصر لابن المدّاس .

١٢ وجوهر القائد في الحرب مع هفتكين التركي على دمشق إلى الحادي

عشر من شهر ربيع الآخر من هذه السنة كانت الكسرة على

هفتكين وأهل (ص ١١٧) دمشق في حديث طويل . وهم هفتكين

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

بالمهروب إلى أنطاكية في تلك الليلة . ثم إنه استظهر بعد ذلك وقوى .
ونظر جوهر إلى أحواله تنقص وقد هجم الشتاء . وقد ذهب ما كان
معه من الأموال ، وصار أكثر جيشه رجالة ، وهلك دوابهم ،^٢
ولم يصل إلى شيء . فراسل يطلب الصلح والمهادنة من هفتكين ، فلم
يجبه إلى ذلك . ثم اتفق الحال بينهم على أن يرسل جوهر ولا يتبعه
أحد . وكان قد اتصل بجوهر خبر الحسن بن أحمد القرمطي أنه سار
إلى الشام . وورد إلى ابن عمه جعفر القرمطي كتابا^(١) من
عنده بذلك .

ورسل جوهر عن دمشق يوم الخميس الثالث من مجدي الأولى^٩
من هذه السنة . فلما صار إلى طبرية خرج الحسن بن أحمد من البرية
إلى نحو طبرية . وكان خبره قد وصل إلى جوهر . فقدم خيله حتى
صار بالرملة . ثم نزل زيتون الرملة متحصنا به من الحسن بن أحمد ،^{١٢}
وكان هفتكين قد سار من دمشق إلى الحسن بن أحمد . فلحقه وهو
مريض . وتوفي الحسن بن أحمد في الرملة . وقام بأمر القرامطة بعده
ابن عمه جعفر ، ثم اقتلوا مع جوهر بقية سنة ست وستين . ثم انفسد^{١٥}
الأمر بين هفتكين وبين جعفر القرمطي . فأخذ جيوشه وعاد إلى
بلاد الأحماء . وكان ابن الجراح محاديا^(٢) لجوهر . فلم ير مع هفتكين

ما يُحِبُّ ، فانصرف عنه . وراسلته المناربةُ فما يلهم . ولما اشتد الأمرُ
 بجوهر وكثُر القتلُ في رجاله خاف أن يهلك . فصار يريد الدخول إلى
 ٢ عسقلان ليكون للدُدِّ يميته في البحر . وسار هفتكين يريدُه . فالتقوا ،
 فاقتتلوا يومهم ذلك إلى الليل (ص ١١٨) ثم انصرفوا وأصبحوا في
 اليوم الثاني فاقتتلوا إلى الليل ، وأصبحوا اليوم الثالث فاقتتلوا . فانهزم
 ١ جوهر وأصحابُه وأخذهم السيف . فغَلَّوا عن عسكرهم ودخلوا عسقلان .
 فأخذ من عسكرهم ما عظم قدرُه . فاستغنى منه ناسٌ كثيرٌ . ونزل
 هفتكين على عسقلان فحاصر جوهر بها ، ووردت الأخبارُ إلى العزيز
 ٩ نزار خليفة مصر ، بذلك . فقال لوزيره : ما ترى ؟ قال : أرى أن
 تخرج أنت بنفسك وإلا هَلَكَتِ المَساكِرُ . فأقبل يجمعُ الجموع
 ويستخدمُ الجندَ المَطلين من الإخشيدية وغيرهم ، وأخرج الأموال
 ١٢ وأفق في الجيوش .

ذكر سنة سبع وستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ المله القديم ثلاثة أذرع ، وثلاثة وعشرون^(١) إصبعا . مبلغ الزيادة
سنة عشر^(٢) ذراعا وأربعة أصابع .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وعضد الدولة مدبر للملكة بحاله .

< الدولة السامانية >

- ٩ وفيها قام بأمر الملكة السامانية المقدم ذكرها في الجزء الذي
قبله الرضى بن منصور بن نوح . كنيته أبو القاسم . < اسمه > نوح
ابن منصور بن نوح بن عبد الملك بن نصر بن نوح بن نصر بن أحمد بن
إسماعيل الساماني المقدم ذكر دولتهم وملوكهم .
١٢ ولى مملكة خراسان بمد أبيه بولاية عهده له ، وهو صغير غير
بالغ ، ومحل إليه اللواء والتقليد والخلع من جهة الطائع لله أمير المؤمنين ،
وأخرج مع الخلع خادم من خدم الخلافة .
١٥

(١) كلا ، والصواب : ثلاث أذرع ، وثلاث وعشرون إصبعا .

(٢) كلا ، والصواب : ست عشرة ذراعا وأربع أصابع .

وولّى حجبته لأبى العباس .تاش . وعقد الإصفهسلازية لأبى الحسن
السيمجورى ولقبه ناصر الدولة .

٣ . وولّى الوزارة لأبى الحسَيْن عبّيد الله بن أحد المتبّى .

وأقام أبو الحسن^(١) فى (ص ١١٩) الإصفهسلازية إلى أن
مات سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة . فقام بأمرها أبو على الأكبر
٦ من ولده . واضطر الرضى إلى تولية أبى على بجميع ما كان إلى أبيه ،
ولقبه عماد الدولة . وذلك فى شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة .
واتفق خروج الخان وهو أبو موسى هارون من أهلك من أرض
٩ الترك طالباً بمملكة الرضى . وكان أبو على قد طرد فائق عن ولاية
هراة . فتوجّه إلى الخان واستأمن له . وسار معه إلى بخارى . فهرب
الرضى ووزيره المتبّى . ودخل الخان بخارى فى سنة اثنتين وثمانين ،
١٢ وهرب الرضى إلى آمل . ثم مرض الخان وعزم على العودة إلى بلاده
وكان فى غاية الدلّ . فدعا عبد العزيز بن نصر السامانى فسلم إليه
البلاد ، وسار فأتى الطريق . وفيه قيل :

١٥ يا قاهرأ للملوك الأرض من قهرك ؟ ولأعماد جميع الأرض من قهرك ؟
حجبت من أطاعته أنامله حق سقى من تراب القبر ما سرك
وعاد الرضى إلى بخارى ، ولم يتم لعبد العزيز ولاية .

(١) فى الأصل « أبو الحسين » خطأ

وكان أبو عليّ الاصفهسلار ، قد زاد تبسطه ومكره حتى إنّه كان يُسَمَّى الرضىّ والى بخارى . وكان يُخاطب مرّةً بسيد الأُمراء المُؤيَّد من السماء ، ومرّةً يُخاطبُ بصاحب العالم ، ومرّةً بوالى الدنيا ، ومرّةً ٢ بأمير جهان ، ومعناه أمير الدنيا . فلما رأى الرضىّ ما قد صار إليه أبى عليّ^(١) استنجد بسبكتكين التازى أبى منصور . وكان قد تَغَلَّب على غزنة وبُست والرُخج . واجتمع معه ، والتقوا مع أبى عليّ فى شهر رَمَضَانَ سنة أربع وثمانين وثلاث مئة فانهزم منها ، وأخذ جميع عسكره . ولقب الرضىّ سبكتكين^(٢) ناصر الدولة ، وابنه محمود سيف الدولة . ثم كانت بين أبى عليّ وبين السبكتكين (ص ١٢٠) حروبٌ ١ يطولُ شرحُها . وآخرُ الأمر أنه قبض على أبى عليّ وسَلَّم لسبكتكين فكان آخر العهد به .

توفى الرضىّ فى رجب سنة سبع وثمانين وثلاث مئة .
وكانت مُدَّة مملكته إحدى وعشرين سنة وتسعة أشهر . ١٢

أبو الحارث منصور بن الرضىّ

وقام أبو الحارث منصور بن الرضىّ نوح . ولّى بعد أبيه بهله ١٥ إليه . وكان سبكتكين قد توفى ، وقام بالأمر ابنه إسماعيل . وسار من غزنة طالباً للاصفهسلارية على ما كان عليه أبيه^(٣) ، وكان قد وليها

(١) كذا ، والصواب : أبو عليّ

(٢) فى الأصل : سبكتكين (٣) كذا والصواب : أبوه

بكتورون غلام أبي الحارث . وجرى لها حروب ومكاييد ، آخرها أن
خُلع أبو الحارث ومُهل في صفر سنة تسع وثمانين .

٢ فكانت مدة مملكته سنة ونصف [سنة]

ثم قام بالملكة السامانية :

أبو الفوارس عبد الملك بن الرضى نوح

١ ولما خُلع أبو الحارث وُلّى أخوه المذكور . فأظهر محمود النضب

للمخلوع ظُلماً ، وزحف إلى بكتورون (١) طالباً بثأر أبي الحارث المخلوع .

فصالحوه على كور خراسان قاطبةً ببلغ وهرات . فانصرف ، فاتبعوه

٩ غادرين ، ومعهم ابن قابوس وابن سمكين . فعطف عليهم أبو المظفر

نصر بن سبكتكين هزمهم هزيمةً فاشحةً . فكانت هذه الهزيمةً معفيةً

لآل سامان . ووصل أبو الحسن أرسلان آيلك وهو نصر بن علي أخو

١٢ الخان < ب > بخارى في شهر ذي القعدة سنة تسع وثمانين وثلاث مئة . وقبض

على جماعة آل سامان منهم أبي الحارث^(١) المخلوع ، وإبراهيم المنتصر ،

وعلى^{*} أبي يعقوب أخى^(٢) أبي الفوارس ، وعلى^(٣) أبي الفوارس فلم

١٥ يتجاوز ملكه السنة .

(١) كذا ، والصواب « أبو الحارث »

(٢) كذا ، والصواب « أبو يعقوب أخو . . . »

(٣) كذا ، والصواب « أبو الفوارس »

ثم قلم :

المتصرف إسماعيل بن الرضى بن فوح

٣ وكان قد قبض عليه في جملة مَنْ قُبِضَ عليه من آل سامان .
فاتفق له (ص ١٢١) أنه لبس جلد جارية وخرج من محبسه ،
وسار إلى الجرجانية ، وتجمع إليه الجند السامانية فسار بهم ، وكبس
على الأتراك الخائنة فانهزموا عن بخارى ، ودخلها المتصرف . وكانت
٦ بينهم أوجع حروب حتى استفحل أمر المتصرف إلى أن كثر عليه الخائن
فقتل في سنة خمس وتسعين وثلاث مئة .

٩ واقطعت الدولة السامانية بقتله .

فجميع ملوك آل سامان عشرة ملوك . أولهم إسماعيل بن أحمد
ابن أسد بن سامان خداه وآخرهم للمتصرف هذا .

وجميع مدّة ملكتهم دون ولايتهم مئة سنة وستة أشهر
وعشرة أيام .

وكان لهم من البلاد في أكثر الأوقات خراسان ، وما وراء النهر ،
وسجستان ، وغزنة ، وبُست ، والرخج ، وكوستان ، وجرجان ،
١٥ وطرستان ، والري ، وقومس .

وفيهم يقول أبو الطيّب الطاهري :

أودى ملوك بني سامان فانقضوا وأصبح الجبل مايفكك ينفكض

أَضَحَّتْ إِمَارَتُهُمْ فِيهِمْ وَجُوهَرُهَا عَيْدُهُمْ وَمِ فِي عَرْضِهَا عَرَضُ
فَلَيْتِكَ مَنْ كَانَ فِيهِمْ بِأَكْيَأْ أَبَدًا فَا لَمَّا فَاتَهُمْ مِنْ مُلْكِهِمْ عِيَضُ
٢ وما أَحْسَنَ مَا وَصَفَ دَوْلَتَهُمْ بِمَضِ الْبُلْغَاءِ فَقَالَ :

« كَانَتْ الدَّوْلَةُ السَّامَانِيَّةُ كَالدَّوْلَةِ السَّاسَانِيَّةِ طَوَّلَ مَدَّةٍ وَقِلَّةَ كِفَاةٍ .
وَمَا أَشْبَهَهَا إِلَّا بِالسَّمَاءِ الَّتِي رَفَعَهَا اللَّهُ بِنِيرِ عَمَدٍ » .

٦ قُلْتُ : قَدْ أَتَيْتُ الْقَوْلَ فِي جَمِيعِ مُلُوكِ آلِ سَامَانَ كَمَا أَتَيْتُ الْقَوْلَ
فِي جَمِيعِ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ الْمُلُوكِ أَرْبَابِ الدُّوَلِ وَأَهْبَابِ الْخُلُوفِ . وَشَقْتُ
هَؤُلَاءِ الْمُلُوكِ مِنْ آلِ سَامَانَ عَلَى التَّوَالِي حَتَّى لَا يَبْعُدَ لَنَا التَّفَاتُ إِلَى
٩ غَيْرِ مُلُوكِ مِصْرَ ، كَوْنِ هَذَا الْجُزْءِ مُخْتَصِّمٌ بِذِكْرِهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ ، إِذِ
الشَّرْطُ أَنْ يَكُونَ كُلُّ جُزْءٍ مِنْ هَذَا التَّارِيخِ يَخْتَصُّ بِدَوْلَةٍ .

(ص ١٢٢) وَلَنَعُوذُ^(١) إِلَى مَا كُنَّا عَلَيْهِ بِمَعُونَةِ اللَّهِ وَحَسَنِ تَوْفِيقِهِ .

١٢ وَفِيهَا انْتَصَرَ عَزُّ الدَّوْلَةِ بِخُتْيَارِ بَابِي تَقْلَبِ بْنِ حَمْدَانَ عَلَى قِتَالِ
عَصَدِ الدَّوْلَةِ فَنَاحَسَرُوا . وَسَارَ فَنَاحَسَرُوا إِلَيْهِمْ ، وَلَقِيَهُمْ ، فَانْهَزَمُوا
وَأَخَذَ بِخُتْيَارِ أَسِيرًا فَقَتَلَهُ . وَانْهَزَمَ أَبُو تَقْلَبِ فَدَخَلَ الزُّوزَانَ . وَسَارَ^(٢)
١٥ أَخُو بِخُتْيَارِ أَبُو إِسْمَاقَ وَأَبُو طَاهِرٍ وَمَرْزَبَانَ بْنِ بِخُتْيَارِ إِلَى دِمَشْقَ
مَنْهَزِمِينَ مِنْ فَنَاحَسَرُوا ، وَكَانُوا فِي عَسْكَرِ حَمَنِ . وَكَانَ هَفْتَكِينَ الْتَرَكِي

(٢) كَلْبًا : وَالصَّوَابُ « وَبَارَ »

(١) كَلْبًا ، وَالصَّوَابُ « وَلَنَعُوذُ »

بطبرية . فبعث إليهم بوزيره ابن الحارث . فأنفق فيهم الأموال وحمل إليهم الإقامة وسبَّهم إلى المفتكين . فاجتمع العسكران بطبرية في اثني عشر ألفاً ، فساروا يريدون الرملة ، وسار العزيز يريدُهم بمجموعه . ٣ فالتقوا بين اليهودية وكفر ساب . فحمل عليهم المفتكين حملة بعد حملة . فقتل منهم نحواً من مئة رجل . فأقبل عليه عسكرُ العزيز في نحو من سبعين ألف^(١) ، فلم يكن إلاّ ساعة حتى دخلوا عسكره وملكوا ٦ رجاله . فصاحت الديلم الذين كانوا معه : بهار بهار ، يريدون الأمان الأمان . واستأمن أبو إسحاق ومرزبان بن بختيار ، وقتل أبو طاهر ، وأخذ كثير منهم أسرى . ولم يكن القتل فيهم بكثير . فلما انهزم ٩ عسكرُ مفتكين طلبوه في القتلى أو الأسرى فلم يجدوه . فخفي عليهم أمره . وكان في وقت الجريمة أخذ نحو الجبل بيت المقدس . فوقف به فرسه فنزل عنه . وجنس تحت شجرة ، فعبر به رجل من العرب يقال له ١٢ رايب لا حال له ولا شجاعة فيه . فأخذه أسيراً وسار به إلى ابن الجراح الطائي فتَّدَّ عمامته في عنقه وساقه إلى نحو العزيز .

قال صاحب هذا النقل : حدثني أبو القاسم جعفر بن إسماعيل ١٥ أن ابن الجراح قال : لما جئتُ بهفتكين إلى نزار (ص ١٢٣)

(١) كُفَّا ، والصواب : أَلْفَا .

قام قائماً فقبلَ هامق . ونال ابن الجراح بذلك ثائلاً كثيراً . وشهر
هفتكين في السكر وتَلَطَمَتِ المغاربةُ وجهه وأخذوا لحيته ورأى في نفسه
٢ العير . وكانت هذه الواقعة يوم الخميس لسبع بقين من المحرم سنة ثمان
وستين وثلاث مئة .

وفي سنة سبع وستين وُلِدَ أبي^(١) حامد النزالى .

(١) كذا ، والصواب « أبى » .

ذكر سنة ثمان وستين وثلاث مئة

«النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ الملاء القديم أربعة أذرع وخسة عشر^(١) إصبعا .
مبلغُ الزيادة سبعة^(٢) عشر ذراعاً وإصبع .
ما لُخصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائعُ لله أمير المؤمنين .
وعضدُ الدولة مدبرُ الملكة الخليفة .
والعزيزُ قد انتصر على المفتكين التركي .
وكان قد استخلف على مصر والقاهرة خير بن القاسم . وكان على ٩
الخرجاء على^٥ بن عمرو ، وعبدُ الله بن خلف .
وسار العزيزُ بهفتكين ومنَّ معه من الأسرى عائداً إلى مصر .
وكان قد اصطنعه ومنَّ معه وأحسن إليهم وجمعهم إلى هفتكين . وصار ١٢
له بمصر عسكر^(٣) على رسم عسكر المراق . فلما نظر ابن كلس الوزير
ذلك خافه على نفسه فقتله بالس على ما ذكر .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وخسر عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « عسكر » . والضمير في صاؤه يرجع إلى هفتكين .

وكان العزيزُ قبل عودِهِ إلى مصر نفذ إلى دمشق والياً من العرب
يُقال له حُيْدان بن خراش العقيلي في نحوٍ من منقبي رجلٍ . وكان
٢ بها يومئذٍ قَتامُ رئيسُ الشُّطَارِ المُقَدَّم ذكره . وكانت كتب العزيز
قد وردت عليه من قبل الانتصار على هفتكين . فلما جرى ما جرى
أظهر قَتامُ الكتبَ وقرأها بالجامع ، يمدُّ فيها الرعية بالإحسان ، ويتركُ
١ الخراج إن هم منعوا هفتكين من الدخول إلى البلد . ثم ولي حُيْدان
العقيلي ، حسباً ذكرنا ، وأتى دمشق . فكان (ص ١٢٤) من تحت
أوامر قَتام ، ثم إنه وقع بينه وبين حُيْدان ، فطرده من البلد وأخرجه
١ أقبح خروج ، ونهب داره ، وخرج هارباً لا يلوى على شيء . وقوى
أمر قَتام ، واجتمع إليه الرجالُ ، وكثُر ما كان بيده ، وقوى علمه في
البلد ، وتسبى بملك الرجال . وكان معه عاملٌ من جهة السلطان
١٢ يُقال له الأمدى .

ثم ولي البلد بعد حُيْدان أبو محمود . ودخل دمشق في نفي يسير .
وعاد يقفُ على باب قَتامِ يمثلُ أوامره .

ذكر سنة تسع وستين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع وخمسة أصابع^(١) . مبلغ الزيادة سبعة^٢ عشر^(٣) ذراعاً فقط .

ما نُفِص من الحوادث

٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .

وعضد الدولة فناخسرو مدبر للمالك الخليفة .

وكان قد تقدّم القول أن أبا تغلب لما كسر هرب إلى زوزان ،

فأنفذ خلفه عضد الدولة المسافر ، فهرب من زوزان إلى آمد ، ثم سار

إلى الرحبة ، وكتب إلى العزيز بمصر يطلب الدخول إلى عمله والإقامة

فيه . ثم سار في برارى^(٣) وجبال وأودية حتى خرج من حوران ، ثم

سار حتى نزل دمشق . فقال قتسم : لا يدخل أحد من أصحابه دمشق . ١٢

وكان جواب كتاب أبي تغلب قد ورد عليه بما يجب ، وكتب إلى

قتسم أن يمنع أبا تغلب من البلد . فسأل أبو تغلب الأمدى عامل

الخارج أن تكون أصحابه يتسوقون من البلد . فكان ذلك . وكان ١٥

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وخمسة أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « براد »

أبو تغلب قد طمع أن يؤتاه العزيز دمشق . وكان قتلم قد خاف من ذلك . وكان لما نزل أبو تغلب من ظاهر دمشق قال ابن كَيْسٍ ٣ الوزير (ص ١٢٥) للعزيز : إن هذا الرجل إن تمسك عظم شره . والصواب أن نعمل في هلاكه . فكانوا يكتبون إليه بكل ما يحب ، ويكتبون إلى قتلم : لا تمسك هذا من شيء فيقطع في البلد . فضرروا بينهما . وأقام أبو تغلب بظاهر اللة شهراً . فقتل على قتلم مقامه . فلما كان في بعض الأيام وقف رجلٌ أعجمي في باب الجاية وكاف متبذراً وهو من أصحاب أبي تغلب ، لحرك سيفه وقال : أين هذا المياري فظلم على قتلم ، وتخوف أن تكون لأبي تغلب سلطة عليه فيهلكه ومن معه . فانفسد الحال بينهما . وقال قتلم لأصحابه : إذا دخل أصحاب أبي تغلب نخدوهم . فأخذوا منهم تقدير سبعين رجلاً ، ١٣ وقتلوا جماعة منهم ، وخرج الذين أفتوا إلى أبي تغلب وقد أخذت ثيابهم ودوابهم . فلم يقدروا على شيء يفعله . وكتب إلى مصر بذلك . فأعجب ذلك الوزير ابن كَيْسٍ وحسنه للعزيز .

١٥ ولما جرى على أصحاب أبي تغلب ما جرى طلبوا قوماً من أصحاب قتلم في السوطة كانوا يأخذون الخفارات . فهربوا وقوى خوفهم . وكتب قتلم إلى مصر يذكر أن أبا تغلب قد حاصر البلد ، وقد ١٨ مد إليه في الأعمال ونحن في الحرب معه . فخرج من مصر غلام للوزير

ابن كلس يقال له الفضل في عسكر كبير للحيلة على أبي تغلب وعلى العمل في هلاكه . فنزل الرملة ، وأرسل إلى ابن الجراح سِجِلًا بولاية الرملة ، وقال : إن هذا أبا تغلب يريد أن يسير إليها فيأخذها بسيفه ، وأنا معين لك عليه . ٢

وكان أبو تغلب قد سار من دمشق فترك القوار . وسار الفضل فنزل طبرية ، وأرسل إلى أبي تغلب : نريد أن نجتمع . وكان الفضل في ٦
المقدم يهوديا ، وكان أبوه طيبيا . فكبرت (ص ١٢٦) نفس أبي تغلب أن يجلس معه على سرير من جهة أنه يهودى الأصل .
فاتفق الحال بينهما أن يجلس كل واحد على سرير . فكان ذلك . ١
فجرت بينهما مخاطبة على أن ولاية الرملة له . وأخرج له بذلك سِجِلًا ، وأنه يقطع ابن الجراح منها . وقال له : أنا معين لك على ابن الجراح إذا كان بينكما حرب . ١٢

وسار الفضل إلى دمشق فجى الجراح ، وقبض الجند ، وزادهم في المعاء ، وزاد في عسكره رجالا كثيرا . وسار عن دمشق وأخذ طريق الساحل . وكان أبو تغلب قد نزل القوار وفتح أهله كانت بمحزان ١٥
والبثنية في مواضع كان أبو محمود عمرها وجمع فيها . وكان قد اجتمع إلى أبي تغلب العرب من بني عقيل ومهم شبل بن معروف ، فسار بهم إلى الرملة . فهرب ابن الجراح منها . وأقبل يجمع من أمكنة من ١٥

العرب وهو واثق أن الفضل معيناً^(١) له . وكذلك كان ظنُّ أبو تغلب .
وسار الفضل فنزل عسقلان وعسكر بها . وأقبل ابنُ الجراح بمجموعه
٢ والتقى مع أبي تغلب ، واصطلى القتال بين الطائفتين من العرب ،
وأبو تغلب قائمٌ في مصافه لم يكن جنده بالكثير . وكان معه أيضاً
جماعة من الغاربة صاروا إليه . فلما حلت عربُ ابن الجراح على
٣ عرب أبي تغلب تقيهم ، وسار الفضلُ من عسقلان فاجتمع عسكره مع
عسكر ابن الجراح بالاتفاق الذي كان بينهما . فقالوا لأبي تغلب : إنَّ
عسكر الفضل صاروا إلى عسكر ابن الجراح . فقال : على هذا كانت
٤ الموافقة بيني وبين الفضل . فلما رأى مناربة الفضل قد حملوا على جيشه ،
تحقق المكيدة ، وانهزم جميعُ مَنْ كان معه ، ثم انهزم هو فلم
يُدْر أين يأخذ . وكان عليه حديدٌ مانعٌ وسيفٌ قاطع . وهو من
١٢ الفرسان المملوكين في الحرب (ص ١٢٧) وتحتته فرس سابق . فذكر
أنه لم يتقدم إليه رجلٌ إلا قَدَّه ، وهو مولًى^(٢) . فنبهه رجلٌ من
أصحاب ابن الجراح يُقال له مشيع ، فصاح إليه : يا إنسان ! اسمع مني
١٥ يا إنسان . أنا أبحر بك . فظنَّ أن كلامه حقٌ . فسمع كلامه ، وهو
مفزع على بُعْدٍ ، فقال له : هذه الخيلُ التي أمامك هي خيلنا ، وهذه
الخيلُ التي حولك هي لنا ، ولو وقفتَ على لنبجوتُ بك ، وتختلف

(٢) كلاً ، والصواب « مولٍ »

(١) كلاً ، والصواب « معين »

لى على مالٍ تُعْطِينِي لِيَّاه . وعاد يُكَلِّمُهُ وهو يقرب منه ، وهو يظنُّ
أنه لا يقدر عليه . فلم يشعر به حتى طعن عرقوب فرسه . فوقف به
الفرسُ ، وأخذهُ أسيراً وأتى به إلى ابن الجراح . فأركبه جلاً وأشهره ٢
بالرمة . ثم حُبِسَ فى مكان ، فطلب شيء^(١) يتوسد عليه فأثوه بشوكٍ
وقالوا له : يقول لك الأميرُ توسد هذا . فأغلظ لهم فى القول وشم
ابن الجراح . فبلغه ، فقتله صبراً وأحرقه بالنار . ٦

وذلك لليلتين خلتا من صَفَرٍ من هذه السنة .

وفىها كانت الفتنة بين عضد الدولة فناخسرو وبن أخيه . ونفذ
إليه الجيوش . وذلك الذى أشغله عن الشام ومصر وأخبارها . ٩
فلما أمِنَ المزبُ المساكم من جهة عضد الدولة نفذ إلى دمشق
سلمان بن جعفر بن فلاح فى أربعة آلاف من المغاربة ، ووصل
إلى دمشق فوجد قسماً غالباً عليها . فنزل بستان الوزير فى زقاق ١٢
الرُمان ، وعسكره حوله . فنقل أمره على قسام ورأى أميران تحكم^(٢)
فى البلد . وقد كان قسام طمع آماله وصنع أعلاماً وطوارقاً^(٣) عليها صفة
خفية . قيل إنه كان تراباً زبالاً فجعل ذلك التحف رنكه . ١٥

وكان قسام هذا أصله من قرية من جبل سَنير يقال لها تلفينا .
وكان من قومٍ يُقال لهم الحارثيون من بطن من العرب . فنشأ (ص ١٢٨)

(١) كذا ، والصواب « شيئاً » (٢) كذا ، والصواب « أميرين يحكان »

(٣) كذا ، والصواب « طوارق »

بدمشق . وكان يعمل على الدواب في التراب والزليل وغيره . ثم لاقته
 صاحب رجلاً يقال له ابن الجسطار من كان يطلب الباطل ويحمل
 ٢ السلاح . فصار من حزيه ، وترقى أمره إلى ما ذكرنا .

وطال اللقار على سلمان بن جعفر في غير شيء ، وليس في يده
 ما يُنتفخ . فأراد أن يُظهر صرامةً ليتمكن من البلد . فقال لقسام :
 ٦ لا تُحتملن أحداً سلاحاً . فأبوا عليه ذلك . فبعث إلى النخوة من يسير
 فيها ويُنهي من يأخذ الخفارة أو يحمل السلاح . فمرّفوا قسماً
 فقال : هذا ما لا يفكر فيه .

٩ ثم إن أصحاب سلمان بن جعفر وجدوا رجلاً يقال له مُجيد ومعه
 ثلاثة يحملون السلاح . وكان من يأخذ الخفارة لقسام . فأخذوا رؤوسهم .
 فكان ذلك سبب الحرب والقتال بين سلمان وبين قسام .

١٢ ثم إن قسماً جمع مشايخ البلد وكتب محضراً أشهد فيه على نفسه
 أنه يحمي البلد ممن يحضر إليها من جهة عَصَدِ الدولة فناخسرو ،
 ويمنعها منه . وأنفذه إلى مصر . فوقع ذلك بنرض العزيز بالموافقة .
 ١٥ وأُنفذ رسلاً من كتامة إلى سلمان أن يرتحل عن دمشق . فرحل عنها .
 وكان مقامه بها شهوراً من هذه السنة .

ورجع أبو محمود بعد مسير ابن فلاح إلى دمشق في رسم والٍ ، من
 ١٨ طبرية ، في نفر يسير . وطاد أمرُ دمشق مستقلاً لقسام .

وفيهما كانت عدة زلازل عظيمة في عدة أماكن ، حتى ظنوا^(١)
الناس أنها القيامة قد قامت .

وفيهما توفي أبو عبد الله الحسين بن علي البصري ، شيخ المعتزلة ، ٣
رحمه الله .

(١) كذا ، والصواب « ظن الناس »

ذكر سنة سبعين وثلاث مئة

- ٢ النيل المبارك في هذه السنة : (ص ١٢٩)
 الملة القديم أربعة وعشرون^(١) أصباً .
 مبلغ الزيادة خمسة^(٢) عشر ذراعا وأربعة أصابع .

ما يخص من الحوادث

- ١ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
 وعضد الدولة فناخسرو بحاله .
 والوزير خليفة مصر .
 ٩ والوزير مدبر الدولة ابن كلث بحاله .
 وابن المدائس على الخراج .
 والقاضي ابن النعمان مستمر على ولايته .
 ١٢ ولما تمت للفضل الحيلة على أبي تغلب وقتل ، عدوا على الحيلة
 بابن الجراح وقتام . فسار الفضل في جيوشه وأظهر أنه يريد حص
 وحلب ليأخذها من أيدي بني حمدان . وكاتب^(٣) ، حص وحلب ، في مدة

(١) كذا ، والصواب « أربع وعشرون ذراعاً » وفي النجوم ٤ : ٣٧١ « الملة القديم
 ذراع واحدة »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً » .

(٣) كذا ، والصواب « كانت »

هذه السنين في أيدي بني همدان حسبما يأتي من ذكرهم بعد ذلك .
 فلم يزل الفضل حتى نزل دمشق . وعلم ابن الجراح أن للكيدة به
 واقعة . فتلطف من جهة العزيز حتى عفا عنه ، بعد أن أشرف على
 الأخذ في حديث طويل .

وذلك في صفر من هذه السنة .

وكانت البلاد قد خربت مع ابن الجراح ، حتى كان الإنسان^٦
 يدخل الرملة فيطلب شيئاً يأكله فلا يجده ، ويرى الفلاحين وللزارعين .
 في الأسواق يسألون الناس . وكان هذا الخراب والجماعة في أكثر بلاد
 الشام ما خلا حمص وحلب . فإنه كان بمحمص غلام تركي يسمى بكجور^٧
 فأحسن السياسة فعمرت بلاده .

ذكر شيء من حديث بنى حمدان وبكجور

قد تقدم القول في ذكر بنى حمدان ، وكان أول من ملك حلب
٢ منهم الحسين بن سعيد أخى أبى فراس ، انتزعها من أحد بن سعيد.
الكلابى صاحب الإخشيد . ثم ملكها سيف الدولة أبو الحسن على
ابن عبدالله بن حمدان فى سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة . ثم صارت
٦ إلى ولده سعيد الدولة أبى المالى .

(ص ١٣٠) وكان من حديث بكجور أنه كان مملوكاً لقرعوية
التركي مملوك سيف الدولة بن حمدان . وكان قرعويه قد تغلب على حلب
٩ بعد سيف الدولة وأخرج ابن أستاذه منها فى حديث طويل . فسار ابنه
أبو المالى لما غلبه قرعويه فنزل ما بين حماة وحصن برزؤيه بمسكره .
وكانت حمص فى ذلك الوقت قد أخربها الروم ، فنزل أرقطاش التركي غلام
١٢ سيف الدولة من حصن برزؤيه فلقى أبا المالى مولاه ، وأخرج له أموالاً
عمر بها حمص ، ونزلها أبو المالى ، وعمرت حمص . وكانت الروم دخلوها
فى سنة ثمان وخسين وثلاث مئة وهى للدخلة الأولى ، وزادت الهامة سنة فى
١٥ سنة ، وأبو المالى يقوى بها . وكان قرعويه قد استناب غلامه بكجور .
فلما قوى قبض على قرعويه وحبسه فى قلعة حلب . وملك حلب .
وأقام بها نحواً من خمس أو ست سنين . وكوتب أبو المالى من حلب
١٨ وطُعن فى أخذ البلد من رجال من أعوان قرعوية أن يكونوا معينين له

- على تسليم البلد من بكجور . فجمع بنى كلاب وَمَنْ أمكنه وسار حتى إذا صار على مَعْرَةِ الثَّغْمَانِ فَفَتَحَهَا ، وأخذ منها غلاماً يقال له تَوْزِينٌ^(١) فقتله . وسار فنزل على حلب . وذلك في سنة ست وستين وثلاث مئة . ٢
- فأقام بها نحواً من أربعة أشهر . ثم فتحها بالحيلة في حديثٍ طويل . وتحصَّن بكجور في القلعة ، ونزل عليها أبو المعالى ، ثم توسطوا بينهما أن ينزل من القلعة بكجور ويؤتيه حصص . وتعاهدا على ذلك . فنزل بكجور ٦ من القلعة ، فوفى له بالعهد وولاه حصص في هذه السنة المذكورة . فمَرَّ وزاد وأحسن السياسة . وكان أمره كل يوم في (ص ١٣١) زيادة .
- وغير الطرقات من حصص إلى دمشق . وضربت إليه بنو عدى فأحسن ٩ إليهم وأنزلهم من أرض حصص إلى أرض دمشق . وكانت تنزل خيلهم في أطراف النوبة في أوقات . والناس معهم تحت الخوف إلا قافلة تسير في طريق حصص . وعد بكجور إلى الأماكن الخيفة فعمر فيها أماكن ١٢ وأبرجة منها الفسولة . وكذلك في طريق طرابلس من حصص . فحسن حال بلده ، وكثر المسافر إليه . وأمنت المواضع الخيفة ، وكان الناس يمدُّون ذلك في غير عمله . وكان بكجور يُكاتب العزيز نزاراً بمصر ١٥ ويُكاتبه . وكان قد سَير إليه أن يوليه دمشق . وكان العزيز قد رغب في الجند وحلة السلاح فاصطنعهم وأجرى لهم أرزاقاً وقَدَّمهم على المناربة . وكان وزيره ابن كِلْس قد أَسس له ذلك . ١٨
- وفيها توفي عضد الدولة فناخسرو ، وقيل في سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة .

ذكر سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة

التبليُّ المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ثلاثة أذرع وسبعة عشر^(١) إسبانيا .
مبلغ الزيادة خمسة عشر^(٢) ذراعا وإسبانيا .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ٩ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وعضدُ الدولة مديّر المملكة إلى حين توفي في هذه السنة
في شَوَّال .
٩ وولي اللّك مكانه ولده مصمم الدولة أبو كاليجار^(٣) .
وورد الخبر بموته على الوزير ابن كِلْس . فدخل إلى العزيز فبشره
بخلع عليه . وكان يخشاه ويخافه . فلما أمن من جهة عضد الدولة جهّزوا
١٥ إلى الشام عسكرياً وجعلوا (ص ١٣٢) عليه غلام^(٤) يقال له المصطنع .

(١) كذا والصواب « ثلاث أذرع وسبع عشرة إسبانيا »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً »

(٣) في الأصل « كاليجار » وهو خطأ (٤) كذا ، والصواب « غلاماً »

وكان قد اتفق لم أن بشارة النى تقدم ذكره فى هذا الكتاب
 انفسد أمره مع مولاه أبى المالى بن سيف الدولة بحلب . فهرب ومعه مئة
 رجل من أصحابه إلى مصر . وكان ذلك موافقاً لابن كلبس . فأحسن
 إليه وأكرمته وولاه طبرية فى هذه السنة . فلما ولى بشارة طبرية ٢
 استعجب إليه الرجال من جند حلب ، وضبط وعمر ، وقوى أمره بها .
 وابن الجراح فى فلسطين يخربه ويأخذ أمواله . ولم يزل الحال كذلك
 حتى دخلت سنة اثنين^(١) وسبعين وثلاث مئة .

٦

ذكر سنة اثنتين^(١) وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ثلاثة أذرع وسبعة عشر إصبعا^(٢) . مبلغ الزيادة سبعة
ر ذراعا وأربعة أصابع^(٣) .

وكان النيل في سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة قد بلغ من الزيادة
إلى خمس عشرة ذراعا وإصبعين . ثم نزل حتى بلغ أربعة عشر^(٤)
ذراعا لعشر خلون من توت . ثم ردّ زيادته وبلغ ما ذكرناه بعد
الطوف والوجل ، ووقع الهَيْجُ في الناس .

ما نُخَصُّ من الحوادث

٩

الخليفة الطائعُ بحاله حسبما تقدّم من ذكر ذلك في السنة الخالية .
والعزُّ كذلك بمصر .

(١) كذا ، والصواب « اثنتين »

(٢) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وسبع عشرة إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعا وأربع أصابع »

(٤) كذا ، والصواب « أربع عشرة ذراعا »

وفيهما كان الفلأه والولاء بمصر . وفقى عالمٌ عظيم لا يعلم عدتهم
إلا الله عز وجل . والمساكر مهتبن للخروج وهم وجلين^(١) من
ابن الجراح .

٢

ثم إن ابن يكأس الوزير انتدب صبيّاً من الأتراك يقال له بلشكين
التركي كان قد أهداه له هفتكين المقدّم ذكره . فولأه أمر الجيش ،
وعزل المصلح . فسار الجيش من مصر يجمع أجناس^(٢) متفرقة من عرب^٦
وهجم وترك وذبلم ومناوبة ومصريّين وغير ذلك . فنزل الرملة ، وهم
تحت خوفٍ ووجل . وتباعد ابن الجراح . وكان قد قوى جداً ،
ومعه أيضاً هجمٌ وجندٌ يرمون بالنشاب . وقد اجتمع إليه عربٌ كثيرٌ .
وسار بشارة من طبرية . فاجتمعت العرب من قيس مع المغاربة . ثم
انشب الحرب بين الفريقين (ص ١٢٣) فجرى بينهم قتال
يُسببُ الأطفال .

١٢

ثم إن بلشكين التركي ، وهو مقدّم الجيش ، انتدب معه جماعة من
الترك وخرج على أصحاب ابن الجراح من خلفهم لما اشتد القتال .
فانهزموا ، وأخذهم السيف ، ونُهبَ عسكرهم . وانهزم ابن الجراح^{١٥}
نحو الشمال حتى أخذ إلى أرض حصن في البرية . وأخذ في جبل
ابن مسعود حتى نزل على أنطاكية فاستجار بصاحبها فأمنه .

(١) كذا ، والصواب « مهتمون .. وسيلان »

(٢) كذا ، والصواب « اجناساً »

وكان قد اتفق أن يادرس^(١) ملك الروم خرج من قسطنطينية في عسكر عظيم يريد أرض الإسلام : وكان ابن الجراح لما نزل على أنطاكية ٢ خاف من الروم أن يقبضوا عليه ويشدوه ويبيعوه إلى المناربة أو لأبي اللعالي ابن حمدان فيأخذوه بما أسدى إليه من قتله أبي تغلب وإحراقه . فكانت عند ذلك بكجور خوفاً على نفسه . وكان قد علم بمخروج ٦ الروم . وكان بلسكين قد سرى خلف ابن الجراح حتى وصل عسكره إلى دمشق . وعلم أن ابن الجراح وصل أنطاكية . فرجع عن دمشق إلى حصن كان له في أيام هفتكين نحو جبال الشراة يُقال له السرك . فأخذه ، وقتل من كان به . وكتب بذلك إلى مصر . فورد جوابه ٩ أن أنزل على دمشق واجتهد في أمر قتام .

وتحقق قتام ذلك وهو بدمشق . فجمع الرجال من النوبة وغيرها ١٢ ورمّ شعث السور ، وضبط الأبواب ، ونصب المراتدات . ونزل بلسكين التركي دمشق ، وذلك في ذي الحجة من هذه السنة . وكان على المعطاء بالجيش ميسا^(٢) بن الفرار اليهودي . فتلطف في أمر قتام أن يجرى أمره . ١٥ على غير قتال فلم يمكنه . وكان مع قتام بدمشق جيش من الصمصامة شبه والى (كذا) من تحت أوامر قتام ، ومعه طائفة من المناربة

(١) هو المسمى عند القلائد ص ٢٩ « يادريس » وهو دمشق الروم وليس ملكهم

(٢) كذا ، وفي تاريخ القلائد « ميسا بن الفرار » كاتب الجيش ، ص ٢٩ .

وكان قد ولى (ص ١٣٤) البلد بعد وفاة خاله أبو^(١) محمود سنة سبعين
 وثلاث مئة . فلما نزل بلتكين على ظاهر اللّزة خرج إليه فسلم عليه وعرفه
 ما هو فيه من الضيقة مع قسّام^٢، وأتته قد انتدب للحرب . وكان بلتكين
 في جيش كبير ، ولم يكن خرج للفتارة قبله أقوى منه ، أكثرهم
 يرمون بالنشاب . ثم كانت مراسلة بين ابن الفرّار وبين قسّام في أن
 يُسلم البلد ويكون آمناً هو ومن معه ، فلم يوافق على ذلك . ولم يزل
 الحال كذلك حتى دخلت سنة ثلاثٍ وسبعين وثلاث مئة .

(١) كلاً ، والصواب : أبي محمود .

ذكر سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم أربعة أذرع^(١) فقط
مبلغ الزيادة ستة عشر^(٢) ذراعاً وإصبعان .

مائخص من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وبنى^(٣) بويه على مام عليه بعد خلف كثير وقع بين أولاد
عضد الدولة على الملك والرياسة . والمستقر منهم في هذه السنة شرف
٩ الدولة أبو الفوارس .
وقبض على صمصام الدولة وسمل .
والعزيز بمصر .
١٢ وقبض في هذه السنة على الوزير ابن كلس وعلى سائر أصحابه ،
وعاد التدبير إلى أبي محمد بن عشار المغربي . واخراج إلى ابن المدائس ،
والقاضي ابن النعمان بحاله .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « بنو »

فلما كان التاسع عشر من المحرم وقع الحربُ بين عساكر بَلْتَكِين
وَبَيْن قَسَامٍ وَأَصْحَابِهِ : وَكَانَ قَدْ وَرَدَ كِتَابُ مِنَ الرِّيزِ عَلَى بَلْتَكِينِ
بِمَصَارِ دِمَشْقَ . فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْخَمِيسِ رَكِبَ بَلْتَكِينُ وَرَكِبَ الْجَيْشُ ٣
وَوَقَعَ الْقِتَالُ ، وَلَمْ يُقَاتِلْ مَعَ قَسَامٍ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ حِزْبِهِ مِنَ
الْعَبَّادِينَ وَرِجَالِ الْقُرَى الَّذِينَ جُمِعُوا ، وَتَنَحَّوْا (ص ١٣٥) عِنْدَ أَهْلِ
الْبَلَدِ لَمَّا فِي قُلُوبِهِمْ مِنْهُ ، وَاسْتَمَرَ الْقِتَالُ وَالْحَصَارُ إِلَى يَوْمِ الْخَمِيسِ ٦
الْآخِرِ . فَكَانَ مَدَّةَ هَذَا الْحَصَارِ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ . وَوَقَعَ الْإِتِّفَاقُ أَنْ يُسَلَّمَ
بَلْتَكِينُ الْبَلَدَ ، وَلَا يُصْرَضَ لِقَسَامٍ وَلَا لِأَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِهِ . وَوَلَّى الْبَلَدَ
فِي ذَلِكَ النَّهَارِ حَاجِبًا يَسَى خَطْلَخَ فِي خَيْلٍ وَرَجُلٍ ٩
ثُمَّ إِنَّ قَسَامَ تَخَوَّفَ فَاخْتَفَى . وَتَوَدَّى عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ فَلَمْ يَوْجَدْ .
فَدَلَّوْا عَلَى زَوْجَتِهِ وَوَلَدِهِ فَوَجَدُوهُمْ فِي كَنِيسَةِ الْيَهُودِ فَأَخَذُوا . وَكَانَ
قَسَامٌ قَدْ اخْتَفَى عِنْدَ رَجُلٍ قَعِيرٍ لَا يُؤْبَهُ إِلَيْهِ . فَلَمَّا دَخَلَ اللَّيْلُ خَرَجَ ١٢
إِلَى الْمَسْكَرِ فَوَقَفَ عَلَى خِيْمَةِ ابْنِ الْقَرَارِ الْيَهُودِي . فَقَالَ مَنْ حَوْلَهُ :
رَجُلٌ يَرِيدُ الْاجْتِمَاعَ بِالرَّيْسِ . قَالُوا : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ : قَسَامُ .
فَدَخَلَ بَعْضُهُمْ فَرَفَهُ . وَدَخَلَ عَلَيْهِ عَلَى أَمَانٍ . ثُمَّ بَمَثَ إِلَى بَلْتَكِينِ : ١٥
قَدْ جَاءَنِي قَسَامٌ مُسْتَأْمِنًا . فَأَنْفَذَ بَلْتَكِينُ مِنْ سَاعَتِهِ حَاجِبَةً فِي جَعَاةٍ
مَعَهُمْ قَيْدًا ، فَأَخَذُوا قَسَامًا وَقَالُوا لَهُ : مُدِّ رَجْلَكَ . فَقَالَ : أَنَا جَسَاسٌ فِي
أَمَانٍ . فَرَفَعَ الْحَاجِبُ الدَّبْرُسَ فَضَرَبَهُ بِهِ ثَلَاثًا ، وَقَتَيْدَ . ثُمَّ نُحِلَّ بِذَلِكَ ١٨
إِلَى مِصْرَ فَتَقَى عَنْهُ عَلَى مَا ذَكَرَ .

وقد تقدّم ذكره وأصله وسبب توصله . وهذا هو الرجل الزبّال
الذى يعمون الناس^(١) عنه أنه ملك دمشق . وربما آثار رنكه القحف
٣ على الطوارق ، وُجِدَتْ بدمشق إلى حين صُور قازان البلاد ، والله أعلم .

عاد القول إلى ذكر بكجور

ثم إن بكجور وقع بينه وبين أبي المالى بن سيف الدولة في
٦ هذه السنة . وكان تحت وعد العزيز أن يولّيه دمشق . وكان العزيزُ
قد رضى على وزيره ابن كلس وأعادته إلى ما كان عليه ، ووهبه خمس
مئة غلام من الباسية وألف^(٢) من الغاربة . وكان العزيز قد كتب إلى
٩ بكجور بولاية دمشق وكتب إلى بلتكين أن يسلمه (ص ١٣٦)
دمشق . فتقاعد بلتكين عن تسليمه .

وكان قبل ذلك قد كتب بكجور إلى العزيز : أنفذ لي جيش^(٣)
١٢ آخذ لك حلب . فنفذ له . وكان بكجور قد جمع خلقاً من بنى كلاب ،
فسار بجميع الجيوش حتى نزل حلب فحاصرها مدة يسيرة ، وبادريس
ملك الروم على أنطاكية . فعمل على أن يكبس على بكجور ، وهو
١٥ على حصار حلب . فكتب إليه ابن الجراح يحذّره ذلك . فارتحل عن
حلب . وسار عسكر الروم خلفه . وسبق بكجور حتى نزل حمص .
وشال جميع ما كان يعزّ عليه ويملكه إلى بعلبك . وارتحل إلى جوسية

(١) كذا : والصواب « يعنى الناس » (٢) كذا ، والصواب « ألفاً »

(٣) كذا ، والصواب « جيشاً »

ومعه خلقٌ مجفلين . وسار بادريس في إثر بكجور فنزل على مياس حمص فلم يعرض للبلد ، ودخل للدينة ونظر الكنيسة وخرج من البلد ، ورحل يريد البقعة^(١) طالباً طرابلس . فذكر أنه أنفذ إلى حمص ٣ رسولاً يقول لهم : نريدُ مالاً . فقال أهلُ حمص : هذا بلدُ خراب ليس فيه مال . فرجع ونزل حمص وقال لأهلها : مَنْ خرج من البلد فهو آمنٌ . ففرج قومٌ وجلس قومٌ . فدخل عسكره البلد فنهب وسبي ٦ وأحرق الجامع . ودخل كثيرٌ من الناس في مغائر نحو الباب الشرق ، فدخّن عليهم فقتلهم الدخان . ولم يعرض للقرى ، ولا لمن هربَ إليها . وكان دخولُ الروم حمص يوم الثلاثاء التاسع عشر من مجادى الأولى ٩ من هذه السنة ، وهي دخلةُ الروم الثانية حمص .

وقال قوم : إن أبا المالئ بن سيف الدولة خاف بكجور فبعث إلى بادريس أن أخرب حمص . فإن الروم كانوا مهادين حلب وهي ١٢ في خفارتهم .

ولم يزل بلشكين يسوّف بكجور الأوقات في تسليم دمشق بمكاتبات الوزير ابن كلس إلى بلشكين . وكان الوزير لا يرد أن يكون بكجور ١٥ بدمشق ، فلما علم المزب أن بكجور ممنوع من التسليم (ص ١٣٧) وضم أن ذلك من مكر الوزير أنفذ رجلاً من الكتاب يُقال له ابنُ غياث ومعه خلع ، وكعب إلى بلشكين وبكجور وسائر القواد . فخلع على بكجور ١٨

وبلتكين وأمره بالمسير والتسليم لبكجور ، فسلم إليه البلد وعاد بلتكين
متوجهاً إلى مصر يوم الأحد مستهل رجب من هذه السنة .

٢ ودخل بكجور يوم السبت لسبع خلون من رجب . وكان قد علم
أن الذي كان صدّه هذه المدة عن ولاية دمشق ابن كلس الوزير .
وكان لابن كلس بأعمال دمشق ضائع ، ووكيله بها رجل يقال له
٦ ابن أبي العود . وكان يهودياً . فشرع في ما يده الوكيل ، وخطّ على
جميع أملاك الوزير ابن كلس ، وعمل على التلليل حتى ذبح في بيته .
فلما بلغ الوزير ذلك غته وقال للعزيز : هذا أول عصيان بكجور وسوف
٩ ترى ما يكون منه . وكان ابن الجراح قد قدم معه وصار في جلته .
وأقام بكجور بالبلد يظلم ويجهور ويمسف بالناس ويجمع الأموال لنفسه
مدة سنة أربع وسبعين سنة وخمس وسبعين إلى سنة ست وسبعين
١٢ حسبما يأتي من ذكر ذلك .

وفيها غلت الأسعار جداً بمصر والنداء والمراق ، وجاع الناس
جماعة عظيمة ، وبلغ السكّيل الخطة ما لا جزاء لا يصدقه العقل .

١٥ وفيها توفي معين الدولة بخرجان والله أعلم .

ذكر سنة أربع وسبعين وثلاث مئة

النيلُ للباركُ في هذه السنة :

الماء القديم أربعة أذرع^(١) فقط مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً^(٢) ٣
وأربعة أصابع .

ما لُخص من الحوادث

٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .

وشرف الدولة بن بويه مديّر المالكة (ص ١٢٨) .

والعزّز بمصر .

والوزير ابن كلثوم مدبر الدولة . وقد قوى أمره كأعظم
بما كان .

والغلاء مستمراً^(٣) ، والناس في مجاعة لا رأوا مثلها في سائر الأقاليم .

وعَمَّ الغلاء حتى جزائر الفرنج مع بلاد الروم ، وكانوا^(٤) سنين صعبة .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « مستمر » .

(٤) كذا ، والصواب « وكانت سنين » .

فنعوذ بالله من أمثالهم^(١) ونسأله الإعانة على ما بقى إنَّه ولى ذلك والقادر عليه .

٣ وفيها توفيا^(٢) عقيل وتيم ولى للمز بالله فى ذى القعدة منها .
وفى سنة أربع وسبعين توفى القاضى على بن النعمان وولى مكانه أخوه أبو عبد الله محمد .

(١) كذا ، والصواب « أمثالها »

(٢) كذا ، والصواب « توفى عقيل وتيم ولنا »

ذكر سنة خمس وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم أربعة أذرع^(١) واثنين وعشرين إصباعاً .
مبلغ الزيادة ستة عشرة^(٢) ذراعاً وعشرة أصابع .

ما لُحِصَ من الحوادث

- ٦ . الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وتوفى شرف الدولة ابن عضد الدولة .
وولى الأمر بتدبير الممالك الخليفة بهاء الدولة أبو نصر .
٩ . والعزى بمصر .
والوزير ابن كلثوم مدبر دولته .
وفيهما ولد الحاكم منصور ابن العزيز في تاريخ ما يأتى ذكره إن شاء الله تعالى .
- ١٢

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع » (٢) كذا . والصواب « ست عشرة »

ذكر سنة ست وسبعين وثلاث مئة

النيل للبارك في هذه السنة :

- ٣ للماء القديم ستة أذرع^(١) فقط .
مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٢) ذراعاً وإحدى وعشرون إصباعاً .

ما نُخَصَّص من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وبهاء الدولة أبو نصر مدبر الملكة .
والعزيز بمصر .
٩ والوزير ابن كلس مدبر الدولة العزمية .
والخراج لابن المداس .
وصاحب الشرطة ميمون بن دية ، وخليفته ابن سعد الحلولى القرني .
١٢ والقاضي أبو عبد الله محمد بن النعمان . والله أعلم .
(ص ١٣٩) وفيها توفى شاذى الكردى صاحب آمد ، وملك
ابن أخيه سهوان .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

وفيهما أُنْفَذَ حَاجِبٌ كَانَ بِالرَّقَّةِ ، مِنْ وَلَاهُ فَنَافَسُوهُ ، إِلَى بَكْجُورٍ بِأَنْ
يُسَلِّمَ الرَّقَّةَ إِلَى الْعَزِيزِ خَلِيفَةِ مِصْرَ . وَذَلِكَ أَنَّ أَوْلَادَ فَنَافَسَرُوا مَا
اِخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِهِ خَشِيَ هَذَا الْحَاجِبُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ بَهَاءِ الدَّوْلَةِ الَّتِي ٣
تَرَى مِنْهُمْ . فَأَنْفَذَ إِلَى بَكْجُورٍ بِسَبَبِ ذَلِكَ . فَأَنْفَذَ بَكْجُورٍ إِلَيْهَا غَلَامَهُ
وَصَيْقًا فِي عَسْكَرٍ فَأَخَذَهَا . وَوَجَدَ الْحَاجِبُ الَّذِي بِهَا عَلِيًّا فَلَمْ يَلْبِثْ
إِلَّا الْقَلِيلَ حَتَّى مَاتَ الْحَاجِبُ . فَأَخَذَ وَصِيْفَ مَوْضِعِهِ ، وَأَقْبَلَ بِبَكْجُورٍ ٤
يَسِيرُ إِلَيْهِ بِمَا يَجْمَعُهُ بِدِمَشْقَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالسَّلَاحِ وَغَيْرِهِ .

ذكر سنة سبع وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم خمسة أذرع^(١) فقط .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٢) .

ما نُحَصِّن من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وقيل في هذه السنة توفي شرف الدولة بن عضد الدولة وتولى أخوه
بهاء الدولة حسبا تقدم من ذلك .
٩ والعزير خليفة مصر والشام .
وبكجور بلمشق من قبل العزيز .
وقصد الوزير ابن كلث أن يتحيل على بكجور بمن يقتله غيلة .
١٢ فأنفذ إلى غلام نصراني عطار يسمى ابن الكويس^(٣) من أهل دمشق
فوعده أن يرفعه إن هو احتال على قتل بكجور . فاطلع بكجور على
ذلك . فقبض على ابن الكويس مع جماعة من أصحابه فأكلهم وسب

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشر ذراعاً وعشر أصابع »

(٣) في تاريخ التتائي ص ٣٠ « ابن أخى الكويس »

- ابن الكوايس ، بعد ما استصفي ماله ، ومعه رجلان يقال لأحدهما
السويق والآخر يُعرف بابن البازل صاحبهما أيضاً فاتوا جميعاً . وذلك في
شهر رمضان ، (ص ١٤٠) وضيق على وكلاء الوزير ابن كلس ، ٢
فكانت أمورهم معه تجري على ذلٍّ عظيم ، وهم يكتبون بذلك إليه .
وكان التتوي لأمر السلطان بدمشق ابن أبي العود الصغير . وكان
قد ولي الأمر بعد قتل أخيه . وكان بكجور قد جار بدمشق جوراً ٦
عظيماً . وكان منذُ وُلِّي لم يترك القتل والصلب . وكانت الكتب تردُّ
عليه من العزيز فيعمل بضدها .
- ولم يزل كذلك إلى أن دخلت سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة . ٩
وفي سنة سبع خرجت الساكرة إلى الحجاز من مصر وعادت
الحجاز بيد المصريين . وعاد الجيش من الحجاز في سنة ثمان وسبعين
ومعهم رأس ابن أبي حازم . ١٢
وفي سنة سبع كانت الزلزلة بمصر ، وكذلك بالموصل ، وهُدِستْ
آدر^(١) كثيرة من الإقليمين .
- وفيه تأخرت الأمطار إلى نصف كانون وتلف جميع ما بدروه^(٢) الناس ١٥

(١) يقصد « دور »

(٢) كذا ، والصواب « بدروه الناس » .

ذكر سنة ثمان وسبعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم أربعة أذرع^(١) فقط . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً
واثنا عشر إصباعاً^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٩ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
وبهاء الدولة ابن عضد الدولة مدبر المالك الخليفة .
والعزيز بمصر .
٩ والوزير ابن كلثوم بحاله مدبر الدولة .
وفيها خرج منير الخادم من مصر في جيش عظيم بسبب بكجور
وابن الجراح . وكتب إلى العرب من قيس وغيرها بالمسير مع منير
١٢ وقلج ابن الجراح . وكانت العرب من قيس تنزل أرض عمان . وسار
منير فنزل الرملة ، وجمع إليه الولاة والنواب من سائر الأعمال . وكان
بكجور قد وقع بينه وبين بشارة والي طبرية . فأنزل ابن الجراح

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثنى عشرة إصباعاً »

السواد وطعته في ضياع ابن كلس الوزير وكاشف بالعصيان . وأخلى
بشارة لابن الجراح السواد خوفاً منه . فلما قارب منير السواد تباعد
ابن الجراح إلى أعمال دمشق .

٣

ثم إن بكجور جمع إليه بنى كلب واستعد للقتال . وقذف منير سريّة
من بنى عقيل وفزارة فوقموا على فرقة (ص ١٤١) من عرب
ابن الجراح فأثروا عليها . ونزل منير الخادم على الفوار شهرين ليس له
جسارة على بكجور ولا على ابن الجراح . وكان ابن الجراح انهمز
من سريتهم فطمعوا فيه . وكان للدبر لمسكرهم ابن القرار اليهودي
المقدم ذكره . فراسل بكجور : إنا لم نجيء لقتالك ، وإنما جئنا
لنُخرج ابن الجراح من العمل لفساده . فالواجب أن تكون أنت
معين^(١) للسلطان عليه ، ونسير بعد ذلك إلى حلب وأنطاكية .

فعلم بكجور أن ذلك خديعة له . وكان قد اشتد خوفه وقلقه
من أهل البلد لما كان أسداهم من قبيح السيرة فيهم . فسار إلى
ابن علكيان المدوى ، فأتاه في خيل ورجل . وأضاف إليهم بكجور ثلاث
مئة رجل من بني جعفر بن كلاب . وأنفذهم ولم يخرج من المدينة
خوفاً من أهلها لا يثمنونه من التوّد إليها . وبلغ منير وبشارة مسير القوم
إليهم ، فقدروا أن بكجور وابن الجراح والجمع بأمره يأتيهم . فشدوا

(١) كذا ، والصواب « ميتة »

- عليهم . وقدّمت كلّ طائفة إلى الأخرى ، فحلبوا يجمعهم على الكليين والتدوين فلم يثبتوا لهم . فزوموم حتى لحقهم بمحيطان داريا . فرجعوا ٣ في أسوأ حالٍ إلى بكجور . فاشتدّ عند ذلك خوفه ، وراسل القوم : إنى أسلم إليكم البلد وأرحل عنها . واتفق الحال بينهم على ذلك . فخرج ليلة الثلاثاء النصف من رجب من هذه السنة وسار بماله ورجاله ٤ إلى الرقة ، ورجع عنه عليّان المدوى وابن الجراح فدخلوا البرية . وكان منير وبشارة وابن الفرار قد نفذوا إلى نزال وإلى طرابلس بأن يأتيهم ليكونوا يداً واحدة على بكجور ، فلم يأتهم إلى يوم الخميس ٩ بعد خروج بكجور . وكان هذا سبب موافقتهم لبكجور على الخروج . فلما بلغ الوزير ابن كلّس ذلك (ص ١٤٢) وأن بكجور خرج سالماً وصار بالرقة خشي عاقبته . ثمّ بلغه أنه قد ولى حمص من قبل ١٢ أبي للمال صاحب حلب فقال : نجاورنا بكجور وقد جاهرناه بالمدّاة ؟ وكان بكجور قد عاد إلى حمص بولاية أبي للمال له . فكاتبه ابن كلّس بمكره وخديعته : إنّا لم نريد^(١) انتزاحك عن دمشق ، وإنما كان ١٥ للقصود ابن الجراح فنستمر على ضياعك وما كان مقرراً لك بدمشق على عادتك ، فإنّ أمير المؤمنين لم يأمر فيك بمنزلة . فقبض بكجور تلك السنة مفلاته وخراجه مع جميع ما كان له ١٨ بأعمال دمشق من غير معارض له في ذلك .

ذكر سنة تسع وسبعين وثلاث مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ للماء القديم ثلاثة أذرع^(١) فقط .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لُحِصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة الطميط لله أمير المؤمنين .
وبهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة فناخسرو ابن بُوَيَنة مدبر
للمالك الخليفة .
والعزيزُ بمصر .
٨ ومدبر دولته الوزير ابن كَلَسَ بحاله .
والجيوش مع منير الخادم ، وبشارة على دمشق .

(١) كذا ، والصواب : ثلاث أذرع .

(٢) كذا ، والصواب : خمس عشرة ذراعاً وتسعة عشرة إصباعاً .

وبكجور بحمص من قبل أبي المالحى سعد^(١) الدولة بن سيف الدولة
ابن حمدان .

٣ فلما تحقق ابن كلثوم إقبال صاحب حلب وهو أبو المالحى المذكور
على بكجور شرع فى الفتنة بينهما بمكائباته وحيله ، حتى حصلت
الوحشة بينهما حسبا يأتى من ذكر ذلك فى تاريخه إن شاء
الله تعالى . ٦

(١) فى الأصل « سعيد » وهو خطأ .

ذكر سنة ثمانين ومئاة

الليل للبارك في هذه السنة :

- ٢ (ص ١٤٣) للماء القديم ثلاثة أذرع^(١) فقط .
مبلغ الزيادة ستة عشر^(٢) ذراعاً وعشرون إصباعاً .

ما يخص من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين .
ومدبر ممالك بهاء الدولة ابن عضد الدولة ، وقد وقع الوحشة بينهما .
والعزيز خليفة مصر على حاله .
٩ وفيها توفي الوزير أبو الفرج يعقوب بن كلس ليلة الاثنين لخمس^٩
خاتون من ذى الحجة . وصلى عليه العزيز بنفسه . وكان إقطاعه من
العزيز في كل سنة مئة ألف دينار ، ووُجد له من الجوهر بتركته
ما قيمته أربع مئة ألف دينار ، ومن الذهب العين خمس مئة ألف ١٢
دينار ، ومن الأواني واللصاقات والمركوب واللبوس ما قيمته مثلاً .

(١) كذا والصواب « ثلاث أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً »

ووجد له من المالك والعبيد والتلن أربعة آلاف غلام ، وثمان مئة حصينة^(١) خارجاً عن جوارى الخلعة .

- ٣ وكان ابن كلث هذا أصله يهودياً من أهل بغداد ، صاحب دهاء ومكر ، خبيراً بأحوال الناس ، ذو^(٢) ذكاء وفطنة وكتابة وعبارة . ثم إنه خرج إلى الشام فنزل الرملة فجلس وكيل^(٣) للتجار بها . فلما
٦ اجتمعت عنده جملة من أموال التجار أخذها وهرب إلى مصر . وكان ذلك في أيام كافور الإخشيدي صاحب مصر يومئذ . وكان إذا دخل ضيعة تمرّف جميع أحوالها على صحّة . ثم كثرت أحواله بمصر فكان
٩ لا يُسأل عن شيء من أمور القرى والضياع في إقليميّ مصر والشام إلا أخبر بذلك عن صحّة . فبلغ خبره كافور . فقال : لو كان هذا مسلماً لصلّح أن يكون وزيراً . فبلغه ذلك . فطمع في الوزارة . فدخل
١٢ يوم جمعة الجامع بمصر وقال : أنا مسلمٌ على يد الأستاذ كافور . (ص ١٤٤) فبلغ الوزير ابن حنّابة ما هو عليه ، وما قصد أن يكون ، وما قد طمع فيه ، فقصده بالمكره . فهرب منه إلى القرب وقصد إلى
١٥ يهوداً^(٤) كانوا مع أبي تميم ، وهم للتولين على أمره ، فصارت له عندهم

(١) هذا هو القنفذ المسمى حلقية

(٢) كذا ، والصواب « ذاك »

(٣) كذا ، والصواب « وكيل »

(٤) كذا ، والصواب « يهود »

(٥) كذا ، والصواب « المتولين » .

- درجة . ونظروا منه إلى رجلٍ فيه تديُّرٌ وفطنةٌ وذُكلاء . فكان عَندهم مقدِّماً . ولم يزل مهمم إلى أن أخذ أبو تميم وهو المرثُ مصرّاً . فصار معه إليها . فلما توفى أبو تميم وجلس ولده نزار وهو المزيَّر على الأمر ٣ استوزره في سنة خمسٍ وستين وثلاث مئة ، فلم يزل مدبِّراً لأمره حتى توفى في ذى الحجة من هذه السنة .
- قلت : وهذا هو الصحيح . فإنَّ ابنَ كَلَّس لم يَلِ الوزارة إلَّا في ٦ أيَّام نزار ، ولم يكن له في أيَّام المُعِزِّ وزارة . والله أعلم .

ذكر سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ثلاثة أزرع واثنا عشر^(١) إصبعا .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعا^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفة الطائع لله أمير المؤمنين إلى أن خلع في هذه السنة ، قبض عليه بهاء الدولة أبو نصر ابن عضد الدولة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة . وهي هذه السنة المذكورة ، وخلع نفسه بعد أن بُويع للقادر بالله . وقُطِع شيء من إحدى أذنيه فيما يُذكر .

- وتوفي يوم الثلاثاء سلخ شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة .
١٢ مدَّة ولايته الأمر سبع عشرة سنة وتسعة أشهر وخمسة أيام .

صفته : ربة ، أبيض إلى صفرة ، أجعد ، كث ، والله أعلم .
نفس خاتمه : الطائع لله مطيع .

- ١٥ وقد تقدم ذكر وزرائه .

(١) كلا ، والصواب « ثلاث أزرع واثنا عشر إصبعا »

(٢) كلا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصبعا »

ذكر خلافة القادر بالله بن إسحاق بن المقتدر وما لُخص من سيرته

هو أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر جعفر . وباقى نسبه ٣
قد تقدّم .

أمّه أمّ ولدٍ تُسمّى تمني . بُويج له تسع بقين من شعبان سنة إحدى
وثمانين وثلاث مئة هذه السنة ، وأحضر من البطايح ، وأدخل إلى دار ٦
الخلافة ، وجُدّدت له البيعةُ في شهر رمضان من هذه الدنة المذكورة .
ولم يزل خليفةً إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر .

دبر ممالكه في أيامه بهاء الدولة إلى أن توفى . فولّى ابنه ٩
سلطانُ الدولة إلى أن توفى . فولّى أخوه أبو علي مشرف الدولة حتى
توفى . فولّى أخوها جلال الدولة بغداد خاصةً ، وباقى الأعمال أبا كاليبجار^(١)
ابن سلطان الدولة .

١٢ والمزبّرُ بمصر خليفة . والقاضى بها محمد بن النعمان . وولاه الخراج
على بن عُمر ، وموسى بن سهل ، وجبريل .

وفيهما ضمن عليّ بن عمر المعروف بابن المدّاس مالَ الدولة والنفقات . ١٥
فنفطر في الأمور جميعها ، وجلس في القصر في حُجرة أُفِرِدَتْ له ، وفُورِشَ
له مرتبةٌ ديباج .

- وفيهما قُتل بكجور . وسبب ذلك أنَّ القول تقدم أن ابنِ كَلَس
 كان قد أَلَبَّ بين أبي المالِ بن سيف الدولة صاحب حلب وبين
 ٣ بكجور ، حتى طمع كلُّ واحدٍ منهما في أخذ الآخر . فاحتال
 أبو المالِ على بكجور ، وكتب إليه بعضُ أصحابه من خاصة أبي المالِ
 بأذنه له في ذلك : أنَّ مِرَّ إلينا حتى نأخذ حلب ونُغنم معك على
 ٦ صاحبنا . فظن أنَّ ذلك حقٌّ . فجمع وسار إلى حلب . وخرج إليه
 أبو المالِ فالتقوا في موضع يُقال له دَوَّارة الحمار . فالتقوا ، وانهزم
 بكجور . فأخذه رَجُلٌ من العرب وأتى به إلى أبي المالِ فَضَرَبَ عنقه .
 ٩ وكانت هذه الواقعة يوم السبت مستهل (ص ١٤٦) صفر من هذه
 السنة . ثم سار أبو المالِ إلى الرقة فأخذ ما كان لبكجور بها ، وملك
 في هذه السنة الرحبةَ ورجع إلى حلب .
 ١٢ وتوفى أبو المالِ بن سيف الدولة المذكور في هذه السنة في شهر
 رمضان ، وطمع منير الخادم في أخذ حلب كما يأتي ذكر ذلك .

ذكر سنة اثنين^(١) وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . للامه القديم أربعة أذرع واثنا عشر إصبعا^(٢) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا^(٣) .

ما لُخص من الحوادث

- ٩ . الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
ومدير ممالك بهاء الدولة ابن عضد الدولة .
والعزيز خليفة مصر .
٩ وقبض على ابن المداس واعتقل . وفوض الأمر في تدبير الدولة
إلى أبي الفضل جعفر بن الفرات ، ثم رُقعت يده في شعبان ، وقرق
تدبير الأموال والأحوال جماعة من الكتاب .
منهم ابن مهلون ، وعيسى بن نسطورس ، ويحيى بن تمام ، ١٢
وإسحاق بن التمش وغيرهم .

(١) كذا ، والصواب « اثنين »

(٢) كذا ، والصواب « أربع أذرع واثنا عشر إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمانى عشرة إصبعا »

وفيهما غلت الأسعار بالعراق حتى أُبيع الرطلُ الخبزُ بالبغدادى بأربعين درهم^(١) . وهلك عالم عظيم من الجوع ، وانكشفت في هذه السنة أحوال كثيرة من مساوئ بغداد .

وكان بدمشق ابن أبى المود الصغير من قبل السلطان على الأموال ، وكان شديد المعاندة لمنير الخادم . ويُكاتب في حقّه أنه عاصى^(٢) ، وأنه يُكاتب ببغداد . فلما كثُرَت مكاتبتُه بذلك إلى العزيز ، وكان العزيز قد اصطنع تركياً يقال له منجوتكين ، فجهزه بمسكٍ كثيرٍ إلى الشام . فلما صحَّ عند منير أن ابن أبى المود قد استجلب عليه عسكرياً قتله ، وكاشف (ص ١٤٧) بالعصيان ، ونزل السكرُ مع منجوتكين التركيّ الرملةَ ، ووافاهم بشارة والى طبريةَ ، وكتبوا إلى نزال وإلى طرابلس أن ينزل على دمشق .

وكان منير الخادم قد جمع رجاله من أهل دمشق ممن يطلبُ الباطلَ وأعتدَّ للحرب . والتقى منير ونزال بمرج عذرا . فانهزم منير ، وذلك <في> التاسع عشر من رمضان هذه السنة . ولما انهزم منير أخذ في الجبال حتى خرج إلى أرض جوسية يريد حلب . فخرجت عليه أحلاف العرب فأخذوه ، وأتوا به إلى منجوتكين وهو بدمشق . فشهره منجوتكين على جملٍ ، وأركب معه قرداً ، وشهر معه من أصحابه نحو مئة رجل

(١) كلاً ، والصواب « درهماً » (٢) كلاً ، والصواب « عاصى »

على الجبال ، وعليهم الطراير . وذلك أنهم انقطعوا فدخلوا بعلبك ،
فأخذهم وال بها يقال له جَلَنار فأحضرهم . وكان من أمرهم ما ذكرنا .
وأقام منجوتكين بدمشق . وطعموا في أخذ حلب بعد موت سعيد^(١) ٣
الدولة أبو المالحى . ثم نزل منجوتكين حلب بعد ما اجتمع إليه خلق
كثير من جبل السماق وغيره ، وأجلب بخيله ورجله ، وذلك في سنة
أربع وثمانين وثلاث مئة حسبا يأتي من ذكره إن شاء الله تعالى . ٦

ذكر سنة أربع وثمانين وثلاث مئة

النبيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم أربعة أذرع واثنان وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
ومدبر ممالكه بهاء الدولة ابن عضد الدولة .
والعزيز خليفة مصر ، وولاة الأمور على ما تقدم .
٩ (ص ١٤٨) وفيها كان الحصار على حلب ، والحمداني^(٣) بها
من قبل أبو المعالي بعد وفاته ، ومنجوتكين الحاصر لها . فحاصرها
نحو^(٤) من شهرين في هذه السنة . فتجمعت الروم بأنطاكية مع واليها
١٢ البرجي يريدون النجدة لحلب ، لما كان بينهم من المهادنة والشروط .
وكان قد خرج إليهم من داخل الروم رئيس لهم في جمع كثير يُقال

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع واثنان وعشرون إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع »

(٣) كذا والصواب « والحمدانيون »

(٤) كذا ، والصواب « نحواً »

إله أصابع الذهب^(١) ، فساروا بمجموعهم حتى نزلوا على الروج نحو فامية على النهر المقلوب^(٢) . فسار منجوتكين إليهم ، ونزل مقابلهم ، وكان عسكره أكثر من عسكر الروم . فلما نظرت الروم إليهم قال البرجي ٢ لأصابع الذهب : الصواب أن لا نبرز إليهم لأنهم أكثر منا . وقد كانت الروم في القديم يُخرجون لكل رجلٍ من المسلمين عشرة منهم في الحرب . فخالفه أصابع الذهب لجهله بذلك . فكانت الكسرة على ٦ الروم ، وكسبوا منهم أموالاً عظيمة . وقُتل منهم نحو من خمسة آلاف رجل ، وانتهزم البرجي إلى أنطاكية ، وعاد منجوتكين إلى حصار حلب ، واشتدّ بأهلها الحصار وأكلوا الميتات ، وخرج منها خلقٌ كثير ٩ من الضرّ فاستباحتهم المغاربة . ولم يزل البلاء والحصار على حلب بقية سنة أربع إلى أن دخلت سنة خمس حسبا يأتي من ذكر ذلك .

(١) كان اسم وال أنطاكية Michel Bourtès وهو المسمى في المصادر العربية البرجي

انظر Brehier, p. 227

(٢) يعني نهر الباسي

ذكر سنة خمس وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ للماء القديم ثلاثة أذرع وخمسة عشر إصباعاً^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
ومدبر الدولة بهاء الدولة بحاله .
(ص ١٤٩) والعزیز خليفة مصر .
٩ وغلب حدان على الصعيد ، نخرج إليه ابن الزبير وواقعه وأخذه
أسيراً ، ودخل به مصر على بجلي وعلى رأسه طرطور .
وفيها توفيت السيدة والدة العزيز .
١٢ وعزل الجعفرى عن إمامة الجامع ، ووليه سليمان بن رستم . والقاضى
محمد بن النعمان بحاله .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وخمس عشرة إصباعاً »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصباعاً » وفي النجم

١٧٤/٤ « وسبع أصابع »

- وفيها وصل صاحبُ الروم إلى نجدِ أهلِ حلب ، بعد أن كادوا
 يهلكون جميعاً . وقطع ملكُ الروم وهو بسيل^(١) الملك من قسطنطينية
 إلى حلب في سبعة عشر يوماً مسافةً تقطعها القوافلُ في شهرين ، ولم^٢
 يُعلمَ أنَّ أحداً من ملوك الروم فعل ذلك .
 ولما أحسنَ بذلك منجوتكين رحل إلى حلب وسبق نزول بسيل
 الملك عليها بيومين ، وأغاث الله أهلَ حلب بنزول الروم عليهم ففرجوا ،^٣
 وكثر الداخلُ والخارجُ ، وآتتهم القوافلُ بالطعام ، وعاشوا بعد موتِ .
 لكن حصل الجفَلُ في سائر تلك الأراضي خوفاً من الروم . وكانوا^(٤)
 المغاربة الذين مع منجوتكين على الناس أصعب من الروم في^٥
 النهب والفساد .

(١) هو المسمى Basilell النظر Brehler من ٢٢٧

(٢) كذا ، والصواب « وكان »

ذكر سنة ست وثمانين وثلاث مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ثلاثة أذرع وخمسة أصابع ^(١) .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصباعاً ^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
وفيها توفي بهاء الدولة .
وولى ولده سلطان الدولة أبو شجاع ، وعاد مدبر المالك الخليفة .
٩ والمزيرُ خليفة مصر ، وهو مبرز على العباسية ، وصحبته القاضي
ابن النعمان ، وخليفته بالقاهرة ياس الأستاذ .
وفيها توفي المزيرُ (ص ١٥٠) ببلييس في الحمام لليلتين بقيتا من
١٢ شهر رمضان من هذه السنة . وله إحدى وأربعون سنة وشهور .
وكانت خلافته مصر وما معها إحدى وعشرون ^(٣) سنة وخمسة أشهر
وعشرة أيام .

(١) كذا ، والصراب « ثلاث أذرع وخمس أصابع »

(٢) كذا ، والصراب « خمس عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصباعاً »

(٣) كذا ، والصراب « وعشرين »

وقيل كان عمره اثنان وأربعون^(١) سنة وخمسة أشهر وعشرة أيام
والله أعلم .

قلتُ : قد تقدّم القولُ في ذكر مدائح من تقدمه من آيائه ٣
وجلوده . ولنذكر الآن ها هنا طرفاً مما مُدح به للمزّ والده ،
وما مُدح هو به أيضاً مما اختزنه من حُرّ المديح الذي إليه قلب كل
فؤاد^(٢) لب يستريح . ٦

(١) كلاً ، والصواب « اثنان وأربعين »

(٢) كلاً ، والصواب « فؤاد »

المسزيات

ابن هاني الأندلسي محمد

٣ الذي فضل في الإحسان أبناء جنسه ، وسلك في مدح الخلفاء طريقاً
لم يأنس فيها بغير نفسه ، وأتى من المجالس الباهرة بما لم يعرف من
قبله ، وأبان بإعراجه عن غزارة طبعه وسعة فضله . فمن ذلك قوله من
قصيدة افتتحها منها :

هل ^(١) كان سَمَّيْتَ بالبير الزَّيْجا مَرْنُ يَهْزُ البرقُ فيه صفيحا
ومنها :

٤ ولقد تَجَهَّمَنِي فِرَاقُ أَحَبَّتِي وَعِدا سَنَجُ الصُّلَهِياتِ بَرِيحا
وَبَدْتُ شَاوَ مَطالِبِ وَرِكاثِ حتى امْطَيتُ إلى الغامِ الزَّيْجا
حَجَّتْ بنا حَرَمَ الإمامِ رِكايبِ ^(٢) ترى إليه بنا السُّهوبَ الغِيحا
١٢ فَنَمَسَتْ لِيَمَّ به شُعْثٌ وَقَدْ جِئنا نَقْبُلُ رِكنَه المِسْوحا
هل إلى الفردوسِ من أربِ ^(٣) وقد شارَفْتُ بآيا دونها مَفْتوحا
في حيثُ لا الشَّعْراءُ مُفَحِّمَةٌ ولا شَاوُ للدَّايحِ يُدْرِكُ المَدْوحا

(١) انظر تبين الممان في شرح ديوان ابن هاني ص ١٤٣ ، وقد تشير إليه باسم الدهوان

(٢) في المصدر السابق « نجايب » ص ١٤٧ .

(٣) المصدر السابق « إذن » ص ١٤٩

يُمضَى الْعَطَايَا وَالنَّسَايَا وَادْعَا تَعَبَتْ . لَهُ عَزَمَاتُهُ وَأُرَيْمَهَا
وَأَمِيَّةٌ تُحَقِّقُ السُّؤَالَ وَمَا لِيَمِنْ أَوْدَى بِهِ الطُّوفَانُ يَذْكُرُ نُوحًا
قُلْتُ : وَعَلَى ذِكْرِ الطُّوفَانِ فَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ وَلَا أُرْوِيهِ فِي مِلْحٍ ٢
عَامِلٍ طَرَابِلِسَ الشَّامِ .

وللشهور من ذلك قول أبي الطيب المتنبي :

وَخَشِيتُ مِنْكَ عَلَى الْبِلَادِ وَأَهْلِهَا مَا كَانَ أَنْتَذَرَ قَوْمَ نُوحٍ ٦
وَمِنْ قَصِيدَةِ ابْنِ هَانِي :
أَنْفِذْ قَضَاءَ اللَّهِ فِي أَعْدَائِهِ لِتُرَاحَ مِنْ أَوْتَارِهَا وَتُرِيحَهَا
بِالسَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ يُؤْمَهُمْ جَبْرِيلُ يَمْتَنِقُ الْكِمَاءَ مُشِيحًا ٩
فَكَانَ جَدُّكَ فِي فَوَارِسِ هَاشِمٍ مِنْهُمْ بِحَيْثُ يَرَى الْحَسِينَ ذَبِيحًا
وَقُلْتُ : وَهَذَا أَبْلَغُ مَا قِيلَ فِي إِغْرَاءِ .

وقصائد ابن هاني ومدائحه كثيرة ، وإنما نتبع ما قيل من سُرِّ ١٢
المدائح . فمن ذلك قوله ^(١) :

أَغْيَرَ الَّذِي قَدْ خُطَّ فِي اللُّوحِ أَبْنَى مَدِيحًا لَهُ إِنِّي إِذَا لَمَسُّودُ
وَمِنْ أُخْرَى ^(٢) :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ حَقِيقَةَ فَضْلِهِ فَسَائِلٌ بِهِ الْوَحْيَ الْمَرْزَلُ تَعْلَمُ ١٥

(١) تبين المعاني ص ٢٣٠ ، البيت ٢٢

(٢) انظر المصدر السابق ص ٦٦٦ ، الآيات ٢٣ ، ٢٥ ، ثم ١٩٥

فَأَقْسِمُ لَوْ لَمْ يَأْخُذِ النَّاسُ فَضْلَهُ^(١) عَنْ اللَّهِ لَمْ يُعَقِّلْ وَلَمْ يُتَوَهَّمْ
وَأَيَّ قَوَافِي الشَّعْرِ فَيْكَ أَحْوَكُهَا وَهَلْ تَرَكَ التَّنْزِيلُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ
٢ يقال ردم ثوبه إذا رقه . والمعنى هل ترك التنزيل قولاً لقاتل .
وقوله^(٢) :

مَنْ يَشْهَدُ الْقُرْآنُ فِيهِ بِفَضْلِهِ وَتُصَدِّقُ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ
١ فَافْتَخَرْ فَرِنْ أَنْسَابِكَ الْفِرْدَوْسُ إِنَّ عُدَّتْ وَمِنْ أَحْسَابِكَ التَّنْزِيلُ
قلتُ : وكان سبب صلة محمد بن هاني بالمرز حكاية من أطرف
ما يُسمع وألطف حديث يُرْفَع ، وإن كان فيه طولٌ وخروج عن القصد
١ في تلخيص التاريخ فإنه كما قيل : (ص ١٥٢)

١ إن كان طال فإنه ليلُ الوصال بأنسه قد قصرًا (كذا)
وذلك أنَّ محمد بن هاني الأندلسي المذكور لما بلغه سماعة جعفر ملك
١٢ الزاب واشتأله على الشعراء والفضلاء قصده وقطع إليه البحر ، وصنع في طريقه
القصيدة التي لم تجد^(٣) قصيدة جمعت < من > أوصاف النجوم ما جمعته ،
مع ارتفاع الطبقة وسعادة الطالع في أطراد النظر وحسن التأني . وها أنا
١٥ أثبتتها إلى أول بيت مخلصها وأردفه بما حسن من مديحها ، وإنها إلى

(١) في المصدر السابق « وصفه »

(٢) المصدر السابق ص ٥٥٨ ، البيت ١٠٤ ، ثم ١١٠

(٣) (٣) كذا ، والصواب « توجد »

هنالك كاليث الواحد ، حُسِنَ نَسِيٍّ وَخَفَّةَ مَوْنَةٍ عَلَى السَّمْعِ وَاتَّصَالَ
غَوْصٌ ، وَهِيَ هَذِهِ ^(١) :

- أَلَيْتُنَا إِذْ أَرْسَلَتْ وَارِدًا وَخَفَا وَبَنَّا نَرَى الْجُوزَاءِ فِي أَذْنِهَا شَتْنًا ٣
وَبَاتَ لَنَا سَاقِي يَصُولٌ ^(٢) عَلَى الدَّجَى بِسَمَةِ صَبِيحٍ ^(٣) لَا تُقَطُّ وَلَا تُطْلَا
أَغْنُ غَضِيضٍ ^(٤) خَفَّ اللَّيْنُ قَدَّهُ وَأَقْلَبَ ^(٥) الصَّبَاءُ أَجْفَانَهُ الْوُطْنَا
وَلَمْ يَبْقَ إِرْعَاشُ الْمُدَامِ لَهُ يَدًا وَلَمْ يَبْقَ إِغْنَاتُ التَّنْفَى لَهُ عِطْفَا ٦
نَزِيْفٌ قَضَاهُ السُّكْرُ إِلَّا ارْتِمَاجُهُ إِذَا كَلَّ عَنْهَا الْخَصْرُ سَحَلَهَا الرُّدْفَا
يَقُولُونَ حَقٌّ فَوْقَهُ خَيْرُ زَانَةٍ أَمَا يَعْرِفُونَ الْخَيْرُ زَانَةً وَالْخَفْفَا
جَعَلْنَا حَشَايَانَا ثِيَابَ مُدَامِنَا وَقَدَّتْ لَنَا الظَّلَامَةُ مِنْ جِلْدِهَا لُحْفَا ٩
فَنَ كَبِدٍ تَدْنَى إِلَى كَبِدٍ هَوَى وَمِنْ شَقَّةٍ تَوْحَى إِلَى شَقَّةٍ رَشْفَا
بِمِشِكٍ تَبَهُ كَأَنَّهُ وَجْهَةٌ قَدْ نُبَّهَ الْأَبْرِيُّ مِنْ بَعْدِ مَا أَغْفَى
وَقَدْ فَكَّتِ الظَّلَامَةُ بَعْضَ قِيودِهَا ^(٦) وَقَدْ قَامَ جَيْشُ الْفَجْرِ لَيْلٍ وَاضْطَلْنَا ١٢
وَوَلَّتْ نَجْمُومٌ لِلثَّرْيَا كَأَنِّيَا خَوَاتِيمُ ^(٧) تَبْدُو فِي بَنَانٍ يَدٍ تَخْفَى

(١) انظر المصدر السابق ص ٢٣٨ ، وفيه : قَالَ يَمَحْ جَمْدَرُ بْنُ حُلْ

(٢) المصدر السابق « يَقُومُ »

(٣) المصدر السابق « نَجْمٌ »

(٤) فِي الْأَصْلِ « غَضِيضٌ » التَّصْحِيحُ مِنَ الدِّيَوَانِ

(٥) فِي الدِّيَوَانِ « ثَقَلَتْ »

(٦) فِي الدِّيَوَانِ « وَتَدْنَى وَلَتِ الظَّلَامَةُ تَقْفُو نَجْمُومَهَا » ص ٤٤٠

(٧) فِي الْأَصْلِ « خَوَاتِمٌ » . أَثْبَتْنَا رِوَايَةَ الدِّيَوَانِ

ومرّ على آثارها دبراً لها
وأقبلت الشعري المبور ملبة^(١)
٣ وقد بادرتها أختها من ورائها
تحاف زفير الليث قدّم نثرة
كان السّاكنين اللّذين تظاهرا
٦ فذا راسح يهوى إليه سيناته
كان رقيب النجم أجدل مرقيب
كان بنى تمسّر ونعشا مطافن
٩ كان سهيلاً في مطالع أفتيه
كان سهاها عاشق بين عود
١٢ كان قداما النسر والنسر واقع
كان أخاه حين دّوم طائراً
كان المزيج الأبنوسي وهنة^(٥)

كصاحب رده كمت خيله خلفا
يمرّزها اليعسوب تجنّبه خلفا^(٢)
لتخرق من نثني تجرّتها سبجا^(٣)
وبربر في الظلاء ينسفها نسفا
على لبذتيه ضامنان له حفا
وذا أعزل قد عض أنمله لهفا
يقلب تحت الليل في ريشه طرفا
بوجرة قد أضلن في مهمه خسفا
مفارق ألف لم يجد بعده إلغا
فاونة يسدو وآونة يخفي
لواآن مركوزان قد كره الزخفا
قصصن فلم تسم^(٤) الخواي به ضمفا
أنى دون نصف البدر فاختطف النصفا
سرى بالنسيج انلشرواني ملثفا

(١) في الأصل « ملبة » تحريف . ورواية الديوان « مكبة » وهي ملبة بمعنى .

(٢) في الديوان « طرفا »

(٣) في الأصل « لتخرق من نثني تجرّتها سبجا » . أثبتنا رواية الديوان

(٤) في الأصل « تسموا » (٥) في الديوان « لوفه »

كَانَ ظِلَامَ اللَّيْلِ إِذْ مَالَ مِيلَةً صَرِيحٌ مُدَامَ بَاتٍ يَكْرَهُهَا^(١)، صِرْفًا
كَانَ عَمُودَ الْفَجْرِ خَافَانُ مَعْشِرٍ^(٢) مِنَ التَّرْكِ نَادَىٰ بِالنَّبَاطِيِّ فَاسْتَضَفَى
كَانَ لَوَاءَ الشَّمْسِ غُرَّةُ جَعْفَرٍ رَأَى الْقِرْنَ فَازدَادَتْ طَلَافُتُهُ ضِفْفاً ٢
وَمِنْ مَلِيحٍ مَدِيحِهَا الَّذِي يَهْرُ الْجَادُ قَوْلُهُ :

إِذَا أَصْلَدُوا أَوْزَىٰ وَإِنْ عَجِلُوا ارْتَأَىٰ وَإِنْ بَخِلُوا أُعْطِيَ وَإِنْ غَدِرُوا وَقَا^(٣)
فَلَمَجِدْ مَا أَبْقَىٰ وَلِلْجُودِ مَا أَفْتَنَىٰ وَلِلنَّاسِ مَا أَبْدَىٰ وَلِلَّهِ مَا أَخْفَىٰ ١
قُلْتُ : وَلَا شَتَارَ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ وَاسْتَفْهَالَ الْقُلُوبِ بِحِفْظِهَا وَالْأَذَانِ
بِسَامِعِهَا عَمَلِ الْخَفَاجِيِّ قَصِيدَةً عَلَىٰ وَزْنِهَا وَمَعْنَاهَا ، فَمِنْ غَزَلِهَا : (ص ١٥٤)
وَهَاتِفَةٍ فِي الْبَانِ تُثَلِّىٰ غَرَامَهَا عَلَيْنَا ، وَتَتَلَوُّ مِنْ صَبَابَاتِهَا مُصَفًّا ٩
عَجِبْتُ لَهَا تَشْكُو الْفِرَاقَ جَهَالَةً وَقَدْ جَاوَبَتْ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ إِلَّا قَا
وَمِنْ مَدَحِهَا :

وَلَوْ صَدَقْتُ فِيمَا تَقُولُ مِنَ الْجَبْوِ لَمَّا لَبَسْتُ طَوَافًا وَلَا خَصَبْتُ كَفًّا ١٢
وَأَبْلَجَ أَحْيَا دَارِسَ التَّغْدِيلِ بَعْدَمَا ثَوَىٰ ، وَشَفَىٰ لِلْمَرْفُوفِ مِنْ بَعْدِ مَا أَشْفَا
جَرَىٰ سَابِقًا فِي حَلِيَّةِ الْمَجْدِ وَحَدَهُ وَقَالَ الْمُدَيِّ كَانَ الْغِيَامُ لَهُ رَدَقًا

(١) فِي الدِّيَوَانِ « يَشْرِبُهَا » (٢) فِي الدِّيَوَانِ « مَسْكِر »

(٣) فِي الدِّيَوَانِ « أَوْفَى »

ولنعود^(١) إلى حكاية ابن هاني مع جعفر ملك الزاب . وكان
 جعفر وزير يحسد من يقرب منه من أهل الفضل البارع . فعلم ابن هاني
 ٢ أنه إن علم بمقدار فضله حجه أو أبعد قبل الوصول إليه . فاحتال أن
 لبس ثياب البداة الخفاه والقف في كائه وأخذ في يده كَتِفَ دابة
 بالياً وكتب متمسحاً^(٢) :

٦ اللَّيْلُ لَيْلٌ وَالنَّهَارُ نَهَارٌ وَالْيَنْلُ بَنْلٌ وَالْحَارُ حَارٌ
 وَالْدَيْكُ دَيْكٌ وَالِدَجَاجَةُ زَوْجُهُ وَكَلَامُهُ طَيْرٌ لَهُ مِتْقَارٌ

ووقف على باب الوزير واستأذن أحد الحجاب وقال : قُلْ للوزير
 ٩ شاعرٌ قد جاء بقصيدة للملك . فقال : وأين قصيدتك ؟ قال : تراها
 في هذا العظم . فضحك الخادم من زِيه ، وأطرف بذلك الوزير فقال :
 ما نظرف الملك بشيء مثل هذا . وأحضره وسمع شعره . فكاد ينشئ
 ١٢ عليه من الضحك . وأَعْلَمَ به جعفرأ . فقال : أدركنا به . فأدخله ووقف
 لينشد ما في العظم . فأنشد هذه القصيدة الغائبة المتقدم ذكرها من صدره .
 فَبُهِتَ جعفر وكلُّ مَنْ حضر . وكان مجلس جعفر محشوراً من ولدسام
 ١٥ وحام ، فَإِنَّ اللَّهْلَ الْعَذْبَ كَثِيرُ الزَّحَامِ . فلما وصل إلى أَوَّلِ يَتِي
 من مخلصها لم يصبر عليه جعفر حتى (ص ١٥٥) قال له : بحياتي

(١) كلا ، والصواب « ولند »

(٢) لا توجد هذه الأبيات في نيبين الماني

أنت ابن هاني ؟ قال : نعم . قال : وما حلك على هذا ؟ قال : هذا الوزير الذي لا يترك ذا أدب يقرب منك . فقال : والله لقد أحسنت في التحليل والتوصل أضاعف إحسانك في قصيدك . ثم خلع عليه من ٢
ملبوس نفسه وصيَّره من أقرب جلسائه إليه .

وقال له يوماً : أريد منك غزلاً ومدحاً في بيتين فقال^(١) :

الشدَنفانِ من البرية كُلُّها جسدِي وطرفُ بابلٍ أَحورُ ١
والمُشْرِقاتُ النِّيراتُ ثلاثةُ الشمسُ والقمرُ المنيرُ وجُفُفُ
وأكثرُ مِنْ مَدْحِهِ ومَدْحِ أخيه يحيى . وفيهما يقولُ هذه القصيدة

المشهورة على ألسنة الناس التي منها^(٢) :

فُتِّقَتْ لِمِ رِيحِ الجِلَادِ بعنبرٍ وأمدَّكم فلقُ الصُّباحِ المُسَرِّ
وجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الوَقائعِ يانصاً بالنصرِ من وَرَقِ الحديدِ الأَخْضَرِ
أبْنَى العِوالِ السَّهْمِيَّةِ والسَّيَوِ فِي المَشْرِقيَّةِ والمَديدِ الأَكْثَرِ ١٧
مَنْ مَنكُمُ المَلِكُ اللطاعُ كَأَنَّهُ بينَ الكُتَّابِ^(٣) تُتَبَّعُ فِي جَمِيرِ
جيشٍ فِوارِسُهُ البِوْثُ وفوقها^(٤) كالقِليلِ من قَصَبِ الوَشِيجِ الأَسْمَرِ

(١) انظر الديوان ص ٣٦٤

(٢) انظر الديوان ص ٣٢١

(٣) في الديوان « تحت السوانج » ص ٣٢٢

(٤) في الديوان « جيش تقدمه البيرث وفوقها » ص ٣٢٢ .

- في فتية صديداً الحديد عليهم^(١) وخلقهم خلق النجيم الأحمر
 لا يأكل السرحان شلوصريهم^(٢) بما عليه من القنا المتكسر
 ٣ فبلغ المرز عنه وهو يوم ذاك بالديوان ، فأمر بوضعه إليه . فوصل ،
 وامتدحه بمدائح جليلة غاص فيها كل الفوص وأبدع فيها أحسن
 إبداع . وقد تقدم من ذلك ما يؤيد القول فيه . ومن ذلك أيضاً^(٣) :
 ٦ وطلقت أسأل عن أغر محجل فإذا الأنام حيلة دمه
 حتى دُفقت إلى المرز خليفة فملت أن المطلب الخلفاء
 هو علة الدنيا ومن خلقت له ولمة ما كانت الأشياء
 ٩ فاستيقظوا^(٤) من غفلة وتنبهوا ما بالصبح عن العيون خفاه
 ليست ممة الله ما ترونها لكن أرضاً تحويه سماه
 الشمس ترجع عن سناه جفونها فكأنها مطروقة مرهاه
 ١٢ هذا الشفيق لامة تأتي غدا^(٥) وجدوده لجودها شفاه
 للناس إجماع على تفضيله حتى استوى اللؤماء والكرماء
 ضراب هام الروم منتقياً وفي أعناقهم من جوده أعباه
 ١٥ لولا انبعاث السيف وهو مسلط في قتلهم قتلهم النماء
 جهل البطارق أنه الملك الذي أوصى البنين بسله الآباء

(١) في الديوان « في فتية صديداً الحديد عليهم » ص ٢٢٤

(٢) في الديوان « عليهم » . (٣) انظر الديوان ص ١٤

(٤) في الديوان « فتيقظوا » ص ١٧ (٥) في الديوان « يأتي بها » ص ١٨

فِي اللَّهِ يَسْرَى جُودُهُ وَجِلْدُهُ ^(١) وَعَدِيدُهُ وَالْعَزْمُ وَالْأَرَادُ
 نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ بِنَصْرِهِ وَأَطَاعَهُ الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ
 مَلِكٌ إِذَا نَطَقَتْ عُلَاهُ بِمَحْفَلٍ خَرَسَ الْوَفُودُ وَأَغْمَ الْخَطِيَاءُ ^٣
 وَالْدَهْرُ وَالْأَيَّامُ فِي تَصْرِيفِهَا وَالنَّاسُ وَالْخَضِرَاءُ وَالنَّهْرَاءُ
 أَيْنَ الْفَرِّ وَلَا مَفَرٍّ لِمَارِبٍ وَلَكَ الْبَسِيطَانِ الثَّرَى وَاللَّاهُ
 قُلْتُ : وَهَذَا مِنْ أَجْمَعٍ مَا جَاءَ فِي مَعْنَاهُ وَأَمْدَحُهُ . وَالْأَصْلُ الَّذِي ^٦
 تَفَرَّعَ مِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ الدِّيْبَانِي يُخَاطَبُ النِّعْمَانَ :

فَإِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذْرِكِي وَإِنْ خَلْتُ أَنَّ اللَّتَائِي عَنْكَ وَاسِعُ
 وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ هَاشِمٍ يَمْدَحُ لِلْمَرْءِ أَيْضًا ^(٢) : ^٩
 هَذَا ابْنُ وَحْيٍ اللَّهِ يَأْخُذُ هَدْيَهُ ^(٣) عَنْهُ الْمَلَائِكَةُ بُكْرَةً وَأَصْيَالًا
 وَالشَّمْسُ حَامِرَةُ الْقِنَاعِ وَوُدُّهَا لَوْ تَسْتَطِيعُ لَتُرْبَهُ تَقْيِيلًا
 وَعَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ غَمَامَةٌ نَشَأَتْ تُظِلُّ قَاجَهَ تَظْلِيلًا ^{١٢}
 أُمْدِيرَهَا مِنْ حَيْثُ دَارَ لَشَدْمَا زَاحَمَتْ تَحْتَ ^(٤) رِكَابِهِ جَبْرِيَلَا
 ذَعَرَتْ مَوَاكِبَهُ الْجِبَالُ فَأَاطَمَتْ ^(٥) هَضْبَاتُهَا التَّكْيِيدَ وَالتَّهْلِيلَا
 وَكَأَنَّمَا الْجُرْدُ الْجَنَابِيُّ خَرَدَ سَفَرْتُ تَشَوُّقُ مَتِيمًا مَتَبَوَّلًا ^{١٥}

(٢) انظر الديوان ص ٦٤

(١) في الديوان « وجوده » ص ٢٤

(٤) في الديوان « نزل »

(٣) في الديوان « تأخذ هدبا » ص ٦٤

(٥) في الديوان « فأطمت »

يسدو عليها للمزّ جلاله. فيكون أكثر مشيها تخيّلاً^(١)
ويحلّ عنها قدره حتى إذا رآته كانت نائلاً مبذولاً
٣ الأصل في هذا قوله تعالى ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّامَّ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا
وَيَتِيماً وَأَسِيرًا﴾^(٢).

وهي الجرائم والרגائب ما التفت إلا لتصفّح قادراً وتنيلاً
٤ قلت: لقد أحسن في الحشو بقوله قادراً، وقد أجاد البُحْثِي
في قوله:

ولم ير يوماً قادراً غير صافح ولا صالحاً عن زلة غير قادر

٥ قد جدت حتى أمانتك أمانة لو أن وترأ لم يضع تأميلاً
عجياً لمنصلك للقلد كيف لم تسلي النفوس عليك منه مسيلاً^(٣)
سماء جدك ذا الفقار وإنما سماء من عادت عزرائيلاً
١٤ وكان به لم يبق وترأ ضائعاً في كربلاء ولادماً مطولاً
لعلت^(٤) من مكنون علم الله ما لم يؤت جبريلاً وميكائيلاً

(١) في الديوان «تجيلاً» ص ٦٩ (٢) سورة الإنسان، الآية ٨

(٣) في الأصل «عجياً لمنصلك المقدر كيف لم... تمل النفوس عليه منه مسيلاً»

(٤) في الديوان «وعلت»

ولقد براك فكنت مَوْفِقِهِ الذي
 حتى إذا استعراك أمرَ عباده
 وَوَرِثَتُهُ البرهانَ والتَّيْبَانَ والـ
 لو كنتَ آوَنَةً نبياً مُرْسِلاً
 أو كنتَ نوحاً مُنْذِراً في قومه
 لولا حجابٌ دونَ علمك حاجزٌ
 لولاك لم يكن التفكُّرُ واعظاً
 لو لم تكن سببَ النجاة لأهلها
 وقوله :

لو لم تُعْرِفْنَا بذاتِ نفوسنا كانت لدينا عالماً مجهولاً.
 وقوله ^(١) :

أَلَمْ تَرَكِ الرِّوضَ الْأَرِيضَ كَأَنَّمَا
 وما تُطْلِعُ الدُّنْيَا شَمْساً تُرِيكُهَا
 وَلَكِنَّا ضَاكِكُنَّا عَنْ عِلَاسِ
 سَقَى الْكَوْثُرُ الْخُلْدِي رَوْضَةً ^(٢) هَاشِمٍ
 أُسِرَةُ نَوْرِ الشَّمْسِ فِيهِ سَبَائِكُ ^(٣)
 وَلَا لِلرِّيَاضِ الزُّهْرِ أَيْدٍ حَوَائِكُ
 جَلَّتْهُنَّ أَيَّامُ اللَّعْزِ الصُّوَاحِكُ
 وَحَيَّتْ مُعِزُّ الدِّينِ عَنَّا لِلْأَلَاكِ ^(٤)

(١) انظر الديوان ص ٥٠٨

(٢) في الأصل « ستايك » خطأ ، أثبتنا رواية الديوان

(٣) في الديوان « دوة » ص ٥٠٩

له نَسَبُ الزُهراءِ دُنْيًا يَحْصُهُ وسالَفُ ما ضَمَّتْ عليه العوائِكُ
 العوائِكُ : اللّاتِي ولَدْن سَيِّدنا رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ من
 ٢ قَبْلِ أبيه وأُمِّه ، وهُنَّ اثْنا عَشْرَةَ عاتِكَة ، اثْنتانِ من قَرِيش ، وواحدة
 من بَنِي مُخَلدِ بْنِ النَضْر ، وثلاثٌ من سُلَيْمٍ ، وأَسَدِيَّة ، وهَذَلِيَّة ،
 وقُضاعِيَّة ، وأَزْدِيَّة . وأَسْماءُ آبائِهِن في كُتُبِ الأَنْسابِ فَأُضْرِبَتْ عَنْ
 ٦ ذِكْرِهِم لِلتَّلْغِيصِ .

إِمَامٌ رَأى الدُّنْيا بِمَوْخِرِ عَيْنِهِ فَمَنْ كانَ مِنْها آخِذاً فَهُوَ تارِكٌ
 ولم يَمُوه طَولُ البَلاَدِ وعَرَضُها^(١) وَلَكِنَّهُ في مَسَلِكِ الشَّمْسِ سالِكٌ
 ٩ وما كُنْهُ هَذا النُّورِ نُورٌ جَبِينُهُ وَلَكِنْ نُورُ اللَّهِ فِيهِ مُشارِكٌ
 لَكُمْ دَوْلَةُ الصَّدقِ الَّتِي لَمْ يَقُمْ بِها فَتِيلَةٌ والأَبْيامُ هُوجٌ رِكاكٌ
 نُثِيلَةٌ بَنَتْ حَبابُ بْنُ كَلِيبٍ امْرَأَةً عَبدَ المَلَطَبِ . وَلَدَتْ مِنْهُ
 ١٢ العَباسُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَضَراراً . وَماتَ ضَرارٌ قَبْلَ الإِسْلامِ .
 فَمَرَّضَ في قَصِيدَتِهِ بَيْنِي العَباسِ .

تَرُدُّ إِلَى القُرْدوسِ مِنْكُمْ أَرْوَمَةً يُصَلِّي عَلَيْكُمْ قَدْسُها وَيُبَارِكُ^(٢)
 ١٥ وَقَوْلُهُ :

ثَنائِي عَلَى وَحْيِ الكُتابِ عَلَیْكُمْ فَلَا الوَحْيُ ما فَوْكُ ولا أَنَا أَفْكَ

(١) في الديوان « وما سار في الأرض للريفة ذكره »

(٢) في الديوان « يصلي عليكم ربه والملائكة »

وقوله^(١) :

ولقد أتيت الأرض من أطرافها ووطنها بالعزم فهي ذلول
واشتد عرت أجيالها لك هية حتى حسبت أنها ستزول^٢
نامت ملوك في الحشايا وانذنت كسلى وطرفك بالشهاد كحيل
لمن ينصر الدين الخفيف وأهله من بعضه عن بعضه مشغول
لا تعدمنك أمة أغنيتهما وهديتها تجلو المعى وتكيل^٣
وكان دولتك الليرة فيهم ذهب على أيامهم محلول
شهد البرية كلها لك بالي إن البرية شاهد مقبول
وقال من قصيدة طويلة أولها^(٤) :

تجهز إلى بغداد قد فتحت مصر وأنجز صرف الدهر ما وعد الدهر
تقول بنو العباس قد بلغ لدى قتل لبى المباس قد قضى الأمر
وقد جاوز الإسكندرية جوهرة تطالعه البشرى ويقدمه النصر^٥
وقوله من أخرى^(٦) :

المدح في ملك سواك مضج والقول في أحد سواك تقول
والمليح في هذا المعنى قول التونسي وهو على بن محمد الأيادي :^٧

(١) انظر الديوان ص ٥٥٦

(٢) الديوان ص ٣٣٥ . وليس هذا البيت الأول في الديوان بل المطلع فيه :
تقول بنو العباس هل فلت مصر قتل لبى المباس قد قضى الأمر

(٣) انظر الديوان ص ٦٢٨

كَانَ مُلُوكُ الْأَرْضِ حَوْلَ بَسَاطِهِ كَوَاكِبُ فِي ضَوْءِ النَّهَارِ غَوَارِقُ
وَالسَّابِقُ إِلَى هَذَا الْمَعْنَى النَّابِغَةُ يَقُولُهُ فِي النَّهْمَانِ :

٢ فَإِنَّكَ شَمْسُ وَلِلْوُكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعَتْ لَمْ يَبْدُ مِنْهُمْ كَوَكِبُ
قُلْتُ : وَمَدَامُ ابْنُ هَانِي كَثِيرَةٌ جَدًّا فِي السُّمْرِ مَتَى اسْتَوْعَمَهَا
خَرَجْنَا عَنْ الْفَرْضِ فِي التَّارِيخِ . وَسَيَأْتِي مِنْ شَعْرِهِ شَيْئًا آخَرَ فِي بَابِ
الرَّقْصِ آخِرَ هَذَا الْجُزْءِ .

وَمَنْ أَحْسَنَ مَا وَقَعَ لَهُ فِي النَّسِيبِ وَهُوَ الَّذِي أَخْلَبَ بِهِ حَتَّى قُتِلَ^(١) :
يَا عَاذِلِي لَا تَلْسَنِي لِأَنِّي لَمْ تُصَيِّبِي هِنْدُ وَلَا زَيْنَبُ
٩ لَا كُنْتِنِي أَصْبِرُ إِلَى شَادِنٍ فِيهِ خِصَالُ جَعَّةٍ تُرَوِّبُ
لَا يَرْهَبُ الْعَالَمُ وَلَا يَشْتَكِي سَحْلًا وَلَا عَنْ نَاطِلٍ يُحْجَبُ
أَرَادَ بِقَوْلِهِ غِلَافُ^(٢) كَانَ الْأَمِيرُ تَمِيمُ يَهْوَاهُ ، فَتَحْتَلِ عَلَيْهِ حَتَّى
١٢ وَجَدَ فِي بَعْضِ الْأَوْدِيَةِ مَخْنُوقًا بِشَكْتِهِ .

وَقِيلَ : إِنَّهُ حَسَدَهُ لَجُودَةِ شَعْرِهِ فَقَتَلَهُ لِذَلِكَ .
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَمْرِهِ .

(٢) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « غِلَافًا »

(١) لَيْسَتْ فِي الدِّيْرَانِ

المدائح العزريّات

مقداد بن حسن يقول :

هذا الإمام وبنيّة الله التي ما جعلها خلقٌ ولا مقضوبٌ ٣
 حربَ الجيوش وعادَ يحربُ ماله بطلانه فكأنّه الحروبُ
 ومن هذا التركيب قولُ ابن شرف صاحب كتاب « أبكار
 الأفكار » (ص ١٦٠) :

ولقد نعمت بليلة جده الحيا بالأرض > فيها < والسماء تذبُّ
 والكأس كاسية التميمي كأنها لونا وقدّا مغمّ مخضوبٌ
 مشروبة للبّ شاربة وما شيء سواها شاربٌ مشروبٌ ٩
 ومقداد بن حسن أيضاً في العزير :

إمامٌ إذا ما قدّر الأمر أبرمت سوابقُ علمِ الله ما كان قدراً
 ترّدى رداء التضرّ حتى كأنها تكني أبا للنصور حمّاً لئنصرًا ١٢
 وقوله :

إمامٌ تتوجّج تاج الفخا ر فوافق مفرقه واعتدل
 يمزّ الترابُ إذا مَشَى عليه فتكثرُ فيه القبلُ ١٥
 سلمان بن فلاح يقول في العزير :

فلأترن فرائد الدهر التي من حقها في وصفه أن تُنَزَّرا
 بل لا أزال مدعى حيائي داعياً أن لا يزال مُملّكاً ومعترا ١٨
 والله أهلٌ أن يُجيبَ دعاء من لو أنه يهديه كوناً قصراً

ذكر خلافة الحاكم بأمر الله ابن العزيز بالله وأخباره

وما نُخَصَّ منها

٣ هو أبو علي منصور الحاكم بأمر الله ابن نزار العزيز بالله بن مَعْدٍ للمعز ، وفاقٍ نسبه قد تقدّم .

أُمّه : (١)

٦ وُلِدَ في شهر ربيع الأول من سنة خمسٍ وسبعين وثلاث مئة ،
أَوَّلَ ساعة من يوم الخميس لسيح بقين من الشهر المذكور ، بالقاهرة
للعزبة . بويج له يوم وفاة أبيه ، آخر شهر رمضان من هذه السنة .
٩ وقيل كانت يممته يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من شهر
رمضان المذكور .

وله يوم ذاك أحد عشر سنة (٢) .

١٣ وكان أمره راجع (٣) إلى الأستاذ أبي الفرج برجوان ، وقيل إنه
> إلى < ابن عمار ، وكان كبيراً في المناربة . وكان العزيز قد أوصى
إليه بولده . فقام بالأمر (ص ١٦١) ودبر الأحوال ، وساس أمور
١٥ الجند من المصطنعين والمناربة ، وأفق الأموال ، وأرضى جميع الطائفتين

(١) يياض في الأصل مقدار ثلاث كلمات

(٢) كذا ، والصواب « إحدى عشرة سنة »

(٣) كذا ، والصواب « راجعاً »

بعد أن كادت تكون فتنة بين الجند المُصْطَنَمِينَ وبين المغاربة . فلما
 هموا أن يتواقموا أخرج الأستاذُ برجوان الأموالَ وأرضى الجميع ، وأصلح
 ذات البين ، ورفع المغاربة وجعلهم في ولاياتِ الجند من الترك والمعجم ٢
 وغيرهم ، وساس أيضاً أمورَ الترك والمعجم ، ودبرَ أحسنَ تدبيرٍ .

ولم يزل الحاكمُ من صِفَرِه يشغلُ بالآداب والدروس ، والنظر في
 دقائق العلوم : مثل علم النجوم والأرصاد والكيمياء والمزائم والطبقات ١
 وسائر علوم الرياضيات ، حتى حصل له ما شاع وذاع .

هذا في ابتداء أمره ، وأما في نهايته وتمام أيامه فصدرت عنه
 أمورٌ تلى إلى الجنون ، لا بل هي الجنون بعينه ، من خرافاتٍ ١
 دينية ودنياوية .

فأما الدنياوية السيئة التي صدرتُ عنه فتلخيص ذلك أنه منع
 من بيع الزبيب ، وأن لا يتجر أحداً^(١) فيه . وجمع كلَّ زبيب كان ١٢
 في سائر ممالكه وأعماله وأمر بحرقه فأحرق .

قال المؤرخون من الثقات المصريين : حُسِبَ جملة ما أنفق على
 إحراق الزبيب في ثمنِ الأحطاب التي أحرق بها فكانت ألف دينار ١٠
 حينئذ ، ولم يبقَ للزبيب أثرٌ في سائر الأقاليم .

(١) كذا ، والصواب : أحد .

ومنها أنه أمر بقتل الكلاب ، فلم يَبْقَ في مَدَّةِ أَيَّامِهِ كَلْبٌ يُرَى . وقيل أَحْصَى عَدَّتَهُمْ فَكَانُوا ثَلَاثُونَ^(١) أَلْفَ كَلْبٍ الَّذِينَ قُتِلُوا .
(كذا) ٤

ومنها أنه مرَّ على حَامِ الذهب بمصر فسمع بها غَوْضَاءَ النِّسَاءِ ، فَأَمَرَ بِإِبَائِهَا فُبِنِيَ عَلَيْهِمْ^(٢) فَسَدَ ، وَأَمَرَ أَنْ يُحْمَى عَلَيْهِنَ ، فلم يَبْرَحُوا حَتَّى مَوْتِنَ^(٣) عَنْ آخِرِهِنَّ أَمِنْ غَيْرِ جَرَمٍ فَعَلُوهُ^(٤) ، وَعَادَ كُلٌّ مِنْ لَهٍ أَهْلَ بَطْلِكَ الْحَمَامِ أُنَى وَأَخْرَجَهُنَّ وَغَسَلُوهُنَّ ، وَدُفِنَ .

(ص ١٦٢) ومنها أَنَّهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْعَنْبَرِ فِي سَائِرِ أَعْمَالِهِ . وَأَمَرَ بِقَطْعِهِ ، وَهُوَ حَصَرَم . ثُمَّ إِنَّهُ أَمَرَ بِقَطْعِ سَائِرِ الْكَرُومِ . فَقَطَعَ ذَلِكَ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِ مِصْرَ .

ومنها أَنَّهُ نَهَى عَنْ طَبِخِ اللَّوْثِيَّةِ ، وَمَنْ وَجَدَتْ عِنْدَهُ قُتِلَ .
١٢ وَأَمَرَ أَنْ لَا تُزْرَعَ بِأَرْضِ مِصْرَ الْبَتَّةُ . وَقَتْلَ عَلَى ذَلِكَ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ وَوُجِدَتْ عِنْدَهُمْ .

ومنها أَنَّهُ مَنَعَ مِنْ بَيْعِ الْكَبَبِ اللَّحْمِ ، وَمَنْ بَيْعَ الْفَقَّاعِ . وَأَمَرَ
١٥ بِشَقِّ مَنْ يَبِيعُهُ ، وَرَبَّمَا أَنَّهُ شَقَّ عَلَيْهِ .

(١) كذا ، والصواب « ثلاثين » (٢) كذا ، والصواب « حلجن »

(٣) كذا ، والصواب « فلم يبرح حتى متن »

(٤) كذا ، والصواب « فعلته »

ومنها أنه كان يحب مملوكاً له يُقال له عين^(١) . وهو صاحب جامع
الجزيرة . فنضّب عليه فأمر بقطع يده ، فُتُطِعت ثم ندم . ثم أمر بقطع
رجله ، فُتُطِعت ثم ندم . ثم أمر بقطع اليد الأخرى ثم الرجل الأخرى ،
ثم سَكَلَ عينيه .

وأشياء كثيرة من هذا النسق وضروبه .

وأما الأمرُ الديني فإنه تَمَرَّد وبنى^٦ ، وأدعى دعوى فرعون لعنه
الله . وسَبَبُ ذلك أنه سمى إنساناً يُقال له الدرزي . فنبّه على أشياء
من دعاوى أسلافه الكاذبة ، حتى عاد يسلّم عليه الخُصِصين^(٢) به
فيقولون : السلام عليك يا مُعْطَى يا مانع ، يا مُجْبِي يا مِمْت !
فلما شُهر عنه هذا الأمر وقام الناس على ذلك للملّون الدرزي ،
جَهَّزَه بالأموال إلى الجبال لإقامة الدعوة الخبيثة . لَجَمِيعُ الدرزيّة الآن
من ذلك الدرزي للملّون داعي الحاكم .

وله أشياء منكّرة أعظم من جميع ذلك ، أضربت عنها صيانة
للكتاب ، فنمّوّه بالله من مكر الله .

وأما ما يُذكر من محاسن سيرته في ابتداء أمره فإنه أقام شائر^{١٠}
الإسلام ، ورفّع منار الدين ، وأمر أن يُبنى على كُلِّ كنيسة من
الكنائس مسجداً طويلاً البناء يعلمو تلك الكنيسة . وكذلك سائر
الديرّة في سائر أعمال مصر ، فُتُطِعت وهو إلى الآن باقٍ .

(١) ورد اسمه عند القزويني في المخطوط ٤ : ٧٢ « عين »

(٢) كذا ، والصواب « الخصيصون »

ومنها أنه منع اليهود والنصارى (ص ١٦٣) من ركوب الخيل
والبغال فاستمر ذلك .

٣ ومنها أنه أفرد للذمة من اليهود والنصارى حمامات غير حمامات
المسلمين ، وجعل على أبواب حماماتهم الصليان والقرايين ، وجعل في
أعتاقهم الأجراس والصليان من الخشب الكبير .

٦ ومنها أنه رفع للكوس والظلامات .
ومنها > أنه < منع كل شكير وشدد فيه وحفظ وقتل عليه .
ومنها أنه منع النساء من الخروج ، فلم تكن في أيامه
٩ امرأة تلوح .

وكان متزهذاً متبهداً ، يلبس الصوف ، ويركب الحمار ، ويلبوس
الشوارع بنفسه .

١٢ ومن بنائه^(١) وجامع راشدة ، والرصد ، والجامع الكبير
المعروف به .

وكان سبب غيخته ما يأتي ذكره في تاريخه إن شاء الله تعالى .
١٥ وفي هذه السنة توفي صاحب بن عباد^(٢) رحمه الله ، وكذلك
توفي أبو طالب مكي^(٣) صاحب كتاب « اعتلال القلوب » رحمه الله .

(١) كلمتان غير واضحتين

(٢) في التاجم الزاهرة ، ٤ : ١٦٩ وسائل المصادر أنه توفي سنة ٣٨٥

(٣) كذا ، والصواب أنه « أبو طالب محمد بن حل بن علي المكي » (انظر النجوم

للزاهرة ٤ : ١٧٥)

ذكر سنة سبع وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم ثلاثة أذرع وإصبع واحد^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٢) .

ما تُخَصَّ من الحوادث

- الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
وبني^(٣) بويه أبواب الأمور بالشرق كله ، وكلّهم على كلمة الخليفة .
والحاكم خليفة مصر .
والأستاذ برجوان مدبر أمر الملكة . فإن ابن عمار كان مدبر
للملكة فاستغنى في هذه السنة . وعاد الأمر للأستاذ برجوان
وهو الصحيح .
وفيهما كان بمصر غلا . وبلغ التليس القمح أربعة دنانير عين ١٢
مصرية . وأطلق الحاكم ألفي دينار لمارة الجامع العتيق بمصر ، وعمر
المنارة الكبيرة التي به (ص ١٦٤) .

(١) كلا ، والصواب « ثلاث أذرع وإصبع واحدة »

(٢) كلا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع »

(٣) كلا ، والصواب « بني »

ذكر سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم ثلاثة أذرع وإثنا عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمان أصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٩ . الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
وفى^(٣) بويه الحكم على الأمر .
والحاكم خليفة مصر وما معها .
٩ . الأستاذ برجوان مدبر دولته ، والقاضي ابن النعمان بحاله .
وفيها كانت ريح سوداء في شهر صفر هالت الناس ، وأغلقت
لها الأقطار .
١٢ . وفيها نزل الحاكم إلى مصر وخطب يوم جمعة في الجامع العتيق ،
وصلى بالناس ، وبلغ التكبير عنه القاضي أبو عبد الله محمد ابن النعمان .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وإثنا عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « بنو »

وفيها توفي أبو عبد الله الجوهريُّ الراعظُ رحمه الله .

وفي^(١) سنة ثمان وثمانين توفي ابن حجاج رحمه الله صاحب

الديوان المزلّى .

٣

وفيها عُمِلَ النواحُ على الحسين عليه السلام على الرسم والعادة .

واجتمع أهلُ باب البصرة وباب الكرخ ومَضَوْا إلى قبر مُصَنَّبٍ

ابن الزبير وبدا منهم في حقِّ آل البيت ما لا يليق ذكره وقالوا : هذا^(٢) ٦

... .. ٥٠٠

الشيعة ... ويطلبون فيه كل الأطمعة ، ويقولون هذا يومِ واخى فيه

النبي صلى الله عليه وسلم لملى عليه السلام . فيخرجون كل سنة في ٦

ذلك اليوم ويفعلون كفعلهم ويقولون : يوم كان فيه النبي صلى الله

عليه وسلم هو وأبو بكر رضى الله عنه في النار .

(١) قوله ه وفي سنة . . . إلّ النهاية مضاف في الجاهل بخط المؤلف ه

(٢) لا يوجد مطر لم يظهر في التصوير

ذكر سنة تسع وثمانين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ (ص ١٦٥) للماء القديم أربعة^(١) أذرع وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعا^(٢) .

ما نُفِص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيَنة بمالهم .
والحاكم خليفة مصر وما معها .
والأستاذ برجوان بماله . وتوفي القاضي ابن النعمان رابع شهر صفر ،
٩ وصلى عليه الحاكم في داره .
ووتى الحاكم مكانه ابن أخيه الحسين بن علي بن النعمان في
الثالث والعشرين من صفر ، وأسقط عدة أربعة عشر عدلاً منهم ابن
١٢ الجوهري وابن الطوسي .

(١) كذلك ، والصواب : أربع أذرع .

(٢) كذلك ، والصواب : ست عشرة ذراعاً ، وثلاث وعشرون إصبعا .

ذكر سنة تسمين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ (ص ١٦٥) للاء القديم ثلاثة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً^(٢) وإصبعا .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بمحلم .
والحاكم خليفة مصر ، وأبو الفتح برجوان إلى أن توفي في هذه
السنة ، وقُلت الأُمَرَاء مكانه أبو علي الحُسَيْن بن جهمر القائد ، ولقب
بالقائد الأَجَل ، وقُلت عبد العزيز بن النعمان الظالم .
٩ وفيها تزوج الحاكم جارية السيدة بتاريخ رابع عشر شعبان الآخرة .
وفيها كثر ركوب الحاكم .
١٢ وقُتل برجوان الخادم ، ووُجد له من جملة ما خلف ألف سراويل
ديق بألف تكة حرير ، وألف ناعقة مسك ، ومن الجواهر والأواني
ولللابس والمتاع ما قيمته خمس مئة ألف دينار ، وأربع آلاف دابة .

(١) كذا ، والصواب : لثلاث أذرع وأربع عشرة إصبعا .

(٢) كذا ، والصواب : ست عشرة ذراعاً .

وفي سنة تسعين وقع بجلب برداً^(١) عظيماً . قيل وزن منها
حجر^(٢) واحداً فكان رطل^(٣) بالمشق ، وأهلك ناساً كثيرة ودواب^٣
ووحش وطيور^(٤) .

(١) كذا ، والصواب « برد » (٢) كذا ، والصواب « حجر واحد »

(٣) كذا ، والصواب « رطلا »

(٤) كذا ، والصواب « وحشاً وطيوراً » . وقوله « وفي سنة تسعين » . طير « مضاف
في الهامش بخط المؤلف

ذكرى سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة أذرع^(١) وإصبعان .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرون إصبعاً .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُويْهَ بِالم .
الحاكمُ خليفة مصر . وقائدُ القوادِ الحسينُ بنُ جوهر .
والقاضي بمصر الحسينُ بنُ عليّ بن النعمان . والظالمُ لمبدِ العزيز
٩ ابنُ الصّمان .
وجلس الحاكمُ بنفسه للظالمِ ، وأمر أن لا تُتلقَ الأسواقُ ليلاً
ولا نهاراً . وحصل البيعُ والشراء في الليل والنهار . وأكل الناسُ
في الأسواقِ ، وسمِعوا الغناء على الإجمار ، وكثُرَ ركوبُ الحاكمِ ليلاً ١٢
ونهاراً واستمر الحال على ذلك .

(١) كذا ، والصواب : أربع أذرع .

ذكر سنة اثنين^(١) وتسعين وثلاث مئة

(ص ١٦٦) التيل للبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم ستة أذرع وسبعة أصابع^(٢) ، مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٣) .

ما لُخص من الحوادث

٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .

وبنى^(٤) بويه الحكام . والأمر راجع فيهم إلى سلطان الدولة ابن عضد الدولة .

٩ والحاكم الخليفة بمصر وما معها .

وكذلك قائد القواد الحسين بن جوهر مدبر الممالك الحاكية ،

والقاضي الحسين بن علي بن النعمان مستمراً^(٥) على محل قضائه .

١٢ والحاكم على المظالم بنفسه .

وفيها كان ابتداء عمارة الجامع الكبير بباب الفتوح ، وأنفق عليه

أموالاً جزية كما يأتي بيانه .

(١) كذا ، والصواب « اثنين »

(٢) كذا ، والصواب « ست أذرع وسبع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع »

(٤) كذا ، والصواب « بنى » (٥) كذا ، والصواب « مستمر »

ذكر سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة

النبيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . ثلثاء القديم خمسة^(١) أذرع وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ . الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه ، حسباً ذكرنا .
والحاكم خليفة مصر .
والحكام حسباً ذكرنا ،
وأمر في هذه السنة ببناء جامع راشدة .
٩ . وكمل الجامع الكبير الذي بباب الفتوح . وحسب ما نفق عليه
فكان أربعين ألف دينار . وذلك أُصْرِفَ على تكلمته .
وفيها وقع برداً عظيماً^(٣) بمصر ، حتى عاد على الأرض ارتفاع شبر ١٢
وأزيد . وأبيع على الدواب كما يُباع في الشام . ولا كان يُعرف البرد
في مصر قبل ذلك .

(١) كلاً ، والصواب « خمس »

(٢) كلاً ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا »

(٣) كلاً ، والصواب « برد عظيم »

ذكر سنة أربع وتسعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ للآله القديم خمسة أذرع^(١) فقط .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً^(٢) وثلاث أصابع .

< ما نُخَصَّص من الحوادث >

- ١ (ص ١٦٧) انخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
و بنى^(٣) بويه بحالم .
والحاكم خليفة مصر ، وثائد القواد بحاله .
٩ وعزل القاضي الحسين ابن علي بن النعمان في سادس رمضان ، وولى
الحكم مكانه عبد العزيز ابن أبي عبد الله محمد بن النعمان .
وفيها أمر بهدم كنيسة مرقص التي كانت بجوار جامع راشدة ،
١٢ فهُدِمَتْ وُبْنِيَتْ مسجداً .

(١) كلاً ، والصواب « خمس أذرع »

(٢) كلاً ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

(٣) كلاً ، والصواب « بنو »

< ذكر دمشق >

- وأما دمشق فكان المتولى عليها منجوتكين التركي حسبما سقناه من ذكره ، فلم يزل عليها إلى سنة سبع وثمانين . فوليا علي بن فلاح ٢ في حديث طويل وقد ينجوتكين إلى الحاكم فاصطفاه وعاد في عهده . ثم استقرت بدمشق سلمان بن جعفر بن فلاح .
- ثم عُزل ووليا جيش بن الصمصامة المتقدم ذكره ففعل في دمشق ٦ وأهلها ما لا تفعله الفرنج ، حتى كانوا^(١) الناس يجتمعون في سائر المساجد ويدعون عليه تصرعاً . فلم يزل حتى أهلكه الله بالجذام في سنة تسعين وثلاث مئة .
- ٩ ثم ولها رجل من المغاربة يقال له غل بن تميم . فلبث شهوراً ثم هلك .
- ثم ولها علي بن فلاح الولاية الثانية فبقي إلى سنة اثنين^(٢) ١٢ وتسعين وثلاث مئة .
- ثم عُزل ووليا رجل أسود بربري يقال له طرملت بن بكار . وكان عبداً لابن زيري والي القيروان . فلم يزل والياً إلى هذه السنة ، ١٥ وهي سنة أربع وتسعين وثلاث مئة .

(١) كذا ، والصواب « كان الناس » (٢) كذا ، والصواب « اثنين »

فوليها خادماً^(١) أتى من مصر يُقال له مُفلح اللحياي . وسار
 طرُملت يريد مصر . فتوفي بِدَارِيَا . وذلك يوم الاثنين الثاني من شهر
 ٣ صفر من هذه السنة .

قلتُ : وهذا آخرُ ما كان بخط الشيخ أبي القاسم علي بن محمد
 ابن يحيى السلي السُّيساطي رحمه الله . فاستسختهُ منه في أخبار الشام .
 ٦ ومهما أتى بعد ذلك فذيلٌ عليه من المسودات . والله الموفق بكرمه .

وفي سنة خمس وتسعين ولد الظاهر ابن الحاكم كما يأتي في تاريخه .
 وفيها^(٢) كانت فتنةٌ عظيمةٌ بين الشيعة والسنة ببغداد . وسببُ
 ٩ ذلك أنَّ أبا حارثة الواسطي أحضر مصحفاً إلى دار الخلافة وزعم أنَّه
 مصحف ابن مسعود . فقبول به مصحف عثمان خالفه . فأجمع القضاةُ
 والفقهاء على حرقه . فأمر بذلك . فبادر أهل الكرخ ووقعت الفتنة
 ١٢ بين الشيعة والسنة . وصاح الشيعة : يا حاكم يا منصور ! وبلغ القادرُ
 ذلك فأرسل الخيلَ التي على بابه لمعونة السنة . فزلت الأرائك ،
 وأحرقوا الكرخ ، ونهبوا الأسواق ثم عفا عنهم وسكت الفتنة .

(١) كذا ، والصواب « خادم »

(٢) قوله « وليها كانت . . . الفتنة » مضاف في الهامش بخط المؤلف

سنة خمس وتسعين وثلاث مئة

(ص ١٦٨) النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم سبعة أذرع وخمسة وعشرون إصبعا^(١) . مبلغ الزيادة ٣
سنة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .

وبنو بويه الحكّام . والأمر في هذه السنة إلى شرف الدولة
ابن عضد الدولة .

٩ والحاكم خليفة مصر . وقائد القواد بحاله . وكذلك القاضي

وفيها سخط < الحاكم > على النساء ، وأمر أن لا تلوح امرأة
في طريق فكان ذلك ، وسخط على الكلاب وأمر بقتلهم (كذا) .
١٢ فقتلوا حسباً تقدّم من ذكركم .

وفيها وُلد له ولدين^(٣) ، فسقى أحدهما الحارث والآخر على .
وكثر طلوعه إلى الجبل للقطم .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وخمس وعشرون إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « ولدان »

ذكر سنة ست وتسعين وثلاث مئة

النيل للبارك في هذه السنة :

٢ الماء القديم أربعة أذرع وعشرة أصابع^(١) . مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لخص من الحوادث

١ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وشرف الدولة مدبر الممالك الخليفة .
والحاكم خليفة مصر . وقائد القواد الحسين بن جوهر مدبر الدولة .
والقاضي بحاله .

١ وقع في هذه السنة برداً عظيماً^(٣) قدر يبيض الحمام . ووزنت
فكانت أوقيتين بالمصرى . وقات طير كثير وظم ومزى^(٤) .

وفي^(٥) سنة ست وتسعين قذفت الريح برجل من يأجوج إلى أن
رمته قدام السد الذي تقدم ذكره في أول آخر ٤ من هذا التاريخ .
فأخذوه^(٦) الحراس الذي هناك ، ونفذوه إلى الخليفة القادر بالله . فأحضر
القضاة والفقهاء ، فنظروه ميتاً ، طوله ذراعاً وربع ذراع ، ولحيته
شبران ، وله أذنان كالدرق .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وعشر أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً »

(٣) كذا ، والصواب « برد عظيم »

(٤) كذا ، والصواب « طيراً كبيراً وخباً ومزى »

(٥) قوله وفي سنة ست . . كالدرق « مضاف في الحاشي بخط المراف

(٦) كذا ، والصواب « فأخذوه الحراس الذين »

ذكر سنة سبع وتسعين وثلاث مئة

النيل للبارك في هذه السنة :

- ٢ للماء القديم خسة أذرع وأربعة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً^(٢) .

ما نُخَصَّصَ من الحوادث

- ٦ (ص ١٦٩) الخليفةُ القادرُ أميرُ المؤمنين .
وشرفُ النوبةِ بن بويه على حاله .
وفيها الحاكمُ بحاله خليفةُ مصر وما معها .
٩ وقائدُ القواد بحاله ، وكذلك الثاني .
وفيها شهد فرس البحر بمنية القائد . وعُرِفَتْ بذلك كونها كانت
في جملة إقطاع هذا القائد حسين بن جوهر ، وكان يكثرُ الحلول بها .
وفيها ارتفع سعرُ الدرهم ، وضُرِفَ كلُّ دينارٍ بثمانية عشر درهماً^(٣) .
وفيها كان خروجُ الوليد بن هشام من بني أمية مروان (كذا) مُلَّاك
الأندلس ، المعروف بابن رَكْوَةَ اللّذَمَ ذكره في الجزء المختص ببني

(١) كذا ، والصواب « خسة أذرع وأربع أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « أربع عشرة ذراعاً وستة عشرة إصباعاً »

(٣) كذا ، والصواب « درهماً »

أُمَيَّة . وكان خروجه بالقيوم . فقبض عليه وأحضر إلى القاهرة . وقُتل
 بها بعد ما كان حرب من القيوم إلى بلاد النوبة . فمُسك وأحضر ،
 ٢ وَجِلَ في قفصٍ من حديد ، وقال له الحاكمُ : ما حملك على هذا ؟
 قال : سموهُ هتق لو ساعدتني الأقدارُ . قال : فلو ساعدتك ما كنتَ
 تفعل ؟ قال : كنتُ أجعلك موضعى الآن . فأمر به فقتل وضلِبَ
 ٦ بباب زويلة .

وفيهَا كانت فتنةٌ بين الشيعة والسنة ببغداد .

وفيهَا زادتْ دجلةُ زيادةً ما عُرِفَتْ من قبلها بحيث وصلت الأمياه
 ٩ إلى رؤوس النخل ، وهربت الناسُ إلى غربى بغداد وأقام كذلك
 عشرين يوماً .

ذكر سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة^(١) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٢) .

ما لُخِّصَ من الحوادث

الخليفةُ القادرُ باللهُ أميرُ المؤمنين .

وشرفُ الدولةُ بن بويه على حالة .

والحاكمُ خليفة مصر وما معها . وكذلك ولايةُ أموره بمجالم .

وفيهما كان غلاءٌ عظيم . وخلقُ الناسِ مجاعةً شديدةً . وولى مسعود ٩

أمر ذلك فضرَبَ قوماً من الخزّانين بالسياط ، وأخرج القمح ،

وصبَّ في العراض فأنصلح الحال .

ووقع بين القرويين والريحانيّة ، وقتل من القرويين واحداً^(٣) ، فقتل ١٢

الحاكمُ قاتله .

وفيهما عزلُ < الحاكمُ > القائد حسين بن جوهر عن ما كان

عليه ، وقُدِّمَ مكانه صالحُ بن علي ، وعزل عبد العزيز وولّى مكانه مالك ١٥

ابن سعيد .

وبلغ القمح ثلاثة دنانير التليس . (ص ١٧٠)

(١) كذا ، والصواب « خمس »

(٢) كذا ، والصواب « أربع عشرة ذراعاً وتسع أصابع » .

(٣) كذا ، والصواب « واحد »

ذكر سنة تسع وتسعين وثلاث مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ذراعان وستة عشر^(١) إصبعا .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعا^(٢) .

ما لُحِصَ من الحوادث

- ٦ اختليفةُ القادر بالله أمير المؤمنين ،
وبني^(٣) بويه الحكّام ، والمتحدّثُ فيهم في هذه السنة شرف
الدولة بن عضد الدولة .
٩ والحاكمُ خليفة مصر .
وشيخُ الشيوخ صالحُ بن عليّ مدبرُ الدولة الحاكِية .
وفيها أمر الحاكمُ مَنْ وَجِدَ سكران يُقتل بلا معاودة .
١٢ وفيها نعى عن بيع الفقّاع ، وأمر بصلاة التراويح في شهر رمضان
وصلاة الضحى . وقَلَدَ شيخُ الشيوخ صالحُ بن عليّ السيفَ والقلمَ ، ولقّبهُ
هبة الثقات ، وأمر بهدم الكنيستين اللتين كانتا بالحرماء .

(١) كذا ، والصواب « ست عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً ، وثلاث وعشرون إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « بني »

وفيه حصل بمصر وبلا كثير ، وارتفع سعر المطر ، وأبيع كل أوقية دهن بنفسج بدینار عین .

وكان قد أمر في سنة خمس وتسعين بسب الصحابة رضوان الله عليهم وكتب بذلك على حيطان المساجد والجوامع والقياسر والشوارع . ثم إنه أمر في هذه السنة أن يُمحى جميع ما كتب ، وتأديب من يسب الصحابة .

وأمر أن لا تباع اللوحيّة ولا تطبخ ، ولا يُباع السمك الذي ينير قشّر ولا يؤكل ، ولا يُباع الترمس والجرجير ، ومن هذه الخرافات وأنظارها . وقد تقدم ذكر ذلك . وسيأتى أشياء غيرها متناقضة الأحوال في تواريخها .

ذكر سنة أربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم أربعة^(١) أذرع ققط .

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصباعاً^(٢) .

< ما لخص من لواذات > (ص ١٧١)

الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .

وبنو بويه ولالة الأمور .

والحاكم خليفة مصر .

وشيوخ الشيوخ مدبر الدولة ، والأمور ومصالح الدولة إليه راجعة .

وفيها أمر أن < كل > باب مفتوح لا يُغلق ، و < كل >

باب مغلق لا يفتح و < كل > شيء مُغلق لا يُكشف .

حكاية مستطرفة

قيل لما أمر الحاكم بأن < كل > شيء مُغلق لا يُكشف

خرج إنسانٌ سكران في بعض تلك الليالي متوجهاً من مكانٍ كان به

(١) كذا ، والصواب : أربع .

(٢) كذا ، والصواب : ست عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصباعاً .

إلى منزله . فصدف الطائف فأخذ عمامته وأسبغها على نفسه ، وتام وهو
 قد تمطى بالعمامة . فوكزه بعض الشرطية وقال : إيش أنت ؟ فقال :
 أنا شيء مُعْطَى ، وأمير المؤمنين الحاكم قد أمر أن لا يُكشف شيء ٥
 مُعْطَى قال : فاستطرف الطائف كلامه وتركه ٥

وفيها صرّف < الحاكم > شيخ الشيوخ صالح بن علي وولي أحمد
 ابن محمود المعروف بالقصوري بمعنى ما كان يتولاه صالح بن علي وهو ٦
 النظر في أمر الدولة .

ذكر سنة إحدى وأربع مئة

النيلُ للبازك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم أربعة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا^(٢) .

ما نُخَصِّن من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين .
وبنو بويه متولين^(٣) الأمور على ما هم عليه .
والحاكمُ خليفةُ مصر .
٤ وفيها قبض الحاكمُ على عبد العزيز بن النعمان متولى المظالم ، وعلى قائد القواد ثم أطلقهما وعفا عنهما .
ومنع من الركوب في الخليج ، وأمر بدُّ سائر طاقاته التي
١٢ تُشرف عليه .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وثمان عشرة إصبعا » .
(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمان عشرة إصبعا » .
(٣) كذا ، والصواب « عولوا الأمور » .

وأضيف إلى القاضي مالك بن سعيد النظر في المظالم ، وذلك
ما كان يتولاه عبد العزيز بن النعمان .

وفي^(١) سنة إحدى وأربع مئة خطب ممتد الدولة أبو المنيع قرواش^٣
ابن مُقَلَّد الحاكم بالموصل والأنبار وقصر ابن هُبَيْرَة والمدائن ، وذلك
في خلافة القادر ، وهو يومئذ ببغداد .

وكان أبو المنيع المذكور فاضلاً أديباً جيد الشعر حسنه .
فن شعره يقول :

مَنْ كَانَ يَحْمَدُ أَوْ يَذَمُّ مَوْتًا لِلْسَّالِ مِنْ آيَاتِهِ وَجُدُودِهِ
إِنِّي أَرَوْهُ اللَّهُ أَشْكُرُ وَحَدَّهُ شُكْرًا كَثِيرًا طَالِبًا لِمَزِيدِهِ^٩
لِي أَشْفِرَ سَحْجَ السَّانِ مَفَادِرَ يُعْطِيكَ مَا يُرْضِيكَ مِنْ مَجْهُودِهِ
وَمَهْدُ عَضْبٍ إِذَا جَرَّدَتْهُ خِلَتِ الْبُرُوقُ تَلُوحُ فِي تَجْرِيدِهِ
وَمُتَقَفٌ لَدُنْ السَّانِ كَأَنَّمَا أُمُّ الْمَنَالِ رُكِّبَتْ فِي عَوْدِهِ^{١٢}
وَبَذَا حَوِيْتُ الْمَالِ إِلَّا أَنِّي سَلَطْتُ جُودَ يَدِي عَلَى تَبْدِيدِهِ
ذكر ذلك صاحب كتاب « دُمَيَّة القصر » .

وفي سنة إحدى وأربع مئة فتح محمود بن سُبُكْتِكِين المولتان من^{١٥}
بلاد الهند . وأغذ إلى الخليفة القادر بالله صنماً من ذهب زنته أربع
مئة رطل بالبغدادى . ولعبة يلقوت أحر زنتها ستون متغلاً تشتمل
كالقنديل ، لم يُرَ مثلها أبداً .

١٨

(١) قوله « وفي سنة إحدى . . . » مثاباً أبداً . مضاف في الماشي بخط المؤلف .

ذكر سنة اثنين^(١) وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ذراعان وثمانية^(٢) أصابع .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٣)

ما لُخِص من الحوادث

- ١ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
وبنو بُوَيْهَ بِمُحَلِّم .
والحاكم خليفة مصر .
٩ وسخط على قائد القواد ، وعلى بن عبد العزيز بن النعمان وقتلها
ومعهما مسرور .
وتوفي الشريف الرضى .
١٢ وفيها نعى عن بَيْعِ العنب وأمر بقطعه ، وحُرِّثَتْ جميعُ أراضى
الكروم بالسيار المصرية ، وكذلك فيها كان إحراقُ الزيتون وإحراق
العسل في النيل ، حتى عاد لو طُلِبَ وقية عسل بدينار لم يوجد .

(١) كذا ، والصواب « اثنتين » (٢) كذا ، والصواب « ثمانى »

(٣) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وعشر أصابع »

ذكر سنة ثلاث وأربع مئة

«النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ذراعان وثلاثة^(١) وعشرون إصبعا .
يبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً واثنا عشر إصبعا^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .
وبنو بويه بمحالم .
والحاكم خليفة مصر .
وقيل في هذه السنة كان سخطه على العسل فأهرق ما أحصى ٩
عدته ما بين ظروف وزير وخابية إحدى عشر ألف قطعة .
وفيها نحل إلى الجامع العتيق بمصر ختات كبار مذهب عدة أربع
مئة وأربعون ختمه ، وربعات مذهبات بخطوط منسوبة ، عدة ذلك ١٢
أربعة^(٣) وسبعون ربة ، وتنور فضة زنته مئة ألف درهم حبر .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث وعشرون »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثنا عشرة إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « أربع »

وفيهما كلت عمارة الجامع الحاكبي الكبير بباب الفتح ، وحُمل إليه
 (ص ١٧٣) أربعُ تنانير (كذا) فضة حبر ، وقناديل فضة مذهبة عدّة
 ٢ أربع مئة قنديل بسلاسل فضة . وعلّق على أبوابه الستور الدقيق ، وفُرش أحسن .
 فرش ، وأقيمت الجمعة فيه ثالث عشر رمضان ، وخطبَ فيه بنفسه ، وهي
 أوّل خطبة خطبتْ فيه . وأمر أن تقطع الخطبة من جامع الأزهر ، فُقطعت
 ٦ من ذلك اليوم إلى حين ما استجدّت فيه في تاريخ ما يأتي ذكره .
 وكذلك أقيمت الجمعة في هذه السنة في جامع راشدة وخطبَ فيه أيضاً
 الحاكمُ بنفسه

٩ وفيها ولّى النظرَ في الأموال والدولة الحسن^(١) بن طاهر الوزان .
 وفيها أمر برفع المكوس عن جميع النلايل الواردة إلى الساحل ،
 ثم أمر برفع مكوس دار الغرب ، وكذلك رفعَ مكوس دار الفاكة .
 ١٢ ثم أمر النصارى واليهود بلبس المائم السود ، وحمائم في أعناقهم
 الصلبان الثقّال ، ولا يركبوا شي^(٢) من الدواب غير الحبر ، ولا يركبوا
 لمسلم حمار^(٣) ، وأن يكون طولُ الصليب في عنق النصارى ذراعاً من

(١) كذا ، وعند المقرئ في المخطوط « الحسين »

(٢) كذا ، والصواب « شيئاً »

(٣) كذا ، والصواب « حميراً »

الخشب ، وزنته خمس^(١) أطلال . وقرأى اليهود كذلك . وأشياء من هذه الضروب .

وفى^(٢) سنة ثلاث وأربع مئة أخذ أهل الكوفة جدرى حتى عمى ٣ منهم ألف وخمس مئة نفر ، والجميع من نسل مَنْ حُضر قتلة الحسين صلوات الله عليه ، وهذه آية عظيمة .

(١) كذا ، والصواب « خمسة »

(٢) قوله « وفى سنة ثلاث . . . » عظيمة « مضاف فى الهامش ص ١٧٢

ذكر سنة أربع وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم ثلاثة^(١) أذرع فقط . مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٢) ذراعاً فقط .

ما لُخص من الحوادث

٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .

وبنو بويه ولادة الأمور بحالم .

والحاكم خليفة مصر ، وهو متولى الأمور بنفسه ، ويركب الحمار

٩ ويطوف الأسواق ويأخذ القصص^(٣) بنفسه .

وفيها أعتق جميع ما كان في ملكه من الرقيق بالقاهرة ومصر ،

مع سائر عماليكه من عبيد وإماء ، ومَلَكَهم (ص ١٧٤) ما كانوا

١٣ يملكونه في حال الرق من الأموال .

وفيها جعل الحاكم ولاية المهدي إلى أبي القاسم عبد الرحيم بن إلياس

ابن أحمد بن المهدي ، ودُعي له على جميع منابر الديار المصرية .

(٢) كذا . والصواب « سبع عشرة »

(١) كذا ، والصواب « ثلاث »

(٣) في الأصل « القصص »

ذكر سنة خمس وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم ثلاثة أذرع وعشرة أصابع^(١) .
 يبلغ الزيادة ستة عشر^(٢) ذراعاً وإصبعين .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ . الخليفةُ القادر بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو بويه بحالم .
 والحاكمُ خليفة مصر .
 وفيها قُتِلَ القاضي مالكُ بن سعيد يوم السبت سادس عشرين ربيع
 الآخر . وفي الحادي والعشرين من شعبان تَوَلَّى الحكمُ بمصر والقاهرة ٩
 وسائر الأعمال بالديار المصرية القاضي أبو العباس أحمدُ بن محمد بن عبد الله
 ابن < أبي > العوام .
 وفي جُمادى الآخرة ركب الحسن^(٣) بن طاهر بن الوزان مع الحاكم ١٢
 على عادته ، فلما خرج من باب القاهرة ضُرِبَتْ رَقَبَتُهُ وَذُفِنَ في موضعه .
 وتَوَلَّى < الحاكم > النظرَ والتدبيرَ الحسنَ وعبدَ الرحيم ولدى أبي
 السيد ، ثم قُتِلَا في الخامس عشر من شوال . ١٥

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وعشر أصابع » وبني النجوم ٤/ ٢٣٩ « ثلاث

أذرع سواء » (٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « الحسين »

ثم وَلَّى بعدها أبو^(١) العباس الفضل بن جعفر بن القرات في ثاني
 ذي القعدة ، فأقام خمسة أيام ، وقتل سادس ذي القعدة .

٢ ثم وَلَّى بعده قطب الدولة أبي^(٢) الحسن علي بن جعفر بن فلاح
 المقدم ذكره في أخبار دمشق .

(١) كذا ، والصواب « أبا العباس »

(٢) كذا ، والصواب « أبا الحسن » c وسماه المقرئ « قطب الدين »

ذكر سنة ست وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ذراع وإحدى وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعا وتسعة أصابع^(١) .

< ما يُخَصَّ من الحوادث >

- ٦ (ص ١٧٥) الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين
وبنو بويه بحالم .

- والحاكم خليفة مصر . وعُرض عليه في هذه السنة استيثار^(٢)
باسم التفتيين وللوذنين والقراء بالقاهرة ومصر الحروستين ، فكان جملة^٩
للقدر لهم في كل سنة أحد وسبعين ألف وسبع مئة وثلاثة وثلاثين
ألف^(٣) ، وثلاثي وربع دينار . فأمر بإطلاق جميع ذلك .

(١) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وتسع أصابع » وفي النجوم ٤ : ٢٤٠ ، الما-
القديم ذراع وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة ست عشرة ذراعاً وإصبعان » .
(٢) كذا ، والصواب « استيثار »
(٣) كذا ، والصواب « واحداً وسبعين ألفاً . . . ألفاً »

ذكر سنة سبع وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة^(١) أذرع فقط . مبلغ الزيادة سبعة عشرة ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما لُحِصَ من الحوادث

- ١ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بحالم .
والحاكم خليفة مصر .
وفيها أضيف إلى القاضي أحمد بن < أبي > العوام حكم الشام مع سائر الأعمام الحاكمة .
٩ وفيها شدد في أمر النساء وعدم خروجهم^(٣) لا في الليل ولا في النهار ، ومنع الإسكاف عن عمل سائر ما في أرجلهم .
وكان في سنة أربع وأربع مئة قد أمر لا يتحدث أحد^(٤) في علم النجوم . وأمر أن يُنفي المتجملون في إقليم مصر . فاجتمعوا ووقفوا للقاضي ابن < أبي > العوام . فتحدث لهم ، فأعفوا من النفي لا غير .

(١) كذا ، والصواب « أربع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « خروجهم »

(٤) كذا ، والصواب « أحد »

ذكر سنة ثمان وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

للماء القديم خمسة^(١) أذرع وعشرون إصبعا . مبلغ الزيادة ستة ٢
عشر ذراعا وستة عشر إصبعا^(٢) .

ما نُخَصِّن من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه مجاهدين .
والحاكم (ص ١٧٦) خليفة مصر . والوزير بها علي بن فلاح .
وفيهامرّ بهدم كنيسة قامة ، وجميع الكنائس بمصر وأعمالها ،
ونَهَبَ ما كان فيها من الآلات واللُتاع .
١ وفيها امرّ أن لا تُقَبَّل الأرض بين يديه ، وأن يحمل عوض
ذلك : السلام على أمير المؤمنين .
وفيها ظهر بدمياط سمكة عظيمة لم يرَ الناسُ أعظم منها في طول ١٢
الأعمار . قيل إن طولها مائتي وستون ذراع^(٣) ، وعرضها قريب من

(١) كلا ، والصواب خمس »

(٢) كلا ، والصواب ست عشرة ذراعا وست عشرة إصبعا »

(٣) كلا ، والصواب مئتان وستون ذراعا »

مئة ذراع . وكانت هدير اللع تدخل في جوفها موسقة فتفرغ وتخرج موسقة شحماً . وكان خمسة من الرجال وقوف^(١) في تحفها مع عينها ،
 ٣ بأيديهم المجازف يحرفون الشحم ويناولونه قوم^(٢) أخر . وأقام أهل دمياط والبشور وبلاد أشموم والشرقية يأكلون من لحمها وشحمها أياً ما عديده .

٦ وفيها وقت صاعقة بمحصن فامية فأحرقت سائر من كان به إلا القليل منهم .

وفيها ولد رجل خنق من دبره بنتاً ميتة ، بمنية زفتى ، من عمل الغريبة ، من ديار مصر ، وأحضرت إلى الحاكم بالقاهرة ، والرجل انلختى الذى ولدها . وكانت دون الشبر ، كاملة جميع الأعضاء . فأمر الحاكم بقتل الرجل انلختى . فقتل .

١٢ وكان الحاكم يركب حمازه ويقف عند رجلٍ مراوحى بزقاق القناديل ، فيتحدثان طويلاً ، ولا يعلم أحداً^(٣) ما بينهما إلا الله تعالى ، ثم يدعه ويتوجه إلى الجبل للقطم فيغيب اليوم واليومين والجمعة ،
 ١٥ ولا يعلم أين يكون ثم يعود .

(١) كلة ، والصواب « وقوفاً »

(٢) كلة والصواب « قوماً آخرين »

(٣) كلة ، والصواب « أحد »

ذكر سنة تسع وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة .

الماء القديم خمسة أذرع وثمانية أصابع ^(١) .

٢

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصباعاً ^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث (ص ١٧٧)

الخليفةُ القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بحالم .

٦

والحاكمُ خليفةُ مصر .

وفيها ركب الوزيرُ عليُّ بن فلاح من داره ، فلما صار في قرب

البرك التي تلى الخليج لقيه فارسان متتكران ، فطمنه أحدهما برمح ٩

وأرماه ، وهرباً فلم يُدْرَكَا . وعاد إلى داره مجروحاً ، فتوفي في صبيحة

يومه ، يوم الثلاثاء تاسع شوال من هذه السنة .

(١) كلا ، والصواب « خمس أذرع وثمان أصابع »

(٢) كلا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصباعاً »

ثم وثى الأمير الظهير صاعدُ بن عيسى بن نسطورس ، ولقَّبَ
 قسيم الخلافة ، فقتل في رابع ذى الحجة .

٣ ثم وثى الأمير شمسُ الملك مسعودُ بن طاهر الوزان .

وفيها تعاضل الحاكم في نفسه وادعى ما تقدم من ذكره عندما صحبه
 البرزى ، وقيل إنه ذلك الرجل المراءى المقدم ذكره .

ذكر مئة عشرة^(١) وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ستة^(٢) أذرع وعشرون إصباعاً .
مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعاً وثمانية أصابع^(٣) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه الحكام .
والتألب في هذه السنة على بغداد خاصة جلال الدولة بن بهاء
الدولة بن عضد الدولة بعد وفاة مشرف الدولة ، و < على > باقى
الأعمال كاليجار بن سلطان الدولة .
٩ ومشرف الدولة أبو على الذى توفى هو الملك الذى وزر له أبو القاسم
الحسين بن على المغربى ، بنير لقب الوزارة ولا بغارعة (كذا)
الدرّاعة .
١٢

وفىها الحاكم خليفة مصر .

(١) كذا ، والصواب « مئ وأربع مئة »
(٢) كذا ، والصواب « ست أذرع »
(٣) كذا ، والصواب « تسع عشرة ذراعاً وثمانى أصابع »

ونزل جماعة من القصرية وعبيد الشراء ، والخاصة من المخاربة
فكسروا دكاكين البزازين ونهبوا جميع ما فيها ، مع سوق النحاسين ،
٣ وأحرقوا قيسارية الخليلج مع عدة دور (ص ١٧٨) . وخرج النساء
مهتكات إلى الجامع العتيق ولم يتعرض لهم ^(١) متعرض .

وفيها في شعبان منها أمر الحاكم أن يُبْنى جميع ما كان هُدم من
١ كنائس النصارى ، وردّ ما كان قد أخذ لهم من كنائسهم . وتنصّر
جماعة ممن كان أسلم منهم .

وذكر ابن دحية في « تاريخه » أن الحاكم لبس الصوف سبع
١ سنين ، وامتنع من دخول الحمام . وأقام ثلاث سنين في ضوء الشمع
ليلاً ونهاراً يعبد للربّ سراً وجهاً ، ثم رجع إلى عبادة زحل .
وكانت أحواله نكراً متناقضة لا يمتزجها القياس . والله أعلم .

(١) كذا ، بدلا من * لمن »

ذكر سنة إحدى عشرة وأربع مئة

النيل للبارك في هذه السنة :

الماء القديم ثمانية أذرع وخمسة أصابع^(١) . مبلغ الزيادة سبعة عشر^٢
ذراعاً وثلاثة أصابع^(٣) .

ما لُحِصَ من الحوادث

- ١ الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين . وبنو بُويْهٍ بمحلم .
وفيها كانت غيبةُ الحاكم في الرابع عشر من شوال من هذه السنة .
وقال صاحب « تاريخ القيروان » : إن الحاكم خرج ليلة الاثنين
السابع والعشرين من شوال — وهو الصحيح في تاريخ ذكر غيبته —
يطوفُ على حمّاره كجُرَيْ عاداته ، وأصبح عند قبر الفقاعي ، ثم توجه
إلى شرق حلوان ، ومعه ركائبان عاد أحدهما ومعه تسعة نفر من
عرب السويديين إلى بيت المال ، فأمر لهم بجائزة ، ثم حضر الركابي الآخر ١٢

(١) كذا ، والصواب « ثمان أذرع وخمسة أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثلاث أصابع »

وذكر أنه تركه عند القصبة^(١) والقبر ، وأنه أمره بالانصراف . وصار
الناس يخرجون في كل يوم مع اللوكب ينتظرونه يرجع . فلما كان يوم
٣ الأحد ثالث ذى القعدة خرج صاحب المظلة ونسيم الخادم وابن يشكن
التركي (ص ١٧٩) صاحب الرمح وجماعة من الأتراك والقاضي
ابن <أبي> العوام فلم يزالوا حتى بلغوا دَيْرَ القصير وأمعنوا في الجبل ،
٦ فرأوا حماره على بُعْدٍ ، فأتوه فوجدوه وقد ضُربت يده بسيف ، ثم وجدوا
جيبا الحاكم في البركة التي هناك ، ونظروا في الأرض إلى أثر رجلين
أحدهما أمام الحمار والآخر خلفه ، ثم تَتَبَعُوا آثار الأرجل إلى البركة
٩ ونزلوها ، فوجدوا جيبه ، وهي أربع جباب من صوف مهززة لم
تُفَكَّ أزرارها ، وفيها آثار السكاكين . فتبينوا أنه قُتِلَ لا محالة .

قلت : ورأيت في مُسَوِّدَاتِي أَنَّ الَّذِي تَسَبَّبَ فِي قَتْلِهِ أَخْتَهُ سَتُ
١٢ الملك . وكانت ذات أدبٍ وعقلٍ ودينٍ وعقيدة حسنة في الإسلام ،
على غير ما كانوا عليه أهلها^(٢) ، وكانت كثيرة الصلاة والصوم وتلاوة
القرآن والبر والصدقة على المساكين . فلما اشتهر لها أمر الحاكم بدعواه
١٥ الملعونة أنكرت عليه ذلك ونصحته . فقال لها : ويلك يا فاجرة !

(١) في تاريخ ابن أبيسار ١ : ٥٧ « القصبة » ويقصد وسط القرائة . (انظر النجوم

الزاهرة ٤ : ١٩٠)

(٢) كلا ، والصواب « ما كان عليه أهلها »

ما كافاك ما أنت عليه من محبة الخلدّام الذين تموّضت بهم عن الرجال حتى تدخل في نفسك فيما لا يُعنيك ؟ فوالله لأفوزن بقتلك .

فقلت أنه قاتلها لا محالة . فجردت له عيدين أسم أحدهما فلاح ، ٢
والآخر رزين ، وكانا عندها كأولادها تربيةً ومحبةً . ورتبت لها
ما يفعلاه ^(١) ، فأكننا له في ذلك المكان الذي كان كثيراً ما يشهده ،
مقتلاه كما ذكر ، والله أعلم بأمره ^(٢) . ٣

وفي هذه السنة عزّل ابن الوزان وولى الأمر بعده الأمير المظفر على
ابن عمار في مجادى الآخرة .

ومن غريب حكايات الحاكم ما تضمنته كتاب « حلّ الرموز في علم
الكنوز » وهو كتاب جليل القدر نادر الوقوع حسن الأخبار كثير
الفائدة ، (ص ١٨٠) منسوباً ^(٣) إلى محمد بن عبد الرزاق بن عبد الأعلى
القيرواني . ذكر فيه مصر وقدمها في العالم وما فيها من العجايب ١٢
والحكم . وجمع في هذا الكتاب أسماء أربعين كنزاً من كنوز مصر
مما اتخذوا ذلك ملوك ^(٤) القبط الأول بعد الطوفان ، وما فتح منها

(١) كلا ، والصواب « يفعلانه »

(٢) انظر الروايات المختلفة في قتله عند ابن تقي، يردى ٤ : ١٨٥ - ١٩٢

(٣) كلا ، والصواب « منسوب »

(٤) كلا ، والصواب « ما اتخذ ذلك ملوك »

وما لم يُفتح . وذكر في هذا الكتاب أشياء ملاح^(١) ، تصل إلى العقل وتقبلها الطباع السالمة ، تلك على تمكن صاحبها من علوم كثيرة .
٥ ورسن في كتابه هذا رموزاً لا يصل إلى حلها إلا كل ذهن رائق وفكرة قاذحة ، ولعل جميع ما ذكره صحيح والله أعلم .

فمن جملة ما ذكر أن هذه الكنوز مختصة بصور ، لا يفتح ذلك .
٥ الكنز إلا تلك الصورة ولو اجتمع عليه أهل الأرض . فإذا حصل ذلك الشخص صاحب تلك الصورة إلى ذلك الكنز فُتح له من غير كد ولا تعب . وذكر كلام كثير^(٢) من تلك وأحواله يؤيد ما برهن عنه ، أضربت عن جميع ذلك ، إذ لا حاجة لنا فيه في هذا التاريخ ،
١ وليس المقصود إلا بما يتعلق بذكر الحاكم العبيدي وما فُتح في زمانه .
من هذه الكنوز .

كنز الدب

١٦

قال محمد بن عبد الرزاق في كتابه للرف « بحل الرموز في علم الكنوز » : إنه كان بمصر في خلافة الحاكم العبيدي شخص يُسمى
١٠ وردان جزاراً ، وكانت تأتيه في كل يوم امرأة حسنة فتصّبه وتُعطيه

(١) كلا ، والصواب « ملاح »

(٢) كلا ، والصواب « كلاماً كثيراً »

دينارين ذهب عدد^(١) ، وتأخذ منه خروف^(٢) وتأمره أن يشقه شقتين ، وتأتى بمِمالٍ يحملُهُ على قصصه وتنصرف . فأقامت على ذلك برهة من الزمان . فأفكر ذات يوم وردانُ في حال تلك المرة^(٣) ، ٣ وكشف ذلك الذهب الذى اجتمع عنده منها فوجده جميعه ضرب^(٤) عتيق لا يفهم ما عليه . فاختلج في باطنه منها أنها (ص ١٨١) واصلة لا محالة . فاجتمع بذلك الحمال الذى يحمل معها الخروف وسأله عن أمرها . فقال : والله يا معلم بأرى^(٥) من هذه المرأة العجب ، وذلك أنها لما تحملتني من عندك الخروف اللحم تأتى بي إلى إنسانٍ راهبٍ بقصر الشمع فتعطيه دينارين . وتأخذ منه مروتين خمر ، وتعطيه ديناراً آخر ٩ فيزن لها عشرين درم^(٦) ، فتتحوِّج بمشرة الدراهم < من > فأكهة وتقل وشمع وخبز قليل وحواري طعام ما بين خضر وأبزار وحب وتحملي جميع ذلك إلى طرف بساتين الوزير من ناحية الجبل . ١٧ ففسدت عينيَّ بعصابتين شد جيد^(٧) وتقبض يسدي وتمشى بي تقدير ساعة فلكية في حوادث وعرة ، وأضع القفص على صخرة

-
- (١) كذا ، والصواب « ذهباً عدداً » (٢) كذا ، والصواب « خروفاً »
 (٣) كذا ، وهي عابية « مرأة » (٤) كذا ، والصواب « ضرباً عتيقاً »
 (٥) كذا وهي عابية « أرى » (٦) كذا ، والصواب « دهما »
 (٧) كذا ، والصواب « شداً جيداً »

كبيرة وآخذ من هناك قصص فارغ^(١) ، وتعود بي إلى المكان < الذى >
 شدت فيه عيني . فتحلّ العصايب وتمطينى العشرة الدرام وتقول لى :
 ٢ لا تقطع رزقك بيدك . فلما سمع وردان ذلك تحقّق عنده أنها واصلة
 بلا خلاف . فقال للحمال : يا أخى والله لقد صدقتك بالله ، لا تقطع
 رزقك بيدك ، فنعن بنكسب عليها ما ننفّرّم . فأمسك ما معك .
 ٣ ثم إن وردان تجهّز لها إلى حين ما حضرت إليه وأخذت الخروف
 اللحم على عاداتها وانصرفت . فأوقف وردان صبيّه مكانه وتبعها بحيث
 احتراز كلّ الاحتراز من أن تشمر به إلى حيث قصّت سائر حالها ،
 ٤ وخرجت من مصر وهو يتبعها محتزّاً ، حتى إذا شدت عيني الحمال
 وقادته وهو يتبعهما ، حتى وصلت به إلى تلك الصخرة . فتوارى وردان
 خلف صخرة أخرى حتى أوصلت الحمال إلى مكانه ، وعادت فنقلت جميع
 ١٢ ما كان فى القفص واقطع خيرها . فوثب وردان إلى (ص ١٨٢)
 تلك الصخرة التى كان عليها القفص فوجد إلى جانبها طابق^(٢) بسرداب
 بدرج نازلة . فنزل فيهم^(٣) إلى دهليز مظلم ، وفى آخره ضوء ظاهر .
 ١٥ فشى حتى وصل إلى ذلك الضوء ، فوجد على يمينه باب قاعة نيرة ،
 مليحة لا يعلم من أين يأتيا ذلك النور . فجلس فى حدّ الباب فى تلك
 الظلة ينظر إلى صدر القاعة ، فإذا فى صدر القاعة دُب أسود كأنه

(١) كذا ، والصواب « قدصاً فارغاً » (٢) كذا ، والصواب « طابقاً »

(٣) كذا ، والصواب « فيها »

بعض من عِظَم خلقه ، والمرأة قد أخذت شقة ذلك الحروف قطعت منها أطايبها تقدير أربعة أرتال ، وأرمت بقية الشقة لذلك الدب . فبرك عليها حتى أتى على آخرها ، وصار يكسر في ذلك العظم ما ينيابه كأنها أصاير . ثم إن تلك المرأة علقت قدرة وطبيعت ذلك اللحم الذي قطعت من تلك الشقة التي أرمتها للدب ، بعدما علقت الشقة الأخرى في كُلاب مُعلق تحت مكان تلعب فيه الريح ، لا يعلم من أين تأتي . فلما استوى طعامها عرفت في زياد مينا لا يقدر على مثلها ، ثم أكلت كفايتها ورفعت الباقي ، ثم مدت تلك الفاكهة والنقل ، وصبت من ذلك الخمر في أواني بلور مجزّع وجوه تأخذ باليعسر ، ثم شربت وعادت تسقى ذلك الدب وهو يكرع كل ما نقيه ، حتى أتت على المروقة الواحدة . فنهضت ونزعت سراويلها وألقاها ، وقام إليها ذلك الدب ينكحها الواحد ثم يثب ويعاودها ، ثم يثب ويعاودها عدة عشرة على ١٢ طلق واحد ، وعاد له ولها شخيراً^(١) حتى أقاب "سكان ووقع من عليها كالبيت ، وكذلك هي أيضاً .

قال وردان : ما تعادى ؟ ما هو إلا أن يستفيق هذا الدب ويرانى ١٥ خبيض منى بضماً . فجذب من وسطه سكين^(٢) (ص ١٨٣) تهرى العظم قبل اللحم ، و < هو > جزار عارف بالديحة ، ومسل متحر الدب ، وجر عليه السكين ، تفلّس رأسه عن بدنه ، فشخر الدب كالرأس البقر ١٨

(١) كذا ، والصواب « شخير » (٢) كذا . والصواب « سكين »

وأعظم . فاستيقظت المرأة على حسن شخيره كالجنونة ، فنظرت وردان قائم^(١) على جثة اللب وفي يده السكين ، ونظرت اللب وقد زالت^(٢) رأسه عن بدنه . فصرخت صرخة كادت نفسها تفيض وقالت :
 وردان صلتها ولا بُد ؟ فقال لها وردان : يا عاهرة ! وما حملك على هذا الحراف ، فرغت الرجال من الدنيا ؟ قالت : يا وردان هذا هو الكتوب والكاثر المقدّر . وقد انتهى أجلي فاذبحني كما ذبحت هذا اللب ، فما بقي لي بعدها حياة في الدنيا . فقال وردان : خافى الله عز وجل وتوبى إليه ، وأنا أتزوجك في الحلال ونعيش بقية عمرنا في هذا الكنز ، ويرد الله عاقبتك إلى خير . قالت : يا وردان لا تتمم واذبحني ولا تعفيل (كذا) ، فلو أن غيرك من سائر خلق الله تعالى لما قدر أن يعمل إلى هاهنا ، ومتى لم تفعل ما أمرتك به أتلفتك ، وإن
 ١٢ فعلت نجوت بنفسك وبجميع ما في هذا الكنز .

فقلت : وما في قدرتك أن تفعل به ؟ فنهضت إلى حوض في وسط المكان فيه قليل ماء . قال : فتكلمت عليه ، ففار الماء من سائر
 ١٥ أجناب المكان ، وصار في لحظة إلى الخللخال . قالت : وردان أدرك نفسك واذبحني كما أمرتك وإلا هلكت بالفرق .

فقال وردان : أمسكي أيتها المرأة فأنا فاعل ما تأمرين .

(٢) كذا ، والصواب « زال »

(١) كذا . والصواب « قائم »

قال : فتكلمتُ فعاد الماء إلى ما كان عليه . وقالت : هيه
وردان . افعل بي كما فعلت بالدب . فنحنها مسكتُ بنواكبها وذبحتها
وتركتها إلى جانب الدب .

ثم إنه أخذ من ذلك المنز والجوهر والذهب طاقه (ص ١٨٤)
حمله ، وجعله في القنص الذي للحمال ، وغطاه بخلقاه ، وطلب
الطريق . فلما صار بباب مصر إذ وثب له عشرة حرسية وقالوا له :
وردان لا تروغ ، بل أجب الحاكم . وأحضروه إلى بين يدي الحاكم ،
فلما رآه قال له : وردان ذبحت الدب والماهرة ؟ فهبت وردان لذلك
وقال : نعم يا أمير المؤمنين . فقال : أريني قفصك . فنظره ثم غطاه بما كان
عليه ، وقال : يا وردان هذا القنص نصيبك لا يعارضك فيه معارض ،
وإنما توجه معي وسلفي الكنز .

ثم إنه ركب حماره وتوجه معه إلى الكنز . فقال : يا أمير المؤمنين !
انزل لتراه وتنظر إلى هول خلقه هذا الدب . فقال الحاكم : هيهات
يا وردان ! إنك لا عدت تنظر لا الدب ولا للمرأة ، وما كانا قربان
هذا الكنز حتى تسهل عليك الأخذ منه ، وهو كان فتحه على صورتك ،
ولا يطيق ينزل له غيرك . انزل الآن واطلع لي بجميع ما فيه ،
ولا تتمرض لصاحب السرير . قال وردان : فنزلت فلم أجِدْ لا للدب
ولا للمرأة أثراً ولا دماً .

ثم إن وردان نقل منه ما كان فيه من الدخاير والجواهر والأموال .
 فتسلم جميع ذلك الحاكم ، ونقله إلى رصده المطلق على بركة الحبوش ،
 وودعه هناك في كنز صنعه الحاكم ، وزبر عاياه بحكته ، وهو باقي بالمرصد ،
 ٣ والله أعلم .

ثم إنه أعطى وردان ذلك القفص ، وأمر أن لا يعارضه فيه
 معارض . فبنى منه وردان جميع هذه الدكاكين المروقة بسوق وردان
 ٦ بمصر . والله أعلم .

اتمى القول في أخبار الحاكم . ولنتبع ذلك بما قيل فيه من
 للدائج حسبما اشترطنا .

المدائح الحاكيات

حسين بن أحمد الواسطي : (ص ١٨٥) .

مَنْ يَمْلِكُكُمْ يَا آلَ طِهْ أَمْ سَبَبٌ إِلَى الْبَرَكَاتِ وَالْفُتُورِ ٧
يَكُمُ عَرَفْنَا اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ وَضَمَانُكُمْ لِلْحَقِّ خَيْرٌ ضِمَانِ

محمد القيسي يقول عند وفاة المزي :

لَئِنْ كَانَ قَدْ غَابَ الْمَزِيُّ فَلَمْ يَبْقَ حَتَّى أَقَامَ لَنَا الْإِمَامَ الْحَاكِمَ ٨
إِنْ سَارَ سَارَ الْفَخْرُ تَحْتَ رِكَابِهِ وَالْمَزِيُّ^(١) يَعْزَمُ لَئِنْ رَأَاهُ عَازِمًا
مَنْ لَمْ يَكُنْ مُسْتَمْسِكًا بِرِوَايِهِ وَبِحَبِّهِ فِي الْحَشْرِ أَصْبَحَ نَادِمًا

وقوله :

تَأَلَّقَ بَرْقُ الْحَقِّ فِي سُحُبِ الْمَدَى فَسَحَّ عَلَيْنَا مِنْهُ غَيْثًا وَأَمْعُرًا
وَأَشْرَقَتْ الْأَحْكَامُ بِالْحَاكِمِ الَّذِي بِهِ عَادَ غُفْنُ الدِّينِ رِيَانٌ أَخْضَرًا
تَكَلَّمَ هَذَا الدَّهْرُ عَنْهُ بِعَذْلِهِ وَأَفْصَحَ بِالْقَوْلِ الزَّمَانُ وَخَبَرًا ١٢
وَأَصْبَحَتْ الْأَيَّامُ بَيَاضًا نَوَاضِرًا وَعَادَ غَيْثًا كُلُّ مَنْ كُلُّ مُقَرِّرًا
وَوَقَفَ أَبُو الْقَاسِمِ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ النَّزَّيْطِيُّ خَطِيبًا بَيْنَ يَدَيِ الْحَاكِمِ
فَقَالَ^(٢) : السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ بِقَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ مِنْ رَبِّهِ لَا يَقْدِرُ ١٥
مَقَالِ عِبْدِهِ ، وَلَا زَالَتِ الدُّنْيَا بِعِزِّهِ حَالِيَةَ الْأَجْيَادِ ، وَالْأَعْوَامُ بِسَنَاءِ

(١) في المخطوط : واللمح . بخط المؤلف

(٢) لم نجده نصًّا هذه الخطبة في ضمن آخر كفي نصارعه به .

دولته مصقولة الأطراف ، حتى تهود الأعياد بين أيامه في عموم المسرة
 وإشراق نور الخلافة ، وحتى ألق بين يديه خطيباً بنعمة الله جل وعز
 ٧ في إنجاز ما وعده من ملك الشرقين والمغربين ، وحتى أرى سيوف انتقامه
 تشكو الظلم وتعمل بالأمانى ، لا عدواً أقت بجلها علناً (٩) ، ولا عن
 باغ ذهلت ، رويت برويها دماً صيباً . (كذا)

٦ هذا الطاغى ملك الروم بقسطنطينية قد كان خرق إزار السلم ،
 وهتك حجاب الأمن ، وأطلق مقال الحرب ، وظن أن ما أجرى
 من (ص ١٨٦) الحديد ، وصوب من مجارى الجنود ، عاصماً له من
 ٩ جند الله وملائكته المؤمنين ، وستراً على ما أنزله الله من الفتح المبين ،
 حتى ضغضه زلزال الحروب ، وأذابته نار الوقائع ، فعاد يقتل حبل
 الهدنة ، ويمد إليك أمير المؤمنين كف الرغبة ، فلما أفرشته مرقد
 ١٠ الإصهار ، وأسكته تحت ظل القرار ، عاد يفسرى ويمترى ، فهب
 يشب قصد القنا ، ويستن فلول القضب ، فكيف بنش الرسم وإحياء
 الموتى ، ألا وإنى أقول لكم يا قومنا مشر أنصار أمير المؤمنين . كما
 ١٨ قال أخو خراعة :

قاتلوا القوم يا خراج ولا يدخلكم من قاتل
 القوم أمثالكم لم شر في الرأس لا ينشرون إن قاتلوا

﴿ قَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾^(١) ،
 ﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَلَهُمْ بِالْأَمَانِ كَمَا
 تَأْلَمُونَ وَتَخْرُجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾^(٢) و ﴿ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفَ ۚ
 كُمْ بَعْدَ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾^(٣) .
 هَلِّمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، هَلِّمُوا نَصْرَكُمُ اللَّهُ ، هَذَا هَبُّ الرُّلُوفِ مُفْتَوِّحٌ ،
 هَذَا رَوَاقُ الْجَنَّةِ مَدْدُودٌ ، هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ لَكُمْ أَمِيرٌ ، هَذَا جَبْرِيلُ ۖ
 وَفَتْهُ لَكُمْ ظَهِيرٌ وَنَصِيرٌ ، ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ﴾^(٤) ﴿ فَلَنْ
 جِزَبَ اللَّهُ هُمُ النَّالِبُونَ ﴾^(٥) وَإِنَّمَا اللَّهُ يَا أَمِيرُ لِلْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ لَمْ يَكُنْ لَكَ
 إِلَّا هَيْبَتُكَ جَنْدٌ ، وَإِلَّا فَرَسُكَ مَقْلٌ ، وَإِلَّا ذَا الْقِتَارِ سَلَّةٌ ، ۙ
 وَإِلَّا عِدَّتِي (؟) لَوَائِكَ ظِلَالٌ ، لَدِمَتْهُمْ سُلْطَانُ الْحَقِّ ، وَرَشَقَتْهُمْ مِهَامُ
 النِّصْرِ ، وَالتَّقَتْ عَلَيْهِمْ خَيْلُ اللَّهِ بِالظَّفَرِ ، وَلَكَانَ الرَّعْبُ فِي الْقُلُوبِ
 خَلِيفَةُ سَيْفِكَ فِي قِصْرِ الْعَامَاتِ ﴿ وَإِنْ لَكَ مَوْعِدٌ لَنْ نَحْقُلَنَّكَ ﴾^(٦) ﴿ وَإِنْ ۙ
 نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبَ ﴾^(٧) .

(١) سورة البقرة ، ٢ ، الآية ١٩٢

(٢) سورة النساء ، ٤ ، الآية ١٠٤

(٣) سورة النحل ، ٢٧ ، الآية ٧٧ ولَوْلَ الْآيَةُ (غُلَّ ص . . .)

(٤) سورة الحج ، ٢٢ ، الآية ٤٠ ، وَتَمَّتْ الْآيَةُ (إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) .

(٥) سورة المائدة ، ٥ ، من الآية ٥٦ . وَأَوَّلُ الْآيَةِ (وَمَنْ يَزِدْهُ اللَّهُ رَحْمَةً فَمَا لَهُ إِلَّا أَنْ يَزِيدَهُ اللَّهُ رَحْمَةً)

(وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنْ ...)

(٦) سورة طه ، ٢٠ ، من الآية ٩٧

(٧) سورة البقرة ، ٢ ، من الآية ٢١٤ ، وَصَوَابُهَا : (أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ)

ثم إني يا أمير المؤمنين عبدك (١٨٧ ص) ووليك ابن أوليائك ،
 إن غلت كنت جرة تسر في صدورهم ، أو سحابة تفيض على
 القتال ، وأجلو عن بصائرهم بالمواعظ ، وأحلل عقد صدورهم بسحر
 البيان ، وإن شئت فأقنعى بحضرة سرير عزك خطيباً ينعم الله
 عليك ، وناظماً بسيرة أيامك ، وسناناً تدرأ به نحر كل خطيب أشرق
 في ملك غير ملكك . فوالذي أقالمك بالحق إماماً ، ما سرتني بنظرة
 نظرتها إليك يلى الأرض ذهباً . ولئن كنت نعم الإمام ونعم الراعى ،
 لأنا بئس المؤمن وبئس الرعية ، وإني لأصدق الناس قولاً حيث أقول
 فيك يا أمير المؤمنين :

أعطيتنى كتاباً إلى رضوان حتى أجزى بخير الجزاء (؟)
 وسقنى يدك من عل الكوثر كأنما شفت غليل ظمائي
 ١٢ أتمنى لو راسلتك الأعادى بيلهم يوفى على البلاء
 لترى موقفى هناك وسهل دون شأوى وواصل بن عطاء
 وهذه الخطبة لم تثبت فى رسائل أبى القاسم إلا أنها ثابتة فى سيرة
 ١٥ الحاكم . والله أعلم .

ذكر خلافة الظاهر لإعزاز دين الله ابن الحاكم بأمر الله

وما لُخص من سيرته

هو أبو الحسن علي بن منصور بن تزار بن مَعَدَّ ، وباقي نسبه ٣
تقدّم . ولد ثالث ساعة من ليلة الأربعاء لعشر خلون من شهر رمضان
سنة خمس وتسعين وثلاث مئة .

أمّه أم ولد ... ٦

بيع له يوم عيد الأضحى سنة إحدى عشرة وأربع مئة وهي
هذه السنة .

استوزر جماعة منهم : عمار الخطير ، وشمس الملك علي بن أحمد ٩
الجزائري وكان أقطع اليمين من المرافق ، قطعهما الحاكم في أيام
خلافته بسبب (ص ١٨٨) خيانة ظهرت عليه ، وكان يتولى بعض
الدواوين ، ثم ولى بعد ذلك ديوان النفقات سنة تسع وأربع مئة ، ثم ١٢
وزر للظاهر في سنة ثمانى عشرة وأربع مئة .

وكان يكتب عنه العلامة القاضي أبو عبد الله القضاى صاحب
كتاب « الخطط المصرية » وكتاب « الشهاب » . وكانت علامته : ١٠
« الحمد لله شكراً لنعمته » . واستعمل الأمانة الزائدة التي لا نظير لها .
وفيه يقول جاسوس النكاح الشاعر :

(١) يمانى فى الأصل مقدار كلمتين

يا أحمقاً اسمع وقل ودّع الرقعة والتجمل
أأقت نفسك في الفناء وهبك فيما قلت صادق
فإن الأمانة والتقى قُطعت يدك من المرافق

٣

ووزر له أيضاً ابن أبي العوام ، والقاسم بن عبد العزيز ، وعبد
الحاكم ابن بقية .

٦ وكان الظاهر ذو^(١) سيرة حميدة وأفعال مرضية ، حسن للذهب ،
ضعيفاً تقياً . وكان جميع ذلك بتدبير عمته ست الملك له . وكان يجلس
في قصرها ويرجع في سائر أموره إليها . وكانت من الخير إلى الغاية .
٩ رجبها لله تعالى .

ذكر سنة اثنتى عشرة وأربع مئة

التيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم خمسة أذرع وستة وعشرون إصبعا^(١) .
ميلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما تُخص من الحوادث

- ١ . الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين . وبنو بُوَيْهٍ بحالهم .
والظاهرُ خليفةُ مصر . وأُخلع على خطير الملك للوزارة يوم السبت
تاسعَ عشرين ربيع الأول . وقُتل يوم السبت لعشرين من ذى القعدة .
ونظر أبو الفتح موسى بن الحسن . وقُتِلَ عبدُ الرحيم بن إلياس ٩
نفته ، وكان (ص ١٨٩) وليَّ عهد الحاكم .
وفيها رسم لابن عمار عن أمير المؤمنين أن يوقع علامته « الحمد لله
رب العالمين » ١٢
وقبها كسّر الحجر الأسودَ رجلٌ عجمي ، وقُتل هو وجميع من كان
معه ، ثم طُمِبَ الحجرُ الأسودُ وأُعيد مكانه .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وست عشرة إصبعا » انظر النجوم للزاهرة

٢٥٧ : ٤

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » وفي النجوم « ست عشرة

ذراعاً وثلاث أصابع »

ذكر سنة ثلاث عشرة وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة أذرع وعشرون إصباعاً^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصباعاً^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بحالهم .
والظاهر خليفة مصر .
وفيها توفيت السيدة ست الملك رحمة الله تعالى .
٩ وفيها نظر القائد عز الدولة في المراكب . وقتل موسى بن الحسن ،
وولى الوساطة داود بن إسحاق .
وفيها قتل عز الدولة صاحب حلب ، وتسلها سديد الدولة على
١٢ ابن أحد ، وحصل صفي الدولة في البلد ، وبين الدولة في القلعة
واستقرروا كذلك .

(١) كلا ، والصواب : أربع أذرع .

(٢) كلا ، والصواب : ست عشرة ذراعاً وثمانية عشر إصباعاً .

ذكر سنة أربع عشرة وأربع مئة

الليل المبارك في هذه السنة :

- ٣ للملك القديم ثلاثة أذرع وثمانية أصابع^(١)
مبلغ الزيادة أربعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصباعاً^(٢) .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بحالم .
والظاهرُ خليفة مصر .
وفيها نظر شمسُ الملك مسعودُ بن طاهر في الوساطة ثانية . وتقدّر
٩ أبو القاسم بن عبد العزيز بن النعمان الدعوة . ونظر أبو عبد الله بن المدبر
في ديوان الخراج .
قال ابن زولاق في تاريخه : (ص ١٩٠) إن رجلاً من أهل
الجزيرة الخضراء من أعمال الأندلس صادَ جاريةً من بنات البحر لم
يكن لها نظيرٌ في الحسن ، فكتفها وعاد ينسكحها ، فولدت منه ولداً لم
يَر أَحسن منه ، فوثق بها بعد ذلك ، وفككتها لحبته لها وإشفاقاً

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وثمانى أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « أربع عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصباعاً »

- عليها . ثم إنه أراد سفرًا فلما أراد أن يمدى إلى مدينة سبتة والجزيرة
بصحبه لشغفه بها ، وولدها قد صار له من العمر أربع سنين ، فلما
٣ توسط البحر احتملت الجزيرة الولد وقذفت نفسها فيه . فكاد أن
يرى بنفسه وراها لو لم يسكوه أهل^(١) المركب ، وحزن عليها وعلى
ولدها حزناً شديداً . فلما كان بعد ثلاثة أيام ظهرت له الجزيرة من
٦ من البحر ، ورمت إليه عدة صدقاً (كذا) فيه جوهر نفيس ،
وسلمت عليه بإصبعه (كذا) وغطست ، فكان آخر العهد بها
وبولدها .
- ٩ وفيها اقض كوكباً عظيماً^(٢) له دوى كالرعد الماصف ، حتى وجلت
منه القلوب .

(١) كذا ، والصواب « يسكه أهل المركب »

(٢) كذا ، والصواب « كوكب عظيم »

ذكر سنة خمس عشر وأربع مئة

النيلُ المباركُ في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديمُ ذراعان وخسة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً فقط^(٢) .

ما لُتَّص من الحوادث

- ٦ . الخليفةُ القادرُ بالله أميرُ المؤمنين . وبنو بويه بحالهم .
والظاهرُ خليفةُ مصر .
وفيها نهبتِ العربُ مدينةَ الرملة وأكثر الشام . وكان ذلك في
شهر رجب من هذه السنة .
٩ . وفيها مات باسل^(٣) ملك الروم .
وفيها كانت فتنةٌ عظيمةٌ بين الشيعة والسنة ، وقُتل منهم ؟
خلق كثيرٌ . ومنعوا السنة للشيعة من النوح على الحسين عليه السلام ، ١٢
كما كانت عادتهم ، حسباً تقدّم من ذكر ذلك في السنين المتقدمة .

(١) كذا ، والمصواب « خمس أصابع »

(٢) كذا ، والمصواب « ست عشرة ذراعاً ... »

(٣) هو Basile II - انظر Brehier

ذكر سنة ست عشرة وأربع مئة

التيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم ثلاثة^(١) أذرع وعشرون إصباعاً .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القادر بالله أمير المؤمنين .
وبنو بويه بمحلم .
والظاهرُ خليفة مصر . وولى عميد الدولة الحسن بن علي الواسطة .
٩ وفيها أخذ سديد الدولة قاعة حلب ، وقتل عين الدولة الصقلي ،
واستقلَّ سديدُ الدولة بملك حلب .
وفيها أكل الفار زرع مصر حتى أتى عليه .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

ذكر سنة صبيح عشرة وأربع مئة

التبلي للمبارك في هذه السنة :

- ٢ . للماء القديم أربعة أذرع وأربعة عشر إصباعاً^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ١ . الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين .

وبنو بويه بحالم .

والظاهر خليفة مصر . ووَزَرَ [أبو] الحسن < عليهما السلام > بن صالح

- ٩ . الرُّونْدَلِي .

وحَجَّ بالناس في هذه السنة ابن الجفّال بنير زيارة حصلت للناس^(٣) .

وفيها حصل لأهل واحات جدري عظيم ، فات به خلق كثير

- ١٢ . من أهلها .

(١) كلا ، والصواب : أربع أذرع وأربع عشرة إصباعاً .

(٢) كلا والصواب : ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع .

ذكر سنة ثمانى عشرة وأربع مئة

التيل المبارك فى هذه السنة :

- ٧ للماء القديم أربعة أذرع^(١) وعشرون إصبعا .
مبلغ الزيادة ستة عشر إصبعا^(٢) .

ما أخص من الحوادث

- ٨ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين... وبنو بويه بحالم .
والظاهر (ص ١٩٢) خليفة مصر . ونظر صفي أمير المؤمنين ،
وقبض على خسنون بن صالح ، ونظر داود بن إسحاق فى ديوان الخراج .
٩ وتوفى قاضى القضاء أبو العباس بن العوام ، وتقلد القضاء قاسم بن
عبد العزيز بن النعمان مع الدعوة ، وذلك فى جادى الأولى .
وصريف أبو الحسن على بن صالح الروذبارى ، وولى الأمر بالوزارة
١٠ صفي أمير المؤمنين ، وهو أبو القاسم على بن أحمد الجرجاني الأقطع
من الترافيق للقدم ذكره .

وقيل فى هذه السنة كان دخول أبو طاهر جلال الدولة بن بويه

(١) كذا ، والمصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والمصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصبعا »

بنداد وتلقّيه على الأمر بعد وفاة شرف الدولة . وكان حكم جلال
الدولة في بنداد خاصة ، و < في > باقي الأعمال أبا^(١) كاليجار بن سلطان
الدولة ابن عضد الدولة بن بويه .

٣

وفيها توفي أبو القاسم المغربي صاحبُ الرسائل ، وتلك الخطبة ،
المقدم ذكره في خلافة الحاكم رحمه الله تعالى .

(١) كذا ، والصواب : أبو

ذكر سنة تسع عشرة وأربع مئة

النيلُ للبارك في هذه السنة :

٧ الماء القديم سبعة^(١) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما نُحَص من الحوادث

٦ الخليفةُ القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بحالم . والظاهرُ خليفة مصر .

وكان قد وُئى حلب مرتضى الدولة لؤلؤ الجراحى غلام أبي الفضائل
الحدادي نيابةً من قِبَل الظاهر بن الحاكم . فقلب عليه في هذه

٩ السنة صالح بن مرداس الكلّابي وانتزع حلب من يده ، وهو أولُ
ملوك بني مرداس .

وتقلب أيضاً حَتان بن مفرّج بن دغفل البلوى ، وهو يومئذ

١٢ صاحب الرملة ، على أكثر بلاد الشام ، وتَصَصَّمتْ دولةُ الظاهر ،
وجَرَتْ أمورٌ يطول شرحُها .

(١) كلّا ، والصواب « سبع أذرع »

(٢) كلّا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

وفيهما ولد للمستنصر (ص ١٩٣) بن الظاهر .

وفيهما مات عيسى بن عليّ النحويّ .

وفيهما صُرف قاسم بن عبد العزيز بن النعمان عن القضاء ، ووليه ٣

أبو الفتح عبد الحاكم بن سعيد الفارقي ، وهو أخو مالك بن سعيد

الذي قتله الحاكم في أيام خلافته .

وفيهما خرج قائد الجيوش لطرد العرب عن الشام وصحبته أبو نصر ٦

الفلاحى ناظر الأموال .

ذكر منة عشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٣ الماء القديم أربعة^(١) أذرع وعشرون إصبعا .

ملبغ الزيادة ستة عشر ذراعاً فقط^(٢) .

ما نُخَصِّن من الحوادث

٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بحالهم .

والظاهر خليفة مصر .

وفيهما غرق جماعة من أهل مصر على الجسر ليلة النطاس .

٩ وفيها وصل أسارى من صيدا ، قتل منهم أربعة نفر وصلبوا .

وفيهما قُتل صالح بن مرداس السكلاوى ووصلت^(٣) رأسه إلى القاهرة

وطيف بها على عود .

١٢ وفيها زلزلت دمشق زلزلاً شديداً حتى خرب ما يزيد على نصفها ،

وهلك تحت الردم خلق كثير .

وقيل في هذه وُلد للمستنصر بن الظاهر . والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً »

(٣) كذا ، والصواب « ووصل » . وطيف به .

ذكر سنة إحدى وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم أربعة أذرع وثلاثة وعشرون إصباعاً^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة وأصابع^(٢) .

ما تَخَصَّص من الحوادث

- ٦ . الخليفةُ القادرُ بالله أمير المؤمنين .
وبنو بويه بحالم .
والظاهرُ (ص ١٩٤) خليفة مصر . ومدبري^(٣) دولته على
ما تقدم من ذكركم .
٩ . وفيها كانت فتنةٌ عظيمةٌ ببنداد بين الشيعة والسنة . وسببُ ذلك
أنَّ الشيعة أرادوا يوم عاشوراء قيام النوح على الحسين عليه السلام ،
كجاري عاداتهم ، فنموهم السنَّة . ف وقعت الفتنةُ بينهم . وكذلك بين ١٢
الهاشميين^(٤) والأحرار ، ورفعوا الهاشميين^(٥) المصاحف على رؤس الرماح ،

(١) كلا ، والصواب « أربع أذرع وثلاث مشرون إصبعا »

(٢) كلا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وست أصابع »

(٣) كلا ، والصواب « ومدبرو »

(٤) كلا ، والصواب « الهاشميين »

(٥) كلا ، والصواب « وقع الهاشميون »

ورفعوا الأتراك^(١) الصليبان على الرماح . وكانت الفتنة أولاً بين أهل باب الكرخ وباب البصرة ، وانتصرت الأتراك لأهل باب البصرة ٤ وانتصرت الهاشميين^(٢) لأهل باب الكرخ ، وقتل بينهم جماعة ، وجرح خلق كثير من الفتيين^(٣) .

وقال صاحب « تاريخ بغداد » : إن في هذه السنة بفي عين الدولة السلطان محمود ابن سبكتين^(٤) قطرة على سيجون أصرف عليها ألف دينار ، فكانت من عجائب الدنيا .

(١) كذا ، والصواب « ورفع الأتراك »

(٢) كذا ، والصواب « انتصر الأتراك . . . وانتصر الهاشميون . . . »

(٣) انظر من هذه الحوادث للنظم لابن الجوزي ٨ : ٤٦ و ٥٠

(٤) كذا ، والصواب « سبكتكين »

ذكر سنة اثنين^(١) وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ للماء القديم ثلاثة أذرع وعشرين أصباً^(٢) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة أصابع^(٣) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين . إلى أن توفي في هذه السنة
< في > الحادي عشر من ذي الحجة من هذه السنة . وله ست
وثمانون سنة وأشهر . وكانت خلافته إحدى وأربعين سنة وثلاثة أشهر .
٩ صفته : ربة^٤ ، حسن الوجه ، قصير العنق ، أسمر اللون ، شجاعاً
مقدماً ناهضاً^(٥) .

وزرائه :

- ١٢ محمد بن أحمد الشيرازي ، ثم سعيد بن نصر ، ثم أبو العلاء سعيد
النصراني (ص ١٩٥) ، ثم علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان ، ثم
ابنه أبو الفضل محمد ، ثم أبو طالب محمد بن أيوب .
١٥ نقش خاتمه : الحمد لله على كل حال .

(١) كذا ، والصواب « اثنين »

(٢) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وعشرون أصباً »

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وست أصابع »

(٤) كذا ، والصواب « شجاع » ، مقدم ، ناهض » وفي التتبع الزاهرة أنه كان

أبيض لا أسمر اللون ؛ : ٢٧٥

ذكر خلافة القائم بأمر الله بن القادر بالله

وما لخص من سيرته

٣ هو أبو جعفر عبد الله القائم بالله ابن أبي العباس أحمد القادر بالله

ابن إسحاق للقتدر بالله . وباقي نسبه قد تقدم .

أمه أم ولد تُسمى بدر الدجى .

٦ بُيع له في ذي الحجة عند وفاة أبيه رحمه الله .

ولملك يومئذ ببغداد جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة

ابن بويه الديلى .

٩ ولم يزل القائم بالله خليفة أربعة^(١) وأربعين سنة ، وثمانية أشهر ،

وتوفى في تاريخ ما يأتى من ذكره في تاريخه .

وهو الذى أخرجه الباسيرى حسبا يأتى من ذكره ملخصا إن شاء

الله تعالى .

وكان للقادر ولد يُسمى ذخيرة الدين أبو العباس محمد ، وقيل

أبي القاسم^(٢) محمد ، وهو الصحيح . وكان يُدعى له مع أبيه على

١٥ المنابر . فعرف في حياة أبيه ، فدعى لأبى جعفر عبد الله . وكان

(١) كذا ، والصواب « أربع » (٢) كذا ، والصواب « أبو القاسم »

حَسَنَ السَّيْرِ ، جَمَلَ الْأَوْصَافِ ، مجتهداً في إصلاح الدين ، وكان
فاضلاً عالماً أديباً شاعراً ، فن شعره ما ذكره صاحب كتاب دمية
القصر » :

الْقَلْبُ مِنْ خَرِّ التَّصَابِي مَنَشَى مِنْ ذَا عَذِيرَى مِنْ شَرَابٍ مُعْطَشٍ
وَالنَّفْسُ مِنْ أَمْرِ التَّرَامِ قَتِيلَةٌ وَلَكُمْ قَتِيلٌ فِي الْهَوَى لَمْ يَنْعَشِ
جُمِعَتْ عَلَى مِنَ التَّرَامِ عَجَائِبُ خَلَفْنَ قَلْبِي فِي إِسَارٍ مَوْحَشٍ ٦
خِلٌ يَصْدُ وَعَازِلٌ مُتَنَصِّحٌ وَمُنَازِعٌ قَدَمٌ وَتَمَامٌ يَشَى
وَدُعِيَ لَهُ بِأَفْرِيْقِيَّةَ ، أَقَامَ بِدَعْوَتِهِ بِهَا لِلْمَرْءِ بْنِ بَادِيسِ الصَّنَهَاجِي .

وكان المرء أبو تميم لما توجه إلى الديار المصرية ، استخلف على
أفريقية والقبروان باديس بن يعقوب الصنهاجي . فأقام باديس بدعوة
المرء أبي تميم طولَ حياته . ثم توفى ووُلَّى ولده المرء بن باديس ،
فرفض دعوة الفاطميين ، وأقام الدعوة للعباسيين ، وخطب ودعا للإمام ١٢
القائم بأمر الله أمير المؤمنين أبي جعفر عبد الله بن أحمد القادر بالله
خليفة بغداد . وكتب القائم بالله إلى المرء بن باديس من مدينة
السلام يأمره بذلك . فكان يُدعى بأفريقية للقائم بالله أمير المؤمنين ، ١٥
ثم يُدعى للمرء بن باديس بعده . واستقرت الدعوة لبني العباس بأفريقية
كما كانت أولاً ، ولم تزل كذلك حتى خرج بالمغرب محمد بن تومرت
الملقب بالمهدي ، فقطع الدعوة عن بني العباس . ثم استخلف بعده ١٨

عَبْدَ الْمُؤْمِنِ الْآتِي ذِكْرَهُ فِي تَارِيخِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . وَكَانَ فِي خِلَافَةِ
الْمُتَّقِي لِأَمْرِ اللَّهِ بْنِ الْمُسْتَرَشِدِ بِاللَّهِ ، قَطَعَ الدِّمَوَةَ الْبَتَّةَ عَنْ بَنِي الْمُبَاسِ
٣ وَدَعَا لِنَفْسِهِ ، وَتَسَمَّى 'بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ' ، وَاسْتَقَرَّ عَبْدُ الْمُؤْمِنِ الْمَذْكُورِ
خَمْسِينَ سَنَةً إِلَى سَنَةِ تِسْعٍ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ ؛ حَسَبًا يَأْتِي مِنْ ذِكْرِهِ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

ذكر سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم^(١) أربعة أذرع وعشرون أصبعا .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ١ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْه على ما هم عليه .
والظاهر خليفة مصر .
وفيها كان النوح على الحسين عليه السلام على عادة أهل باب
الكرخ .
٩ وفيها تسَلَّتِ الرومُ الرُّها .
وفيها توفي على بن هلال^(٣) المعروف بابن البواب الكاتب الذي
لم يأت الزمان بمثله رحمه الله تعالى .
١٢ وكانت سنة شديدة على الناس من الغلاء والقحط .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ستة عشر ذراعاً وأربع أصابع »

(٣) في الأصل « بن خليل » وهو خطأ . وقد اختلف في سنة وفاته . والأرجح أنه

توفي سنة ٤١٣ هـ . انظر ابن خلكان

ذكر سنة أربع وعشرين وأربع مئة

النيل للبارك في هذه السنة :

٧ الماء القديم أربعة أذرع وعشرة أصابع (١) .

مبلغ الزيادة سعة عشر ذراعاً وإصبعان (٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

١ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه بحالم .

والظاهر خليفة مصر .

٩ وفيها ظهرت الدرزية بجبل السمّاق ، الذين أصلهم ذلك الرجل المرواحى الذى كان يقف عنده الحاكم القُدّم ذكره في هذا الجزء .

وكان قد جهزه الحاكم في آخر أيامه بالأموال والخزائن ونقذه إلى الجبال يدعو للحاكم ويُفسدُ عقول هؤلاء الأقوام من أهل الجبال ،

١٢ كونهم ضعيفين (٣) العقول ، بعيدين عن العلوم ، أولى طبائع قاسية

لسكنهم الجبال < ك > قساوة الأحجار ، فتمكّن من عقولهم

الفاسدة ، ولم يزل يدعوهم وهم يتجلبون إليه إلى هذه السنة فكان ظهورهم .

(١) كلا ، والصواب : أربع أذرع وعشر أصابع .

(٢) كلا ، والصواب : ست عشرة ذراعاً .

(٣) كلا والصواب : ضعيف .

ذكر سنة خمس وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم أربعة أذرع وخمسة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وواحد وعشرون إصبعا^(٢) .

ما أُخِصَ من الحوادث

- ٦ . الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه بحالهم .
والظاهر خليفة مصر .
وفيهما خرّج سلبوق إلى ما وراء النهر وإلى بخارى .

(١) كذا ، والصواب : أربع أذرع وخمس عشرة إصبعا .

(٢) كذا ، والصواب : ست عشرة ذراعاً وإحدى وعشرون إصبعا .

ذكر بنو سلجوق ونسبهم وبدو شأنهم

- (ص ١٩٨) قال صاحبُ « تاريخ بُنداد » : إن آل سلجوق
- ٢ تركان ينزلون الخراكي والبراري من وراء النهر . فتزوج سلجوق ابنة رجلٍ من ملوك التركان يُقال له يكرخان وقيل طقزديكين وهو الصحيح في اسمه . وكان الملك يومئذ ملك البلاد محمود بن سبكتكين^(١) فأفسد عليه سلجوق نظام ملكه لما قوى أمره في تلك الأراضي بمصاهرة طقزديكين ، وعاد في عالم كثير من التركان شجوان أبطال . وإن سلجوق يرجع في أصله إلى بيت ملك يُقال إنه من نسل الملوك السلطانية ملوك فارس .
- ٩ هذا ما ذكره صاحبُ « تاريخ بُنداد » ولم يبرهن على الأصل أكثر من هذا الكلام ، وسيأتي بيان صحة أن سلجوق من آل سلسان من وجه آخر .
- ١٢

قال صاحبُ « تاريخ بُنداد » : فلما قوى عزُّ سلجوق على أخذ البلاد وحَرَكتَه المنةُ الملوكية وأفسدَ نظامَ الملك على ابن سبكتكين^(١)

١٥ محمود ، قصده محمود بن سبكتكين^(١) فتوفي ، وأدركته المنية قبل أن يلقى سلجوق بحرب ، ورجع الملك إلى مسعود بن محمود ، وكان صبيًّا

(١) في الأصل « سبكتكين » وهو خطأ .

السن والرأى ، وكان ذلك كله لما يريد الله عز وجل من سعادة آل سلجوق ، وكانوا ينزلون في أربعة آلاف خرگاه ، وانشأ طغريل بك وهو < ابن > ميكائيل بن سلجوق والرزق إليه عالم عظيم من التركان ٢ وغيرهم ، فنزل نيسابور وهو قاصد مسمود ، وتغلّت جموع مسمود لما عظم سلطان طغريل بك . فهرب مسمود وأخلى البلاد ، فتلّسها طغريل بك من غير حرب ولا قتال ، وملاك خراسان ، وجلس على سرير الملك ، وذلك في سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة حسبا يأتي من ذكرهم في تاريخه إن شاء الله تعالى . فهذا طرفا كافيا^(١) من بدو شأن هؤلاء القوم ، وسيأتي من ذكرهم فصلا جيدا^(٢) من وجه آخر ٩ إن شاء الله تعالى . (ص ١٩٩)

وفيها كانت وقعة سلجوق مع جيوش محمود ، وهي وقعة داذان المعروفة ، وانكسرت جيوش محمود بن سبكتكين^(٣) ، ثم تبحر بنفسه ١٢ فأدرسته مغيته حسبا ذكرناه ، وقوى سلطان سلجوق .

وفيها كان بالشام زلزل ، وأعطى البحر ثلاث فراسخ ، فنزل الناس يلتقطون السمك فماد البحر عليهم ففرّتهم ، وعاد لما كان عليه . ١٥

(١) كلها ، والصواب « طرف كاف »

(٢) كلها ، والصواب « فصل جيد »

(٣) ص « سبكتكين » خطأ . والمعروف أن محمود بن سبكتكين تولى سنة ٤٢١ هـ .

النظر المستطرد ٨ : ٢٢

ذكر سنة ست وعشرين وأربع مئة

النبيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم ثلاثة^(١) أذرع وعشرون إصبعا .

مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه بحالم .

والظاهر خليفة مصر ، وولاة أموره على ما تقدم من أمرهم .

وفيها توفى محمود بن سبكتكين^(٣) ، وجلس ولده مسعود ، وسنه

٩ ثلاث عشرة سنة^(٤) .

وفيها عظم سلطان سلجوق ، وتكاثفت جموعه وقوى عزمه .

(١) كلا ، والصواب « ثلاث أذرع »

(٢) كلا الصواب ست عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا »

(٣) ص « سبكتكين » خطأ

(٤) في التهجيم الزاهرة ٤ : ٢٧٤ والمتنظم ٨ : ٥٢ أنه توفى سنة ٤٢١ هـ .

ذكر سنة سبع وعشرين وأربع مئة

النيلُ للبارك في هذه السنة :

- ٣ للله التقديم ستة أذرع^(١) وعشرون إصبعا .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه بحالم .
والظاهر خليفة مصر إلى أن توفي هذه السنة ليلة الأحد النصف
من شعبان ، وقيل من شوال ، من هذه السنة .
وكانت خلافته خمس عشرة سنة وأحد عشر شهراً وخمسة أيام . ٩
ومعه يومئذ إحدى وثلاثون سنة .
وزراؤه : عمار الخطير ، شمس الملوك علي بن أحمد الجرجاني
الأقطع ، ابن أبي العوام ، القاسم بن عبد العزيز بن النعمان ، ١٢
عبد الحاكم ، والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا »

المدائحُ الظاهريّات

ابن أبي حُصَيْنَةَ :

٣ ما^(١) قصره العمورُ إلّا كعبة ويمينه ركنٌ لنا ومقامٌ
تُمحى ذنوبُ المذنبين إذا سَوَوْا من حوله وتُصحُّ الآثامُ
يا آلَ أحمد تُبَيَّنَتْ أقدامُكم وتزلزلتْ بُعْدَاكُمْ الأقدامُ
٦ لستم وغيركم سواءَ ، أنتمُ للذينِ أرواحُهم أجسامُ
فجزيتُمُ خَيْرَ الجزاءِ فحبنا لكم أمانٌ من أذى ودِماءٍ
وقال محمد بن سلطان بن حيّوس^(٢) جامعاً بين التعزية عن الظاهر

٩ والتهنئة بالمستنصر :

وليس يعلو قرأ الغبراء من أحدٍ ولا^(٣) يكونُ لأضيافِ المنونِ قرى
قلتُ : والمنونُ مما اختلف فيه ، فقومٌ يجمّله جمعاً لا واحداً له
١٢ وقومٌ يجمّله واحداً لا جمع له .

حوادثٌ لم تُسَبِّرْ في تصرّفها مَنْ ضَيَّعَ الحُرْمَ مِنْ أَكْثَرِ الحَذَرَا
قَضَى وما إنْ قَضَى^(٤) من لَذَّةٍ وطراً وكَمِ قَضَتْ منه آمالُ الورى وطراً

(١) لم أجده في القصيدة في ديوانه المطبوع بمشق ، ١٩٥٦

(٢) انظر ديوان ابن حيّوس ١ : ٢٨٤ . والقصيدة قيلت في ملح أمير الجيوش

الزهرى وتهيئته بجلوس المستنصر وتزيينه بوفاء الظاهر

(٣) في الديوان « حتى يكون » ص ٢٨٤

(٤) في الديوان « حتى قضى ما قضى . . . » ص ٢٨٤

وراعب^(١) عن سرير الملك فارقة
 دمع ترفوق في الأجنان حين^(٢) رقا
 لو لم يكن للموج العين عاقلة
 فليرغم الدهر أنفا إن حادته
 رزية جلبت نعي وزند هدى
 وصارم تحت الدنيا مضاربة
 أمة لم ينب فينا^(٣) لهم قمر
 وإن آلام^(٤) ما لا يحيط بها
 فعاضة الله من^(٥) جئاته سرورا
 ولو تأخرت البشري إذا لجري
 لأطلق الحزن دمعاً طال ما أسرا^٣
 أرادنا يساهد فاستحال كرى
 لم يكب إلا كرجع الطرف ثم وري
 ما قيل أعهد حتى قيل قد شئرا^٦
 إلا وأعقبنا من سنجيه قرا
 وصف ، على أنها تستطلق الحجر

(١) في الأصل « وراعب » أقيمت رواية الديوان

(٢) في الديوان « في »

(٣) في الديوان « ثم رقا »

(٤) في الديوان « عتا » ص ٢٨٥

(٥) في الديوان « آلاءة » والمخطاب للزبيري

ذكر خلافة المستنصر بالله ابن الظاهر لإعزاز دين الله

وما نُخَص من سيرته

٣ هو أبو عبد الله معد^(١) بن أبي الحسن عليّ الظاهر لإعزاز دين الله ، وباقي نسبه قد تقدم .

أمه أمّ ولد تسمى ...^(٢) .

٦ ولد في سنة عشرين وأربع مئة ، يوم الثلاثاء السادس عشر من جمادى الآخرة بالقاهرة المحروسة .

بيع له يوم الاثنين السابع عشر^(٣) من شعبان من هذه السنة .

٩ وله من العمر يوم ولي الأمر سبع سنين وأشهر^(٤) .

دبر الملك في بداية أمره الوزير أبو القاسم علي بن أحمد الجرجاني الأقطع للتقدم ذكره .

١٧ ثم استنظم من يأتي ذكره من الوزراء ، حتى استقدم أمير الجيوش حسبما يأتي من ذكره في تاريخه .

(١) ص « محمد » وهو خطأ ، انظر النجوم ١ : .

(٢) يفاض في الأصل

(٣) في النجوم ١ : وفي الخلافة في يوم الأحد منتصف شعبان

(٤) في النجوم ١ : سبع سنين وعشرين يوماً »

أقام السننصر بالله خليفة ستين سنة وأربعة أشهر ويومان . وجرت
 في أيامه أحوالٌ وأمورٌ ومكائد يأتى ذكرها في سنها .
 وأقيمت له الدعوة ببغداد في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة ، ٢
 وأُخرج الإمامُ القائمُ من بغداد في نوبة البساسيري ، كما يأتى من ذكر
 ذلك إن شاء الله تعالى .

ذكر سنة ثمان وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٢ الماء القديم ثلاثة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(١) .

مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو يونه مجاهم .

والسفتصر خليفة مصر ، والوزير مدبر الدولة أبو القاسم علي

ابن أحمد الجرجاني ، وهو الذي أخذ البيعة للسفتصر ، وأقام بأموره

٩ في مبتدأ أمره إلى أن وُزَرَ له بعده أبو البركات البالي . (ص ٢٠٢)

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وثمانى عشر إصبعا » . وفي النجوم ٢ : ٢٧

« أربع أذرع وثمانى عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وتسع أصابع »

ذكر سنة تسع وعشرين وأربع مئة

النيلُ للبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديمُ أربعة أذرع وخمسة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً^(٢) وعشرون إصباعاً .

ما لُخِّصَ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القائمُ بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْنَ بمحلم .
والمستنصرُ خليفة مصر ، ووزيره الجرجرائي مدبرُ دولته .
وفيها استولوا بنو^(٣) سلجوق على خراسان ، وتوفي سلجوق وقام
بأمر الملك ولده الأكبر ميكائيل > جدّ < طغرل بك الملك العادل .
وجلس على كرسي مملكة خراسان ، وتفرقت إخوانه بممالك البلاد ، وهرب
مسعود بن محمود بن سبكتكين^(٤) إلى غزنة .
١٢ وفي هذه السنة كان أول مملكة آل سلجوق .
وقيل بل كان جلوس طغرل بك على سرير مملكة خراسان في
سنة ثلاثين . وقيل في سنة إحدى وثلاثين ، والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وخمس أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « خمس مشرة ذراعاً . . . »

(٣) كذا ، والصواب « استول بنو سلجوق »

(٤) ص « سبكتكين » خطأ . وقد جعل ابن تقي برقي هرب مسعود وظهور آل

ذكر سنة ثلاثين وأربع مئة

التبلي للبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة وستة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً^(٢) وعشرون إصباعاً .

ما أنصَحَ من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بمسلم .
والستنصر خليفة مصر ، والوزير بها الجرجاني مدبر الممالك
للصيرية وما معها .
٩ وقيل فيها جلس طغرل بك على سرير الملك بخراسان ، وعَقَلَمَ
سلطانَه وقوى مُلْكَه وكثرت جيوشه ، وهادنوه سائر^(٣) الملوك المجاورة
له ، وهادته وهاداه الخان الكبير ملك الترك ، ومَلَكَ في هذه السنة
١٢ حِدَّةً بممالك من (ص ٢٠٣) الأعمال الخراسانية ، واتصل ملكه
بخرستان والجيل والكرج وغير ذلك .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وست أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً » . . .

(٣) كذا ، والصواب « وهادته سائر »

ذكر سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم خمسة أذرع وعشرة أصابع ^(١) .
سبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع ^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ . الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بمُحَلَّم .
وللسنصر خليفة مصر ، والوزير الجرجاني بحاله .
وفيها خُطِبَ لألب أرسلان السلجوقي على المنابر .
وفيها قدم على طغريل بك رُسُلُ الختان الكبير وهدية حسنة ، ٩
ومعهم رجلٌ بنير رأسٍ ولا عنق ، ووجهه في صدره ، وعينه كالسرح ،
وفه في صدره ، وصحبته ترجان يفهم كلامه . فأوقف بين يدي
طغريل بك وسأله عن أصله ، فقال على لسان الترجان : إنه من بلاد ١٢
قراطاغ ، وإنه من قوم كثيرة ليس يحصى عددهم إلا الله ، وإنهم
على شاطئ البحر المحيط ، وليس لهم ملك ولا دين يرجعون

(١) كلا ، والصواب « خمس أذرع وعشر أصابع »

(٢) كلا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع »

إليه ، وإنهم كالوحش لا يعرفون شيئاً مما يعرفونه الآدميين^(١) ، وهم من نسل يافث بن نوح .

٢ ثم إن طغريل بك سأل من الرسول عن ذلك الشخص فقال : هؤلاء يسمون عندنا : باشي بق أغلى ؛ معناه ابن بلا رأس .

- ويحكى أن أصلهم كان أبوم ضربت رقبتة مظلوماً في أول زمان
 ٦ فعاش <ت> جشته ولم يمت ، فكان يمشى ويروح ، وإذا جاع ظهر وريدته بين كتفيه فيعلم أنه جاع ، فيطعم ويُسقى . ثم إن بنوه^(٢) جميعهم أتوا على هذه الصفة . وبين بلاد الخان وبلادهم ستين^(٣)
 ٩ جد في أراضى (كذا) وجبال وأودية ورمال (ص ٥٠٤) وإن لللك الخاذاى لمملكة الخان الذى يقال له كمش خان بن الطرخان الكبير سار هدية إلى الخان وسار هذا الرجل مع هديته للتعجب ، فسار الخان
 ١٢ إليك للتعجب في عظيم قدرة الخالق .

(١) كذا ، والصواب « يعرفه الآدميون »

(٢) كذا ، والصواب « بنه »

(٣) كذا ، والصواب « ستان »

ذكر سنة التَّحْيِثِ وثلاثين وأربع مئة

النيل للبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم خمسة أذرع وعشرة أصابع^(١) .
حبلن الزيادة سبعة عشر ذراعاً^(٢) وعشرون إصباعاً .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بمالهم .
والمستنصر خليفة مصر ، والوزير الجرجاني مستمرًا .
وفيها كانت زلزلة عظيمة بأرض القيروان ، ووصلت إلى إفريقية ،
وخُسف يبعث قرى بأرض القيروان ، وطلع من ذلك الخسف دخان ٩
عظيم متصل بالعيان .
وفيها نزل ميكائيل ملك الروم^(٣) عن الملك ، وولى درى^(٤)
في حديث طويل . ١٢

(١) كلا ، والصواب « خمس أذرع وعشر أصابع »

(٢) كلا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

(٣) هو المسي ميخائيل الرابع ١٧ Michel . انظر : Brehier , p 342 .

(٤) كلا ، غير منقولة في الأصل . والذي خلف ميخائيل الرابع هو ميخائيل

الخامس . انظر المصدر السابق .

ذكر سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة

التيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ للاء القديم خمسة أذرع^(١) وعشرون إصبعا .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا^(٢) .

ما لُخصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو بُويّه بمالهم .
والمستنصرُ خليفة مصر ، وكان بمصر وباء توفى فيه جماعةٌ من
الأشراف .

- ٩ وظهر بالقرافة شيءٌ لا يُعرف ما هو ، حتى قيل إنه القطرب
واختطف جماعة من أولاد سكان القرافة ، وخافوه الناس^(٣) على
أولادهم ، وَرَحَلَ مَنْ كَانَ يَسْكُنُ القرافة . وقيل إنه كان ينحدر من
١٢ الجبل المقطم ، (ص ٢٠٥) وكثُرَت فيه الأقوال .

وذكر أن شخص^(٤) من أهل كبار مصر يسمى مُحمَّد القوال كان

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « خاف الناس »

(٤) كذا ، والصواب « شخصاً »

- خرج من اطلقيح على حمارة له وتمتعه خرج فيه فولد قد أحضره معه
 للميشة . فأذنت عليه للرب عند حلوان ، فوجد امرأة مبرقة ملتفة برداء
 مساق (كذا) ، جالسة على قارعة الطريق . فلما قرب منها كلمته بكلام
 ٢ لئين ، وقالت : إني امرأة ضيفة وأرملة ، وعندى صغار أيتام ، وخرجت
 أستعطي لم من قرى اطلقيح حتى لا أعرف بمصر فإني من بيت ،
 وقد أصيبت هاهنا ، وأمسى على الليل وأخشى من ولد زنا أو وحش
 ٦ يفترسني ، وأسألك أن تردفني على دابك إلى طرف مصر . فرت لها
 الرجل وأردفها خلفه ، وهو لا ينظر إليها حياه من الله عز وجل .
 فلم يشعر إلا رداجه قمص من تحت . ثم إنها سقطت من تحت ففطرها
 ٩ فإذا بها قد أخرجت جوفها بمخالبها . فلما رآها الرجل كذلك لم يتألك
 دون الحرب والنجاة بنفسه ، واشتغلت في الدابة عنه . ولم يزل الرجل
 على وجهه إلى أن دخل مصر ، وهو لا يصدق بالنجاة . ثم بلغ خبره ١٢
 وإلى البلد فركب في جمع له والرجل صحبته ، وأتوا إلى المكان فوجدوا
 الدابة طريحة والخروج النول إلى جانبها وقد أكل جميع جوفها .
 ثم إن الناس اختشوا ذلك ، وصنعوا الدروب على حارات مصر ، ١٥
 وأوثقوا أبوابهم ، وفروا^(١) أهل ضواحي مصر .
 ثم إنها عادت تتبع الموتى من الناس الطريقين فتنبش قبورهم وتمزق
 أكفانهم وتأكل أجوافهم ، ويأتوا^(٢) أصحاب الميت فيجلبون ميتهم ١٨

(١) كذا ، والصواب « وفروا » أهل . (٢) كذا ، والصواب « يأتوا »

منبوشاً موكولاً (كذا) على شفير قبره . فامتنعوا^(١) الناس من الدفن بالقرافة لذلك ، وعادوا يدفنون بصحراء الريدانية بظاهر باب النصر ، ولم يكن قبل (ص ٢٠٦) ذلك يُعرف هناك مقابر .

وكثُرَتْ في أحوال هذا الشيء الأحاديث والخرافات والأقاويل من سائر الناس أضربتُ عن كثيرٍ منه .

- ٦ وهذا الكلام وقت عليه من كتاب يسمى « تحفة القصر ، في عجائب مصر » ، منسوباً إلى العاضد آخر الخلفاء الفاطميين ، وقتُ عليه في جملةٍ معه وهو محروق أكثره ، أظنه من كتب
- ٧ الخزانة التي احترقت ، وذكر فيه من العجائب بمصر شيء كثير غير أن أكثرها مخرومة بالحريق . وهو كتابٌ حسنٌ بخطٍ منسوبٍ جيد التذهيب ، وهو تأليف خليفة مطمع فاضل لا يجمع فيه غير ما ثبت عنده .
- ١٢ وذكر فيه العروس التي كانوا^(٢) أهل مصر يهدونها في كل عام للنيل ، وذلك في الوقت الذي يرمون فيه إصبع الشهيد ، وأن لم يزل ذلك مستمرّاً عند القبط إلى حين ملكت المسلمين^(٣) . فكتب بذلك عمرو
- ١٥ ابن العاص إلى الإمام عمر بن الخطاب رضى الله عنه . فأفخذ الإمام عمر ورقة أو قال قطعة من آدم مكتوب فيها بخط يده أو قال بخط الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه .

(١) كذا ، والصواب « فامتنع » (٢) كذا ، والصواب « كان »

(٣) كذا ، والصواب « ملك المسلمون »

هكذا ذكر صاحب هذا الكتاب أن الورقة كانت قطعة من آدم
بخط الإمام علي عليه السلام يقول فيها :

بسم الله الرحمن الرحيم ^٢ أما بعد :
أيها النيل المبارك ، إن كنت تجري بأمر الله فأجر لما أمرك
الله ، نفع الله بك .

قال : ورُميت هذه الورقة عوضاً عن تلك العروس التي كانوا
يزينونها ويلبسوها^(١) أنغر لللابس ويرمونها ، قال : فكان النيل
في تلك السنة أعظم من كل نيل كان من قبله . فاستمر ذلك .

وذكر في هذا الكتاب من عجائب مصر وكهنتها وسحرتها بصيدها
وبرايها وعمايرها أشياء كثيرة ، أكثرها مخرومة (ص ٢٠٧) بالحريق
الذي حصل في الكتاب ، وآمل أني أذكر بعض شيء في هذا التاريخ
من عجائب هذا الكتاب مما له أول وآخر بنير خرم إن شاء الله تعالى .

على أني قد ذكرت في أول جزء من هذا التاريخ من أحوال
مصر ما فيه الكفاية ، لما تضمنه ذلك الجزء الأول من العجائب التي
لم تقع لأحد من قبل من أرباب التواريخ ، وذلك لما كتبت أيضاً
وقعت عليه من الكتاب القبطي الذي وجدته بالدير الأبيض بالوجه
القبلي واستنسخت منه ما ضمنته لتلك الجزء ، والواقف عليه يعلم صحة
الدعوى إذا لم ينظر بعين الهوى .

(٢) كذا ، والصواب « يزينونها ويلبسونها »

ذكر سنة أربع وثلاثين وأربع مئة

النبيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم خمسة أذرع وسبعة وعشرون إصباعاً^(١) .
- مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بمالهم .
والمستنصر خليفة مصر ، والوزير الجرجاني بحاله ، وكذلك القاضي أبو الفتح عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد الفارقي .
- ٩ وفيها فتح معز الدولة شمال بن صالح بن مرداس حلب وملكها ،
وهو الثاني من ملوك بني مرداس بحلب .
- ١٧ وفيها ولد بصنماء الدين مولود عن عشرين شهراً كأطول ما يكون
من المولودين ، وعينه كالشرح وهلكت أمه .
- وفيها كانت الزلزلة العظيمة بتوريز^(٣) فهدمت قلعتهما وسورها ودورها ،
وأحصى عدة من هلك تحت الردم من الناس فكانوا نيف^(٤) وخسين
- ١٥ ألقا . وإن أميرها لبس السواد و جلس على < المسوح لعظم هذه
النازلة . ذكر ذلك صاحب « تاريخ بغداد » وعدها من النوازل
العظام والنكت الثرية والخصية العجيبة (ص ٢٠٨) .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وسبع وعشرون إصباعاً »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً »

(٣) كذا ، والصواب « تبريز » كما في المتن لابن الجوزي ٨ : ١١٤ ، والنجوم ٣٥٠ :

(٤) كذا ، والصواب « نيفاً »

ذكر سنة خمس وثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . الماء القديم ستة أذرع واثنان وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع^(٢) .

ما لُحِصَ من الحوادث

- ٦ . الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بمسلم .
والمستنصر خليفة مصر ، والوزير الجرجاني بماله .
وفيهما دخلت الأتراك للوصول ولم يكن قبل ذلك دخلوها . فكان
٩ ذلك أول دخولهم .

ذكر سنة ست وثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ١٢ . الماء القديم ثمانية أذرع وسبعة عشر^(١) إصبعا .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرون إصبعا^(٢) .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع واثنان وعشرون إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وست أصابع »

(١) كذا ، والصواب « ثمان أذرع وسبع عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً . . . »

ما لُحِصَ من الخواص.

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بحالم .
والمستنصر خليفة مصر . ٢

وفيها توفي الوزير الجرجاني المتقدم ذكره . وتولى الوزارة تاج
الرياسة أبو نصر صدقة بن يوسف الفلاحى ، وكان يهودياً فذهاه الله
١ تعالى للإسلام ، والقاضى عبد الكريم بحاله .
وفيها ظهر بمصر رجل كذاب وأدعى النبوة ، وأنه من ولد مُسَيِّلَمَةَ
الكذاب . فقتله صاحبُ حصن وصلَّبه ، وقتل جماعة كانوا قد تبعوه
١ على الضلالة ؛

ذكر سنة سبع وثلاثين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

١٢ الماء القديم سبعة أذرع وسبعة أصابع ^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً عشرون إصباعاً ^(٢) .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وسبع أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً . . »

ما نُخَصِّن من الحوادث (ص ٢٠٩)

- الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين . وبنو بويه بحالم .
 والمستنصر خليفة مصر ، وقُبِضَ على الوزير تاج الرئاسة صدقة ٢
 ثم قُتل .
 وتولى الوزارة بعده ظهير الأئمة أبو البركات الحسين بن عماد الدولة
 محمد ، وهو أخو الوزير المجراني . فأقام إلى سنة إحدى وأربعين ١
 وأربع مئة كما يأتي .

ذكر سنتي ثمان وتسع وثلاثين وأربع مئة

- النيل المبارك في هاتين السنتين :
 ١ الماء القديم ثمان ستة أذرع وعشرة أصابع^(١) . مبلغ الزيادة سبعة
 عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٢) .
 الماء القديم لتسع سبعة أذرع وعشرة أصابع^(٣) مبلغ الزيادة ستة عشر ١٢
 ذراعاً وسبعة أصابع^(٤) .

(١) كلا ، والصواب : ست أذرع وعشر أصابع .

(١) كلا . والصواب : سبع عشرة ذراعاً وتسع أصابع .

(٢) كلا ، والصواب : سبع أذرع وعشر أصابع ، وقيل تسع . سبع أذرع وثلاث

وعشرون أصابعاً . ٤٤

(٤) كلا ، والصواب : ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع . ولم يذكر المؤلف

ما لحصه من الحوادث

ذكر سنة أربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ للماء القديم أربعة أذرع وثلاثة وعشرون إصبعا^(١) . مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ١ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين
وفيهما دخل البساسيري بندگان^(٣) وملكها من قبل المستنصر خليفة مصر ، وأمر بنهب القصر ساعة ، ثم كف عنه ، وأخرج الإمام القائم بالله راكباً على فرس أدهم ، وعليه حلة سوداء وعباءة سوداء .
٩ فزل ووقف بين يدي البساسيري . ثم أمر بقتل الوزير وقاضى القضاة قتل^(٤) . وخطب للمستنصر خليفة مصر في بندگان . وكان ذلك في شهر رجب من هذه السنة في حديث طويل جداً هذا ملخصه .
١٢ وقيل : إنما أقيمت دعوة المستنصر ببندگان في سنة إحدى وخمسين وأربع مئة ، وهذا فرط كثير بين التاريخين ، والقريب من الصحيح ١٥ أن ذلك كان في هذه السنة والله أعلم . (ص ٢١٠)

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وثلاث وعشرون إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا »

(٣) ذكر ابن الجوزي هذه الحادثة في سنة خمسين وأربع مئة ، وأن البساسيري دخل

بندگان في مائة من هذه السنة . (المتظم ٨ : ١٩٦) وكذا في النجم ٥ : ٦٢

(٤) يذكر ابن الجوزي أن قاضى القضاة ، وكان الدامغانى ، لم يقتل ، بل أفرج

عنه . (المتظم ٨ : ١٩٧)

ذكر سنة إحدى وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم خمسة^(١) أذرع فقط .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ١ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بويه بحالم .
والمستنصر خليفة مصر . وقبض على الوزير أبي البركات في شوال .
وكان قد كثر جوره وظلمه وعسفه ، وتسقط على أخذ أموال الناس
بالمجور والمصادرات .
٩ وفيها صرف القاضي أبو محمد القاسم ابن النعمان وتولى القضاء مكانه
أبو محمد الحسن بن علي اليازوري ، ثم تولى النظر والتدبير في مصالح
الدولة أبو الفضل صاعد بن مسعود .
١٢ وفيها كان مطرٌ بتموز في القيظ ويرد ، ونزل مع المطر ضفادعٌ
ورملٌ أصفر ، أقام كذلك يوم كامل^(٣) ، وأكثر ما كانت كذلك
١٥ بلمشش .

(١) كذا ، والصواب : خمس أذرع .

(٢) كذا ، والصواب : سبع عشرة ذراعاً وتسع أصابع .

(٣) كذا ، والصواب : يوماً كاملاً .

ذكر سنة اثنين^(١) وأربعين وأربع مئة

التيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم خمسة^(٢) أذرع فقط .
مبلغ الزيادة سبعة عشرة ذراعاً وستة عشرة إصبعا^(٣) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ١ الخليفة القائمُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو بَوَيْهٍ بحالم .
وللمستعصر خليفة مصر .
وفي الحرم من هذه السنة صُرف أبو الفضل صاعد بن مسعود
٩ عن النظر .
ووزر أبو محمد الحسن بن علي اليازوري القاضي ، وجمع له بين
القضاء والوزارة .
١٢ وهذا القاضي كان أبوه من أهل يازور ، وهي ضيعة من عمل
الرملة ، فترقى به الحال حتى ولى هاتين الياستين ، (ص ٢١١) وكان

(١) كذا ، والصواب : اثنين .

(٢) كذا ، والصواب : خمس أذرع .

(٣) كذا ، والصواب : سبع عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعا .

فاضلاً ، لا يستبدّ برأيه ، ولا يأغفُ من مشاورة ثقائه . وكان إذا
ركب ينمض عينه الواحدة فقط لقرط حياته . هكذا ذكر القاضي
ابن خلّكان^(١) . وولى الوزارة فى السابع من المحرم من هذه السنة ،
واستخلف ولده الأكبر فى الحكم ، وهو أبو الحسن محمد ، ولم يزل
أمره مستمراً حتى قبض عليه فى تاريخ ما يأتى من ذكره .
شاء الله .

(١) لم أجد ترجمته فى طبعة محبى الدين عبد الحميد من الوثائق . وهو فى ١ : ١٣٩

ذكر سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

٢ للماء القديم خمسة^(١) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً . واثنان عشر إصباعاً^(٢)

ما لُخِصَ من الحوادث :

٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بمجلم .

وللسنصر خليفة مصر ، والوزير أبو محمد الحسن بن علي
اليازوري القاضي .

٩ وفيها فتح السلطان ركن الدين طغرل بك بن سلجوق إصبهان
وكرمان ، واتصل سلطانه بتلك الديار إلى ما وراء النهر وغيره .

ذكر سنة أربع وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

١٢ الماء القديم خمسة أذرع وأربعة عشر^(٣) إصباعاً .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٤) .

(١) كلا ، والصواب « خمس »

(٢) كلا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثنان عشرة إصباعاً »

(٣) كلا ، والصواب « خمس أذرع وأربع عشرة إصباعاً »

(٤) كلا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس أصابع »

ما نُخَصَّ من الحوادث

- الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُؤَيَّة بحالم .
 ٢ والمستنصر خليفة مصر ، والوزير القاضى اليازورى مستمرا^(١)
 وفيها ولدت بنتاً بناتلس بنل^(٢) أبيض ومُهَرَّة ، وهما فى بطن
 واحد . ذكر ذلك العاضد فى كتابه « تحفة القصر فى عجائب مصر »
 ١ بالله أعلم . (ص ٢١٢)

ذكر سنة خمس وأربعين وأربع مئة .

- النيل المبارك فى هذه السنة :
 ٩ الماء القديم خمسة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(٣) .
 مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً فقط^(٤) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ١٢ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُؤَيَّة بحالم .
 والمستنصر خليفة مصر ، والوزير القاضى اليازورى مستمرا^(١) على
 الحكم والوزارة .

(١) كلا ، والصواب « مستمرا »

(٢) كلا ، والصواب « بنلا »

(٣) كلا ، والصواب « خمس أذرع وأربع عشرة إصبعا »

(٤) كلا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً . . . »

ذكر سنة ست وأربعين وأربع مئة

النبيل المبارك في هذه السنة :

٢ للماء القديم خمسة^(١) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصباعاً^(٢) .

ما نُخَصَّ من الخواث

١ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو بُوَيْهٍ بحالم .

المستنصر خليفة مصر ، والوزير القاضي اليازوري بحاله .

وفيها ظهر ناووسا^(٣) بمدينة حمص ، وفيه ميتٌ ، وفي رأسه ضربة

٩ ويده على رأسه . فإذا رفعوا يده عن رأسه يقطر الدم من تلك

الضربة ، وإذا أعادوا يده عليها انقطع الدم . فقال المسلمين^(٤) : هذا

منا . وقال النصاري : هذا منا . فحرّروا أسرهم فوجدوه من أصحاب

١٢ الإمام عمر بن الخطّاب رضى الله عنه . فأخذوه المسلمين^(٥) ليحرقوا له

(١) كلّا ، والصواب « خمس أذرع » .

(٢) كلّا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصباعاً » .

(٣) كلّا ، والصواب « قاووس » .

(٤) كلّا ، والصواب « المسلمون » .

(٥) كلّا ، والصواب « فأخذهم المسلمون » .

- ويذفونوه وينتوا عليه مسجداً ، فسرقة النصارى ^(١) ورموه في الناصى .
- وفيها دخل السلطان ركنُ الدين طغريل بك ابن سلجوق بغداد ^(٢)
- وقتلَ الملكَ المزمز ^(٣) بن بويه الديلى ، وهو آخر ملوك بنو بويه . ٢
- واعرضت دولتهم حتى كأنهم ما كانوا ، واستولى على دار السلطنة ببغداد
- طغريل بك بن سلجوق ، وهو أولُ ملوك آل سلجوق (ص ٢١٣) ٦
- ببغداد ، ثم استمرَّ حكمهم على حكم الخلفاء بأعظم مما كانوا ^(٤) عليه
- بنو بويه .

(١) كذا ، والصواب « سرقة النصارى »

(٢) في المنتظم لابن الجوزى ٨ : ١٦٣ أن طغريلك دخل بغداد في رمضان سنة سبع وأربعين وأربع مئة . وكذا في التجوم ٥ : ٥٧

(٣) الصحيح أن اسمه « الملك الرسيم » ويقول ابن الجوزى « واستمره . . . وحل
إلى القلعة فاحتل بها احتلالاً جيلاً » (المنتظم ٨ : ١٦٤)

(٤) كذا ، والصواب « كان »

ذكر عدة الملوك من بني بويه

الذين ملكوا بندگان

- ٢ فأولهم : مُعز الدولة أبو الحسن أحمد بن بُويّة^(١) .
الثاني : عز الدولة أبو منصور بختيار ولده^(٢) .
الثالث : عضد الدولة^(٣) أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة .
١ ثم ولده صمصام الدولة أبو كاليبجار^(٤) .
الرابع : شرف الدولة أبو الفوارس شيرزيك ولد عضد الدولة
أخوه . < صمصام الدولة >^(٥)
١ الخامس : بهاء الدولة أبو نصير فيروز خره أخوها^(٦) .
السادس : سلطان الدولة^(٧) أبو شجاع فناخسرو بن بهاء الدولة .

(١) مات سنة ٣٥٦ هـ (نجوم ٤ : ١٤)

(٢) مات سنة ٣٦٧ هـ (نجوم ٤ : ١٣١)

(٣) مات سنة ٣٧٢ هـ (نجوم ٤ : ١٤٢)

(٤) كذا . وأسمه الصحيح صمصام الدولة المرزيان ، وكنته أبو كاليبجار بن عضد

الدولة . انظر النجوم ٤ : ١٩٨ . وقد توفي سنة ٣٨٧ هـ .

(٥) توفي سنة ٣٧٩ هـ . (نجوم ٤ : ١٥٦)

(٦) بقى لك سنة ٤٠٣ هـ (زلمبور ص ٢٢٢)

(٧) توفي سنة ٤١٥ هـ (نجوم ٤ : ٢٦١)

السابع : جلال^(١) الدولة أبو ظاهر فيروز خره بن بهاء الدولة .

الثامن : [عماد الدولة] الملك أبو كاليجار^(٢) ، [للرزبان]

ابن سلطان الدولة .

التاسع : الملك الرحيم أبو نصر بن أبي كاليجار .

للعاشر : شرف الدولة أبو علي الملك المعادل تغلبك .

الحادي عشر : الملك العزيز مصمص الدولة الموراني آخرهم وهو ٦

الذي قتله السلطان بركوب طغرل بك بن سلجوق

حسبما ذكرناه والله أعلم^(٣) .

(١) توفي سنة ٤٣٥ هـ . نجوم ٥ : ٣٧

(٢) توفي سنة ٤٤٠ هـ . (نجوم ٥ : ٤٦)

(٣) ذكر Zampaur البوهيين الذين حكموا بغداد بالترتيب التالي :

من الدولة

عز الدولة أبو منصور بختيار

عقبة الدولة أبو شجاع فناغسرو

مصمص الدولة أبو كاليجار الموراني

شرف الدولة أبو القوارس

بهاء الدولة أبو نصر فيروز

سلطان الدولة أبو شجاع

شرف الدولة أبو علي الحسن

جلال الدولة أبو ظاهر

عماد الدين أبو كاليجار الموراني

الملك الرحيم أبو نصر خسرو فيروز

ذكر سنة سبع وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ١٠ للاء القديم أربعة أذرع وستة عشر إصبعا^(١) .
- مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ١١ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين .
- وسلطان بغداد طغرل بك بن سلجوق ، وجلس ألب أرسلان
- ابن سلجوق على تخت الملك بخراسان .

١٢ ذكر سنة ثمان وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- للاء القديم أربعة أذرع وخمسة عشر إصبعا^(٣) ، مبلغ الزيادة سبعة
- عشر إصبعا^(٤) .

(١) كلا ، والصواب « أربع أذرع وست عشرة إصبعا »
(٢) كلا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع »
(٣) كلا ، والصواب « أربع أذرع وخمس عشرة إصبعا »
(٤) كلا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصبعا »

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، و سلطان بغداد طغرل بك :
 وفيها كان الوباء والقحطُ ببغداد والشَّام ومصر وسائر الدنيا ، حتى ٣
 كانوا الناس ^(١) يأكلون اللبنة . وهبط نيل مصر سريعاً قبل الأنتفاع به ،
 وكان أول الفلاء العظيم بمصر كما يأتي من ذكره في تاريخه . وكان
 مع الفلاء وبك عظيم لم يُعهد بمثله ، حتى كان يموت ببغداد في كل يوم ٦
 ما يزيدُ عن خمسين ألف نفس . ثم ارتفع من الشرقِ وقع بديار
 مصر ، كما يأتي من ذكر ذلك إن شاء الله تعالى .

٩ ذكر سنة تسع وأربعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :
 الماء القديم خمسة ^(٢) أذرع فقط .
 مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع ^(٣)
 ١٢

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين . و سلطان بغداد طغرل بك بن سلجوق .

(١) كذا ، والصواب « كان الناس »

(٢) كذا ، والصواب « خمس »

(٣) كذا والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع »

وفيها بلغ الخبزُ بينداد كلَّ اثني عشر إرغيفًا بدينارين ، واشتد
بالناس الغلاء والقسط حتى كادوا الناس يفتنوا^(١) جميعًا .

٧ وفيها توفي أبو الغلاء [أحمد بن عبد الله] بن سليمان التميمي
الشاعرُ صاحبُ كتاب « سقط الزند » ، وسيأتي ما استُطِرِفَ من شعره
الداخل في طبقتي الرقص والطرب آخر هذا الجزء إن شاء الله تعالى .

ذكر سنة خمسين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة أذرع وسبعة أصابع^(٢) .

٨ مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واثنا عشر إصبعا^(٣)

ما أُخِصَ من الحوادث

الخليفةُ القائمُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق الحكام .

١٢ والمستنصرُ خليفة مصر ، وقُبِضَ على الوزير القاضي اليازوري ونُفِيَ
إلى مدينة تنيس وقتل بها .

(١) كذا ، والصواب « حتى كاد الناس يفتنوا . . . »

(٢) كذا ، والصواب « خمس أذرع وسبع أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً واثنا عشرة إصبعا »

- وفيها اشتدّ الفلاء بمصر وكثر الوباء ، وكان يموتُ في كلِّ يومٍ
 بما يُحصيه ديوان المواريث نحو العشرة آلاف خارجاً عن لا يُعرف
 من صمالك الناس . وبلغ القمحُ بئان الدنانير عين^(١) مصرية الأردب^٢
 المصري ، وبلغ السميرُ والفول خمسة دنانير والحصّ تسع الدنانير^(٣) .
 ورؤيَ أن بمصر درب^(٤) فيه عدة دور مساكن يُعرف بدرب
 طبق . وإنما يعرف بذلك لأنه أُبيع في هذه السنة بطبق من خبز ،
 والدور التي فيه تُساوى ألوف^(٥) عدة ، وبمصر أيضاً داراً^(٦) تسمى
 دار رغيف ، أُبيعت أيضاً في غلاء للمستنصر ، وهو في هذه السنة المذكورة ،
 برغيف خبز ، وأكل الناسُ في هذه الأيام جلود الكتب ، وعاد
 السكّاب يدخلون (كذا) بيوت الناس فيأكلون (كذا) الولد قدام
 أبوه^(٧) وأمه ، وليس فيهم من النعمة أن يمنموه (كذا) عن ذلك .
 وعاد الحنّام والمصفورُ واليَمام وما شاكل ذلك ينساقط ميتاً من
 الجوع ، ولا يجد ما يأكله . وإنّ المستنصر انحلّ أمره وضعفَ
 سلطانه وتقهقرت دولته ، حتى إنه ترك القصر وخرج إلى الجامع

(١) كذا ، والصواب « بئان دنانير »

(٢) كذا ، والصواب « تسعة دنانير »

(٤) كذا ، والصواب « ألوف »

(٣) كذا ، والصواب « درياً »

(٦) كذا ، والصواب « أبيه »

(٥) كذا ، والصواب « دار »

في القصورة التي على يمين الدخول من باب الأعمدة .
لك حتى أتاه (ص ٢١٦) بدر الجلالى للسقنصرى
ش ، وكان عبداً أرمينيا اشترى بثلاثة عشر ديناراً ،
الأحوال إلى أن نُصِتَ بأمير الجيوش حسبما يأتى من
خوله مصر .

ة تولى الوزارة بالقطار المصرية عيد الخلافة عبد الله
الحرم منها ، ثم صُرفَ بعد مدة شهرين وأربعة

لفرج محمد بن جعفر للفريق في شهر ربيع الآخر .
نه السنة القاضي أبو على أحمد بن عبد الحاكم في
ر . ثم صرف في تاسع ذى الحجة .
بعد الحاكم بن وهيب بن عبد الرحمن .
سيرى ودخل الموصل وخطب للسقنصر بها .

ذكر سنة إحدى وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ثلاثة أذرع واثنا عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصبعا^(٢) .

ما نُحَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين . وطريرل بك بن سلجوق
سلطان بندگان والمشرق بكمالته ، مع خراسان إلى ما وراء النهر ، إلى
حدّ الصين الأعلى في ممالكهم .
والمستنصر خليفة مصر ؛ والوزير [محمد] بن جعفر المغربي ،
والتقاضى بحاله .
وفيها قصّد البساسيري بندگان ، وخرج إليه طريرل بك وضرب معه
مصافاً وكسره وانهزم البساسيري .

١٢

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع واثنا عشر إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصبعا »

ذكر سنة اثنين^(١) وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة : (ص ٢١٧)

٢ للماء القديم خمسة أذرع واثنا عشرين إصبعا^(٢)
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٣) .

ما تُخَصَّ من الحوادث

- ١ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وطغرل سلطان بغداد .
وللنصر خليفة مصر . وصرف الوزير ابن جعفر المغربي في شهر رمضان . وكانت العادة أن الوزراء إذا صرفوا لم يتصرفوا بعد الوزارة في عمل ولا خلية إلا إن أعيد (كذا) إلى الوزارة . فاقترح هذا الوزير المغربي عند صرفه وسأل أن يولى بمصر الدواوين . فوُلِّي ديوان الإنشاء . ثم صارت عادة في استخدام الوزراء بعد الصرف . وسئل ١٢ عن سبب سؤاله في توليته فقال : فعلت ذلك حقاً لدى ودم جميع من سار هذا السير من الوزراء .
ثم تولى الوزارة بعده أبو الفرج | عبد الله بن محمد [الباهلي] المقدم ذكره .
١٥ وفي الحادي عشر من رجب صرف القاضي عبد الحاكم بن وهيب ، ووُلِّي القضاء مكانه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى .
وفيها كانت زلازل وخسف .

(١) كذا ، والصواب « اثنين »

(٢) كذا ، والصواب « خمس أذرع واثنا عشر إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وتسع أصابع » .

ذكر سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة

النبيل للبارك في هذه السنة .

- ٢ الماء القديم ثلاثة أذرع وأربعة عشر إصباعاً^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصباعاً^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القادر بالله أمير المؤمنين ، وطفيل بك سلطان بغداد .
والمستنصرُ خليفة مصر ، وصُرفَ الوزير البالي .
وولى الوزارة بعده بالديار المصرية عز الدين عبد الله بن يحيى
ابن مدبر ، وذلك في شهر صفر من هذه السنة . ثم صُرف في ٩
شهر رمضان .
وولى (ص ٢١٨) الوزارة نجر الوزراء قاضي القضاة عبد الكريم
ابن عبد الحاكم ابن سعيد الفارق في شهر رمضان المذكور ٧
وفيها توفى القاضي أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يحيى سادس
ربيع الأول . وولى القضاء أبو علي أحمد بن عبد الحاكم في الرابع والعشرين
من الشهر المذكور .

١٥

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وأربع عشرة إصباعاً »
(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمانية عشر إصباعاً »

ثم صُرف في الرابع من رجب ، وأعيد الحاكم بن وهيب
ولايته الثانية .

٢ ثم صُرف في الحادى عشر من رمضان ، وأضيف الحكم فى القضاء
إلى الوزير عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد الفارق .
وفىها كسفت الشمس بعقدة الرأس ، وظهرت النجوم ، وأقده أهل .

٦ ذكر سنة أربع وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك فى هذه السنة :

الساه القديم أربعة أذرع وستة أصابع (١) .

٩ مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً فقط .

ما لخص من الحوادث

الخليفة القائم بأقده أمير المؤمنين ، وطغرل بك سلطان بغداد .

١٢ والمستنصر خليفة مصر .

وفى الحرم منها ولى القضاء أبو على بن عبد الحاكم ولايته الثانية ،

ثم صُرف فى الثانى والعشرين من صفر .

١٥ وولى بعده عبد الحاكم بن وهيب الولاية الثالثة ، فى شهر صفر

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وست أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً . . . »

ثم ولى الوزارة أبو علي أحمد بن عبد الحاكم الذى كان قاضياً ،
فأقام فيها سبعة عشر يوماً وعُزل .

وولى الوزارة مكانه . معز الدين أبو عبد الله الحسين بن سديد الدولة ٢٠٣
الملقب ببنى الكفايين ، فى الثانى من ربيع الأول . وكان فى وزارته
وقعةُ القصيرِ المعروفة بين السيد والأتراك ، وكانت فتنةً عظيمةً .

ثم صُرفَ فى شعبان . ٢٠٤

وولى الوزارة بعده جلالُ الملك أبو الفرج بن عبد الله البابلي وهى
وزارته الثالثة . ثم طلب الإحضاء فأعفى .

وولى بعده (ص ٢١٩) الوزارة أبو محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم ٢٠٥
ولم يزل إلى السنة الأخرى .

ذكر سنة خمس وخمسين وأربع مئة

النيلُ للبارك في هذه السنة :

- ٣ الماء القديم سبعة أذرع وخمسة عشر إصباعاً^(١) .
مبلغ الزيادة تسعة عشر ذراعاً واثنا عشر إصباعاً^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وطريرك بك بن سلجوق بحاله .
والمستنصر خليفة مصر ، وصُرف الوزير ابن عبد الكريم .
دولى الوزارة تاج الرئاسة أبو غالب عبد الظاهر بن فضل المعروف
٩ بابن المعجمى ، وذلك فى جُمادى الأولى ، وصُرف بعد ثلاثة أشهر .
دولى بعده قاضى القضاء الحسن ابن القاضى ثقة الدولة المعروف بابن
أبى ذكّية فى شعبان ، وصُرف فى ذى الحجة .
١٢ وفيها صُرف القاضى ابن وهيب فى سادس عشر المحرم .
دولى وأعيد ابن عبد الكريم ، وهى الولاية الرابعة . ولم يزل إلى
أن قبض عليه فى السابع عشر من ربيع الأول .
١٥ ثم أُعيد عبدُ الحاكم بن وهيب ولايته الرابعة .
وفيها توفى السلطانُ ركن الدين طغرل بك بن سلجوق إلى رحمة
الله تعالى . وكانت قد رُفّت له ابنة الإمام القائم بالله ، وكانت
١٨ وفاته بالرى .

وجلس بالملكة السلجوقية ألب أرسلان بن سلجوق .

(١) كلا ، والحواسِب « سبع أذرع وخمس عشرة إصباعاً »
(٢) كلا ، والحواسِب « تسع عشرة ذراعاً واثنا عشر إصباعاً »

ذكر سنة ست وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ للماء القديم خمسة أذرع واثنا عشر إصبعا^(١) .
يمبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما لُفَّص من الحوادث

- ٦ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
والمستنصر (ص ٢٢٠) خليفة مصر .
وولَّى الوزارة ذخيرة الملك أبو المكارم أسعد ، وذلك في صفر ،
٩ وصُرف في ربيع الأول .
ثم أعيد إلى الوزارة أبو غالب بن العجى ، وهى الوزارة الثانية ،
في الشهر المذكور . ثم صُرفَ بعد ثلاثة أشهر .
١٢ وولى العميد علم الكفاه أبو على الحسين بن إبراهيم بن سهل
التستري . وكان يهودياً فأسلم . فأقام في الوزارة عشرة أيام
واستعفى فأعفى .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع واثنا عشر إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع »

ثم ولي الوزارة محمد بن هبة الله الرغباني بقية هذه السنة . وجميع
هذه الأحوال مع فتنٍ وشُرورٍ وعدمِ تدبيرٍ وانحلالِ أمر مصر ،
٣ في أشدِّ ما يكون من سوء الحال ، وكلُّ مَنْ قوَّى على صاحبه أكَّله ،
ولا يجد من يشتكى إليه ، حتى كثير من الساتير نهبوا . وعادوا
الناس^(١) في بيوتهم لا يخرجون إلا لضرورة قاذية ، لعدم من يشار
٦ إليه ، هذا مع غلاء الأسعار وعدم الجالب من سائر الأصناف ،
وتأخرت التجارة ، واضطع الكارم .

(١) كذا ، والصواب « وحاد الناس »

ذكر سنة سبع وخسين وأربع مئة

الليل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٢) .

ما نُفِصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق الحكام .
وللسنصر خليفة مصر ، وعُزل الوزير الرغيفي المقدم ذكره ، وولى
الوزارة الأثير كافي الكفاة أبو الحسن علي بن الأنباري .
٩ وتزايد الأمر في فساد الأحوال وقلة الحرمة جداً ، حتى إن
ولاء الأعمال استبد كل أحد بما في يده ، ولا عاد يرجع بما يؤمر به
من قبل الخلافة ، وانحلت نظام الملك إلى الناية القصوى ، والرعايا تحت
لطف الله عز وجل (ص ٢٢١)

١٢

(١) كلا ، والصواب « أربع أذرع وأربع عشرة إصبعا » .

(٢) كلا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وعشر أصابع » .

ذكر سنة ثمان وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديمُ ثلاثة أذرع وأربعة وعشرون إصباعاً^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لُخِصَ من الموائد

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق الحكام .
والسننصرُ خليفة مصر . وصُرف الأنباري ، وولى الوزارة علم الدين أبو علي الحسن الماشكي ، وذلك عند استحكام فساد الدولة .
٩ وقلّت الهبة واختلّ النظامُ إلى الناية . فأقام أيام^(٣) قلائل ثم صُرف .
وولى الوزارة بعده أبو شجاع محمد ابن نغر الملك أبي غالب محمد ابن الأشرف البندادى . وكان قد وصل إلى مصر . فتقرّرت له
١٢ الوزارة . وكان والدّه قد وزر لبهاء الدولة أبي نصر ابن عضد الدولة فناخسرو ابن بويه سلطان بغداد .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وأربع وعشرون إصباعاً » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصباعاً » .

(٣) كذا ، والصواب « أياماً » .

قلتُ : وهذا نَحْرُ الْمَلِكِ جَرَتْ لَهُ حِكَايَةُ مُسْتَطْرَفَةِ أَيَّامِ وَزَارَتِهِ
لِبِهَاءِ الدَّوْلَةِ الْمَذْكُورِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ فَاضِلاً أَدِيباً يَحِبُّ اللَّدِيحَ وَيُحِيزُ
عَلَيْهِ . فَقَدِمَ عَلَيْهِ أَعْرَابِيٌّ مِنَ الْبَادِيَةِ وَامْتَدَحَهُ بِأَبْيَاتٍ ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ ٣
إِلَيْهِ فَخَرُّهُ الْمَلِكُ وَلَا عَيْبَ بِهِ ، وَلَا أَجَازَهُ بِشَيْءٍ .

وَكَانَ فِي عَصْرِهِ ابْنُ نُبَاتَةَ السَّمْعَدِيُّ الشَّاعِرُ الْمَشْهُورُ وَهُوَ غَيْرُ
ابْنِ نُبَاتَةَ صَاحِبِ الْخُطْبِ الْبَلِيغَةِ . ٦

قَالَ رَاوَى هَذِهِ الْحِكَايَةَ : وَكَانَ ابْنُ نُبَاتَةَ الشَّاعِرُ الْمَذْكُورُ ذُو ١
نَهَاجَةٍ وَرِيَاسَةٍ ، وَهُوَ أَبُو نَصْرِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ
ابْنِ نُبَاتَةَ بِغَنَمِ التَّنُونِ التَّمِيمِيِّ السَّمْعَدِيِّ . فَلَمْ يَشْعُرْ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى بَابِ ٦
دَارِهِ بَيْنَ حَفَدَتَيْهِ وَجُلَسَائِهِ إِلَّا وَذَلِكَ الْأَعْرَابِيُّ وَبَصَحْتَهُ رَسُولٌ مِنْ
جِهَةِ قَاضِي الْحُكْمِ يَطْلُبُ ابْنَ نُبَاتَةَ إِلَى مَجْلِسِ الْحُكْمِ ، أَوْ يَخْرُجُ مِنْ
حَقِّ ذَلِكَ الْأَعْرَابِيِّ . فَلَمَّا رَأَاهُ ابْنُ نُبَاتَةَ لَمْ يَعْرِفْهُ ، وَتَمَجَّجَ مِنْ ذَلِكَ ، ١٢
فِيَانَهُ لَمْ يَكُنْ قَطُّ رَأَاهُ قَبْلَ تِلْكَ السَّاعَةِ . فَقَالَ لَهُ : يَا أَخَا الْعَرَبِ !
مَا لِي وَلَكَ ؟ هَلْ تَعْرِفُنِي قَطُّ قَبْلَ الْيَوْمِ ؟ هَلْ عَلَيَّ مِنْ طَلَبٍ أَوْ دَيْنٍ ؟
فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : أَطَالَبُكَ أَصْلَحَكَ اللَّهُ بِضَمَانٍ لَمْ تَقْ بِهِ . فَقَالَ : ١٥
وَمَا هُوَ ؟ فَقَالَ الْقَائِلُ :

لِكُلِّ فِتْنٍ قَرِينٌ حِينَ يَسْمُو وَفَخَرُّ الْمَلِكِ لَيْسَ لَهُ قَرِينٌ

أَنِتَخُ بِنْتَانَهُ وَأَخْلَلَ عَلَيْهِ عَلَى حُكْمِ الثَّمَنِ وَأَنَا الضَّمِينُ

فَقَالَ ابْنُ نُبَاتَةَ : بَلَى وَاللَّهِ ، أَنَا الْقَاتِلُ ذَلِكَ .

٣ فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : فَإِنِّي قَطَعْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَادِيَةِ أَرْضِ كَذَا ، وَسَرْتُ كَذَا لَيْلَةً ، وَامْتَدَحْتُهُ بِكَيْتٍ وَكَيْتٍ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيَّ ، وَلَا أَجَازَنِي بِشَيْءٍ . وَأَنْتَ الضَّامِنُ وَعَلَيْكَ الْغَرَامَةُ .

٤ قَالَ : فَأَعْجَبَ ابْنُ نُبَاتَةَ مِنَ الْأَعْرَابِيِّ ذَلِكَ . وَقَالَ : ارْفَعْ الرَّسُولَ وَلَكَ الرِّضَا . وَرَكِبَ لَوْقَتِهِ بِصَحْبَةِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَأَتَى إِلَى نَفَرِ الْمَلِكِ وَقَصَّ عَلَيْهِ خَبَرَ الْأَعْرَابِيِّ فَاسْتَمْلَحَهُ وَوَصَلَهُ فَوْقَ أَمْلِهِ .

٥ قُلْتُ : نَسَخْتُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ مِنْ مَجْمُوعٍ . وَابْنُ نُبَاتَةَ هَذَا كَانَ مَعَاوِيَةَ سَيْفِ الدَّوْلَةِ ابْنُ حُدَّانٍ . وَهُوَ مِنَ الشَّعْرَاءِ الْمُدَوِّدِينَ فِي الطَّرَازِ الْمَذْهَبِ مِنْ شَعْرَاءِ الْمُنَّةِ الرَّابِعَةِ . وَلَهُ فِي سَيْفِ الدَّوْلَةِ ابْنُ حُدَّانٍ نَحْبُ الْقَصَائِدِ . فَمِنْ ذَلِكَ وَقَدْ أَنْهَمَ عَلَيْهِ بِفَرَسٍ أَذْهَمَ أَغْرًا حُجَّجًا فَقَالَ :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي أَخْلَقَهُ مِنْ خَلْقِهِ وَرَوَّاهُ مِنْ رَأْيِهِ
قَدْ جَاءَنَا الطَّرْفُ الَّذِي أَهْدَيْتَهُ هَادِيَهُ يَعْقِدُ أَرْضَهُ بِسَامِهِ
١٥ وَمِنْهَا وَلَعَلَّهُ مَعْنَى مُبْتَكِرٍ :

فَكَأَنَّهَا لَطَمَ الصَّبَاحُ جَبِينَهُ فَاقْتَصَرَ مِنْهُ نَفَاضٌ فِي أَحْسَانِهِ
مَتَمَهِّلًا وَالْبَرْقُ مِنْ أَسْمَائِهِ مَتَبَرِّقًا وَالْحَسَنُ مِنْ أَكْفَانِهِ
١٨ لَا تَعْلُقُ الْأَلْحَاطُ فِي أَعْطَافِهِ إِلَّا إِذَا كَفَّكَتْ مِنْ غُلَّوَانِهِ
مَا كَانَتْ النَّيْرَانُ تَمَكَّنَ حَرِّهَا لَوْ كَانَتْ النَّيْرَانُ بَعْضَ ذِكَاثِهِ

- لا يكمل الطرف المجالين كلها حتى يكون الطرف من أسرته
ولسرى لقد أجاد في وصفه . وأحسن منه قول الآخر يصفُ فرساً :
خير ما استطرف القوارس طرف كل طرف لحسته مبهوت^٢
هو في الجوّ عقاب وفي الأ جبال وعلّ وفي اللابر حوت^٣
فوصفه بأعظم ما في الأربعة حيوانات (كذا) .
وكلّ ذلك يقعر عن قول امرئ القيس :
مِكْرٌ مِقْرٍ مَقْبَلٍ مُدْبِرٍ مَعَا كَجَلُودٍ بَصْخِرٍ حَطَّةِ السَّيْلِ مِنْ عَلٍ
وهذا من التّجالي والإعتاب الذي لا يمكن أن يكون أبداً لقوله
مَعَا . فإنّ مَعَا تكون في وقتٍ واحدٍ لا يفرق بينهم شيئاً^(١) . حتى^٤
لو كان بين الحالتين طرفة جنن لم يكن مَعَا ، فلذلك أنه لا يمكن
ذلك . والله أعلم .

١٢ ذكر سنة تسع وخمسين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- للماء القديم سنة^(١) أذرع وعشرون أصباً .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٢) .
١٨

(١) كذا ، والصواب « شي » .

(٢) كذا ، والصواب « ست أذرع » .

(٣) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع » .

ما لُخِصَ من الحوادث

- الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
 والستنصر خليفة مصر ، وصرف الوزير ابن نغر الملك البغدادى .
 ٣ وولى الوزارة بعده أبو الحسن ظاهر بن زبر من أهل طرابلس الشام ،
 وصل إلى مصر وخدم كاتباً فى ديوان الإنشاء . فتقررت له الوزارة
 فأقام أياماً وانصرف .
 ٦ وولى بعده العادل شمس الأم أبو عبد الله محمد (ص ٢٢٤) ابن
 أبى حامد التنيسى . وصل إلى مصر زمن الفتن فاستقرت له الوزارة
 يوماً واحداً ثم قُتِلَ .
 ٩ وولى بعده نعيم الخلافة أبو سعيد منصور المعروف بابن زنبور .
 فأقام فى الوزارة أياماً^(١) قلائل ، ثم طالبوه الجند^(٢) بأرزاقهم فوعدهم
 وهرب مع اللواتين وبطل أمره .
 ١٢ ثم ولى بعده مكين النولة أبو العلاء عبد الغنى نصر بن سعيد
 الضيف . ونظر فى الأمور وساطة لا وزارة ، إلى أن وصل بدر الجمالى
 أمير الجيوش .
 ١٥ هذا والتلاه مستمراً^(٣) ، والهيبة ساقطة والنظام محلول .

(١) كذا ، والصواب « أياماً »

(٢) كذا ، والصواب « طالبه الجند »

(٣) كذا ، والصواب « مستمر »

ذكر سنتي وستين وإحدى وستين وأربع مئة

النبيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٣ للماء القديم ستين أربعة أذرع وثلاثة أصابع^(١)
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وستة أصابع^(٢) .
٦ للماء القديم لإحدى وستين ستة أذرع وأربعة وعشرون إصباعاً^(٣)
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصباعاً^(٤) .

ما لخص من الحوادث

- في سنة ستين وأربع مئة زلزلت فلسطين زلزلة عظيمة .
٩ وتوفي أبو جعفر الطوسي فقيه الشيعة .
والغلاء مستمر^(٥) بمصر وعدم التدبير موجود .
في سنة إحدى وستين وأربع مئة كثر الوشم والوباء بمصر ، وعاد
الطير المعروف بالرخم كثيراً جداً ، حتى عاد في سائر دور مصر يُطرَدُ^{١٢}
فلا يبيع .
وعاد الناس يطلع في حلوقهم صفة التخم فيموئون بها . فليل سنة
١٥ الوشم والرخم والتخم . فنعمدُ بالله من أنظارها .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وثلاث أصابع »
(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وست أصابع »
(٣) كذا ، والصواب « ست أذرع وأربع وعشرون إصباعاً »
(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثمان عشرة إصباعاً »
(٥) كذا ، والصواب « مستمر »

ذكر سنة اثنين^(١) وستين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة أذرع وعشرة أصابع^(٢) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٣) ذراعاً فقط (ص ٢٢٥)

< ما لخص من الحوادث >

- ١ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين . وبنو سنجوق بحالم .
والمستنصر خليفة مصر ، وناظر الدولة أبو البلاد بحاله .
وفيه أحرق جامع دمشق^(٤) . وفتحت الروم منييج ، وتسلم
٩ اقيس دمشق من المصريين^(٥) .
وفيه أشار صاحب حلب بالخطبة لبني العباس . فلما كان يوم
الجمعة خرج الخطيب والمؤذنون السواد عليهم ، فلما رأوهم^(٦) الناس

(١) كذا ، والصواب « اثنين »

(٢) كذا ، والصواب « أربع أذرع ومشر أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

(٤) الصحيح أن حريق مسجد دمشق كان سنة ٤٦١ . انظر القلائد ص ٩٦

(٥) ذكر القلائد أن اتنز ضايق دمشق وواصل الفارات عليها سنة ٤٦٣ هـ . ولم

يتسلمها إلا سنة ٤٦٨ هـ . (انظر القلائد ص ٩٩ و ١٠٨) .

(٦) كذا ، والصواب « رأهم الناس »

ارتاعوا لذلك ، فإنَّ عهدهم كان بعيداً من ذلك . فلما ذُكر الإمام القائمُ نفروا وخرجوا من الجامع بشير صلاة . فلما كان الجمعة الأخرى رتبَ محمود [بن صالح] صاحبُ حلب جماعةً على أبواب الجامع ، وقال ٢ لهم : مَنْ خرج من الجامع ولم يُصَلِّ اتَّلاه . ثم خطب الخطيبُ وضلَّى الناسُ من تحت القهر .

ثم إنَّ العامة تعاونوا وأخذوا حُصْرَ الجامع وقالوا : هذه حُصْرُ ١ علىَّ بن أبي طالب فأحضرُوا لأبي بكر وعمر وعثمان حَصْرٌ^(١) . وأقام الناس مدة طويلة يُصَلُّون على الأرض بشير حُصْرٍ ، والله أعلم .

ذكر سنة ثلاث وستين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ للماء القديم أربعة أذرع وعشرة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٦ الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق الحكام .
والستنصر خليفة مصر ، وناظر دولته أبو العلاء عبد الغنى بحاله .
فيها فتح تاج الدولة دمشق^(٣) . وفتحت الروم صقلية وأخذوها
من المسلمين^(٤) .
٩ وفيها كانت الوقعة العظيمة بين السلطان ألب أرسلان السلجوقي
وبين ملك الروم^(٥) .
١٢ وذلك أن ألب أرسلان لما توجه من همدان فتح أرجيش وقصد
(ص ٢٢٦) منازل كرد إلى ميّا فأقرين . فزول بقل بغداد .

(١) كلما ، والصواب « أربع أذرع وعشر أصابع »

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع »

(٣) هذا خطأ . فإن تاج الدولة تنسب لملك دمشق سنة ٤٧١ هـ (انظر القلائد ص ١١٢) .

(٤) الصحيح أن الروم استولوا على صقلية سنة ١٠٦٣ للموافقة لسنة ٤٥٥ هـ . انظر :

Brehier, r 283

(٥) كان ملك الروم Romain Diogène . وهذه الوقعة تسمى معركة منازل كرد . انظر

Brehier, p. 281

وكان يومئذ مدبرُ المالك الخليفة الوريث نظام الملك بصرى مروان ،
فخرج إليه وهو خائفٌ يترقب . فلما حضر بين يديه قرَّر عليه مئة ألف
دينار يحملها وخلع عليه .

٢

ثم إنَّ نظام الملك أخرج للسلطان من الإقامات والتقادم والموقوفات
شئاً كثيراً^(١) . وكان ذلك على متفارقين . فبلغ السلطان أنَّ جميع
ذلك إنما أخذه الوزيرُ نظامُ الملك من أموال الرعية . فردَّ الجميع عليه ،
وقال : ما لنا في أموال الرعية من حاجة . وأمره برده على أصحابه ،
فأعاده ، حتى قيل إنه ردَّ على فلاح بيضة كانت أخذت منه .

ثم حل نظام الملك للإقامات للسلطان من ماله وصلب حاله .
ثم إنَّ السلطان ألب أرسلان فتح السويداء وحصون^(٢) كثيرة إلى
حرَّان ، ثم نزل على الرُّها ، ونَصَبَ المناجيق ، وردَّم خندقها .
فبذلوا له خمسين ألف دينار على أن يُعفيهم ، فكفَّ عنهم ، ثم غدروا^{١٢}
ولم يوفوا . ورحل السلطان طالباً للفرات ، وتقاتل عنه السَّاكِرُ
الذين كانوا من المراقين ، وهو عسكرُ عمِّ طغرل بك المقدَّم ذكره ،
وخبثتْ قوسهم لأجل تأخيرِ أرزاقهم ، ونزل على الفرات في شرنبة^{١٥}
يسيرة الخَصِيصين به من عسكره . فلم يحفل به محمود صاحبُ حلب ،
ولا نزل إليه . فأضربت السَّاكِر في بلاد حلب تنهب ، ووصلوا إلى
القرتين من عمل دمشق أيضاً . ثم نزل على حلب وحاصرها ، فأرسل

(١) كذا ، والصواب : شيئاً كثيراً .

(٢) كذا ، والصواب : حصوناً .

إليه محمودٌ يطلبُ المِوادةَ ، ووعدَهُ أن يدوسَ البساط . ثم إنّه خرج
إليه في الليل ووالدتهُ معه ومَسَكَنَتْهُ يده وقَدَمَتَهُ للسلطان ألب أرسلان
٢ الملك العادل . وقالت : يا خوند هذا ولدى ومِهْجَةٌ فَوَادَى قد سلّمته
إليك افضل فيه (ص ٢٢٧) ما أحببت من جميل إحسانك . فَرَقَّ لها
وأكرمها وطَيّب قلب ولدها . وقال : خد والدتك وعود إلى مكانك ،
٦ واخرج من الغد لترى ما أفضله معك . فماد من الغد . فأمر الوزير
نظام الملك والحجّاب أن يتلقوه ، ودخل على السلطان فأكرمته وأجلسه
وأخلع عليه بما يليق بمثله ، وأنهم عليه بالخلولِ بالمرآكِبِ الذهب ،
٩ وركّبه بالكوسات والصناجق .

ثم وردت الأخبارُ على السلطان ألب أرسلان أن ملك الروم خرج
في جموعٍ عظيمة ، وورد إلى مَنبِيج وأرْجِيش ومناز كرد . فرجع
١٢ السلطان . وعدّا القوات . وبلغ ملك الروم أن السلطان في عسكرٍ
خفيف . فطمع في لقائه . ووصل الخيبرُ إلى السلطان بما عزم عليه ملك
الروم وطمعه فيه قلةُ جيوشه . وكان قد بقى في أربعة آلاف فارس .
١٥ فقال لوجوه عسكره : أنا صابرٌ في هذه الفزاة صَبْرَ المحتسبين ، وصابرٌ
إلى مصير المخاطرين . فإن سَلْتُ فذلك ظنى بالله تعالى ، وإن تكن
الأخرى فانا أعهد إليكم أن تسموا وتطيعوا لولدى ملك شاه ، وتقيموا
١٨ مقامى . فقالوا : سمعنا وأطعنا . وقصد الروم جريدة ، مع كلِّ غلام
فرسٍ يركبه وآخر يمجبه . وسار بِنْيَةً خالصة لا يخالطها كَدَرُ لِقَاةِ
المشركين وقَدَم قدامه أحدَ حجّابه في جماعةٍ من الجنود . فصادف عند

أخلط مقدمة الروم في عشرة آلاف من الروم ، فالتقام ذلك الحاجب ،
وكان في ثمان مئة فارس . فنصره الله عز وجل على تلك الجموع بمعونة
الله تعالى ، وأسر مقدم الجيش وكان من الرموس ، وأخذ صليبيهم وأخذ
الجميع إلى السلطان . فسرّه ذلك وعلم أنها علامة النصر .

ووصل ملك الروم إلى منازل كرد في تلك الجموع العظيمة مما يزيد
(ص ٢٢٨) عن مئة ألف فارس ، ومئة ألف جرجى ، وأربع مئة
عجلة تجرها ثمان مئة جاموسة ، عليها نعالٌ ومساميرُ برسم الخيلول ،
وألف عجلة أخرى عليها السلاحُ والناجيقُ وآلات الحصار . وكان في
خزائنه ألف ألف دينار ، ومئة ألف ثوب إيريسم . وخرج في تبة أنه
يطأ الأرض ويفتح مصر والشام . واقتطعها للبطارقة . وأومى على بغداد
وقال : لا يترضى أحدٌ إلى دار الشيخ الصالح ، يعنى الخليفة ،
فإنه صديقتنا .

١٢

وكان قد اجتمع مع السلطان ألب أرسلان تقديرُ عشرة آلاف
من الأكرد والمجتمعة من سائر الناس . فلما كان نهار الجمعة قال السلطانُ
وقد جمع وجوه أصحابه : إلى متى هذا التأخير ؟ أريد أن أطرح نفسى
عليهم هذا اليوم وقت الصلاة الذى الناس جميعهم من المسلمين يدعون
لنا بالنصر على النابر . فإِنْ نصرنا الله عز وجل عليهم وإلا متنا شهداء .
فن أحب أن يتبعنى فليتبّع ، ومَنْ أحبّ الحياة فلينصرف ولا عتبَ
عليه . فها هنا اليوم سلطان ، وإنما أنا واحدٌ منكم .

١٨

فقالوا جميعهم : لا حياة لنا بعدك ، ومهما اخترته لنفسك اخترناه لأنفسنا .
 فلما كان وقتُ الصلاة اصطفت العسكرين^(١) . فمنداها قام السلطانُ
 ٢ في سرجه ورمى القوس من يده ؛ وتناول لُتَ حديد . وفعل جميعُ
 أصحابه كفعله . وصاح . اللهُ أَكْبَرُ فَتَحَّ اللهُ وَنَصَرَ . وحل على الروم
 حملةٌ صادقة ، وحلوا جميع^(٢) أصحابه بقلوب موازنة ، فلم يبقوا الروم^(٣)
 ٦ قدامهم ولا طرفة عين لتلك الحملة المنكرة . وَنَصَرَ اللهُ الإسلامَ وكسروا
 عبدةَ الصليبان والأشخاص والأصنام ، وركبوا أكتافهم قتلاً وأسرًا ،
 وتبعهم السلطانُ بقيةَ يوم الجمعة مع ليلة السبت (ص ٣٢٩) وهو يقتل
 ٩ ويأسر ، فلم يَنْجُ منهم إلَّا القليل النادر . وغنم جميع ما كان معهم ،
 ورجع إلى مكانه . فدخل عليه بعض الأسماء الذي له وقال : إِنَّ
 أَحَدَ مَالِكِي أَسَرَ مَلِكَ الرُّومِ . وكان هذا للملوك قد أُعْرِضَ على
 ١٢ نظام الملك فاحتقره ولم يميز^(٤) عرضه وأسقطه ، وقال مستهزئًا به :
 لعلَّه يأتينا بملك الروم ! فأسرَ اللهُ مَلِكَ الرُّومِ على يده لكسري قلبه .
 فأمر السلطانُ بعضَ الخدّام الذين عنده ممن كان يعرف ملك الروم
 ١٥ أن يتوجّه ويكشف عن حقيقة أمره فلما رآه عرّفه . فباد إلى السلطان
 وأخبره بذلك . فأمر له بخيمةٍ فضربت له ، ووكل به من يحفظه ،

(١) كذا ، والصواب « اصطفت العسكران »

(٢) كذا ، والصواب « وحل جميع أصحابه »

(٣) كذا ، والصواب « فلم يقف الروم »

(٤) كذا ، والصواب « لم يميز »

وأحضر السلطان الغلام الذى أسره وأخلع عليه وأعطاه وقدمه ، وأقطع
غزقة ، وجعله من خاصته .

- ثم إن السلطان أحضر ملك الروم يرغل بقيوده . فرفسه برجله . ٢
ثم قال له : ما الذى تريدنى أفعُلُ بك ؟ قال : إحدى من ثلاث :
الأولى قتلى وإعدامى الحياة . والثانية إشهارى وسجنى ، والثالثة :
لا فائدة من ذكرها فإنك لا تفعلها . قال السلطان : وما على ؟ قال : ١
تعفو عني وتصطنعني وتتخذني خادماً ما بقيت من عرى . فقال السلطان :
إني لم أنو إلا المفو عنك . فاشترى الآن نفسك . فقال : يقول
السلطان ما شاء . فقال : ألف ألف دينار . ثم استقرت بينهما الحال ١
على ما أحب السلطان وهو ألف ألف دينار ، وللهذة ثلاث مئة ألف .
وأن يسير في كل سنة عشرين ألف دينار ، وأن يقدم إلى عساكر
الروم بجميع ما يحتاج إليه المسلمون من سائر ما في بلاد الروم . ثم ١٢
حل وثاقه وأخلع عليه ونصب له سرير^(١) إلى جانب سريرته . فقال ملك
الروم : عجّل بإفخاضى (ص ٢٣٠) قبل أن تقيم الروم لهم ملكاً غيرى .
فقال له السلطان : أريد أن تُعيد إلينا ما أخذته من بلادنا ، وهو ١٥
الرُّها ومنبج ، ومناز كرد ، وتطلق سائر^(٢) أسير عندك من المسلمين .
فقال : أما البلاد فإذا وصلتُ سالماً إلى بلدى أفدتُ بتسليمها إليكم .
فإن الآن لا يسمعون منى . وأما أسارى المسلمين فإني فكنت عاهدتُ ١٨

(٢) لعله يريد « كل أسير »

(١) الصواب (سرير)

الله عز وجل ونفدتُ من قبل أن تغفو عني ، أنى متى رديت إلى بلادى سالماً أعتقتُ كلَّ أسيرٍ عندي . وأنا فاعل ذلك .

٢ ثم إنَّ السلطان ردَّه إلى خيمته ، ورتَّب له ما يصلح لملكه من سائر ما يحتاج إليه . ثم إنه اقترض عشرة آلاف دينارٍ وفَرَّتها على الخاشية . فلما كان بعد ثلاثة أيام أحضره السلطان وتلقاه وقام له قائماً وأجلسه على سريره الذى كان له وكسب منه ، وأخلع عليه ثانياً بأحسن من الأولى ، وعقد له رايةً بيضاء مكتوب عليها بالسواد : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وأغذ معه حاجبين ومئة غلام ، مع سائر ما يحتاج ٦ إليه لللوك من الآلات ، وركب معه بنفسه وشيعة مقدار فرسخ ، وتبعاه وتودعا وسار إلى القسطنطينية .

ثم إنَّ السلطان كتب إلى الخليفة الإمام القائم بالله أمير المؤمنين ١٢ يشرح له جميع ما جرى . وزُيِّنَتْ بغدادُ ، وعملوا القباب وكان فرحاً عاماً عند سائر الناس بجميع الأقاليم .

وأما ملكُ الروم فإنه وصل إلى بلاده سالماً ، وأوفى بجميع ١٥ ما أوعده به ، وزاد في هداياه أضعاف ما كان في الظنِّ ، واستقرَّ حال المسلمين معه طول أيام حياته .

ذكر سنتي أربع وخمس وستين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه ^(١) السنين (ص ٢٣١) :

- الماء القديم لسنة أربع : أربعة أذرع وعشرة أصابع ^(٢) .
 ميلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع ^(٣) .
 الماء القديم لسنة خمس : ثلاثة أذرع وسبعة عشر إصباعاً ^(٤) .
 ميلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع ^(٥) .

الحوادث

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين مستعراً فيهما (كذا) وكذلك المستنصر.

- وفي سنة أربع كان زيادة الماء بكل أرض ، حتى خيف منه ،
 ووطن أنه طوفاناً ^(٦) .

وقيل بل كان ذلك في سنة ست التي غرقت فيها بغداد حسبما

- يأتى من ذكر ذلك في سنة ست .

(١) كذا ، والمصواب « هاتين »

(٢) كذا ، والمصواب « أربع أذرع وعشر أصابع »

(٣) كذا ، والمصواب « سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع »

(٤) كذا ، والمصواب « ثلاث أذرع وسبع عشرة إصباعاً »

(٥) كذا والمصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع »

(٦) كذا ، والمصواب « طوفان »

ما لُخِصَ من الحوادث

الخليفة القائم بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق الملوك بحالم .

٢ . والسننصر خليفة مصر .

وفيهما دخل أمير الجيوش إلى الديار المصرية . وهو أبو النجم بدر الجالى للسننصرى ، وكان قبل ذلك بصُور (ص ٢٣٢) وعكاً نايباً عن الظاهر بن الحاكم . فقد يوم وصوله مجلساً عظيماً عاملاً اجتمع فيه أكثر الناس فاستفتح قارئاً وقرأ ﴿ أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ولقد نصركم الله ببدر ﴾^(١) وقطع الآية . فقال للسننصر : لو آتم الآية أترتُ بضرب عنقه^(٢) .

ومما يُعتمد من مبادئ سعادة أمير الجيوش أنه حضر من بيروت في البحر وأقلع منها فوصل منها إلى دمياط ثانياً يوم ، وصحت له هذه الصحوة حتى ضُربَ بها المثل ، فقيل : صحوة أمير الجيوش . ونُعتَ^{١٢} بالسيّد الأجل كافي أمير المؤمنين ، وهادى قضاة المسلمين ، وناصير دُعاة الدين ، أمتع الله ببقائه أمير المؤمنين .

ثم إنه دبر الأمور أحسن تدبير ، وأرخص الأسفار بعد طول مدة غلاشها في تلك السنين الماضية . وذلك أنه نادى بإخراج النلال وبيعها ،

(١) سورة آل عمران ٣ ، الآية ١٢٣

(٢) تمامها « وأنتم أذلة »

- وفي سنة خمس توفي السلطان ألب أرسلان السلاجوقي إلى رحمة الله تعالى ، وجلس على تخت الملك السلطان مَلِكُ شاه أبو الفتح ٢ ابن السلطان ألب أرسلان ابن سلاجوق ، وكان ملكاً شجاعاً هاماً جواداً ، وسيّافاً من خبره طرفٌ في مكانٍ يليقُ به إن شاء الله تعالى .
- وفيهما توفي محمود بن شبل الدولة صاحب حلب .
- ١ وقام بأمر حلب ولده نصر بن محمود .
- وفيهما استولى تاج الدولة على دمشق ، وأخرج الأقباس منها من روايةٍ أخرى .

٩ ذكر مئة ست وستين وأربع مئة

النيل للبارك في هذه السنة :

- الماء القديم خمسة أذرع وعضرون إصبعا^(١) .
- ١٢ مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٢) .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع و . . . »

(٢) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وتسع أصابع » وفي النجوم : ٩٧

« وانتهت زيادته في هذه السنة إلى ست عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » .

وطاد يهجم على كل من بلغه أن عنده غلة خزين . فإذا وجد ذلك طلبه
وكشف عن ما يكفيه وجميع عائلته من تلك الغلة مدة سنة كاملة ،
٣ ويأمر بالفاضل عنه غيباع ويُصَب في العِراس . فرخص السعر ، وطابت
نفوسُ الناس ، ومشى الحالُ ، وقويتِ الهيبةُ ، وارتدع الفسادُ ،
وأمنتِ الطرقُ ، وسافرتِ التجارُ ، وورد الجالب .

٦ وفيها قُبِض على أبي العلاء عبد التقي المعروف بالضيف الذي كان
ينظر في الأمور ، وأمر بنفيه إلى قيسارية ثم نقل إلى تنيس وقتل بها .
وفيها ولي القضاء أبو الملا حمزة العرق من قبل أمير الجيوش ،
٩ وعاد من متولى الحكم والدعوة من هذا التاريخ نائباً عن أمير الجيوش ،
وتقليدهم من مجلس حكمه . فكان نوابه في القضاء من يذكر :

أبو يعلى حمزة العرق وكان وليه أصلاً .

١٢ أبو الفضل القضاى .

أبو القاسم على بن أحمد بن عمار .

أبو الفضل بن نباتة .

١٥ أبو الفضل بن عتيق .

أبو الحسن بن الكحل .

وفيها كانت غزوة بغداد .

قال القاضي ابن الأثير صاحب التاريخ^(١) : إن في هذه السنة كانت غرقة بغداد . وذلك أنه جاءت أمطارٌ وسيول ، وجاء بأرض الموصل والجبال أمطارٌ عظيمةٌ ، وزادت دجلة (ص ٢٣٣) زيادة لم يبعد ٢ بثلاثها ، وعاد يأتي على وجه الماء من الأقاليم من الخيانت والحشرات شئاً كثير ، حتى نظروا الناس على تلٍّ في وسط الماء سبع ويمحور^(٢) واقفين مذهولين عن بعضهما بعضاً . ودخل الماء دار الخلافة من باب النوى ٦ وباب العامة ، ودخل الجامع وخرج الماء على الخليفة من تحت سريره ، فنهض إلى الباب فلم يجد طريقاً ، فحمله خادم على ظهره إلى التاج ، ولبس الخليفة البردة وأخذ القضيبي بيده ووقف بين يدي الله تعالى ٩ يتضرع ، ولم يطعم في يومه وليلته ، وغرقت مقبرة أبرد وخرجت الموني في توابيتهم على الماء ، وتهدم الحريم وباب الأرج ، وخرج رجلٌ وعلى كتفه ولدٌ له^{١٠} ، فاجتهد أن يتخلص فلم يقدر فرمى بولده وخلص بنفسه . ١٢ وغرق من العالم والبهائم ما لا يحصى كثرة . وفيها تسلطن السلطان سنجر شاه .

(١) انظر الكامل ١٠ : ٣١ وانظر الاختلاف الشديد بين النصين

(٢) كذا ، والصواب « نظر الناس ... سبياً ويمحوراً ... » .

ذكر سنة سبع وستين وأربع مئة

الليل المبارك في هذه السنة :

- ٧ للماء القديم ثلاثة أذرع وتسعة عشر إصباعاً^(١) .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً واثنا عشر إصباعاً^(٢) .

ما تُخَصَّ من الحوادث

- ٦ الخليفةُ القادر بالله أمير المؤمنين ، إلى أن توفي في هذه السنة يوم
الخميس ثاني عشرين شعبان ، وعمره سبعون سنة . وكانت خلافته أربعاً
وأربعين سنة وثمانية أشهر .
٩ وتولى الخلافة المقتدى .

ذكر خلافة المقتدر بأمر الله بن محمد بن القائم بالله

وما تُخَصَّ من سيرته

- ١٨ هو أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الله القائم بالله ابن أحد
القادر بالله . وباقى نسبه قد تقدم ذكره .

(١) كذا ، والصواب « ثلاث أذرع وتسع عشرة إصباعاً » .

(٢) كذا والصواب « ست عشرة ذراعاً واثنا عشرة إصباعاً » وفي النجوم ٥ : ١٠١

« مبلغ الزيادة سبع عشرة ذراعاً وسبع أصابع » .

أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ تُسَعَى شَرَابٌ .

وَعَمَدُ وَالِدِهِ يَلْقَبُ ذَخِيرَةَ الدِّينِ . وَكَانَ وَلِيَّ عَهْدِ أَبِيهِ الْقَائِمُ بِاللَّهِ

فَتَوَفَّى فِي حَيَاتِهِ (ص ٢٣٤)

٢

وَالْمُسْتَنْصِرُ خَلِيفَةُ مِصْرَ . وَأَمِيرُ الْجَيْشِ بَدْرُ الْجَالِي مَدْبَرُ الْمَلِكِ

لِلْمِصْرِيَّةِ بِأَحْسَنِ التَّدْيِيرِ . وَصَلَحَتْ أحوالُ النَّاسِ ، وَزَالَ جَمِيعُ مَا كَانَ

مِنَ الشُّرُورِ وَالْفِتَنِ وَالْخُوفِ ، وَرَخِصَتْ الْأَسْوَارُ ، وَمَشَتْ أحوالُ الْعَالَمِ . ٦

وَكَثُرَ الْجَالِبُ مِنَ سَائِرِ الْأَصْنَافِ .

ذَكَرَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَتِسْعَ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعَ مِثَّةَ

النَّيْلِ الْمُبَارَكُ فِي هَاتَيْنِ السَّخْنَيْنِ :

٩

لِلْمَاءِ الْقَدِيمِ لِسَنَةِ ثَمَانٍ : أَرْبَعَةُ أَذْرَعٍ وَإِصْبَعَانِ^(١) .

مِبْلَغُ الزِّيَادَةِ سِتَّةَ عَشَرَ ذِرَاعًا وَثَلَاثَةَ أَصَابِعٍ^(٢) .

لِلْمَاءِ الْقَدِيمِ لِسَنَةِ تِسْعٍ : ثَلَاثَةُ أَذْرَعٍ وَسَبْعَةُ عَشَرَ إِصْبَعًا^(٣) . ١٢

مِبْلَغُ الزِّيَادَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا وَسَبْعَةَ أَصَابِعٍ^(٤) .

(١) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « أَرْبَعُ أَذْرَعٍ »

(٢) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « سِتُّ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَثَلَاثُ أَصَابِعٍ » . وَفِي النُّجُومِ « . . . وَأَرْبَعُ

عَشْرَةَ إِصْبَعًا »

(٣) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « ثَلَاثُ أَذْرَعٍ ، سَبْعُ عَشْرَةَ إِصْبَعًا » ، وَفِي النُّجُومِ

« . . . وَسَبْعُ أَصَابِعٍ »

(٤) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « سَبْعُ عَشْرَةَ ذِرَاعًا وَسَبْعُ أَصَابِعٍ » وَفِي النُّجُومِ « . . . وَثَلَاثُ

عَشْرَةَ إِصْبَعًا »

الحوادث

الخليفةُ فيها للقتدى بأمر الله أمير المؤمنين . وبنو صلاح الحكام .
٣ والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجلالى مدبر
المالكة المصرية .

٦ وفى سنة ثمان قُتل محمود بن نصر بن شبل الدولة صاحب حلب ،
وجلس أخوه سابق بن محمود .
ولم يتجدد شيء فى سنة تسع بحكم التلخيص .

ذكر سنتى سبعين وإحدى وسبعين وأربع مئة

٩ القليل المبارك فى هاتين السنتين :

لله التقديم لسنة سبعين أربعة أذرع واثنتان وعشرون^(١) إصباعاً .
مبلغ الزيادة مئة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصباعاً^(٢) .

(١) كلاً ، والصواب « أربع أذرع واثنتان وعشرون » .

(٢) كلاً ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصباعاً » وفى التبرج : « وفتح
الخليج فى سابع عشر مئى » والماء على التثنية عشرة إصباعاً من ست عشرة ذراعاً . . .
ولم يذكر فى الأصل ماء القليل لسنة إحدى وسبعين . وفى التبرج : « الله التقديم خمس أذرع
وسبع وعشرون إصباعاً . وفتح الخليج فى سابع عشر مئى مئى والماء على ثمان عشرة إصباعاً
من ست عشرة ذراعاً . . . » .

الحوادث

الخليفة فيها المتحدى بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم
 ٣ حسبما تقدم .

والمستنصر خليفة مصر . وأمير الجيوش بدر الجمالي مدبر الممالك المصرية .

وفي سنة سبعين حاصر تاج الدولة حلب ، وطمع في أخذها

٦ من سابق .

وفيها ولد المستظهر .

وفي سنة إحدى وسبعين توفي نصر بن مهوان صاحب ديار بكر

٩ (ص ٢٣٥) .

وفيها كانت عدة فتن بين اللوك يطول شرحها .

ذكر سنتي اثنتي وثلاث وسبعين وأربع مئة

١٢ النيل المبارك في هاتين السنتين :

الماء القديم لسنة اثنتين : خمسة أذرع وثمانية أصابع ^(١) .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع ^(٢) .

(١) كلا ، والصواب « خمس أذرع وثمان أصابع » وفي النجوم « الماء القديم

لم يصعد . . . » .

(٢) كلا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً و عشر أصابع » وانظر النجوم : ١١٠

- الماء القديم لسنة ثلاث : أربعة أذرع واحد وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سنة عشر ذراعاً وثمانية أصابع^(٢) .

الموادث

٣

- الخليفة فيها المتعدى بأمر الله أمير المؤمنين . وبنو سلجوق بمالهم .
والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجلال مدبر ممالكه .
وفي سنة اثنتي عا د تاج الدولة وحاصر دمشق وأخذها في ربيع
الآخر وقتل اتسر الذي كان تغلب عليها . وكانت مملكته بها ثلاث
سنين وأربعة أشهر .
وفي سنة ثلاث أخذ شرف الدولة حلب من سابق بن محمود .

ذكر سقى أربع وخمس وسبعين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ١٧ الماء القديم لسنة أربع : خمسة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(٣) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصبعا^(٤) .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع واحد وعشرون إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثمان أصابع » وانظر التبريم : ١١٠

(٣) كذا ، والصواب « خمس أذرع وثمان عشرة إصبعا »

(٤) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصبعا »

- الماء القديم لسنة خمس : ثمانية أذرع وأربعة عشر إصباعاً^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٢) .

٢ الحوادث

- الخليفةُ فيها المقتدى بأمر الله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
والمستنصر خليفة مصر . وأميرُ الجيوش بها بدر الجمالي مدبرُ ممالكه .
وفي سنة أربع توفى محمد بن ثابت الجعفي صاحب آلة النجوم^٦ الرصدية .
وفي سنة خمس فتح تاج الدولة أنطُرطوس وبانياس من الفرنج .
وفيها سار السلطان ملك شاه السلجوقي إلى محاربة أخيه نقش^(٣) شاه^٧ .
(ص ٢٣٦) وحصل بينهما الصلح من غير حرب ولا قتال .

(١) كلا ، والصواب « ثمان أذرع وأربع عشرة إصباعاً » وفي النجوم : ١١٦ :
« ثمان عشرة ذراعاً » .

(٢) كلا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع » وفي النجوم « مبلغ الزيادة
خمس عشرة ذراعاً وعشر أصابع »
(٣) كلا ؛ ولعلها « نقش »

ذكر سنتي ست وسبع وسبعين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٢ الماء القديم لسنة ست خمسة أذرع وسبعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٢) .
الماء القديم لسنة سبع خمسة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(٣) .
٦ مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثمانية عشر إصبعا^(٤) .

الحوادث

- الخليفة فيها المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
٩ والمستنصر خليفة مصر ، وأميرُ الجيوش بدر الجلالى بحاله .
قال ابن واصل^(٥) : في سنة ست وسبعين وأربع مئة سَيرَ السلطانُ
جلالُ الدولة السلجوقى سلطان بغداد^(٦) نَفرَ الدولة بن جبير إلى ديار بكر

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وسبع عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا »

(٣) كذا ، والصواب « خمس أذرع وأربع عشرة إصبعا » .

(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثمان عشرة إصبعا »

(٥) انظر مفرج الكروبي ١ : ١١ وما بعدها . وقوله : قال ابن واصل . .

مضاف بالهامش .

(٦) قوله « سلطان بغداد » لا يوجد في مفرج الكروبي الطبرج

ليسلها ، وأعطاه الكوسات و [سيرٌ معه ^(١)] العساكر [فصار إليها
ونزل بنواحي آمد] .

[وفي سنة سبع وسبعين وأربعمائة] أردفه بجيش كثيف من جندهم ^٣
الأمير أرتق بن أكسب — أبو للؤلؤ الأرتقية — وكان صاحب ديار
بكر ^(٢) يومئذ ابن مروان الكردي لما بلغه توجه العساكر إليه ،
توجه إلى الأمير شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران العقيلي صاحب ^٦
الموصل راغباً أن ينصره ويساعده فأجابه إلى ذلك .

فلما علم نغر الدولة ذلك مال إلى الصلح ولم ير ^(٣) بنشيت العرب
مصلحة . فلما علمت التركان منه ذلك تركوه ، وركبوا ليلاً وأحاطوا ^٩
بالعرب ، وذلك في ربيع الأول ، [والتحم القتال واشتد] ، فانتهزمت
العرب ، ولم يحضر هذه الوقعة نغر الدولة ولا الأمير أرتق .

وغنم التركان حلل العرب ودوابهم ، وانهمزم شرف الدولة العقيلي ^{١٢}
وتحصن بمدينة آمد ، ونازله نغر الدولة ابن جبير والأمير أرتق بالعساكر .
فراسل شرف الدولة الأمير [أرتق] وبذل له مالا ^(٤) كثيراً . وكان
أرتق على حفظ الطريق . فمكنه من الخروج فخرج لتسج بقين من ^{١٥}
ربيع الأول ، وقصد الرقة .

(١) الزيادة من مفرج الكروب

(٢) مفرج « وكان صاحبها وهو ابن مروان » .

(٣) في الأصل « يرا »

(٤) في الأصل « مال كثير » خطأ . وفي مفرج « بلك له مالا » .

فلما بلغ جلال الدولة السلطان بغداد [اتهمزاد شرف الدولة وحصره
بآمد ، لم يشك في أسره ف] خلع على عميد الدولة ابن نغمة الدولة
٣. [بن جهم] وسيره إلى أبيه في جيش كثيف ومعه من الأمراء قسم
الدولة أقسقر والد الأتابك محمود بن زنكي . وكان الأمير أرتق قد رجع
إلى السلطان لمنافسة وقت بينه وبين نغمة الدولة ثم توجهت الجيوش
٦. إلى الموصل ، ونازلوها وفتحوها سليماً . ثم حضر السلطان بنفسه وكانت
[بلاد الموصل ، ودار ربيعة أجمع ، ومدينة حلب و] سائر تلك النواحي
بالجزيرة والفراة ومنبج وغيرها .

٩. قال ابن واصل^(١) : ثم إن شرف الدولة طلب الأمان من السلطان
وحضر ، وقدم السلطان تقادم حسنة من جعلها فرسه للشهور للسبي بشار ،
فسبق كل فرس كان عند السلطان فأجبه ، وأقبل على شرف الدولة
١٧. وأعادته إلى ما كان عليه ، وأعاد إليه الموصل .

وكان صاحب قونية وأقصر وما يتصل بهما من البلاد الرومية
للك سليان بن قطش ، وهو ابن عم السلطان جلال الدولة ملكشاه .
١٥. فقصد في سنة سبع وسبعين وأربع مئة مدينة أنطاكية ، وكانت يومئذ
بيد الروم وكانوا ملكوها سنة ثمان وخسين وثلاث مئة .

قلت : وسيأتي ذكر ذلك متصلاً في تاريخ ما يأتي ذكره ، لما
فتحها السلطان الملك الظاهر البندقدار آخر وقت إن شاء الله .

وملكها في هذه السنة في حديث طويل يأتي في موضعه ، ولما ملكها كتب إلى السلطان ملكشاه بذلك : وعرفته بما فتح الله على يديه .

٢

ثم إن شرف الدولة المقيلى صاحب الموصل كتب إلى سليمان يطلبه بالحنن إلى السلطان فأبى عليه . وقال : السلطان ابن عمي ، وقد كتبت إليه بذلك . فأنت أيش بيننا ^(١) ؟

٦

فركب شرف الدولة ونهب بلاد أنطاكية . فنهب سليمان بلاد حلب ، وحصل بينهما وقعة وانهمزم فيها شرف الدولة [ثم قتل في نفس اليوم] .

٩

وسار سليمان إلى حلب وحصرها خامس ربيع الآخر ، فلم يبلغ منها غرضاً ^(٢) ، فرحل عنها . وكان مع سليمان الأمير أرتش . فإنه خاف من غر السلوة لما ينم عليه عند السلطان بما كان ما دار

١٢

(١) في مفرج الكروب ص ١٥ : وأرسل الأمير شرف الدولة صاحب حلب والموصل إلى الملك سليمان يطلب منه ما كان الفردوس يحمله من المال ، ويخوفه بمعية السلطان . فأجابته : « أما الطاعة للسلطان فهي شامري ودثاري ، والخطبة له والسكة في بلاد . وقد كاتبته بما فتح الله على يدي بساحته من هذا البلد . وأنا المال الذي كان يحمله صاحب أنطاكية قبل فهو كان كافراً وكان يحمل جزية وجزية أصحابه ، وأنا بحمد الله مؤمن ، ولا أحل شيئاً » . فأنظر كيف تصرف بكلام ابن واصل .

(٢) في الأصل : غرض « خطأ » وللتصحيح من مفرج الكروب ص ١٥ .

من شرف الدولة^(١) . ثم انتقل إلى خدمة جلال الدولة ملكشاه ابن السلطان العادل عضد الدولة ألب أرسلان السلجوقي ، وجلال الدولة
 ٣ تنش يومئذ صاحب دمشق . فلما وصل إليه الأمير أرتق أقطمه نابلس . وكان سليمان بن قطلمش قد غفر بشرف الدولة وقتله وسير جيشه إلى حلب ، وطلب تسليمها ، فلم يجيبوا ، والحاكم عليها يومئذ ابن الحقيق التماسي . فكتب لجلال الدولة صاحب دمشق وحسن له ذلك الأمير أرتق . فركب والتقى سليمان . فانهزم أصحاب سليمان . قال فأخرج سكيناً^(٢) وقتل بها نفسه .

٩ واستولى جلال الدولة^(٣) تنش على عسكره ، ووصل إلى حلب وطلب تسليمها فأبوا عليه أيضاً ، فغار من أهلها أناس واطلعوا من عسكر جلال الدولة جماعة بالخيال ، وشجع الأمير أرتق في ابن الحقيق حاكم حلب .
 ١٢ وكان بالقلمة سالم بن مالك بن بدران العقيلي وهو ابن عم شرف الدولة

(١) في مفرج الكروب « فرحل ضيا . وكان سليمان بن قطلمش قد أرسل إلى ابن الحقيق المباس مقدم حلب يطلب منه تسليمها إليه . فأنفذ إليه مالا ، واستعمله إلى أن يكتب السلطان جلال الدولة ملكشاه ، وأرسل ابن الحقيق إلى الملك تاج الدولة تنش ابن السلطان العادل عضد الدولة ألب أرسلان - أخى السلطان وهو يومئذ صاحب دمشق ، يعلمه أن يسلم إليه حلب . فسار تاج الدولة تنش طالبا حلب ، وذلك في سنة تسع وسبعين وأربع مئة . فسار إليه ابن عمه سليمان بن قطلمش ومع تاج الدولة الأمير أرتق بن أكسب ، وكان قد فارق ابن جهير خوفاً أن يجرى إلى السلطان إطلاق شرف الدولة من آمد . وصار إلى خدمة تاج الدولة فأقطمه بيت المقدس » فانظر هذا التبديل . .

(٢) في الأصل « سكين » صححتها من مفرج الكروب ص ١٦

(٣) كذلك ، والصواب « تاج الدولة »

- المذكور ، غوصرت القلعة مدة سبعة عشر يوماً ، ثم بلنه توجه أخيه
السلطان ملكشاه إلى نحوه ، فنزل حلب وعاد إلى دمشق مملكته
وحضر السلطان من إصبهان ، وجعل طريقه على للوصول فوصلها في ٣
رجب ، وسار عنها إلى حرّان ، وأقطعها إلى محمد بن شرف الدولة
للقتل . ثم سار إلى الرها وملكها من الروم ، وفتح قلعة جعبر ،
وأخذ صاحبها جعبر ، وهو شيخ ضريّر . ثم وصل إلى حلب وتسلّطها وتسلم
قلعتها ، وعوض سالم^(١) عنها قلعة جعبر ، فلم تزل في أيدي المقيّتين إلى
أن أخذها منهم نور الدين الشهيد حسبما يأتي من ذكر ذلك إن شاء الله^(٢) .
وفيها كانت قلة الصليحي الناجم باليمن^(٣) ، ولنذكر الآن بنو
شأنه ونسبه .

(١) كذا ، والصواب « سالمًا »

(٢) هنا انتهى ما في حاشيتي ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ ولهذا اختلاف من بعض مفرج الكرب

(٣) في النجوم ٥ : ١١٢ أنه توفي سنة ٤٧٣ هـ .

ذكر علي الصليحي الناجم باليمن وما لُخص من خبره

هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي القاسم باليمن .
٢ وذلك ما رواه القاضي ابن خلكان في تاريخه عن الفقيه عمارة اليمني
الشاعر الآتي ذكره إن شاء الله تعالى عند ذكر السلطان صلاح الدين
ابن أيوب في الجزء التالي لهذا الجزء ، وهو المختصر بذكر دولة
٦ بني أيوب .

قال القاضي شمس الدين ابن خلكان^(١) : قال الفقيه عمارة اليمني
في ترجمة الصالح ابن رزيك : كان الصليحي المذكور أبوه قاضياً باليمن
٩ سني للذهب . وكان أهل بيته وجماعته يطعمونه . وكان الداعي عامر
ابن عبد الله الرواسي لم يزل يلاطفه ويركب إليه ، لرئاسته وسؤدده
وصلاحه وعلمه . ثم إن عامراً المذكور استال قلب ولده علي المذكور ،
١٢ وهو يومئذٍ دون بلوغ الحلم ، ولاحت لعامر من الفلام مخايل النجابة .
وقيل كانت عند عامر حليّة علي الصليحي في كتاب [الصور] ، ويقال
إنه من الكتب (ص ٢٣٧) العظيمة والنخائر العظيمة . فأوقفه منه
١٥ علي تنقل حاله وشرف ماله ، وأطلعه على ذلك سرّاً من أبيه وأهل
بيته . ثم إن عامراً توفي إلى رحمة الله عن قريب وأوصى إلى علي

(١) انظر وثائق الأيمان ٣ : ٨٨ ، وليس فيه : قال الفقيه عمارة . . . بل تبدل:

الترجمة بما يلي : كان والده محمد قاضياً باليمن سني للذهب . . .

الشَّيْخِي بكتبه وعلومه ، ورسخ في ذهن علي من كلامه مارسخ ، وعكف على الدرس والاشتغال . وكان ذكياً حاذقاً ، فلم يبلغ الحلم حتى تصلح من معارفه التي بلغ بها وبالجهد السعيد غاية الأمل . فكان فقيهاً في ٢ مذهب الدولة الإمامية مستبصراً في علم التأويل ، ثم إنه صار ينج الناس دليلاً على طريق السَّراة والطائف ، فأقام كذلك خمس عشرة سنة . وكان الناس يقولون له : بلننا أنك ستملك المين بأسره ، ويكون لك شأن عظيم ، فيكره ذلك وينكره على قائله ، مع أنه أمر قد شاع وذاع في الناس وكثر على أفواه العالم .

- ولما كان في سنة تسع وعشرين وأربع مئة ثار في رأس مشار وهو ١ أعلى ذروة تلك الجبال^(١) . وكان معه ستون رجلاً قد حالقهم بمكة في موسم سنة ثمان وعشرين وأربع مئة على الموت ، والقيام بالدعوة ، وما منهم إلا مَنْ هو في مَنعة من قومه وعشائره ، وفي عددٍ جليل . ١٢ ولم يكن ثمَّ برأس الجبل المذكور قلمةٌ ولا ما يمنع . فلما ملك الذروة لم ينتصف النهار الذي ملكها فيه حتى أحاط به عشرون ألف ضارب سيف وحصروه وشموه وسفَّهوا عليه وسفَّهوا رأيه [وقالوا له] : تنزل . ١٥ طوعاً وإلاً قتلناك ومَن معك جوعاً وعطشاً . فقال لهم : لم أفضل ذلك إلا خوفاً علينا وعليكم أن يملكه غيرنا . فإن تركتموني أحرسه وإلا نزلت . (ص ٢٣٨) فانصرفوا عنه . ولم يمض شهران من ذلك ١٨

(١) في الروايات « أمل ذروة في جبال المين »

التاريخ حتى بناء وحصنه وأثنه ، واستفحل أمره شيئاً فشيئاً . وكان يدعو للمستنصر خليفة مصر في الخفية ، ويخاف من صاحب تهامة المسمى نجاح . فكان يلاطفه ويستكين لأمره . وفي الباطن يعمل الحيلة في قتله . فلم يزل حتى قتله بالسهم مع جارية جميلة كان أهداها له . وذلك في سنة اثنتين^(١) وخسين وأربع مئة بالكدراء .

٦ وفي سنة ثلاث وخسين كتب الصليحي إلى المستنصر بمصر يستأذنه في إظهار الدعوة . فأذن له ، فطوى البلاد طياً ، وفتح الحصون والتهام ، ولم تخرج سنة خمس وخسين حتى ملك اليمن بأسره .
٩ سبيلهم ووعده ، بزه وبجره . وهذا أمر لم يبعد مثله في جاهلية ولا إسلام ، حتى قال يوماً وهو يخاطب الناس في جامع الجند : وفي مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن إن شاء الله تعالى . ولم يكن مثلها بعد . فقال رجل من حضر مستهزئاً : سيُوح قدوس . فأمر بالحوطة عليه . وساعدت الصليحي القادير فخطب تلك الجمعة بجامع عدن وهي الجمعة التي ذكرها . فقام ذلك الرجل وتعالى في القول وأخذ البيعة على نفسه ودخل المذهب .

ومن سنة خمس وخسين استقر حاله في صنعاء . وأخذ معه ملوك اليمن الذين أزال ممالكهم وأسكنهم معه في صنعاء . وولى في الحصون غيرهم ، واختط بمدينة صنعاء عدة قصور ، فوزنت له زوجته أسماء

(١) ن الأصل « اثنتين » صححناها من الوفيات .

عن أخيها سعد بن شهاب مئة ألف دينار . وكان أخوها من أمها .
 فولاه تهامة . وقال : مولاتنا ﴿ أُنَى لَكَ هَذَا ؟ ۱ 》 قالت : هو من عند
 الله (ص ٢٣٩) إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿ ٢ 》 فقبس وعلم ٣٠
 أَنَّ ذَلِكَ مِنْ خَزَائِنِهِ . فقبضه وقال : ﴿ هَذِهِ بَضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ٣ 》
 [فقالت : ﴿ وَنَمِيرُ أَهْلَنَا ۚ وَنَحْفَظُ أَخَانَا ٤ 》] .

ولم يزل مستمر للملك نافذَ الأمر إلى هذه السنة ٥ . فبزم على ٦
 الحج . فاستصحب معه الملوك [الذين كان يخاف أن يثوروا عليه] ،
 وكذلك زوجته ، واستخلف مكانه ولده للكرم أحد ، وهو ولده أيضاً
 منها . وتوجه في أثنى فارس فيهم من الصليحيين مئة وستون نفرأ . حتى ٧
 إذا كان بالمهجم ونزل بظاهاها بضعية يُقال لها : الدهيم وبثراًم ممّبد ،
 وخيتمت صاكره والملوك الذين معه حوله لم يشعر الناس حتى قيل :
 قد قُتِلَ الصُّلَيْحِيُّ . فأنذعر الناس وكشفوا عن الخبر . ١٢

فكان سبب ذلك أَنَّ سعيد الأحول بن نجاح صاحب تهامة الذي
 قتلته الجارية بالسُّم بتديير الصُّلَيْحِيِّ لما توفي أبوه واستولى الصليحي
 على ملك اليمن استتر في زبيد . وكان أخوه جيش في دهلك . فسار ١٥
 إليه وأعلمه أَنَّ الصُّلَيْحِيَّ متوجهٌ إلى مكة فتحصّر حتى تقطع عليه
 الطريق وقتله إن شاء الله تعالى . فحضر جيش إلى زبيد ، وخرج
 هو وأخوه سعيد ومعهما سيمون رجلاً بلا مركب ولا سلاح ، بل مع كل ١٨

(١) سورة آل عمران ، ٣ ، الآية ٣٧ (٢) سورة يوسف ، ١٢ ، الآية ٦٥

(٣) في الوفيات « ولما كان في سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة هزم الصليحي على الحج » .

واحدٍ جريدةً بآخرها مسماؤُ من حديدٍ ، وتركوا جادة الطريق ، وسلكوا طريقَ الساحل ، وكان بينهم وبين الهجوم مسيرة ثلاثة أيام للمُجدِّ .

٢١ وكان الصليبيّ قد سمع بخروجهم ، فبدر خمسة آلاف حرية من الحبشة الذين في ركابه لقتالهم ، فاختلقوا في الطريق . فوصل سعيدهُ ومن معه إلى [طرف] الحميم ، وقد أخذ منهم التعب والحنّاء وقلةُ المادة . وظن الناس أنّهم من جملة عبيد السكر . ولم يشعر (ص ٢٤٠) بهم إلّا عبد الله أخو [عليّ] الصليبيّ . فقال لأخيه : يا مولانا اركب ، فهذا والله سعيدهُ بن نجاح . وركب عبد الله . فقال الصليبيّ لأخيه : ٩١ إني لا أموت إلّا ببئر أم معيد . معتقداً أنّها بئر أم معيد التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لما هاجر إلى المدينة . فقال له رجل من أصحابه : قاتل عن نفسك ، فهذه والله الدّهيّ وبئر أم معيد . فلما سمع ذلك الصليبيّ زرع ١٢ اليأس من الحياة ، وبال في مكانه ، ولم يبرح زامعاً بمكانه حتى قطع رأسه بسيفه ، وقُتل أخوه معه وسائر الصليبيين . وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلاثٍ وسبعين وأربع مئة . وهو الصحيحُ ، ليس في هذه السنة .

١٥ ثم جلس سعيدهُ على فراش الصليبيّ ، وأرسل إلى خمسة آلاف التي كان أرسلها الصليبيّ إليه وقال لهم : إنّ الصليبيّ قد قُتل ، وأنا رجلٌ متكم . وقد أخذتُ بثأر أبي . قتلوا عليه ودخلوا تحت طاعته ، واستعان بهم على قتال من تبقّى من الصليبيين وجوهم ، واستنظر عليهم قتلاً وأسراً . ثم رفع رأس الصليبي على عود الظلة ،

وقرأ القارئ ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ لِلَّهِ ﴾^(١) الآية . ورجع إلى مدينة
 زبيد ، وقد حاز [من] الثنائم ملكاً عظيماً . ودخلها في سادس عشر
 ذى القعدة من السنة المذكورة . وملكها وملك بلادها وبلاد تهامة : ٢
 ولم يزل كذلك حتى قُتل في سنة إحدى وثمانين وأربع مئة ، بتدبير
 الجرّة ، وهي امرأة من الصليحيين في خبزٍ طويل ، لا يمكن استيعابه .
 ولما قتل الصليحي وُفِّج رأسه على عود اللظة كما تقدم ، حمل في ٦٠
 ذلك القاضي الثماني شمرًا فمن ذلك :

بكرت مظلته عليه فلم ترُخْ إلا على للهِ الأجل سميدها
 ما كان أفتح وجهه في ظلها ما كان أحسن رأسه في عودها ٩
 سودُ الأرقام قاتلت أسد الشرى وارجحة لأسودها من سودها
 قلت^(٢) : وكان الصليحي شجاعاً بطلاً مقدماً عالمًا شاعرًا
 فن شعره :

أنكحتُ بيضَ المندِ سُرَ رماحهم فرووسهم عرض النشارِ تنارُ
 وكذا الملا لا يُستباح نكاحها إلاّ بحيث تُطْلَق الأعمالُ
 وذكر المأدُ الإصبهاني رحمه الله في « النريدة » من شعر ١٥
 الصليحي يقول :

(١) سورة آل عمران ، ٣ ، الآية ٢٦
 (٢) هذا القول إلى « شمرًا » ليس لابن خلكان

وَأَلَدَ مِنْ قَرَعِ الثَّانِي عِنْدَهُ فِي الْحَرْبِ الْحَيِّ بِأَغْلَامٍ وَأُسْرِمِجَ
 خَيْلٌ بِأَقْصَى حَقَرِ مَوْتِ أَشْدَعِهَا^(١) وَزَيْرُهَا بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبَيْنِجِ
 ٣ وَذَكَرَ^(٢) صَاحِبُ كِتَابِ « دُمِيَّةِ الْقَصْرِ » مِمَّا اخْتَارَهُ مِنْ
 شِعْرِ الصَّالِحِينَ :

وَسَرِجِي فَرَّاشِي وَالْحَسَامُ مُضَاجِي وَعِدَّةُ حَرْبِي ، لَا ذَوَاتِ انْخِلَاجِي
 ١ وَرَعِي يُعَاطِلِي الْبَمِيدَ لِأَنِّي تَنَاوَلْتُ مَا أَعْيَا عَلَى التَّنَاقُلِ
 وَلِي هَمَّةٌ تَسْمُو عَلَى كُلِّ هَمَّةٍ وَلِي أَمَلٌ أَعْيَا عَلَى كُلِّ أَمَلٍ
 وَلِي مِنْ بَنِي قُطْلَانٍ أَنْصَارُ دَوْلَةٍ بِطَارِقٍ مِنْ أَجَادِ كُلِّ قَبَائِلِ
 ٢ وَمَا أَجَابَهُ الْحَسِينُ بْنُ يَحْيَى الْحَكَاكَ لِلْكَيِّ فَأَحْسَنَ :

رَوَيْكَ لَيْسَ الْحَقُّ يَنْفُو بِبَاطِلِ وَلَيْسَ مُحِجُّ فِي الْأُمُورِ كَهَازِلِ
 كَرَعَكَ أَنَّ الدَّرْعَ لِبُسْكَ فِي الرُّغَى وَذَلِكَ لِحَبْنٍ فِيكَ غَيْرِ مُزَايِلِ
 ١٢ وَهَلْ يَنْفَعُ السِّيفُ يَوْمًا ضَمِيمَهُ إِذَا لَمْ يُضَاجِهِ بِبَقْلَةٍ بِاسِلِ
 فَهَلَّا اتَّخَذْتَ الصَّبْرَ دِرْعًا وَجَنَّةً كَمَا الصَّبْرُ دَرَعِي فِي الْخَطُوبِ التَّوَازِلِ
 وَتَفَخَّرْ أَنَّ أَصْبَحْتَ مَأْمُولَ عَصِيَّةٍ فَأَخْسِنَ بِمَأْمُولٍ وَأَخْسِنَ بِأَمَلِ
 ١٥ وَهَلْ مَيَّ إِلَّا فِي تَرَاثٍ جَمْتِهِ فَهَلَّا حَدَّثْتَ فِي بَذَلٍ مَعْرُوفٍ وَنَائِلِ
 كَمَا مِمَّا فَأَعْلَمَ إِبْجَابَةَ سَائِلِ وَإِسْعَافُ مَلْهُوفٍ وَإِغْنَاءُ عَائِلِ
 وَخَتَمَهَا :

١٨ وَلَا تَقْتَرِزْ بِالْيَثْرِ عِنْدَ خُدُورِهِ فَكَمْ خَادِرٍ فَاجَا بَوْبُهُ صَائِلِ

(١) فِي الْوَفَايَاتِ « مَجَالِدًا » - (٢) ثَمِينٌ هَذَا فِي الْوَفَايَاتِ

ذكر سنة ثمانى وسبعين وأربع مئة

النيل للبارك فى هذه السنة :

- ٢ للام القديم ستة أذرع وسبعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٢) ذراعاً وعشرون إصبعا

ما لخص من الحوادث

- ١ الخليفة القادر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحلم .
والستصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجالى مذبر
للمالك المصرية .
٢ وفيها كان ابتداء دولة بنى مُنقذ بشير .
قال المهاد الإصفهانى رحمه الله فى كتاب « السيل والذيل » : إن
فى هذه السنة تسلم أبو الحسن على بن مقلد بن نصر بن مُنقذ الكنانى
الملقب بسديد الملك قلعة شير .
١٢ وذلك أنه كان شجاعاً مقدماً قوى النفس . وهو أول من ملك
قلعة من بنى مُنقذ . وكان نازلاً بجوار القلعة بالقرب من الجسر المعروف

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وسبع عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً »

- اليوم بحسر بنى مُنْقِذ . وكانت القلعة يومئذٍ في يد الروم ، فحدثته نفسه بأخذها . فنازلها بقومه وعشيرته وتسلمها بالأمان .
- ٣ وقيل كان ذلك في سنة أربع وسبعين وأربع مئة .
- ولم تزل في يد بنيهِ إلى أن كانت الزلزلة العظيمة ، فهدمت القلعة ومات أكثرهم تحت الردم ، وشققت ، فجاءها نورُ الدين محمود ابن الملك زنكي صاحب الشام في بقية سنة اثنتين^(١) وخمسين وخمس مئة .
- وكانت هذه الزلزلة يوم الاثنين ثالث رجب من السنة المذكورة . وتسلم نور الدين القلعة وعمرها بعد ذلك .
- ٩ وذكر القاضي بهاء ابن شدّاد صاحب « سيرة السلطان صلاح الدين » - رحمه الله - في السيرة المذكورة أنه جاءت زلزلة عظيمة بحلب ، وأخربت كثيراً من البلاد . وأرخ ذلك في ثاني عشر شوال سنة خمس وستمائة وخمس مئة (ص ٢٤٣) وهذه زلزلة أخرى غيرها تيك ، وسيأتى ذكرهما في تاريخهما الآتي من الجزء التالي لهذا الجزء إن شاء الله تعالى .
- ١٥ وكان سيد الملك بن منقذ المذكور مقصوداً بجواداً شجاعاً ، وخرج من بنيهِ جماعةٌ نجباء أسراء فضلاء كرماء . ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخطيب ، والخفاجي ، وشرف الدين ابن الحلوى شاعر الموصل ،

(١) في الأصل : اثنتين .

- وعبد الحسن الصوري ، وغيرهم . وسيأتي بعد ذكره شيئاً^(١) من
أشعارهم ، وكان له شعرٌ جيدٌ . فنه قوله وقد غضب على مملوكٍ له .
وضربه ، وكان كثير الشغب به فقال :
أسطو عليه وقلبي لو تمكّن من كَفَى غَلَمًا غَيْظًا إِلَى الْمُتَنِي
وَأَسْتَطِير إِذَا عَاقَبْتَهُ حَقًّا وَأَيْنَ ذَلِكَ الْمَوَى مِنْ عَزَّةِ الْخَلْقِ
وكان موصوفاً بقوة الفطنة . وتَنَقَّلُ عنه حكاياتٌ عجبية . فن :
ذلك ما ذكره الشيخ شمس الدين ابن خلكان رحمه الله في تاريخه
قال^(٢) : كان يتردد إلى حلب قبل تملكه شيزر ، وصاحب حلب
يوثد تاج للوك محمود بن صالح بن سهداس ، فجرى له أمرٌ خاف
سديد الملك على نفسه منه ، فخرج من حلب إلى طرابلس الشام
وصاحبها يوثير جلالُ الملك ابن عمار ، فأقام عنده . فتقدّم صاحبُ
حلب إلى كاتبه أبي نصر محمد بن علي بن النحاس أن يكتب إلى
سديد الملك كتاباً يقشوقه ويستعطفه ويستدعيه إليه . وفهم الكاتبُ
أنه يقصدُ له شراً . وكان صديقاً لسديد الملك فكتب الكتاب كما
أمر إلى أن بلغ إلى إن شاء الله تعالى فشدد النون وفتحها .
فلما وصل الكتاب إلى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب

(١) كلما ، والصواب « شيء »

(٢) الظاهر روايات الأيمان ٣ : ٨٦ ، والترجمة كلها هنا منقولة من ابن خلكان .

طرابلس وَمَنْ يجلسه من خواصه ، فاستحسنوا عبارة الكاتب واستغنوا
ما فيه من وجة عمود (ص ٢٤٤) فيه وإشار لقربه .

٢ قال سديد اللك : إني أرى في الكتاب ما لا تنون . ثم إنّه
أجابه عن الكتاب بما اقتضى الحال من جوابه ، وكتب في جملة الكتاب :
أنا الخادم للقرّ بالإتمام وكسر الهمة من أنا وشدد النون . فلما وصل
٦ الكتاب إلى عمود وقف الكاتب عليه فسّر بما فيه . وقال لأصدقائه :
قد علمت أن الذي كتبته لا ينبغي على سديد اللك . وقد أجاب بما
طبيب به قلبي .

٩ وكان الكاتب قد قصد قوله تعالى ﴿ إِنِّ اللّٰهُ يَأْمُرُونَ بِكُ
ليقتلوك ﴾^(١) فأجاب سديد اللك ﴿ إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا ﴾^(٢)
ولنذكر الآن قصيدة ابن الحلوى القريدة ، ذى للمعانى الجيدة^(٣) :

١٢ حكاة من النضن الرطيب وريقه وما الخمر إلّا وجنتاه وريقه
هلالٌ ولكن أفقّ قلبي محلّه غزالٌ ولكن سفع عيني عقيقه
وأسمر يمحكي الأسمر اللذن قدّه غدا رائقًا قلب الحب رشيقه
١٥ على خده تجرّ من الحسن مضرّم يشبّ ولكن في فؤادي حريقه

(١) سورة المائدة ، ٥ ، الآية ٢٤

(٢) سورة المائدة ، ٥ ، الآية ٢٤

(٣) لم يذكر العباد هذه القصيدة في الخريدة . (انظر الخريدة قسم الثامن ٢ : ١٦٢)

منها :

من الترك لا يُصبيه وجدُّ إلى الحمى ولا ذكرُ بانات النور يشوقُ
له مبسمٌ يُنسى للدماء برقه ويُجِلُّ نوازِرَ الأكلحى برقه^٢
تداويتُ من حرِّ الترام بيزدِه فأضرم من ذاك الحريق رجفه

منها :

حكا وجه بدر السماء فلو بدا مع البدر قال الناس : هذا شقيقه^١
وأشبه زهرَ الريح حُسنًا وقد بدا على عارضيه آسه وشقيقه^٢
على وجنتيه للذليل جديده وفي شفتيه للمعار عتيقه^٣
فأفاز إلا من يكونُ صبوحة شرابُ ثلثاه ومنها عبوته^٤
على مثله يستحسن الصب هتكة وفي حبه يخفو الصديق صديقه^٥
أحبة قلبي جيوت نحو أرضكم بمن فؤادي ليس يخفى خفوقه^٦
وأشتاقُ هاتيك المنازل والحما ومن ذا الذي ذكركم الحمى لا يشوقه^٧

وبما يدلُّ على علو طبقة هذا الرجل الفاضل قوله :

كتبتُ فلو لا أن ذاك محرِّمٌ وهذا حلالٌ قستُ لفظك بالبرِّ
فوالله ما أدري أترُّ خبيثٌ بطرسك أم درُّ يلوح على نحر^{١٠}
فإن كان زهرًا فهو صنُّعُ سحابة وإن كان درًّا فهو من لُبَّةِ البير

وعلى معنى البيت الذي في قصيدته التالية وهو :

حكا وجه بدر السماء فلو بدا مع البدر قال الناس هذا شقيقه^{١٨}

قول :

خليلي ما أحلا صبحي بدجلة وأطيب منها بالمرات غبوق
 ٢ شربت من للماءين ماء وكرمة فكانا كدري ذاتي وعقيق
 على قرى أفني وأرضي تقابلا فن شاتي حلو للموى وشوق
 فما زلت أسيء وأشرب ريقه وما زال يسقي ويشرب ريق
 ٣ فقلت لبيد أتم : تعرف ذا الفتي ؟ قال : نعم هذا أخي وشقيق
 ومن التصايد البديعة الجارية كجري السلاف في أعطاف اللطاف
 قصيدة عبد الحسن الصوري :

٩ عاد القواد إلى قديم ضلاله ورأى الرجوع إلى وداد غزاله
 وخفي عليه الرشد حين أرادته وتنافرا إذ ليس من أشكاله
 مطلق المذول بصبره متواتيا وأجاب داعي الحب قبل سؤاله
 ١٢ شفا بمرتج الروادف أهيف كالنصن يثنيه نسيم شماله
 عظمته محاسنه فحين خبرته صفرته محاسنه لحسن فضاله
 جراته كالدمر في إدياره ووصاله كالسمد في إقباله
 ١٥ جمع الجبال فكل ما أبصرته من غيره فهو اختصار جهاله
 للحسن إلف تابع ومباير من خلقه ويمينه وشماله
 لو أنه يوما تقى حسته ما كان يخطر كله ذا في باله
 ١٨ انظر إلى ما شئت منه فكله لحنه حجب على عذاله
 يا من يقيس بوجه البدر احتلزل عما جئت فليس من أمثاله

البدرُ يقصر من حكاية كلِّه لم يحكه إلَّا بِبُغْدٍ مناله
 إنَّ الشقيِّقَ رأى محاسن وجهه فأراد أن يحكيه في أحواله
 فأفاد حمة لونه من خذه وأفاد لون سواده من خاله ٢
 يا أيُّها البدرُ البديعُ جماله ارحم فتى أنت العليمُ بحاله
 لو سِيلَ عن آماله من دهره ما كان غير رضاك من آماله
 قلتُ : لا أعلمُ ما يُشاكل رقة الخمرِ في رقة الزجاج حتى تشاكلا ١
 في الليل الداج ، فهناك تشاكل الأمر ، أن يفرق بين الزجاج والخمر ،
 كرقعة هذا القصيد ، الذي عاد لاختراع الماني وصيد ، وليس لها نظير ،
 إلَّا قصيدة الوزير ، أبي الوليد ابن زيلون ، التي لولا التغالى لكانت ١
 حقيقه بكلمة الكاف والنون ، وستأني أبياتها ، في مكان يستحق
 إثباتها .

ذكر سنة تسع وسبعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ستة أذرع وتسعة عشر إصباعاً^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصباعاً^(٢) .

ما نُخَصَّصَ من الحوادث

- ٩ الخليفةُ القنذلي بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بجاهم .
(ص ٢٤٧) .
والمستنصرُ خليفةُ مصر ، وأميرُ الجيوش بدر الجمالي بجاله .
٩ وفيها ملك سليمان بن قتلش أنطاكية حسباً يأتي من ذكر ذلك
عند فتوحها على يد السلطان الملك الظاهر البندقداري أحد الملوك التركية ،
أدام الله أيتام سلطانها ، وأعز نصره ، وأعلا في عِلَّتَيْن محلّه وقصره .
١٢ وفيها تسلم سكان بن أرتق حصن ماردين^١ .
وفيها استولى الشريف حسن على حلب وغلب عليها والله أعلم .

(١) كلا ، والصواب « ست أذرع وتسعة عشر إصباعاً »

(٢) كلا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصباعاً »

- البدْرُ يقصر عن حكاية كَلِّه لم يحكه إلا بِبُغْدِ مثاله
 إِنَّ الشَّقِيقَ رأى محاسن وجهه فأراد أن يحكيه في أحواله
 فأفاد حمة لونه من خَدِّه وأفاد لون سواده من خاله ٢
 يا أيتها البدْرُ البديعُ جماله لوسم فتى أنت العليمُ بجماله
 لو سئل عن آماله من دهره ما كان غير رضاك من آماله
 قلتُ : لا أعلمُ ما يُشاكل رَقَّةَ الخمرِ في رقة الزجاج حتى تشاكلا ٦
 في الليل اللامع ، فهناك تشاكل الأمر ، أن يفرق بين الزجاج والخمر ،
 كرقعة هذا القصيد ، الذي عاد لاختراع للماني وصيد ، وليس لها نظير ،
 إلا قصيدة الوزير ، أبي الوليد ابن زيدون ، التي لولا التناهي لكانت ٩
 حقيقته بكلمة الكاف والنون ، وستأتى أبياتُها ، في مكان يستحق
 إنباتها .

ذكر سنة تسع وسبعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ للماء القديم ستة أذرع وتسعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة عشر إصبعا^(٢) .

ما نُخَصَّص من الحوادث

- ٥ الخليفة المتتدي بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بجاهم .
(ص ٢٤٧) .
والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجلالى بحاله .
٦ وفيها ملك سليمان بن قتلش أنطاكية حسبا يأتى من ذكر ذلك
عند فتوحها على يد السلطان الملك الظاهر البندقدارى أحد الملوك التركية ،
أدام الله أيام سلطانها ، وأعز نصره ، وأعلا في عِلتين محله وقصره .
١٢ وفيها تسلم سكان بن أرتق حصن هاردين .
وفيها استولى الشريف حسن على حلب وغلب عليها والله أعلم .

(١) كذا ، والمصواب « ست أذرع وتسع عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والمصواب « سبع عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا »

ذكر ستى ثمانين وإحدى وثمانين وأربع مئة

النيل للبارك في هاتين السنتين :

- ٢ . الماء القديم لسنة ثمانين ستة أذرع وخسة أصابع ^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واثنا عشر إصباعاً ^(٢) .
الماء القديم لسنة إحدى خمسة أذرع وسبعة عشر إصباعاً ^(٣) .
٦ . مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وخسة أصابع ^(٤) .

الحسودات

- الخليفة فيهما المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق الحكام .
والمستنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بها بدر الجمالى مدبر ٩
الممالك المصرية .

وفى سنة ثمانين تسلم شرف الدولة خراسان ، وقتل ابن حيلة (٩)
بها ومالك .

١٢

-
- (١) كذا ، والصواب « ست أذرع وخس أصابع »
(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً واثنتا عشرة إصباعاً » وفى النجوم « سبع
عشرة ذراعاً وسبع أصابع »
(٣) كذا ، والصواب « خمس أذرع وسبع عشرة إصباعاً »
(٤) كذا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وخس أصابع » وفى النجوم « ثمانى عشرة
ذراعاً وأربع أصابع » : ١٢٨

وفيه سلم السلطان أبو الفتح حلب إلى قسم الدولة آق سنقر .
وفي سنة إحدى فتح السلطان ملك شاه سمرقند وملكتها
بالسيف عَنوة . ٧

وفيه هلك تكفور ملك الروم^(١) صديق السلطان ملك شاه .
قال ابن واصل^(٢) : في هذه السنة كان تسليم السلطان جلال
الدولة ملكشاه حلب بالسبب المقدم ذكره المکتوب على الحاشية ولما
تسلمها لحاجبه قسم الدولة آقسنقر ، فاستولى عليها وعلى أهلها وعلى
منبيج واللاذقية وكفر طاب . وأقطع السلطان مدينة الرها مجاهد الدين
برّان ، وأقطع أنطاكية الأمير يانغى سيان . ثم ظهرت كفاية الأمير
قسم [الدولة] آقسنقر ، وعظمت هيئته في جميع بلاده .
ثم إن السلطان استدعاه بمد ذلك إلى العراق ، فقدم عليه
١٢ في تجمل عظيم . ولم يكن في عسكر السلطان من يقاومه . فاستحسن
السلطان ذلك منه وعظم محله عنده . ثم أمره بالعود إلى حلب . فعاد
إليها في سنة ثمانين وأربع مئة ، ورخصت الأسعار في أيامه ، وأمنت
١٥ السبل ، وأقيمت الحدود الشرعية ، وقتل المتطرفين إلى الفساد^(٣) .

(١) كذا ، وهو نفقور الثالث Nicéphore III Botaniatès . وقد تولى سنة
١٠٧٨ وبقي إلى سنة ١٠٨١ م (٨٤٧١ - ٤٧٤) ، انظر Brehier, p. 563 فا ذكره
المؤلف إذن خطأ .

(٢) هذه حاشية أضافها المؤلف بخطه حل هاشم ص ٢٤٧ وامتنعت حول ص ٢٤٦
وعادت إلى ص ٢٤٧ . وانظر ابن واصل ١٩/١

(٣) عند ابن واصل « وقتل المفسدون بكل فج »

وفي سنة إحدى وثمانين وأربع مئة جمع قسم الدولة عسكره وقصد
شَيْزَر وحاصرها ، وصاحبها يومئذ نصر بن علي بن مفند وضابطها ونهب
ريضا ثم صالحه صاحبها وعاد إلى حلب . ٢

وفي سنة اثنتين وثمانين أسس القاضي أبو الحسن الخشّاب منارة
حلب . [وكان بحلب]^(١) معبد نار قديم [العبارة]^(٢) وصار بعد ذلك
أتون سخام . فأخذ ابن الخشّاب حجراته ، وبنى بها المنارة . فوشى به بعض
سُتّاده إلى الأمير قسيم الدولة ففضب على القاضي واستحضره وقال : هَدَمْتُ
معبدًا هو لي وملكي . فقال : أيُّها الأميرُ ، هذا كان معبدًا للنار قديمًا ، وقد
صار اليوم أتونًا ، فأخذتُ حجراته عمرت بها معبدًا للإسلام يُذكرُ فيه اسم
الله وحده لا شريك له . وكتبتُ اسمك عليه ، وجعلتُ الثواب لك . فإن
رسمتُ غَرِمْتُ منه لك ، ويكونُ الثوابُ لي ، فعلتُ . قال : فأعجب الأميرُ
كلامه واستصوب رأيه ، وقال : بل الثوابُ لي وافعل ما شئت . ١٢

وفي سنة أربع وثمانين تسلم قسيمُ الدولة حصن فامية .

ثم سار وصحبته تاج الدولة إلى طرابلس فحاصرها ، وبها صاحبها الأميرُ
جلال الملك بن عمّار . فرأى جيشًا لا يُدْفَعُ إلّا بالخيالة والسياسة^(٣) . فراسل ١٥

(١) التزييفات من ابن واصل ١ / ٢٠

(٢) ابن واصل ، ص ٢١

(٣) عند ابن واصل : « لا يدفع بحيلة »

ابن عمار وزير قسيم الدولة ، وأوعده بمجمله مال^(١) . فمضى مع صاحبه في إصلاح أمره ، وحمل إليه ثلاثين ألف دينار وتحف (كذا) بثمنها ، وأبرز من يده منشوراً من وزير السلطان ملكشاه بالبلد . فأنتم قسيم الدولة بقبول المنشور ، ورحل عن طرابلس على كره من تاج الدولة . وكان تاج الدولة في ذلك الوقت في خدمة أخيه السلطان .

فلما توفي السلطان ملكشاه رحمه الله في سنة خمس وثمانين حسبا ذكرناه : في الأصل ، وبلغ ذلك تاج الدولة وهو بمملكته بدمشق حشد المساكر وخرج طالباً للسلطنة . فخرج إلى خدمة قسيم الدولة من حلب ودخل في طاعته . وسير إلى ياغي سيان صاحب أنطاكية ، وإلى بزّان صاحب الرها ، وأشار عليهما بالدخول في طاعة تاج الدولة حتى يروا ما يكون من الأمر . فأجابا إلى ذلك ، واتفقا على الخطبة له على منابر بلادهم . ثم إن تاج الدولة سار في أبهة السلطنة ونزل الرحبة وملكها .

ودخلت سنة ست وثمانين . ثم وصل إلى نصيبين وبها نواب العقيلي صاحب الموصل ، فلما بال سيف عنوة ، وقتل من أهلها خلقاً كثيراً ، وفعل الأفعال القبيحة ، ثم سلمها لحمد بن شرف الدولة [بن بدران] العقيلي ، وسار

(١) كذا ، وعنه ابن واصل « وكان مع الأمير قسيم الدولة آق مستقر وزير ، فرامله ابن عمار ، فرأى فيه ليئاً ، فاتخفه وأصله ، فمضى مع صاحبه قسيم الدولة في إصلاح حاله ، ليدفع عنه ، ويحمل إليه ثلاثين ألف دينار وتحفاً بثمنها . ومرض عليه المنابر التي بيده من السلطان بالبلد ... » ص ٢١ - ٢٢

(٢) انظر ابن واصل ص ٢٢ .

- إلى الموصل . واقع^(١) (كذا) مع صاحبها يوهنن إبراهيم بن قريش العقيلي ،
وكره ونهب العربيات من النساء وقتل جماعة منهن خوفاً من الفضيحة .
- ٢ . وملك الموصل وولاهها للأمر سعد الدولة عليّ ابن شرف الدولة .
وكان ابن عمته ، ثم إنه سار إلى بغداد يطلب أن يُخطب له [الخليفة] .
- وكان ابن أخيه السلطان ركن الدين بركياروق ابن ملكشاه قد قوى
سلطانه [وصارت بيده الريّ وهمدان وما بينهما . فسار بالسكاكر لينزع عنه من
البلاد] ، فترك قسيم الدولة ورقفته تاج الدولة وأنحازوا إلى السلطان ركن
الدين ، فعاد تاج الدولة إلى دمشق خائباً عن قصده ، وحشد وقصد
قسيم الدولة . فلما تصافوا خاصر الحلبيون على قسيم الدولة ، وأخذ
٩ [قسيم الدولة آق سنقر] أسيراً ، وقُدّم بين يدي [تاج الدولة]
فقال له : لو كنت ظفرت بي ما كنت تصنعُ ؟ قال : كنتُ أقتلك .
قال : فأنا أحكم عليك بذلك . فقتله صبراً . وتسلم حلب وقلعتها . ١٢
- ولم يخلف ولداً غير زكي . وكان عمره يومئذٍ عشر سنين .

(١) هذه الجملة مضطربة هنا . وعند ابن واصل ص ٢٤ ما يلي : « فالتحق إبراهيم ...
فسار إليه تاج الدولة ، ... وكان إبراهيم في ثلاثين ألفاً ، وتاج الدولة في عشرة آلاف .
وكان قسيم الدولة في الميمنة ، وبزائن في الميسرة . فتمت المزية على العرب ، وأسر إبراهيم
وجماعة من الأسراء العرب ، فقتلوا صبراً ، وأخذت أموالهم ، وسبيت نسولهم ، وقتل كثير
من نساء العرب أنفمن خوفاً من الفضيحة » .

ذكر متى اثنتى^(١) وثلاث وثمانين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٣ . للسنة القديمة لسنة اثنتى^(١) خمسة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(٢) .
 مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٣) .
 للسنة القديمة لسنة ثلاث^(٤) خمسة أذرع وستة وعشرون إصبعا^(٥) .
 مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٥) (ص ٢٤٨) .

الحوادث

- ٩ . انخليفة فيها المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بمالهم .
 والسقنصر خليفة مصر ، وأمير الجيوش بدر الجمالى المستنصر بماله .
 وفي سنة اثنتين بُنيت منارة حلب ، وكسرت الأتراك لبنى
 عقيل بالرملة .

(١) كذا ، والصواب « اثنتين » .

(٢) كذا ، والصواب « خمس أذرع وثمان عشرة إصبعا » .

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا » وفي النجوم « ست عشرة ذراعاً وتسع أصابع » .

(٤) كذا ، والصواب « خمس أذرع وست وعشرون إصبعا » .

(٥) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وسبع أصابع » وفي النجوم « ثمان عشرة ذراعاً وسبعة » .

وفيها تسَلَّت المصريين^(١) حبيداً من الأتراك .

ومات ابن حجر^(٢) والله أعلم .

وفي سنة ثلاث وثمانين ولد أبو القاسم ابن المستنصر .

ذكر سنتي أربع وخمس وثمانين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

للماء القديم لسنة أربع : أربع أذرع^(٣) وعشرون إصبعاً .

مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٤) .

ما تُخَصَّ من الحوادث

الخليفةُ فيهما المقتدى بأمر الله ، وبنو سلجوق بحالم .

والمستنصرُ خليفةُ مصر ، وأميرُ الجيوش بدر الجبالي مدبر

الممالك المصرية .

(١) كلا ، والصواب « تسلم المصريون » .

(٢) كلا ، والصواب « ابن حجر » وهو الوزير أبو نصر ثغر الدولة . انظر

النجوم : ١٣٠ .

(٣) في الأصل « أربعة أذرع » .

(٤) كلا ، والصواب « ثماني عشرة ذراعاً وأربع أصابع » وفي النجوم « ست

عشرة ذراعاً والثنان وعشرون إصبعاً » . هذا ولم يذكر ماء النيل لسنة خمس وثمانين . وهو

كما ساء في النجوم : ١٣٧ « الماء القديم ست أذرع وست أصابع . مبلغ الزيادة ست

عشرة ذراعاً وإحدى عشرة إصبعاً » .

وفى سنة أربع قُتِل كَشْكِينُ اللّهُمَّ ذَكَرَهُ

وفىها كان الفراغ من غمارة باب زويلة .

٢ وفى سنة خمس فتح تاج الدولة الرحبة .

وفىها قُتِل^(١) الوزير نظام الملك اللّهُمَّ ذَكَرَهُ .

وفىها بنى السلطانُ ملك شاه ابن السلطان ألب أرسلان بن السلطان

٦ طغرل بك بن سلجوق من وراء النهر منارة من قرون التزلان ، وبنى

أخرى مثلها بظاهر الكوفة . ثم قال : احصوا ما صدته أنا بنفسى من

الصيد . فحصره فكان عدة عشرة آلاف صيد ، فتصدق بعشرة

٩ آلاف دينار .

وفىها توفى^(٢) رحمه الله . وكان سلطاناً جيداً كثير العدل

والإنصاف ، حسن السيرة ، جميل الأوصاف . وأسقط للكوس فى

١٢ جميع ممالكه فكان مبلغها أثنى دينار . وكان حسن الوجه ، كريم

الأخلاق . وخطب له فى بلاد الترك والصين ، إلى أقصى اليمن .

وكانت (ص ٢٤٩) تقف له الأمراء والضعيف ، فيقف بنفسه الكريمة

١٥ ويسمع الكلام ، ولا يبرح من مكانه حتى ينصف المظالم من الظالم ،

وكانت له همة لم تكن لأحد من السلاطين قبله ، وله النكت العجيبة

(١) كان مقتله سنة ٤٨٥ هـ .

(٢) توفى سنة ٤٨٥ هـ أيضاً .

في العدل . فمن جملة ما يُحكى عنه ما ساقه صاحب كتاب « جنا النحل »
ذكر أنه استنسخه من كتاب يُسمى « مطالع الشروق في محاسن
بنى سلجوق » .

٣

قال : إن السلطان ملك شاه افترد في صيدٍ بنفسه . فلقى سوادى^(١)
وهو يبيكى . فوقف وسأله عن حاله فظنه السوادى أنه من بعض الأمراء
فقال يا حبيبائى (؟) كان معى حمل بطيخ ، وهو بضاعتى ، فدخلتُ
به إلى هذا المسكر لأتيهه فالتفتانى ثلاث^(٢) غلمان فأخذوه منى ،
ولم يعطونى له ثمن^(٣) ، وطالبتهم فضربونى . فقال له السلطان : امضى
إلى المسكر وأى خيمة رأيته حرام اجلس عندها ولا تبرح حتى أعطيك
ثمن بطيخك . فضى ذلك الرجل وجلس عند الخيمة الحمراء . وعاد
السلطان فقال للشرابى : قد اشتيتُ بطيخ^(٤) . ففش خيم المسكر .
فمضى وعاد وأحضر البطيخ . فقال : أين وجدته ؟ فقال فى خيم^(٥)
الحاجب فلان . فأمر بإحضاره . فقال : من أين لك هذا البطيخ ؟
قال : أحضرته^(٥) غلمانى . قال : أريدكم الساعة . فوجه فوجد
الغلمان قد هربوا لما تحققوا الأمر . فعاد وخبر السلطان . فأمر بإحضار
السوادى . فقال : هذا بطيخك ؟ قال : نعم . قال : خذه وخذ هذا

(١) كذا ، والصواب « سوادى » . (٢) كذا ، والصواب « ثلاثة » .

(٣) كذا ، والصواب « ثمن » . (٤) كذا ، والصواب « بطيخ » .

(٥) كذا ، والصواب « أحضره » .

الحاجب مملوكك ، فقد وهبته لك ، والله لئن تركته أو خرج من يدك
 بنير رضاك لأضربن رقبتيكما جميعاً . فأخذ السوادى هذا الحاجب وأخرجه
 ٣ يقوده بين العساكر . فاشتري الحاجب نفسه من السوادى بثلاث مئة
 دينار (ص ٢٥٠) وعاد السوادى إلى السلطان وعرفه أنه أباعه نفسه
 بطيبة من قلبه ، ثم إن السلطان طرد الحاجب ونفاه عنه .

٦ ومنها أنه شار من جيحون إلى أنطاكية ، ما قدر أحداً^(١) من
 عسكره يتعرض لعليقة بنير ثمنها ، ولا كفٍ من ثبٍ . وتوفى رحمه
 الله وهو على هذه السنة من العدل . وسيأتى من خبره أيضاً وبعض
 ٩ محاسنه ما يليق أن يذكر بموضعه .

وفىها رُكِّبَ بابُ زويلة على بابِه .

وفىها نافق منير اللؤلؤة بصور ، ووصل فى رجب أسير^(٢) ، وقتل
 ١٢ وسائر مَنْ نافق معه .

(١) كذا ، والصواب : أحد .

(٢) كذا ، والصواب : أسير .

ذكر سنة ست وثمانين وأربع مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ المائه القديم ستة أذرع وثلاثة أصابع^(١) .
مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً واثنان وعشرون إصباعاً^(٢) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- ١ الخليفةُ المقتدى بأمر الله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
وللسننصر خليفةُ مصر .

- وفيها توفى أمير الجيوش بدر الجمالي^(٣) وأُخْلِعَ على ولده الأفضلي .
شاهنشاہ ، وكان يقومُ بالأمر في مدة ضعفِ أبيه . فلما توفى أبوه خرجت ٩
إليه الخلعُ بالوزارة . وُجِعَ له ما كان لأبيه من السيف والبطليسان ،
وقام بالأمر أحسنَ قيام . وأعظمَ مما قام به أبيه^(٤) ، وزاد عليه ، وسيأتي
من خبره طرفٌ عند ذكر وفاته وما خلفه من الأموال ، وما ذُكِرَ ١٢
عنه من وجود السكز .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وثلاث أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً واثنان وعشرون إصباعاً » وفي النجوم
« وثلاث أصابع » .

(٣) في النجوم : « ١٣٩ أن وفاته كانت سنة ٤٨٧ » .

(٤) كذا ، والصواب « أبوه » .

ذكر سنة سبع وثمانين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ . للواء القديم سنة^(١) أذرع وإصبعان .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصباعاً^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ . الخليفة المقتدى بالله أمير المؤمنين ، إلى أن توفي غرة المحرم من هذه [السنة] (ص ٢٥١) وكانت خلافته عشرون سنة وأشهر^(٣) والقالب على أيامه بنى^(٤) سلجوق .
٩ . صفته : كان آدم اللون ، ربة عريض المنكبين ، أدهج ، حسن السيرة ، ذكياً فاضلاً .
نقش خاتمه : المقتدى بالله يقتدى . وقيل : المقتدى بأحكام الله .

(١) كلا ، والصواب « ست أذرع »

(٢) كلا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصباعاً » . وفي النجوم . . . « وبنى وعشرون إصباعاً » .

(٣) كلا ، والصواب « عشرين سنة وأشهر » .

(٤) كلا ، والصواب « بنى سلجوق » .

ذكر خلافة المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله

وما لُحِصَ من سيرته

هو أبو العباس أحمد بن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن القائم ٢
بالله ، وباقي نسبه قد تقدّم .

أمّه أم ولد أرمنية تسمى نور ، ويُقال تركية تسمى نوروز .
بويج له بعد وفاة أبيه بثلاثة أيام في شهر الحرم من هذه السنة ٦
وكان عمره يوم ولي الخلافة ست عشرة سنة [وشهرين]^(١) .
مولده في ذى الحجة سنة سبعين وأربع مئة .

مدبر ممالك عميد الدولة أبو منصور محمد بن محمد بن جبير ، ٩
ثم أخوه زعيم الدولة أبو القاسم علي . وبنو سلجوق الحكام في أقاصي
البلاد وأدانيها ، وأمرُ الخلافة من تحت أمرهم .

وللمستنصر خليفة مصر إلى أن توفي أيضا في هذه السنة سادس ١٢
عشر ذى الحجة . فكانت مدة خلافته ستون^(٢) سنة وأربعة أشهر .
وقد تقدم ذكر جميع وزرائه وقضائه مما يفنى عن تكرار ذلك .

وكان المستنصر لا يبقى في وجهه شعرة تلوح للناظر إلّا يخلق الجميع . ١٥
ويبلغ الأفضل أمير الجيوش أنّ رسول ملك الهند قادمٌ عليهم ، فبعث

(١) الزيادة من المنتظم ٩ : ٨١ .

(٢) كذا ، والصواب « ستين » .

إلى المستنصر بقول : إني قد توجهت إلينا رسولُ صاحب الهند ، ولا بدّ
من مثوله بين يدي مولانا أمير المؤمنين . فلو ترك مولانا هيئته بحالها
٣ لكان أهيب لنا عند الرسول .

فكتب إليه : قد جعلنا لك الأموال والبلاد والإقطاع والولايات
والتصرف في جميع (ص ٢٥٢) الأمور ، تنظر فيها برأيك ولم نعارضك
٦ في شيء منها ، فلا أقلّ ما تهبنا هيئتنا والسلام .
فلم يعاوده في أمر بعدها .

ذكر خلافة المستعلى بالله

وما لُخِّصَ من سيرته

هو أبو القاسم أحمد بن المستنصر بالله بن عليّ الظاهر بن الحاكم ، ٢
وباقى نسبه قد تقدّم .

ولد بالقاهرة المحروسة ليلة يسفر صباحها عن الثامن عشر من ذى
الحجة سنة سبع وستين وأربع مئة . ٦

بويغ له يوم الخميس ثامن عشر ذى الحجة من هذه السنة .
وتولّى أمره الأفضل شاهنشاه أمير الجيوش ، وأجله على سرير
الخلافة ، وسلم عليه بأمر المؤمنين ، وجلس بين يديه ، وعمره يومئذ ٩
سبع عشرة سنة^(١) .

وسيرت عنته إلى نزار وعبد الله وإسماعيل أعمامه^(٢) فحضروا
وشاهدوا المستعلى على سرير الخلافة ، فلم يُرضهم ذلك ، فأمرهم ١١
الأفضل أن يُسلموا عليه بالخلافة فأبوا ذلك ، وامتنعوا من مبايعته ،
وقال نزار : عندى الخطأ من المستنصر بولاية المهدى ، وأنا آتيكم به
وخرج ليأتيهم بذلك فاستخفى ، وطُلب فلم يُوجد ، إلى أن ظهر أمره ١٥

(١) في النجوم : ١٤٢ : كانت سنة يوم ذاك ليلة طل حشرين سنة ٢ .

(٢) كذا ، والمصحح أنهم إخوته . الظر للنجوم : ١٤٢ .

بالإسكندرية وادعى الخلافة ، ولقب نفسه الإمام المصطفى لدين الله ،
وركب بالظلة .

- ٢ فلما بلغ الأفضل ذلك أمير الجيوش ، وكان بالإسكندرية يومئذ
الأفندي والياً ، وهو غلام أمير الجيوش بدر الجالى ، كان قد ولّاه
الإسكندرية أيام حياته . فلما وصل إليه نزار قام معه فى الأمر
٦ ووُزر له ، وتلقب ناصر الدولة ، وجمع جمعاً عظيماً من الخاربة والعربان
والجند والقبائل من العرب ، ووصل إلى شابور (٩) ، فخرج إليه الأفضل
فى جموعه وكسره على شابور ، وقتل جميع من كان معه ، وبني على
٩ رؤوسهم مسجداً وسماه مسجد النصر .

(ص ٢٥٣) وكانت هذه الوقعة فى سنة ثمانٍ وثمانين وأربع مئة
كما يأتى من ذلك . وفى هذه السنة وهى سنة سبع وثمانين دخل
١٢ مؤيد الدولة بن شرف الدولة الموصل وخطب فيها لتتش
وفى آخرها قتل تش الملقب تاج الدولة بإصهبان^(١) ، وتسلم دقاق
ابن تش دمشق بعد أبيه .

- ١٥ وتسلم أخوه رضوان حلب .
وفىها جاءت الزلّة فى يوم وليلة اثنتى عشرة دفعة ، لم يسمع بمثلها
وأخرت البلاد ، وقتلت عالم عظيم^(٢) .

(١) فى النجوم أنه قتل سنة ٤٨٨ هـ (٥ : ١٥٥) وكذا عند القلائى ص ١٢٩ .

(٢) كذا ، ولصواب « وقتلت مائلاً عظيماً » .

٠ وفيها كانت الدعوة للإمام المستظهر بالله أمير المؤمنين خليفة بغداد
ببلاد الأندلس . قام بذلك أمير السليين يوسف بن تاشفين ، ثم قام
بها في جميع المغرب ، ولم تزل قائمةً بالمغرب حتى ظهر ابن تومرت الملقب ٢
بالمهدي فانقطعت .

وفي أيام المستظهر توفى أبو حامد الغزالي رحمه الله . وكان قد ألف
كتاباً وصماه « المستظهر » وهو المشهور في أيدي الناس من جملة ٦
تصانيف الغزالي .

ذكر سنة ثمان وثمانين وأربع مئة

٩ النيل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم خمسة أذرع وستة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً^(٢) وأحد عشر إصباعاً :

١٢ ما لُخص من الحوادث

الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد
والمستعلى خليفة مصر .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع وست أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً » وفي النجوم « سبع عشرة ذراعاً واثنتا
عشرة إصباعاً » .

وكانت الوقعة بين الأفضل وأفتكين ونزار على شاور ، وكسرم
الأفضل ، وقتل منهم مقتلة عظيمة حسبما سقناه ، ثم توجه إلى
٣ الإسكندرية وحاصرها ، ولم يزل حتى افتتحها ، وأخذ نزاراً والأفتكين
أسرى ، ثم قتل في الإسكندرية جماعة من وجوه قومها ممن أقاموا
بيعة نزار ، ومن جلّتهم القاضي ابن عمار . وكان هذا القاضي
٦ (ص ٢٥٤) ابنُ عمار قاضي الإسكندرية ورئيسها ، وكان بينه وبين
قومٍ عدولٍ من أهل الإسكندرية يُعرفوا^(١) ببني هريسة منازعة في
الباطن . وكان بين بني هريسة وبين الأفضل أمير الجيوش وصلة ، وكانوا
٩ يكتبونه بأخبار البلد عندما كانت في يد نزار والأفتكين . فلما دخل
الأفضل إلى الإسكندرية وشوا^(٢) بنو هريسة بالقاضي ابن عمار عند
الأفضل ، حتى قتله مع مَنْ قتل ، بعد ما قبض عليه واعتقله . وكان
١٢ هذا القاضي ابن عمار حسن السيرة ، ونادرة الوقت ، ولما أخذ وسجن
دخل عليه بعضُ العدول زائراً ، وكان ذلك العدلُ خصيصاً بالأفضل ،
فدفع إليه القاضي ابن عمار رقعةً فيها يهين^(٣) من الشر لنفسه يقول :
١٥ هل أنت مُنقذُ شلوى من يدى زَمَنِ أنهى بقْدَ أدبى قدَ مُنْهَسِ
دعوتك الدعوة الأولى وبى رَمَى وهذه دعوى والدهرُ مفترسى

(١) كذا والصواب « يعرفون » . (٢) كذا ، والصواب « وثى » .

(٣) كذا ، والصواب « يهين »

- وقال لذلك المدل : أنا أعلمُ خاصتك بأمر الجيوش فإذا خَلَوَتْ
به فادفع هذه الرقعة إليه . فأخذها وتشاغل عنها للأجل المحتوم والأمر
المقدّر . فلما قتله وفرط فيه الفرط ذكر تلك المدل تلك الرقعة فأوصلها ٣
للأفضل . فلما قرأها قال له : أفٍ لك ! والله لو دفعتهما إلى قبيل
قتله ما قتلته . ثم طلب ذريته وأسدَى لهم خيراً .
- ولم يزل الأفضل بالإسكندرية حتى وطّدها واستقرت أحوالها وكرّ ٦
راجعاً إلى القاهرة وصحبته نزار والأفككين . فأشهر الأفككين على جلي
ثم قُتل ، وابتقى على نزارٍ حبيطين فهو بينهما والله أعلم .
- وفيها وصل أتابك طغتكين من خراسان إلى دمشق . ٩
وفيها توفي أبو يوسف القزويني^(١) المتهزل ، وهو مصنف تفسير
القرآن في سبع مئة مجلد (ص ٢٥٥) .
- وفيها كسرت الفرنج أمير الجيوش الأفضل بالساحل ورجع إلى ١٢
القاهرة في نفرٍ قليل .
- وفيها كانت زلزلة عظيمة عامّة والله أعلم .

(١) كذا ، «الصواب» القزويني ، وهو عبد السلام بن محمد شيخ المتهزلة . انظر

ذكر منة تسع وعشرين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم أربعة أذرع وسبعة عشر إصباعاً^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصباعاً^(٢)

ما لخص من الحوادث

- ٦ اغتيلت المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد .
وللسعدي خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل شاهنشاه بن بدر الجالي .
وفيها قتل سوتكين^(٣) والي قلعة دمشق .
وفيها كسر دقاق بن نقش على قنسرين .
٩ وفيها توفي منصور بن قيصر بن مروان صاحب ديار بكر .
وفيها ظهر نجم بذنوب طويل تقدير عشرين رمحاً^(٤) .
وقيل إن في هذه السنة كان خروج نزار والأفكيكين من الإسكندرية
١٢ حسباً سقناه والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وسبع عشرة إصباعاً » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصباعاً » ، وفي النجوم
« ثلاث عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصباعاً » .

(٣) كذا ، وصواب اسمه « سوتكين » كما ورد عنه القلائد ص ١٤١ . وفيه أنه
قتل سنة ٤٨٨ هـ .

(٤) كذا ، والصواب « رمحاً » .

ذكر سنتي تسعين وإحدى وتسعين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٢ الماء القديم أربعة أذرع وأحد عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً واحد وعشرون إصبعا^(٢) .
الماء القديم لسنة إحدى أربعة أذرع وثلاثة وعشرون إصبعا^(٣)
١ مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً واثنا عشر إصبعا^(٤)

الحوادث

- الخليفة فيها المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد .
٩ والمستعلى خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل شاهنشاه مدبر
الملاك المصرية .
وفي سنة تسعين نزلت الإفرنج خلعهم الله على أنطاكية وفتحوا
١٢ شيمساط .

(١) كذا ، والصواب « أربع أذرع وإحدى عشرة إصبعا » .
(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وإحدى وعشرون إصبعا » وفي النجوم
« سبع عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » .
(٣) كذا ، والصواب « أربع أذرع وثلاث وعشرون إصبعا » وفي النجوم . . .
« ثمان عشرة إصبعا »
(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثنا عشرة إصبعا » ، وفي النجوم
« ثمان عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعا » .

- ورأيت^(١) في مسوداتي أن في سنة إحدى وتسعين ظهر بمصر
 ظلمة عظيمة غشيت الناس إلى أن ظنوا أن القيامة قد قامت ، ولم يرَ
 ٢ بعضهم بعضاً ، وأجمع الناس أنهم لم يروا من عهد آدم عليه السلام إلى
 ذلك التاريخ مثل هذه الظلمة ، وقوى الريح الأسود ، حتى تاهت
 الناس في تلك الظلمة عن منازلهم ، وأقامت كذلك سبع ساعات من
 ٣ النهار ، ثم سكن الريح وظهر النور بعد العصر ، ولم يؤذن أحداً^(٢)
 في ذلك اليوم لا ظهر ولا عصر^(٣) لهشة الناس وعلم معرفة الوقت .
 وفيها فتح أمير الجيوش الأفضل دمشق^(٤) ، وعادت في ولايته ،
 ٩ (ص ٢٥٦) وتسلم بيت المقدس بالأمان .
 وفيها ملكت الفرنج الرها وترعش والحلث وكيسون وأنطاكية
 مع عدة قلاع بالشرق .
 ١٢ وفي سنة إحدى كان بمصر وبلا كثير وموت ، وعلمت
 ناس كثيرة .

(١) قوله « ورأيت » . . . الوقت « مضاف في الهامش بخط المؤلف .

(٢) كلما ، والصواب « أحد » .

(٣) كلما ، والصواب « لا ظهراً ولا عصرًا » .

(٤) لم يتسلم الأفضل دمشق ولم يصل إليها ، بل تسلم بيت المقدس . انظر القلائد

ذكر سنتي اثنتين وثلاث وتسعين وأربع مئة

النيلُ المباركُ في هاتين السنتين :

- ٣ . للماء القديم لسنة اثنتين ستة أذرع واثنا عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٢) .
للماء القديم لسنة ثلاث عشرة أذرع وستة عشر إصبعا^(٣) .
٦ . مبلغ الزيادة خمسة عشرة ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٤) .

الحوادث

- الخليفة فيها المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حُكَّام البلاد .
٩ . والمستعلى خليفة مصر ، وأميرُ الجيوش الأفضل مدبرُ الممالك
المصرية .

وفيها ، وهي سنة اثنتين ، غلب الفرج خذلهم الله على أكثر الشام
ولم يبق غير دمشق ، واستعادوا بيت القدس من المسلمين ، وكان^{١٢}

(١) كلا ، والصواب « ست أذرع واثنا عشرة إصبعا » وفي النجوم « واثنتان وعشرون إصبعا » .

(٢) كلا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وعشر أصابع » وفي النجوم ست عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصبعا » .

(٣) كلا ، والصواب « عشر أذرع وست عشرة إصبعا » .

(٤) كلا ، والصواب « خمس عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا » وفي النجوم « ثمان عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصبعا » .

- ذلك في شهر رمضان . وكان أشد ما على المسلمين من أخذهم هذا البيت للقدس بعد استنفاذه منهم وكذلك أخذوا المرة ، وقتلوا^(١) المسلمون مصحف عثمان من للمرة إلى دمشق .
- وفي سنة ثلاث أخذوا^(٢) الفرنج سروج .
- وفيها توفي حميد الدولة ابن جيهان .
- وفيها ركب المستعلي بالله إلى مصلى العيد ، وناب عن أمير الجيوش الأفضل أخوه للظفر بسبب ضعف الأفضل .
- وفيها توفي رجاء وولى القضاء ذكاء ، والله أعلم .

٩ ذكر سنن أربع وخمس وتسعين وأربع مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- الماء القديم لسنة أربع سبعة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(٣) .
- ١٢ مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٤) (ص ٢٥٧) .

(١) كذا ، والصواب « ونقل المسلمون » .

(٢) كذا ، والصواب « أخذ الفرنج » .

(٣) كذا ، والصواب « سبع أذرع وثمانى عشرة إصبعا » ، وفي النجوم « ست أذرع وثمانى عشرة إصبعا » .

(٤) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخمس أصابع » ، وفي النجوم « ثمانى عشرة ذراعاً وسبع أصابع » .

للماء القديم لسنة خمس سبعة أذرع وثمانية أصابع^(١) .
 يبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٢) .

٢ ما لُخِّصَ من الحوادث

- الخليفة المستظفر بالله أمير المؤمنين ، وبنو ساجوق بحالم .
 والمستعلي خليفة مصر إلى أن توفى سنة خمس وتسعين وأربع مئة
 حسبما يأتي من ذكره في تاريخه .
 وفي سنة أربع أحرقت الأجزاء من « كتاب إخوان الصفا »
 ببغداد ونهى^(٣) الناس عن قراءتها ، وقُتل جماعة من الإسماعيلية .
 وتسلم أتابك جبلة . وملسكت الفرنج قيسارية . وقُتل سعد الدولة
 على عسقلان .
 وفي سنة خمس توفى المستعلي بالله خليفة مصر ليلة السابع والعشرين^(٤)
 من شهر صفر من هذه السنة ، وله من العمر سبع وعشرون سنة ١٢
 وشهران وأحد عشر يوماً .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وثمان أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخمس أصابع » ، وفي النجوم « سبع عشرة
 ذراعاً وثلاث عشرة أصباً » .

(٣) من « نها » .

(٤) في النجوم : ١٥٣ « توفى يوم الثلاثاء تاسع صفر ، وقيل في ثالث صفر
 صفر ، والاول أشهر » .

وقيل : وشهران غير يوم واحد . وهو الصحيح .

وكانت خلافته مصر وتابعها سبع سنين وشهر واحد وعشرون يوماً^(١) .

٢ مدبر دولته طوّل أيامه الأفضل أمير الجيوش شاهنشاه إلى حين وفاته .

قُضاته : ابن الكحال ، ابن المليحي ، ابن رجا ، ابن دكا ،

١ النابلسي .

قلت : قد تقدم الشرط من العبد أن يذكر آخر كل خلافة خليفة من هؤلاء القوم ما ذكر من مدائحه ، وها نحن نذكر من المدائح المستنصريات ما هو مستحسن لائق ، من سرّ اللديح الرائق ، وتنبه بالمدائح المستعليات ، الشوائق المستعليات ، جهد الطاقة ، وحد الاستطاعة ، وبالله التوفيق .

المستنصريات

١٢

ولي الدين أحمد بن حران متولى الإنشاء :

١٥ إِنَّ الْحَقَائِقَ قَدْ تَبَلَّجَ نَوْرَهَا لَمَّا تَوَجَّجَ بِالْهَدَى الْمُسْتَنْصِرُ
هُوَ شَمْنُ الْأُمْلَاحِ قَامَ وَنَا مِنَ الْأَفْلَاحِ أَعْلَى فِي النُّفُوسِ وَأَكْبَرُ
سَادَتِ مَعَالِيهِ كَوَاكِبُ سِبْطَةٍ بَضِيائِهَا تَحِيَا النُّفُوسَ وَتُبْصِرُ
شَرَفَ الزَّمَانِ بِهِمْ فَصَارَتْ أَرْضُهُ فَلَكَا مُمٌّ فِيهَا كَوَاكِبُ زُهْرُ

(١) كلاً ، والصواب « وشهرًا واحدًا » ، وعشرين يوماً ، وفي التتويج « سبع سنين

وشهرين وأيامًا » .

ابن أبي حُصَيْنَةَ^(١) :

هو حجةُ اللهِ المُلَى فلا تكن متعلِّقاً أبداً بشيْرِ حباله
وعلا سريرَ الملكِ من آلِ الهدى مَنْ لا تمرُّ الفاحشاتُ بِبِالِهِ^٢
أوفى البريةِ كُلِّها بِبُيُودِهِ وأشدُّها حقاً على أمواله
لو رامَ تحويلَ الزمانِ ونَقْلَهُ عن طبعه لأماله عن حاله

٦ تهتة يَينَتِ له من كلام الأَشْرُوسِ

صلواتُ اللهِ المائدة البادية ، الرائحةُ النادية ، ونحياتُه المستمرة ،
الزاهية ، المستقرة ، القاطنة ، وسلامه التَّحَدُّ بالعَشَى والإِبْكَارُ ، والتَّجَدُّدُ
آناء الليلِ وأطرافِ النهار ، على مولانا وسيدنا الإمامِ السَّيِّدِ ناصرِ اللهِ^٩
أميرِ المؤمنين ، وعلى آباءه الطاهرين الأبرارِ الراشدين ، ما أخضَرَ في
غصنِ ورقة ، وناحت على شجرِ مُطَوَّقَةٍ ، وأسعد اللهُ مولانا بطلوعِ
شمسٍ غدا نورُها كاسفاً للأفْئار ، وزاد ضياؤها في إشرافِ النهار ، وعَظَّمَ^{١٢}
عليه يَمَنَ سَيِّدَةٍ تقاصرت عن عُلَّائها الرتب ، وتجملت بذكرها السيِّدُ
والخطب ، وما التَّائِبُ منصفٌ للعَطِيَّةِ الكريمة ، ولا مُنْصِفٌ من العارفةِ
الجسيمة ، لأنَّ الله تعالى جمل التَّائِبِ في أشرفِ ما صنع ، وأعظمِ^{١٥}

(١) انظر ديوان ابن أبي حُصَيْنَةَ (المستوفى) ص ٣٤٣ ، نقل المحقق المقتطوعة

(٨ أبيات) من ابن الوردي وليس فيها إلا الثاني من مقطوعتنا . والثلاثة الأبيات الأخرى

التي هنا لا توجد هناك .

ما اخترع ، فالأرض مؤنثةٌ ومنها خلقت الأم ، والدنيا مؤنثةٌ والعالم لها خَدم ، والسماء مؤنثةٌ وهى محلُّ النكواكب ، والشمسُ مؤنثةٌ ٣ ولها النورُ الثاقب ، والنفسُ مؤنثةٌ وهى قوام الحيوان ، (ص ٢٥٩) واللبينُ مؤنثةٌ وهى سراجُ الإنسان ، والتقوى مؤنثةٌ وهى خيرُ زاد ، والآخرةُ مؤنثةٌ وهى دارُ المآد ، والنبوةُ مؤنثةٌ وهى صراطُ الحق ، والأمانةُ مؤنثةٌ وهى حجةُ الله على الخلق ، والدولةُ مؤنثةٌ والبريةُ عبيدُها ، والدعوةُ مؤنثةٌ والمهدى عمودُها ، والبركةُ مؤنثةٌ وهى أيمنُ طالع ، والنعمةُ مؤنثةٌ وهى أسمى قادم ، فالجُدُّ لله على جزيلى عطيتيه ، وكرمُ عارفته ، وإليه الرغبةُ فى تبليغ مولانا أمدَ جلود الأمل ، وأعلى درجاتِ النبطة والجذل ، وأن يشفع هذه الموهبة بمدد من أنجابه نجله الطاهر ، وفروع أصله الكريم العناصر ، وهو بكرمه ولئ الفضل ، ١٢ ومولى الامتنان والتطول ، إن شاء الله .

ولمعد الباقي التنوخي ، ويذكر أخذ البساسيري للإمام العباسي :
 أنت الذى نطقَ الكتابُ وبشّرتُ بقُدومك الملهاء والأخبارُ
 ١٥ تُمضى برؤياك الذنوبُ كأنما رؤياك عندَ المذنبِ استغفارُ
 هذا الإمامُ ممدُّ أفضلكلِّ من ولدتَ ممدُّ قبله ونزارُ
 سائلُ بنى العباسِ عنه فعندهم خبرُ الذى هو عندنا استخبارُ
 ١٨ لما طنى أسهم (؟) فلم يلبث إلى أن حاط منك به قوى ودمارُ
 لم يكفِ أن دُكت أيرةُ ملكهِ حتى حواه بعد ذلك أسارُ

مَنْ يَتَّقِدْ فَمِنْ سِوَاكَ إِمَامَةً فَلِإِمَامِهِ خِزْيٌ لَهُ وَشَنَارُ
صَفْنَا لَكَ الْأَشْعَارَ يَا مَنْ صِيغَتْ أَلْ آيَاتُ فِيهِ فَضَاعَتِ الْأَشْعَارُ

المدائحُ المستعليات

٧

عبدُ الباقي في القصيدة التي رثى بها المستنصر (ص ٢٦٠)

وكان وفاة المستنصر ليلاً ، وجاءت فيه مطر فقال :

وليس ردى المُستنصرِ اليومَ كالردى ولا رزؤه أسراً يُقاس به أسراً ١
لقد هاب ملكُ اللوتِ إثنيانه نحيّ ففاجأه ليلاً وما طلعَ الفجرُ
وأجرت عليه حين مات دموعها السَّملد وقال الناسُ : لا بَلْ هو القطرُ
وقد بكت الخنساء صَخراً وإثته ليكيه من فرطِ اللُصاب به الصَخَرُ ٢
وَقَلَّدَهَا الْمُسْتَعْلَى الطُّهْرُ حَسْبَا عليه قديماً نصّ والدّه الطهرُ
وله في مثل ذلك :

إِنْ كَانَ قَدْ أودى مَمَدٌ فَانظُرُوا إل مُسْتَعْلَى الْعَالَى أَبْنَهُ وَتَبَصَّرُوا ١٢
تَجِدُوا الْإِمَامَ أَبَاتِمِهِمْ نَيِّرَا مَا غَابَ حَتَّى لَاحَ مِنْهُ نَيِّرُ
وَكَذَا الْإِمَامَةُ كَالْحَدِيقَةِ لَمْ تَزَلْ غَصْنٌ بِهَا يَنْوِي وَآخِرُ يُثْمِرُ
وقال أيضاً :

١٥

عَادَ عَوْدُ الْعُلِيَاءِ غَضًّا طَرِيًّا وَاسْتَجَدَّ الزَّمَانُ خُلُقًا رَضِيًّا
وَرَأَيْنَا الْمُسْتَعْلَى الْجَدُّ (م) كَأَنَّا بِهِ رَأَيْنَا النَّبِيَّا
وشهدنا معه للزم مع القائم يَتَقَلَّبُوا الْمَنُصُورَ وَالْمَهْدِيَّا ١٨

وبه أُرشدَ الإلهُ البرايا وَهَدَاهُمْ بِهِ صِرَاطًا سَوِيًّا
 وَجَاهِمَ وَغَدَا بِهِمْ فَأَتَاهُمْ إِنَّهُ كَانَ وَغَدَهُ تَأْتِيَا
 ٢ صَلَوَاتُ الإلهِ تَنَزَّلُ عَلَيْهِ آخِرَ الدَّهْرِ بَكْرَةً وَعَشِيًّا
 وَقَالَ أَيْضًا :

قَدْ فَضَّلَ الْخَلَائِقَ أَحَدَ فِي الْوَرَى وَفَضَّلَ فِي الْبِلَادِ مِنْ أَجْلِهِ مَعْرَا
 ٦ تَحَذَى رَسُولُ اللَّهِ اسْمًا وَكُنْيَةً وَطَهَّرَ فَأَضْحَى مِثْلَ آيَاتِهِ طَهْرًا
 (ص ٢٦١) فَيَارِبُّ هَنِينًا بِهِ وَأَطْلُ لَهُ كَوَالِدِهِ لِلنَّصُورِ الْبَاغِ وَالْمُعْتَرَا
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ يَقُولُ :

٩ سَلِيلُ النَّبِيِّ وَفَرَعُ الْوَصِيِّ طَالَ نَفَارًا وَطَلَبَ اخْتِيَارَا
 وَارِثُ الْخِلَافَةِ حَقٌّ لَهُ إِذَا مَا سَوَاهُ ادْعَى وَاسْتَعَارَا
 فَإِنْ تَمَيَّزُوا فِيهِ بَعْدَ الْيَقِينِ مَخَاسِمُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ تُتَارَى
 ١٥ بِمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْوَدْعَةَ فِي
 الْقُرْبَى ﴾ (١).

حَسَنُ بْنُ حَيْدَرَةَ يَقُولُ :

١٨ مَلَكَ أَلْفَى مَا أَنْ تُنَالَ بِمِثْلِهِ بَلْ مَوْلِدٌ يَقْضَى بِهَا وَنَجَارُ
 سِرٌّ تَنْقَلُ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ حَتَّى أَتَتْهُ بِمَحْضِهَا الْأَسْرَارُ

ولمحمد بن محمد الحسنى أيضاً عند مولد الأكر :

- أهدى الزمان لنا بشارتِ سَعْدِهِ ووفى لأبناء الرجاء بوعْدِهِ
 واستلَّ من جفن للمالى صارماً يفرى الخطوبَ القادحاتِ بِجَدِّهِ ٢
 نورُ النبوةِ والإمامةِ أصبحا يتألقان على ضياءِ فِرْتَدِهِ
 بتأمر البناء العظيم تسميت (؟) شعب الضلال تحاير عن قصده (؟)
 ولحسن بن حيدر في ذلك :
 ذكر الخلافة أبدتهُ سعادَتُها وكان في عينها من قبلُ مَكِينَتُها
 ميرٌ من الله تُخفيه إرادتهُ عن الجولِ وتُبديه لمن علما
 وله أيضاً فيه :
 ورثَ الخلافةَ كابرًا عن كابرٍ شهدت بذلك بواطنٌ وظواهرُ
 شفعَ النبوةَ بالخلافةِ إله فيها بأحكامِ المهينِ أمرُ
 ولمحمد بن القاضى الموفق : (ص ٢٦٢)
 يا عاشرَ الخلفاء والحجى لم ذكرًا رويتهُ له عن طاهَا
 أُنحِجَتْ بالكرمِ السحابِ بعدما كانت تُفاخرُ بالدى وتَبَاهَا
 وحسَمَتْ أدواءَ القنوطِ لأفسي فجعلتها تقوى على تقواها ١٠
 فاستلمَ على رَغَمِ الليالى أمراً فيها فانتَ سناؤها وسناها
 وله أيضاً فيه :
 إمامٌ تذلُّ الحادثاتُ لمرء يعيدُ ويُعيدى والليالى رواغُمُ
 تدارَكنا والكراماتُ دوائر يصمُّ صدها والمعالى مَعَالُمُ ١٨

وله أيضًا فيه :

أَذْهَبَتْ بِالْجُودِ مَا بِالنَّاسِ مِنْ حَسَدٍ فَأَصْبَحُوا فِي دِرَاكِ الرَّحْبِ إِخْوَانَا
 ٢ مَا زِلْتَ أَسْمَحُهُمْ نَفْسًا وَأَسْمَحُهُمْ هَمًّا إِذَا سَدَّ وَقَرُّ الْبَغْلِ آذَانَا
 وَمَا يَمُودُ زَمَانُ أَنْتَ قَاهِرُهُ وَلَا يَرُوعُنَا مَا دَمَتْ تَرْعَانَا
 قُلْتُ : وهذا آخر ما وجدتُ من مدائح هؤلاء القوم في « مسير
 ٦ التاريخ » اختصار الشيخ أبي القاسم عليّ بن منجب بن سليمان الكاتب
 رحمه الله تعالى . والأمرُ هذا هو آخرُ مَنْ ولى الخلفاء على التلاوة من
 عنصر المهدي ، وهو يعدُّ عشرة جدودٍ خلفاء إلى جده عبيد الله المهدي .
 ٩ وذلك أنه الأمرُ بن المستعلي ، بن المستنصر ، بن الظاهر ،
 ابن الحاكم ، بن العزيز ، ابن المزمز ، ابن المنصور ، ابن القائم ،
 ابن المهدي .

ذكر خلافة الأمر المذكور

وما لُخِّصَ من أخباره ومسيرته .

هو أبو علي منصور بن أبي القاسم أحمد بن المستعلي بالله وباقي ٣
نسبه قد ذكرناه .

ولد في الحرم من سنة تسعين وأربع مئة .

بيع له يوم الثلاثاء الثالث عشر من المحرم ، وقيل السابع عشر ٦
من صفر وهو الصحيح ، من هذه السنة . وله خمس سنين
وأشهر وأيام .

قام بأمره أمير الجيوش الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر ٩
الجلالي المستنصري ، وكفله ودَبَّرَ (كذا) ، وقام بأمره أحسن قيام ،
وساس الأمور أجل سياسة . وحَسَنَتْ حالُ الرعية في أيامه إلى الناية .

ولم يزل مستبداً بالأمور من غير منازع ولا مشارِك ولا معاندٍ حتى كبر ١٢
الأمر وعرف جَبْدُهُ من رديته ، وحُسِّنَ له أن يعمل على قتل الأفضل
ليخرج من تحت حجره ، فأنقذ أمره وبَاطَنَ عليه ، حتى قُتِلَ في تاريخ
ما يأتي من ذكره .

١٥

ثم وزر له بعله جماعة تأتي أسمائهم في تواريخها إن شاء الله تعالى .

ذكر سنة ملئت وتسعين وأربع مئة

النيل المبارك في هذه السنة :-

- ٣ الماء القديم سبعة أذرع وثمانية أصابع ^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً . وخمسة عشر إصباعاً ^(٢) .

ما لُحِصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق مجاهم .
والأمير خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفاضل مدبر المالك
المصرية .
٩ وفيها فتح دقاق بن تنش السلجوقي الرحبة .
ودخل كُشْتِكِين بعلبك ، وحاصر شرف الدولة دمشق وفتحها
عنوة بالسيف ^(٣) .

(١) كلا ، والصواب « سبع أذرع وثمان أصابع » .

(٢) كلا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمان عشرة إصباعاً » وفي النجوم « سبع
عشرة ذراعاً وإسبع واحدة » .

(٣) هذا غير صحيح ، ولم يرد في المصادر . انظر القلائد ص ١٤٢ .

ذكر سنة سبع وتسعين وأربع مئة

النيلُ للبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم خمسة أذرع واثنا عشر ^(١) إصبعا .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصبعا ^(٢) .

ما لُخص من الحوادث (ص ٢٦٤)

- ٦ . الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حُكَّام البلاد .
والأمير خليفة مصر ، وأميرُ الجيوش الأفضلُ مديرُ الملك للمصرية .
وفيها ملكت الفرنجُ خَذَلَمَ الله عَكَا من المسلمين ، وقتلوا مَنْ
كان بها بعد ما آمنهم .
٧ . وفيها توفي الملك دُقاق بن تُتُش السلجوقي صاحبُ دمشق في شهر
جهدى الآخرة من هذه السنة .
١٢ . وفيها ظهر كوكبٌ عظيمٌ بالشرق أبيضُ كأنه القمر ، له ذؤابة من ١٢
شرقيته ، تقديرُ طولها مئة وخمسين ^(٣) ذراعاً ، وله شمعٌ وضوءٌ كالقمر
الزاهر ، وأقام يترددُ مدةً أيامه وليالٍ . وكان إذا كان مع القمر يظنُّ
الناسُ أنهما قران ، لولا ما فضل القمر بذؤابته ، وكان من الأعاجيب ١٥
السمائية (كذا) .

(١) كذا ، والصواب « خمس أذرع واثنا عشرة إصبعا » .
(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وست عشرة إصبعا » ، وفي النجوم
« وثلاث عشرة إصبعا » .
(٣) كذا ، والصواب « وخمسون » .

ذكر سنة ثمان وتسعين وأربع مئة

النيلُ المباركُ في هذه السنة :

- ٢ للماء القديمُ سبعة أذرع وخمسة أصابع^(١) .
مبلغُ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٢) .

ما لُفَّص من الحوادث

- ١ الخليفةُ المستظهر بالله أمير المؤمنين . وبنو سلجوق حُكَّامُ البلاد .
والأميرُ خليفةُ مصر ، وأميرُ الجيوش الأفضلُ شاهنشاه ابن أمير
البيوش بدر الجمالي السننصرى ، والقاضى النابلسى بماله .
٩ وفيها نزل أتابك طفتكين على دمشق خامس عشر جُهادى الأولى
فأقام محاصره إلى الغرب (كذا) من جُهادى الآخرة . فلحكما بالأمان
ودخل إليها وصلى تلك الجمعة بجماعها ، فقفز عليه إسماعيل ليقته فضربه
١٢ مملوك كان خلفه بلى حديد فقتله ، وسلم أتابك^(٣) .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وخمس أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وخمس أصابع » ، وفي النجوم « ست
عشرة ذراعاً واثنتا عشرة إصبعاً » .

(٣) لم يذكر مصدر من المصادر هذه الحادثة في هذه السنة . وقد كان أتابك في دمشق
فكيف ينزل عليها . ولعل المولف وهم في ذكر اليلة . انظر كفتلانى ص ١٤٨ .

ذكر منتهى تسع وتسعين وخمسة مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

- ٢ الماء القديم لسنة تسع وتسعين ثمانية أذرع فقط^(١)
 يبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصباعاً^(٢)
 الماء القديم لسنة خمس مئة ثمانية وأثنا عشر إصباعاً^(٣) .
 ٦ يبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وأثنا عشر إصباعاً^(٤) .

الحوادث

- الخليفة فيها للاستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
 ٩ والأمر خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل شاهنشاه مدبر الممالك المصرية .
 وفي سنة تسع وتسعين استولى الملك رضوان صاحب حلب على قامية ،
 وكسر الفرنج على أرناح ، واستولى طفتكين أنابك على بصرى وصرخند .
 ١٢ وفيها توفي يوسف بن تاشفين صاحب المغرب^(٥)
 وفي سنة خمس مئة قتل قلعج أرسلان سيف الدولة على بن بسام صاحب الرقة .
 وفيها استعادوا^(٦) الفرنج قامية من المسلمين .

(١) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثلاث عشرة إصباعاً » ، وفي النجوم
 ... وأثنا عشرة إصباعاً » .

(٣) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع وأثنا عشرة إصباعاً » . وفي النجوم « ... وتسع أصابع » .

(٤) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وأثنا عشرة إصباعاً » . وفي النجوم « تسع
 عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » .

(٥) في النجوم « : ١٩٥ أذ وفاته كانت سنة ٥٥٠ هـ » .

(٦) كذا ، والصواب « استعاد » .

ذكر سنة إحدى وخمس مئة

النيل للبارك في هذه السنة :

- ٦ . للده القديم سبعة أذرع وخمسة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ٩ . الخليفة المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد .
وزير الخلافة ابن جهمر عميد الدولة^(٣) ، إلى أن توفي في
هذه السنة .

- ٩ . وزير أخوه أبو القاسم عليّ ولقب زعيم الدولة^(٤) .
والأمر خليفة مصر وأمير الجيوش الأفضل شاهنشاه بن بدر الجمالي ،

(١) كلا ، والصواب « سبع أذرع وخمس أصابع » .

(٢) كلا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصباعاً » ، وفي النجوم
« ... وثماني عشرة إصباعاً » .

(٣) الصحيح أن الوزير علي بن جهمر مزل في السنة الثالثة . انظر المنتظم ٩ : ١٤٩ .
وهو كان يسمى زعيم الروماء لا عميد الدولة . وتوفي سنة ٥٠٨ هـ لا في سنة ٥٠١ كما ذكر
المؤلف . (انظر النجوم ٥ : ٢٠٨ ، والمنتظم ٩ : ١٨٢) .

(٤) هذا وهم من المؤلف . قال ابن الجوزي : « فلما مزل (أي علي بن جهمر
سنة ٥٠٠ هـ) استناب قاضي القضاة أبو الحسن الداغاني وجعل معه أبو الحسين بن رضوان
مشاركاً له . . . المنتظم ٩ : ١٤٩ .

واستكمل دارَ الملك وجعلها دارَ إقامته ، وهي دارُ الوكالة اليوم بمصر
في هذا التاريخ . ونقل إليها من الأموال والتحف والأمتعة ما يعجز
عن بعض وصفه اللسان .

٤

قال الشيخُ شمس الدين ابن حَلَّكان رحمه الله تعالى في تاريخه ^(١) :
كان بهذه الدار عشرة مجالس مفروشة (ص ٢٦٦) بأنواع الفرش
الديباج والبسط الحرير . وكان في كلِّ بابٍ من أبواب هذه المجالس
المشرفة مسارٌ ذهبٌ بحلقة زينتُهُ مئة دينار ، معلقٌ فيه منديلٌ زركش
يتناول منهم (كذا) ما شاء .

وقيل إنَّ الأفضل وقع له كنزٌ يُعرف بكنز الحجارة ، ذكر ذلك
صاحب كتاب « حلُّ الرموز في علم الكونوز » .

حكى أنه كان بمصر رجلٌ أهدبٌ إسكافٌ يرقعُ العتيق من
للداسات ، فاجتمع له ثمانين درهم ^(٢) ، ففكر أنه يشتري بها حاراً ^{١٢}
يكونُ يركبُهُ إذا فرغ من شغله . فخرج إلى سوق الدواب ، فوجد
حماراً تباع بسائر عدتها بثمانين درهم ^(٣) . وهي من تركة إنسانٍ توفي
فشرها . فلما كان بكرة ذلك اليوم ركبها الأهدبُ وخرج نحو القرافة ، ^{١٥}

(١) ليس هذا النص في ترجمة الأفضل في وفيات الأعيان . انظر الوفيات

١٦٠ : ٢ .

(٢) كذا ، والصواب « ثمانون درهما » .

(٣) كذا ، والصواب « درهما » .

وهي تُسرَّخُ بهِ الشئ من غير أن تكلفه لضربها . فأعجبه منها ذلك ، واستمر كذلك إلى بساتين الوزير ، فمرتجت طالعة نحو الجبل وهي
 ٢ تسرعُ أشدَّ إسراراً ، ولا عاد يقدرُ على منعها . فلم تزل به كذلك إلى أن وصلت به في الجبل إلى مكانٍ فيه مَدُودٌ مبنى وبه أثرُ شعيرٍ
 وتينٍ وقصريَّةٍ وجرةٍ ومَقوَدٌ بهيمةٍ مشدود إلى مكتوم . فوقفت على ذلك للدود . فتمجَّبَ الأحذبُ ونزلَ مِنْ عليها ، فوجد إلى جنب
 المدود طابقاً^(١) بدرج ، فجعل البهيمة في ذلك المقود ونزل في تلك الدرج ، فأوصلته إلى قاعةٍ حسنةٍ بأربعِ أواوين متقابلةٍ ، فيها من الأموال
 ٤ ما لا يحصره لسان . ووجد في زاوية المكان شعير وتيناً^(٢) فأخذ منه كفاية البهيمة وطلع أرماء لها ، ونزل وصار يرقص ويصقُّ وقد خرج من عقله فرحاً . ثم إنه نظر إلى زنبيلٍ معلقٍ فخطه فوجد فيه ما كول
 ١٢ مشوى وخبز وحلوى^(٣) . فأكل ، وفي وسط تلك القاعة بركةٌ ماء كأحلى ما يكون وأعذب ، (ص ٢٦٩) فشرب منه ، وسقى البهيمة ، وأخذ من ذلك الذهب في خرجه شئاً^(٤) تطيق البهيمة حمله ، وركب
 ١٥ وعاد إلى مصر مع عشي (كذا) . ثم إنه اكرى قاعةً حسنةً في

(١) كذا ، والصواب « طابقاً » .

(٢) كذا ، والصواب « شعيراً وتيناً » .

(٣) كذا ، والصواب « ما كولا مشواً وخبزاً وحلوى » .

(٤) كذا ، والصواب « شيئاً » .

- مكانٍ لا يُعلم به ، وصرف من الذهب قليل^(١) ، وعاد يكسى (كذا)
 تلك القاعة أول فأول ، حتى أعادها كأحسن ما يكون من آذر الأمراء
 الكبار ، وكذلك صنع لنفسه من كل ملبوس حتى يلبسه إذا خلا ٧
 بنفسه في تلك القاعة ، وهو مع ذلك لا يفارق ما كان عليه من
 خلقانه وهو في دكانه على حاله ، ويماد للكان ينقل منه أول بأول .
 قال : وكن^(٢) جوارى الأفضل إذا أُرِدَ الجواز إلى الحمام عَيْن ٨
 من عليه ، وكان فيهن جارية من حضاياه^(٣) تمبث بالأحذب إذا مرت
 به وتضحك عليه ، فيقول لها : والله لو زُرْتِنِي لنظرتي (كذا) عندي
 ما لا نظرتَه عند الأفضل . فلما تكرر عليها القول قالت : يا أحذبُ ٩
 تقول هذا الكلام هنل أم جد ؟ فقال : لا والله يا نور عيني
 ما أقوله إلا جد . فقالت : جهزْ أَمْرُك لمثل هذا اليوم أنا عندك .
 فلما كان ذلك اليوم حضرت إليه متكررةً وحدها ، فأخذها وأتى ١٢
 القاعة ، فنظرت إلى زِيِّ حَسَنِ ، ثم قدّم لها مأكل عنده ومشروب
 في أواني^(٤) عجبية ، لم تنظر عند الأفضل مثلاً . وقدّم لها كيس^(٥) فيه
 ألف دينار . وأقامت عنده إلى آخر النهار ، وخرجت إلى منزلها وقد ١٥

(١) كذا ، والصواب « قليلا » . (٢) كذا ، والصواب « وكانت » .

(٣) هي حامية « حظاياه » . (٤) الصواب « مأكلا عنده ومشروباً في أوان » .

(٥) كذا ، والصواب « كيساً » .

تصحبته من أمر الأحدث . ثم إنها صارت تعاوده وكلما انتهت إليه
يُعطيها كيس^(١) فيه ألف دينار . وامتنع الأحدث بها ، فلما علمت
٣ الجارية أنها أخذت بقلبه سأله عن أمره ، ولم تزل به حتى اعترف .
فقال : اشتغى أتوجه معك وأفرج في هذا المكان . فأنتم لها بذلك .
وأردفها خلفه على تلك البهيمة وأتى إلى المكان . فنظرت الجارية إلى
٦ ما أبهر عقلا . ثم إنها نظرت إلى بدنة لؤلؤ كبير متصلة بقضبان
الزمرّد وقطع الياقوت البهرمان وقطع البلخشي . فقالت : لا بد لي من
هذه البدنة . فقال الأحدث : وقد غلب عليه هواه لشقاه : هي لك .
٩ فأخذتها وافترقا . ثم إنه كان قد وُلد للأفضل مولوداً^(٢) ، فعمل له مهم
كبير اجتمع فيه سائر نساء كبار الدولة . فلبست تلك الجارية تلك البدنة
فوق سائر قائنها . فعادت تشتعل كالجزر . فلما رآها بقية الحضايا عرفوا^(٣)
١٢ الأفضل ، فأمر بإحضارها ، واستقرها فاعترفت على الأحدث .
فأحضر ، وتوجه الأفضل معه وتسلم الكنز ، ولم ير بعدها الأحدث .
فكان هذا سبب سعادة الأفضل التي يُخامر القول ذكرها ، كما يأتي
١٥ بعض شيء من ذكر ذلك مما وجد في تركته عند وفاته مما أثبت
ذلك جماعة < من > المؤرخين منهم القاضي ابن خلكان رحمه الله .

(١) كلا ، والصواب « كياً » .

(٢) كلا ، والصواب « مولود » .

(٣) كلا ، والصواب « رآها بقية الخطايا عرفوا » .

وذكر أن بعض حاشية السننصر اطلع على أمر هذا الكنز
فكتب إلى السننصر رقعة يسأل للثول في خلوة من الأفضل . فيينا
هو يُحدثُ السننصرَ عن الكنزِ وسببه ووصولِ الأفضلِ إليه لم يشعر ٢
إلا وهو^(١) قد دخل على السننصر بنير إذن . وكان الأفضل إذا
غضب على أحد قطع سائر أعضائه . فنظر إلى ذلك الرجل وهو يحدثُ
السننصرَ عن الكنز ، فأشار إليه أن لا بُدَّ ما أقطعُ أعضائك . فلم ١
ينزل الرجلُ في حديثه حتى انتهى . وقال : فإني كذلك يا أمير المؤمنين ،
وإذا بحجة عظيمة خرجت على من ذلك الكنز فصرختُ صرخةً
عظيمةً أنبتهنى زوجتى ، فأنبتهتُ مرعوباً . فقال السننصر : ما هذا ١
ويلك ؟ أكان ذلك رأيته في منامك ؟ قال : نعم يا مولانا . فقال
تبحك الله ! اصفوه . فقال الرجلُ : الحمد لله ! بالتصفيح ولا بالتعليق .
(ص ٢٧١) .

وسياتى من ذكر الأفضل عند وفاته شيئاً^(٢) آخر إن شاء الله .

(١) أي الأفضل .

(٢) كذا والصواب « شيء » .

ذكر سنة اثنتين وخمس مئة

الليل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . للآله القديم سنة أذرع وثمانية عشر إصباعاً^(١) .
- مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٢) .

ما نُحَصِّن من الحوادث

- ٦ . الخليفة السعدي بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بمجاهم .
والأمر خليفة مصر ، وأمير الجيوش الأفضل مدبر الملك المصرية .
وفيها سَلَّت التَّوَصُّلُ لملوك .
- ٩ . ونسكت التفرج طرابلس ، وخبلى (٩) من العرب ، وهو ابن
عمار^(٣) ، بعد أن حُوصِرَ سبع سنين - كما يأتي من خبره عند ذكر
فتح طرابلس إن شاء الله تعالى .

(١) كلا ، والصواب « ستة أذرع وثمانية عشر إصباعاً » .

(٢) كلا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس أصابع » وفي النجوم . . . وست
عشرة إصباعاً .

(٣) كلا ، والمباردة غير واضحة . وفي القلائد بعد ذكر أخيه التفرج طرابلس
ما يلي : « وكان ملوكاً . . . نزل على ثغر جبيل وفيه فخر الملك ابن حمار ، ولقوت فيه
نزد قليل ، فلم يزل مضيقاً له ولأهله إلى يوم الجمعة الثاني والعشرين من ذي الحجة .
فواصلهم وبذل لهم الأمان ، فأجابوه إلى ذلك فسلمه بالأمان وخرج منه فخر الملك ابن حمار
سائلاً » . القلائد ص ١٦٤ .

وفيه أهدى الأفضل للآمر هدايا حسنة في يوم خميس المدس ،
 من جعلتها قطعة مرجان عرزة الوقوع خطرة المقدار ، فحضر الجوهريون
 وقالوا : هذه يُعمل منها دواة قطعة واحدة ، لم يرَ الناسُ أحسنَ ٢
 منها . فجزّوا العناية في عملها في أسرع وقت . فجاءت شيء ^(١) عظيم القدر .
 فلم يُحسِّن أحداً ^(٢) من الشعراء على أن يأتي بما يُناسب ذلك في القول ،
 إلى أن حضر أحمد بن منصور فقال :
 ٦
 ألين لداود الحديدُ تكررماً يقدره في السردِ وهو شديدُ
 ألين لك المرجانُ وهو حجارةٌ على أنه صعبُ الراسِ بعيدُ
 فأمر له بمائة سنية وملبوسٍ ومركوبٍ ، واستحسن ذلك منه . ٦

ذكر سنتي ثلاث وأربع وخمس مئة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

للساء القديم ستة ثلاثٍ ستة أذرع وثلاثة عشر إصبعا ^(٣) . ١٢
 مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع ^(٤) . (ص ٢٧٢)

(١) كذا ، والصواب « شيئاً » .

(٢) كذا ، والصواب « أحد » .

(٣) كذا ، والصواب « ست أذرع وثلاث عشرة إصبعا » ، وفي النجوم . . .
 ومائة عشرة إصبعا .

(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع » وفي النجوم . . .
 وخمس أصابع .

الماء القديم لسنة أربع سبعة أذرع وثلاثة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٢) .

الحوادث

٢

الخليفة فيها المستظهر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
والأمير خليفة مصر ، وأمير الجيوش والأفضل مدبر الممالك
المصرية بحاله .

وفي سنة ثلاث تسلمت الفرنج خذلهم الله يبروت من المسلمين .
وفي سنة أربع تسلموا أيضاً صبيداً من المسلمين .
وتوفي هبة الله بن الموصل بحلب .

وفيهما هبت ريح سوداء بمصر ، وطلع سحاب أسود أخذ أفاض
العالم ، وأظلمت منه الدنيا ، وظنوا أن القيامة قد قامت ، والريح
١٢ تسقى الرمل في أعين الناس ، حتى يأسى العالم من أرواحهم ، ثم تجلى
فلك الظلام وتفتح إلى الحمرة ، ثم إلى الصفرة ، وظهر للناس
الكواكب ، وخرجت الناس من منازلهم يستغيثون إلى الله عز

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وثلاث أصابع » وفي النجوم « ست أذرع
وثلاث أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع » .

وجلّ ، ولم تزل كذلك من بعدِ العصرِ إلى أَذانِ المغربِ ، وهذه
أخرى غير الأوتة التي سَفَنَها في سنة إحدى وتسعين وأربع مئة ،
فلا يُظَنّ أنها تلك ، والله أعلم . ٢

ذكر سنتي وخمسي وستي وخمس مئة

النيلُ المبارك في هاتين السنتين :

- الماء القديم لسنةٍ خمسٍ سبعة أذرعٍ وثلاثة عشر إصبعا^(١) . ٦
مبلغُ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وأحد عشر إصبعا^(٢) .
الماء القديم لسنةٍ ستٍ ثمانية أذرعٍ وخمسة عشر إصبعا^(٣) .
مبلغُ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبعا^(٤) . ٩

الحوادث

الخليقةُ فيهما المستظهرُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوقٍ بحالم .
والأميرُ خليفةُ مصر ، وأميرُ الجيوشِ الأفضلُ مدبّرُ الممالكِ المصريةِ بحاله . ١٢

(١) كلا ، والصواب « سبع أذرعٍ وثلاث عشرة إصبعا » وفي النجوم « وثلاث أصابع »

(٢) كلا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وإحدى عشرة إصبعا » وفي النجوم « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع »

(٣) كلا ، والصواب « ثمان أذرعٍ وخمس عشرة إصبعا »

(٤) كلا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وإصبعا »

- وفي سنة خمسٍ كان بمصر وبلاء عظيمٌ وموتٌ ؛ إلى أن عجزت
المواريثُ (٢٧٣) عن إحصاء من مات .
٧ وفي سنة ستٍ تسلّم أتابكٌ صور من المصريين ،
وفيها توفى على كرد صاحب حمّة .
وقُتل مودود صاحب اللوصل ^(١) . قتله الإسماعيلية ^(٢) وهو راكب بالبيدان
١ وقتل قاتله .
وفيها ملك عماد الدين ^(٣) قلاع المسكارية .

ذكر سلقى سبعٍ وثمانٍ وخمسٍ مئة .

- ٩ النيلُ المبارك في هاتين السنتين :
الماء القديمُ لسبعٍ ثمانية أذرعٍ وخمسة عشر إصبعا ^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبعا ^(٢) .

(١) الصحيح أن قباب الدين مودود توفى في السنة التالية ٥٠٧ هـ بجامع دمشق . انظر
الغزالي ص ١٨٧ ، والتلخيص ٥ : ٢٠٧
(٢) كذا ، والصواب « قتله الإسماعيلية »
(٣) يعني زكي بن آق سنقر
(٤) كذا ، والصواب « ثمانٍ أذرعٍ وخمس عشرة إصبعا » .
(٥) كذا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وإصبعا » .

الماء القديم. ثمان سبعة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
 ميلن الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة أصابع^(٢) .

الحوادث

٢

- الخليفةُ فيهما المستظهرُ أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
 والأميرُ خليفةُ مصر ، وأميرُ الجيوش الأفضلُ مدبرُ الممالك المصرية .
 وفي سنة سبع توفى لللك رِضْوَان صاحب حلب ، وبَلَكَهَا تاج الدولة^(٣) .
 وفي سنة ثمان كَسَرَ أتابك الفرنج ، وقَسَمَ صور من المصريين ،
 وعاد طنطاش^(٤) إلى قلعة جَعْبَر .
 وفيها كانت زلزلةٌ بحلب ، وخَسَفُ بِسْمِصَاط ومرَعرش ، وهلك
 أناسٌ كثيرٌ منهما . والله أعلم .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وأربع عشرة إصبعا »

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وست أصابع » وفي النجوم
 ... « وعشر إصابع »

(٣) الذي ملكه بعد رِضْوَان هو ابنه ألب أرسلان ويسمى تاج الدولة . انظر التتاليس

ص ١٨٩ ، ١٩١ ، والنجوم ٢٠٦ : ٥

(٤) كذا ، ولعلها « متطاش » .

ذكر سقئ تسع عشر وخمس مئة

النيل للبارك في هاتين السنتين :

- ٢ . الماء القديمُ لتسع سبعة أذرع وستة عشر إصباعاً^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً فقط^(٢) .
٣ . الماء القديمُ لثسعة سبعة أذرع وتسعة عشر إصباعاً^(٣) .
٤ . مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع^(٤) .

الحوادثُ

- ١ . الخليفةُ فيهما المستظهرُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق بمحلم .
والأميرُ خليفة مصر ، وأميرُ الجيوش الأفضلُ شاهنشاه مدبرُ
الممالك المصرية (ص ٢٧٤) .
وفي سنة تسع نزل أتابك على قامية وتسلمها ، ثم توجه إلى بغداد
١٢ في آخر هذه السنة .

-
- (١) كذا والصواب « سبع أذرع وست عشرة إصباعاً » وفي النجوم « . . . وسبع
عشرة إصباعاً »
(٢) كذا ، والصواب « ثمانية عشرة ذراعاً »
(٣) كذا ، والصواب « سبع أذرع وتسع عشرة إصباعاً »
(٤) كذا ، والصواب « ثمانية عشرة ذراعاً وست أصابع » وفي النجوم « سبع عشرة
ذراعاً وست أصابع »

وفي سنة عشر احتوت المدرسة النظامية^(١) ، وهي أول مدرسة
بنيّت في الإسلام .

وفيها قتل أحمد^(٢) صاحب أذربيجان .

وفيها اجتمع أنابك بالإمام الناصر وأخلع عليه ، وطُوق . وعاد
وهجم على حمص .

وفيها قتل السلطان محمد بن طبر السلجوقي ببغداد وقام بالملك ابن عمه
السلطان محمود بن محمد السلجوقي^(٣) .

ذكر سنتي إحدى عشرة واثنتي عشرة

النيل المبارك في هاتين السنتين :

الماء القديم لإحدى عشرة سبعة أذرع واثنا عشر إصباعاً^(٤) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وتسعة عشر إصباعاً^(٥) .

(١) في المنتظم ٩ : ١٨٤ « واحتوت دار الكتب التي بالنظامية إلا أن الكتب سلمت »
(٢) سباه في التجوّم ٥ : ٢٠٨ « أحيل » وجعل وفاته سنة ٥٠٩ . وسباه في المنتظم
أحد بك وجعل وفاته سنة ٥١٠ . (المنتظم ٩ : ١٨٥) .
(٣) ليس في المصادر ما يؤيد قول المؤلف . والذي في المنتظم أن السلطان محمد شاه
ابن ملكشاه توفي في العام ٥١١ هـ ، وول السلطنة بعده ولده محمود بن محمد . انظر المنتظم
٩ : ١٩٣ ، والتجوّم ٥ : ٢١٤ .

(٤) كذا ، والصواب « سح أذرع واثنا عشرة إصباعاً »
(٥) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وتسع عشرة إصباعاً »

الماء القديم لسنة اثنتى عشرة سبعة أذرع فقط^(١)
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وعشرة أصابع^(٢).

الحوادث

٣

الخليفةُ فيها المستظهرُ أمير المؤمنين ، إلى أن توفى في سنة اثنتى عشرة .
والأمرُ خليفةُ مصر ، وأميرُ الجيوش الأفضلُ مدبرُ المالك المصرية .
٦ وفي سنة إحدى عشرة قُتِلَ كامل بن مُنقذ صاحبُ شِيزَر .
وفيه سار أتابك إلى عسقلان^(٣) ، وسيرَ إليه خليفةُ مصر
الخلع المظيمة .

٩ وفيها هلك الملك بردويل^(٤) الفرنجى . وكان قد قصد الديار المصرية
في جموعٍ عظيمة ، فسار حتى وصل القرماً فدخلها وأحرقها ، وأحرق
جامعها وسائر مساجدها ، ورحل عنها ، فحرض في الطريق فأت قبل
١٢ وصوله إلى الریش بالسيخة ، فشقوا^(٥) أصحابه جوفه ، ونكتوا حشوه

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع »

(٢) كذا ، والصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وعشرة أصابع » وفي النجوم
« ... وأربع أصابع »

(٣) لم أجد هذا الخبر في أى مصدر في هذه السنة .

(٤) هو المسمى Baldwin وتسميه المصادر العربية « بنفوين » انظر القلانسي
ص ١٩٩ .

(٥) كذا ، والصواب « شقق أصحابه »

في السبخة ، وصَبَّروه وأَتَوْا به قلعة فدفنوه بها . ولم يكن بالسبخة المروقة به تحت ذلك الردم غير حشو جوفه .

- وكان برعويل هذا صاحب البيت للقدس وعكاً ويافا وعدة (ص ٢٧٥) من بلاد الساحل ، وكان جبار عنيد وكافر شديد^(١) ، هائل للنظر ، شديد البأس . وهو استرجع جميع هذه البلاد من المسلمين . وكان موته لطف^(٢) من الله عز وجل بأهل الديار المصرية .
قال^(٣) ابن واصل : وفي سنة إحدى عشرة^(٤) ولد نور الدين محمود ابن عماد الدين زنكى بن قسيم الدولة آقسنقر المتقدم ذكره وفيها توفي السلطان محمد ، وجلس ولده محمود بن محمد بالموصل^(٥) .
ثم ولاها لقسيم الدولة آق سنقر البُرْسُقي ، وهو غير آق سنقر والد عماد الدين أتابك زنكى ، وذلك في سنة خمس عشرة وخمس مئة . وأمره السلطان بحفظ عماد الدين رعاية لخليفة أبيه آق سنقر . فقام بذلك ،
وكان لا يقطع بأمر دونه^(٦) .
وفيها أخرب السيلُ ستجار .

وفي سنة اثنتى عشرة تسلمَ نجم الدين ألب غازى حلب .

(١) كذا ، والصواب « جباراً عنيداً ، وكافراً شديداً »

(٢) كذا ، والصواب « لطفاً »

(٣) أضيف في الماشح ص ٢٧٤ بخط المؤلف . انظر ابن واصل ص ٢٩

(٤) في الأصل « إحدى عشر » والتصحيح من ابن واصل ص ٢٩

(٥) عند ابن واصل : « فأقر ولده السلطان محمود بن محمد أخاه محموداً بالموصل ... »

(٦) انتهت الحاشية .

ذكر وفاة الإمام المستظهر بالله

- توفي ثاني عشر شهر ربيع الأول^(١) سنة اثني عشرة وخمس مئة .
 ٣ وله اثنان (كذا) وأربعون سنة^(٢) .
 وكانت خلافته ستا وعشرون (كذا) سنة وأربعة أشهر^(٣) .
 وزر له عميد الدولة أبو منصور محمد بن محمد بن جبير ، إلى أن
 توفي في تاريخ ما تقدم .
 ثم وزر له أخوه^(٤) زعيم الدولة أبو القاسم .
 صفته : طويلٌ جسيمٌ ، أبيضٌ ، أزرقٌ ، أشقرٌ ، حسنُ السيرة ،
 جميلُ الذكر ، الثالبُ على جميع أياته بنى^(٥) سلجوق .
 قسُ خاتمه : المستظهرُ بالله عبدُ الله .

-
- (١) في المنتظم ٩ : ٢٠٠ أنه «توفي ليلة الخميس سادس عشرين ربيع الآخر» .
 (٢) في المنتظم « وكانت مدة عمره إحدى وأربعين سنة وستة أشهر وسبعة أيام » .
 (٢) في المصدر السابق « وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً » .
 (٤) الصحيح أن زعيم الدولة أو الرؤساء هذا ولي الوزارة بعد سيد الملك أبو المعالي
 أين عبد الرزاق . (انظر النجوم ٥ : ١٨٦) .
 (٥) كذا ، والصواب « بنى » .

ذكر خلافة المسترشد بالله بن المستظهر بالله

وما نُخَصَّ من سيرته

هو أبو منصور الفضل بن أحمد المستظهر بالله ، وباقي نسبه ٢
قد علم .

أمه أمٌ وليدٌ تَدْعَى حَبِش .

بُويِعَ له ثالث عشر ربيع الأول من هذه السنة^(١) . لم يزل خليفة ٦
سبع عشرة سنة وتسعة أشهر .

ووزر له أبو علي الحسين بن علي بن صدقة ، وبني^(٢) . ساجوق

الحكائم على الأمر . ٩

(١) في المنتظم ٥ : ١٧٧ • وكانت بيعة بكرة الخميس الرابع والعشرين من ربيع
الآخر سنة اثني عشرة وخمس مئة • .

(٢) كذا ، والصواب « بنو » .

ذكر سنقي ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس مئة

الماء القديم لسنة ثلاث عشرة : ستة أذرع واحد وعشرين ١
٢ إصبعاً^(١) .

مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وسبع أصابع^(٢) .

الماء القديم لسنة أربع عشرة : سبعة أذرع واثنا عشر إصبعاً^(٣) .
٦ مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبع^(٤) .

الحوادث

[الخليفة المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بمحلم] .
٩ [والأمر خليفة مصر]^(٥) .

وفي سنة ثلاث عشرة كسر سنجر شاه محمود ابن أخيه .
وفيه كسر أتابك الإفرنج على جبل السماق كسرة عظيمة ،

(١) كلا ، والصواب « ست أذرع وإحدى وعشرون إصبعاً » ، وفي النجوم
... واثنتان وعشرون إصبعاً » .

(٢) كلا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً وسبع أصابع » .

(٣) كلا ، والصواب « سبع أذرع واثنا عشرة إصبعاً » ، وفي النجوم « سبع
أذرع . . . » .

(٤) كلا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً . . . » .

(٥) لم يذكر المزايف على عادته الخليفة في بغداد ومصر . فأضفنا ذكرهما .

- وكسرم أيضا أيل^(١) غازی على البلاطة من أعمال حلب .
 وفيها تسلم أتابك طنتكين تدمر والشقيف^(٢) .
 ومضت سنة أربع عشرة لم يتجدد فيها شيء بحكم التلخيص . ٣

ذكر سنة خمس عشرة وخمس مئة

- النيل المبارك في هذه السنة :
 الماء القديم سبعة أذرع وأربعة أصابع^(٣) . ٦
 مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثمانية أصابع^(٤) .

ما لخص من الحوادث

- الخليفة المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم . ٩
 والأمير خليفة مصر .
 وفيها قتل أمير الجيوش الأفضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجبالي
 المستنصر في سلخ رمضان من هذه السنة . ١٢

(١) ص « أيل غازی » خطأ . التصحيح من القلائد .

(٢) لا يذكر القلائد هذه الحادثة .

(٣) كذا ، والصواب « ثمان أذرع وأربع أصابع » .

(٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثمان أصابع » وفي النجوم « سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع ، وقيل خمس أصابع » .

وثب عليه على جسر مصر أقوام من المشاركة فخرحوه ،
 ومُسِكَ بِمَضْمُهم وَهَرَبَ الْبَعْضُ ، وَجَلَّ فِي عَشَارَى إِلَى بَيْتِهِ بَدَارَ الْمَلِكِ ،
 ٣ وَأَخْنَى أَمْرُهُ . ثُمَّ نَزَلَ الْخَلِيفَةُ الْأَمْرُ إِلَى دَارِ الْمَلِكِ وَأَمَرَ أَنْ لَا يَتَحَدَّثَ
 أَحَدًا^(١) بِمَوْتِهِ . ثُمَّ نَقَلَ مِنْهَا أَمْوَالًا لَا تُحْصَى وَتَحَفَّ^(٢) وَأَمْتَعَهُ
 مَا يُعْجِزُ عَنْ حَصْرِهَا .

٦ قَالَ الْقَاضِي شَمْسُ الدِّينِ ابْنُ خَلِّكَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَارِيخِهِ^(٣) :
 إِنَّهُ لَمَّا مَاتَ وَجُدَ لَهُ مِنْ جِلَّةٍ مَا وَجَدَ سِتْ مِثَّةَ أَلْفٍ [أَلْف] دِينَارٍ
 عَيْنَ مِصْرِيَّةٍ وَمِثْلَانِ وَسَبْعُونَ^(٤) أَرْدَبًا دِرْهَمٍ قَدْ مِصْرَ ، [وْخَمْسَةَ وَسَبْعُونَ
 ٩ أَلْفَ ثَوْبٍ دِيْبَاجٍ أَطْلَسَ ، وَثَلَاثُونَ رَاحِلَةً أَحْقَاقَ ذَهَبٍ عِرَاقِي ، وَدَوَاةَ
 ذَهَبٍ فِيهَا جَوْهَرٌ قِيَمَتُهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ دِينَارٍ ، وَمِثَّةَ مِسْجَرٍ مِنْ ذَهَبٍ ،
 وَزَنَ كُلِّ مِسْجَرٍ مِثَّةَ مِثْقَالٍ^(٥)] وَخَمْسَ مِثَّةَ صَنْدُوقٍ قِشَاشٍ مِنْ دَقٍّ
 ١٧ تَنْبُيسٍ [وَدُمِيَّاطَ] ، وَشَيْءٍ لَا يَحْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى ...

وَمِنْ جِلَّةٍ مَا وَجُدَ لَهُ صَنْدُوقَيْنِ^(٦) مِثْلًا إِبْرَ ذَهَبٍ بِرَسْمِ الْجَوَارِي .
 وَكَانَ ضِمَانُ أَلْبَانِ مَوَاشِيهِ مِنْ أَغْنَامٍ وَأَبْقَارٍ وَجَوَامِيسَ فِي السَّنَةِ ثَلَاثِينَ

(١) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « أَحَدٌ » .

(٢) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « وَتَحَفَّ » .

(٣) الْفَرَقُ وَفِيَاتُ الْأَعْيَانِ ٢ : ١٦١ ، وَكَانَ يَقُولُ ابْنُ خَلِّكَانَ هَذَا النَّصَّ عَنْ صَاحِبِ
 الدُّوَلِ الْمُتَقَطِّلَةِ .

(٤) عَنْدَ ابْنِ خَلِّكَانَ « وَمِثْلَتَيْنِ وَخَمْسِينَ أَرْدَبًا »

(٥) الزِّيَادَةُ مِنْ ابْنِ خَلِّكَانَ .

(٦) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « صَنْدُوقَانِ » .

ألف دينار ، وأشياء لا يحملها العقل (ص ٢٦٧) كثرة . وأما الجواهرُ
والقصصُ والأواني المرصّة فشيء عظيم . والله قد أضربتُ عن ما قلّه
ابن واصل^(١) رحمه الله من عظيم ذلك ، لأنّي رأيتُه لا يصدّقه مَنْ
وقف عليه . وأمره في ذلك إلى الله عزّ وجلّ .

وكان مدة وزارته وأبوه ثمانية^(٢) وعشرين سنة وستة أشهر ، وأحد
عشر يوماً .

وعمر في مدة حياته عدّة عمار منها : التاج والسمع وجوه ، وذُكر
أنّ من التاج إلى السمع وجوه عقداً مبنياً من تحت الأرض يمشى فيه
الفارس برمحه ، أنج مقوداً ، وقيل إنّ فيه له كنزاً مدفوناً إلى الآن ،
وإنّ فيه أكثر ذخائر الكنز الذي وجده .

وعمر بالروضة عدّة عمار ومناظر ، وكذلك بظاهر مصر ، والسوق
الذي داخل باب القنطرة المعروف بسُويقة أمير الجيوش ، وبستان البقل^{١٢}
مع عدة بساتين آخر ، ومستنزهات عدّة .

وأضربتُ عن كثيرٍ مما نُقل عن أمواله وأحواله طلباً للايجاز
وقصدًا للاختصار .

واستبد الأمر بالأمور بنفسه .

(١) لم أجده في الجزء الأول المطبوع من ابن واصل شيئاً من تركه الأفضل .

(٢) كلما ، والصواب : ثمانية وعشرين .

ثم وزر الأمير محمد بن فاتك البيطايحي وأنت بالمأمون^(١) . وهو
 أبو عبيد الله محمد بن نور الدولة أبي شجاع فاتك ، وطوق بطوق
 ٢ ذهب مرصع بمواهر ، وثوَّج بتاج مَكَلَّل ، وكتب له سجل بنعوت
 وأوصافه .

فمن ذلك :

١ السَّيِّدُ ، الأَجَلُ ، المَأْمُونُ ، تاجُ الخِلافةِ ، وَجِيهُ المَلِكِ ،
 نَفَرُ الصَّنَائِعِ ، أميرُ الجيوشِ ، ناصِرُ الإمامِ ، وسيفُ الإسلامِ ،
 كَامِلُ قَضَاةِ الدِّينِ ، هَادِي دُعَاةِ الْمُؤْمِنِينَ ، نَظَامُ الوجودِ ، خَالِصَةُ
 ٩ أميرِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَعَانَهُ اللهُ عَلَى مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ ، وَوَقَّعَهُ خَلْدَةُ أميرِ
 الْمُؤْمِنِينَ ، وَعَضَدَ بِسْمُوهِ وَرَثَتَهُ (كَذَا) الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَأَدَامَ قُدْرَتَهُ
 وَأَعْلَا كَلِمَتَهُ .

١٢ وفيها كسر أتابك الفرنج على تل حورى .

وفيها هبت ريحٌ سوداءٌ بمصر وأقامت ثلاثة أيام ، وهلك
 أناسٌ كثيرةٌ وحيوانٌ كثيرٌ (كَذَا) .

١٥ وفيها توفى أبو محمد القاسم بن علي الحريري^(٢) صاحبُ اللغات
 البديعة التي ما عمل مثلها إلى حين تسطير هذا التاريخ رحمه الله تعالى .

(١) وزر للأمر بعد الأفضل ابنه شرف المال بن الأفضل ، وتقل في رمضان من
 السنة نفسها ٨٥١٥ .

(٢) في النجوم ٥ : ٢٢٥ أن وفاته سنة ٨٥١٦ وكذلك في المنظم ٩ : ٢٤١ .

وقفت^(١) على مقامات الشيخ الحافظ ابن الجوزي ، وهي خمسون
مقامة ، وللمنّ مما يضاعفين مقامات الحريري ، وإنما نفسُ الحريري
رحمه الله نفسُ فاضل أديبٍ ، ونفسُ ابن الجوزي رحمه الله نفسُ وأعظم^٣
أريب ، وكلُّ منهما ففي معناه مصيب .
وفيها أقطع أتابك زنكي شحكية البصرة ، وعظّم شأنه وكبر
سلطانه وهابه الأميرُ ديس بن صدقة صاحب الخلّة حسبا ذكرنا من
قبل^(٢) .

ذكر سنة ست عشرة وخمس مئة

- ٩ النيلُ للبارك في هذه السنة :
الماء القديمُ ستّة أذرع وستة عشر ذراعاً^(٣) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وسبعة أصابع^(٤) .

(١) هذه حاشية أنشئت بخط المؤلف في ص ٢٦٨ .

(٢) انتهت الحاشية .

(٣) كذا ، والصواب « ست أذرع وست عشرة إصبعا » ، وفي النجوم « . . . وست
وعشرون إصبعا » .

(٤) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وسبع أصابع » ، وفي النجوم « ثمانى عشرة
ذراعاً وثلاث أصابع » .

ما نُخَصُّ من الحوادث

١. الخليفةُ الإمامُ المسترشدُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
والأمرُ خليفة مصر .
٢. وأميرُ الجيوش محمد بن فاتك .
٣. وفيها مات ملك الخزر واسمه داود ، وكان فتحَ تَفْلِسَ ، وكان له
نظر عظيم في الإسلام . وجرى له مناظراتٌ مع القاضي الكنجي في
الكلمة هل هي مخلوقة أو قديمة .
٤. وفيها أكل القطا زَرْعَ الشام .
٥. وفيها كسر ديس البرسقي^(١) ، وتوفي الحاجبُ فيروز ، وقبضَ
للمصريّون على الأميرِ سعود والى صور عن أتابك طنطكين .
٦. وفيها توفي أيل غازي^(٢) ابن أرتق صاحب مardin ، ونزلت الفرنجُ
١٢ خلعهم الله على البس وحاصروها ، وزُكِلت مدينة الحيرة للدهوة كنجة
من بلاد تجاور الكرج ، وانخسف طرفٌ منها ، وانهدم سورُها . فسار
إليها ملك الكرج ودخلها وعادت في مملكته . والله أعلم .
١٥. وفي^(٣) سنة ست عشرة [وخمس مئة] أقطع عماد الدين شِخْنَكِيَّة

(١) ص « الرشيق » خطأ .

(٢) ص « الب غازي » خطأ .

(٣) هذه حاشية أنشئت بخط المؤلف في ذيل ص ٢٧٤ و ٢٧٥ نقلًا عن ابن واصل .

انظر ابن واصل ص ٣٠ ، والزوائد في قصتها منه .

البصرة [وواسط] ، وعَظُم شأنُهُ ، زهابه الأمير دُبَيْس بن صَدَقَةَ صاحب
 الخلَّة ، وَهَمَّ دُبَيْسُ بقصدِ بَنداد ، فسار إليه آتسُفَر البُرْسُقي بنفسه ،
 وتبعه الإمام المسترشدُ [بالله] فانهزم عسكر دُبَيْس ، وَقُتِلَ وأَمِيرُ ٢
 منهم خلقٌ كثير . وكان لهاد الدين أثرٌ حَسَنٌ في هذه الوقعة .
 وبذلك في أوَّلِ الحَرَمِ سنة سبع عشرة وخمس مئة . ولحق دُبَيْس
 بالسلطان طُغرُل ابن السلطان محمد وكان معه عاصياً على السلطان محمود ، ٦
 [وأمر السلطان لآق سنقر البُرْسُقي أن يرجع إلى اللوصل فداد] .

ثم إن عماد الدين ابن زنكي قال لأصحابه : قد فجعنا مما نحن
 فيه ، كلَّ يومٍ في مكان . وجمع رأيه وسار من البصرة إلى خُمة ٩
 السلطان محمود . وأقام عنده في منزله ، وكان يقفُ إلى جانب الملك
 عن يمينه ، لا يتقدَّمُ عليه أحدٌ ، وهو مقام والده قسيم الدولة من
 قبله ، [وبقى لقبه من بعده] . ١٢

ثم إنَّه بلغ السلطان انحلال البصرة ونهبها . فأمر عماد الدين زنكي
 بالمسير إليها ، وأقطعها إياها . فقام بأمرها أتمَّ قيام ، وعَظُمَ عند
 السلطان وزاد محله . وجرى بين برتقش شحنة بَنداد وبين الخليفة ١٥
 المسترشد نفرةً ، فهدَّده الخليفةُ ، فسار عن بَنداد شاكياً للسلطان
 من الخليفة . وقال : إنَّه قد جمع المساكر ، وعزَّه منكَ من
 السلطنة ببَنداد والمراق ، فسار السلطانُ إلى بَنداد ، وجرت حروبٌ ١٨

كثيرة ثم جعل عماد الدين زكي على شحنة بندگان والعراق مضافاً إلى ما كان بيده من البلاد والإقطاع . وسار السلطان من بندگان^(١) .

٢ ذكر سنة سبع عشرة وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة : (ص ٢٧٧)

الماء القديم ثمانية أذرع وعشرة أصابع^(٢) .

١ مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وتسعة أصابع^(٣)

ما لخص من الحوادث

٩ الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو ساجوق بمالهم .
والأمر خليفة مصر .

وأمير الجيوش محمد بن فاتك إلى أن قبض عليه < في > الرابع
من شهر رمضان من هذه السنة . وكان قد أساء السيرة ، وظلم
١٢ وعسف ، وتعاظم في نفسه ، وأراق الدماء ، وكسر العظم ، واقتدر برأيه .

(١) هنا انتهت الحاشية .

(٢) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع وعشر أصابع » .

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وتسع أصابع » وفي النجوم « ثمانى عشرة ذراعاً وعشر أصابع » .

ويقال إنه كان فرائشاً ، وراؤه^(١) الناس وهو يرشّ الماء بين
القصرين ، والله أعلم .

- ٢ قبض عليه في القصر الغربي بعد صلاة للغرب .
ثم إن الخليفة الأمر استبدّ بالأمور ، وقام بتدبير الدولة بنفسه ،
وأحسن عيَّار الذهب ، ولم يسبقه إلى ذلك أحدٌ غير الحجاج بن يوسف
التقي ، وقد تقدّم ذلك .

- ٦ وفيها تسلّم أتابك حماة وعادت في مملكته والله أعلم .
وفيها^(٢) ولي أتابك زنكي شحنة المراق من قبل السلطان محمود
ابن محمد السلجوقي ، وتزايدت هبة أتابك حسبا تقدّم من ذكر ذلك .

ذكر سنة ثمان عشرة^(٣) وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم سبعة أذرع وأربعة وعشرون إصبعا^(٤) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية أصابع^(٥) .

(١) كذا ، والصواب « وراؤه الناس » .
(٢) هذه حاشية أضيفت بخط المؤلف من ٢٧٧ .
(٣) كذا ، والصواب « ثمان عشرة » .
(٤) كذا ، والصواب « سبع أذرع وأربع وعشرون إصبعا » .
(٥) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمان أصابع » وفي التجميع « ثمان عشرة
ذراعاً وأربع عشرة إصبعا » .

ما نُخَصُّ من الحوادث

الخليفة الإمامُ المسترشدُ بالله أمير المؤمنين . وبنو سُلجُوق بِحَالِهِمْ .
 ٣ وَالْأَمْرُ خَلِيفَةُ مِصْرَ . مَدِيرُ أُمُورِ مَمْلَكَتِهِ بِنَفْسِهِ .
 وَفِيهَا مَلِكٌ دُبَيْسُ الْبُرْسُقِ^(١) حَلَبَ .

وَهَبَتْ رِيحٌ حَمَلَتْ مِنْ رَمْلِ الرِّصَافَةِ إِلَى قَلْعَةِ جَعْفَرٍ ، وَفَتَحَتْ الْقَرْنِجَ
 ٦ صُورَ فِي هَذِهِ السَّنَةِ ، وَتَوَفَّى حَسَنُ الصَّبَاحِ^(٢) ، وَكَانَ رَئِيسَ الْإِسْمَاعِيلِيَّةِ
 بَعْدَ سَنَانٍ ، وَكَانَ رَفِيقَ الْإِمَامِ أَبِي حَامِدِ النَّزَالِي فِي قِرَاءَةِ بَعْضِ الْعُلُومِ .
 وَقُتِلَ الْقَاضِي الْمَرْوِيُّ (ص ٢٧٨) وَوَلَدُهُ بِيضَادُ^(٣) .

٩ وَفِيهَا نَزَلَ دُبَيْسُ الْبُرْسُقِ (كَذَا) لِلْقَبْ سَيْفُ الدَّوْلَةِ^(٤) وَصَحْبَتُهُ
 مَلُوكَ الْقَرْنِجِ عَلَى حَلَبَ لِنَجَائِهِمْ كُنْجَاكُ الرِّشْقِ^(٥) صَاحِبَ الْمَوْصِلِ
 وَرَحَّلَهُمْ عَنْ حَلَبَ وَتَسَلَّمَهَا . وَكَانَتْ الْقَرْنِجُ قَدْ أَشْرَفُوا عَلَى أَخْذِهَا ،
 ١٢ لِأَنَّهَا كَانَتْ خَلَّتْ مِنَ الرِّجَالِ ، وَلَمْ يَبْقَ فِيهَا غَيْرُ مَتْنَى وَسَتَيْنِ رَجُلًا .

(١) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « آقِ سَقَرُ الْبُرْسُقِ » انْظُرْ لِلْقَلَانِسِيِّ ص ٢١٢ ؛ النُّجُومُ
 ٢٢٨ : ٥ .

(٢) كَذَا ، وَالصَّوَابُ « الْحَسَنُ بْنُ الصَّبَاحِ » .

(٣) فِي النُّجُومِ ٥ : ٢٢٨ « وَاسْتَشْهَدَ هُوَ وَوَلَدُهُ هِمْدَانُ » .

(٤) الصَّحِيحُ أَنَّ الْمَسِيَّ سَيْفُ الدَّوْلَةِ هُوَ آقِ سَقَرُ الْبُرْسُقِ ، وَلَمْ يَكُنْ مَعَ الْقَرْنِجِ .
 انْظُرْ الْقَلَانِسِيُّ ٢١٢ .

(٥) صَاحِبَ الْمَوْصِلِ كَانَ آقِ سَقَرُ الْبُرْسُقِ ، وَهُوَ الَّذِي أُنْقَلَ حَلَبَ . انْظُرْ الْقَلَانِسِيُّ .

وكانوا تخيلوا بالنساء على الأسوار في زينة الرجال . فأقاموا^(١) الفرنج عليها
 تسعة أيام . فلما كان اليوم المأثر تشاوروا^(٢) أهل حلب على أنهم
 يخرجون ويطلبون الأمان من القتل . فلما كان بعد العصر أرسل الله^(٣)
 عز وجل سيلاً عظيماً أخذ الفرنج ودوابهم وجميع ما لهم ، ووصل
 كنجك إرشيقي (كذا) أول الليل وأصبح فكسروهم وتسلم حلب .
 وفيها حاصروا^(٤) الفرنج خذلهم الله صور وأخذوها .^{٦٠}

ذكر سنة تسع عشرة وخمس مئة .

الليل المبارك في هذه السنة :

الماء القديم تسعة أذرع وثلاثة أصابع^(٥) .
 مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وإصبع واحد^(٦) .

ما لخص من الحوادث

الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق ١٢

بالحلم .

-
- (١) كذا ، والصواب « فأقام الفرنج » .
 (٢) كذا ، والصواب « تشاور أهل » . . .
 (٣) كذا ، والصواب « حاصر الفرنج » .
 (٤) كذا ، والصواب « تسع أذرع وثلاث أصابع » .
 (٥) كذا ، والصواب « ثمانية عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » وفي النجوم . . .
 وأربع عشرة إصبعاً .

- والأمر خليفة مصر مدبرٌ أمور مملكته بنفسه .
- وقيل في هذه السنة كان قتلُ الوزير فاتك وخمسة نفر من إخوانه .
- ٣ وفيها أخذ ملك الخزر مدينة دون ، وقُتِلَ منها عالمٌ عظيمٌ لا يُحصى عددهم إلا الله عزَّ وجلَّ .
- وفيها مات ناصر الدولة ابن طرخان صاحب الس .
- ٤ وفيها انكسرت للسلمين على مرج الصفر على ضيعة (ص ٢٧٩) تسمى شروخ^(١) ، وقُتِلَ من أهل دمشق خلقٌ كثيرٌ . وكان الرشقي (كذا) صاحب دمشق يومئذ^(٢) . وقُتِلَ ذلك اليوم على
- ٥ وصالح أولاد عامر النويري ، وكذلك قُتِلَ محمود بن قراجا وكان صاحب حماة .
- وقتل علي بن سلام النيرى ، وكانت نوبة صعبةً على المسلمين .

١٢ ذكر سنة عشرين وخمسة مئة

النيْلُ المبارك في هذه السنة :

لِلْمَاءِ الْقَدِيمِ ثمانية أذرع وثلاثة أصابع^(٣) .

١٥ مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثلاثة وعشرون إصباعاً^(٤) .

- (١) في الأصل « مرجون » والتصحيح من القلائص ص ٢١٤ .
- (٢) الصحيح أن صاحب دمشق كان ظهور الدين أتابك . انظر القلائص ص ٢١٣ .
- (٣) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع وثلاث أصابع » .
- (٤) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وثلاث وعشرون إصباعاً » وفي النجوم : « ثمانى عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » .

ما لُصِّصَ من الحوادث

- الخليفة الإمام المسترشد بالله ، وبنو سلجوق بحالم .
- والأمر خليفة مصر يدبرُ أمورَ مملكته بنفسه .
- وفيها قُتل البرسقي^(١) ، قتله > الباطنية ، ونهض < أتابك وتسلم تلحر والسبخنة إلى مامهما .
- وقيل فيها دخل محمد بن تومرت بغداد في طلب العلم ، فحصل في ٦ المدة القريبة ما لم يحصله غيره في الزمان الطويل .
- وفي سنة^(٢) عشرين وخمسة مئة قتل آقستقر البرسقي ، قبله
- (كذا) الباطنية .
- وكان بيده الموصل وحلب ، فقوض السلطان الأمر بدمه ولده عز الدين مسعود ، فلم تطل أيامه ، وتوفي سنة إحدى وعشرين ،
- وولي أخ له ، وقام بتدبير أمره الجاولي .
- فكان من ولاية عماد الدين ما ذكرناه فيما يأتي إن شاء الله .

(١) في الأصل « الرشيق » خطأ . وفي النجوم ٥ : ٢٣٠ أن آق سُنقر البرسقي قتل سنة ٥١٩ هـ ، قتله الباطنية .

(٢) هذه حاشية في ص ٢٧٥ بخط المؤلف .

ذكر سنة إحدى وعشرين وخمس مئة

الليل المبارك في هذه السنة :

- ٢ لاء القديم ثمانية أذرع وسبعة عشر إصباعاً^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصباعاً^(٢) .

ما نُفِص من الحوادث

- ٦ الإمامُ المسترشدُ بالله أميرُ المؤمنين بحاله ، وكذلك بنو سلجوق ،
والأمرُ خليفة مصر مدبرُ أمورِ مملكته بنفسه .
وفيها توفى القاضي الأندلسي^(٣) .
٩ وتوفى القضاء مكانه أبو عبد الله محمد بن هبة الله بن ميسر القيسراني .
وفيها دخل أتابك الموصل ، وتوفى (ص ٢٨٠) مسعود بن البرسقي
ونسلم المختص الرحبة .
١٢ وفيها كان أولُ :

(١) كذا ، والصواب « ثمانى أذرع وسبع عشرة إصباعاً » وفي النجوم : « . . . وثلاث أصابع » .

(٢) كذا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وخمس عشرة إصباعاً » وفي النجوم : « ثمانى عشرة ذراعاً وأربع واحدة » .

(٣) لم أجد في المصادر من هو هذا القاضي .

ملكة أتابك زنكي

- هو عماد الدين أتابك زنكي السلجوقي أبو نور الدين محمود ،
 صاحب الشام . وهو أول من ملك بيت زنكي للوصول .
 و أتابك زنكي هو ابن قسيم الدولة آقسُنقر الحاجب . [كان] مملوكاً
 للسلطان العادل عضد الدولة ألب أرسلان ابن داود بن ميكايل
 ابن سلجوق .
 ثم كان في خدمة ولده جلال الدولة ملكشاه ، وترقى به الأحوال
 حتى ملك حاب وكثير^(١) من الشام والشرق ، إلى أن قُتل في سنة
 سبع وأربعين وأربع مئة ، في معركة الحرب بينه وبين السلطان تاج
 الدولة السلجوقي ، صاحب دمشق يومئذ . وكان قسيم الدولة للذكور
 قائم^(٢) في ذلك وفاءً بابن أستاذه ركن الدولة بركياروق بن السلطان
 ملكشاه . ولما قُتل قسيم الدولة آقسُنقر كان زنكي يومئذ دون
 البلوغ ، اجتمع عليه بمالِك أبيه منهم زين الدين علي كوجك صاحب
 إربل . وتنقلت بزنكي الأحوال حتى صار منه ما يُذكر .
 قال ابن واصل^(٣) : إنه لما قتل آقسُنقر البرسقي — وهو^(٤) غير آقسُنقر

(١) كذا ، والصواب « كثير » .

(٢) كذا ، والصواب « قائماً » .

(٣) انظر ابن واصل ص ٣١ ، والزيادات منه ، وهذه حاشية أُضيفت ص ٣٨٠

بخط المؤلف .

(٤) هذه الجملة المقترضة من كلام المؤلف .

أبي زكي - وكان صاحب الموصل ، قتله^(١) الباطنية سنة
 عشرين وخمس مئة - [ففوض السلطان الأمر بملده بالمحصل إلى
 ٢ ولده عز الدين مسعود بن آق سنقر . فلم تطل أيامه وتوفي سنة إحدى
 وعشرين وخمس مئة [بملده] أخ له ، وقام بتدبير الملك مملوك
 لأبيه يقال له جاولي . فأرسل إلى السلطان محمود يطلب تقرير البلاد
 ٦ [على ولد آق سنقر البرسقي] ، وبذل في ذلك الأموال الجمة . وكان
 سمي السيرة . وسير الرسول في ذلك القاضي بهاء الدين علي بن القاسم
 [الشهرزوري]^(٢) . فلما اجتمع بالديوان السلطاني حسن الأمر ، وسمى
 ٩ لزنكي بن آقسنقر قسم الدولة ، لئلا كان يعلم من شهادته وحسن سيرته ،
 وبذل عنه الأموال الكثيرة ، فأجيب إلى ذلك ، وولى البلاد ،
 وكُتِبَتْ له المناشير السلطانية ، وضم إليه ولد السلطان محمود ألب أرسلان
 ١٢ - المعروف بالخفاجي - وجعل زنكي أتابكه ، فنتم قيل أتابك زنكي .
 فلما وصل إليه المنشور قام بالأمر أتم قيام . ولما قرب من الموصل
 خرج إليه جاولي وتلقاه ، ونزل عن فرسه ، وقبّل الأرض ، وعلا في
 ١٥ خيلته إلى الموصل . فدخلها في شهر رمضان ، وأقطع جاولي الرحبة وولى
 نصير الدين دودارية^(٣) الموصل ، وجعل صلاح الدين محمداً بن أمير^(٤)

(١) كذا ، والصواب « قتله الباطنية » .

(٢) يختصر المؤلف الخبر اغصاراً كثيراً فارجع إلى نص ابن واصل .

(٣) كذا ، وفي نص ابن واصل ص ٣٤ : « وولى نصير الدين جعفر دزدارية القلعة

بالموصل » والظاهر صاحب القلعة (انظر المعرب للجوالين ص ٢٦٧) .

(٤) في ابن واصل « وجعل صلاح الدين محمداً أميراً حاجباً » .

ساحبه ، وبهاء الدين قاضى القضاة [فى البلاد جميعها] ، فإنهما كانا السبب فى ولايته .

ثم لما استقرت قواعده بالموصل توجه إلى جزيرة ابن عمر وبها يومئذ ممالك آقسنقر البرسقى . فامتنوا عليه ، فحصرهم حتى أجابوه ، ثم امتنعوا ، فلم يركن عليها حتى فتحها عنوة بالسيف ، ثم تنقلت أحواله حسبما يأتى من ذكره .

وفى ملك حلب فى حديث طويل . واستوثق أمره وعلا ذكره ، قال ابن واصل^(١) : لما قُتل قسيم الدولة لم يكن له ولد غير زنكى ، وخلفه وعمره يومئذ عشر سنين .

وكان تاج الدولة لما قتل أيضاً فى اعتقاله أمير يُقال له كربوقا ، فخرج من الاعتقال ، وملك الموصل ، وأحضر زنكى إليه ، وأحسن تربيته لأنه كان ابن خشدداشه .

وتوفى كربوقا ، وملك الموصل موسى التركمانى . ثم وليها شمس الدين جكرمش أحد ممالك ملكشاه . فترتب عماد الدين زنكى ، وعاد كالوالد . وتوفى جكرمش فى سنة خمس مئة ، فولى بعده جاولى . ثم كانت ولاية عماد الدين زنكى حسب ما ذكرناه من أول الكلام .

(١) انظر ابن واصل ٣٧/١ والنص هنا يخالف لنص ابن واصل المطبوع تماماً .

ذكر سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة

النبيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . للامه القديم سبعة أذرع . وثمانية عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً فقط^(٢) .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ١ . الخليفة الإمام للسترشد بالله أمير المؤمنين بحاله ، وبنو سلجوق
حكّام البلاد بحالهم .
٢ . وقوى أتابك طُفتكين ، وملك أتابك زنكي جزيرة ابن عمر
ولإربل ، وعدّة بلادٍ وقلاعٍ بالشرق ، وقوى سلطانه ، وكثفت
جيوشه ، وعلا شأنه في سائر تلك البلاد ، وهادنوه^(٣) الملوك أرباب
الممالك والقلاع ، وخافوه على ما بأيديهم من ممالكهم .

(١) كلا ، والصواب « سبع أذرع وثمان عشرة إصبعا » : وفي النجوم : « سبع أذرع
وثمان أصابع » .

(٢) كلا ، والصواب « ثمان عشرة ذراعاً » وفي النجوم : « . . . وثلاث
عشرة إصبعا » .

(٣) كلا ، والصواب « وهادنوه الملوك » .

ذكر سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة

النيل للبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم سبعة أذرع وستة وعشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراع وإصبعان^(٢) .

ما لخص من الحوادث

- ١ الخليفة المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حكام البلاد ،
والأمر خليفة مصر ومدبر مملكته بنفسه .
فيها قتل الزدقاني^(٣) وقتل معه من الإسماعيلية عشرين ألف^(٤) ،
ما بين برى وسقيم (١) في حديث طويل .
وفيها وصل سوار وأرسلان دغش^(٥) بالتركان ، وافقوا مع الفرنج
على دمشق وكسروهم كسرة عظيمة^(٦) .

(١) كلا ، والصواب « سبع أذرع وست وعشرون إصبعا » .

(٢) كلا ، والصواب « سبع عشرة ذراعا وإصبعان » وفي النجوم : « ثمان عشرة ذراعا وخمس أصابع » .

(٣) في الأصل « الزدقاني » خطأ . التصحيح من القلائد ص ٢٣٠ .

(٤) كلا ، والصواب « عشرون ألفا » .

(٥) في الأصل « دغش » خطأ .

(٦) قاله هذا الخبر بما جاء في القلائد ص ٢٢٥ - ٢٢٦ .

وكذلك كسر أيل غازي الفرنج على الملأ بأرض حلب ، وكانت
سنة شديدة على للاعين .

٣ وفي ^(١) سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة تزوج أتابك زنكي خاتون
بنت الملك رضوان بن تاج الدولة تنش السلجوقي كان صاحب دمشق .

ذكر سنة أربع وعشرين وخمس مئة

١ النبيل المبارك في هذه السنة :

لواء القديم سبعة أذرع وأربعة أصابع ^(٢) .
ملبغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة أصابع ^(٣) .

١ ما نُحَصَّ من الحوادث

الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
والأمير خليفة مصر ، حتى قُتِلَ في هذه السنة .

١٢ وذلك أنه خرج يوم الثلاثاء الثالث من ذي القعدة ونزل مصر ،
وطلع الحرقاة ، وعدا إلى الجزيرة ، فكن له قوم اتفقوا على قتله .
وكان ذلك بتدبير بني عمه . فقتلوا ^(٤) تلك الأقوام أنفسهم في قرن

(١) هذه حاشية أضيفت في المانش ص ٢٨١ .

(٢) كذا ، والصواب « سبع أذرع وأربع أصابع » .

(٣) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع أصابع » .

(٤) كذا ، والصواب « فقتل » .

هناك ، فلما وصل الأمرُ إلى عندهم ومعه عدةٌ يسيرةٌ من حاشيته ، وهو
 آمِنٌ من نواب الدهر ، راكناً إلى غرة الليالي وصَفَوْهَا ، فوثبوا عليه
 بأسياهم ضرباً (ص ٣٨٢) فجرحوه جراحاتٍ قاتلةً ، ولم يمت في ٢
 ساعته الراحة ، بل هُجِلَ من ذلك المكان وأُعيد إلى قصره ، فمات
 من ليلته ، ولم يُعَقَّب . وهو كان الماشرُ من صلب عُبيد الله المهدي ،
 أولِ خلفاء هؤلاء القوم ، وقيل إن الذين دَبَرُوا في قتله بقيةٌ من ٦
 عترة محمد بن فاتك للقدم ذكره .

عمره يوم قُتِلَ أغلاق أربعون سنة . وخلف بعض حضاياه^(١)
 حامل^(٢) فقال قومٌ : نابعٌ للحمل . وأبى آخرون . ثم اتفق أمرهم على ٩
 مباينة أبي الليمون عبد المجيد . فباينه قومٌ وامتنع آخرون . ثم اتفق
 الحالُ أن تكون البيعة بشرط أن يُرى على الحمل . فإن وَضَعَتْ ذكراً
 كان الأمرُ إليه ، وإلا فله . فاستقرت كذلك ، ثم لم يظهر للحمل ١٢
 بعدها خبر .

وكانت خلافتُه في قول ثمان^(٣) وعشرين سنة . وقيل : أربعة^(٤)
 وعشرين سنة ، وثمانية أشهر ، وخمسة عشر يوماً . ١٥

(١) كذا ، وهي عاية « حضاياه » .

(٢) كذا ، والصواب « حامل » .

(٣) كذا ، والصواب « ثمانية وعشرين » .

(٤) كذا ، والصواب « أربعة » .

ذِكْرُ خِلافةِ الحافظِ أبو^(١) الميُون بن أبي القاسم

وما لُخِّصَ من سيرته

٢ هو أبو الميُون عبد المجيد بن أبي القاسم بن السننِصر بالله ، وباقي
نسبه قد تقدّم .

ولد في سنة ستٍ وستين وأربع مئة .

- ١ بوجع له يوم قُتل الأمرُ ، وفي غدٍ ذلك اليوم نُصِبَ في النظر لأُمُور
الملِكَةِ أبو علي أحمد بن الأفضَل شاهنشاه أمير الجيوش ، ثم إنه
غلب على الأمر ، واعتقل الحافظَ عبدَ المجيد ، وأقام متخلِّبًا على الأمر
مستوليًا مستبدًا بالأُمُور إلى النصف من شهر الحَرَمِ سنة ستٍ وعشرين
وخمس مئة . فوثب عليه من صبيان الخِلاصة مَنْ قتلَه على باب البستان
ظاهر القاهرة . وأخذت رأسه فدُخِلَ بها^(٢) إلى القصر ، وأُخرج ولَّى
١٢ العهد الحافظَ لدين الله من الاعتقال ، وتقررت الوزارة لِيانِس ، ولَقِبَ
بألقاب أمير الجيوش بدر الجلال ، وجُدِّدَت البيعةُ للحافظِ لدين الله ،
واستمرَّ نظر يانِس إلى أن توفى اليومَ الثاني من ذى القعدة سنة ستٍ
١٠ (ص ٢٨٣) ثم لم يستوزر بعده الحافظُ أحد^(٣) .

(١) كذا ، والصواب « أبي » .

(٢) كذا ، والصواب « وأُخذ رأسه » . فدخل هـ . . .

(٣) كذا ، والصواب « أحدًا » .

قلتُ : هذا القول الذى ذكرناه على ما سيره الشيخُ أبو القاسم
على بن منجب بن سليمان الكاتب رحمه الله .

وأما نسخة الأصل من التاريخ الذى وضعته فإنَّ الحافظ لما ولى ٢
واستوزر أبا على بن الأفضل شاهنشاه أقام فى الوزارة ثمانى سنين ، والحافظُ
تحت حجره حتى قُتل حسبما ذكرناه .

ثم وزر أخوه أبو الفتح . أقام سنتان^(١) وثمانية أشهر . يُقال إنه ٦
مُتمَّ فى ماه استقبحى به فات .

ثم استوزر الحافظ بهرام الأرمى . أقام سنةً واحدة وعشرة أيام ،
ثم استعفى وترقب ولبس الصوف ، وبنى له فى القصر مكانًا يتعبدُ ٨
فيه حتى مات .

ثم استوزر رضوان بن الوعشى (كذا) سنتين وخمسة أشهر .
ثم كان نجمُ الدين بن مصال يذبُّ أمورَ الملكة ، إلى أن توفى ١٢
الحافظ ، كما يأتى بيان ذلك فى تاريخه إن شاء الله تعالى .

وفى سنة أربع وعشرين أخذ عماد الدين أتابك زكى حماة من
صاحبها ، وهو يومئذ بهاء الدين سُوَيْفُج^(٢) بن تاجر الملوك بورى ١٥
ابن طفتكين صاحبِ دمشق .

(١) كذا ، والصواب « سنتين » .

(٢) فى الأصل « سُوَيْفُج » خطأ ، والصحيح من تاريخ القلانى ص ٢٢٨ .

ذكر سنة خمس وعشرين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ للامم القديم سبعة أذرع^(١) وإصبعان .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثمانية أصابع^(٢) .

ما نُخَصَّ من المصادق

- ١ الخليفة الإمام للسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بمالهم -
والحافظ ولي العهد بالشرط للقدم ذكره .
والوزير القالب على الأمر أبو علي أحمد بن الأفضل شاهنشاه ،
٩ ونفقت نفسه بمنعوت أبيه وجده ، واعتقل الحافظ عبد المجيد ، وضرب
السكة باسم القاييم المنتظر ، وذكره في الخطبة ، ورد على التجار ما كان
اغتنصبه الراهب بهرام الأرمني منهم من أموالهم وديارهم ، واستقر
١٢ الحال كذلك .

وفيهما توفي السلطان محمود بن محمد السلجوقي لأربع عشرة ليلة بقيت
من شوال . وكان عند الملك زنكي ولدان للسلطان : أحدهما ألب

(١) كلا ، والصواب « سبع أذرع » .

(٢) كلا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وثمان أصابع » . وفي النجوم : . . . وثمان
عشرة إصبعاً » .

أرسلان الخفاجي ، يُمكنى أبا طالب . فأرسل أتابك زنكي . إلى الخليفة
يسومه أن يخطب بيقداد لأبي طالب المذكور . فاعتذر الخليفة بأنه
صبي ، وأن السلطان عهد بالسلطنة لولده داود بن عمود ، وهو بإصهبان ،
وقد وردت رسل الأطراف بالخطبة له ، ونحن منتظرون كتاب السلطان
سنجَر بن ملكشاه فإنه هم القوم .
ولما مات السلطان محمود خطب بهمدان وإصهبان وأذربيجان
والجبال لولده داود ، وجرى له حروب كثيرة مع عمه السلطان مسعود
ابن محمد إلى سلع الحرم من السنة الأخرى .

ذكر سنة ست وعشرين وخمس مئة
التبلي المبارك في هذه السنة :

لله القديم أربعة أذرع وسبعة أصابع .
يمبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأحد عشر إصباعاً .

مأخُص من الحوادث

الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم
مستمرون بالحكم .

(١) كلا ، والصواب « أربع أذرع وسبع أصابع » .

(٢) كلا ، والصواب « ست عشرة ذراعاً وإحدى عشرة إصباعاً » وفي النجوم ،
« سبع عشرة ذراعاً وعشر أصابع » .

والحافظُ ولىَّ العهد بخلافة مصر ، وأميرُ الجيوش أبو على بن الأفضل .
وفيها كسر شمس الملوك الفرنج وفتح بانياس عنوةً بالسيف .

٢ وفى سنة ستٍّ وعشرين كانت الوقائعُ العظيمة بين ملوك السلجوقية ،
وانتصر أتابك زنكى الخفاجى ، وضرب مع الخليفة مضافين انكسر فيهما
جميعاً . وكان قد وصل إلى الموصل هارباً وبها يومئذ — على ما قال
١ ابن واصل^(١) — نجم الدين أيوب . ثم قال : بل كان بتكريت فى النوبة
الأولة . ووصل أتابك زنكى مهزوماً من المسترشد ، فأصلح له^(٢) الطرقات
والمبار ، ووفى أتمَّ وفاء له .

٩ وفيها وصل السلطان سنجر وكانت الوقعةُ بينه وبين أولاد أخيه ، ثم
آل الأمر أن اصطلاح الأخوان مسمود وسلجوق بناء على أن تكون
السلطنة لمسمود ، ويكون سلجوق ولىَّ عهده . وكان ذلك فى جمادى
١٢ الأولى من هذه السنة المذكورة .

ثم لما حضر السلطان سنجر وكان بينهم ما كان من الحروب
العظيمة ، أجلس طغرل بن محمد وأمر بالخطبة له فى سائر الممالك .

١٥ وفيها وصل الخليفةُ إلى الموصل وحاصرها أشدَّ حصار ، وعاد إلى
بغداد ولم يحصل له غرض .

(١) انظر ابن واصل ص ٤٨ ، والكلام هنا ملخص .

(٢) أى لمعاد الدين . انظر مفرج الكروب ص ٤٨ .

ذكر سنة سبع وعشرين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . للماء القديم خمسة أذرع وخمسة عشرون إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة عشر إصبعا^(٢) .

ما نُخَصَّص من الحوادث

- ٦ الخليفة المسترشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حُكَّام البلاد ،
والحافظ ولي عهد الخلافة بمصر ، حتى قُتل أبو علي بن الأفضل في
هذه السنة ، في رواية ، بظاهر القاهرة ، في غرة المحرم . وسببُ
ذلك أنه كان لما أبطأ عليه أمرُ خير الحل طالب به ، فلم يجد لصاحب
الجل خيراً ، فعلم أنَّ الحافظ كان سبب ذلك ، فهذد وتوعد ، فخيف
من شره ، فوثب عليه صبيانُ الخاصة قَتَلوه ، وقتل منهم عدة .
١٢ وولى الوزارة يانس ، فأقام إلى آخر هذه السنة ، ثم توفى مسموماً
حسب ما ذكرناه .

- وفيها صرح الحافظ بتوليته الخلافة ، وحُطِب باسمه ، واشتُعل ذكر
القائم المنتظر . ولم يكن ولي الخلافة أحدٌ لم يكن أبوه خليفة ١٥
قبل الحافظ .

(١) ١٥٤ ، والصواب ٥ خمس أذرع وخمسة عشرون إصبعا .

(٢) ١٥٤ ، والصواب ٥ سبع عشرة ذراعاً وخمسة عشرة إصبعا .

ثم كان العاضد أيضاً كذلك حسب ما (ص ٢٨٥) سقناه من ذلك ، واستقرت الحافظ لدين الله خليفة مصر ، ولقبَ بأمير المؤمنين ، وولى
٣ العهد ولله الأمير حيلدة .

ولما توفى يانس وزر بهرام الأرمني . فأقام إلى سنة تسع وعشرين ،
ثم ترعب واقتطع بمكان بنى له في القصر حسب ما يأتي .
٦ وفيها كانت الوقعة بين الملك زنكي وبين وادي أرتق ، وما داود
وأخوه ، وكسرهما كسرة شنيعة ، وأسر من رجالهم خلقاً كثيراً ، وأباع
كل واحد منهما بكلب صيد ، في كلام طويل هذا ملخصه .

٩ قال ابنُ واصل^(١) : كان سبب وقعة عماد الدين مع ابن أرتق
داود بن سُلمان صاحب حصن كيفا ، أنَّ الأمير حسام الدين تيمرتاش
ابن ايلغازي بن أرتق قصد عماد الدين واتفق معه ، وقصدا مدينة آمد
١٢ وحصراها . فأرسل صاحبها إبراهيم بن كيكدى^(٢) إلى الأمير ركن
الدين داود للذكور يستنجد به فأجابه ، والتفوا على باب آمد
لخاصرها^(٣) ، ثم عادا منها من غير بلوغ غرض .

١٥ ثم قصد عماد الدين قلعة الصور من ديار بكر لخاصرها وملكها
في رجب .

(١) ذكر ابن واصل هذا في حوادث سنة ثمان وعشرين وخمس مئة .

(٢) في مفرج الكروم « أيكلي بن إبراهيم » .

(٣) القدير هنا يرجع إلى عماد الدين وحسام الدين تيمرتاش . انظر المصدر السابق .

ذكر سنة ثمان وعشرين وخمس مئة

الليل المبارك في هذه السنة :

- ٣ للماء القديم سبعة أذرع وخمسة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً واثنان وعشرون إصبعا^(٢) .

ما نُخَصَّصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة الإمامُ المسترشدُ بالله أميرُ المؤمنين ، وبنو سلجوق
حكام البلاد .

والحافظُ خليفة مصر مستقلاً ، والوزير بهرامُ الأرمي .

- ٩ وكان قد ولى القضاء بعد النابلسي أبو الفخر بن مبشر صالح
ابن عبد الله بن رجا ، ثم القاضي سراج الدين أبو الثريا نجم بن جعفر .
مُقتل في هذه السنة .

- ١٢ وولى مكانه سناء الملك بن مبشر .

وفي هذه السنة توفي محمد بن تومرت المهدي صاحب القيام بأمر
الغرب . وقام بالأمر عبد المؤمن بن علي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى .

(١) كذا ، والصواب « سبع أذرع وخمس عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثنان وعشرون إصبعا » وفي النجوم :

« . . . وثلاث وعشرون إصبعا » .

وفيها توفى الشيخ أبو علي الحسن شيخ ابن عسرون .

وفيها ولد السلطان صلاح يوسف بن أيوب بن شاذي بن مروان

بمدينة تكريت . ٤

وفيها سألت الأجناد للصريون الحافظ أن يجعل ولده حيدرة للسعي

بحسن واسطة بينهم (ص ٢٨٦) وبينه ، وأخرجوا الأمير حسن من

القصر القروي بنير رضى الحافظ وألزموه أن يوليه . فقال لهم : رضيتموه .

فقالوا : نعم . وظلّ يراوغ بهم الأمر تسعة أشهر ، فلما غلب سَلَطَ عليهم

السودان . وكان لهم زعيماً^(١) يُعرف بالأحاوي . فقتلوا من الجند خلقاً

كثيراً ، وكانت فتنة كبيرة ، وأبدعوا (كذا) السودان فيهم وأخرجوهم

من مواطنهم ويوتهم ، وحشروهم في طرف القاهرة بالحارة المعروفة

بالبرقية آنفاً ، واستولى السودان على القاهرة . فخرج بعض الجند إلى

الحلة مُسْتَعْرِضًا بالوالي . وكان واليها يومئذ رجلاً أرمنيًا وهو بهرام

الأرمني القُدَمَ ذكره . وكان رجلاً سليم الباطن جيداً في نفسه .

وكان نصرانيًا على دينه ، بَاقِيًا على ملته ، فانضوى إليه جماعة من

١٥ الجند والمساكر مع جند الأرياف ، وسار طالبًا للقاهرة . فوصل إليها ،

فضلّقت الأبواب في وجهه ، فأحرق باب القنطرة ، وباب الخوخة ،

وباب سعادة ، وباب زويلة ، وباب البرقية ، ودخل ووضع السيف

(١) كلاً ، والصواب « زعيم » .

على السودان . قتل خلقاً كثيراً . وأما الأميرُ حسن فإنه ساعد السودان
نظراً للأجناد ، وقتل من الجند جماعة . فقالوا للحافظ : سلم لنا وللبك
حسن وأنت آين . فتمنع وعظم عليه تسليم ولده ، وعلم أنه إن ٢
لم يسلمه قتلوه معه . فسقاه ثمناً فأت . ودخل الأجنادُ فوجدوه ميتاً .
فقتلوا بذلك . وتولى الوزارة بهرام الأرمي .

٦ فهذا كان سبب وزارته والله أعلم .

قال (١) ابن واصل (٢) في هذه السنة ، أعقبت سنة ثمان وعشرين
قتل الخليفة للسرتشد بالله ومنيعه قال : لما أراد الخروج لقتال السلجوقية ،
والسلطان يومئذ مسعود بن محمد ، دخل عليه الوزيرُ شرف الدين علي ٣
ابن طراد الزينبي وكلأ الدين صاحب الحزن . قال ابن واصل :
وأنا معهما (٣) . فقال له الوزير شرف الدين : يا مولانا ، في نفس
الملوك شيء ، فهل تأذن لي في القتال . فقال : قل . فقال : إلى أين ٤
تضى ؟ وبمن تعترض ؟ وإلى من تلجئ ؟ وبمن تستنصر ؟ ومقامنا
بينداد [أمكن لنا ، ولا يقصدنا أحد ، والمراق] فيه لنا الكفاية .
مع كلام كثير .

٤٥

(١) أضيفت في الحاشية .

(٢) انظر مفرج الكروب ١ : ٥٨ .

(٣) روى ابن واصل هذا الخبر عن مؤيد الدين سعيد الدولة محمد بن عبد الكريم
ابن الأتباري كاتب الإنشاء للخليفة . وهو قال : وأنا معهما . ولم يفهم النوادرى النص
فخط . انظر مفرج الكروب ١ : ٥٨ - ٥٩ .

فقال لى الخليفة : [ما تقول يا كاتب ؟ . قلتُ : يا مولانا ، الصواب
للقام . وما رآه الوزير فهو الرأى . ولا يقدم علينا أحد ، وليت العراق
يقبى لنا .

فقال لصاحب الخزن : يا وكيل ، ما تقول ؟ فقال : فى نفسى
ما فى نفس مولانا .

فأنشد الخليفة [قول المتنئى :

وإذا لم يكن للوت بُدٌّ فن العجز أن تموت جباناً
ثم إنه [تجهز وجمع] خدم جماعة من الأمراء الأتراك وغيرهم ،
ووقع للشاف بينه وبين السلطان مسعود بمكان يسمى دمارك من أرض
همدان . فلما اصطفت المساكر تركه جميع الأتراك ومالوا إلى السلطان
مسعود . ثم وقع القتالُ فانهزم الخليفةُ ثم أُسِرَ وقُبِضَ عليه ،
وقُتِلَ جُلُّ أصحابه ، وسار مع السلطان تحت الاحتياط إلى بلاد
أذربيجان ، فلما وصلوا إلى مراغة هجم عليه ثلاثة نفر من الملاحدة
الباطنية فقتلوه وقتلوا معه ابن سكينه ، وكان يعلى [به] ، وذلك يوم
١٥ الخيس لأربع بقين من شهر ذى القعدة [سنة تسع وعشرين وخمس مئة]
والله أعلم .

ذكر سنة تسع وعشرين وخمسة مئة

النيلُ المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم خمسة أذرع وأربعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ . الخليفة الإمام المسترشد بالله أمير المؤمنين إلى أن قُتل في هذه
السنة ، قتلوه^(٣) الباطنية سبع عشر ذى القعدة .
وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة أشهر :
٩ . الغالبُ في أهله على الأمر بنو سلجوق .
وزيره أبو علي الحسين بن علي بن صدقة .
صفته : أسمرٌ ، ربة ، أسود الشعر ، سبطه .
١٢ . نقش خاتمه ... لقبه ... والله أعلم .

(١) كلا ، والصواب « خمس أذرع عشرة إصبعا » وفي التبرج : « ... وأربع وعشرون » .

(٢) كلا ، والصواب « ثمانية عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » .

(٣) كلا ، والصواب « قتل » .

ذكر خلافة الراشد بالله بن المستشهد بالله

وما لخص من سيرته

٣ هو أبو جعفر النصور بن أبي للنصور الفضل بن أحمد المستظهر بالله ،
وباقى نسله قد علم .

أمه أم ولد يُقال لها صبا .

٦ مولده سنة خمس مئة . وتوفي بهدٍ من أبيه في حياته له ، وجلس
للأمر يوم وفاة والده .

والخافظ خليفة مصر ، والوزير تاج الدولة بهرام الأرمني ، إلى أن
استقنى وترقب وليس الصوف حسب ما سقناه ، وأقام كذلك إلى أن
توفي سنة خمس وثلاثين وخمس مئة ، وكان لبهرام أخ يسمى بهاسك ،
وبه تميمت منية الباسك فإنها كانت من إقطاعه .

١٢ وفيها قتلت ياقوت خاتون^(١) ولها شمس الدولة قدامها وهي قائمة
على رأسه حتى مات فجعلته في ناحية من المكنان ، وأمرت الجندة
فدخلوا فنظروه ميتاً ، ثم أجلسوا له صغيراً يسمى محمود ، وأخذت
١٥ إلى الحاجب يوسف بن فيروز فأحضرتَه وسلّت إليه دمشق . وأقام
مدة يسيرة فاعترضه إنسان يُقال له بزائوش^(٢) ، وهو في الميدان ،

(١) كذا ، واسمها في المصادر « الخاتون صفوة الملك » انظر القلائد ص ٢٤٦ .

(٢) رسم هذا الاسم عند القلائد « بزواج » وانظر التفصيل عند القلائد ص ٢٥٤ .

فصره بجنجر قتلته . وتفرقت الجند . فقوم اجتمعوا على براوش ،
وقوم توجهوا إلى منازلهم . وكان أمين الدولة صاحب بصرى حاضراً .
فأرادت قتله فهرب إلى بصرى .
ثم حضر أتابك زنكي ونزل على دمشق يحاصرها ، ثم تقرر
بينهم الصلح .

قال ابن واصل^(١) : وكان سبب قتل أمّ شمس الدولة ، وقيل
شمس الملوك — واسمه إسماعيل بن بوري بن طفتكين — ولدها المذكور
أنه كان سيء السيرة إلى الناية القصوى [مع مجلي زائد ودناءة نفس]
فكرهه أصحابه وأهله ورعيته ، [فلما استشر بنض أصحابه له وخاف
منهم راسل] عماد الدين وقال : إن لم تسرع بالحضور سلّمت المدينة
للفرنج^(٢) . أغنى دمشق . فلما تحققت أمّه من أهل الدولة بكالم خافت
على زوال الملك من بيتها ، جمعت كبار القوم وقررت معهم أنها تقتله
وتقيم أخوه (كذا) ، فكان ما ذكرناه .

(١) انظر مفرج الكروب ١ : ٥٧ ، وقد يذكر المؤلف النص هنا .

(٢) في الأصل : « فكرهه أصحابه وأهله ورعيته ، فراسلوا عماد الدين وقالوا إن لم
تسرع بالحضور سلّمتها للفرنج » . والصحيح أن الذي راسل عماد الدين هو شمس الملوك
لا أصحابه . فومنا النص حسب ما ورد في مفرج الكروب .

نكتة

قال ابن واصل^(١) : إن الخليفة المسترشد بالله كان قد أعطى لولده
 ٣ الراشد ، وعمره أقل من سبع سنين ، عدة جوارٍ وأمرهن أن يُلاعِبنه
 ويُمَكِّته من أقمِصن . وكانت فيهن جاريةٌ صفراءُ حبشيةٌ ، فحملت
 من الراشد بالله ، فلما ظهر الحملُ وبلغ ذلك المسترشد أنكره ، وأحضر
 ٤ الجارية وتهددها . فقالت . والله ما تقدم إلى سواء . وإِنَّه قد بلغ
 الحلم . فسأل عن ذلك بقية الجوارى ، قُلْنَ مثل ذلك . فأمر أن
 تُحْمَلَ الجاريةُ قطناً ثم وطئها الراشدُ . فنظروا القطنَ واللى عليه .
 ٥ وهذا من غرائب الأحوال . ولم يُسمع بمثل هذا . إلا قيل إن نساء
 تهامة من الحجاز يَحْضِنُ لثبع سنين ويبلغ صبيانها لثبع .
 ثم ولدت الجارية غلاماً فُسِّرَ به للمسترشد وسماه أمير الجيوش .

(١) انظر مفرج الكروبي : ١ : ٦٢ .

ذكر سنة ثلاثين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم ستة أذرع وثمانية أصابع ^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع ^(٢) .

ما نُخَصَّصَ من الحوادث

- ١ . الخليفة الراشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حُكَّام البلاد .
والحافظُ خليفة مصر .
ووزر أبو الفتح رضوان ولُقِّبَ بالأفضل ، وجرت له أمور يطولُ
شرحُها ، ملخصها أنه هرب من مصر إلى الشام بعد قتل كثيرة ،
ثم عاد إلى مصر ، ثم خرج إلى الشام يستجيش على الحافظ ، فلم يزل
يرسل إليه ويذاهيه ويُطمئه ويرغبه حتى استقدمه . فسجنه في قصره ،
فأقام مدةً ، ثم نهب القصر وخرج ، فلم به فاتطلبه الحافظُ حتى وقع ١٢
عليه فقتله . ثم لم يستوزر الحافظُ بعدها أحداً غير ابن مصال نجم الدين ،
فإنه أقامه ناظراً في الأمور من غير أن يُطلق عليه اسم الوزارة .
والله أعلم .

١٥

(١) الصواب « ست أذرع وثمانى أصابع » .

(٢) الصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وست أصابع » وفي النجوم « سبع عشرة ذراعاً
وسبع أصابع » .

وفيهما توفي شهاب الدين صاحب قلعة جَمَبَر ، وتولى ولده شرف الدولة .
وفيهما تسلم أتابك زنكي الرقة من زعيم الدولة .

٣ وفيها طلع سحاب أسود أظلمت الدنيا منه ، حتى صار الوقت كالليل المظلم ، طلع بعده سحاب أحمر ، فاحترت الدنيا منه ، حتى عاد الجو كأنه نار تشتعل ، وكان قد هب قبل ذلك ريحاً حاصفاً^(١) وأهلكت شئ كثير^(٢) من الشجر ، ولم يزل كذلك إلى الليل ، فطرت مطراً عظيماً إلى أن زادت منه الأنهر ، وكادت دمشق تفرق ، وكان ذلك في الرابع والعشرين من أيار . والله أعلم .

٩ قال^(٣) ابن واصل : في هذه السنة — [أعني سنة ثلاثين وخمس مئة] — كانت البيعة للمقتنى لأمر الله ببغداد . وذلك أن المسترشد قُتل وبويع الراشد ببغداد ، فلم يوافق على ذلك السلطان مسعود . وقال : هذا ١٢ يكون كايمة في معاندتنا . وأجمع رأيهم مع كبار الدولة على المقتنى . وكان الراشد قد أرسل إلى أتابك زنكي يستقدمه ، وجعل له الشحنة ببغداد ، وللك والسلطنة لألب أرسلان الذي عنده . فلما قدم أتابك زنكي واتقع (كذا) مع السلطان مسعود وانكسر ورجع هارباً . فلما كان ذلك خرج الراشد من بغداد هارباً ولحق بأتابك زنكي بالموصل

(١) كلما ، والصواب « ربح حاصف » .

(٢) الصواب « شيئاً كثيراً » .

(٣) أضيف هذا القول في حاشية ص ٢٨٨ . انظر مفرج الكروبي : ٦٦ - ٧٠ .

وقد انحصر المؤلف كلام ابن واصل انحصاراً غلظاً .

واستقرت بها إلى سنة اثنتين وثلاثين ، وانحطبة له ببلاد الموصل وما والاها .
وأما بقداد وسائر الأعمال للمقتنى بحكم إجماع الناس على خلمه . ثم ستر
إلى الأتابك زنكي ما أرضاه به من جهة المقتنى من الإطاعات وغيرها ٢
فوافق ، وخطب للمقتنى بالموصل . وفارقه الراشد بالله وتوجه نحو همدان ،
فوثب عليه الباطنية فقتلوه . وكان ذلك يوم الثلاثاء سادس رمضان المعظم
سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة . ٦

ذكر خلافة المتقي لأمر الله ابن المستظهر بالله

وهما تُخص من سيرته

٢ هو أبو عبد الله محمد بن أبي المباس أحمد للمستظهر بالله ، وباقي
نسبه قد علم

أمه أم ولد لم أتع على اسمها .

٦ يبيع بعد قتلة الراشد بيومين .

هكذا^(١) ذكر أبو المظفر عن بيعة المتقي أنها بعد قتلة الراشد

وليس كذلك ، والصحيح ما ذكره القاضي جمال الدين بن واصل من ذلك ،

٩ وقد ذكرنا بتلخيصه في الحاشية التي قبل هذه الحاشية . وكل ما حشيتُه

في جميع هذا التاريخ وفي أجزائه مقابلاً (كذا) على نسخ المؤرخين

يحق الضبط ، فزاد هذا التاريخ إحسان ، ولم يشته بل له زان .

١٢ أقام خليفة أربعاً وعشرين سنة .

وقيل خمس (كذا) وعشرين وثلاثة أشهر ونصف شهر .

وكان شيخاً أبيض الرأس والحية . وقبض على كثير من أفراد

١٥ بطائعه وأمرائه . وكان يحب المال وتحصيله وجمعه ، ولم يزل كذلك إلى

أن توفي في تاريخ ما يأتى ذكره .

(١) قوله : هكذا إلى « زان » مغلف في الحاشية .

قال النقيه أبو محمد أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عمر صاحب
« التاريخ » : كانت دعوة المقتنى لأمر الله < في > العراق والشام
والحجاز وحرّتان .

ذكر سنة إحدى وثلاثين وخمسة مئة

التبلي للبارك في هذه السنة :

- ١ (ص ٢٨٩) الماء القديم ستة أذرع فقط .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً^(١)

ما نُخَصَّصَ من الحوادث

- ١ الخليفة الراشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حُكَّامُ البلاد .
والحافظ خليفة مصر ، والوزير رضوان مدبرُ الممالك المصرية .
وفيها استولى الصوفيُّ على دمشق وملكها من ياقوت خاتون .
وفيها نزل ملك الروم على أنطاكية وحاصرها وشدّد عليها ذلك . ١٢
وفيها ثبَّت القاضى سناء لللك إلى تنيس ، وولى الحكم القاضى
ابن أبي عقيل .
وفيها فتح أتابك زنكي التَّحَرَّةَ وكفرطاب بعد فتح بارين من ١٥

(١) الصواب : سبع عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً .

الفرنج ، وأعاد كل ملك إلى صاحبه من السلبي . وهذا ما يحكى من
بجالة عدله رحمه الله .

- ٢ قال ابن واصل^(١) : وفي هذه السنة ، أعفى سنة إحدى وثلاثين ،
تنوّج أتابك زنكي بصاحبة دمشق وسماها زمرّد خاتون . وهى أمّ الذى
قتلته شمس اللوك ولدها ، ظلّنا منه أنها تسلمه دمشق فلم توافق .
- ٦ وقال ابن واصل أيضاً^(٢) : وفي هذه السنة ملك ملك الروم بزاعة
بالأمان من أهلها ، ثم غدر وقتل جميع أهلها عدّة خمسة آلاف ومات نفر .
قال : وتنصّر قاضيا وجماعة من أعيانها نحو أربع مئة نفس ،
٩ واختفى جماعة فى متارة فدُخِّن عليهم فأتوا أجمعهم .

ذكر سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة

النيل المبارك فى هذه السنة :

- ١٢ الماء القديم خمسة أذرع وإصبع واحد^(٣) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٤) .

(١) انظر مفرج الكروبي ١ : ٧٧ ، وفى العبارة هنا اختلاف من النص .

(٢) المصدر السابق ، وقد نقل كلام ابن واصل مختصراً .

(٣) الصواب « خمس أذرع وإصبع واحدة » .

(٤) الصواب « سبع عشرة ذراعاً ثلاث أصابع » وفى النجوم : « ثمانى عشرة ذراعاً
واثنتا عشرة إصباعاً » .

ما انْجَصَّ من الحوادث

الخليفة الراشد بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق حُكَّام
البلاد بمالهم .

٣

والخافظُ خليفة مصر ، والوزير رضوان .

وفيها هرب إلى الشام المرة الأولى حسباً ذكرناه .

وفيها دخل أتابك زنكي دمشق^(١) ، واستقرَّ ملكه بها إبعاداً ٦
كسر الفرنج كسرة عظيمة ، وقتل بنواش الذي كان متغلباً على
دمشق . ثم إنه انتقل إلى حمص وملكها في هذه السنة ، وولده
نور الدين محمود بالشرق في ممالك أبيه زنكي ، واستقرَّ الملك زنكي ٧
بدمشق .

وفيها قُتل الإمامُ الراشد بالله أمير المؤمنين غرةَ رمضان من

١٢

هذه السنة .

وكانت خلافته سنتين وعشرة أشهر .

وكان جباراً قوى النفس جريئاً على سفك الدماء بحق وبغير حق .

صفته عفا الله عنه : أشقر ، كبير العينين ، بين الزرقه والشهولة ، ربة . ١٥

نقش خاتمه^(٢)

لقبه^(٣) والله أعلم .

(١) لم يدخل عماد الدين دمشق ، في هذه السنة ، بل دخل على صفوة الملك بجميس .

الظر القلاسي ص ٢٦٧ .

(٢) لم يذكره في الأصل .

ذكر سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة

النيل للبارك في هذه السنة :

- ٣ للماء القديم خمسة أذرع وأربعة عشر إصبعاً^(١) .
- مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(٢) .

ما تُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة الإمام المتقي لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق ملوك البلاد .

واستبدت الحافظ بالأمور وقام فيها بنفسه .

- ٩ وفيها توفى القاضي ابن أبي عقيل رحمه الله ، وأقامت القاهرة ومصر بغير قاضٍ ثمانية شهور .

ثم تولى الحكم القاضي هبة الله بن خير الأنصاري .

- ١٢ وفيها خرج ملك الروم إلى الشام وفتح نزاعة ، وأمر خلق كثير^(٣) عدة عشرة آلاف نفر ، وجعلهم في خنادق الآبار يخرجون كل يوم يرعون النول الأخضر ثم يعودون إلى الخندق ، مع موكلين بهم ، ثم

(١) الصواب « خمس أذرع وأربع عشرة إصبعاً » .

(٢) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً وخمس أصابع »

(٣) كذا ، والصواب « خلقاً كثيراً » .

رجل طالبا شَيْزَر ، ونزل عليها ، نفرج عليه سيف الدين سوار
ابن ألكز في خيل من عسكر حلب ، ففخلص الأسرى جميعهم
ما خلا ولده وكان في جملة الأسرى ، وكانوا ثلاث مئة وخمسين غرقا . ٢
ثم رحل ونزل بزاعة وتسلمها من الفرنج .

وفيهما زُلّت الحيرة عشر فراسخ في مثلها وأهلكت ألف إنسان ،
وخسف بها وصار مكانه ماء أسود ، وقدموا الفايين^(١) من أهلها
ولازموا البلد ليكون على أهلهم وأموالهم التي عدت لهم في ذلك الخسف .
وذكر أبو العلاء القلانسي^(٢) أنها كانت عامّة ، وأنها كانت في حلب
أقوى وأعظم ، فإنها تواترت ثمانين مرة في يوم وليلة ، ومرت أبراج
القلعة وأسوار البلد ، وهرب جميع أهلها إلى ظاهرها .

فهذه الزلزلة التي ذكرناها فيما تقدم ونبينا على أسرها فإنها غير
زلزلة شيزر للقدم ذكرها أيضا . ١٢

وفيهما قُتل الأميرُ شهابُ الدين محمود بن بوري بن طنتكين صاحب
دمشق ليلة الجمعة لثلاث بقين من شوال ، قتله غلامه البقش^(٣)
ويوسف الخادم والفرّاش الخركاوي ، وصبيحة قتله وصل أخوه جمال الدين ١٥
محمد بن بوري وملك دمشق ، وقام بتدبير دولته الأميرُ معين الدين

(١) كذا ، والصواب « قدم الفايين » .

(٢) انظر تاريخ القلانسي ص ٢٦٨ ، والمعروف أن اسم صاحب التاريخ
« أبو يمل » .

(٣) حذ القلانسي « البقش » ص ٢٦٨ .

أُتِرَ مَمْلُوكُ جَدِّهِ طُفْتُكَيْنَ ، وَوَصَلَ أَتَابِكُ زَنْكِي إِلَى دِمَشْقَ ،
 وَكَانَتْ الْحَرْبُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الدَّمَاشِقَةِ ، وَلَمْ يَزَلِ الْحِصَارُ عَلَيْهَا إِلَى شَعْبَانَ
 ٢ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ . فَتَوَفَّى جَمَالُ الدِّينِ صَاحِبُهَا وَهُوَ كَانَ آخِرَ مَمْلُوكِ دِمَشْقَ .
 وَمَلِكٌ بَعْدَهُ مَجِيزُ الدِّينِ أَبَقَى آخَرَ مَنْ مَلَكَ دِمَشْقَ مِنْ بَيْتِ الْأَتَابِكِ
 طُفْتُكَيْنَ ، وَقَامَ بِتَدْيِيرِ الْمُلْكِ مَعِينُ الدِّينِ أُنُرَ ، إِلَى أَنْ مَلَكَهَا
 ٦ أَتَابِكُ زَنْكِي .

قَالَ ابْنُ وَاصِلٍ ^(١) : وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تَسَلَّمَ أَتَابِكُ زَنْكِي دِمَشْقَ ،
 وَذَلِكَ لَمَّا قَتَلَ شَهَابُ الدِّينِ مَحْمُودُ بِلْمَشْقَ حَزَنَتْ عَلَيْهِ أُمُّهُ زَمْرَدُ خَاتُونِ
 ٩ فَكَاتَبَتْ أَتَابِكًا عَلَى طَلَبِ دِمَشْقَ . وَكَانَ بِهَا مَعِينُ الدِّينِ أُنُرَ ، وَكَانَ
 قَدْ خَرَجَ عَنْ طَاعَةِ زَمْرَدُ خَاتُونِ . فَخَضَرَ جَمَالُ الدِّينِ مِنْ بَمْلَبِكٍ بِقَصْدِ
 دِمَشْقَ ، وَاسْتَعْبَدَ مُعِينُ الدِّينِ بِالْقَرْنَجِ ، وَجَرَتْ حُرُوبٌ كَثِيرَةٌ ، وَعَادَ
 ١٢ دِمَشْقَ عِدَّةُ دَفُوعٍ حَتَّى دَخَلَهَا عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَلَمَكَهَا . ثُمَّ قَالَ
 ابْنُ وَاصِلٍ فِي مَكَانٍ آخَرَ : إِنَّهُ لَمْ يَمْلِكْهَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ذكر سنة أربع وثلاثين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٣ المساء القديم ستة أذرع وثمانية عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعا^(٢) .

ما لُحِصَ من الحوادث

- ٦ الخليفة الإمام المتقي لأسر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق
حُكَّام البلاد .
والحافظ خليفة مصر قائمٌ بأمور نفسه وتدير ممالكه .
وعُزل القاضي عبد الله وتولى الحكم أبو الطاهر إسماعيل بن أبي سلامة ٩
الأنصاري .

وفيهما كانت وقعة الزيتون مع أتابك زنكي ، وكسرم أتابك
زنكي كسرة عظيمة ، وقتل من الفرنج عشرين ألف نفرٍ على تل ١٢
الثعالب ، وكان قبل ذلك وصلوا (كذا) للملاعين إلى بانياس ، ووصلوا
إلى دَارِيَا ظاهر دمشق .

(١) كذا ، والصواب « ست أذرع وثمان عشرة إصبعا » .

(٢) كذا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً وأربع عشرة إصبعا » وفي النجوم :
« ست عشرة ذراعاً وسبع عشرة إصبعا » .

قال ابن واصل رحمه الله^(١) : ولما رجع ملك الروم خائباً امتدح
حماد الدين أتابك زنكى مسلماً بن خضر بن قسيم الحوى بقصيدة
٢ منها يقول :

يَعَزِّمُكَ أَيُّهَا لِلَّهِ الرَّحِيمُ تَذُلُّ لَكَ الصَّعَابُ وَتُسْتَقِيمُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ كَلْبَ الرُّومِ لَمَّا تَبَيَّنَ أَنَّكَ لِلَّهِ الرَّحِيمِ
٦ فَوَلَّى يَطْلُبُ الْغُلُوتِ جُبْنًا كَانَ الْجَحْفَلَ اللَّيْلُ الْيَهُيمُ
منها :

كَأَنَّكَ فِي الْعِجَاجِ شِهَابٌ نَوِيرٌ تَوَقَّدَ وَهُوَ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ
٩ ومنها :

أَرَادَ بَقَاءَ بِهِجْهِ فَوَلَّى وَلَيْسَ سِوَى الْجِلَامِ لَهُ جَمِيمٌ
(ص ٢٩٢) وفيها قتل أتابك زنكى من أهل العريش ألف
١٢ رجل كانوا اتفقوا مع الفرنج أن يسلموا بلاد المسلمين فقتلهم بسبب ذلك .

ذكر سنة خمس وثلاثين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

١٥ للماء القديم خمسة^(٢) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً واثنا عشر إصباعاً^(٣) .

(١) أنصف هذا القول في أحاشية ص ٢٩١ . وانظر مفرج الكروبي : ١ : ٨٢ .

(٢) : كلا ، والصواب « خن » وفي النجوم « ست أذرع » .

(٣) : كلا ، والصواب « سبع عشرة ذراعاً واثنتا عشرة إصباعاً » .

ما نُخَصُّ من الحوادث

- ٢ الخليفة الإمام المتقي بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق مجاهم .
 والحافظ خليفة مصر يُدبِّرُ أموره بنفسه .
 فيها وصل أتابك زنكي بمرج الزبداني ووصل البقاع ، وخطب
 له بدمشق وحمص وغيرها .
 ١ وفيها قُتل سنجر شاه صاحب أذربيجان .
 وفيها كانت الزلزلة بِشِيزَر ، وأخربت القلعة ، وتسلم أتابك الوزر .
 وفيها توفي بهرام بن أسد الأرمني المترهب المتقدم ذكره في ذكر
 ٩ وزارة مصر .

ذكرُ سنة ست وثلاثين وخمس مئة

التيل المبارك في هذه السنة :

- ١٢ الماء القديم أربعة أذرع وخمس أصابع^(١)
 مبلغُ الزيادة ستة عشر ذراعاً وأحد عشر إصبعا^(٢) .

(١) كلا والصواب « أربع أذرع وخمس أصابع » .

(٢) كلا والصواب « ست عشرة ذراعاً وإحدى عشرة إصبعا » .

ما نُخَصُّ من الحوادث

الخليفة الإمام المقتنى بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
 ٣ والحافظ خليفة مصر مدبرُ أموره بنفسه .
 وفيها توفى كند أسطيل (كذا) ملك الروم .

وفيها كانت وقعة بين سنجر سلطان [الشرق] وكافر ترك
 ٦ [الواصل من ناحية الصين] وسبب ذلك أنه كان مما وراء التهر
 طائفة من الملوك يقال لهم العمرة ينزلون بنواحي سمرقند في سروجها ،
 ولم أموال كثيرة ومواشى (كذا) كثيرة ، وأهل تلك النواحي
 ٩ ينتفعون بهم ، وهم قوم يعفون عن مال غيرهم ولا يؤذون أحداً ، فبلغ
 خبرهم سنجر سلطان فنفذ إليهم المساكر فأوقعوا بهم ، ونهبوا أموالهم ،
 وهتكوا حريمهم ، وسبوا بناتهم ، وقتلوا منهم خلق كثير^(١) . فأتزاحوا
 ١٢ إلى ناحية أورجيد . ثم نفذوا مشايخهم وكبراءهم بتقادم حسنة من أموالهم
 إلى سنجر سلطان وقالوا : نحن قوم أهل برارى وصهارى وخراب من
 الأرض ، ولا لنا أذية إلى مخلوق ، ونحن نسأل السلطان أن يكت
 ١٥ عنا ، ويجعل له علينا في كل سنة خمسة آلاف فرس ، وثلاثين ألف
 رأس من الفتم ، ومن المال كذا وكذا . فلم يلتفت إليهم ولا أجابهم
 ولا إلى شيء من ذلك . فلما عادوا^(٢) مشايخهم بالغيبة أجمعوا رأيهم

(١) الصواب « خلقاً كثيراً » . (٢) الصواب « عاد مشايخهم » .

وتوجهوا إلى خاقان ملك الخطأ مُستعزّين به ومُستجبرين بسلطانه .
 فشد خاقانُ جموعه وجيوشه في سبع مئة ألف مقاتل ، وانضمَّ
 خوارزم شاه إليه لمصاهرة كانت بينهما ومداواة بين سنجر سلطان وبين ٣
 خوارزم شاه . وكان عِدَّةُ عسكره خمسين ألف مقاتل ، فلما بلغ
 سنجر سلطان ذلك حشدَ وجمع جموعه وقطَعَ النهر في ثلاث مئة ألف
 مقاتل ، والتقوا في صحراء سمرقند ، وكان يوماً عظيماً لم يُرَ مثله في ٦
 جاهلية ولا إسلام ، واقتلوا ثلاثة أيّام لَيْلَ نهار ، فأنكسر سنجر
 سلطان وانهمز ، وهرب في ستة نفر ، وأسروا زوجته وأولاده ، وحتكوا
 حريمه ، وقتل عامة أمرائه ، وقتل من أعيان دولته نحو المئة ألف . ٩
 ودخل خوارزم شاه إلى بلخ ، ونهب وقتل وسار . ومضى سنجر سلطان
 إلى فرهد (كذا) فلما دخلها لم يجد بها أحد (كذا) فسأل عن ذلك
 فقالوا : قتلوا جميعاً . (ص ٢٩٤) وأخذت خزائنه وأمواله وذخائره ، وأقام ١٢
 أيّاماً لا يأكل ولا يشرب . فذهه وقعة سمرقند المشهورة . والله أعلم .

قال ابن واصل^(١) : إن في سنة ست وثلاثين تسلم أتابك زنكي
 لإربل ، وكانت لإربل وجميع أعمالها لأبى المهيجه الكردي المذبذبي^(٢) ١٥
 ولورثته من بعده ، ثم تنلبت دولة الأتراك السلجوقية عليها وعلى غيرها ،
 وتنقلت إلى أن صارت للسلطان مسعود بن ملكشاه ، وهو يومئذ

(١) أضيف هذا القول في حاشية ص ٢٩٢ . انظر مفرج الكروبي : ١ : ٩٧ .

(٢) في الأصل « المذبذبي » والصحيح من ابن واصل .

صاحب بزاعة قبل أن تصير إليه السلطنة . وكان < فيها > نائب من قبله ،
فسار إليها عماد الدين أتابك زنكي ونازلها في هذه السنة للذكورة ،
٣ أعني سنة ست وعشرين وخمس مئة ، فسار إليه السلطان محمود من
مراغة ، فحمل عنها عماد الدين فترك الزاب وتوددت الرسل بينهم إلى
أن استقر أن يسير عماد الدين في خيمة السلطان مسعود ليجلسه في السلطنة ،
٦ ويكلف الإمام المسترشد أن يخطب له ، ويسلم إليه السلطان لإرسل .
فقتلها على ذلك الشرط . فلما عماد الدين لزين الدين كوجك ، ثم سار
عماد الدين إلى بغداد غربى للماء ، وسار السلطان مسعود شرقى للماء ،
٩ وتواعدا أن يلتقيا ببغداد . فوصل من بغداد قراجا الساقى وكيس
عماد الدين ، فكسر السكر وأسير كل من فيه ، ولم ينج سوى
عماد الدين فإنه قطع الشط في زورق وهو مجروح ، فوصل إلى الموصل .
١٢ واستقرت حلب في يد زين الدين كوجك وولده بعده إلى آخر أيام
الملك المنظم مظفر الدين كوكبوري حسب ما يأتي من ذكره .

قال ابن واصل^(١) : في هذه السنة ، أعني سنة ست وثلاثين
١٥ وخمس مئة ، ملك عماد الدين أتابك زنكي الحديثة ، وهلك من كان
بها [من آل هراش] إلى الموصل .

وفيها خطب لعماد الدين بمدينة آمد ، ودخل صاحبها في جماعته ،

وكان قبل ذلك موافقاً للأمير ركن الدين داود الأرتقي صاحب حصن
كيفا . فلما رأى قوة الملك زنكي رجع إلى طاعته .

وفيهما أغار عسكر حلب من جهة أتابك على الفرنج وقتلوا منهم ٣
خلفاً كثيراً .

ذكر سنتي سبع وثمان وثلاثين وخمس مئة

١ النيل المبارك في هاتين السنتين :

الماء القديم لسنة سبع ثلاثة أذرع وستة عشر إصباعاً^(١) .

مبلغ الزيادة ثمانية عشر^(٢) ذراعاً فقط .

١ الماء القديم لسنة ثمان خمسة^(٣) أذرع فقط .

مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وأربعة أصابع^(٤) .

ما نُخَصُّ من الحوادث

الخليفة فيها الإمام المقتنى لأمر الله أمير المؤمنين ، وهو ساجق ١٢

بجالم .

(١) الصواب « ثلاث أذرع وست عشرة إصباعاً »

(٢) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً »

(٣) الصواب « خمس »

(٤) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً وأربع أصابع » وفي النجوم « ست عشرة ذراعاً

وتسع أصابع » .

والحافظ خليفة مصر مدبر أمور ممالكه بنفسه .

ومضت سنة سبع بنير حادث بحكم التلخيص .

٢ وفي سنة ثمان ظهر قومٌ يُقال لهم بنو لأم ومعهم جماعة من أهل الشرق فتوجهوا إلى المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وأحرقوا قبر عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وأحرقوا معه قبور كثيرة^(١) . وكان هؤلاء القوم علويين^(٢) ثم إنهم عادوا إلى بلادهم .

وفيها غلب سيف الدين غازى بن أتابك على مُلك الموصل من مملكة نور الدين محمود بن أتابك زنكى وأخرجه عنها فى شرح طويل هذا ملخصه :

قلت^(٣) : هذا غلط من أبى المنظر ، وإنما الصحيح ما ذكره ابن واصل من ذلك للكتوب على الحاشية فى أمر بنى أتابك زنكى .
١٢ وفيها فتح أتابك الرها عنوة بالسيف وكذلك سروج أيضا .
وفيها ملك نور الدين محمود بن زنكى سنجار وعادت فى ملكه والله أعلم .

١٠ وتبل إن هذه الحوادث كانوا^(٤) فى سنة تسع وثلاثين والله وأعلم .

(١) السواب « قبور أكثر » .

(٢) السواب « علويين »

(٣) حاشية أضيفت بنط دقيق ص ٢٩٤ بنط المؤلف

(٤) السواب « كانت »

قال ابن واصل^(١) : وفيها فتحُ الرها . كان الفرنج — لنهم الله — كثر شرهم بالبلاد الجزرية ، وكانت لهم الرها وسروج والبيدة وغير ذلك . وكانت جميع هذه البلاد والأعمال لجوسلين . وكان أتابك^٢ زنكى يعلم أنه متى قصد الرها اجتمع بها الفرنج ومنعوه منها . فاشتغل بقصد ديار بكر ليوم الفرنج أنه غير قاصدٍ نحوهم . ثم إنه نادى على حين غفلة من الفرنج بالركوب . ومثد خوان^٣ وقال : لا يأكل مى على^٤ ماأندى إلا من يطمئن غداً مى باب الرها . فلم يتقدم إليه غير أمير واحد وصبي لا يعرف ، وذلك لما يعرفون من شجاعته وقوة جسارته . . .

فقال ذلك الأمير للصبي : ما أنت وهذا [المقام] فقال له [عماد الدين] : دعه ، فإنى والله أرى منه وجها لا يتخلف عنى . فكان كذلك حتى فتح الله عليه .

ذكر سنتى تسع وثلاثين وأربعين وخمس مئة

النبيل المبارك فى هاتين السنتين :

الماء القديم لسنة تسع ستة أذرع وأربعة عشر^(٥) إصبعا .

(١) أصبحت هذه الحاشية فى ص ٢٩٤ . انظر مفرج الكروبي ١ : ٩٢ .

(٢) الصواب « ست أذرع وأربع عشرة ذراعاً » .

- مبلغ الزيادة سبعة عشر ذراعاً وخمسة أصابع^(١) .
 الماء القديم لسنة أربعين أربعة أذرع وعشرة أصابع^(٢) .
 ٣ مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع^(٣) .

ما نُخَصَّ من الحوادث

- الخلافة فيها الإمامُ للعتقي لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
 ١ والحافظُ خليفة مصر مدبرُ أمور ممالكه بنفسه ، وابنُ مصال
 ناظر في الصلح .
 ومضت سنة تسع ولم يكن بها غير ما تقدم في ذكر سنة ثمان ،
 ٩ وفي سنة أربعين فتح عبد المؤمن مدينة مراکش .
 وفيها نزل أتابك زنكي على قلعة جَنتَر ، وولاه نور الدين دخل
 دمشق فأقام مدة يسيرة ثم عاد .

١٢ ذكر سنتي إحدى والثنتين وأربعين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- الماء القديم لسنة إحدى ستة^(١) أذرع وإصبعان .
 ١٥ مبلغ الزيادة ستة عشر^(٢) ذراعاً وعشرون إصبعاً .
 (١) الصواب « سبع عشرة ذراعاً وخمس أصابع » وفي النجوم « ثمان عشرة ذراعاً
 وأربع أصابع » .
 (٢) الصواب « أربع أذرع وعشر أصابع » وفي النجوم « ... وأربع عشرة إصبعاً »
 (٣) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً وست أصابع » وفي النجوم « ثمان عشرة ذراعاً وسواء »
 (٤) الصواب « ست » .
 (٥) الصواب « ست عشرة » .

الماء القديم لسنة اثنتين خمسة أذرع وثلاثة أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة أصابع^(٢) .

ما نُخَصُّ من الحوادث

٢

انخليفةُ فيها الإمامُ المقتنى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق
حُكَّام البلاد .

والحافظُ خليفةُ مصر مدبرُ أمور ممالكه بنفسه ، ونجم الدين
ابن مصَّال بماله .

وفي سنة إحدى بنى حسام الدين أرتق جسر قرامان في أرض

ميتافارقين .

وفي سنة اثنتين قتل عبد المؤمن صاحب المغرب جميع مَنْ كان
في مراکش من المقاتلة ، وأحضر اليهود والنصارى وقال لهم : إنّ الإمام
المهدي أمرني أن لا أقرّ الناس إلّا على ملة الإسلام ، وأنتم تزعمون
أنّ بعد الخس مئة يظهر من يعصّد شريعتكم ، وقد انقضت المدة .
فإنما أن تُسلموا وإنّا أنْ تُلحقوا بدائر الحرب . فأسلم منهم خلق كثير .
ثم إنه أخرب الكنائس (ص ٢٩٦) وردّها مساجد . ثم دخل بيت
المال فقرّضه جميعه وكنته وصلى فيه ، كما فعل الإمام علي بن أبي طالب

(١) الصواب « خمس أذرع وثلاث أصابع » .

(٢) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً وثلاث أصابع » وفي النجوم « ... وثلاث عشرة

إصبعاً » .

كُرم الله وجهه ، وأقام معالم الإسلام والجلود والأحكام على الوجه
 للرضى من الشرع ، مع السياسة الكاملة . وأمر من ترك الصلاة ثلاثة
 ٢ أيام أن يُقتل ، وأزال سائر المعسكرات ، ونهى عن جميع المنكرات ،
 وكان يصلى بنفسه بالناس الصلوات الخمس ، ويقرأ في كل يوم سبعاً من
 القرآن ، ويصوم الخميس والاثنين ، ويلبس الصوف . وسيأتى ذكر
 ٦ مبتدأ أمره ونسبه وما لخص من أخباره في الجزء الذى يتلو هذا الجزء ،
 عند ذكر وفاته إن شاء الله تعالى .

ورأيتُ في بعض مسوداتى أن عبد المؤمن هذا الذى دخلت عليه
 ٩ حفصة بنتُ الحاج الشاعرة فقال لها : أنتِ حفصة الشاعرة ؟
 قالت : نعم ، أصلحك الله . قال : أرينا شيئاً من شعرك . فارتجلت
 تقول^(١) :

١٢ امننّ على بطرمي يكونُ للدهرِ عده
 نخطُ يمينك فيه والحمدُ لله وحده

وكانت علامته على الناشير والتوقيع : الحمد لله وحده . فحسن ذلك
 ١٥ الموقع منها . فكتب لها توقيعاً بضميتها وأكرمها .
 ومن ذلك في ذكر حفصة الشاعرة للذكورة أن اتفق أنه بات معها
 في محاضرة وأدب أبو جعفر بن عبد الملك في حور مؤمل ، وهو أحسن
 ١٨ أماكن الزهدة بمدينة غرناطة .

(١) انظر أثمار النساء للسيوطي (تحقيقنا) ص ٤٢ والمصادر المذكورة فيه .

فقال أبو جعفر^(١) :

رعى الله يوماً لم يَرُخْ بمنعمٍ عَشِيَّةً واراناً بحور مؤمل
وَعَرَدَ قَرِيئاً على الدوح والثنى قضيبٌ من الرِيحَانِ من فوق جدولٍ ٣
ترى الروض مسروراً بما قد بداله عناقٌ وضمٌ وارتشافٌ مقبل
فأجابته بما لا يخفى إحسانها فيه على كل حاذق يقول : (ص ٢٩٧)

لعمرك ما سُرَّ الرياضُ بوصلنا ولكنّه أبدى لنا النِزْلَ والחסدَ ٦
ولا صَفَقَ النهرُ ارتياحاً لقرُوبا ولا صَدَحَ القمرُ إلّا ليلاً وَجَدَ
فلا تُحْسِنِ الفنَّ الذي أنتَ أهلهُ فما هو في كلِّ الواطن بالرشدِ
فما خِلْتُ هذا الأفقَ أبدى نجومته لأمرٍ سوى كيا يكون لنا رَصَدَ ٩

وكانت أيضاً بفرطه تزهون^(٢) الشاعرة . فعى ذات يوم تصحح

شئ (كذا) من الفاظ العربية (كذا) على الشيخ أبو الحسن

ابن أحمأ الأحمى الخزوى ، وكان أوحَدَ أهلِ اللثة السادسة في علم ١٢
العربية ، وشاعراً مُطَبَّعاً هَجَاءً فاضِحاً . فدخل عليه أبو بكر الكتندى^(٣)

وتزهون بين يديه ، وكانت من الجلال بالموضع الوافر ، فقال أبو بكر

مستعظماً للأستاذ أبي الحسن :

١٥

لو كنتَ تُبَصِّرُ مَنْ تَكَلِّمُهُ

(١) النظر للمصدر السابق ص ٤٠ - ٤١ .

(٢) انظر المصدر السابق ص ٩٧ .

(٣) في الأصل « الكتنى » وهو خطأ .

فأنعم الأستاذ ولم يقدر أن يُجيزه . فقالت نزهون ارتجالاً :

تسلّوتُ أغرَمَ من خلاخله

البدرُ يطلع من أزوره

والنفسُ يَمْرَحُ في غلائله

٢.

ونزهون هذه التي استأذن عليها ابن قزمان للشهور بالإجادة في

الأزجال ، قالت له الجارية : مَنْ أنت حتى استأذن لك : فقال قولي

لستك رجلٌ من أحصأ أصحابك . فلما أعلمتها قالت : ارجى إليه

وقولي له : بالسين أو بالصاد ؟ فأعادت عليه . فقال قولي لها : بصاد

٩ مثل كسك .

وكان في غرناطة أيضاً في الليلة السادسة حَخذَة^(١) بنت زياد القائلة وقد

خرجت إلى بسطة غرناطة مع نساء ، فبين من تطلّ إليها . فلم يَنْ

١٢ وسَبَحَنَ في تلك الأنهار المتفرقة . فقالت حَخذَة في ذلك :

أباح اليمعُ أسرارى بوادٍ له في الحسن آثارِ بَوَادِي

فمن نهرٍ يَطِينُ بكلِّ رَوْضٍ ومن رَوْضٍ يرفُّ بكلِّ وادٍ

١٥ وَمِنْ بَيْنِ الظُّبَاءِ مِهَاءُ أَنَسٍ لها بُيٌّ وَقَدْ سَلَبَتْ فَوَادِي

لها لِحْظٌ تَرْقُدُهُ لَأَسْرِ وذاك الأمرُ يَمْنَعُنِي رِقَادِي

إذا سَدَلَتْ ذَوَابِهَا عَلَيْهَا زَايَتَ البدرِ في أَفْقِ السَّوَادِ

١٨ كَأَنَّ البدرَ ماتَ له شقيقٌ فمن حَزَنٍ تَسْرِيَلٍ بِالْحَدَادِ

ومن شعرها :

ولما أبى الواشون إلّا فراقنا وما لم عندى وعندك من ثارٍ
 وشنّوا على أسمعنا كلّ غارةٍ وقلّ حُمّاى عند ذاك وأنصارى ٢
 لقيناهم من ناظرينك وأدمى ومن نفّسى بالسيفِ والسَّيْلِ والنارِ
 قال ابن واصل^(١) : ولما كان في سنة إحدى وأربعين قصد عمادُ
 الدين قلعة جَعْبَر ، وصاحبها يومئذ [مالك بن] سالم بن مالك العقيلي ،
 وحاصرها ، وسيرّ إلى صاحبها رسولا يقول له في جملة رسالة : مَنْ يَمْنَعُكَ
 عنى ؟ وكان الرسولُ الأميرَ حَسَّانَ صاحبَ مَنبِيجَ لمودّةٍ كانت بينهما .
 فلما أدّى الرسالة وقال له : يقول لك من يَمْنَعُكَ منى ، فقال يَمْنَعُنِي منه ٩
 الذى يَمْنَعُكَ من الأميرِ بُلّك^(٢) .

قصد بقوله أنه لما نازل بُلّك^(٢) بن بهرام بن أُرْتُقٍ منبِيج ، بعد
 أن أسر حَسَّانَ هذا وهو صاحبها يومئذ ، ولم يبق إلا أخذها ، فجاءه ١٢
 منهم فوقع في نحره فأهلكه وخلص حَسَّانَ منه .

فكانت واقعة عماد الدين على قلعة جعبر كذلك ، فإنه أقبل عليها
 وخلصت من حصاره حسبا يأتي من ذكر ذلك في الحاشية الأخرى ١٥
 من الوجه الآخر .

(١) حله حاشية أضيفت ص ٢٩٢ . انظر مفرج الكروبي : ٩٨ ، ولفظ
 هنا مختصر .

(٢) في الأصل « مالك » خطأ . التصحيح من ابن واصل ، وابن القلانسي .

قلتُ : وقد ورد عن الله تعالى حكاية يقول : أنا الله ربُّ مَكَّةَ ،
وعِزِّي لا أَقْبَتُ^(١) لمقدِّرُ أمراً .

٢ وقيل : إنه كان في أتابك في أوَّل مبداءه ظلمٌ ، فسمع ليلةً وهو
نازل بجماة شخصاً يُقْنى على شاطئ الماصي :

اضدلو ما دام أكرمُ نافعاً في النفع والضرر
٣ واحفظوا أيتامَ دولكم إنكم منها على خطرٍ
قال : فبكي ، فتبدلت نيته .

قال ابن واصل^(٢) : وفي سنة إحدى وأربعين قُتل أتابك زنكي
٤ وهو محاصر لقلعة جعبر . دخل عليه صبي من غلمانه إفرنجي اسمه برتقش
مع جماعة من مماليكه فقتلوه على فراشه وهربوا في الوقت إلى قلعة
جعبر . وكان ذلك ليلة الأحد لستَ بضين من ربيع الآخر ، واستولى
٥ على الأمر بعد قتله ألب أرسلان السلجوقي الذي كان يدعى أتابك
زنكي أنه أتابكه . فدبّر عليه الوزير جمال الدين [الاصفهاني] مع
صلاح الدين الياغسياني وأحضروا سيف الدين غازي ، وهو أكبر أولاد
٦ أتابك زنكي ، وسأله للوصل ، وملكوه عوضاً عن أبيه ، وأعلموا

(١) في ابن واصل « أجمت » .

(٢) أضيف هذا القول حاشية في ص ٢٩٥ . انظر مفرج الكروبي ص ٩٩ - ١٠٠

و ١٠٧ والنص هنا مختصر .

الحيلة على ألب أرسلان حتى دخل الموصل قبض عليه وكان آخر العهد به .

وملك نور الدين محمود حلب ، وهو نور الدين أبو القاسم محمود ٣ الشهيد حسباً يأتي من ذكره .

ولما قُتل عماد الدين أتابك زنكي رحمه الله قال الأمير مؤيد ابن مقذ : وكان الشاعر المتنبي رثاه بقوله :

وقد قاتل الأتراك^(١) حتى قتلته بأضعف قرين في أذل مكان
ومن بعض^(٢) با يحكى عنه من قوة منجلوبة أنه مما امتحن به
بعض علمائه أعطاه يوماً في تسليمه خشكتانكه وقال له : احفظ هذه :
فبقيت نحرًا من سنة وهي لا تفارقه سفرًا وحضرًا ، خوفًا أن يطلبها
منه . فلما كان بعد ذلك قال له : أين الخشكتانكه ؟ قال : فأخرجها
له من مندبل ثم قَدَّمها بين يديه . فاستحسن ذلك منه . وقال : ١٢
مثلك ينبغي أن يكون مستحفظًا بحصن . وأمره حينئذ بلزذارية قلعة
كواشى . فبقي فيها ذلك الطشتدار إلى أن قُتل عماد الدين .

ومن جملة حزمه أنه تفرس في الأمير بهاء الدين ياروق التركاني ١٥
الشجاعة فجعل له ولاية حلب . فكان ياروق وأصحابه حصن حلب
للمانع حتى ضربت بشجاعته الأمثال .

(١) عند ابن واصل « الأقران » .

(٢) انظر ابن واصل ١ : ١٠٢ - ١٠٣ .

ذكر سنة ثلاث وأربعين وخمس مئة

النيل للبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم سبعة أذرع وثمانية أصابع^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لُخِصَ من الحوادث

١ الخليفة الإمام المتقي لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق
حكّام البلاد .

والحافظ خليفة مصر ، مستبديّ بالأمور بنفسه ، وابن مصال
ناظر بحاله .

وفي تاسع صفر من هذه السنة عُزل القاضي أبو طاهر ، وتولّى
مكانه يونس بن محمد المقدسي .

١٢ وفيها أخذت الفرنج عسقلان ، سلّمها لم عباس وزير مصر .
وهذا غلط من صاحب هذا التاريخ الذي منه نقل^(٣) ذلك . فإنّ

(١) الصواب « سبع أذرع وثمانى أصابع » .

(٢) الصواب « ثمانى عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً » وفي النجوم « ... ولات
عشرة إصباعاً » .

(٣) في الأصل « يقول » .

عباس لم يتوزر للحافظ قط ، ولعله غلط في السنين ، أو من ناسخ
الجزء وقع السهو والله أعلم .

ونحن نذكر الواقعة ، ولعلها كانت فيما يأتي من خلافة الظاهر ٢
فنقول :

كان سبب تسلم الفرنج عسقلان أن رأس الإمام الحسين بن علي
ابن أبي طالب عليهما السلام كان قد طيف به البلاد عند قتله ، ودُفن ٦
بمسقلان قريباً من حيط الجامع القبلي بين العمودين . فأقام من ذلك
التاريخ إلى (ص ٢٩٩) هذه المدة . فذكر لعباس الازكور في حال
وزارته للظافر وصَحَّ عنده الخبر وثبت ذلك إثباتاً جيداً ، فكتب الفرنج ٩
واتفق الحال بينهم أن يسلمهم عسقلان ويتسلم الرأس الشريفة ، فأحضرت
(كذا) الرأس إلى القاهرة العزيزة ودُفن بالمشهد الحسيني في شهر ربيع
الأول ، وقيل ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمس مئة وهو الصحيح ، ١٢
وأحضر محبة تميم المعروف بالأمين^(١) .

وقيل في هذه السنة كانت وفاة الحافظ خليفة مصر ، وولاية الظافر
والصحيح أن ذلك في سنة أربع وأربعين والله أعلم . ١٥
وفيها نزل ملك الألمان^(٢) على دمشق وخيم من جهة باب الجابية ،

(١) يؤثّر المؤلف الرأس وصفاته في هذا النص . وقد قرمنا ذلك .

(٢) هو كونراد الثالث Conrad III انظر مفرج الكروب ص ١١٢ الحاشية .

وكان في خلقي عظيم ما مقداره أحد عشر ألف مقاتل^(١) ، وكان بدمشق أناس قليلة من الجند وكانوا شجعان .

- ٢ منهم : الحبق ، وطرق ، وبلق ، ومجاهد الدين بُزْآن^(٢) ، وعين الخواص المسمى الزّى ، وإسرائيل ، والبقارو ، والسلجاني ، وغيرهم من الأسراء الشجعان ، فتحالفوا بالطلاقات أنهم لا يرجعوا^(٣) عن الملاحين ٣ ولا ينفقون للمشق باباً ليلاً ونهاراً ، ولا يحمل أحد منهم إلا ويواصل الضرب . ثم إنَّ الفرنج ثانی يوم شربوا وطابوا وصلّوا صلاة الموت وقدموا قدامهم الأقسمة بالإنجيل ، والذي حمله راكب حمار (كذا) ٤ وفي يده صليب الصليبيّوت . ولم يزالوا كذلك إلى أن وصلوا القنوات قدام باب الجالية . فولى رجل من المسلمين يُقال له كبك القسيس الذي على رأسه الإنجيل بفردة ياشج في صدره مرقت من ظهره ، فوقع ، ١٢ وحمل آخر يُقال له ابن جاز ، وضرب صاحب العلم الكبير فجذله ، فولّوا (كذا) للملاحين على أعقابهم مدبرين ، وقتل أهل ديمشق منهم خلقاً كثيراً ، وقتل (ص ٣٠٠) في هذه النبوة الفقيه الفندلاوى ١٥ المالكي ، وكان يحمل على الفرنج ويقول : قد بعث نفسي صى تُشترى .

(١) في الأصل « مقاتلا » .

(٢) في الأصل « زمزن » وتصحيح من الفندلاوى . ولم أجد أسماء سائر الأمراء في نص آخر .

(٣) كذا ، والصواب « لا يرجعون » .

قال ابن واصل^(١) : في هذه النبوة قُتل شاهنشاه بن [نجم الدين] أيوب شهيداً ولم يُذكر ملك لإخوته بنى أيوب ، وهو جدُّ الملوك بحماة والملوك بِبَعْلَبَك .

٢

وقيل في هذه السنة زاد النيل إلى أن بلغ تغليق تسعة عشر^(٢) ذراعاً وأربعة أصابع من المشرين ، وغرقت سائر ضواحي مصر والقاهرة ، وخشى الناسُ الترق .

٣

وهذا لم أجده في نسخة السير ، وإنما ذكره ابن واصل في « تاريخه » فذكرته . والله أعلم .

وفي هذه السنة حاصروا (كذا) الفرنج دمشق حصاراً شديداً ،^٤ وسير مذبّر الدولة بها^(٣) يستنجد بسيف الدين غازي ابن أتابك زنكي صاحب الموصل وحضر في جيوشه ، ونزل إليه أخوه نور الدين محمود من حلب وتماشا ، واتفقا . ولما سمعت الفرنجُ بحضور سيف الدين^٥ غازي خافوا ورحلوا عن دمشق .

وفيها قُتل شاهنشاه بن أيوب جدُّ الملوك أصحاب حماة . قتلوه (كذا) الفرنج على دمشق في هذه النبوة ، وخلف ولدين هما الملك للظفر تقي الدين^٦ عمر والملك للنصور عز الدين قره خشاه أبو الملك الأحمدي بهرام شاه صاحب بعلبك ، ودفن بالشرف ظاهر دمشق .

(١) هذه الحاشية أضيفت في ص ٢٩٩ ، وانظر مفرج الكروبي ص ١١٣

(٢) للصواب : تسع عشرة ذراعاً وأربع أصابع .

(٣) هو معين أثر . انظر مفرج الكروبي ص ١١٢

ذكر سنة أربع وأربعين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم ستة أذرع وأربعة عشر إصباعاً^(١) .
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة عشر إصباعاً^(٢) .

ما نُخَصَّص من الحوادث

- ١ الخليفة الإمام القنفي لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق
حكّام البلاد .

- والحافظ خليفة مصر إلى أن توفى يوم الأحد الخامس من جمادى
٩ الآخرة ، ومدبر دولته نجم الدين بن سليم بن مصّال .

- ووصل على بن السّار من ثغر الإسكندرية طالباً للوزارة في جموع
من المغاربة والقبائل ، فلما سمع به نجم الدين خرج من القاهرة في
١٢ جماعة الرّيحانية والمغاربة المصريّين ، ونزل بأرض دلاص من طرف
صيد مصر الأسفل . ودخل ابن السّار القاهرة في جمع كثيف . وكان
خروج ابن مصّال من القاهرة في ليلة يسفر صباحها عن يوم الثلاثاء

(١) الصواب « ست أذرع وأربع عشرة ذراعاً » .

(٢) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً وست عشرة إصباعاً » .

الرابع من شهر رمضان ، وقيل شعبان وهو الصحيح ، ودخل ابن السلار
خامس الشهر المذكور . فتوَلَّى تديرَ الأمور ، ونُتت بالسيدِ الأجلُ
الأفضل ، ثم نعت نفسه بالعدل بن أسبا سار ، ثم جمع نجم الدين ٢
ابن مصال جعاً كثيراً ، فخرج له عباس ، وكان يومئذ والى الأعمال
الشرقية ، والتقى مع نجم الدين ، وكسره وقتله ، وقتل مِنْ جمعه تدير
عشرة آلاف نفر ، (ص ٣٠١) وأخذ رأسه ودُخل به على ^(١) عود عالي ١
إلى القاهرة ، وذلك يوم الخميس ثالث عشرين ذى القعدة من
هذه السنة .

- واستمرَّ المادلُ ابن السلار في تدير المصالح ، وتزوج بامرأة حسناء ٩
مفرطة في الجمال كان عباس متولّى الشرقية قد ملك عليها ، ولم يعبر بها .
فبلغ ابن السلار ما هـى عليه من الجمال فغلب عباس عليها وتزوجها .
وكان لما ولد يُضاهيها في الجمال يستى نصرًا ، فحصل بين < ابن > السلار ١٢
وبين عباس الوحشة والتنافس ، وخرج عباس إلى محل ولايته بالشرقية ،
وعاد كالغاصى على ابن السلار ، وكلُّ منهما يُداهن الآخر ويحتزُّ منه ،
وجرى بينهما أحوالٌ كثيرة ، فشرع عباس يرأس نصرًا ابن زوجة ١٥
ابن السلار ويداهنه ويؤعده ويمتنيه حتى استماله ، وعمل الحيلة على
روجِ أمه ابن السلار حتى قتله ، وذلك يوم الخميس سنة ثمان وأربعين

(١) في الأصل : أعلت رأسه ودخل بها .

وخمسة مئة ، ووصل عباس يوم الجمعة صبيحة قتل ابن السلار ،
 وخرجت له خلعة الوزارة ، ولُقبَ بالمظفر عباس أمير الجيوش ولم يزل
 ٣ كذلك ، وتزوج أم نصر ، وعاد لا يقطع أسراً دون ذلك الصبي
 نصر ، إلى أن قتل الظافر وقتلاً بدمه حسب ما يأتي :

وفيها كسر نور الدين محمود بن الملك زنكي من الفرنج ، كسره
 ٦ على رجليه (؟) ثم جمَعَ وَحَشَدَ واهتمَ وخرج إليهم ، وكان ملكهم
 يومئذ صاحب أنطاكية ، فكسره كسرة شنيعة وأمر ملوكهم .

وقتل في هذه النوبة ملكهم البرنس ، وقام مكانه ولده يميند .
 ٩ وكان طفلاً ، فتزوجت أمه كبيراً من كبارهم لتدبر حال الطفل ، ففراهم
 أيضاً نور الدين وكبرهم ، واستأمر ذلك الكبير الذي تزوجته الملكة ،
 فامتدحه محمد بن صغير القيسراني :

١٢ هذى المزائمُ لا ما تدعى الضُّبُ ودَى للكارمُ لا ما قالتِ الكتبُ
 وهذه الممُ اللاتي إذا خُطِبَتِ تَمَتَّتْ خَلْفَهَا الأشعارُ والخُطْبُ
 صافحتْ يأبن عمادِ الدين ذِرْوَتَهَا براحةٍ للنساي دونها التعبُ^(١)
 ١٥ وهي طويلة وهذا ملخصها .

وفيها نزل مسعود بن قليج أرمطلاف على مرعش ، وأخذها
 بالسيف عنوة .

(١) انظر بقيتها في مفرج الكرب ١ : ٢٢٦ .

وفيهما استقر (كذا) مملكة نور الدين محمود بن أتابك زنكي
بدمشق^(١) بعد وفاة أبيه أتابك رحمه الله ، وملك أيضاً حصص وفامية ،
وأتسع سلطانه . (ص ٣٠٢) .

٣

وكان الجوسلين صاحب تلّ باشر وإعزاز وعينتاب والراوندان
ورعات وغيرهم من الحصون على المسلمين منه ضررٌ كبيرٌ مما يثار
(كذا) عليهم ، وكان شديد البأس ، شجاعاً في الخروب ، مقداماً
جسوراً ، وكان مولعاً بحب النساء الحسان . فجّهز إليه الملك العادل
نور الدين محمود جيشاً كثيفاً فكسره الجوسلين ، ولم يفد (كذا)
فيه شيء . فمظلم على نور الدين ، فاحتال عليه ودسّ جماعة من التركان
وقال لهم : مَنْ أتاني به أو برأسه فله حكمه على . فتجهز عليه طائفة
من التركان فنزلوا عينتاب وفيهم امرأة لم يكن أجل منها ، فجعلوها في
طريق اللعنون جوسلين لعلهم يولمه بالنساء الحسان ، كأنها تختطف ، وكمنوا
(كذا) له الرجال من التركان . فلما بلغ جوسلين نزول التركان
بعينتاب خرج بنفسه وقد سكر بالخمر ، ولم يستصحب معه أحداً لظنه
بنفسه وشجاعته . فر بطريقه إلى تلك المرأة ، فلما رآها ذهل عقله ،
فراودها فأنعمت له ، وأتت به إلى تحت شجرة بالقرب من كين
التركين . فلما صار عليها صمّت رجلتيها عليه ويديها ، وخرجوا عليه

(١) لم يستقر ملك نور الدين بدمشق إلا سنة ٥٤٩ هـ . انظر القلائد .

فأخذوه أخذًا بالكف ، وأتوا به إلى نور الدين وهو نازل على حصن ، فأعطى التركمان عشرة آلاف دينار والمرأة ألف دينار .

٣ ثم إن نور الدين أخذ منه سائر ما كان بيده من القلاع والحصون ، ثم قتله بعد ذلك وأراح الله المسلمين منه ومن شره .

وفيه تسلم نور الدين شيزر لما هدمتها الزلزلة ، واهطع ملك بني مُنقِذ ، ووهب لأخيه نصرته الدولة حرّان وضياعها .

وفيه مطرت باليمن مطراً كلّ دمّ عبيط ، وانصببت الأرض منه وكان آية عظيمة .

٩ وفيه أطلق الفرنج ابن أخت ملك الفرس ، وكان أسيراً عند المسلمين ، فحملوا (ص ٣٠٢) للمسلمين أشياء عظيمة القدر من جملتها خمس فروش لؤلؤ ، وأفدوه بألفي وسبع مئة أسير وخمس مئة ١٢ ثوب أطلس .

ذكر خلافة الظافر ابن الحافظ

وما لُخِّصَ من سيرته

هو أبو المنصور إسماعيل بن أبي اليمون عبد المجيد الحافظ ، وباقى ٢
نسبه قد تقدم ذكره .

أته أمٌ وليدٌ تَدْعِي ست الوفا .

مولده في المحرم سنة سبع وعشرين وخمس مئة . ١

بويج له يوم الأحد الخامس من جُمادى الآخرة من هذه السنة ،
وله يومئذ سبع عشرة سنة وخمسة أشهر ، وكانت خلافته أربع سنين
وثمانية أشهر . ٩

ومدبرُ دولته عباسُ الظفر ، وابنُ زوجته نصر ، وكاتبُه الشيخ
الموفق . كان شغوفاً بمحبّة نصر ابن امرأة عباس للظفر ، فلم يكن له عنه

صبر ليلاً ولا نهاراً . ودَفَعَ إليه من الأموالِ وخَوَّلَه من النعم ما لا يحصى ١٢
كثرة . ومن جملة ذلك ما ذكره الشيخ شمس الدين ابن خلكان
رحمه الله في تاريخه : أنه ^(١) دخل عليه في يومٍ خيسٍ المقدسِ فوهبه

قليوب بجميع وجوه أموالها وأصناف غيظاتها وخراجها ، وقال : هذه ١٥
وهبة الخميس ، وقليلةٌ في حقِّك يا نصر . وزادت الحبة حتى سُمعَ عنهما

(١) لم يذكر هذا النص في ترجمة الحافظ في وفيات الأعيان .

أمور قباج . وكان : الظاهر يقول دائماً في الملأ والجلأ : عباس ونصر
من أهل البيت . وهو يعني عن التقرب . فشنع عنه أنه من أهل
البيت حقاً ، حتى لعب الشيطانُ بقولها ، قتلته حسب ما يأتي من
ذكر ذلك في تاريخه .

وفي^(١) سنة أربع وأربعين توفي سيف الدين غازي بن أتابك زنكي
صاحب الموصل على فراشه في جُجادی الآخرة ، وقام بمملكة الموصل
أخوه مودود بن أتابك زنكي . وكانت مدة ولاية غازي ثلاث سنين
وشهراً وعشرين يوماً . وكان جميل الصورة . وكان عمره نحو أربع
وأربعين سنة ، لأن مولده في سنة خمس ، وتزوج بابتة حسام الدين
تمرتاش بن إيلغازي بن أرتق صاحب ماردین ، ولم يدخل بها ، فأخذها
أخوه مودود لَمَّا ملك الموصل ، واستولدها ولدين أحدهما سيف الدين
غازي ، والآخر عماد الدين مسعود وغيرها . وكانت هذه الأمراء يحل
لها أن تظهر بخمسة عشر ملكاً من آبائهما وأجدادها وأقاربها . وقام
بتدبير ملك الموصل الوزير جمال الدين بن علي الإصهاني والأمير زين
الدين علي كوجك أحسن قيام . وأقطع زين الدين علي كوجك سنجار
إلى ما بيده .

وكان نور الدين محمود قد تحرك لطلب الملك بالموصل لأنه أكبر
من أخيه مودود ، فلم يقدر على ذلك من هذين الأميرين مدبري الدولة
جمال الدين وزين الدين للذكورين .

ذكر سنة خمس وأربعين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ . الماء القديم ستة أذرع وأربعة وعشرون إصباعاً^(١) .
مبلغ الزيادة ستة عشر ذراعاً وثلاثة عشر إصباعاً^(٢) .

ما لخص من الحوادث (ص ٣٠٤)

- ٦ . الخليفة الإمام المقتني لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بمالهم .
والظافر خليفة مصر ، ومدبر دولته المظفر عباس ، وابن ممرته نصر .
وفيها أحضر إلى نور الدين الشهيد من بلاد صرخند ذببة ولدت
جرواً صفته صفة الفهد ، لكنه على صغره يفتز في الهواء تقدير عشرين
ذراعاً . وقيل إنه السمّيع ، وهو ولد الضبع من الدببة ، وهو أخبث
الوحوش وأعظمها قوة وخفة . والدرب تقول إنه لا يمتوت حتف أنه
وإنما بأفة تعرض له . وقد تقدم ذكر ذلك في الجزء الثالث من هذا ١٢
التاريخ عندما ذكرنا بشار بن برد الشاعر والله أعلم .

(١) الصواب : ست أذرع وأربع وعشرون . . .

(٢) الصواب : ست عشرة ذراعاً وثلاث عشرة . . . وفي النجوم . . . سبع

عشرة ذراعاً . . .

ذكر سنّى ست وسبع وأربعين وخمس مئة

النيلُ المبارك في هاتين السنّتين :

- ٢ للياه القديمُ لست سنة^(١) أذرع وإصبعان .
- مبلغ الزيادة ثمانية عشر^(٢) ذراعاً وإصبع واحد .
- الياه القديم لستة سبع سنة أذرع وسبعة^(٣) أصابع .
- ٦ مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وأربعة^(٤) أصابع .

ما نُخَصّ من الحوادث

- ٩ الخليفةُ فيها للفتى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالهم .
- والظافرُ خليفة مصر ، وعبّاس ونصر بحالهما ، ومضت سنة ست لم يكن بها ما يُذكر بحكم التلخيص .
- ١٢ وفي سنة سبع كان ابتداء الجراد العظيم بالموصل وبلاد الجزيرة ، وأقام متتابعاً سبع سنين حتى خُطت ديار بكر .
- وفيها عُزل القاضي يونس وولى الحُكم الفقيه مجلى .

(١) الصواب : ست .

(٢) الصواب : ثمان عشرة .

(٣) الصواب : ست أذرع وسبع أصابع .

(٤) الصواب : ثمان عشرة ذراعاً وأربع أصابع .

قال ابن واصل^(١) : وفي سنة سبع وأربعين^(٢) كان تملك نور الدين دمشق وأخذها من صاحبها مجير الدين بن جبال الدين محمد بن تاج الملوكة يورى بن طفتكين ، واقطع ملك بيت آكل طفتكين . ٢
وكان مدبر أموره معين الدين قد توفي قبل ذلك ، فهيأ لنور الدين الأمر بعد موت معين الدين . والله أعلم .

١ ذكر سنتي ثمان وتسع وأربعين وخمس مئة
النيل المبارك في هاتين السنتين :
الماء القديم لسنة ثمان خمسة أذرع وخمسة عشر^(٣) إصبعا
مبلغ الزيادة ثمانية عشر ذراعاً وستة أصابع^(٤) . ٩
الماء القديم لسنة تسع ستة أذرع وسبعة^(٥) أصابع .
مبلغ الزيادة سبعة^(٦) عشر ذراعاً وعشرون إصبعا .

(١) أضيف في الحاشية ص ٣٠٤ .

(٢) هذا خطأ . والصواب تسع وأربعين . (انظر القلائد) وقد فات على محقق

مفرج الكروب تصحيح هذا الهم .

(٣) الصواب « خمس أذرع وخمس عشرة إصبعا » .

(٤) الصواب « ثمان عشرة ذراعاً وست أصابع » .

(٥) الصواب « ست أذرع وسبع أصابع » .

(٦) الصواب « سبع عشرة ذراعاً » .

الحوادث (ص ٣٠٥)

٢ الخليفة فيها الإمام للفتى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم .
والظافر خليفة مصر . حتى قُتل سنة تسع حسب ما يأتي من ذكر ذلك .

٦ وفي سنة ثمان غيروا (كذا) الإسماعيلية دين الإسلام ، وشربوا الخمر ، ونجسوا بيئاتهم وأهانتهم ونحواتهم ، وفعلوا كل محرّم في شهر رمضان ليلاً ونهاراً ، وأحرقوا الجامع وجميع المشاهد التي كانت عندهم وللنابر .

٩ وقيل في هذه السنة ملكت الفرنج عسقلان ، بعد قتال شديد وحرب أكيد ، قتل فيه بين الفريقين خلق كثير . وطلبوا (كذا) المسلمين من الفرنج الأمان ، وكان سبب ذلك أن المسلمين الذين كانوا بعسقلان عادوا لما عجزوا عن الفرنج وطالموا إلى مصر عدة مطالعات يستمرخون ويطلبون النجدة ، وهم في أشد الأحوال منتظرين النجدة تأتيهم من مصر . وقد صبروا الصبر العظيم . فبينما هم كذلك وإذا بمركب صغير ١٥ قد أقبل إليهم من قبل مصر ، فاستبشروا وظنوا النجدة تكون خلفه . فلما وصل إليهم طلع من المركب راجل واحد وعلى يده كتاب ، فسلمه للنايب بعسقلان ، فإذا فيه مكتوب : ساعة وقوفك عليه وقيل ١٨ وضعه من يدك تسير إلينا جريزة قصب فارسي من مقبضة عسقلان

يكونوا غلاظ (كذا) لأجل الشَّبَابات . فقال النايب : السمع والطاعة .
وصبر إلى الليل ، وخرج إلى الفرنج وطلب منهم الأمان لنفسه ولأهل
البلد . فأعطوه ذلك . فلما كان من الغد فتَحَ الباب وسَلَّمَ البلد ٢
للفرنج ، وقال للقاصد الذي أتى بالكتاب : دَعَهُمْ يطلبوا الشَّبَابات من
من الفرنج أصحاب البلد .

ثم إن الفرنج أيضاً في هذه السنة هجموا تَنيس في خسين مركباً ٦
وأخذوا جميع ما كان فيها ، واستأسروا الأقوية (كذا) ، وقتلوا الضمءاء ،
وغنموا من الأموال ما لا يُحصى كثرة .

قال ابن واصل : إن في هذه السنة ، أغنى سنة تسع وأربعين^(١) ، كانت
الزلزلة التي أخرجت شيزر واقطعت فيها مملكة بني منقذ ، < وكانوا >
قد اجتمعوا جميعهم في ذلك اليوم في مكانٍ واحدٍ ، وبين أيديهم
قرْدٌ يرقصونه . فوقع عليهم البناء أجمع ، فهاكهم كلهم ، ولم يسلم ١٢
سوى القرد ، هرب إلى بستانٍ هناك من بستين القصر دخل إليه من
شباك فلم (ص ٣٠٦) .

وفي سنة تسع قُتل الظافرُ خليفة مصر . ١٥

وذلك لما لعب الشيطانُ بعقلِ عباس ونصر المقدّم ذكرهما ، وزَيَّنَ
لها ما بَعْدَ شأوه ، خلا عباس بابن زوجته نصر وقال له : قد علمتَ

(١) ذكر ابن واصل هذه الحادثة سنة الثلاثين وخسين . انظر مفرج الكروبي

ما قيل وما قد ثبت في ذهن الناس من أمرنا ، وأنا نحن من أهل البيت . والرأى أن نحتال على قتلة هذا الخليفة ، فإنه صبيُّ العقل والرأى والتدبير ، ونملك نحن الخلافة . وإنما الأشياء هممٌ . فأجابه نصر إلى ذلك . واتفقا عليه . فاهتمَّ في عمل دعوة سنيَّة ، ثم إنه استأذن الظافر وسأله الحضورَ إلى منزله سرًّا ، ولا يعلم به أحدٌ .
 ٩ فأجابه لنبله المهوى وحلول الأجل . فلما حضر الظافر متكرراً تحت أذيال الهجي ، خرج عليه عباسٌ ويده سيفٌ مشهرٌ وقال له : ويلك ! خليفه تقبل من أسر الصبيان ! ثم قبض عليه وذبحه ودفنه في الباذنيج ٩ بدار للأموي بالسيفيين . ثم ركب عباس من فوره إلى القصر مُسرِّعاً وقال : استأذنوا لي على مولانا الظافر في أمرٍ مهمٍّ . فالتقى الأستاذون والحجَّابُ الظافرَ فلم يجلوه . فقال العباسُ : عليَّ بأولادٍ^(١) الحافظ ،
 ١٢ وما أبو الأمانة جبريل وأبو الحجاج يوسف . فلما حضرا قال : اتما قتلنا مولانا . ثم أمر بهما فقتلا بالسيف . وقتل جماعة كبيرة منهم أبو التقي صالح بن حسن ، وزمائم القصر ، مع جماعة يخشى شرم .
 ١٥ من أعيان الدولة ورؤساء الملكة ، ثم أحضروا قاضي القضاة وهو يومئذ يونس الأطفهجي والقاضي مجلى صاحب كتاب « الذخائر » ، وبايع للفاخر كما يأتى ذكره بعد ذلك .

(١) كنا ، والصحيح أنها أموا الحافظ . انظر للنجوم ٥ : ٣٠٧ .

وكان قَتْلُ الظَّافِر ليلة الخميس سلخ الحرم من هذه السنة .

وكانت خلافته أربع سنين وثمانية أشهر .

قُضِيَ الظَّافِر بالله : أبو الفضائل يونس الألفيحي ، الفقيه مجلّي ، ٣

أبو المالئ بن جميع ، ابن نجا الخزومي .

ولى الخلافة وله سبع عشرة سنة وخمسة أشهر

وقتل وله اثنتان وعشرون سنة . والله أعلم . ٦

ذكر خلافة الفايز بنصر الله ابن الظافر بالله

وما لخص من سيرته

- ٢ هو أبو القاسم عيسى بن إسماعيل الظافر بن عبد المجيد الحافظ ،
وباقى نسبه قد تقدم ذكره .
- أُمُّهُ أُمٌ وَلَدَتْهُ إِحْسَانُ ، وَقِيلَ زَيْنُ الْكَمَالِ .
- ٦ مولده فى شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمس مئة .
بُويعَ لَهُ فى سُلْخِ الْحَرَمِ صَبِيحَةَ قَتْلَةِ أَبِيهِ الظَّافِرَ ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ
أَرْبَعُ سِنِينَ وَعَشْرَةُ أَهَامٍ .
- ٩ مدة خلافته ست سنين وستة أشهر وسبعة عشر يوماً .
كَاتَبَهُ الْأَجَلُ الْمَوْفُقُ كَاتِبُ أَبِيهِ .
- ١٢ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ أَهْلُ الْقَصْرِ يَتَّبِعُونَ آثَارَ غِيَةِ الظَّافِرِ إِلَى أَنْ شَاعَ أَنَّهُ
خَرَجَ مُتَكَبِّراً إِلَى دَارِ نَصْرِ بْنِ مَرْثَدَةَ (كَذَا) عَبَّاسٌ ، وَلَمْ يَخْرُجْ مِنْهَا .
فَلَمَّا تَحَقَّقَ أَهْلُ الْقَصْرِ أَنَّ عَبَّاسَ وَوَلَدَهُ نَصْرٌ (كَذَا) قَاتَلَا الظَّافِرَ فَهَذُوا
إِلَى طَالُوحِ بْنِ رُزَيْكٍ الْمَلَقَبِ بِالصَّاحِ الْآتَى ذَكَرَهُ فى الْجُزْءِ الَّذِى يَلِيهِ
١٥ وَهُمْ يَسْتَمْرَحُونَهُ ، وَفَهَذُوا لَهُ بِشُورِ الْمُقْتُولِينَ ظُلْماً مِنْ أَوْلَادِ الْخُلَفَاءِ ،
وَاسْتَنْجَدُوا بِهِ عَلَى عَبَّاسَ وَوَلَدِهِ . فَخَشِدَ حَشْداً كَثِيراً وَأَتَى إِلَى الْقَاهِرَةِ
حَسَبَ مَا يَأْتِى مِنْ ذَكَرِهِ فى تَارِيخِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
- ١٨ وَفِيهَا صُرِفَ الْقَاضِىُ مَحَلَّى وَأُعِيدَ الْقَاضِىُ يُونُسُ الْوَلَايَةِ الثَّانِيَةِ .

ذكر سنة خمسين وخمس مئة

النيل المبارك في هذه السنة :

- ٢ الماء القديم خمسة أذرع وتسعة عشر إصبعا^(١) .
مبلغ الزيادة سبعة عشر^(٢) ذراعاً وسبعة عشر^(٣) إصبعا .

ما لُخص من الحوادث

- ٦ الخليفة الإمام المتقي لأمر بالله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق، الحكام
والفايز خليفة مصر .

- وفيها هرب عباس وابن زوجته نصر لما تحققوا خروج طلائع بن
رؤيك بمشوده وطلبوا الشام . ففرج (ص ٣٠٨) عليهما الفرنج فأخذوها ، وقتل ٩
عباس عند العقبة ، وأسير نصر . وذلك في الرابع والعشرين من ربيع الآخر
من هذه السنة . ونفذ طلائع خلفهما المساكين فأدركوها ، فوجدوا الفرنج
قد قتلوا عباساً وأسروا نصراً . كان نصر جيللاً كما ذكرنا ، فاستخلصته ١٢
للملكة لنفسها . فأفسد عليها الملكة وأراد البايعة لنفسه ، وأطاعه جماعة من
قومها من الفرنج . فقبضت عليه وأباعته للسليمان بخمسة وعشرين ألف دينار .

(١) الصواب « خمس أذرع وتسع عشرة إصبعا » .

(٢) الصواب « سبع عشرة » .

وَدُخِلَ بِهِ إِلَى الْقَاهِرَةِ عَلَى بَيْتِ مَكْتُوفِ الْيَدَيْنِ ، وَخَلَفَهُ رَجُلٌ
 مَاسِكُهُ ، يَصْغِيهِ الْخَلاَّدُ جَوْهَرٌ . ثُمَّ جُمِلَ فِي قَفَصٍ حَدِيدٍ ، وَعُذِّبَ
 ٢ بِالْمَسْكَوِي حَتَّى اعْتَرَفَ بِقَتْلِهِ الظَّافِرَ وَدَلَّاهُمْ عَلَى مَكَانِ دَفْنِهِ . ثُمَّ ذُبِجَ
 ٣ مِنْ قَفَاهُ ، وَجُمِلَ ^(١) رَأْسُهُ إِلَى الْقَصْرِ ، وَصُلِبَتْ جِثَّتُهُ عَلَى بَابِ زَوِيلَةَ .
 وَقِيلَ إِنَّ الصَّالِحَ لَمْ يَدْخُلِ الْقَاهِرَةَ إِلَى يَوْمِ خُرُوجِ تَابُوتِ الظَّافِرِ
 ٦ حَسْبَ مَا يَأْتِي مِنْ ذِكْرِ ذَلِكَ فِي الْجُزْءِ الَّذِي يَتْلُو هَذَا الْجُزْءَ إِنْ شَاءَ
 اللَّهُ تَعَالَى .

ذَكَرَ سِنِّي إِحْدَى وَاثْنَتَيْنِ وَخَمْسِينَ وَخَمْسَ مِائَةٍ

- ٩ التِّلْهُ لِلْبَارِكِ فِي هَاتَيْنِ السَّنَتَيْنِ :
 الْمَاءُ الْقَدِيمُ لِسَنَةِ إِحْدَى سِتَّةِ أَذْرُعٍ وَتِسْعَةِ عَشَرَ إصْبَعًا ^(١) .
 مَبْلَغُ الزَّيَادَةِ سَبْعَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا وَثَمَانِيَةَ أَصَابِعٍ ^(٢) .
 ١٢ الْمَاءُ الْقَدِيمُ لِسَنَةِ اثْنَتَيْنِ سِتَّةِ أَذْرُعٍ وَاحِدٍ وَعِشْرُونَ إصْبَعًا ^(٣) .
 مَبْلَغُ الزَّيَادَةِ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ ذِرَاعًا وَعِشْرَةَ أَصَابِعٍ ^(٤) .

(١) فِي الْأَصْلِ « حَلَّتْ » .

(٢) الصَّوَابُ « سِتَّةُ أَذْرُعٍ وَتِسْعَةُ عَشَرَ إصْبَعًا » .

(٣) الصَّوَابُ « سَبْعَةُ عَشَرَ ذِرَاعًا وَثَمَانِيَةَ أَصَابِعٍ » .

(٤) الصَّوَابُ « سِتَّةُ أَذْرُعٍ وَاحِدٍ وَعِشْرُونَ إصْبَعًا » .

(٥) الصَّوَابُ « ثَمَانِيَةُ عَشَرَ ذِرَاعًا وَعِشْرَةَ أَصَابِعٍ » . وَفِي التَّجْوِيدِ « إِحْدَى

عَشْرَةَ إصْبَعًا » .

الموادث

الخليفة فيهما للقتنى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق بحالم
والقائز خليفة مصر ، والصلاح بن رُزَيْك وزيره ومدير الممالك المصرية . ٣
وفي سنة إحدى وقع الحريقُ بدار الخلافة ببغداد بصاعقة .
وقيل في هذه السنة كانت الزلزلةُ بِشَيزَر ، وتسلكها نور الدين
الشهيد . ٦

وفيهما (ص ٣٠٩) خطب لسلطان شاه بغداد ، وكسرت القرع
لنور الدين الشهيد على ما حوجه (؟)

قال ابن واصل^(١) في هذه السنة : أحنى سنة إحدى وخمسين ، ملك
نور الدين مدينتي بُصْرَى وصَرْخَد . كانت صَرْخَد في يد الأمير أمين
الدولة كَشْتِكِين فتوفي في ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين ، وكانت
بُصْرَى لفلانم التون طاش فملكهما نور الدين في هذه السنة . ١٢

وفي سنة اثنتين وخمسين مرض نور الدين بحلب وأرجف بموته ،
وكان — على ما ذكر ابن واصل — أسدُ الدين شيركوه بمحصر ،
وهي يومئذ لقطاعه ، ونجم الدين أيوب بدمشق ازدادَ أَرَأ . فلما سمع بموت
نور الدين حضر شيركوه إلى عند أيوب وقصد الاستبداد بالممالك

(١) أنيف هذا حاشية في ص ٣٠٨ . انظر مفرج الكروب ص ١٢٩ .

لذكرورة ، فلم يوافقهم نجم الدين أيوب وأشار عليه أن يتوجه إلى حلب
ويستوضح الخبر . فتوجه شريكوه إلى حلب فوجد نور الدين حيًّا .
٣ فأقام في خدمته .

وفي سنة اثنتين وخمسين وخمس مئة كانت الزلزلة العظيمة بالشام
جذبه إلى حدود أنطاكية ، وهلك فيها خلق كثير ، حتى إن معلم
٦ كُتّاب كان يعلم الصبيان بحمّة ققام الفقيه لقضاء حاجته ثم عاد فوجد
المكتب قد تطبق على جميع الصفار من كان فيه . فأهلكهم بأسرهم .
ومن العجيب أنه لم يأت أحد من أهاليهم ولا سأل عنهم . ووقعت
٩ الأبراج بالقتلاع ، وانشق باللاذقية موضعٌ وظهر منه صنمٌ قائمٌ في الماء .
وفيها فتح عبد المؤمن صاحبُ العرب مهديّة والله أعلم .

ذكر سنتي ثلاث وأربع وخمسين وخمس مئة

١٣ النيل المبارك في هاتين السنتين :

الماء القديمُ لسنة ثلاثٍ سبعة^(١) أذرع فقط .
مبلغُ الزيادة ثمانية عشر ذراعًا وثمانية أصابع^(٢) .

(١) الصواب : سبع .

(٢) الصواب : ثمان عشرة . . . ثمان أصابع .

الماء القديم لسنة أربع سبعة أذرع وثمانية عشر إصباعاً^(١) .
مبلغ الزيادة خمسة عشر ذراعاً وإصبع واحد^(٢) .

الحوادث

٢

الخليفة فيهما الإمامُ المقتدى لأمر الله أمير المؤمنين ، وبنو سلجوق
بجأهم .

والنايرُ خليفة مصر ، حتى توفي سنة أربع ، حسب ما يأتي من
ذكره في تاريخه .

والصالح طلائع بن زُرَّيْكَ مدبّرُ الممالك المصرية .

وفي سنة ثلاثٍ تسلمَ نور الدين مدينة حارم ، وخرج ملك الروم
إلى الشام .

وفيها خرج الأميرُ تيمُ النغرنيّ على الصالح بن زُرَّيْكَ من مدينة
أسيوط فنشد إليه عسكرياً فقتلوه وأحضرت (كذا) رأسه على عود . ١٢
وفي سنة أربع وقع بردٌ ببغداد قيل : إنّ زينةَ كُلِّ حجرٍ تسعة
أرطالٍ بالبغدادى . فهاككت عالماً عظيماً ، وأخربت عدة منازل حتى
عادت بلال (؟) والله أعلم .

١٥

(١) الصواب « سبع أذرع وثماني عشرة إصباعاً » .

(٢) كذا . والصواب « خمسة عشرة ذراعاً وإصبع واحدة » .

قال ابن واصل : إنَّ في سنة أربع توفي السلطان محمد شاه
ابن محمود رحمه الله المعروف بالملك للمعود ، وكان ملكا عادلاً كثيراً
٢ انظر بعيداً من الشر . (ص ٣١٠) .

قلت قد انتهى بنا القول في هذا الجزء المسمى :

بالدرة المضية في أخبار الدولة الفاطمية إلى آخر هذه السنة بحكم
٦ التلخيص ، وليكون أول الجزء السادس مبتدئاً من أول سنة خمس
وخسين وخمس مئة .

ولنتلو (كذا) الآن هذا الكلام بذكر الشعراء المختصين بهذا
٩ الجزء الكائنين في جميع سنيه ، وهم شعراء بقية المئة الرابعة من أهل
المشرق ، وشراء هذه المئة هذه المئة الرابعة من أهل المغرب ، وكون أنه
لم يكن بالمغرب شعراء يدركون بما قصدناه من ذكر أشعارهم في طبق
١٢ المرقص والمغرب إلا في هذه المئة الرابعة .

فلذلك لم نتعرض لذكرهم فيما مضى من جميع أجزاء هذا التاريخ
إلى حين بلغ بنا القول إلى هذا الجزء الخامس ، وكون هذه المئة الرابعة
١٥ وما بعدها من السنين منهم من الشعراء ما هو ناقص من ذكرهم وذكر
أشعارهم في هاتين الطبقتين المذكورتين .

وبالله أعتضد فيما أعتمد ، وبه التوسل وعيه التوكل .

ذكر شعراء المئة الرابعة من أهل المغرب

والمختار من أشعارهم في طبقتي الرقص والطرب

من أول الديار المصرية إلى البحر المحيط من جهة الغرب في الجاهلية ٢
وما بعدها إلى المئة الرابعة عاطلة عما شرطنا في هذا الباب .

١ - محمد بن عبد ربه :

إمام أنداده ، وزاغ حُصاده ، وقبلة أهل الأدب بالأندلس ١
وما يليها ، وفارسُ شعرائها ومصنفها ، وهو صاحب كتاب « المقد » ،
المتضمن على نوادر الغزل وفرائد الجد . فن شعره في هذا الباب :

يا ذا الذي خطَّ المذارَ بِخَدِّهِ خَطَّيْنِ هاجبا لَوَعَةً وبلا بلا ١
ما كنتُ أَقْطَعُ أَنْ لَحْظَكَ صارِمٌ حتى رأيتُ^(١) من المذارِ حائلا
وقوله الذي إذ سمعه المتنبى حكم < له > أنه شاعر الأندلس وهو :

يا لؤلؤا يَسْبِي العُقُولَ أنيسقا وَرَشًا بتعذيبِ القلوبِ رقيقا^(٢) ١٢
ما إنْ رأيتَ ولا سمعتَ بمثله دُرًّا يعودُ من الحياة عقيقا

(١) في عنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد « اكتسبت » وهو أصح .

(٢) ابن سعيد « غليظا » .

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى مُحَاسِنِ وَجْهِهِ أَبْصَرْتَ وَجْهَكَ فِي سَنَاءِ غَرِيهِ.
يَا مَنْ تَقَطَّعَ خَعْرُهُ مِنْ رِقَّةٍ مَا بَالُ قَلْبِكَ لَا يَكُونُ رَقِيقًا

٢ - ابن هُذَيْل الأَعْمَى :

له في المرقص :

لَمَّا وَضَعْتُ عَلَى قَلْبِي يَدِي يَدِي وَصِحْتُ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ وَابْكَيْدِي
٦ صَجَّتْ كَوَاكِبُ لَيْلِي فِي مَطَالِعِهَا وَذَابَتِ الصَّخْرَةُ أَمَّامَهُ مِنْ كَيْدِي
وَلَيْسَ لِي جَلَدٌ فِي الْحُبِّ يَنْصُرُنِي فَكَيْفَ أَبْقَى بِلَا قَلْبٍ وَلَا كَيْدٍ^(١)
وَكَيْفَ أَشْرِحُ مَا ذَابَ الْجَدُّ لَهُ لَمَنْ غَدَا خَائِفًا لِإِشَارَتِي يَدِي
٩ لَمَّا رَأَيْتُ مُشِيرًا بِالسَّلَامِ لَهُ^(٢) أَلْقَى عَلَى خَدِّهِ مُضَاعَفَ الزَّرْدِ

٣ - يَوْسُفُ بْنُ هَارُونَ الرَّمَادِي :

له في المرقص :

١٢ وَلَمْ أَرَأِ أَحَدًا مِنْ تَبَسُّمِ أَعْيُنٍ غَدَاةَ النَّوَى عَنْ لَوْلُوٍّ كَانَ كَلَمَةً
وَقَوْلُهُ الَّذِي لَمْ يُقَلَّ - فِي وَصْفِ سَحَابَةٍ انْجَسَتْ عَلَى الرِّبَا وَنَقَعَتْ
وَجُوهَ الْفُتُرَانِ - أَحْسَنَ مِنْهُ :

١٥ هَوَتْ مِثْلَ مَا يَهْوِي الْعِقَابُ كَأَنَّمَا تَخَافُ فَوَاتَ الْمَحَلِّ فِيهِ تَبَادُرُ

(١) ابْنُ سَعْدٍ « جِلْد » .

(٢) ابْنُ سَعْدٍ « يَمَّا » .

تَشْمُ دوانها الرُّبَا فتثيرها كما شَمَّ أذْيَالُ العروسِ الضفائرُ
 كأنَّ انتشارَ القطرِ منها ضَوَابِطُ تدورُ على الفُذْرَانِ منها دوائرُ
 قلت : اسم البيكار عند أهل الأندلس ضوابط^(١) ، فحسن القول^٢ في ذلك .

٤ - الشرف المرواني الطليق :

له في الرقص يصف غلاماً أشقرَ :
 غُصْنٌ يَهْتَرُ في دِفْعٍ نَقَاً يَجْنَى مِنْهُ فُؤَادِي حُرْقَا
 سَال لَأَمْ الصَّدْغِ في وَجْته سَيْلَانُ التَّيْرِ وَافِي الْوَرَقَا
 فتنأى الحسن فيه إِنَّمَا يَحْنُ النُّصْنُ إِذَا مَا أَوْزَقَا
 وَكَانَ الْكَأْسُ في أُنْمُلِهِ شَفَقٌ أَصْبَحَ يَعْلُو فَلَكَ
 أَصْبَحَتْ شَمًا وَفَوْهُ مَغْرِبًا وَيَدُ السَّاقِ أَلْحَى مَشْرِقَا
 فَإِذَا مَا غَرِبَتْ في فَه تَرَكْتُ في الخلدِ مِنْهُ شَفَقَا
 قلت^(٣) : ولعلَّ من هاهنا أخذ فُؤَلْ هذين البيتين :

حمرله إِذَا مَا تَدْبِي بَاتَ يَكْرِعُهَا أَخْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْآلَاءِ يَحْتَرِقُ
 لَوْ جَاءَ يَخْلَفُ أَنَّ الشَّمْسَ مَا غَرِبَتْ في فيه كَذْبُهُ في وَجْهِهِ الشَّفَقُ
 وقولُ الشريف < المرواني > :

وعلى الأصائلِ رِقَّةٌ مِنْ بَذَّةِ فَكأنَّما تَلَقَى الَّذِي أَلْقَاهُ

(١) في ابن سيدة اسم البيكار عند أهل الأندلس الضوابط .

(٢) هذا ليس في ابن سيدة .

وغدا النسيمُ مَبْلَغًا ما يبتنا فذلك رَقَى هوى وطاب شَدَاهُ
الروضُ مَبْسُومٌ ونكته الصبا والوردُ أخضَلَهُ الندى خَدَاهُ
٣ فذلك أولُ الرِّياضِ لأنَّها أبداً تذكُرُنِي الذي أهوَاهُ

• - جعفر بن عثمان المصنف :

له في الرقص :

٢ كَلِمَتُنِي قُلْتُ دُرٌّ سَقِيطٌ وتَأَمَّلْتُ عِقْدَهَا هَلْ تَنَارُ
فازدهاها تَبَسُّمٌ فَأَرَتْنِي نَظْمَ دُرٍّ مِنْ التَّبَسُّمِ آخِرُ
وله في الطرب :

٤ خَفِيتُ عَلَى شُرَّائِهَا فَكَأَنَّمَا يَجِدُونَ رَبًّا مِنْ لِنَاهِ طَارِغِ

٦ - ابن فرج [الجياني] صاحبُ كتاب « الحقائق » :

له في الرقص :

١٣ بَدَتْ فِي اللَّيْلِ سَافِرَةٌ قَبَاتَتْ دِيَاجِي اللَّيْلِ سَافِرَةَ الْقِنَاعِ
فَلَكْتُ النِّهْيَ حِجَابَ شَوْقِي لِأَجْرِي فِي الْمَغَافِ عَلَى طِبَاعِي
كَذَاكَ الرِّوْضُ مَا فِيهِ لِمَثَلِي سَوَى نَظَرٍ وَشَمٍّ مِنْ مَتَاعِ
١٤ وَلَسْتُ مِنَ السَّوَاهِمِ مَهْمَلَاتٍ فَاتَّخِذْ الرِّيَاضَ مِنَ الرَّمَاعِ

٧ - ابن هاني :

للقدم ذكره ، وله في الرقص :

١٨ وَكَأَنَّ مُخْرَجَةَ خَدِّهِ وَعِذَارِهِ تَفَاحَةٌ رُمِيتْ لِتَقْتُلَ عَفْرَبَا

٨ - الأمير تميم ابن المرز :

له في الرقص :

أَطْلَعَ الْحُسْنُ مِنْ جَبِينِكَ شَمْسًا فَوْقَ وَرْدٍ مِنْ وَجْنَتِكَ أَطْلَافًا ٢
فَكَانَ الْعِذَارَ خَافَ عَلَى الْوَرْدِ دُذْبُولًا - فَمَدَّ الشَّعْرَ عَلَيْهِ غِلَافًا
وقوله :

كَانَ بَقَايَا اللَّيْلِ وَالصَّبِيحُ طَالِعٌ بَقِيَّةُ لَطْفِ الْكُفْلِ فِي الْأَعْيُنِ الرَّزْقُ ٦
٩ - المقداد المصري (١) :

له في المرقص .

يَقُولُ مَنْ لَامَنِي عَلَيْهِ أَرَى فِيهِ جَنَاءَ وَذَاكَ يَغْرِيفِي ٩
فِي خَدِّهِ آيَةُ الرِّضَى أَوْ مَاتَ أَحْيَى بَوْرِدِ الْحِيَاءِ يُحْتَفِي
١٠ - أبو الحسين العقيلي :

له في المرقص :

وَلِلْأَقَاخِي قَصُورٌ كُلُّهَا ذَهَبٌ مِنْ حَوْلِهَا شُرُفٌ كُلُّهَا دُرٌّ ١٢
١١ - منصور الفقيه :

له في المرقص :

قَالُوا الْعَمَى مَنَظَرٌ قَبِيحٌ قُلْتُ بِفَقْدِي لَكُمْ يَهُونُ
تَأَنَّهُ مَا فِي الْأَنَامِ شَيْءٌ تَأْسَى عَلَى قَدَمِ الْعِمُونِ ١٥

(١) ماسياني من شعراء الملة الرايطة ليس عنه ابن سعيد .

١٢ - ابن وكيع التنبسي :

له في الرقص :

٣ قُمْ فَأَسْفَى وَالْخَلِيجُ مَضْطَرَبٌ وَالرَّيْحُ ثَنَى ذَوَائِبَ الْقُضْبِ
 كَانَتْهَا وَالرَّيْحُ تَطْلُقُهَا صَفٌّ قَنَا سَنَدَسِيَّةَ الْمَذْبِ
 وَالْجَوْثُ فِي حُلَةٍ مَمْسُكَةٍ قَدْ طَرَزَتْهَا الْبُرُوقُ بِالذَّهَبِ

ذكر شعراء المئة الخامسة

من أهل المغرب أيضاً

١٣ - أبو عمرو بن الدراج القسطلی :

٢

له في المرقص :

ومما قل من سَوَسَنِ قَدْ شَيْدَتْ أَيْدَى الرِّبِيعِ بِنَاءَهَا فَوْقَ الْقَضْبِ^(١)
شُرُفَاتُهَا مِنْ فَضَةٍ وَحَاتِهَا حَوْلَ الْأَمِيرِ لَمْ سُوِّفْ مِنْ ذَهَبِ ٦

١٤ - إدريس بن اليماني :

له في المرقص :

تَقَلَّتْ زُجَاجَاتُ أَتْنَتْنَا فُرْعَا حَقِي إِذَا مِلْتِ بِصَرْفِ الرِّاحِ ٨
خَفَّتْ فَكَادَتْ تَسْطِيرُ بِمَا حَوَتْ إِنَّ الْجُسُومَ تَخْفُ بِالْأَرْوَاحِ

١٥ - أبو عامر بن شهيد :

له في المرقص :

١٢

وَلَمَّا تَمَلَّأَ مِنْ سُكْرِهِ وَنَامَ ، وَنَامَتْ حَيُونُ الْقَسَنِ
دَوَّزَتْ إِلَيْهِ عَلَى قُرْبِهِ دَوَّوْ رَفِيقٍ دَرَى مَا التَمَسِ
أَدَبُ إِلَيْهِ دَيْبَ الْكَرَى وَأَسْمُو إِلَيْهِ سُمُو النَّفْسِ ١٥
فَبِثُّ بِهِ لِيَلْتَقَى نَاعِمًا إِلَى - أَنْ تَبَسَّمَ شَرُّ النَّفْسِ

(١) ابن سعيّد « المثلّاب » وقد وافقت روايتنا رواية « رايات المبرزين » .

١٦ - أبو جعفر بن السائي :

له في المرقص :

٢ عارضٌ أقبَلَ في جُنْحِ الدَّجَى يتهدى كتهادى ذى الوَجَا
بَدَدَتْ رِيحُ الصَّبَا لَوْلُوهُ فانبرى - يوقدُ عنها سُرْجَا

١٧ - أبو حفص بن [بُرْد] الأصغر :

له في المرقص :

وكانَ الليلَ حينَ لَوَى ذاهباً والصبحُ قد لاحَا
كَلَّةٌ سوداءُ أحرَقها عابِدٌ^(١) أسرج مضباحَا

و ١٨ - الوزير [أبو محمد] ابن حزم :

له في المرقص :

١٧ لا تَلْحَى في حَبِّهِ إِنَّ بدا شاحبَ لونٍ قد عراهُ النُحُولُ
فإنَّ غُصْنًا أبداً لم تزل^(٢) عليه شمسٌ لَحَرَى بالذُّبُولُ

١٩ - ابنُ عَبَّادٍ ملكُ إشبيلية المعروف بالمتنمذ :

له في المرقص :

١٥ سَمِيدٌ يَهَبُ الآلافُ مبتدئَا وبعدَ ذلكَ يُلقَى وهو مُعتَذِرُ

(١) ابن سبيد « عامد » والرواية هنا أصح .

(٢) ابن سبيد « فإن غصناً لم يزل دائماً » .

لَهُ يَذُّ كُلُّ جَبَّارٍ يُقْبِلُهَا لَوْلَا نَدَاهَا لَقَلْنَا إِنَّمَا الصَّخْرُ

وقوله :

وليلي بعطفِ النهر أنسا قطعته بذاتِ سوارٍ مثل مُنْطَفِئِ النهر ٢
نَضَّتْ بُرْدَهَا عَنْ غَصَنِ بَانٍ مُنْتَمِرٍ فَيَا حُسْنَ مَا انشَقَّ الْكِتَامُ عَنْ الزَّهْرِ

٢٠ - ابنه الراضى ابن المتمد :

له فى الرقص :

سَمَرُوا بَنَّا أَصْلًا مِنْ غَيْرِ مِمَادٍ فَأَوْقَدُوا نَارَ قَلْبِي أَيْ لِيَقَادَ
لَا غَرَوْا إِنْ زَادَ فِي وَجْدِي مَرُورُهُمْ فَرُؤْيَا لَلْهَاءِ تَرَوَى غُلَّةَ الصَّادِ

٢١ - أخوه المأءون بن المتمد :

له فى الرقص :

قَرَوِي لَنْتُمْ وَهُمْ مَا هُمْ أَهْلُ التَّدْيِ وَالْبَاسِ يَوْمَ الْكَفَاخِ
كَمْ كَعَلَوْه مِنْ عَيُوفِ الْقَنَا وَوَرَدُوهُ مِنْ خُلُودِ الصَّفَاخِ ١٢

٢٢ - أبو بكر بن صَاحِرَ وزير المتمد :

يَتَقَدَّحُهُ بِهَذِهِ الْقَصِيدَةِ الْحَمِيدَةِ :

أَدِيرِ الزُّجَاجَةَ فَالْنَسِيمُ قَدْ أَنْتَبَرَى وَالنَّجْمُ قَدْ صَرَفَ الْعِيَانَ عَنْ الشَّرَى ١٥
وَالصَّبِيحُ قَدْ أَهْدَى لَنَا كَافُورَهُ لَمَّا اسْتَرَدَّ اللَّيْلُ مَنَا الْعَتَرَا
وَالرُّوضُ كَلَحْنَا كَأَنَّ زَهْرَهُ وَشَيْئًا وَقَلَدَهُ نَدَاهُ جَوْهَرَا

أَوْ كَالنَّعْلَيْنِ زَهَا بَوْرَدٍ رِيَاضُهُ خَجَلًا وَتَاهُ بَاسْمُهُ مُنْذَرًا
 رَوْضُ كَانَ النِّهْرَ فِيهِ مِغْصَمٌ صَافٍ أَطْلَلَ عَلَى رِجَاهِ أَخْضَرًا
 ٢ وَتَهْزُهُ رِيحُ الصَّبَا فَتُخَالُهُ سَيْفَ ابْنِ عَبَّادٍ يُبْدِدُ عَشْكَرًا
 مَلِكٌ^(١) إِذَا أَزْدَحَمَ لِلْمُلُوكِ لَمُورِدٍ وَنَحَاهُ (١) لَا يَرِدُونَ حَتَّى يَصْدُرَا
 أُنْدَى عَلَى الْأَكْبَادِ مِنْ قَطْرِ النَّدَى وَالَّذِي فِي الْأَجْفَانِ مِنْ سِنَةِ الْكِرَى
 ٦ مَنْ لَا تَوَازِيهِ الْجِبَالُ إِذَا اجْتَبَى مِنْ لَا تُسَابِقُهُ الرِّيحُ إِذَا جَرَى
 مَلِكٌ يَرْوُفُكَ خَلْقَهُ أَوْ خُلُقَهُ كَالرَّوْضِ يَحْسُنُ مَنَظَرًا أَوْ مَخْزَرًا
 أَقْسَمْتُ بِأَسْمِ الْفَضْلِ حَتَّى جِئْتُهُ فَنَظَرْتُهُ فِي بُرْدَتَيْهِ مُصَوَّرًا
 ٩ وَجِئْتُ مَعَى الْجُودِ حَتَّى زُرْتُهُ فَقَرَأْتُهُ فِي رَاحَتَيْهِ مَفْسَّرًا
 فَاحَ الثَّرَى مُتَعَطِّرًا بِنِسَائِهِ حَتَّى حَسَبْنَا كُلَّ تَرْبٍ عَنَبَرًا

منها :

١٢ أُمِرْتُ رَمَحُكَ مِنْ رُؤُوسِ مَوَكِهِمْ لَمَّا رَأَيْتَ الْفُضْنَ يُعَشِّقُ مُشْرِئًا

ومنها :

مَنْ ذَا يَنَافِي وَذَكَرَكَ مَثَلًا أَوْزَدْتُهُ مِنْ نَارِ فِكْرِي تَجَمَّرًا

١٥ آخِرُهَا :

فَلَنْ وَجِدْتَ نَسِيمَ حُلْدَى عَاطِرًا فَلَقَدْ وَجِدْتَ نَسِيمَ بَرْكَ أَعْطَرًا

(١) كل ما سبأني من هذه القصيدة ليس في ابن سميذ المطبوع .

٢٣ - أبو الوليد ابن زيون وزيره :

له القصيدة الفريدة النونية التي لم يعمل في باب الرثاء مثلها وسبق

وَعَدْنَا بِإِثْبَاتِهَا :

٢

بَيْتٌ^(١) وَبَيْنَا فَمَا ابْتَلَتْ جَوَانِعُنَا شَوْقًا إِلَيْكُمْ وَلَا جَفَتْ مَاقِينَا
 نَكَادُ حِينَ تُنَاجِيكُمْ ضَمَائِرُنَا يَقْضَى عَلَيْنَا الْأَسَى ' لَوْلَا تَأْسِينَا
 حَالَتْ لِفَقْدِكُمْ أَيَّامُنَا فَفَدَّتْ سَوْدًا وَكَانَتْ بِكُمْ بَيْضًا لِبَالِينَا ١
 إِذْ جَانِبُ الْعِشِّ طَلَّقَ مِنْ تَأَلُّفِنَا وَمُورِدُ الْأَنْسِ^(٢) صَافٍ مِنْ تَصَافِينَا
 وَإِذْ هَمَرْنَا غُصُونُ^(٣) الْوَصْلِ دَانِيَةً قَطُوفُهَا^(٤) لِحَنِينِنَاهَا كَمَا شَيْتَا
 لَيْسَ عَهْدُكُمْ عَهْدُ السَّرُورِ فَمَا كُنْتُمْ لِأَرْوَاحِنَا إِلَّا رَاحِينَا ١
 مَنْ مُبْلَغُ الْمَلِيسِينَا بِانْتِرَاحِهِمْ حُزْنًا مَعَ الدَّهْرِ لَا يَبِيلُ وَيُبْلِينَا
 إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي مَا زَالَ يَفْضَحِكُنَا أَنْسًا بِقُرْبِهِمْ قَدْ عَادَ يُسْكِينَا
 غِيْظَ الْعِدَى مِنْ تَسَاقِينَا الْهَوَى فَدَعَوْا بَنَ نَفَسَ قَطَالِ الدَّهْرِ : آمِينَا ١٢
 فَأَنْحَلْ مَا كَانَ مَعْقُودًا بِأَفْسِنَا وَانْبَتَ مَا كَانَ مَوْصُولًا بِأَيْدِينَا
 وَقَدْ نَكُونُ وَلَا يُحْشَى تَفَرُّقُنَا فَالْيَوْمَ نَحْنُ ، وَلَا يُرْجَى تَلَاقُنَا

(١) لم يرد عند ابن سعيد من هذه القصيدة سوى بيتين : كأننا لم نبت - و سران

في غاطر . . .

(٢) في الديوان ص ١٤٣ " ومرجع الهوى " .

(٣) في الديوان " فتون " .

(٤) في الديوان " قطائفها " .

لم نَتَقَدِّ بِمَدِّكُمْ إِلَّا الْوَفَاءَ لَكُمْ
 لَا تَحْسَبُوا بِمَدِّكُمْ عَنَا يَغَيِّرُنَا
 ٢ وَاللَّهِ مَا طَلَبْتَ أَهْوَاؤَنَا بَدَلًا
 وَلَا اعْتَدْنَا خَلِيلًا عَنْكَ يَشْتَلُنَا
 بِإِسَارَى الْبَرَقِ غَادِ الْقَصْرِ فَأَسْقِي بِهِ
 ٦ وَيَا نَسِيمَ الصَّبَا بَلِّغْ تَحِيَّتَنَا
 يَا رَوْضَةَ طُلُلًا أَجَنَّتْ لَوَاحِظُنَا
 وَيَا نَعِيمًا خَطَرْنَا مِنْ غَضَارِهِ
 ٩ لَسْنَا نَسْتَمِيكَ إِجْلَالًا وَتَكْرَمَةً
 يَا جَنَّةَ الْخُلْدِ بَدَّلْنَا بِسَلْسِلِهَا
 كَأَنَّا لَمْ نَبْتَ وَالْوَصْلُ نَالُنَا
 ١٢ سِرَانٍ فِي خَاطِرِ الظَّلَاءِ يَكْتُمُنَا
 لَمْ نَجْزِ أَفْقَ جَمَالِ أَنْتِ كَوَكْبِهِ
 وَلَا اخْتِيَارًا تَجَنَّبُنَاكَ عَنْ كَتَبِ
 ١٥ نَاسٍ عَلَيْكَ إِذَا حُمِتْ مُشْمِئَةٌ
 لَا أَكُوسُ الرِّاحِ تَبْدِي مِنْ شَمَائِلُنَا
 دَوَى عَلَى الْمَهْدِ مَا دَمْنَا مَحَافِظَةً
 ١٨ فَلَوْ صَبَا نَحْوُنَا مِنْ عُلُوِّ مَطْلَعِهِ

رَأْيَا ، وَلَمْ تَتَقَدِّ غَيْرُهُ دِينَا
 إِنْ طَالَ مَا غَيَّرَ الْبُعْدُ الْحَبِينَا
 مِنْكُمْ ، وَلَا انصرفت عَنْكُمْ أَمَانِينَا
 وَلَا اتَّخَذْنَا بَدِيلًا مِنْكَ يُشَلِينَا
 مَنْ كَانَ صِرْفَ الْهَوَى وَالْوَدَّ يَسْقِينَا
 مَنْ لَوْ عَلَى الْبُعْدِ حَيٌّ كَانَ يُحْيِينَا
 وَزَدْنَا جَنَاهُ الصَّبَا غَضًا وَنَمْرِينَا
 فِي وَشْيِ نَعْمَى ، سَحَبْنَا ذَيْلَهَا حِينَا
 وَقَدَّرَكِ الثَّمْتَلَى عَنْ ذَاكَ يُغْنِينَا
 وَالْكَوْثَرِ الْمَذْبِ زَقَوْمًا وَغَشَلِينَا
 وَالسَّعْدُ قَدْ غَضَّ مِنْ أَجْفَانِ وَأَشِينَا
 حَتَّى يَكَادَ لِسَانُ الصَّبَحِ يُفْشِينَا
 سَالِينَ عَنْهُ ، وَلَمْ نَهْجُرْهُ قَالِينَا
 لَكِنْ عَدَدْنَا عَلَى كُرْوِهِ عَوَادِينَا
 فِينَا الشَّمْلُ وَغَنَانَا مُنْغِينَا
 سِيمَا ارْتِيَاحٍ ، وَلَا الْأَوْتَارُ تَهْلِينَا
 فَالْخُرُ مِنْ دَانٍ لِنَصَافَا كَمَا دِينَا
 بَدَّرَ الدُّجَا لَمْ يَكُنْ حَاشَاكَ يَصِينَا

وفي الجوابِ متاعٌ لو شَفَعْتَ به ييضُ الأيادي التي ما زِلْتَ تولينا
 عليك مِنّا سلامُ الله ما بَعِثَتْ صباةً بك تُخَفِّفُها فتُخَفِّفُنا
 وهذا الشعر وإن طال فإنه مملوء بكل طائل ، وفي مثله يجب ٥
 أن يُقال :

إن كان طال فإنه ليلٌ الـ موصالٍ بأنـه قصراً

٢٤ - حبيب الأندلسي وزير ابن عباد أيضاً :

له في المرقص :

إذا ما أديرتُ كؤوسُ الهوى في شربها لستُ بالمؤثلي

مُدامُ تُعَتَّقُ بالنـاطِرين وتلك تُعَتَّقُ بالأرجـلِ ٦

٢٥ - ابن حصن كاتب ابن عباد :

له في المرقص :

وما حاجني إلا أبُنُ ورقاء هاتِفَ على فَنِّينِ بين الجزيرة والنهرِ ١٢

مُسْتَقْبَلُ طَوْقٍ لَا زَوْرَدِي كُلِّكَلِ مَوْشَى الطَّلَا أخوى القوادِمِ والظَّهِرِ

أدارَ على الياقوتِ أجفانَ لؤلؤ وصاغ على الأشفار طوقاً من التبرِ

حديدُ شبا المنقارِ داجٍ كأنه شبا قَلَمٍ من فِصَّةٍ مُدَّ في حبرِ ١٥

توسَّدَ من فرع الأراك أريكةً ومال على طيِّ الجناحِ مع النحرِ

ولما رأى دَمْعِي مُراقاً أراباه بُكَائِي فاستوى على الفُصْنِ النضرِ

وَحَتَّ جَنَاحَيْهِ وَصَنَّقَ طَائِرًا وطار بقلبي حيث طار ولم يدري^(١)

٢٦ - ابن عبدوس الوزير :

٢ له في الرقص في فرس أشهب في عرفة لمة حراء :

يَا حُسْنَ هَذَا الْجَوَادِ حِينَ بَدَا فِي شَيْئَةٍ لَمْ تَكُنْ لَدُنِي بَلَقِي
قَامَ عَلَيْهِ النَّهَارُ مُدْعِيَا فَاعْتَرَفَتْ غُرْفَةٌ يَدِ الشَّفَقِ

٢٧ - ابن وهبون الرمي :

له في الرقص :

ذَنبِي إِلَى الدَّهْرِ فَلْتُسْكِرْهُ سَجِيَّتُهُ ذَنْبُ الْحُصَاءِ إِذَا مَا أَحْجَمَ الْبَطْلُ
٩ وَقَوْلُهُ لِمُعْتَمِدِ ابْنِ عِبَادٍ وَقَدْ رَوَى يَتَبَأُ مِنْ شَعْرِ التَّنْبِي فَأَعْجِبِهِ :

تَتَبَأُ مُجْبَا بِالْقَرِيضِ وَلَوْ دَرَى بِأَنَّكَ تَرَوِي شَعْرَهُ لَنَالَهَا

٢٨ - البجلي :

١٢ له في الرقص :

رَقَّتْ وَرَقَّ أَدِيمُهَا مِنْ حُسْنِهَا فَكَادَ تُبْصِرُ بَاطِنًا مِنْ ظَاهِرِ
يَنْدَى بِمَاءِ الْوَرْدِ مُسْبِلُ شَعْرِهَا كَالطَّلِّ يَسْقُطُ مِنْ جَنَاحِ الطَّائِرِ

(١) في ابن سبيل « ولا أدري » .

٢٩ - أبو الفضل بن شرف :

هو صاحب كتاب « أبقار الأفكار »

له في الرقص :

٢

لم يبق للجور في أيامكم أثرٌ إلا الذي في عيون النيد من حورٍ
وقوله :

تقلدني الليالي وهي مُدِيرَةٌ كأنني صارٌ في كفٍّ مُهْرِمٍ ٦

٣٠ - ابن القابلة السبتي :

له في الرقص :

٩
وجهٍ هالِكٍ^(١) رقَّ حُسْنًا أديمه يرى الصبُّ فيه وجهه حين ينظرُ
تعرّض لي عند اللقاء به رشا تكاد الحُمَيّا من حُمَيّاه تقطرُ
ولم يتعرّض كي أراه وإنما أراد يُرِنِي أَنْ وجهي أَصْفَرُ

١٢

٣١ - ابن رَشِيق صاحب المُمدة :

له في الرقص :

وقد غاب اللعز ابن باديس عن حضوره في العيد وكان العيدُ مطرًا :
تَجَمَّعَ العيدُ وانْهَلَتْ بوادره وكنتُ أعهدُ منه البشرَ والضحكا ١٥
كأنه جاء يطوى الأرضَ من بُعدٍ شوقًا إليك فلا لَمْ يَجِدَكَ بكي

(١) عند ابن سعيد ٢ غزال .

وقوله :

خَطَّ العَذَارُ لَهُ لَامًا بِصَفْحَةِ مَنْ أَجْلَهَا يَسْتَفِيثُ النَّاسُ بِاللَّامِ

٣ - عبيد الله بن عماد المطار :

له في الرقص :

وَكَأْسُ تَرْيِنَا آيَةَ الصَّبْحِ وَالذُّجَى فَأَوَّلْنَا شَمْسَ وَآخِرُهَا بَدْرُ
مَقْطَبَةٌ مَا لَمْ يَزُزْهَا حِرَاجُهَا فَإِنْ زَارَهَا جَاءَ التَّبَسُّمُ وَالْبِشْرُ
فَبِأَعْيَابِهَا لِلدَّهْرِ لَمْ يُحْلِلْ مُهْجَةً مِنَ الْعَشَقِ حَتَّى الْمَاءُ يَمْسُقَهُ الْخَطَرُ

٣٣ - عبد الرحمن بن حبيب :

له في الرقص :

تُجْرَى جَفُونِي دُمَاءٌ وَهُوَ نَافِظُهَا وَمُتَلَفُ الْقَلْبِ وَجَدًا وَهُوَ مَرَبَعُهُ
إِذَا بَدَأَ حَالُ دُمَى دُونَ رُؤْيَتِهِ يَغَارُ مَتَى عَيْنِيهِ هُوَ بِرُقْمَتِهِ

١٢ - ٣٤ - أبو عبد الله بن شَرَف :

له في الرقص :

تَحْتَ الظَّلَامِ الَّذِي مِثْلُ الظَّلِيمِ جَنَّا وَالْبَدْرُ يَبْضُتُهُ وَالْجَوْءُ أَذْيُّهُ

١٠ وقوله :

أَفْنَى دُمُوعِي وَجَسَى طَوْلُ هَجْرِكُمْ فَانْظُرْ إِلَى مُلْتَقَى طَلَرٍ عَلَى طَلَرٍ

٣٥ - علي بن يوسف التونسي :

له في المرقص :

حين أَعْتَلْتُ أنوارَهُ وجنتُ كَفُ الغزالةِ وردَةَ الشَّفَقِ ٢

٣٦ - عتيقُ الوَرَّاقِ :

له في المرقص ، يرى النقيبه ابن خلدون وقد دفنوه بليل :

دفنوا صبحهم بليل و جاؤوا حين لا صُبْحَ يطلبون الصبَاحَ ١

٣٧ - عمران بن القاضي المسيلي :

له في المرقص :

إِنْ يَحْتَرَمُ خَلَقًا حَامًا فَأَبْنَتْهُ مِنْهُ لَنَا خَلْفٌ وَحَظٌّ أَوْفَرُ ١
نَوْرٌ تَسَاقَطَ حينَ أَصْبَحَ مُثْمَرًا وَالتَّوَرُّ يُسْقِطُ فَسْهُ إِذْ يُثْمَرُ

٣٨ - ثقة الدولة جعفر مَلِكُ صقلية :

في المرقص ؛ له في غلامين أحدهما بثوب أحمر والآخر بثوب أسود : ١٥

أَرَى ثَوْبَيْنِ قَدْ صُبِغَا صِبَاغَ الخَدِّ وَالْخَدِّ
هَذَا الْبَدْرُ فِي شَفَقٍ وَهَذَا الْبَدْرُ فِي غَسَقٍ (١)

(١) إلى هنا ينتهي ما نقله المؤلف من ابن سعيد . وقد كان ثقة الدولة مؤخرًا بعد

ثلاثة شعراء فوضئناه في عمله حسب ما جاء عنه ابن سعيد .

٣٩ - عبد الوهاب المقال (٢):

له في الرقص .

٢ انظر إلى الشامة في خد من أجفانه بالخط جراحة
كانها من حشها إذ بدت نقطة يسك فوق تفتحة

٤٠ - ابن النطاس :

٦ يصف الخيار في الرقص :

جسم لجين يكاد يجرى لولا تزيه ثوب سأم
ما عارضته العيون إلا خالت به مقبض الحمام

٩ ٤١ - ابن أبي منقوج (١):

له في الرقص :

١٢ لحية ميمون إذا حُملت لم تبلغ المشار من ذرة
تطلعت فاستقبلت وجهه فأقسمت لا أنبت شعرة

٤٢ - القائد ابن شكور :

له في الرقص في النيلوفر :

١٥ كؤوس من يواقيت تفتح عن دنانير
وفي أحشائها زهر كالسنة المصافير (ص ٣٢١)

٤٣ - علي بن الطبري :

له في الرقص :

وأخوَرَ مائلَ اللحظَاتِ عني دَسَسْتُ إليه من يشقُ وسيطاً
نجاه به على مهلٍ وسيرٍ كما يستدرجُ اللهبُ السليطاً

٤٤ - ابن عتيق الصَّفَّار :

له في الرقص :

واضطربتُ في القلبِ نازِ الجوى فبادرَ الأدمعُ مناً شرراً

٤٥ - عبد العزيز بن الحاكم :

له في الرقص :

كأن البدر والريح إذ وافي إليه
ملكٌ تَوَقَّدُ تَيْلَاً شَمْعَةً بين يديه

٤٦ - محمد بن الحسن الكاتب :

له في الرقص :

لا تَصِلْ مَنْ صَدَّ يَنْهَا أبدأ واشتغفِ عنه
كُنْ كَيْتِلَ الكرمِ يَتَلَقُ بالذى يقربُ منه

٤٧ - أبو الحسن الوداني :

له في للرقص :

٣ وأنى الصباحُ فلا أتى فسكاته شيبَ أطلّ على سوادِ شبابِ
وكأنما شفقُ السما وخضابه يبدو كنعانٍ بأرضِ سَرابِ

٤٨ - القاضي الجليس المصري :

٣ له في للرقص :

ومن عَجَبٍ أن الصوارمَ في الوغى تحيضُ دماً والسيوف ذكورُ
وأعجبُ من ذا أنها في أكنهم تُوجع نازاً والأكفُ بحورُ

٤٩ - صَنَاجَةُ الرُّوح :

له في للرقص وقد زُلِزَتِ مصرُ في أيّامِ الحاكم :

١٣ بالحاكمِ العدلِ أضحى الدينُ معتلياً نجلِ الهدى وسليلِ السادةِ الصلحا
ما زُلِزَتِ مصرُ من كَيْدٍ يُرادُ بها وإنما رَقَصَتْ من عدله فَرَحاً

٥٠ - هاشم بن الياس المصري :

له في للرقص : (ص ٣٢٢)

١٤ كأنَّ بياضَ البدرِ من خَلْفِ نَخْلَةٍ بياضُ بَنانٍ في أخضرارِ نقوشِ
وقوله :

وكأنما للريخ بين نجومه يا قوتة في لؤلؤ مُتَبَدِّدِ

٥١ - ابن مكنسة :

له في المرقص :

والسكرُ في وَجَنَّتِهِ وطَرْفِهِ يَفْتَحُ وردًا وَيَقْضُ نَوْجِيًا^(١) ٢
وقوله :

إبريقنا عاكفٌ على قَدَحٍ غَالَهُ الأَمُّ تُرْضِعُ الولدَا
أو عابِدًا من بنى الجوس إذا توهم الكائن شُعْلَةً سَجْدًا ٦

٥٢ - أبو طاهر [جعفر] بن دُوَّاس القنَّا^(٢) :

له في المرقص :

لما رأيتُ البياضَ^(٣) في الشَّعْرِ الأسودِ قد لاحَ حِجَّتُ وَاحَرَّتْني ١
هَذَا وَحَقُّ الإلهِ أَحْسَبُهُ أَوَّلَ خَيْطٍ سُدِّي من الكَفَنِ

٥٣ - يعقوبُ بنِ كَلَسِ الوزير :

له في المرقص ، وقد سبق طيره طيرَ العزيز : ١٢

يا أيُّها المولى الذى جُدَّه لكلِّ جَدٍّ قاهرٌ غَالِبٌ
طيرُك السابقُ لكنَّه لم يأتِ إلَّا وله حاجِبٌ

(١) انظر الحميدة ، قسم مصر ، ٢ : ٢٠٨ .

(٢) انظر الحميدة ، ٢ : ٢١٨ .

(٣) في الحميدة ٢ : ٢١٩ « المشيب » .

٥٤ - الموقف صاحب ديوان اللكاتبات^(١) .

الله في المرقص في شمة :

٢ وَصَدَّةٌ لَدَنَةٍ كَالْتَّبَرِ تَقْتَعُ فِي جُنْحِ الظَّلامِ إِذَا مَا أَبْرَزْتَ نَلَقَا
تَدْنُو فَيَخْرِقُ بُرْدَ اللَّيْلِ لَهْزُمَهَا فَإِنْ نَأَتْ رَنَقَ الإِظْلَامِ مَا فَتَقَا
وَتَسْتَهْلُ بِمَاءِ عِيْنٍ وَقَدَّتْهَا كَمَا تَأْتِي بَرَقُ الْقَيْثِ وَأَنْدَقَا
٣ كَالصَّبِّ لَوْنًا وَدَمْعًا وَالْطَفَا وَضَى وَطَاعَةً وَسَهَادًا دَائِمًا وَشَقَا
وَالْحُبِّ حُسْنًا^(٢) وَلِينًا وَأَسْتَوًّا وَشَذَا وَبَهْجَةً وَطُرُوقًا وَاجْتِنَا وَرَلَقَا
قُلْتُ : وَمَنِ الْمَلِيحِ فِي وَصْفِ شِمَةٍ أَيْضًا قَوْلُ قَاضِي الْمَعْجَمِ
٤ الْأَرْجَانِي وَهُوَ^(٣) :

نَمَتْ بِأَسْرَارٍ لَيْلٍ كَانَ يُخْفِيهَا وَأَطْلَعَتْ رَأْسَهَا لِلنَّاسِ مِنْ فِيهَا
قَلْبٌ لَهَا لَمْ يَرَعْهَا وَهُوَ مَكْتُمٌ أَلَا تَرَى فِيهِ نَارًا مِنْ تَرَاقِيهَا
١٧ سَفِينَةٌ لَمْ يَزَلْ طَوْلُ اللِّسَانِ لَهَا فِي الْحَيِّ يَحْنِي عَلَيْهَا ضَرْبَ هَادِيهَا
غَرِيقَةٌ فِي دَمُوعٍ وَهِيَ تَحْرِقُهَا أَنْفَاسُهَا بِدَوَامٍ مِنْ تَلْظِيهَا
تَنْفَسَتْ نَفْسَ الْمَهْجُورِ إِذْ ذَكَرْتُ عَهْدَ الْخَلِيطِ فَبَاتَ الْوَجْدُ يُكِيهَا
١٠ بَدَتْ كَنَجْمٍ هَوَى فِي إِثْرِ مُسْتَرِقٍ لِلْسَمْعِ فَاشْتَعَلَتْ مِنْهُ نَوَاصِيهَا

(١) انظر الخريدة : ١ ، ٢٣٥ .

(٢) في الخريدة : أناء .

(٣) انظر ديوان الأرجاني ص ٤٢٥ ، وفيه تحريف كثير .

- وحيدة بشبابة الريح هازمة
ما طنبت قط في أرض عقيمة
لها غرايب تبدو من محاسنها
فالوجنة الرود إلا في تناولها
قد أثمرت وردة حراء طالمة
صُفُر غلائلها حمر عائمها
كعندة في حشا الظلاء طاعنة
وصيفة لست منها فاضياً وطراً
ما إن زال بطول الليل لاهية
تُحيى الليالي نوراً وهي تفتلها
بيضاء غراء ما تنفك ساهرة
لولا اختلاف طباعتنا بواحدة
بأنها في سواد الليل مظهرة
لو أنها علت في قرب من نصبت
وقوله الذي يشهد له لا عليه ، ويتميل كل ذو (كذا) لب إليه ، ١٥
وقد شربت مع الحبيب مدامة
والروض بين تكبير وتواضع
عذراء إلا أنها شطاه
شمع القضيبي به وخر للاء

•• - (ص ٣٢٤) أبو علي الأنصاري .

له في للرقص في خيمة نصّبها الأفضل :

٢ ما كان يحظر في الأفكار قبلك أن تسمو علوا على أفق السماء الخيم
حتى أتيت بها شتاء شاحقة في مارين البحر من تيه بها شمس
والطير قد لزم فيها مواضعها لما تحقّق منها أنها حرم
١ إخالها خيلك الآتي يغير بها فليس يُزرع عنها السرج واللجم
كأنها جنة والساكنون بها لا يستطيل على أعمارهم هرم
إن أبنت أرضها زهرا فلا عجب وقد همت فوقها من كفك الديم

٩ •• - القاضي ابن قادوس^(١) :

له في الطرب :

وكما دام نطقا في معاتبي سددت فاه بنظم^(٢) اللثم والقيل
وبات بدر تمام الحسن معتنق والشمس في فلك الكاسات لم تقيا
١٢ فبت منها أرى النار التي سجدت لها الجوس من الإبريق تسجد لي

(١) انظر الحميدة ١ : ٢٢٦ وسماه القاضي أبو الفتح محمود بن إسماعيل النهري .

(٢) في الحميدة ١ : ٢٢٨ • بطيب .

٥٧ - أحمد بن مفرج^(١) :

له في المرقص في صفة الميث :

وَمِنَ الْعَجَائِبِ أَنْ أَتَى مِنْ نَسْجِهِ وَخِيوطُهُ بَيضٌ ، بَسَاطُ أَخْضَرُ ٢
أَرْضٌ وَأَفْقٌ وَكَلَا بِلَاغَةٍ فَالزَّهْرُ يَنْفُخُ وَالسَّحَابُ تَنْثُرُ

٥٨ - ابن عياد الاسكندري^(٢) :

له في المرقص في أقحوانة :

كَأَنَّمَا شَمُّهُ مِنْ فِطَّةٍ حُرِستْ خَوْفَ الْوَقْعِ بِسَاجِرٍ مِنَ الذَّهَبِ ١
(٣)

٥٩ - ابن شبيب المصري :

له في المرقص :

يَا ذَا الَّذِي يَدْخُرُ أَمْوَالَهُ مِنْ مِثْلِ هَذَا الْأَثْمَرِ النَّائِقِ ٩
مَا الذَّهَبُ الصَّامِتُ مُسْتَكْتَرٌ إِنْفَاقُهُ فِي الذَّهَبِ النَّاظِقِ

٦٠ - عبد الله بن الطباخ^(٤) :

له في المرقص : في أحذب :

قَعَرْتُ أَخَادِعَهُ وَغَاضَ قَذَالَهُ فَكَأَنَّهُ مَتَرَقَّبٌ أَنْ يُصْقَعَ (ص ٣٢٥)

(١) انظر الخريدة ٢ : ٦٤ .

(٢) انظر الخريدة ٢ : ٤٣ .

(٣) انظر الخريدة ٢ : ٤٥ .

(٤) انظر الخريدة ٢ : ٩٨ .

وكانت قد ذاقَ أَوَّلَ صَفْعَةٍ وَأَحْسَنَ ثَانِيَةً بِهَا فَتَجَمَّعَا^(١)

٦١ - ظافر الحداد الإسكندري^(٢) :

٢ له في المرقص :

وَتَفَرَّ صُبْحُ اللَّيْلِ لَيْلَ شَيْبَتِي كَذَا عَادَنِي فِي الصَّبْحِ مَعَ مَنْ أَحْبَبُهُ
وقوله :

٦ وكأنا^(٣) الدُّوَلَابُ يَزْمُرُ كُلَّمَا غَنَّتْ ، وَأَصْوَاتُ الضَّفَادِعِ شِيْزُ
وكأنا الْفُقَرَى يُنْشِدُ مَضْرَعًا مِنْ كُلِّ بَيْتٍ وَالْحَامُ يُحْيِزُ

٦٢ - علي بن حبيب التميمي المصري :

٩ له في المرقص :

أَقَمْتُ بِالْبَرَكَةِ الْغَرَاءَ مَدَهْقَةً وَلِلَّهِ مَجْتَمِعٌ فِيهَا وَمَسْفُوحٌ
إِذَا النَّسِيمُ جَرَى فِي مَائِهَا اضْطَرَبَتْ كَأَنَّمَا رَيْنُهُ فِي جَسْمِهَا رَوْحٌ

٦٣ ١٢ - الجليسُ بن الحباب ، وهو آخر من ذكرنا من شعراء اللثة الخامسة
من الغرب .

له في المرقص :

١٥ والقودُ أَجْلٌ بِالْكَرِيمِ وَقَفَا يُغْنِي الْحَيَا إِلَّا عَلَى تَكَرَّارِهِ

(١) المشهور أنهما لابين الرومي ، وقد نسبنا لغيره .

(٢) انظر الحريدة ٢ : ١

(٣) انظر الحريدة ١ : ١٣

ذكر شعراء المئة الخامسة من أهل المشرق

لما تقدم القول من العبد بذكر شعراء المئة الرابعة من أهل المشرق في الجزء الذي قبل هذا الجزء ، وذكرنا في هذا ما اختص به من ٢ ذكر شعراء المئة الرابعة والمئة الخامسة من أهل المغرب ، أردفناهم أيضاً بذكر شعراء المئة الخامسة من أهل المشرق ليكون كل جزء مختصاً بذكر شعراء ما اشتمل عليه من مئين (كذا) سنّيه ، وبالله التوفيق . ٦

٦٤ - أبو منصور الثعالبي :

هو من شعراء المئة الرابعة ، وطعن في الخامسة فحسب منها على اصطلاح الكتاب . ٩

له في المرقع :

إنسانةٌ تياهُةٌ بدرُ الدجى منها خجل
إذا زنا طرُفِي بها بدمع عيني يَفْتَلُ ١٢

٦٥ -- مهبّار الديلمي :

له في المرقع :

ضربوا بمدرجة الطريق فبايهم يتقارعون على قرى الضيفان ١٥
ويكادُ موقدُها يجمودُ بنفسه حبُّ القري حطباً على النيران .

٦٦ - أبو الحسن التهامي :

له في المرقص ؛ وهو من اللّٰدَمِينَ لقوله :

٣ والصَّيْحُ قد أَخَذْتُ أَنَامِلَ كَفِّهِ في حلٍّ جَبِيْبٍ بِالْفَلَامِ مَزَزِرٍ
ولقوله :

٦ علا فَا يَسْقُرُ الْمَالُ في يَدِهِ وَكَيْفَ يَمْسُكُ مَا فَتَهُ الْجَبَلُ
ولقوله :

يِيْضَاهُ تَسْحَبُ لَيْلًا حَسَنُهُ أَبْدًا في الطُّولِ مِنْهُ، وَحُسْنُ الثَّيْلِ في الْقَهْرِ
٦٧ - أبو العلاء بن سليمان المعري :

٩ له في المرقص :

وَإِخْلُ كَلَاءٍ يُبْدَى لِي ضَمَائِرُهُ مَعَ الصَّفَاءِ وَيُخْفِيهَا مَعَ الْكَدْرِ
ولقوله :

١٢ وَصَبَحَ قَدْ فُلَوْنَا اللَّيْلَ عَنْهُ كَمَا يُفْلِي عَنْ النَّارِ الرَّمَادُ
٦٨ - أخوه أبو الهيثم :

له في المرقص :

١٥ مَقْلَبُ الْأَحْشَاءِ يَحْسَبُ لَيْلَهُ أَبْدًا دُخَانًا وَالْجَوْمُ شَرَارُ

٦٩ - التقاضى عبد الوهاب المعرى :

له فى الرقص :

زريع ورداً ناظراً ناظرى فى وجنة كلقير الطالع ٢
قَلِمُ منعَمٌ شَفَى قَطْفُهُ والحكمُ أَنَّ الزَّرْعَ للزَّارِعِ

٧٠ - أبو محمد الخفاجى :

له فى الرقص :

٦
مَلَكَ الزَّمانَ بِأسِرِهِ فنهارُهُ فى وجهه وظلامُهُ فى شعره

٧١ - ابن السويذة المعرى :

له فى الرقص :

٩
جنبوا الجياد إلى الملى فنادروا بالتبر سطرأ من حروف المعجم
فترى به عيناً بوطاً حافِرٍ وترى به هاء بوطاً ميسم
قلتُ : ولليح من هذا المعنى قولُ الآخر ، وهو قديم :
١٢
كَأَنَّ مواطِئَ الخيلِ فيها أهلةٌ وأَنَارَ أخفافِ المِطَيِّ بدورُ

٧٢ - السابق المعرى :

له فى الرقص :

١٥
كَأَنَّ الشَّقَاتِىَّ وَالْأَغْوَا نَ خُدودَ تَقْبِلَنَّ النُّفُورُ

فهايتك أخرجلن الحيا ٤ وهايتك أضحكهن السرور

٧٣ - الواثق المعري :

٣ له في المرقص :

انظر إلى منظر يسبك محضره بحسه في البرايا يضرب المثل
ناراً تلوح من النارج في شجر لا النار تمحو ولا الأغصان تشمل

٧٤ - الأمير أبو الفتح المعري :

له في المرقص :

أبا صالح أشكو إليك نواثياً عرّفتي كما يشكو النبات إلى القطر
٩ لتنظر نحوى نظرة لو نظرتها إلى الصخر فبجرت العيون من الصخر
وفي الدار خلقي صبيّة قد تركتهم يطلون إطلال القراخ من الوكر
جنيت على روى بروح جناية فثقت ظهري بالذي خف من ظهري

٧٥ - أبو الفتيان بن حيّوس :

له في المرقص :

١٥ إن ترد خبر حالم عن يقين فأتهم يرب نائل أو نزال
تلق بيض الوجه سود مثار النقع خضر الأكناف حمر النضال
وقوله :

فعل اللدام ولوها إذ ذاقها في مقلتيه ووجنتيه تنقل

٧٦ - الوزير أبو الفرج المنازى :

له فى المرقص ولا يوجد فى معناه مثله :

- وقاه مضاعفُ الثَّبتِ العظيم ٣
نزلنا دَرَجَةً فحنا عليها
وَأَرْشَقْنَا على ماء زلالٍ
يَصُدُّ الشمسَ أنى واجهتنا ٦
فتمس جانب المقدِّ النظيم
تروع حصاهُ حالية الذارى

٧٧ - ابن الشحنة العسقلانى :

له فى المرقص :

- ٩
ومنهفِر عاق السقام بطرفه
وسرى نعيمٌ فى معاهد خصره
مرقتْ أبواب الظلام بشفره
ثم أتيت أحوكها من شعره

٨٧ - الماهر الحلبي :

له فى المرقص فى الرناء فأجاد :

- برغى أن ألوم عليك دهرًا
قليل نكره بمعنفيه
وأن أرى النجومَ ولست فيها
وأن أظأ الترابَ وأنت فيه ١٥

٧٩ - ابن السراج الصورى :

له فى المرقص وهو آخر مَنْ ذكرنا من هذه الطبقة ؛ وله فى فهد :

وأمرت الشدق في فيه وفي يده ما في القواضب والعسالة الذُّبْلُ
 تنافسَ الليلُ فيه والنهارُ معاً فَمَقْصَاهُ جَلَابِيْبُكَ من الحَلَلِ
 ٣ والشَّمْسُ مُذْ لَقَبُوهَا بِالْفَزَالَةِ لم تَطْلُعْ على وجهه إلَّا على وَجَلِ
 وقطعته حياء كي نسلها (٩) على التون نجاج الرمل بالقل

اتهى الكلام في ذكر الشعراء المذكورين المختصين بهذا الجزء
 ٦ وبتمامهم نبز لله الحمد ولله الطول ، وبه القوة والحول ، بخط يد
 واضعه ومصنفه ، وجامعه ومؤلفه أضف خلق الله وأقرم إلى
 رحمته ، أبو (كذا) بكر عبد الله الدودارى المقدم ذكر نسبته
 ٩ في أوله ، غفر الله له ولوالديه ولمن قرأه وتجاوز عن كل خطأ يراه
 ولكافة المسلمين أجمعين .

وكان الفراغ من نسخهِ آخر يوم الأحد العشرين من شهر بُجَادَى
 ١٢ الآخرة سنة أربع وثلاثين وسبع مئة الهجرية على صاحبها السلام .

أحسن الله قصصها بخير إنّه ولى ذلك وقادرٌ عليه ، والأمور مبتدؤها
 منه ومصيرُها إليه .

١٥ وهو حسبي ونعم الوكيل .

بأنه نظراً من المصنف

عفا الله عنه

يسلمو ذلك

- في أول الجزء السابع .
- ما مثاله ذكر أول دولة بنى أيوب .
- ملوك الإسلام ، والقادة الأعلام .
- ونستقبل التاريخ من أول سنة خمس .
- وخمسين وخمس مئة إن شاء الله تعالى .
- والحمد لله رب العالمين وصلواته .
- على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .
- وحسبنا الله ونعم الوكيل .

الفهارس

١ - فهرس الأعلام (*)

حرف الممزة	
آق سنقر، والد عماد الدين أناتيك زكي ٤٨١	إبراهيم بن جعفر بن فلاح ١٦٠ ، ١٦١
٥٠٠	١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧١
آق سنقر البرسقي ، قسم القولة ٤١٠	١٧٥ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ، ١٩٦
٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٨١	٢٠٧ .
٤٩١ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١	إبراهيم الحناني ، أبو إسحاق ٦١
آل الأظف ٤٢	إبراهيم بن أخت بيهر القالك ١٤٣
آل البيت ٢٦٢	إبراهيم بن قريش القليل ٤٣٣
آل رسول الله ٨ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٤٧ ، ١١٢	إبراهيم بن كيكلي ٥١٢
آل زكرويه ٨٨	إبراهيم بن محمد بن الحنفية ١٢
آل سامان ٣٣٦	إبراهيم المتصغر الساماني ١٨٤
آل سامان ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦	أناتيك زكي بن قسم القولة آق سنقر الحاجب ،
آل سلجوق ٣٣٦ ، ٣٣٧	عماد الدين ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨
آل طغتكين ٥٦١	٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٨
آل طه ٣٠٩	٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨
آل مهراش ٥٣٦	٤٩٩ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٩
الأملي ١٩٠	٥١٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣
الإمر باقة ، خليفة مصر ٤٦٥ ، ٤٦٦	٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٣٠
٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥	٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٥
٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤	٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٦
٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢	٥٥٠
٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧	أناتيك طغتكين ٤٤٧ ، ٤٨٥ ، ٤٩٠
٤٩٨ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧	٥٠٢ ، ٥٣٠ .
إبراهيم بن أحمد الحنفي القرطبي ١٤٧	الأثرانك ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٨٥ ، ٢٧٢
إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأظف ٣٧	٢٧٧ ، ٣٠٠ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨
إبراهيم بن الأظف (أول حكام بني الأظف)	٣٧٧ ، ٣٢٤ ، ٤٣٥ .
٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦	ابن الأثير ٤٠١
إبراهيم بن الأظف ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣	الأجناد المصريون ٥١٤
	الأحاري (زعيم) ٥١٤
	إحسان ٥٦٦

(٥) كلمة : ابن ، أبر - لم تراخ في الترتيب الأبجدي .

أحمد بن أحمد بن المختار جعفر بن القادر بالله
أحمد بن الأفضل شاهنشاه ، أمير الجيوش
أبو علي ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥١٠ ، ٥١١ .

أحمد بن الحسن الحسني ١٨
أحمد بن الحسن المقيمي العلوي ١٢٨ .

أحمد بن سعيد الكلابي ٢٠٠

أبو أحمد الشيرازي ١٦٣ .

أحمد ، صاحب أذربيجان ٤٧٩

أحمد بن عبد الحاكم القاضي ٣٧٢ ، ٣٧٥ ، ٥٧٧

أحمد بن عبد الله بن ميون ٩ ، ٢٠٠ ، ٢١

أحمد بن أبي العوام القاضي ٢٩٢

أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عمر ٥٢٥

أحمد بن علي الصليحي ، المكرم ٤١٧

أحمد بن القاسم ٨٥

أحمد بن أبي القاسم عبد الله بن محمد بن القائم
بأق ٤٤١

أحمد بن كشمرد ٧٤ .

أحمد بن كيلنج ٨٠

أحمد بن أبي حمز ٣٢

أحمد بن محمد بن الأظف ٣٦

أحمد بن محمد بن يحيى القاضي ٣٧٤ ، ٣٧٥

أحمد بن محمود ، المعروف بالقصوري ٢٨١

أحمد بن المستر بقاء بن علي الظاهر بن الحاكم ،
المستمل بأق ٤٤٣

أحمد بن مفرج ٥٩٧

أحمد بن منصور ٤٧٣

أبو أحمد الملقب ١٦٣

الإخشيد ١٢٢ ، ٢٠٠

الإخشيدية ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٤٦ .

إدريس الأول عشرين سنة بن علي بن الحسين
ابن علي بن أبي طالب ١٦

إدريس بن إيمان ٥٧٩

أرتق ٤٤١

أرتق بن أكسب ، الأمير ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢

الأرجاني ٥٩٤

أرسلان ٥٠٣

أرسلان آيك ١٨٤

أرقطاش التركي ٢٠٠

ازدية ٢٥٢

إسحاق السوراني ٤٦

إسحاق بن عمران ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٨

٨٨

إسحاق الترمطي ١٧٥ ، ١٧٧

إسحاق المكشوي ٢٤

إسحاق بن المنشا ٢٣١

أسد الدين شيركوه ٥٦٩

أسد الدين بن الفرات القاضي ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٢

إسرائيل ٥٥٠

أسباء ، زوجة علي الصليحي ٤١٦

أسباء بنت عيسى الخثعمية ١٠

إسحاقيل ٤٤٣

إسحاقيل بن أحمد بن أسد بن سامان ١٨٥

إسحاقيل بن يودي بن طنتكين ٥١٩

إسحاقيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين

ابن علي بن أبي طالب ٧

إسحاقيل بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١

إسحاقيل بن الرضي بن فوح ١٨٥

إسحاقيل بن سبكتكين الساماني ١٨٣

إسحاقيل بن أبي سلامة الأتصاري ٥٣١

إسحاقيل بن عمر بن علي بن أبي طالب ١٤

ألب أرسلان ، تلج الدولة بن وضوان ٤٧٧
ألب أرسلان الخفائي ، أبو طالب ٥٠٨ ،
٥٠٩

ألب أرسلان بن خاوند بن ميكائيل بن سلجوق ،
السلطان العادل عضد الدولة ٤٩٩

ألب أرسلان بن سلجوق السلجوقي ٣٤٧ ،
٣٦٨ ، ٣٧٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ ،
٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٨

ألب أرسلان السلجوقي ٥٤٦ ، ٥٤٧

ألتون طاش ٥٦٩

أمامة بنت أبي العباس بن الربيع بن عبد المزي
ابن عبد شمس ١٠

أبو الأمانة جبريل ٥٦٤

أم البنين بنت أهل بن النيران بن حزام الكلبي ٩

أم شمس الدولة ٥١٩

الأمراء الأتراك ٥١٦

الأمراء العرب ٤٣٣

امرق القيس ٣٨٥

أمير جهان ١٨٣

أمير الجيوش ٣٨٦ ، ٥٢٠

أمير الطروسيين ١٣٣

أمير المؤمنين ٥٣٣

أمين الدولة ، صاحب بصرى ٥١٩

أمين الدولة كشتكين ٥٦٩

الأنباري ، علي بن الأنباري ٣٨٢

ابن الأنباري = علي بن الأنباري .

أهل الاسكندرية ٤٤٦

أهل الأندلس ٥٧٥

أهل أنطاكية ١٣٣

أهل باب البصرة ٢٦٣

أهل باب الكرخ ٢٦٣ ، ٣٢٨

أهل البشور ٢٩٤

إسماعيل بن محمد القائم بالله بن عبد الله
المهدي بالله ١١٦

الإسماعيلية ٤٧٦ ، ٤٩٤ ، ٥٠٤ ، ٥٦٢

الأشراف ١٤٦ ، ٣٥٠

الأشراف الجوانيون ١٤١

ابن الأشعث الداعي ٤٩

أصابع الذهب ٢٣٥

الاصفيون ٨٠

الأصبهانى = العماد

أصحاب الثوراني ٩٠

أصحاب سليمان بن قطلش ٤١٢

أصحاب هفتكين ١٧٥

الأحزاب ٥٦ ، ٥٩ ، ٧١ ، ٨٥ ، ٨٧ ،

٩٢

الأغابة ٢٢ ، ١٠٨

أبو الأعز السلسي ٧١ ، ٧٢

الأغلب بن سام بن عقال بن عفاجة

ابن سودة ٢٣

الأتكين ١٤١ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ،

٤٤٨

أتكين = هفتكين

الأفضل أمير الجيوش شاهنشاه بن يدرجال

المستعصرى ٣٨٦ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ،

٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ،

٤٦٦ ، ٤٦٩ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ،

٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ،

٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٥ ، ٥١٩ ،

٥٢٠ ، ٥٥٣ ، ٥٩٦

الأكسة ٥٥٠

أكسيس ، الأكسيس ٣٨٨ ، ٣٩٨

الأكراد ١٦٦ ، ٣٩٣

ألب أرسلان ٥٢٢

أهل بغداد ٧٦ ، ٢٢٦
 أهل الجبال ٣٣٤
 أهل حلب ٢٣٧ ، ٤٩٥
 أهل حصص ٢١١
 أهل خراسان ٢٣
 أهل دمشق ١٢٧ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٤٩٦ ، ٥٥٠
 أهل دمياط ٢٩٤
 أهل الديار المصرية ٤٨١
 أهل الرملة ١٦١
 أهل زويلة ١٤٠
 أهل السواد ٤٦ ، ٦٨
 أهل سواد الكوفة ٨٢
 أهل الشرق ٥٣٨
 أهل ضواحي مصر ٣٥١
 أهل العريش ٥٣٢
 أهل القاصية ٤٩
 أهل القيروان ٣٠ ، ٣٨
 أهل الكرخ ٢٧٢
 أهل الكوفة ٤٦ ، ٨٢ ، ٨٥ ، ٢٨٧
 أهل المشرق ٥٧٢ ، ٥٩٩
 أهل مصر ٣٢٦ ، ٣٥٢
 أهل المغرب ١١٣ ، ٥٧٢ ، ٥٧٩
 أولاد عضد الدولة ٢٠٨
 أولاد فئاضرو ٢١٧
 إيل غازي ٤٨٥ ، ٥٠٤
 إيل غازي بن أرتق ٤٩٠
 أيوب بن إبراهيم ١١٥

أبن بايويه ٩٥
 بادرس ، بادريس ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١١
 ابن ألبازل ٢١٩
 بامسك ٥١٨
 باسل ، ملك الروم ٣١٩
 باشي بن أغل ٢٤٨
 الباطنية ١٤٠ ، ٤٩٧ ، ٥٠٠ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥٢٣
 البجلى ٥٨٦
 البجترى ٢٥٠
 بختيار بن بويه ، عز الدولة ١٣٧ ، ١٥٨ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٨٦
 بدر الجبال المستنصرى ، أمير الجيوش ٣٧٢
 ٣٨٦ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٤٤ ، ٥٠٦
 بدرالجبال = الأفضل أمير الجيوش
 بدر الدين ٣٣٠
 بدر الكبير ، غلام ابن طولون المعروف بالحمى ٧٠
 البربر ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢
 برتقش ٤٩١ ، ٥٤٦
 برجوان ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٥
 برجوان الخادم ١٤٢ ، ٢٦٥
 البرنجي ٢٣٤ ، ٢٣٥
 بردويل القرنجي ، الملك ٤٨٠ ، ٤٨١
 البرسقى ٤٩٧
 أبو البركات ، الوزير ٣٥٩
 بركياروق بن السلطان ملكشاه ٤٩٩
 البرنس ٥٥٤

حرف الباء

البابل = عبد الله بن عماد
 البابل = أبو الفرج

بنو الأغلب ٢٢ ، ٢٣ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤٣
 بنو أمية مروان ٢٧٥
 بنو أيوب ٤١٤ ، ٥٥١
 بنو باهلة ١٩

بنو بويه ١٦٧ ، ٢٠٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ،
 ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ،
 ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ،
 ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٣ ،
 ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ،
 ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،
 ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،
 ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ،
 ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦

بنو تميم بن كليب ٦٧
 بنو تيم الله ٤٨
 بنو ثعل ٤٨
 بنو جعفر بن كلاب ٢٢١
 بنو الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
 بنو حذان ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٠
 بنو زيرقان ٦٢
 بنو زياد ٨٠

بنو سليجوق ٢٣٥ - ٢٣٨ ، ٣٤٥ ، ٣٧٠ ،
 ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ،
 ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٩ ، ٤٠٤ ،
 ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ،
 ٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ،
 ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ،
 ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،
 ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ،

يزان ، مجاهد الدين ٤٣٠ ، ٤٣٣ ، ٥٥٠
 يزوش ، يزوش ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٧
 البساسيري ٢٢٠ ، ٢٤٣ ، ٣٥٨ ، ٣٧٢
 ٣٧٣

بسيل الملك ٢٣٧
 يشار بن برد ، الشاعر ٥٥٩
 بشارة ٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢
 بشارة الخادم ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 بشير ٧١
 البصارو ٥٥٠
 البقش ٥٢٩
 البقلية (طائفة من القرامطة) ٩٠
 بكجور ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ،
 ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٧ ،
 ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ ،
 ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٠

أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
 أبو بكر الصديق ٢٦٣ ، ٣٨٩
 أبو بكر بن عبد الله ١٢٠
 أبو بكر بن عمار ٥٨١
 أبو بكر الكنتسي ٥٤٣
 أبو بكر التنايلي ١٦١
 بكر بن وائل ٤٧
 بلفكين التركي ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ،
 ٢٠٩ ، ٢١١ ، ٢١٢

بلق ٥٥٠
 بلق بن بهرام بن أرتق ، الأمير ٥٤٥
 بنو الأدرع ١٥
 بنو أسد ٨٥
 بنو الأصبح ، من كلب ٦٨
 بنو الأضبط ، من كلاب ٥٦

بنو لام ٥٣٨
 بنو غنم بن النضر ٢٥٢
 بنو المطلق ١٥
 بنو منقذ ٤٢١ ، ٥٥٦ ، ٥٦٣
 بنو المهدي ١٠٨
 بنو مهرويه ٦٩
 بنو هاشم ٧٢
 بنو هريسة ٤٤٦
 بنو يشكر ٤٧
 بهاء الدولة بن عبد الدولة بن بويه ، أبو نصر
 ١٦٥ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٣٦٦ ، ٣٨٢ ،
 ٣٨٣
 بهاء الدين ، قاضي القضاة ٥٠١
 بهاء الدين ياروق التركاني ، الأمير ٥٤٧
 بهرام بن أسد الأرمي ، تاج الدولة ٥٠٧ ،
 ٥٠٨ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ،
 ٥١٥ ، ٥١٨ ، ٥٣٣
 ابن البواب الكاتب ٣٣٣
 بيمند ، ولد البرنس ٥٥٤

حرف التاء

تاج الدولة السلجوقي ، تثنى ٣٩٨ ، ٤٠٥ ،
 ٤٠٧ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ،
 ٤٤٤ ، ٤٧٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠١
 تاج الدولة = أنب أرسلان
 تاج الدولة = بهرام الأرمي
 تاج الرثاسة = صنفه بن يوسف .
 تاج الملوك = محمود بن صالح بن مرداس
 تاش ١٨٢

٤٧٨ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ،
 ٤٨٥ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ،
 ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٢ ،
 ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ،
 ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٣ ، ٥١٧ ،
 ٥٢١ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ،
 ٥٣١ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٧ ،
 ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢ ،
 ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ ،
 ٥٧١ ، ٥٦٩
 بنو ستر ٥٥ ، ٦١ ، ٦٢
 بنو شيان ٤٨
 بنو ضبة ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠
 بنو ضبيعة بن حجيل ٤٧
 بنو طباطبا إبراهيم ١٥
 بنو عايش ٤٨
 بنو العباس ٥٣ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٣١ ،
 ٣٣٢ ، ٣٨٨
 بنو عبد الله ١٩
 بنو حجيل ٩٠
 بنو علي ٢٠١
 بنو ملرة ١٣٩
 بنو عقيل ٥٦ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ،
 ١٩٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٤
 بنو العلي بن ضغفم بن علي بن حباب بن
 كلب بن وبرة ٦٨ ، ٧٩ ، ٨٠
 بنو عنز ٤٨
 بنو حنزة ٨٧
 بنو القصار ٥٥
 بنو كلب ٧٢ ، ٨١ ، ٢٢١
 بنو كلاب ٥٦ ، ٢٠١ ، ٢١٠
 بنو كليب ٦٨

الثوراني ٤٧ ، ٥١ ، ٩٠ ، ٩٢
الثورانية ٤٧ ، ٩٠

حرف الجيم

جارية السيدة ٢٦٥
جاسوس الفلك ، الشاعر ٢١٣
جاول ، الجلول ٤٩٧ ، ٥٠٠ ، ٥٠١
جبريل ٢٢٩
ابن الجراح الطائي ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٧٩ ،
١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
١٩٥ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ،
٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ،
٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

الجرجاني = علي بن أحمد
ابن الجزار ٤٣
ابن الجسطار ١٩٦
جيمر ٤١٣
أبو جعفر ٥٤٣
جعفر بن اساعيل ١٨٧
جعفر الأصغر بن محمد بن الحنفية ١٣
جعفر الأكبر بن علي بن أبي طالب ٩
جعفر الأكبر بن محمد بن الحنفية ١٢
جعفر بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٢ ،
١٥

جعفر بن حميد الكردي ٧٨
جعفر بن حنزابه ، أبو الفضل ، ١٢٠ ،
١٢١ ، ١٢٤
جعفر بن دواس القنبا ، أبو طاهر ٩٣ ،
أبو جعفر الضمري ١٦٣
أبو جعفر بن عبد الملك ٥٤٢
جعفر بن عتيان المصفي ٥٧٦
جعفر بن علي بن أبي طالب ١٠

ترك ، الترك ، ٢٠٥ ، ٢٥٧ ، ٤٢٥
تركان ، التركان ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٤٠٩ ،
٥٠٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦

التستري = الحسين بن ابراهيم
أبو تغلب بن فاصر اللؤلؤة بن حدان ١٣٤ ،
١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ،
١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ،
١٩٨ ، ٢٠٦

التقي ، الحسين بن أحمد بن عبد الله ،
أبو التقي ، صالح بن حسن ٥٦٤
تقي الدين عمر ، الملك المظفر ٥٥١
تكفور ٤٣٠

تمرتاش بن ليلغازي بن أرتق ، الأمير
حسام الدين ٥١٢
تمشي ، أم القناد باقة ٢٢٩
تميم بن المنز الفناطسي ، الأمير ٢١٤ ،
٢٥٤ ، ٥٧٧

تميم المغربي ، الأمير ٥٧١
أبو تميم ، المنز الفناطسي ٢٢٦ ، ٢٢٧
التنيسي = محمد بن أبي حامد
ابن تومرت ، الملقب باللهدي ٤٤٥
التونسي ١١٧ ، ٢٥٣

حرف الثاء

أبو الثريا ١٦٦
ثقة الدولة ، جعفر ٥٨٩
ثمال بن صالح بن مرداس ٣٥٤
ثمل ١١١
ثمود ١٥٤
الثوية ١٧ ، ٥١
ابن ثوبان ١٣١

جعفر بن علي ، ملك الزاب ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،

٢٤٦ ، ٢٤٧

جعفر بن القرات ، أبو الفضل ٢٣١

جعفر بن فلاح ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٥ ،

١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،

١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،

١٥٤

جعفر القرمطي ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٩

أبو جعفر بن الهادي ٥٨٠

جعفر بن محمد الصادق ، أبو عبد الله ١١٣

الجفري ٢٢٦

أبن الجفال ٣٢١

جكوش ، شمس الدين ٥٠١

جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عبد الدولة

أبن يونس ٢٢٩ ، ٢٩٧ ، ٣٢٢ ،

٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٦٧ ، ٤١٠

جلال الدولة ملكشاه بن السلطان المادل عضد

الدولة ألب أرسلان السلجوقي ٤٠٨ ،

٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٩٩

جلال الملك = أبن حار

جنتار ٢٢٣

جنتي الرازي ٤٦

الجليس بن الحباب ٥٩٨

الجليس المصري ، القاضي ٥٩٢

أبن جائر ٥٥٠

جمال الدين بن علي الأصماني ، الوزير ٥٤٦ ،

٥٥٨

جمال الدين محمد بن يونس ٥٢٩ ، ٥٣٩

جمال الدين بن واصل ٥٢٤

الجلال = بدر

أبن جوير ، عميد الدولة ٤٣٥ ، ٤٦٦

جوسلين ، الجوسلين ٥٣٩ ، ٥٥٥

جوهر الخادم ٥٦٨

جوهر أفتالده ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ،

١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ،

١٣٥ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ،

١٤٠ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ،

١٧٢ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ،

٢٥٣

أبن الجوهري ٢٦٤

الجوهري الواصف ، أبو عبد الله ٢٦٣

جويش ٤١٧

جويش بن الصمصامة ٢٧١

حرف الحاء

أبو حاتم الزملي ٩٠

الحارث ٢٧٢

أبو الحارث ١٨٤

أبو حارثة القواسمي ٢٧٢

الحارثيون ١٩٥

أبن حازم ٢١٩

الحافظ لدين الله خليفة مصر ٥٠٦ ، ٥٠٨ ،

٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ،

٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٨ ، ٥٢١ ،

٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٣١ ،

٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ،

٥٤١ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٢

الحاكم بأمر الله بن العزيز ١٤٢ ، ١٦٧ ،

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،

٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،

٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،

٢٧٥ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،

٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ،

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
الحسن بن زكرويه ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢
٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨
أبو الحسن السيمجوري ١٨٢
الحسن شيخ ابن عسرون ، الشيخ أبو علي ٥١٤
حسن الصباحي ٤٩٤
الحسن بن طاهر الوزان ٢٨٩ ، ٢٨٩
الحسن بن عبيد الله بن طنج ١٢٠ ، ١٢١ ،
١٢٢ ، ١٢٥
الحسن بن عبيد الله بن النحاس بن علي بن
أبي طالب ١٣
الحسن بن علي ٣٢٠
الحسن بن علي بن أبي طالب ٩ ، ١١ ، ١٤ ،
١٥
الحسن بن علي اليازوري ، أبو محمد ٣٥٩ ،
٣٦٠ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤
٣٧٠
الحسن الماشكي ، علم الدين أبو علي ٣٨٢
الحسن بن محمد بن الحنفية ١٢
أبو الحسن الوداني ٥٩٢
حسن بن صالح ٣٢٢
الحسين بن إبراهيم بن سهل التستري ٣٧٩
الحسين بن أحمد بن عبد الله ٤
الحسين بن أحمد بن زكريا ، أبو عبد الله
١١٣
حسين بن أحمد الراشدي ٣٠٩
الحسين الأهوازي ١٩ ، ٤٤
الحسين بن جوهرة القائل ، أبو علي ٢٦٥ ،
٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥
٢٧٧
الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
الحسين بن حمدان ٨٠ ، ٨١

٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١
٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥
٢٩٦ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩
٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨
٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥
٣٣٤ ، ٥٩٢
الحاكم بأمر الله = منصور بن المنذر
حاكم حلب ٤١٢
أبو حامد الغزالي ١٨٨ ، ٤٤٥ ، ٤٩٤
أبو حيرة ٧٤
حبش ، أم أبي منصور الفضل بن أحمد بن
المستظهر بالله ٤٨٣
الحلق ٥٥٠
ابن حيلة ٤٢٩
حبيب الأندلسي ٥٨٥
ابن الحقيق ٤١٢
ابن حجاج ٢٦٣
أبو الحجاج يوسف ٥٦٤
الحجاج بن يوسف الثقفي ٤٩٣
الحداد الداعي ٩٦
إبنة حسام الدين عمر تاشين إيلغازي بن أرتق ٥٥٨
حسان ، الأمير ٥٤٥
حسان بن مفرج بن دفضل البغوي ٣٢٤
حسن ، الأمير ٥١٤ ، ٥١٥
حسن ، الشريف ٤٢٨
الحسن بن أحمد بن أبي سعيد الجنابي القرمطي
٦٨ ، ١٣٤ ، ١٤٤ ، ١٤٨
١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٥٩ ، ١٧٩
أبو الحسن بن أصح الأعمى الخزوي ٥٤٣
الحسن بن أيمن ٤٧
الحسن بن برام الجنابي ، أبو سعيد ٦٢٠٥٥
أبو الحسن التهامي ٦٠٠
الحسن بن قنعة الدولة المعروف بابن أبي ذكوة ٣٧٨

جدان بن الأصم (جدان قريش) ١٩ ،

٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٦٥

جدان بن ستر ٥٥

الجدانيون ٢٣٤

جدة بنت زياد ٥٤٤

ابن حزة ١٦٦

حزة النرق ، أبو العلاء ٤٠٠

حزة بن محمد بن الحنفية ١٢

حيد ١٩٦

حيد الفوال ٣٥٠

حيدان بن خراش الثقيل ١٩٠

ابن حنيفة ، الوزير ٢٢٦

الحواريون ١٤٠

ابن حيان ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٤

سيرة ، الأمير حسن ٥١٢ ، ٥١٤

حرف الحاء

حاتون بنت الملك رضوان بن تاج الدولة

تقش السجوق ٥٠٤

الحادم جوهر ٥٦٨

حاتان ٥٣٥

الحان ، أبو موسى هارون ١٨٢

الحان الكبير ٣٤٦ ، ٣٤٧

حزاعة ٣١٠

الحزافون ٢٧٧

ابن الحشاش ، القاضي أبو الحسن ٤٣١

أبو الخطاب الصغرى ٢٣

خطاط ٢٠٩

خطير ، الملك ٣١٥

الحفاجي ٤٢٢

الحلفاء للراشدون ١٠

الحلفاء العباسيون ٤

الحسين بن سعيد الدولة الملقب بـ الكفايتين ،

ممن الذين أبو عبد الله ٣٧٧

الحسين بن سعيد أخى أبقراط الحنفى ٢٠٠

الحسين بن ستر ٥٥

أبو الحسين الثقيل ٥٧٧

الحسين بن علي بن صفقة ، أبو علي ٤٨٣ ،

٥١٧

الحسين بن علي بن أبي طالب ٩ ، ١١ ، ١٢

١٤ ، ١٥ ، ١٢٥ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ،

٢٦٣ ، ٢٨٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ،

٣٣٣ ، ٥٤٩

الحسين بن علي البصري ، أبو عبد الله ١٩٧

الحسين بن علي المغربي ، أبو القاسم ٢٩٧ ،

٣٠٩

الحسين بن علي المروزي ٩٥

الحسين بن علي بن النعمان ٢٦٤ ، ٢٦٧ ،

٢٦٨ ، ٢٧٠

الحسين بن عماد الدولة محمد ، أبو البركات

٣٥٧

الحسين بن يحيى الحكاك ٤٢٠

الحشيشية ٦

ابن حسن (كاتب ابن حيد) ٥٨٥

ابن أبي حميدة ٣٤٠

أبو حفص بن برد الأصغر ٥٨٠

حفص بن عمر الجزري القزاح ٢٧

حفصة بنت الحجاج ، الشاعرة ٥٤٢

الحلاج كداسي ٩٦

ابن الحلاوي ، شرف الدين ٤٢٢ ، ٤٢٤

الحليون ٤٣٣

الحلواني ١١٣

ابن الحارث ١٨٧

جدان ٢٣٦

دقاق بن تثنى ٤٤٤ ، ٤٤٨
 المناشقة ٥٣٠
 المستق ١٧١
 البودارى ٥١٥
 ابن النريدة الممرى ٦٠١
 النيلة ، النيلم ١٥٧ ، ١٦٧ ، ١٧٥ ،
 ١٨٧ ، ٢٥٥
 النيب بن القاسم ٨١ ، ٨٢
 ديصان الثنوى ١٧

حرف الذال

ذخيرة الدين ، أبو العباس محمد ٣٣٠ ،
 ٤٠٣
 ابن أبي ذكية = الحسن بن ثقة النولة
 ٤٨
 ذو الكفائتين = الحسين بن سعيد النولة

حرف الراء

الراشد باقة بن المسترشد باقة ٥١٨ ، ٥٢٠ ،
 ٥٢٥ ، ٥٢٧
 الراضى بن المصم ٥٨١
 رباح ٤٧
 ربيعة ٤٧ ، ٨٧
 ابن رزيك = الملقب بالصالح ٥٦٦ ، ٥٦٧
 ابن رزيك = الصالح
 رزين ٣٠١
 الرشيد ١٦ ، ٢٣ ، ٢٤
 ابن رشيق ٥٨٧
 الرشيقى ٤٩٦
 رضوان بن تثنى ، صاحب طب ٤٤٤ ،
 ٤٦٥ ، ٤٧٧
 رضوان بن الوضئ الوزير ٥٠٧ ، ٥٢٥ ،
 ٥٢٧

الخلفاء الفاطميون ٣٥٢

الخلفاء المصريون ١٤١

الخلفية ٩٦

ابن خلكان ، لقاضى شمس الدين ٤٤٤ ،
 ١٤٥ ، ٣٦١ ، ٤١٤ ، ٤٢٣ ،
 ٤٦٧ ، ٤٧٠ ، ٤٨٦ ، ٥٥٧

ابن الخليلج ٨٠

خليل بن اسحاق ١١٥

الخوارج ٥٣

خوارزم شاه ٥٣٥

خولة بنت قيس بن جعفر الحنفى ٩

ابن الخياط ٤٢٢

خير بن القاسم ١٨٩

خير الكتانى ١٤١

حرف الدال

الداعى ٥١

الداعى إلى الحق ، المتول بطبرستان ١٥

داعى الحاكم = الدرزي

دارد بن اسحاق ٣١٦ ، ٣٢٢

داود بن سقمان بن أرق ، صاحب حصن كيفا

٥١٢ ، ٥٢٧

دارد بن محمود ٥٠٩

دارد ، ملك الخزر ٤٩٠

دارد بن يزيد ٢٤

دييس بن صلفه البرسقى ، الأمير صاحب

الحلة ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٤

ابن دحية ٢٩٨

درى (؟) ٢٤٩

الدرزي ٢٥٩ ، ٢٩٦

الدرزية ، ٦ ، ٢٣٤

دعاة عبادان ٤٧

٥١٠ ، ٥١٢ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ،
 ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ،
 ٥٣٠ - ٥٣٣ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ،
 ٥٤٠ ، ٥٤٦ ،
 ابن زولاق ، ٣١٧ ،
 الزى (حين الخواص) ٥٥٠ ،
 ابن الزيات ١٣٣ ،
 زيادة الله بن ابراهيم بن الأغلب ٢٨ ، ٢٩ ،
 ٣٢ ،
 زيادة الله الثاني بن محمد الأغلب بن ابراهيم
 ٣٦ ،
 زيادة الله بن أبي العباس بن ابراهيم بن أحمد ،
 أبو نصر ٣٩ ، ٤٣ ،
 زيد بن الحسن بن حل بن أبي طالب ١١ ،
 زيد بن حل بن الحسين ١٥ ، ٥٣ ، ٥٤ ،
 ابن زيون ، الوزير أبو الوليد ٤٢٧ ،
 ابن زيري ٢٧١ ،
 زين الدين ، القاضي ١٤١ ،
 زين الدين علي كوجك ، الأمير ٤٩٩ ،
 ٥٣٦ ، ٥٥٨ ،
 زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٠ ،
 زينب ابنة عبد الله بن ممدون بن العباس بن
 عبد المطلب ١٣ ،

حرف السين

سابق بن محمود ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ،
 السابق الممرى ٦٠١ ،
 سالم بن مالك بن بدران المقتل ٤١٢ ، ٤١٣ ،
 سبكتكين ، الحاجب أبو منصور ١٥٧ ،
 ١٥٨ ، ١٦٧ ، ١٨٣ ،
 ابن سبكتكين ، محمود ٣٣٩ ،
 ست الملك ٣٠٠ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ،

الرضى بن منصور بن لوح ١٨١ ، ١٨٢ ،
 ١٨٣ ،
 الرغباني ، الوزير ٣٨١ ،
 رفاة ٤٧ ،
 ركن الدين بركياروق بن ملكشاه ٤٣٣ ،
 ركن الدين - داود بن سقان ،
 ركن الدين دواد الأرقى ٥١٢ ، ٥٣٧ ،
 أبو ركوة ٢٧٥ ،
 روح بن حاتم ٢٣ ،
 الروزباري - حل بن صالح ،
 الروم ٣٠ ، ١٢٢ ، ١٣٣ ، ١٥٧ ،
 ١١٢ ، ١٦٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٦ ،
 ٢١١ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٣ ،
 ٢٣٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٤ ،
 ٣٩٥ ، ٤١٠ ، ٤١٣ ، ٤٢٢ ،
 ريان الخادم ١٦٩ ، ١٧١ ،
 الریحانية (جاسة) ٥٥٢ ،

حرف الزاي

ابن الزبير ٢٣٦ ،
 الزرقاق ١٠٣ ،
 زعيم الدولة ، أبو القاسم حل ٤٤١ ، ٤٦٦ ،
 ٤٨٢ ، ٥٢٢ ،
 زكرويه بن مهرويه ٤٧ ، ٥٤ ، ٦٦ ،
 ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ،
 ٨٥ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ،
 أبو زكريا الثاني ٥٥ ، ٥٦ ،
 زمرد خاتون ٥٢٦ ، ٥٣٠ ،
 زندي بن آقشتر تسم للدولة ، أتابك
 عماد الدين ٤٣٣ ، ٤٧٦ ، ٤٨٩ ،
 ٤٩٣ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ،
 ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ،

سلطان بغداد ٣٦٩ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢
 سلطان الدولة ، أبو شجاع فتاحسروين بويه
 ٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٦٦
 سلطان الدولة بن عضد الدولة ٢٦٨
 سليمان بن جعفر بن قلاح ١٩٥ ، ١٩٦ ،
 ٢٥٥ ، ٢٧١
 سليم ٢٥٢
 سليمان ٤١١ ، ٤١٣
 سليمان شاه ٥٦٩
 سليمان بن رسم ٢٣٦
 سليمان ، أبو طاهر ٦١ ، ٦٢
 سليمان بن قطلمش ٤١٠ ، ٤٢٨
 السليماني ٥٥٠
 السمعم ٥٥٩
 ابن سمكين ١٨٤
 سناء الملك بن بشر ، القاضي ٥١٣ ، ٥٢٥
 سنان (رئيس الاساحيلية) ٤٩٤
 السنة ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٣١٩
 سنجر بن ملكشاه ، السلطان ٤٥١ ، ٤٨٤ ،
 ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥٢٣
 سنجر ، سلطان الشرق ٥٣٤ ، ٥٣٥
 سوار ٥٠٣
 سوار بن آلدكز ، سيف الدين ٥٢٩
 سوتكين ٤٤٨
 سونغ بن تاج الملوك بودي بن طفتكين ٥٠٧
 السويق ٢١٩
 سيد ، رجل من بكر بن وائل ٤٧
 أبو السيد ٢٨٩
 سيد القرامطة ١٣٤
 سيف الدولة ، البرمقي ٤٩٤
 سيف الدولة بن حمدان ٢٠٠ ، ٣٨٤
 سيف الدين غازي بن أتابك زنكي =
 غازي

مت الولا ٥٥٧
 سمعون ٣٣ ، ٣٤
 سيد الدولة ٣١٦ ، ٣٢٠
 سيد الملك = حل بن مقلد
 سراج الدين أبو الأثرية نجم بن جعفر ٥١٣
 ابن السراج الصوري ٦٠٣
 سمادة بن حيان ١٣٥ ، ١٣٦
 ابن سعد الحلولي المغربي ٢١٦
 سعد بن شباب ٤١٧
 سعد الدولة حل بن شرف الدولة ، الأمير ٤٣٣
 سعد الدولة أبو المال بن حمدان ٢٣٣
 سعود ، الأمير ٤٩٠
 سعيد الأسول بن نبحاح ٤١٧ ، ٤١٨
 سعيد بن الحسين بن أحمد ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ،
 ٥٠
 سعيد ، أبو القاسم ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦
 أبو سعيد بن الحلاج ٩٦
 أبو سعيد الجنابي ، القرمطي الداعي ٥٥ ،
 ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦١ ،
 ٦٢ ، ٩٤ ، ١٥٣
 سعيد ابن زوجة الحسين بن أحمد بن محمد بن
 عبد الله بن ميمون القنداح ٧ ، ٥
 أبو سعيد للشمراني ٩٥
 سعيد ، المتنسي بيبه الله المهدي ١٤
 سعيد بن نصر ٣٢٩
 سعيد النصراني ، أبو العلا ٣٢٩
 أبو سفيان ١١٣
 سكان بن أرق ٤٢٨
 ابن سكيته ٥١٦
 ابن السار ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤
 السلجوقية ٥١٥
 السلجوقيون = بنو سلجوق

الشريف أبو جعفر مسلم بن عبد الله الحنفي
١٤٧

الشريف الرضى ٢٨٤

الشريف بن طباطبا ١٤٦ ، ١٤٧

الشريف المرواني الطليق ٥٧٥

الشريف النسابة ، أبو الحسين محمد بن علي

المعروف بأخي محمد بن ١١ ، ١٤ ،

١٧ ، ٢١ ، ٤٤ ، ٥١ ، ٥٥ ،

٥٩ ، ٩٦ ، ١٤١

الشريف أخى محمد بن محمد بن علي

ابن شعبان الفرضي ٢٦

ابن شعب المصري ٥٩٧

ابن شكور ، القائل ٥٩٠

أبو الشلمع ١٩

شمس الأم ، أبو عبد الله محمد ٣٨٦

شمس الدولة بن ياقوت خاتون ٥١٨

شمس الملوك ٥١٠ ، ٥٢٦

الشمشيق ١٦٩

شمول ١٢٦

شهاب الدين ، صاحب قلعة جبيل ٥٢٢

ابن الشيخ ١٧٦

الشيرازي ، محمد بن أحمد ٣٢٩

شيركوه ٥٧٠

الشيمية ١٩ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٧ ،

حرف الصاد

صاحب آمد ٢١٦

صاحب أذربيجان (سنجشاه) ٥٣٣

صاحب إربل (زين الدين علي كوجك) ٤٩٩

صاحب أنطاكية ٤٣٢ ، ٥٥٤

صاحب بالس ٤٩٦

صاحب البدر ١١٣

أبن سيبا ٨٨

السيمجوري ، أبو الحسن ١٨٢

السيوفيون ٥٦٤

حرف الشين

شافى الكردي (صاحب آمد) ٢١٦

الشاميون ٥ ، ٨٣

شاعشاه بن نجم الدين أيوب ٥٥١

أبن شيل ٩١

شيل النبطي ٦٩

شيل بن معروف العقيل ١٤٤ ، ١٧١ ،

١٧٢ ، ١٩٣

شيل الملقى ٩١

ابن الشحنا السقلافي ٦٠٣

أبن شداد ، الهاء لقاضي ٤٢٢

شراب (أم المقتر بأمر الله) ٤٠٣

الشرابي ٤٣٧

أبن شرف ٢٥٥

شرف الدولة بن شهاب الدين (صاحب قلعة

جبيل) ٥٢٢

شرف الدولة ، أبو علي بن بويه ٣٦٧

شرف الدولة ، أبو الفوارس شيزريك ولد

عبد الدولة بن بويه ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ،

٢١٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ،

٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٢٣ ، ٣٦٦

شرف الدولة ، مسلم بن قريش بن بدران

العقيل ٤٠٦ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١١ ،

٤٢٩ ، ٤١٢

شرف الدولة = مسلم بن قريش

شرف الدولة = العقيل

الشريف أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الحنفي

الزيني ١٤٧

- ل. ١٠٠ ر. ١١٩
 صاحب البيت المقدس = بردويل
 صاحب قامة ٤١٦ ، ٤١٧
 صاحب حلب ٢٢٤ ، ٣١٦ ، ٣٨٨ ،
 ٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٤٢٣
 صاحب حاة ٤٧٦ ، ٤٩٦
 صاحب حص ٣٥٦
 صاحب دمشق (بهاء الدين سونج بن تاج
 الملوك يردى بن طنتكين) ٥٠٧
 صاحب دمشق (تاج الدولة السلجوق)
 ٤٩٩ ، ٥٠٤
 صاحب دمشق (جلال الدولة تمش) ٤١٢
 صاحب دمشق (الرشيدى) ٤٩٦
 صاحب دمشق (شهاب الدين محمود بن يردى
 ابن طنتكين) ٥٢٩
 صاحبة دمشق (زمرد خاتون) ٥٢٦
 صاحب الرها ٤٣٢
 صاحب الروم ٢٣٧
 صاحب الزليج ٥٣
 صاحب سجستان ٩٥
 صاحب سبلماة ٢١
 صاحب الشام ٤٢٢
 صاحب الشرطة ٢١٦
 صاحب طرابلس ٤٢٣ ، ٤٢٤
 صاحب العلم ٥٥٠
 صاحب الغال ١٠٣
 صاحب الغرب ٥٧٠
 صاحب قلعة جعبر (شهاب الدين) ٥٢٢
 صاحب ماردن ٤٩٠ ، ٥٥٨
 صاحب المغرب ، عبد المؤمن ٣٣٢ ، ٥١٣
 ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٧٠
 صاحب منبج (الأمير حسان) ٥٤٥

صاحب الموصل ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤٣٢ ،
 ٤٧٦ ، ٤٩٤ ، ٥٠٠
 صاحب القاعة ٧٠
 صاحب الهند ٤٤٢
 صاحب ائين ٥١
 صاحب بن عيسى بن نسطورس ٢٩٦
 صاحب بن مسعود ٣٥٩
 الصالح طلائع بن رزيك ٤١٤ ، ٥٦٨ ،
 ٥٦٩ ، ٥٧١
 صالح بن عامر النويرى ٤٩٦
 صالح بن حل (شيخ الشيوخ) ٢٧٧ ، ٢٧٨ ،
 ٢٨١
 صالح بن الفضل ، خليفة ابن كينغ ٨٠
 صالح بن مرداس الكلاي ٣٢٤ ، ٣٢٦ ،
 صا ٥١٨
 الصبايى ١٢٣
 صفقة بن يوسف الفلاس ، أبو نصر ٣٥٩
 ٣٥٧
 أبو الصب بن زراة ٤١
 صفى الدولة ٣١٦
 الصقالبة ٤١
 صلاح الدين بن أيوب ٤١٤
 صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شافى ٥١٤
 صلاح الدين ثياغسياني ٥٤٦
 الصليحي ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ،
 ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠
 الصليحيون ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩
 صمصام الدولة أبو كاليجار بن بويه ١٦٥ ،
 ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٣٦٦
 صمصام الدولة الموراني ابن بويه الملك العزيز
 ٣٦٧
 صناعية الروح ٥٩٢

المصنادي ٦٣

الصبياء ، أم حبيب بنت ربيعة التتلي ١٠
 الصوري = عبد الحسن
 الصوق ٥٢٥

حرف الضاد

غبرار ٢٥٢

الغيف ، عبد الله ٤٠٠

حرف الطاء

الطائع ش ، الخليفة ١٦٢ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ١٩١ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨ ،
 أبو طالب ، ألب أرسلان الخفاجي ٥٠٩
 أبو طاهر ١٨٦ ، ١٨٧
 طاهر بن زبير ، أبو الحسن ٣٨٦
 أبو طاهر بن أبي سعيد الجناي ٩١ ، ١٥٣
 أبو طاهر ، المتناسي ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ٥٤٨

الطبري ٥٤

ابن طباطبا ، الشريف ١٤٦ ، ١٤٧

طرق ٥٥٠

طزمت بن بكار ٢٧١ ، ٢٧٢

طفتكين أتاك ٤٤٧ ، ٤٦٥ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩٩ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٦

طنج بن جيف الفرغاني ٧٠ ، ٧١

طغرل بك بن سلجوق ٣٦٢ ، ٣٦٥ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٣ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ،
 طغرل بك ، الملك المالك بن ميكائيل بن
 سلجوق ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٩١

طغرل بن السلطان محمد ٤٩١ ، ٥١٠

طغرل دكين ٣٣٦

طلايع بن رزيك ٥٧

طلايع بن رزيك = الصالح

طلحة بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١

طنطاش ٤٧٧

الطراغيت ٦٥

الطوسي ، أبو جعفر ٣٨٧

ابن الطوسي ٣٦٤

ابن طولون ١٣٨

أبو العلي الطاهري ١٨٥

العليق بن علي بن أحمد التميمي ، أبو التماس
 ١١١

أبو العلي التتلي ٢٤١

الطيرباري ١٣٣

حرف الظاء

الظافر بن الحافظ بالله ، خليفة مصر ٥٤٩ ،

٥٥٤ ، ٥٧٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ،

٥٦٠ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ،

٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٨ ،

ظافر الحداد الإسكندري ٥٩٨

ظالم البقل ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٤٤ ،

١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ١٧٦ ،

الظاهر ، خليفة مصر ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ،

٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،

العباس بن عمرو الثقفي ٥٧ - ٦١
عباس بن الوليد الفارسي الزاهد ٢٨
أبو العباس بن الأغب بن إبراهيم بن الأغب ٣٣
أبو العباس بن العماد ٣٢٢
العباسيون ٣٣١
عبد الحاكم بن بنية ٣١٤
عبد الحاكم بن سعيد الفارقي ، أبو الفتح ٣٢٥
عبد الحاكم بن وهيب بن عبد الرحمن (القناسي)
٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨
عبد الرحمن بن حبيب ٥٨٨
عبد الرحمن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
أبو عبد الرحمن عبيد الله ١٠٨
عبد الرحمن بن علي بن أبي طالب ١٠
عبد الرحمن (أبو القاسم محمد بن عبيد الله المهدي) ١١٠
عبد الرحمن بن محمد بن الخنفية ١٢
عبد الرحيم بن إلياس بن أحمد بن المهدي ،
أبو القاسم ٢٨٨ ، ٣١٥
عبد الرحيم بن أبي السيد ٢٨٩
عبد السلام الهاشمي ٩٢
أبن عبد الظاهر ، القناسي ١٣٧ ، ١٣٨ ،
١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٣
عبد الظاهر بن فضل المعروف بأبن الجمعي ٣٧٨
عبد العزيز بن الحاكم ٥٩١
عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن ثبات
النجدي ٣٨٣
عبد العزيز بن مروان ١٧٥
عبد العزيز بن نصر الساماني ١٨٢
عبد العزيز بن النعمان ، متول المطام ٢٦٥
٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ -
٢٨٣

٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٩ ،
٣٤٠
الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم بأمر الله
٣٧٢ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ،
٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥
الظاهر البندقداري ، السلطان الملك ٤٩٠ ،
٤٢٨
أبو ظفر ١٥٩

حرف العين

عاد ١٥٤
العاذل بن أسباسار ، السلا ٥٥٣
العاذل ، الملك ٣٩٢
العاشد ٣٥٢ ، ٥١٢
أبو عامر بن شهيد ٥٧٩
عامر بن عبد الله الزواحي ، القاضي ٤١٤
عامر بن ميمر ٢٦
عامل طرابلس الشام ٢٤١
أبن عباد ، الصاحب ٢٦٠
أبن عباد ، ملك إشبيلية المعروف بالمتحد
٥٨٠ ، ٥٨٥
أبن عباد = المتحد
العباس ٢٥٢
عباس المظفر ، أمير الجيوش ٥٤٨ ، ٥٤٩ ،
٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ،
٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ،
٥٦٧ ، ٥٦٨
العباس بن أحمد بن طولون ٣٨
عباس الأصغر بن علي بن أبي طالب ١٠
العباس الأكبر بن علي بن أبي طالب ٩ ، ١١ ،
١٣ ، ١٤ ، ١٥
العباس بن الحسن ، الوزير ٧٥ ، ٨٦

عبد الله بن محمد بن الحنفية ١٢
عبد الله بن محمد بن عبد الله بن علي بن عباس ،
الإمام المنصور ٢٣
عبد الله بن محمد بن عبد الله ، القائم بالله بن
أحمد القادر بالله ٤٠٢
عبد الله بن محمد الطاهر ٥٨٨
عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ١٤
أبو عبد الله محمد بن النعمان ، القاضي ٢٦٢
أبو عبد الله بن المدبر ٣١٧
عبد الله بن يحيى بن مدبر ٣٧٥
عبد الله المهدي ٧٨
عبد الله بن ميمون القذافي ٨ ، ١٨ ، ١٩ ،
٦٦ ، ٩٦
عبد الحميد بن أبي القاسم بن المستنصر بالله ،
الحافظ أبو الميمون ٥٠٥ ، ٥٠٦ ،
٥٠٨
عبد الحسن الصوري ٤٢٣ ، ٤٢٦
عبد الملك بن الرضي نوح ، أبو القوارس
١٨٤
عبد المؤمن بن علي ، صاحب المغرب ٣٣٢ ،
٥١٣ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ،
٥٧٠
عبد الكريم الطائفي بن أبي العباس النعنع
المطيع ١٥٨ ، ١٦٤
عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد القارقي ،
القاضي ٣٥٤ ، ٣٥٦ ، ٣٧٥ ،
٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٨
عبد الواحد بن أبي عمرو ١٦٣
عبد الوهاب المعري ، القاضي ٦٠١
عبد الوهاب المتعال ٥٩٠
عبدان الداعي ٤٦ ، ٤٧ ، ٥٥ ، ٦٥ -
٦٦ ، ٦٧ ، ٧٩

عبد العزيز نصر بن سعيد الضيف ٣٨٦
عبد الله ٥٤ ، ٦٩
عبد الله ، أخو علي الصليحي ٤١٨
عبد الله ، أخو المصلي بالله ٤٤٣
عبد الله ، الرضي ٤
عبد الله القاضي ٥٣١
عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن الأغب
٢٧ ، ٣٨
عبد الله بن أحمد بن علي بن الحسن بن إبراهيم
بن طباطبغا بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٤٥
عبد الله بن أحمد ، القادر بالله خليفة بغداد
٣٣٠ ، ٣٣١
أبو عبد الله بن إسحاق القاضي ٤٩
عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٢ ،
١٥
أبو عبد الله النعمان ٩٥
عبد الله بن خلف ١٨٩
أبو عبد الله بن شرف ٥٨٨
أبو عبد الله الشيباني ٢١ ، ٢٢ ، ٣٨ ، ٣٩
عبد الله بن الطباخ ٥٩٧
عبد الله بن عبد الله بن العباس بن علي بن
أبي طالب ١٣
عبد الله بن علي بن أبي طالب ٩
عبد الله بن عمر بن غانم بن شرحبيل بن ثوبان
الرجعي ٢٤
أبو عبد الله القاضي ، القاضي ٣١٢
عبد الله بن محمد بن إسحاق بن جعفر ٥٤
عبد الله بن محمد البايل ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥
عبد الله بن محمد بن الحسين - عبد الله بن
إسحاق بن جعفر ٤

عراس ١٣٣

العرب ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ،
 ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ،
 ١٧١ ، ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ،
 ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٥ ، ٢٢٠ ،
 ٢٣٠ ، ٣١٩ ، ٣٢٥ ، ٤٠٩ ،
 ٤٣٣ ، ٤٤٤ ، ٤٧٢

العربان ٤٤٤

عرب ابن الجراح ٢٢١

عرب السويديين ٢٩٩

عز للدولة أبو منصور بختيار بن معز الدولة
 بن بويه النعماني ١٣٠ ، ١٥٧ ،
 ١٦٢ ، ٣١٦ ، ٣٦٦
 عز الدين فرغشاه أبو الملك الأجد بهرام
 شاه ، الملك المنصور ٥٥١
 عز الدين فرغشاه أبو الملك الأجد بهرام
 شاه = صاحب بسلبك
 عز الدين مسعود ٤٩٧

عزرائيل ٢٥٠

العزيز بالله بن المزمّلدين الله الفاطمي ١٤١ ،
 ١٤٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ،
 ١٨٠ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
 ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،
 ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨ ،
 ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٢ ،
 ٢١٣ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 ٢١٨ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ،
 ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ،
 ٣٠٩

العزيز بن بويه النعماني ٣٦٥
 عزيز للدولة ، صاحب سلب ٣١٦

ابن جندوس ، الوزير ٥٨٦

عبيد الله بن أحمد النعماني ، أبو الحسين ١٨٢
 عبيد الله بن أحمد المعروف بابن معروف ١٥٨
 عبيد الله بن التقي بن الوقي بن الرضي ٤
 عبيد الله بن الحسن بن حل بن محمد بن حل
 ابن موسى بن اسماعيل بن جعفر بن محمد
 ابن حل بن الحسين بن حل بن أبي طالب ٤

عبيد الله بن الحسن ١٧

عبيد الله ، سعيد بن الحسين الملهدي ٧ ، ٥٢ ،

٦٦

عبيد الله بن العباس بن حل بن أبي طالب ١٣
 عبيد الله بن حل بن أبي طالب ١٠
 عبيد الله بن محمد ، الملهدي ٤ ، ٥
 عبيد الله بن محمد بن عمر بن حل بن أبي طالب ١٤
 عبيد الله الملهدي ٩٥ ، ٥٠٥
 العبيدي ، الحاكم ٣٠٢
 العبيديون ٣ ، ١٧
 عتب ١٦٤

ابن حقيق السفار ٥٩١

حقيق الوراق ٥٨٩

ابن حقيق أبو الفضل ٤٠٠

عنان الأصغر بن حل بن أبي طالب ١٠

عنان الأكبر بن حل بن أبي طالب ٩

عنان بن عفان ٢٩ ، ٣٨٩ ، ٥٣٨

الحناف ، القافى ٤١٣

حجم ، السجم ٨٧ ، ١٧٥ ، ٢٠٥ ، ٢٥٧

ابن الحمصي = عبد الظاهر

ابن الحماس (متول خراج مصر) ١٩٨ ،

١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٦ ، ٢٣١

ابن الحماس = حل بن عمر

الحمويون ٢٢٢

صلوح ١٣١

أين صودا ١٣٥

معد الدولة فخاصرو بن ركن الدولة بن بويه

١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٦٧ ، ١٧٣ ،

١٨١ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩١ ،

١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠١ ،

٢٠٢ ، ٢١٧ ، ٢٦٦

حطير ٧٨

حليف اللبل ٤٦

أبو عقاب الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب ٣٣

عقيل بن أبي طالب ١٩ ، ٦٥

ابن أبي عقيل ، القاضي ٥٢٥ ، ٥٢٨

عقيل بن الحسن بن الحسين الملوى ١٢٦

العقيل ، شرف الدولة ٤٠٩ ، ٤١١ ،

المقتليان ٤١٣

المقتليون ١٢٧

عكرمة البابل ٤٦

أبو الفداء ، أحمد بن عبد الله بن سليمان الممرى

الشاعر ٣٧٠ ، ٣٨٨ ، ٦٠٠

أبو الفداء ، عبد القى ٣٩٠ ، ٤٠٠

أبو الفداء القلائى ٥٢٩

علوى البصرة ٥٣ ، ٥٤ ،

المليون ١٥

أبن عليان الملوى ١٣٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

عل بن أحمد ، سعيد الدولة ٣١٦

عل بن أحمد الجرجاني الأنطس ، الوزير

٣١٣ ، ٣٢٢ ، ٣٣٩ ، ٣٤٢ ،

٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ،

٣٤٩ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،

٣٥٧

عل بن أحمد بن حماد ، أبو القاسم ٤٠٠

عل بن اسماعيل بن جعفر ٧

أبو عل الاسفهلار ١٨٢ ، ١٨٣

عل الأسفر بن الحسين بن عل بن أبي طالب

١٢ ، ١٥

عل الأكبر بن الحسين بن عل بن أبي طالب ١٢

عل بن الأنبارى ٣٨١

أبو عل الأنبارى ٥٩٦

عل بن بسم ، سيف الدولة صاحب الرقة ٤٦٥

عل بن جعفر بن فلاح ٢٧١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٣ ،

٢٩٥

عل بن الحاكم خليفة مصر ٢٧٣

عل بن حبيب التميمى المصرى ٥٩٨

عل بن حميد ، الوزير ٣٠ ، ٣٢

عل بن السار ٢٥٢

عل بن سلام النخبرى ٤٩٦

عل بن ستر ٥٥

عل بن صالح الروذبارى الوزير ٣٢١ ، ٣٢٢

عل بن أبي طالب ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٤ ،

١٥ ، ١٦ ، ٢٦٣ ، ٣٥٢ ، ٣٨٩ ،

٥٤١

عل بن القبرى ٥٩١

عل بن طراد الزينى ، الوزير شرف الدين

٥١٥

عل بن حامر النوىرى ٤٩٦

عل بن عبد العزيز بن النعمان ٢٨٤ ، ٣٢٩

عل بن حماد ، المظفر ٣٠١

عل بن عمر المعروف بابن الداس ٢٢٩

عل بن عمرو (حامل الخراج) ١٨٩

عل ، أبو القوارس ١٨٤

عل ، أبو القاسم أخو ابن جهميد عيالدولة

٤٦٦

عل بن القاسم الشهر زورى ، بهاء الدين ٥٠٠

عل كرد ٤٧٦

عل بن محمد الايادى ٢٥٣

عمر بن الخطاب ٣٥٢ ، ٣٦٤ ، ٣٨٩
 عمر بن علي بن أبي طالب ١١ ، ١٤ ، ١٥
 عمر بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ١٤
 عمران بن القناني السبيلي ٥٨٩
 العمرة (طائفة من الملوك) ٥٣٤
 عمرو بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
 أبو عمرو بن الدراج القسطل ٥٧٩
 عمرو بن العاص ٣٥٢
 ابن العميد ١٣١
 عميد الدولة أبو منصور محمد بن محمد بن جبير
 ٤١٠ ، ٤٤١
 ابن أبي العوام ، أحمد بن محمد بن عبد الله
 القاضي ٢٨٩ ، ٣٠٠ ، ٣١٤ ، ٣٣٩
 ابن أبي المؤيد الصغير ٢١٢ ، ٢١٩ ، ٢٢٢
 عون بن علي بن أبي طالب ١٠
 عون بن محمد بن الحنفية ١٣
 ابن عياد الاسكندري ٥٩٧
 العيارون ٢٠٩
 عيسى بن أخت مهوريه ، المسمى بالمشتر
 ٧٤ ، ٧٦
 عيسى بن علي النحوي ٣٢٥
 ابن أخت عيسى بن مهوريه ٦٩
 عيسى بن نسطورس ٢٣١
 عيسى النوشري ٢٠ ، ٤١ ، ٤٢
 عيسى بن هوش الفزاري ١٢٧
 عين ٣٥٩
 عين الخواص ٥٥٠
 عين الخواص = الزئ
 عين الدولة ، السلطان محمود بن سبكتكين ٣٢٨
 عين الدولة الصقلي ٣٢٠

علي بن محمد بن الحنفية ١٢
 علي بن محمد بن علي الصليحي ، الناجم بايجن
 ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤١٨ .
 علي بن محمد بن محمد بن علي بن مقله ١٦٣
 علي بن محمد بن موسى الكاظم ١١٢
 علي بن محمد بن يحيى السلي السوساطي ٢٧٢
 أبو علي ، مشرف الدولة بن بويه ٢٩٧
 علي بن مقله بن نصر بن منذ الكتاني ٤٢١ -
 ٤٢٤
 علي بن منجب بن سليمان الكاتب ١١١ ، ٥٠٧
 علي بن النعمان ، القاضي ١٧٤ ، ١٧٨ ،
 ٢١٤
 علي بن وهسودان ٢٠
 علي ، أبو يعقوب ١٨٤
 علي بن يوسف التولسي ٥٨٩
 العباد الاصطاني ٤١٩ ، ٤٢١
 عباد الدولة ١٨٢
 عباد الدين أتابك زنكي السلجوقي أبو نور
 الدين محمود صاحب الشام ٤٧٦ ، ٤٩٠ ،
 ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ،
 ٥٠٧ ، ٥١٢ ، ٥١٩ ، ٥٣٢ ،
 ٥٣٦ ، ٥٤٥ ، ٥٤٧
 عباد الدين أتابك زنكي = زنكي
 عماد الدين مسعود ٥٥٨
 ابن عمار (وزير قسم الدولة) ٢٥٦ ، ٢٦١ ،
 ٤٢٣ ، ٤٣١ ، ٤٣٢
 ابن عمار ، فخر الملك ٤٧٢
 ابن عمار ، القاضي ٤٤٦
 عمار الخطير ٣١٣ ، ٣٣٩
 عمارة يعني ٤١٤
 عمر الأصغر بن علي بن أبي طالب ١٠
 عمر الأكبر بن علي بن أبي طالب ١٠

حرف الغين

غازى ، سيف الدين بن أتابك زنكى صاحب
الموصل ٥٣٨ ، ٥٤٦ ، ٥٥٦ ، ٥٥٨
غازى ، سيف الدين بن أتابك زنكى =
صاحب الموصل
ابن خاتم ، القاضي ٢٥ ، ٣٦
أبو خاتم ٧٩
الززال ، أبو حامد ١٨٨ ، ٤٤٥ ، ٤٩٤
ابن النطاس ٥٩٠
ابن غياث ٢١١

حرف الفاء

فاتك ، الوزير ١٢٥ ، ١٢٦ ، ٤٩٦
فاطمة بنت رسول الله ٩
الفاطميون ٥ ، ٦٨ ، ٣٣١
فائق ١٨٢
الفائز بنصر الله بن الظاهر بالله ٥٦٤ ، ٥٦٦
٥٦٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧١
الفائز بنصر الله بن الظاهر بالله = أبو القاسم
عيسى بن اسماعيل الظاهر بن عبد الحميد
الحافظ
أبو الفتح رضوان ، الأنضل ٥٠٧ ، ٥٢١
أبو الفتح الممرى ، الأمير ٦٠٢
فخر ١٣٢
أبو الفتح بروجوان ٢٦٥
أبو الفتحيان بن حيوس ٦٠٢
فحل بن تميم ٢٧١
فخر الدولة بن جهير ٤٠٨ ، ٤٠٩
فخر الدولة = ابن جهير
فخر الملك ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤
ابن فخر الملك البندادى ، الوزير ٣٨٢ ،
٣٨٦

القفاوية ١٤٠

ابن القفاوي اليهودي ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢٢١ ،
٢٢٢
القفاوي الخزكاوي ٢٢٩
ابن فرج الجياقي ٥٧٦
أبو الفرج بن عبد الله البجلي ٣٧٧
أبو الفرج المنزلي ، الوزير ٦٠٣
القفرس ٥٥
فرعون ٢٥٩
الفرنج ٢٧١ ، ٤٠٧ ، ٤٤٧ ، ٤٦٥ ،
٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٨٤ ،
٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ،
٥٠٣ ، ٥١٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٦ ،
٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ،
٥٣٢ ، ٥٣٧ ، ٥٣٩ ، ٥٤٨ ،
٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٤ ،
٥٥٦ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٧ ،
٥٦٩
فزاوة ١٢٦ ، ١٢٧ ، ٢٢١
أبو الفضائل ، يونس الألفيحي (قاضي
الظاهر) ٥٦٥
ابن الفضل ٦٣
الفضل ، غلام ابن كلس ١٩٣ ، ١٩٤ ،
١٩٩ ، ١٩٨
الفضل بن أحمد المستظهر بالله ، أبو منصور
٤٨٣
الفضل بن جعفر بن الفراء ٢٩٠
أبو الفضل بن شرف ٥٨٧
أبو الفضل الشيرازي ١٦٣
أبو الفضل بن شقيق ٤٠٠
أبو الفضل القضاي ٤٠٠
أبو الفضل بن نباته ٤٠٠
القضاي ٢٩٩

٢٣٦ - ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
 ٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ - ٢٧٥ ،
 ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،
 ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ،
 ٢٩٣ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ،
 ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ،
 ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،
 ٣٧٥ ، ٣٧٩ ، ٤٠٢ ، ٤٢١

ابن قادم ٢٩

ابن قادوس ، القاضى ٥٩٦

قازان ٣١٠

القاسم بن أحمد المسمى بأبي الحسين ٧٤ ،

٧٩ ، ٨٢

القاسم بن أحمد بن يحيى بن الحسين بن القاسم
 ابن إبراهيم الحنسى = الحادى

القاسم بن الحسن بن حل بن أبي طالب ١١

القاسم بن سلام ١١٤

القاسم بن عبد العزيز بن التيمان ٣١٤ ، ٣١٧ ،

٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٩

القاسم بن عبيد الله ، الوزير ٧٥

القاسم بن حل الخورى ٤٨٨

القاسم بن محمد بن الحنفية ١٢

أبو القاسم بن المستنصر ٤٣٥

أبو القاسم المغربي ٣١٢ ، ٣٢٣ ،

القيط ٣٥٢

قيصة بن أبي صفرة ٢٣

قراجا الساقى ٥٣٦

القراصة ٦ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٥٦ ، ٦٨ ،

٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٥ ،

٧٦ ، ٨٠ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧

خلاج ٣٠١

ابن خلاج ١٩٦

خناخسرو بن بويه ، ضد الدولة ١٦٧ ،

١٧٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦

الفندلاوى المالكي الفقيه ٥٥٠

أبو فخر بن عمرو ٢٨

أبو الفوارس ٤٧

أبو الفوارس ، شرف الدولة بن بويه ١٦٥

أبو الفوارس ، عبد الملك بن الرضى فوج

١٨٤

ابن أبي الفوارس ٦٣

الفواطم ٨٠

الفوال = حيد

فيروز ، الحاجب ٤٩٥

حرف القاف

القائم بأمر الله القاضى ١١٠ - ١١٢ ،

١١٧

القائم بأمر الله بن القادر بالله العباسى ٣٣٠ ،

٣٣١ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ - ٣٣٥ ،

٣٣٨ - ٣٣٩ ، ٣٤٢ - ٣٤٧ ،

٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٤ - ٣٥٩ ،

٣٦٢ ، ٣٦٣ - ٣٦٤ ، ٣٦٨ ،

٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧٣ - ٣٧٤ ،

٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ،

٣٨٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،

٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣

القائم المستنصر ٥٠٨ - ٥١١

ابن قابوس ١٨٤

القادر بالله بن اسحاق بن المستنصر العباسى

٢٢٨ - ٢٢٩ - ٢٣١ - ٢٣٤ ،

كتامة ٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٩٦
 ابن الكحال ، أبو الحسن ٤٠٠
 كربوقا ، الأمير ٥٠١
 كسرى أبرويز ٨٧ ، ١٧٥ ، ١٧٧
 كلب ٦٩ ، ٨٠
 الكلبيون ٢٢٢
 ابن كلس ، الوزير ١٦٥ ، ١٩٣ ، ١٩٨
 ، ٢٠١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٥
 ، ٢٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٥
 ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٤
 كال الدين ، صاحب الخزن ٥١٥
 كش خان بن الطرخان الكبير ٣٤٨
 كشكين ٤٣٦
 كنجك الرشيقي ٤٩٤ ، ٤٩٥
 الكنجي ، القاضي ٤٩٠
 كند أسطول (ملك الروم) ٥٣٤
 كوكبوري ، الملك المظفر الدين ٥٣٦
 ابن الكويس ٢١٨ ، ٢١٩
 ابن كيلغ ٨٠

حرف اللام

لبابة بنت حبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب ١٣
 لحيم ٨٨
 لوؤلؤ الجراسي ، غلام أبي الفضائل الحمداني ٣٢٤
 الليث بن سعد ٢٤
 ليلى بنت مسعود بن خالد التميمي ١٠

حرف الميم

الملشكي = الحسن
 مالك بن أنس ٢٤ ، ٢٦
 مالك بن سالم بن مالك الثقفي ٥٤٥

— ٨٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ١٢٩
 ، ١٣٤ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٧٥
 ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩
 قرعويه التركي ٢٠٠
 قرمط ١٩ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٦٥ ، ٦٧
 للقرمطي ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٣٥
 ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٦١
 ابن القرمطي ١٦٠
 قرواش بن مقلد ، معتمد الدولة أبو المنيع ٢٨٣
 القرويون ٢٧٧
 قريش ٢٥٢
 قسام ١٧٧ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٥
 ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧
 ٢٠٩
 قسم الدولة ، آق ستر ٤٣٣ ، ٤٩١ ، ٥٠١
 قسم الدولة = آق ستر
 القه جردى ، أحمد بن محمود ٢٨١
 قضاعة (عاتكة) ٢٥٢
 ابن القفطي ١٣٨
 القلانسي ٢٠٦
 قلج أرسلان ٤٦٥
 قيس (قبيلة من العرب) ٢٢٠

حرف الكاف

كافر ترك ٥٣٤
 كافور ١٢٠ ، ١٣٨ ، ١٤٦ ، ١٧٥
 ٢٢٦
 كاليجار بن سلطان الدولة بن بويه ٢٩٧
 أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة بن
 ضد الدولة بن بويه ٢٢٩ ، ٣٢٣ ، ٣٦٧
 كامل بن منقل ٤٨٠
 كبك القسيس ٥٥٠

محمد بن إسحاق الملقب ٦٦
 محمد بن الأشعث الشراشي ٢٣
 محمد بن الأصغر بن علي بن أبي طالب ١٠
 محمد الأكبر بن الحنفية ٩
 محمد بن أمير ، صلاح الدين ٥٠٠
 محمد الأوسط بن علي بن أبي طالب ١٠
 محمد بن أيوب ، أبو طالب ٣٢٩
 محمد بن تومرت الملقب ، صاحب القيام بأمر
 المغرب ٣٣١ - ٤٤٥ ، ٤٩٧ ، ٥١٣
 محمد بن ثابت الجعفي ٤٠٧
 محمد بن جعفر المغربي ، الوزير ٣٧٢ ،
 ٣٧٣ ، ٣٧٤
 محمد بن أبي حامد التليسي ٣٨٦
 أبو محمد بن حمزة ، الوزير ٥٨٠
 محمد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١
 محمد بن الحسن الكاتب ٩١
 محمد بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٥
 محمد بن الحنفية ١١ - ١٥
 أبو محمد الخفاجي ٦٠١
 محمد بن سلطان بن حيوس ٣٤٠
 محمد بن سليمان ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦
 محمد شاه بن محمود - السلطان ٥٧٢
 محمد بن شرف الدولة بن بردان الثقيل ٤١٣ ،
 ٤٣٢
 محمد بن صغير القيرواني ٥٥٤
 محمد بن طبر السلاجوق ، السلطان ٤٧٩ ،
 ٤٨١
 محمد بن أبي العباس أحمد المستظهر بالله ،
 أبو عبد الله ٥٢٤
 محمد بن العباس الشيرازي ، أبو الفرج ١٦٣
 محمد بن عبد ربه ٥٧٣
 محمد بن عبد الرزاق بن عبد الأعلى القيرواني
 ٣٠١ ، ٣٠٢

مالك بن سعيد ٢٧٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٣٢٥
 مالك بن طوق ٨١
 المأمون ، أمير المؤمنين ٣٢
 المأمون ، أبو عبد الله محمد بن نور الدولة
 أبو شجاع فائق ٤٨٨
 المأمون بن المصنف ٥٨١
 الماهر الخليلي ٦٠٣
 ابن الملوود ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ،
 ١٧١
 ابن ميثر صالح بن عبد الله بن رجا ، أبو
 القمصر ٥١٣
 المنبهي ، الشاعر ٥١٦ ، ٥٤٧ ، ٥٧٣
 المتوكل على الله ٣٣
 مجاهد الدين ، بزان ٥٥٠
 مجل ، القاضي ٥٦٠ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ،
 ٥٦٦
 مجير الدين ، آبق ٥٣٠
 مجير الدين بن جمال الدين محمد بن تاج الملوك
 بودي بن طنتكين ٥٦١
 أبو حمزة ٣٠
 ابن أخي حسن = محمد بن علي بن الحسين
 محمد ، أبو الحسن ٣٦١
 محمد ، أبو العباس ٦٢
 محمد أبو الفضل ٣٢٩
 محمد بن أحمد بن محمد بن الأغلب بن إبراهيم
 المعروف بأبي الفرائق ٣٧
 محمد بن أحمد المعروف بأبي السلمع ٢١
 محمد بن إسحاق بن كتاج ٨١ ، ٨٧ ، ٨٨
 محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي
 ابن الحسين بن علي بن أبي طالب ٧ ،
 ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٤٧ ، ٥١ ،
 ٥٢ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٩٠

محمد بن عبد الكرم بن الانباري كاتب الإثشاء
مؤيد الدين شديد الدولة ١٥٠

محمد بن عبد الله بن سعيد ٧٩

محمد بن عبد الله بن قيس بن يسار الكنان ٢٦

محمد بن حبيب الله الهادي ، أبو القاسم ١١٠

محمد بن عسودا ١٢٢

محمد بن علي بن الحسين المعروف بأبي حسن ،

الشريف النساب ٦ ، ١٧

محمد بن علي ، أبو الحسين ٩

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٩٤

محمد بن علي بن النحاس ٤٢٣

محمد بن عمر بن شهاب العلوي ، أبو عبد الله

٤٦

محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ١٤

أبو محمد بن عشار المغربي ٢٠٨

محمد بن فاطك ، البطاحي أمير الجيوش

٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٥٠٥

محمد بن فاطك = المأمون أبو عبد الله محمد بن

نور الدولة أبو شجاع فاطك

محمد بن فخر الملك بن أبي طالب محمد الأشرف

البندادي ٣٨٢

محمد بن قطبة ٩٠

محمد القيسي ٣٠٩

محمد الكوفي ، أبو عبد الله ٥٥

محمد بن كيداد ١١٥

محمد بن محمد بن بقة ١٦٣

محمد بن محمد بن جبير ، عميد الدولة أبو منصور

٤٨٢

محمد بن موسى البليخي ٩٥

محمد بن التتاي ، أبو عبد الله القاضي ٢١٤ ،

٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٦

محمد بن نور الدولة أبي شجاع فاطك ،

أبو عبد الله ٤٨٨

محمد بن حبة الله الرغيفي ٣٨٠

محمد بن حبة الله بن ميسر التيسري ،

أبو عبد الله ٤٩٨

عمود ، أخو إسماعيل بن يودي بن طنتكين

٥١٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠

عمود بن سبتكين - سيف الدولة ١٨٣ ،

١٨٤ ، ٢٨٣ ، ٣٢٨ ، ٣٣٧ ،

٣٣٨

عمود بن أخ سنجرشاه ٤٨٤

عمود بن شبل الدولة ٢٩٨

عمود بن صالح بن مرداس ، صاحب حلب

٣٨٩ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٢٣ ،

٤٢٤

عمود بن عماد الدين زلكي بن قسم الدولة

آقسنقر ، نور الدين ٤١٠ ، ٤١٣ ،

٤٢٢ ، ٤٨١

عمود بن قرابا ٤٩٦

عمود بن محمد السلجوق ، السلطان ٤٧٩ ،

٤٨١ ، ٤٩١ ، ٤٩٣ ، ٥٠٠ ،

٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٣٦

عمود بن نصر بن شبل الدولة ٤٠٤

ابن المديري ٢٠

مدير الدولة (بهاء الدولة) ٢٣٦

مدير الدولة (مدين آخر) ٥٥١

مدير الدولة (نجم الدين سليم بن مصال) ٥٥٢

مدير الممالك المصرية (الأفضل شاهنشاه) ٤٦٥

٤٧٨

مدير الممالك المصرية (بنو الخيال) ٤٣٥

مدير الممالك المصرية (الوزير رضوان) ٥٢٥

مدير الممالك المصرية (الصالح بن زريك)

٥٦٩

المشر ٦٩ ، ٧٥ ، ٧٦

المرواحي ٢٩٦ ، ٣٣٤

مرور ٢٨٤
 مسعود ٢٧٧
 مسعود بن آق سنقر ، عز الدين ٥٠٠
 مسعود بن البرسقى ٤٩٨
 مسعود بن طاهر الوزان ، الأمير شمس الملك
 ٢٩٦ ، ٣١٧
 مسعود بن محمد ، السلطان ٥٠٩ ، ٥١٠ ،
 ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٢٢ ، ٥٣٥ ،
 ٥٣٦
 مسعود بن محمود بن سبككين ٣٣٦ ، ٣٣٧
 ٣٣٨ ، ٣٤٥
 مسلم بن خضر بن قسم الحموى ٥٣٢
 مسلم بن عبد الله الحسي ، أبو جعفر ١٤٧
 مسلم بن قريش بن بدران العقيل ٤٠٩ ، ٤١٠ ،
 المسلمون ، ٣٠ ، ١٣٢ ، ٣٦٤ ، ٣٩٥ ،
 ٣٩٦
 مسيلمة الكذاب ٣٥٦
 المشاركة ٤٨٦
 مشايخ دمشق ١٦٦
 مشرف الدولة ، أبو علي ٢٢٩ ، ٢٩٧
 مشيخ ١٩٤
 ابن مصال (نجم الدين) ٥٢١ ، ٥٤٠ ، ٥٤٨ ،
 ٥٥٢
 ابن مصال = نجم الدين بن مسلم بن مصال
 المصريون ٥ ، ٨٣ ، ١١١ ، ١٢١ ،
 ١٣٩ ، ١٤٥ ، ٢٠٥ ، ٢١٩ ،
 ٢٥٧ ، ٣٨٨ ، ٤٣٥ ، ٤٧٦ ،
 ٤٧٧ ، ٤٩٠
 المصطفى لدين الله ٤٤
 المصطفي ٢٠٢ ، ٢٠٥
 أبو مضر بن أبي العباس ٣٩
 المطوعة ٥٩

حرّة ١٢٦ ، ١٢٧
 مرزبان بن بختيار ١٨٦ ، ١٨٧
 مروان الكردى ٢١٦
 ابن مروان الكردى ، صاحب ديار بكر ٤٠٩
 المرواني ٥٧٥
 المروزي ، محمد بن اسحاق ٩٥
 المزدقاني ٥٠٣
 المسترشد بالله بن المستظهر بالله ، أمير المؤمنين
 ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٩٠ ،
 ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ،
 ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ،
 ٥٠٤ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ،
 ٥١١ ، ٥١٣ ، ٥١٥ ، ٥١٧ ،
 ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٣٦
 المستظهر بالله بن المقتدى بأمر الله ، أمير
 المؤمنين ٤٥٥ ، ٤٧٥ ، ٤٤٠ ،
 ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،
 ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٧ ،
 ٤٧٨ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢
 المستمل بالله ، أبو القاسم أحمد بن المستنصر
 بالله بن علي الظاهر بن الحاكم ٤٤٣ ،
 ٤٤٥ ، ٤٤٨
 المستنصر بالله بن الظاهر لإعزاز دين الله ،
 الخليفة ١١٢ - ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٤٠ ،
 ٣٤٢ - ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ،
 ٣٥٤ - ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،
 ٣٦٤ ، ٣٧٠ - ٣٧٦ ، ٣٧٨ ،
 ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ،
 ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٧ ، ٣٩٩ ،
 ٤٠٣ - ٤٠٨ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ،
 ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ،
 ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ،
 ٤٧١

مطوعة البصرة ٥٧

المطوق ٦٩ ، ٧١ ، ٨٤ ، ٧٥ ، ٧٦
 المطبع لله ، أمير المؤمنين ١٢٤ ، ١٣٠ ،
 ١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ،
 ١٦٧ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ٢٢٣

أبو المظفر ٥٢٤ ، ٥٣٨

أبو المالق بن جريح ٥٦٥

أبو المالق سعد التوتة بن سيف التوتة بن

حنان ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧

٢١٠ ، ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤

٢٣٠ ، ٢٣٤

المترلة ١٩ ، ١٩٧

المضد بالله ، الخليفة ٢١ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٩

معد بن اسحاق المصور بالله محمد القائم

بأمر الله بن المهدي ، أبو تميم ١١٩ ،

١٤٩

معد بن أبي الحسن حل الظاهر ، أبو حيدرة

٣٤٢

المعري - أبو العلاء

المعز بن يونس ٣٣١ ، ٥٨٧

المعز بالله ٢١٤

المعز ، أبو تميم ٣٣١

معز التوتة بن بويه ١٤١ ، ١٦٣ ، ٣٦٦

معز التوتة ، عمال بن صالح بن مرداس ٣٥٤

المعز لدين الله ١١٩ ، ١٢١ ، ١٢٤ ، ١٣٠

١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤٢

١٤٤ - ١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٥٩

١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦٥ ، ١٦٩

١٧٢ ، ١٧٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩

٢٤٢ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠

٢٥٤ ، ٢٥١

معين التوتة ٢١٢

معين الدين ٥٦١

معين الدين آخر ، الأمير ٥٢٩ ، ٥٣٠

المغاربة ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣

١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٩ -

١٦٢ ، ١٦٦ - ١٧٢ ، ١٧٦

١٨٠ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٩٤

١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦

٢٠٧ ، ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٣٧

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٩٨

٤٤٤ ، ٥٥٢

المغاربة المصريون ٥٥٢

المغربي - محمد بن جعفر

أبو أبي مغنوج ٥٩٠

مفلح الصبياني ٢٧٢

مقاتل بن محمد النكي ٢٣

المقتدر بأمر الله بن محمد بن القائم بالله ٤٠٢

المقتدى بأمر الله أمير المؤمنين ٤٠٢ ، ٤٠٤

٤٠٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤

٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠

المقتضى لأمر الله بن المسترشد بالله ٣٣٢

المقتضى لأمر الله بن المستظهر بالله ٥٢٢ -

٥٢٥ ، ٥٢٨ ، ٥٣١ ، ٥٣٣

٥٣٤ ، ٥٣٧ ، ٥٤٠ ، ٥٤١

٥٤٨ ، ٥٥٢ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠

٥٦٢ ، ٥٦٧ ، ٥٦٩ ، ٥٧١

مقداد بن حسن ٢٥٥

المقداد المصري ٥٧٧

مقدم بن الكلال ٨٠

أبو المكارم ، أسد ٣٧٩

المكتضى بالله ٤١ ، ٤٢ ، ٧١ ، ٧٣

ملوك دمشق ٥٣٠	٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٦
ملوك الروم ٢٣٧	٨٧
الملوك الساسانية ٣٣٦	ابن مكسة ٥٩٣
ملوك السلجوقية ٥١٠	حكى ، أهر طالب ٢٦٠
ملوك فارس ٣٣٦	حكيم الدولة ، أبو القلاء عبد الله نصر بن
ملوك الفرنج ٤٩٤	سميد الضيف ٢٨٦
ملوك القبط ٣٠١	ملك الأرمن ١٣٠
ملوك بني مدرار ٢١	ملك الألمان ٥٤٩
ملوك بني مرداس ٣٥٤ ، ٣٢٤	ملك الترك ٣٤٦
ملوك مصر ١٨٦	ملك حلب ١٣١
ملوك اليمن ٤١٦	ملك الخزر ٤٩٠ ، ٤٩٦
ابن ملبح (داعي قرملى) ٦٥	ملك الخطا ٥٣٥
عمود ٤٧٢	ملك دمشق ٧١٠
أبو المنجا ١٣٦ ، ١٤٤ ، ١٦٠ ، ١٦١	ملك الروم ١٣١ ، ١٥٧ ، ١٧١ ، ٢٠٦ ،
ابن أبي المنجا ١٢٩	٢١٠ ، ٢٣٧ ، ٣١٠ ، ٣١٩ ،
منجوتكين التركي ٢٣٢ - ٢٣٥ ، ٢٣٧ ،	٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ،
٢٧١	٣٩٦ ، ٤٣٠ ، ٤٣٥ ، ٥٢٦ ،
المنصور ، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حل	٥٢٨ ، ٥٣٢ ، ٥٣٤ ، ٥٧١
ابن عباس ، الإمام ٢٣	ملك الزراب ٢٤٢
المنصور بالله ، اسحاق بن محمد القائم بالله	ملك شاه بن السلطان ألب أرسلان بن السلطان
ابن هيد الله المهدى ، أبو الطاهر ١١٦	طغرل بك بن سلجوق ٣٩٢ ، ٤٠٧ ،
أبو منصور ، أحمد بن أبي سعيد الجناح ٦٢	٤١١ ، ٤١٣ ، ٤٣٠ ، ٤٣٦ ،
أبو منصور الثعالبي ٥٩٩	٤٣٧
منصور بن الرشى نوح ، أبو الحارث ١٨٣	ملك صفلية ٥٨٩
منصور ، بن زنبور ٢٨٦	ملك الفرس ٥٥٦
منصور الطنبلي ٢٨	ملك الكرج ٤٩٠
منصور بن المزيز ، الحاكم ٢١٥	الملك المسعود (السلطان محمد شاه بن محمود)
منصور ، اللقيط ٥٧٧	٥٧٢
منصور بن قيسر بن مروان ٤٤٨	ملك الهند ٤٤١
المنصور بن أبي الفضل بن أحمد المستظهر بالله	ملوك آل سامان ١٨٥ ، ١٨٦
أبو جعفر ٥١٨	ملوك الأتراك ٣٣٦
مير الخادم ٢٢٠ - ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢	الملوك التركية ٤٢٨

حرف النون

النابغة الليثاني ٢٤٩

النابلسي ٥١٣

أين للنابلسي ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢

الناصح ، محمد بن محمد بن بقية ١٦٣

الناصر ، الإمام ١٧٩

ناصر الدولة . الأتكنين ٤٤٤

ناصر الدولة ، أبو الحسن السيمجوري ١٨٢

ناصر الدولة بن طرخان ٤٩٦

ابن نباته السملى ٣٨٣ ، ٣٨٤

ابن نباته ، أبو الفضل ٤٠٠

نقيلة بنت حجاب بن كليب ، امرأة عبدالمطلب

٢٥٢

ابن نجما الخزوي ٥٦٥

نجاح ، صاحب تامة ٤١٦

نجم الدين ألب غازی ٤٨١

نجم الدين أيوب ٥١٠ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠

نجم الدين سليم بن مصلح ٥٠٧ ، ٥٤١ ،

٥٥٢ ، ٥٥٣

نزار بن محمد المزمز لدين الله ، أبو منصور

خليفة مصر ١٧٤ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ،

٢٢٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ،

٤٤٧ ، ٤٤٨

نزال ، والي طرابلس ٢٢٢ ، ٢٢٣

نزهون ، الشاعرة ٥٤٣ ، ٥٤٤

نسيم ، الخادم ٣٠٠

النصارى ٢٦٠ ، ٢٨٦ ، ٣٦٤ ، ٥٤١

نصر بن امرأة عباس المظفر ٥٥٣ ، ٥٥٤ ،

٥٥٧ - ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ،

٥٦٧ ، ٥٦٨

نصر بن حبيب ٢٣

نصر بن سيكتكين ، أبو المظفر ١٨٤

منير الدولة ٤٣٨

المهدي ، ابن تومرت ٣٣١ ، ٤٤٥ ، ٤٩٧

٥١٣

المهدي ، الإمام عبيد الله ٢٢ ، ٤٣ ، ٤٥٠ ،

٥١ ، ٥٢ ، ٦٦ ، ١١٠ ، ١١٢ ،

١١٣ ، ١١٥ ، ٥٤١ ،

المهدي = عبيد الله بن محمد

المهدي ، محمد بن عبيد الله ١١٠

مهرويه بن زكرويه السلماني ٤٦ ، ٥٣ ، ٥٤

المهلب ، ابن أبي صفرة ٢٣

ابن مهلون ، الكاتب ٢٣١

مهياد الدينلي ٥٩٩

موالي ، آل العقيل بن أبي طالب ١٩

مورود بن أتابك زلكي ، قطب الدين صاحب

الموصل ٤٧٦ ، ٥٥٨

موسى التركاني ٥٠١

موسى بن الحسن ٣١٥ ، ٣١٦

موسى بن سهل ٢٢٩

موسى الكاظم بن جعفر ١١٢

الموفق ، الشيخ ٥٥٧ ، ٥٩٤

مؤنس الخادم ١١١

مؤنس الخازن ٨١

مؤيد الدولة بن شرف الدولة ٤٤٤

مؤيد بن متقذ ، الأمير ٥٤٧

ميشا بن الفرار اليهودي ٢٠٦

ميكايل بن سليمان ٣٤٥

ميكايل ، ملك الروم ٣٤٩

ميمون بن دية ٢١٦

ميمون بن ديسان ١٧ ، ٦٥ ، ٦٦

أبو الميمون بن أبي التماس ، الحافظ ٥٠٥

ميمون القُداح ١٧ و ٦٥ ، ٦٦

الميمونية ١٧

نوروز (أم المستظهر بالله الخليفة) ٤٤١
التوشري = عيس

حرف الهاء

الحادي ، القاسم بن أحمد بن يحيى ٦٣ ، ٦٤
هارون (رجل من بكر بن وائل) ٤٧
هارون بن خارويه بن أحمد بن طولون ٧٠
هارون ، أبو موسى مول إبراهيم الأمير ٧٥
حاتم بن إلياس المصري ٥٩٢
الحاشيون ٣٢٧
أبن هانك ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧
٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٥٧٦ ،
هبة الله بن عبد الأنصاري ، القاضي ٥٢٨
هبة الله بن الموصل ٤٧٤
أبن هليل الأعمى ٥٧٤
هرثمة بن أصب ٧٣
الهروي ، القاضي ٤٩٤
أبن هشام ١٢٨
هنتكين ، أفنتكين التركي ١٦٧ - ١٧١ ،
١٧٥ - ١٨٠ ، ١٨٦ - ٢٠٥
أبراهيم ٦٠٠
أبراهيم بن عبد الله بن حدان ٩٢
أبراهيم الكندي الهذلي ٥٣٥

حرف الواو

الرائق المعري ٦٠٢
أبن واصل ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤٣٣ ، ٤٨١ ،
٤٨٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٥١٠ ،
٥١٢ ، ٥١٥ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ،
٥٢٢ ، ٥٢٦ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢ ،

نصر بن عل ، أبو الحسن أرسلان أيلك ١٨٤
نصر بن عل بن منقذ ٤٣١
نصر ، محمد بن عبد الله بن سعيد ، أبو حاتم
٨٠ ، ٨١ ، ٨٢
أبو نصر فخر الدولة ٤٣٥
أبو نصر الفلاح ٣٢٥
أبو نصر بن أبي كاليجار بن بويه ، الملك
الرحيم ٣٦٧
نصر بن محمود ٣٩٨
نصر بن مروان ، صاحب ديار بكر ٤٠٥
نصرة الدولة (أخو نور الدين محمود) ٥٥٦
نصير (خادم) ١٧٠
نصير الدولة (الطبع لله) ١٦٧
نصير الدين (متولى دأودية الموصل) ٥٠٠
نظام الملك ، نصر بن مروان الوزير ٣٩١ ،
٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤٣٦ ،
النبان المغربي ، القاضي ١٢٥ ، ١٥٩
أبن النبان ، القاضي ١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٩٨ ،
٢٠٨ ، ٢٣٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤
النبان بن المنتز ٢٤٩ ، ٢٥٤
أبن نفيس ٩٢
نقش شاه (أخو السلطان ملك شاه السلجوقي)
٤٠٧

النقفور دستق ١٣٠ ، ١٤٣
نواب السليل (صاحب الموصل) ٤٣٢
نوح بن منصور بن نوح الساماني ١٨١
نور (أم المستظهر بالله الخليفة) ٤٤١
نور الدين الشهيد محمود بن أتابك زنكي ، الملك
المادل ٤٢٢ ، ٥٢٧ ، ٥٣٨ ، ٥٤٠ ،
٥٤٧ ، ٥٥١ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ،
٥٥٦ ، ٥٥٩ ، ٥٦١ ، ٥٦٩ ،
٥٧٠ ، ٥٧١

ولد السلطان محمود ألب أرسلان المعروف

بالخلفاء ٥٠٠

ولد علي عليه السلام ١١

ولد عمر بن علي بن أبي طالب ١٤

ولد الهادي ١٥

ولد أرتق ٥١٢

وليد ، الهادي القرمطي ٤٧ ، ٥١

أبو الوليد بن زيغون ، الوزير ٥٨٢

الوليد بن هشام ٢٧٥

ابن وهبون المرسى ٥٨٦

ابن وهيب = عبد الحكم

حرف الياء

اليازوري = الحسن بن علي

ياس الأستاذ ٢٣٨

يافى سيان ٤٣٠ ، ٤٣٢

يافث بن فوج ٣٤٨

يافوت خاتون ٥١٨ ، ٥٢٥

يافى الوزير ٥٠٦ ، ٥١١ ، ٥١٢

يحيى ، أخو جعفر ملك الزاب ٢٤٧

يحيى بن تمام ٢٣١

يحيى بن علي بن أبي طالب ١٠

يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ٢٣

ابن يشكن التركي ٣٠٠

يعقوب بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١١

يعقوب بن كلس (الوزير) ١٣١ ، ١٤١

١٥٩ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥

١٧٨ ، ١٨٩ ، ١٩٢ ، ٢٢٥

٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢٩٣

يعقوب بن كلس = ابن كلس

يعلى بن يعقوب ٤٧

ابن أبي يعلى العباسي ١٢٦ ، ١٣٢

٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩

٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٥١ ، ٥٦١

٥٦٣ ، ٥٦٩ ، ٥٧٢

جالد الممر ٢٣٩

جالد الأمير زيادة الله بن الأظلم ٣١

جالد المنير ٢٣٦

جالد الإسكندرية ٢٠

جالد الأعمال الشرقية ، عباس ٥٥٣

جالد بخاري ١٨٣

جالد بيت المقدس ١٢٣

جالد سجاسة ٢١

جالد صور ٤٩٠

جالد طبرية ٢٣٢

جالد طرابلس ٢٢٢ ، ٢٢٧

جالد قلعة دمشق ٤٤٨

جالد مصر ٤١

الورصيل ، الشاعر ١١٥

وردان الجزائر ٣٠٢ - ٣٠٦ ، ٣٠٨

ابن الوزان ٣٠١

وزير حلب ١٣٨

وزير السلطان ملك شاه ٤٣٢

الوزير ، مطر الدولة ١٩٨

وزير مصر (عباس) ٥٤٨

وزير المتمد ٥٧١

وصيف ٨٨ ، ٢١٧

وصيف ، غلام ابن أبي السراج ٥٩

الوف ، أحمد بن عبد الله ٤

ابن وكيع القتيبي ٥٧٨

الولاة ٢٢٠

ولاة المغرب ٢٢

ولد الحسن بن زيد ١٥

ولد الحسين ١٢

يوسف بن فيروز ، الحاجب ٥١٨
 أبو يوسف القزويني الميموني ٤٤٧
 يوسف بن هارون الرمادي ٥٧٤
 يوسف بن يعقوب القاضى ٦٢ ، ٧٢
 يونس ، القاضى ٥٦٠ ، ٥٦٦
 يونس الألفيجي ٥٦٤
 يونس بن محمد المقدسى ٥٤٨

يكرخان ٣٣٦
 زين الدولة ٣٧٦
 اليهود ٢٦٠ ، ٢٨٦ ، ٥٤١
 يوسف بن إبراهيم ٨٠
 يوسف بن تاشفين ، صاحب المغرب ٤٤٥ ،
 ٤٦٥
 يوسف الخادم ٥٢٩

٢ - فهرس الأماكن

أطراف الشام ١٢٤

إطيق ٣٥١

إيزاز ٥٥٥

الأعمال المراسمية ٣٤٦

أعمال دمشق ١٣٣ ، ٢١٢ ، ٢٢٢

أعمال الكوفة ٤٧

أعمال مصر ٢٥٨ ، ٢٥٩

إفريقية ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١

٣٨ ، ٣٩ ، ١١٢ ، ٣٣١ ، ٣٤١ ، ٣٤٩

إقليم فرات مائقل ٤٨

إقليم مصر ٢٩٢

إقليم نهر الرمان ٤٧

إقليم نهر الميى ٤٧

إقليم مصر ٢٢٦

أليرة ٥٣٩

الأنبار ٢٨٣

الأندلس ١٢٤ ، ٢٧٥ ، ٣١٧ ، ٥٧٣

أنطاكية ١٣٢ ، ١٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢١٠

٢٣٥ ، ٢٣٤ ، ٢٢١ ، ٢١٠ ، ٤١٠

٤١٠ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢

٤٣٨ ، ٤٣٨ ، ٥٢٥ ، ٥٧٠

أنطوطوس ٤٠٧

الأهواز ١٨

أورجيد ٥٣٤

أليك ١٨٢

حرف الباء

باب آمد ٥١٢

باب البازج ٤٠١

حرف الحمة

أفصر ٤١٠

آمد ١٩١ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٥١٢ ، ٥٣٦

آمل ١٨٢

أبراج القلعة ٥٢٩

الأحساء ٥٦ ، ٥٧ ، ٩٢ ، ١٣٢ ، ١٧٧

١٧٩

أذربيجان ٤٧٩ ، ٥٠٩ ، ٥١٦

أذرعات ٨٠ ، ١٦٠

الأريس ٤٠ ، ٤٢

إربل ٥٠٢ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦

أرتاح ٤٦٥

أرجيش ٣٩٠ ، ٣٩٢

الأردن ٨٠

أرض الإسلام ٢٠٦

أرض بيت المقدس ١٧٢

أرض الترك ١٨٢

أرض دلاص (من طرف صعيد مصر الأسفل)

٥٥٢

أرض ميادرتين ٥٤١

إزم ٨٧

الإسكندرية ٢٠ ، ٣٤ ، ٤١ ، ١٣٣ ، ٢٥٣

٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨

٤٤٨

أسير ٥٧١

إشيلية ٥٨٠

أحموم ٢٩٤

إسهبان ٣٦٢ ، ٤١٣ ، ٤٤٤ ، ٥٠٩

أشرف دمشق ٦٩

بركة الخيوش ٣٠٨
 البرية ٨١ ، ١٣٢ ، ١٧٩ ، ٢٠٥ ، ٢٢٢
 بريسا ٤٧
 زراعة ٥٢٦ ، ٥٢٨ ، ٥٣٦
 بستان الوزير ، ٣٠٣ ، ٤٦٨
 بست ١٨٣ ، ١٨٥
 بستان القبل ٤٨٧
 بستان الوزير ١٩٥
 بسيط غرناطة ٥٤٤
 البصرة ١٩ ، ٥٣ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٠ ،
 ٨٧ ، ٩١ ، ٩١
 بصرى ٨٠ ، ٤٦٥ ، ٥١٩ ، ٥٦٩
 البطائح ٢٢٩
 بطبك ٧٢ ، ١٦٠ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،
 ١٧٠ ، ٢١٠ ، ٢٣٣ ، ٥٣٠ ، ٥٥١
 بظناد ٤٢ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٧٤ ،
 ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ،
 ١٣٤ ، ١٣٦ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ،
 ٢٥٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٦ ، ٢٨٣ ،
 ٢٩٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ،
 ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٤٣ ، ٣٥٨ ،
 ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،
 ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ،
 ٣٨٢ ، ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٦ ،
 ٣٩٧ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ،
 ٤١٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٧٩ ،
 ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٤ ، ٤٩٧ ،
 ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٥ ، ٥٢٢ ،
 ٥٢٣ ، ٥٣٦ ، ٥٦٩ ، ٥٧١
 البقاع ٥٣٣
 البقعة ٧١١

باب الأعمدة ٣٧٢
 باب البرقية ٥١٤
 باب البستان ظاهر القاهرة ٥٠٦
 باب البصرة ٣٢٨
 باب البغاية بلمشق ١٩٢ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠
 باب الخوخة ٥١٤
 باب الربيع ٣١ ، ٣٢
 باب زويلة ١٤٠ ، ١٤١ ، ٢٧٦ ، ٤٣٦
 ٤٣٨ ، ٥١٤ ، ٥٦٨
 باب سمادة ٥١٤
 باب الثباسة ٧٣
 باب العامة ٤٠١
 باب الفتح ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٨٦
 باب القاهرة ٢٨٩
 باب القنطرة ٤٨٧ ، ٥١٤
 باب الكرخ ٣٢٨ ، ٣٣٣
 باب مصر ٣٠٧
 باب النصر ١٤١ ، ٣٥٢
 باب النوى ٤٠١
 باتنورا ٤٤
 البادنج ٥٦٤
 بادين ٥٢٥
 الباطلية بالقاهرة ١٤٠ ، ١٤١
 بالس ٤٩٠
 بانياس ٤٠٧ ، ٥١٠ ، ٥٣١
 البغية ١٢٦ ، ١٧٧ ، ١٩٣
 البحر المحيط ٥٧٣
 البحرين ٥٦ ، ٥٧
 بخارى ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٣٣٥
 البذاء ٤٧
 البرقية ١٤٠ ، ٥١٤
 البرك ٢٩٥

تهامة ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٩ ، ٥٢٠
توزين ٢٠١
تونس ٢٨ ، ١٠٨

حرف التاء

نهر الإسكندرية ٥٥٢

حرف الجيم

الجامع ١٩٠ ، ٢٢٦ ، ٣٨٩ ، ٤٠١
جامع الأزهر ٢٨٦ ، ٣٧١ ، ٣٧٢
جامع الأتوم ١٢٩
جامع الجزيرة ٢٥٩
جامع الجند ٤١٦
الجامع الحاكلي الكبير ٢٨٦
جامع دمشق ٣٨٨ ، ٤٧٦
جامع راشدة ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠
جامع ابن طولون ١٢٥
الجامع العتيق ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٨٥ ،
٢٩٨

جامع عدن ٤١٦
جامع القرم ٤٨٠
الجامع القليل ٥٤٩
الجامع الكبير ٢٦٠ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩
جبال السراة ٢٠٦
جبال إيمين ٤١٥
الجبل ٤٦٨
الجبل ، جبل المقطم ٢٧٣ ، ٢٩٤ ، ٣٠٣
٣٥٠ ، ٣٤٦
جبل السباق ٩٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦
جبل سنير ١٢٧ ، ١٩٥
جبل ابن مسعود ٢٠٥
جرجان ١٨٥ ، ٢١٢

بلاد الأندلس ٤٤٥
بلاد الترك ٤٣٦
البلاد الجزيرية ٥٣٩
بلاد الجزيرة ٥٦٠
بلاد الخان ٣٤٨
بلاد الروم ٢١٣ ، ٣٩٥ ، ٤١٠
بلاد الساحل ٤٨١
بلاد الشام ١٢١ ، ١٩٩
بلاد الموصل ٥٢٣
البلاطة ٤٨٥
بليس ٢٣٨
بلنج ١٨٤ ، ٥٣٥
البنى (موضع من وادي ذي قار) ٨٧
ببروت ١٧٠ ، ١٧١ ، ٣٩٩ ، ٤٧٤
بيت زنكي ٤٩٩
بيت المقدس ٤٢ ، ١٨٧
بئر أم سعيد ٤١٧ ، ٤١٨
بئر زويلة ١٤٠

حرف التاء

تبريز ٣٥٤
تدمر ١٣٢ ، ٤٨٥ ، ٤٩٧
تستر ٤٧
تفليس ٤٩٠
تكرت ٥١٠ ، ٥١٤
قل باشر ٥٥٥
قل بغداد ٣٩٠
قل الثعالب ٥٣١
قل سوري ٤٨٨
تلفريثا ٩٠
تيس ٣٧٠ ، ٤٠٠ ، ٤٨٦ ، ٥٢٥
٥٦٣

الحرة ٤١٩

الحرم ٤٠١

حصن برزويه ٢٠٠

حصن حلب ٥٤٧

حصن الرباط ٣٢

حصن قامية ٢٩٤ ، ٤٣١

حصن كيفا ٥٣٧

حصن ماردن ٤٢٨

حلب ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١

٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢٢١ ، ٢٢٢

٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥

٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٦٦ ، ٢٢٠ ، ٢٣٤

٢٣٤ ، ٣٥٤ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩١

٣٩١ ، ٣٩٨ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦

٤٠٦ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٣

٤١٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠

٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٤٤

٤٤٤ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٨١ ، ٤٩٤

٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٧ ، ٤٩٩ ، ٥٠١

٥٠١ ، ٥٠٤ ، ٥٢٩ ، ٥٣٦ ، ٥٤٧

٥٤٧ ، ٥٥١ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧٢

حلبا ٤٧٢

حلوان ٢٩٩ ، ٣٥١

حاة ٧٢ ، ٧٠٠ ، ٤٩٣ ، ٥٠٧ ، ٥٤٦

٥٥١ ، ٥٧٠

الحام ٢٣٨

حام الذهب ٢٥٨

حامات المسلمين ٢٦٠

الحمر ١٧٥ ، ٢٧٨

حصص ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ١٢٧ ، ١٩٨

١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٥ ، ٢١٠ ، ٢١٩

البرجانية ١٨٥

جزائر للفرنج ٢١٣

الجزيرة ٥٧ ، ١٥٧ ، ٤١٠ ، ٥٠٤

جزيرة ابن عمر ٥٠١ ، ٥٠٢

الجزيرة الخضراء ٣١٧

جزيرة خالطة ٣٧

الجسر ٣٢٦ ، ٤٢١

جسر الصيرة ١٢٥

جسر قرمان ٥٤١

جسر مصر ٤٨٦

جسر بني متق ٤٢٢

جنابا ٥٥

جوسية ١٦٧ ، ١٦٨ ، ٢١٠ ، ٢٢٢

جيحون ٣٢٨ ، ٤٣٨

الجزيرة ٤٢

حرف الحاء

حارات مصر ٣٥١

حارة برجوان ١٤٢

حارة التليهم ١٤١

حارة الروم الجوانية ١٤١

حارة كرامة ١٤٠

حارم ٥٧١

الحالة ٨١

الحامدة (من واسط) ٩٠

الحيشة ٤١٨

حبيلا ٤٨ ، ٩٢

الحجاز ٢١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٥

الحجر الأسود ٩٣ ، ٩٤ ، ٣١٥

حدود الشام ١٢٤

الحديقة ٥٣٦

حران ٣٩١ ، ٥٢٥ ، ٥٥٦

- دجلة ٢٧٦ ، ٤٠١
 دروب طبق ٣٧١
 دردا ٥١
 الدروب ٣٥١
 دغش ٥٠٣
 الذكة (يضاوى دمشق) ١٢٧ ، ١٣٥ ، ١٦١
 دمشق ٤٩ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٦١ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٠١ ، ٢٠٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٧١ ، ٢٩٠ ، ٢٩٦ ، ٣٠٩ ، ٣٢٦ ، ٣٨٨ ، ٣٩٠ ، ٣٩٨ ، ٤٠٦ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ، ٤٣٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٧ ، ٥٠٣ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣٣ ، ٥٤٠ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٥ ، ٥٦١ ، ٥٦٩
 النماطة ٨١
 دمياط ٢٩٣ ، ٣٩٩ ، ٤٨٦
 دطك ٤١٧
 اللعيم ٤١٧ ، ٤١٨
 دوارة الحمار ٢٣٠
- ٢١١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٤ ، ٢٥٦ ، ٣٦٤ ، ٤٧٩ ، ٥٢٧ ، ٥٣٣ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٦٩
 حوزان ١٢٦ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٧٧ ، ١٩١ ، ١٩٣
 حور مؤمل ٥٤٢
 الحيرة ٤٩٠ ، ٥٢٩
- حرف الخاء
- الخان ١٨٤ ، ١٨٥
 خراسان ٩٥ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ٣٣٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، ٤٤٧ ، ٤٤٩
 الخليل ٢٩٥
 الخليل ١٤٠
- حرف اللام
- الدابرة ٧٩
 دار ابن الجصاص ٤٢
 دار الخلافة (بغداد) ٢٢٩ ، ٤٠١ ، ٥٦٩
 دار الدينياج ١٤١
 دار رقيف ٣٧١
 دار السلطنة ٣٦٥
 دار الشيخ ٣٩٣
 دار الصفوة ٦٣
 دار الضرب ٢٨٦
 دار الناكهة ٢٨٦
 دار المأمون (بالسويين) ٥٦٤
 دار الهجرة ٥٢
 داريا ٢٧٢ ، ٥٣١
 دافان ٣٣٧
 الدالية ٧٤

الرقعة ٤٢ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ،
٢١٧ ، ٢٢٢ ، ٢٣٠ ، ٢٠٩ ،

٥٢٢

للركن الخلق ١٣٩

الرملة ٤٢ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ،
١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٤٤ ، ١٧١ ،
١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٩ ،
١٨٧ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ،
٢٠٥ ، ٢٢٠ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ،
٣١٩ ، ٣٢٤ ، ٤٣٤

الرها ٣٣٢ ، ٣٩١ ، ٣٩٥ ، ٤١٣ ،
٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٨ ، ٥٣٩

الروج ٢٣٥

الروضة ٤٨٧

الرى ٩٦ ، ١٨٥ ، ٣٧٨ ، ٤٢٣

الريحانية ٢٧٧

الريانة (صحراء) ٣٥٢

حرف الزاى

الزاب ٥٣٦

زايد ٤١٧ ، ٤١٩

زقاق الرمان ١٩٥

زقاق القناديل ٢٩٤

الزوران ١٨٦ ، ١٩١

حرف السين

ساباط أبى فوح ١٨

الساحل ١٧٦ ، ١٩٣

سجة ٣١٨

السنجة ٤٨٠ ، ٤٨١

السج سقايات ١٣٩

سجستان ١٨٥

الدور ٤٤

دور تبريز ٣٥٤

دومة الجندل ٩٢

دون ٤٩٦

ديار بكر ٤٠٥ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤٤٨ ،

٥١٢ ، ٥٣٩ ، ٥٦٠

ديار ربيعة ٤١٥

ديار مصر ، الديار المصرية ١٣٠ ، ١٣١ ،

١٣٧ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ،

٢٨٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٤ ، ٣٧٢ ،

٣٧٥ ، ٤٨٠ ، ٥٧٢

الدير الأبيض ٣٥٣

دير الغمام ١٣٩

دير القصير ٣٠٠

الديرة ٢٥٩

الديلم ١٥

حرف الذال

ذروار ١٧١

حرف الراء

الراوندان ٥٥٥

ربض هيت ٨١

الرحبة ١٣٤ ، ١٦٧ ، ١٩١ ، ٢٢٠ ،

٤٣٢ ، ٤٣٦ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠

الريحج ١٨٣ ، ١٧٥

الرس ٦٣

الرصافة ٦٩ ، ٤٩٤

رعد الحاكم ٢٦٠ ، ٣٠٨

رعتات ٥٥٥

رقة ٣٧ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٤٢ ، ١٠٨ ،

١٣٨

١٣٤ ، ١٧٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٢ ،
 ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٦ ، ٢٣٢ ،
 ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٩٢ ، ٣١٩ ،
 ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٣٧ ، ٣٦٩ ،
 ٣٩٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٩٠ ،
 ٤٩٩ ، ٥٢١ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ،
 ٥٢٨ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ ، ٥٧١

شرخوب ٤٩٦

الشرف ٥٥١

الشرق ٢٦١ ، ٤٩٩

الشرقية ٢٩٤ ، ٥٥٣

شغل الفرات ١٤٤

الشقيف ٤٨٥

الثلاثية ١٧٥ ، ١٧٧

شولا ١٢٢

شير ٤٢١ ، ٤٢٣ ، ٤٣١ ، ٥٢٩ ،

٥٣٣ ، ٥٥٦ ، ٥٦٣ ، ٥٦٩

حرف الصاد

صرخد ٤٦٥ ، ٥٥٩ ، ٥٦٩

صحة ٦٣

الصيد ١٥٩ ، ٢٣٦ ، ٣٥٣

صعيد مصر ٥٥٣

صقلية ٢٤٠ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٣٩ ،

٣٩٠

صالح ٨٧

صنماء اليمن ٣٥٤ ، ٤١٦

الصوان ٨٥

صور ٣٩٩ ، ٤٣٨ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ،

٤٩٥ ، ٤٩٤

صيدا ٣٢٦ ، ٤٣٥

الصين ٣٧٣ ، ٤٣٦ ، ٥٣٤

سجاسة ٢١ ، ٦٠٨ ، ٦١٢

السفنة ٤٩٧

السد ٢٧٤

سرقطة ٣٢

سرقوسة ٣٠

سروج ٥٣٨ ، ٥٣٩

سلمية ٥ ، ٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٥٢ ، ٦٥ ،

٦٦ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ١٠٨ ، ١١٠

السجارة ٧٩ ، ٨١

سمرقند ٤٣٠ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥

سميطاط ٤٧٧

سنبجار ٥٣٨ ، ٥٥٨

ستير ، جبل ١٢٧ ، ١٩٥

سواد الكوفة ٤٧ ، ٤٨ ، ٥٢ ، ٥٥ ،

٧٤ ، ٧٩ ، ٨٥ ، ٩٠

السودان ٥١٤ ، ٥١٥

سورتيريز ٣٥٤

سور مدينة القيروان ٢٣ ، ٢٨

سورا ٤٧

سوسة ٢٩ ، ٣٢

السوق ٤٨٧

سوق النواصير ٤٦٧

سوق النحاسين ٢٩٨

سوق وردان ٣٠٨

السويدا ٣٩١

سويقة أمير الجيوش ٤٨٧

سيراف ٥٧

حرف الشين

شايور ٤٤٤ ، ٤٤٦

الشام ٦٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧١ ، ٨٠ ،

١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

حدن ٤١٦

الوراق ١٩ ، ٢٣ ، ٥٣ ، ٦٩ ، ٩٢ ،
 ١٠٨ ، ١٢٤ ، ٢١٢ ، ٢٣٢ ،
 ٤٣٠ ، ٤٩١ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ،
 ٥٢٥ .

المريش ٤٨٠

صقلان ١٨٠ ، ١٩٤ ، ٤٨٠ ، ٥٤٨ ،
 ٥٤٩ ، ٥٦٢

صكر مكرم ١٨ ، ١٩

صلوج ١٥٩

العتبة ٥٦٧

حقبة دمر ١٦١

حكا ٣٩٩ ، ٤٨١

حمان ٢٢٠

حيتاب ٥٥٥

حين اثتر ٨٢

حين الرحبة ٨٣ ، ٨٥

حين شمس ١٥٩

حين صبد الله ٨٥

حرف الحين

الحار ٢٦٣

الحربية ٢٩٤

غرناطة ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤

غزوة ١٨٣ ، ١٨٥ ، ٢٩٥

الحسولة ٢٠١

الحنطة ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٩٢ ، ١٩٦

٢٠١ ، ٢٠٦

حرف الفاء

فارص ١٩ ، ٩٦

فامية ٧٣٠ ، ٤٦٥ ، ٤٧٨ ، ٥٥٥

حرف الضاد

ضواحي مصر ٥٥١

حرف الطاء

الطالقان ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩

الطائف ٢٨١

طبرستان ١٥ ، ١٨٥ ، ٣٤٦

طبرية ٨٠ ، ١٢٥ ، ١٧١ ، ١٧٧ ،

١٧٩ ، ١٨٧ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ،

٢٠٣ ، ٢٠٥ ، ٢٢٠

طرابلس ١٦٩ ، ١٧١ ، ٢٠١ ، ٢١١ ،

٣٨٦ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٢ ،

٤٧٢

طوف القاهرة ٥١٤

طريق الشام ١٩

طريق مكة ٩٢

طسوج القرايت ٥٢

الطف ١١ ، ١٢

حرف الظاء

ظاهر دمشق ١٢١ ، ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٧٧

١٩٢ ، ٥٣١ ، ٥٥١

ظاهر حكا ١٧٧

ظاهر القاهرة ٥١١

ظاهر الكوفة ٤٣٦

ظاهر المزة ١٣٥ ، ١٩٢ ، ٢٠٧

ظاهر مصر ٤٨٧

حرف العين

العاصي ٥٤٦

العابية ٢٣٨

قصر الأمير زيادة الله ٣١
 قصر جوه ١٣٩
 قصر الشمع ٣٠٣
 قصر الشوك ١٣٩
 القصر التركي ٤٩٣ ، ٥١٤
 القصر القديم ٣٨
 قصر المستنصر الفاطمي ٣٧١
 قصر الممر (بالقاهرة) ١٤٧
 قصر ابن حيرة ٩٢ ، ٢٨٣
 القنصلية ٨٣
 القنيط ٥٥ ، ٦٢
 قنلاح الحكارية ٤٧٦
 القنلة بالقاهرة ٢٠١ ، ٤١٢ ، ٤١٣ ،
 ٤٢١ ، ٤٢٢
 قلعة تبريز ٣٥٤
 قلعة جبر ٤١٣ ، ٤٧٧ ، ٤٩٤ ، ٥٢٢ ،
 ٥٤٠ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦
 قلعة حلب ٢٠٠ ، ٣١٦ ، ٣٢٠
 قلعة شيزر ٤٢١ ، ٥٣٣
 قلعة الصور ٥١٢
 قلعة كواش ٥٤٧
 قلوب ٥٥٧
 قلشرين ٤٤٨
 القنطرة ٣٧
 قورح النياض ١٨
 قوس ١٨٥
 قونية ٤١٠
 القيروان ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ١٠٨ ،
 ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٧ ، ٢٤٨ ،
 ٢٧١ ، ٢٤٩
 قيسارية ٤٠٠
 قيسارية الخليج ٢٩٨

الفرات ٦٩ ، ٧٤ ، ٨١ ، ١٦٠ ، ١٦٧
 ٢٩١ ، ٣٩٢ ، ٤١٠
 الفران الكبير ٥١
 فرات ماقفل ٤٤ ، ٤٧
 الفرما ٤٨٠
 فرهد ٥٣٥
 القسطنط ٤٢ ، ١٥١ ، ١٥٤
 فلسطين ١٣٤ ، ٢٠٣
 ضنق ابن زكريا ١٦٦
 الفوار ١٩٣ ، ٢٢١
 الفيوم ٢٧٦

حرف القاف

القادسية ٨٢
 القاسيات ٥٢
 القاهرة المزينة ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٣ ،
 ١٤٧ ، ١٥٩ ، ١٦٥ ، ١٧٤ ،
 ١٧٨ ، ١٨٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٦ ،
 ٢٧٦ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ،
 ٢٩٤ ، ٣٢٦ ، ٣٤٢ ، ٤٤٧ ،
 ٥١٤ ، ٥٢٨ ، ٥٥٦ ، ٥٥٢ ،
 ٥٥٣ ، ٥٦٦ ، ٥٦٨
 القبر ٣٠٠
 قبر النقاش ٢٩٩
 قبر مصعب بن الزبير ٢٦٣
 قراخا ٢٤٧
 القراة ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٤٦٧
 القروي (من سواد الكوفة) ٥٥
 القريتان ٣٩١
 قس جرام ٤٤
 قسطنطينية ٢٠٦ ، ٢٣٧ ، ٣١٠ ، ٣٩٦
 القصر ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥١٢ ، ٥٢١

مدينة السلام ، (وانظر بنفاد) ٨٩ ، ٣٣٣

مراغة ٥١٦ ، ٥٣٦

مراكش ٥٤٠ ، ٥٤١

مرج الزيناني ٥٣٣

مرج الصفر ٤٩٦

مرج علوا ٢٣٢

مرعش ٤٧٧

مروج سمرقند ٥٣٤

مساجد الفرما ٤٨٠

مسجد إبراهيم ١٧٠

المسجد الخالص ٣٢

مسجد المقرنة ٣١

مسجد النصر ٤٤٤

المشالح ١٦٦

المشرق ١١٢ ، ٣٧٣

المشهد الحسني ٥٤٩

مصر ٧ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٧٠ ،

١١١ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،

١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ،

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ،

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ ،

١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ،

١٤٨ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦١ ،

١٦٥ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ،

١٧٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،

١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ،

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ،

٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ،

٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ،

٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ،

٢٢٩ ، ٢٣٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ،

٢٦١ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨٥ ،

حرف الكاف

كتابة ١٤٥

الكرج ٣٤٦ ، ٤٩٠

الكرخ ٢٧٢

الكرك ٢٠٦

كرمان ١٨٥ ، ٣٦٢

كسنة ٣٨ ، ٣٩

كفر ساب ١٨٧

كفر طاب ١٦٩ ، ٤٣٠ ، ٥٢٥

كنائس مصر ٢٩٣

كنائس النصارى ٢٩٨

كنيسة (الخيرة) ٤٩٠

كنيسة قمامة ٢٩٣

كنيسة مرقص ٢٧٠

كنيسة اليهود ٣٠٩

كنيسة الحمراء ٢٧٨

الكوفة ١٩ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٨٢ ، ٨٣ ،

٨٤ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٤ ، ١٠٨ ،

١٣٤

حرف اللام

اللاذقية ٤٣٠ ، ٥٧٠

حرف الميم

ما وراء النهر ١٨٥ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٦٢

٣٧٣

المحلة ٥١٤

الملائن ٢٨٣

مدرسة للصاحب صلي الله عليه بن علي ١٤١

لمدرسة النظامية ٤٧٩

لمدينة ٤١٨ ، ٥٣٨

ملكة خراسان ١٨١ ، ٣٤٥
 ملكة دمشق ٤٣٢
 ملكة الرضى ١٨٢
 المملكة السامانية ١٨١
 ملكة الموصل ٥٥٨
 منارة حلب ٤٣٤
 منازكر ٣٩٠ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥
 منبج ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٤١٠ ،
 ٥٤٥ ، ٤٣٠
 منية الباسك ٥١٨
 منية زرقى ٢٩٤
 منية القنك ٢٧٥
 المهجم ٤١٧ ، ٤١٨
 مهندية ٥٧٠
 المهندية ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٩
 مهر وثقيا ٤٤
 مهتاباد ٥٢
 الموزر ٥٣٣
 الموصل ١٦٧ ، ٢١٩ ، ٢٨٣ ، ٣٥٥ ،
 ٣٧٢ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤٢٢ ،
 ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٤٤ ، ٤٧٢ ،
 ٤٨١ ، ٤٩١ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ،
 ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥١٠ ،
 ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨ ،
 ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠
 المولتان ٢٨٣
 ميافارقين ٣٩٠ ، ٣٩١
 الميدان ٥١٨
 الميسانة ٤٧
 ميباس حصن ٢١١
 حرف النون
 فاسوزا ٦٧

٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٣٠١ ،
 ٣٠٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٢٠ ،
 ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٣٦٩ ،
 ٣٧١ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ،
 ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ،
 ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ، ٣٨٨ ،
 ٣٩٠ ، ٣٩٣ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ،
 ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،
 ٤٠٨ ، ٤١٦ ، ٤٢١ ، ٤٢٨ ،
 ٤٢٩ ، ٤٦٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٦ ،
 ٤٨٠ ، ٤٨٨ ، ٥٠٤ ، ٥١١ ،
 ٥٢١ ، ٥٢٨ ، ٥٦٢ ، ٥٩٢

المصل التيق ٨٤٠٧٥

معبد ناز ٤٣١

الممرات ١٦٩

المررة ٥٢٥

ممره التهان ٧٢ ، ٢٠١

معزيا ٤٧

المعلاة ٥٠٤

مغاير ٢١١

المغرب ٥٠٧ ، ٨٠٧ ، ١٠٥ ، ١٦ ، ١٧ ،

٢٠ ، ٢١ ، ٥٢ ، ٦٦ ، ٩٥ ،

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٢ ،

١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٧٥ ،

٢٢٦ ، ٢٣١ ، ٤٤٥ ، ٥٧٢ ،

٥٧٣ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩

المغرب الأوسط ٢١

مقبرة أبيض ٤٠١

القدس (وانظر بيت المقدس) ١٢٣

المقصورة ٣٧٢

المقياس ١٧٥

مكة ٨٣ ، ٩٣ ، ٤١٥ ، ٤١٧

٣٧٤ ، ٣٧٣ ، ٣٧٠ ، ٣٦٩
 ٣٧٩ ، ٣٧٨ ، ٣٧٦ ، ٣٧٥
 ٣٨٧ ، ٣٨٥ ، ٣٨٢ ، ٣٨١
 ٣٩٠ ، ٣٩٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٠ ، ٣٨٨
 ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦
 ٤٠٨ ، ٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩
 ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠
 ٤٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦
 ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦
 ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩
 ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦
 ٤٩٨ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤
 ٥٠٨ ، ٥١١ ، ٥١٣ ، ٤١٧
 ٥٢١ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٨
 ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٧
 ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٨ ، ٥٥٢
 ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٦
 ٥٦٨ ، ٥٧٠

حرف الهاء

هجر ٥٦ ، ٥٧
 هراة ١٨٢ ، ١٨٤
 هزأمرد ٢٣
 هلمان ٤٣٣ ، ٥٠٩ ، ٥٢٣
 الهند ٢٨٣

حرف الواو

واحات ٣٢١

النجف ٨٤

قصبيين ١٤٣ ، ٤٣٢

النظامية ٤٧٩

نهر دال ١٧٥

نهر الماسي ٣٦٥

النهر المطلوب ٢٣٥

نهر ملحابا ٦٨

نهر هد ٤٤ ، ٤٧ ، ٨٥

نهر يزيد ١٢٧ ، ١٢٩

نواحي مصر ٨٠

النوبة ٢٧٦

نيسابور ٩٥ ، ٣٣٧

النيل المبارك ١٤٥ ، ١٥٨ ، ١٦٤ ، ١٧٣

١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٩ ، ١٩١

١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٤ ، ٢٠٨

٢١٢ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨

٢٢٠ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٤

٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٦١ ، ٢٦٢

٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨

٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤

٢٧٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٢٨٠

٢٨٢ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨

٢٨٩ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣

٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٩ ، ٣١٥

٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٠

٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦

٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤

٣٣٥ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٤

٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩

٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥

٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩

٣٦٠ ، ٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨

حرف الياء

ياقزور ٣٦٠

يالفا ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٤ ، ١٧٠ ،

١٧٦ ، ٤٨١ .

الين ٦٣ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤٣٦

للهودية ١٨٧

وادي بطنان ٧١

وادي نبي قار ٨٧

وادي الريح ١٣٥

راسط ٤٨ ، ١٥٧ ، ١٦٢ ، ٤٩١

الوجه القليل ٣٥٣

وراء النهر ٤٣٦ ، ٥٣٤

الوزيرية ١٤١

٣ - فهرس الألفاظ الاصطلاحية

الأعمال الحاكية ٢٩٢

أعمال حلب ٤٨٥

أحيان الدولة ٥٦٤

الأفضل ٤٧٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠

الإقامات ٣٩١

الإقامة ١٧٠

الإكمال ٢١٨

الأكلة ٦٤

الألفة ٤٩

الإمام ٣٥٨ ، ٥٢٧

إمارة الجامع ٢٣٦

أمراء مصر ١٤٦

أمور السلطان ٢١٩

الأمير ٤٠٩ ، ٤١٠

أمير الجيوش ٣٤٢ ، ٣٧٢ ، ٣٩٩ ،

٤٠٠ ، ٤٠٣ - ٤٠٨ ، ٤٢١ ،

٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،

٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٩٠

أمير الشام ٦٩

أهراء ١٩٣

أهل الدولة ٥١٩

أواني بلور مجزع ٣٠٥

حرف الباء

الباسية ٢١٠

بغلة لوتلو ٤٧٠

برابي ٣٥٣

البراري ٢٢٦

البردة ٤٠٩

حرف الهزة

آدر الأمراء الكبار ٤٦٩

آلة التجووم الرصدية ٤٠٧

أبرجة ٢٠١

أبهة السلطنة ٤٣٢

أتابك ٤٤٧ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ،

٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٤ ،

٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١٩ ، ٥٢٢ ،

٥٢٣ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٧ ،

٥٣٠ ، ٥٣٣ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ،

٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤٦ ،

أتون حمام ٤٣١

الأثير ٣٨١

الأجل الموفق ٥٦٦

الأجناد ٥١٥

أسحاق ذهب هراق ٤٨٦

أسلاف العرب ٢٣٢

الأحوال ٢٣١

الإغشيدية ١٨٠

أخماس ٤٩

أدم ٣٥٢ ، ٣٥٣

الأدم ١٢٩

أرمال بتدادي ٥٧١

ازدادار ٥٦٩

استيثار ٢٩١

الأشراف العلويون ٥

الإصفهسارية ١٨٢ ، ١٨٣

أعلام ١٩٥

حرف التاء

ثوب ديباج أطلس ٤٨٦
الثياب الفرنسية ٦٣

حرف الجيم

جام حلوى ١٤٦
الجامع ٥٦٢
الجاهلية ٥٧٣
جرى ٣٩٣
الجنه ٧١ ، ٤٤٤ ، ٥١٤ ، ٨٠)
الجنه الإغشيدية ١٣٤
جنه الأرياف ٥١٤
جنه حلب ٢٠٣
جنه حص ٧١
الجنه السامانية ١٨٥
جنه المصريين ٧١ ، ٨٠
الجنه المصطنعون ٢٥٦ ، ٢٥٧
الجنه المظنون ١٨٠
جوارى الخفمة ٢٢٦
الجواشن ٥٩
جوانق - جوالقات ٦٠ ، ٨٩
جيش الروم ١٧٠
جيوش الخليفة ١١١
جيوش الروم ١٧٠

حرف الحاء

الحاج ٨٣ ، ٨٦
حاجب ١٠٩ ، ٢٠٩ ، ٣٢٩ ، ٣٩٣ ،
٥٠١
حاكم ٢٧٢

برنس حريم ٧٥

البزازون ٢٩٨

البخارقة ٣٩٣

تليلش ٤٧٠

البلفة ٤٨

بيت المال ٢٩٩

اليمة ٢٢٩

حرف التاء

التاج ٤٠١
التاج (مارة) ٤٨٧
تاج الدولة ٤٣٢ ، ٤٠٦ ، ٣٩٠
تاج الرياسة ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٣٧٨
تاج مكلل ٤٨٨
التجافيف ١٦٨
تحت الملك ٣٦٨ ، ٣٩٨
التخيم ٣٨٧
التدبير ٢٨٩ ، ٣٥٩
تدبير الأموال ٢٣١
تدبير الدولة ٢٣١
تدبير الممالك ٢٢٩
تدبير الممالك الخليفية ٢١٥
التدبير ٢٣٢
التضاد ٣٩١
التقليد ١٨١
تكة حريم ٢٦٥
التليس ٢٦١ ، ٢٧٧
تناير فضة حبر ٢٨٦
تنور فضة ٢٨٥
التوقيع ٥٤٢
تولية الشرقية ٥٥٣

دار الملك ٤٦٧ ، ٤٨٦

دار الوكالة ٤٦٧

الدعوى ٤١٤

الدبوس ٢٠٩

دراعة دبيلج ٧٥

الدروزة ٢٥٩

الدوق ٢٧٤

دزدارية ٥٤٧

الدرهم البغدادي ٢٣٢

الدعاة ٥٠ ، ٥٣ ، ٦٥

دعاة الميخنة ٤٤

الدعوة ١٧٧ ، ٣١٧ ، ٣٢٢ ، ٤٠٠

الدمشق ١٧٠ ، ١٧١

دمشق الروم ١٦٩ ، ٢٠٦

دقائير عين مصرية ٣٦١ ، ٣٧١

دعيلز ١٤٦

الدواوين ١٣١ ، ٣٧٤

الدواوين ١٥٥

الدول ٢١

الدولة الساسانية ١٨٦

الدولة الساسانية ١٨٥ ، ١٨٦

دينار عين ٢٧٩

دينار عين مصرية ٤٨٦

ديوان الإنشاء ٣٧٤ ، ٣٨٦

ديوان الخراج ٣١٧ ، ٣٢٢

الديوان السلطاني ٥٠٠

ديوان المكتبات ٥٩٤

ديوان الموارث ٣٧١

حرف النال

ذخيرة الملك ٣٧٩

ذروار ١٧١

الذمة ٢٦٠

حبة القرمطي ٦٤

الحبوس ١٧٢

الحجاب ٣٩٢

الحجبة ١٨٢

الحراقة ٥٠٤

الحرامية ١٦٦

الحكم ٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٧٦ ، ٥٢٥ ،

٥٢٨

حير الملح ٢٩٤

حرف الخاء

خاوية ٢٨٥

خان ١٨٢

الخراج ١٧٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩٣ ،

١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢١٦

خرازي ٦٠

خركاه - الخراكي ٣٣٦ ، ٣٣٧

الخزافة ٣٥٢

خشدائ ٥٠١

خشكانكة ٥٤٧

الخفارة - الخفارات ١٩٢ ، ١٩٦

خفارة الخاج ١٣٢

خلع - الخلع ٢١١ ، ٤٣٩

خلع الوزارة ٥٥٤

خلافة ٥٠٦ ، ٥١١

الخلفاء المصريون ٣

خليفة بغداد ٤٤٥

خليفة مصر ٢٦٥ - ٣٩٠ ، ٥١٢

الخليفة - خليفة مصر = في مواضع كثيرة

حرف الحاء

دار الخلافة ٢٧٢

حرف الراء

- رأس الشطار ١٦٦ ، ١٦٩
 رأس مشار ٤٩٥
 رجالة القري ٢٠٩
 رجل من ياجوج ٢٧٤
 الرخم ٣٨٧
 رداء صاق ٣٥١
 رطل بندقى ٢٨٣
 الرطل الدمشقى ٢٦٦
 ركابي ٢٩٩
 رنك ١٩٥ ، ٢١٠
 الروايا ٥٩ ، ٨١
 رؤساء المملكة ٥٦٤
 رئيس الشطار ١٩٠

حرف الزاى

- زبادى مينا ٣٠٥
 زبل ٩١
 زراف - زرافان ٩١
 زمام القصر ٥٦٤

حرف السين

- البيع وجوه (عمارة) ٤٨٧
 الستور الديبقي ٢٨٦
 سجل ١٩٣
 الصحرة ٣٥٣
 سراويل ديبقى ٢٦٥
 سرير ٤٠١
 سرير الخلافة ٤٤٣
 سرير الملك ٣٣٧ ، ٣٤١
 السلطان ٣٢٨ ، ٣٦٢ ، ٣٨٧ ، ٣٩١

- ٣٩٣ - ٣٩٦ ، ٣٩٨ ، ٤٠١
 ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١١ ، ٤١٣
 ٤٣٠ ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٥١٥
 سلطان بغداد ٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٤٠٨
 السلطنة ٥٢٢ ، ٥٣٦
 السنة ٣٢٧
 سواد - المواد ٨٥ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩٢ ، ٢٢١

حرف الشين

- الشبابات ٥٦٣
 شحنة بغداد ٤٩١
 شحنة الكوفة ٨٣
 الشنكية ٥٢٢
 شنكية البصرة ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١
 شنكية بغداد ٤٩٢
 شنكية العراق ٤٩٢ ، ٤٩٣
 الشرطة (بدمشق) ١٦٦
 الشطار ١٦٦ ، ١٧٧
 شيخ الشيوخ ٢٧٨ ، ٢٨٠ ، ٢٨١

حرف الصاد

- صاحب جيش المعاء ٧٣
 صاحب حلب ٤٠٤
 صاحب الدعوة ٢٢
 صاحب الرمح ٣٠٠
 صاحب السرير ٣٠٧
 صاحب العالم ١٨٣
 صاحب الخزن ٥١٥ ، ٥١٦
 صاحب مصر ٢٢٦
 صاحب المظلة ٣٠٠

عسكر أبي تطلب ١٣٤
 عسكر ابن الجراح ١٩٤
 عسكر حلب ٥٢٩ ، ٥٣٧
 عسكر الروم ٢١٠ ، ٢٣٥
 عسكر العراق ١٨٩
 عسكر النيز ١٨٧
 عسكر الفضل ١٩٤
 عسكر الترمطي ١٥٩
 عسكر الحادي ٦٤
 عسكر مفتكين ١٨٧
 عشاري ٤٨٦
 العطاء بالجيش ٢٠٦
 علامة ٣١٥
 علم الكتابة ٣٧٩
 العلوانت ١٧٠ ، ٣٩١
 العلوفة ١٣٤
 عماد الدولة ٣٦٧
 عمارة ٧٦
 عمائر ٣٥٣
 العميد ٣٧٩
 عميد الخلافة ٣٧٢ ، ٣٨٦
 العهد ٥١٠
 عود المظلة ٤١٨ ، ٤١٩
 النيار ١٩٢

حرف الذين

غرائر ٦٠
 غلام الوزير ١٩٢

حرف الفاء

فردة ياتج ٥٥٠
 فرس آدم ٣٥٨

الصبيان ٣٢٨

صليب الصليوت ٥٥٠

الصمصامة ٢٠٦

صناعة الروح ٥٩٢

الصناجق ٣٩٢

الصوان ٤٧

حرف الضاد

ضامن الدولة ٢٢٩

حرف الطاء

طرطود ٢٣٦

تالطير ٢٣٣

الطشندار ٥٤٧

طوارق - الطوارق ١٩٥ ، ٢١٠

طوق الذهب ، الطوق للذهب ١٧٤ ، ٤٨٨

الطيلسان ٤٣٩

حرف القاء

قزوف ٢٨٥

حرف العين

العادل ٣٨٦

عامل الخراج ١٩١

العبيد ٣٧٧

عبيد الشراء ٢٩٨

العراذات ١٧١ ، ٢٠٦

العراص ٢٧٧

العساكر ٤٠٩ ، ٥١٤

عساكر يلتكين ٢٠٩

عساكر الروم ٣٩٥

فرس البحر ٢٧٥

الققاع ٢٧٨ ، ٢٥٨

حرف القاف

القاضي ١٢٤ ، ١٧٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ،

٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٣٠٠ ،

٣١٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ،

٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ،

٤٢٢

قاضي الإسكندرية ٤٤٦

قاضي الحكم ٣٨٢

قاضي القضاة ٣٢٢ ، ٣٥٨ ، ٣٧٨ ،

٥٦٤

قاضي مصر ١٣١ ، ١٧٤

القائد ٣١٦

قائد الجيوش ٣٢٥

قائد القواد ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٠ ،

٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٨٢ ،

٢٨٤

القبائل ٤٤٤

القصص ١٩٥ ، ٢١٠

قراي اليهود ٢٨٧

اتقرب ٥٩

قسم الخلافة ٢٩٦

القصاص ١٠٣

قصب فارسي ٥٦٢

قصر ٣١٤ ، ٥٠٥

القصرية ٢٩٨

القضاء ١٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٥ ،

٣٧٦ ، ٤٠٠ ، ٥١٣

قضاء مصر ١٠٩

القضيبي ٤٠١

القنطا ٤٩٠

قماش (من حق تليس وديياط) ٤٨٦

قنطرة - القنطرة ١٧٥ ، ٣٢٨

القواد ٢١١

القياس ٢٧٩

القيم ٦٢

حرف الكاف

كاتب الجيش ٢٠٦

كافي الكلمة ٢٨١

كبار الدولة ٥٧٢

كبار مصر ٣٥ ، ١٤٦

الكيب اللحم ٢٥٨

كبير الشطار ١٦٦

الكتاب ٢١١ ، ٢٣١

كتاب التقليد ٣١

كلاب ٣٠٥

كنز الحمار ٤٦٧

كنز الذهب ٣٠٢

كنوز مصر ٣٠١

الكهنة ٣٥٣

الكوسات ٣٩٢ ، ٤٠٩

حرف اللام

الاولاء ١٨١

ليلة النطاس ٣٢٦

حرف الميم

المالكية ١٤١

محول الحكم ٤٠٠

مجلس الحكم ٢٦ ، ٣٨٢

المختص ٤٩٨

الخطبة ١٧٥ ٤٤٤	مدبر أمر المملكة ٢٦١
المسكرات ٥٤٢	مدبر الدولة ١٣٧ ٤ ٢١٣ ٤ ٢١٥ ٤ ٢٢٠ ٤
مقاربة الفضل ١٩٤	٢٢٢ ٤ ٢٦٢ ٤ ٢٧٤ ٤ ٢٨٠ ٤ ٢٤٤
المغافر ٥٩	٣٤٥ ٤ ٥٥٧
المقامات ٤٨٨	مدبر الدولة الحاكية ٢٧٨
مقدم الجيش ٢٠٥ ٤ ٣٩٣	مدبر الدولة المزيقية ٢١٦
مقدمة الروم ٣٩٣	مدبر الملك ١٦٤
القصبة ٣٠٠	مدبر المالك ١٧٨ ٤ ٢٢٥ ٤ ٢٣١ ٤ ٢٣٤
مكتوم ٤٦٨	٤٠٦ ٤ ٤٠٧ ٤ ٤٤١
المكوس ٢٦٠	مدبر المالك الحاكية ٢٦٨
الملك ٥٢٢	مدبر المالك الخليفة ١٣٠ ٤ ١٧٣ ٤ ١٩١
مالك ملك شاه ٥٠١	٢٢٠ ٤ ٢٢٣ ٤ ٢٣٨ ٤ ٢٧٤
ملكة بني الأعلب ٤٣	٣٩١ ٤
الملكة السامانية ١٨٤	مدبر المالك المصرية ٣٤٦ ٤ ٤٠٣ ٤ ٤٠٤
الملكة السلجوقية ٣٧٨	٤٠٥ ٤ ٤٢١ ٤ ٤٢٩ ٤ ٤٧٤
ملكة البساسين ٦	٤٧٥ ٤ ٤٧٧ ٤ ٤٨٠ ٤ ٥٧١
المنابيح ١٧١	مدبر المملكة ١٨١ ٤ ٢٠٢ ٤ ٢١٣
منارة ٤٣٦	٢١٦
المنشير ٥٤٢	مدبر المملكة الخليفة ١٨٩
المنشير السلطانية ٥٠٠	مدبرو الدولة ٣٢٧
مولي - مولاي ٦٩ ٤ ٧١	ملود ٤٦٨
حرف النون	المراكب الذهب ٣٩٢
الناجم ٤١٤	مرقية ديباج ٢٢٩
ناصر دماء الدين ٣٩٩	مركوب محمل ذهب ١٧٤
ناطور ٥٣	المروقة ٣٠٥
ناظر الأموال ٣٢٥	المزاد ٥٩ ٤ ٨١
ناظر للدولة ٣٨٨ ٤ ٣٩٠	مساتير بقداد ٢٢٢
نافجة مسك ٢٦٥	المصاحف ٣٢٧
فلوروس ٣٦٤	مصاف ٣٧٣
الفرس ٦٣	مصالح الدولة ٣٥٩
الغشاب ١٦٦ ٤ ١٦٨	مصصف عتيان ٢٧٢
	المظالم ٢٦٧ ٤ ٢٦٨ ٤ ٢٨٢ ٤ ٢٨٣

٣٥٧ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،
 ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٨ ،
 ٣٨١ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ ، ٤٢٧ ،
 ٥٠٨ ، ٥١٣ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ،
 ٥١٨ ، ٥٢٥ ، ٥٢٧ ، ٥٦٩

وزير الخلافة ٤٦٦

الوساطة ٣١٧ ، ٣٢٠

وقعة داغان ٣٣٧

وقعة سلجوق ٣٣٧

وقعة القصر ٣٧٧

ولاية الأعمال ٣٨١

ولايات الجند ٢٥٧

ولاية حلب ٥٤٧

ولاية العهد ٢٨٨ ، ٥١٠

ولي العهد ٥٠٨

ولي عهد الحاكم ٣١٥

ولي عهد الخلافة ٥١١

ولي الوساطة ٣١٦

حرف الياء

الياقوت البهرمان ٤٧٠

يحمود ٤٠١

يوم غيبس الشمس ٤٧٣ ، ٥٥٧

يوم القطف ٩ ، ١٢

يوم عاشوراء ٢٢٧

النظر ٢٨٩ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

النظر في الأمور ٤٠٠ ، ٥٢١

النظر في المصالح ٥٤٠

نقد مصر ٤٨٦

النواب ٢٢٠

حرف الهاء

هادي قضاة المسلمين ٣٩٩

الهجرة ٤٨

حرف الواو

الواعظ ٢٦٣

والي الدنيا ١٨٢

الوياد ٢٠٥

الوشم ٣٨٧

وزارة - الوزارة ١٥٩ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ،

٢٢٧ ، ٣١٥ ، ٣٥٦ ، ٣٦٠ ،

٣٦١ ، ٣٦٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ،

٣٧٧ ، ٣٧٩ - ٣٨٢ ، ٣٨٦ ،

٤٣٨ ، ٥١١ ، ٥١٥ ، ٥٢١ ،

٥٥٢

وزارة مصر ٥٣٣

وزراء - الوزراء ٢٢٨ ، ٣٧٤

وزير - الوزير ٨٦ ، ١٠٩ ، ١٧٨ ،

٢٨٥ ، ٢٩٥ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ،

٤ - فهرس الأشعار

- ابن حاتم :
 ٢٤٨ وعلقت أسأل من أفر عجل فإذا الأنام جيلة دهماء
- • •
- أبو الحسن الرادى :
 ٥٩٢ وأنى الصباح فلا أنى نكاته شيب أطل عل سواد شباب
- ابن شرف :
 ٢٥٥ ولقد نمت بليلة جد الحيا بالأرض فيها والياه تلوب ظافر الخداد الاسكتري
- ٥٩٨ ونذر صبح الليل ليل شيبى كذا عاداني في الصبح مع من أحبه
- أبو عمر بن الدناج القسطل :
 ٥٧٩ ومعاقل من سوس قد شيدت أيدي للريح بنامها فوق القصب
- ابن حماد الاسكتري :
 ٥٩٧ كأنما شمه من فضة حرمت خوف الوقوع بمبار من الذهب
- محمد بن صثير القيراني :
 ٥٥٤ هذا الزائم لامتهى القصب وفى المكارم لا ما قالت الكتب
- مقداد بن حسن :
 ٢٥٥ هذا الإمام وبلية الله ألى ما جلها خلق ولا مقصوب
- النايفه الديباني :
 ٢٥٤ فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منها كوكب
- ابن حاتم :
 ٢٥٤ يا حاذل لا تلمنى إننى لم تصبى هند ولا زبيب
- ابن حاتم :
 ٥٧٦ وكأن حمرة غسده وعذاره تنفحة رميت لتقتل عقربا
- أبو وكيع التميمي :
 ٥٧٨ تم فأسقنى والخليج مضطرب والريح تنقى ثواب القصب
- يعقوب بن كلس الوزير :
 ٥٩٣ يا أيها المولى ألقى جده لكل جد تاهر غالب
- • •
- أحد الشعراء المدايرة :
 ١٤٣ أعليت في الدنيا القصور والقاهرة وكذا قصورك فلتنك في الآخرة

حصىة بنت الحاج :

٥٤٢ ————— ألفتني على بطرس يكون للهجر عدة
٣٨٥ ————— غير ما استطرف الفوارس طرف كل طرف لحسنه مبهوت

• • •

أبو جعفر بن أبي :

٥٨٠ ————— عارض أقبل في جنح النجى يتهاذى كهذى ذى الوجا
الصلبي : وألذ من قرع المثاني عنده في الحرب أبلغ يا غلام وأسرج

■ • ■

إدريس بن أبي :

٥٧٩ ————— فقلت زجاجات ألتنا قرها حتى إذا ملكت بصرف الراح
أبو حفص بن برد الأصغر : وكان الليل حين لوى ذاهبا والصبح قد لاحسا

٥٨٠ ————— صناجة الروح : بالحاكم العدل أضحى الدين ممثليا نجل الهدي وسليل السادة الصلحا
أبو الطيب الخطيب : وعشيت منك على البلاد وأهلها ما كان أنذر قوم نوح نوح

٢٤١ ————— أبو عبد الله بن شرف : تحت الظلام الذى مثل الظلم جشا والبدر يفته والجر أذى
٥٨٨ ————— عبد الوهاب المتصالح : أنظر إلى الشامة في غد من أجفاله بالاحظ جراحه

٥٩٠ ————— عتيق الوراق : دفنوا صبحهم بليل وجاؤوا حين لا صبح يطلبون الصباحا
٥٨٩ ————— على بن حبيب التميمي : أقت بالبركة الفراء مدحقة والماء مجتمع فيها ومسفوح

٥٩٨ ————— المأمون بن المتصد : قسوى نسيم وهم ما هم أهل الثنى والبأس يوم الكفاح

٥٨١ ————— ابن هاني : هل كان ضيغ بالعمير الريجا مزن جز البرق فيه صفيحا
٢٤٠ ————— ابن هاني : أنفذ قضاء الله في أعدائه تراح من أوتارها وتريجا

٢٤١ —————

■ • •

- أحمد بن منصور :
 ٤٧٣ أين لدلود الخليلد تكرمأ يقتلوه في السرد وهو شديد
- حفصة بنت الحلاج :
 ٥٤٣ لمرك ما سر الرياض يوصلنا ولكنه أبهى لنسا الفل والحسد
- حمدة بنت زياد :
 ٥٤٤ أباح النعم أسراى بواد له في الحسن آثار يواى
- الراضى بن المعتد :
 ٥٨١ مروا بنسا أصلا من غير مباد فأوقدوا نار قلبى لى ليقاد
- أبو السلاء الممرى :
 ٦٠٠ وصبح قد فلونا الليل عنه كما يفل عن النار الرماد
- القافى الشافى :
 ٤١٩ بكرت مظلة عليه فلم ترح إلا عل الملك الأجل سعيها
- محمد بن محمد الحنفى :
 ٤٥٩ أهدى الزمان لنا بشارت سمده ووقى لأبناء الرجاء بوعده
- ابن مكلسه :
 ٥٩٣ لإبريقنا عاكف على قدح.. تمناه الام ترشح الولدا..
- أبو المنيع :
 ٢٨٣ من كان محمد أو يلم مودئا لبال من آباله وجلوده
- هاشم بن إلياس المصرى :
 ٥٩٢ وكأئسا المريح بين نجومه ياقوتة في لؤلؤ متبسد
- ابن هانئ :
 ٢٤١ أغير الذى قد عطى اللوح أبهى مديحا له إفا لسنود
- ابن هليل الأمى :
 ٥٧٤ لما وضعت على قلبى يدى يهدى وصحت في الظلماء وأكبدى
- • •
- أحمد بن مفرج :
 ٥٩٧ ومن العجائب أن أفى من نسجه وخيوطه يبيض بساط أخضر
- البجسل :
 ٥٨٦ رقت ورق أدعيا من حسنا فتكاد تبصر باطننا من ظاهر
- البحترى :
 ٢٥٠ ولم يُريرما قادرا غير صافح ولا صافحا عن زلة غير قادر
- أبو بكر بن هار :
 ٥٨١ أدر التزاجة فاللسم قد أنبرى وللتجم قد صرف النان من السرى

- جعفر بن عثمان المصنف :
كلتني فقلت در سقيط
الجليس بن الحباب :
والعود أجل بالكريم وتلما
أبو الحسن التهامي :
والصبح قد أخذت أنامل كفه
أبو الحسن التهامي :
بفضاء تصحب ليلاً حسناً
حسن بن حيدر :
مك ألي ما أن تنال بحيلة
حسن بن حيدر :
ورث الخلافة كاهراً من كاهن
أبو الحسن الغفيلي :
وللتقاسي قصور كلها ذهب
ابن حصن :
وما داجي إلا ابن ورقاء هاتف
ابن الحسلاوي :
كعبت فلولا أن ذاك محرم
جدة بنت زياد :
ولما أبي الواشون إلا فراقنا
السابق المري :
كان الشقائق والأقحوا
سلمان بن فلاح :
فلأثرن فرائد الدهر ألي
ابن الشحنا السقاني :
ومعقوف طلق السقام بطرفة
الصليحي :
أنكحت يفس الهند سرور ماسهم
شرار :
تجهز إلى بغداد قد فتحت مصر
أبن عباد (المتحد) :
سميد حب الآلاف مبتدأ
٥٧٦ وتأملت حقدما هل تنال
٥٩٨ يفي الحيا إلا هل تكراره
٦٠٠ في حل جيب بالظلام مزدور
٦٠٠ في الطولمتوحسن الليل في القصر
٥٥٨ بل مولد يقضي بها ونجار
٤٥٩ شهدت بذلك يواطن وظواهر
٥٧٧ من حوطا شرف كلها درر
٥٨٥ حل فنن بين الجزيرة والهر
٤٢٥ وهذا حلال قست لفظك بالدر
٥٤٥ وما لم عنق وعنتك من ثار
٦٠١ ن عنود تقبلن الثغور
٢٥٥ من حقها في وصفه أن تنثر
٦٠٣ وسرى فنيخ في محالده خصره
٤١٩ فرووسهم عرض الثثار ثار
٢٥٣ وأنجز صرف الدهر ما وعد الدهر
٥٨٠ وبعد ذلك يلقي وهو معتد

- ابن عباد (المحتد) :
 ٤٨١ وليل يسلف النهر أنسا قطعت
 عبد الباقي التنوخي :
 ٤٥٦ أنت الذي نطق الكتاب وبشرت
 عبد الباقي التنوخي :
 ٤٥٧ إذ كاذ قد أودى مد فأنظروا المستغل المال ابنه وتبصروا
 عبد الباقي التنوخي :
 ٤٥٧ وليس ردى المستصر اليوم كالردى
 عبد الباقي التنوخي :
 ٤٥٨ لقد فضل الخلاق أحد في الورى
 عبد الله بن همد الطائر :
 ٥٨٨ وكأس تريتنا آية الصبح والديجى
 ابن حقيق الصغار :
 ٥٩١ واضطربت في القلب نار الجوى
 أبو العلاء الممرى :
 ٦٠٠ وأحل كلامه يلى ل ضائره
 عمران بن القاضى الميلى :
 ٥٨٩ إن يحترم خلقاً صام فابته
 الأمير أبو الفتح الممرى :
 ٦٠٢ أبا صالح أشكر إليك نوائباً
 أبو الفضل بن شرف :
 ٥٨٧ لم يبق الجور في أيامكم أثر
 ابن القابلة السبي :
 ٥٨٧ ووجه هلال رق حسناً أديمه
 القاضى الجليس الممرى :
 ٥٩٢ ومن حجب أن الصوامير في الوفى
 القائد ابن شكور :
 ٥٩٠ كؤوس من يوانيت
 أبو عماد خفاجى :
 ٦٠١ ملك الزمان بأسره فهاؤه
 محمد بن محمد الحسى :
 ٤٥٨ سليل النسي وفرع الوصى
 يذات سوار مثل منطف النهر
 بقدمك الملهاء والأحبار
 ولا رزوه أمراً يقاس به أمر
 وقضل في البلدان من أجله مصرأ
 فأولها شمس وأخسرها بدر
 فبادر الأدمع منى شرر
 مع الصفاء ويغنى مع الكبر
 منه لنا خلف وحظ أوفر
 مرتضى كما يشكو النبات إلى القطر
 إلا الذى في حيون القيد من حور
 يرى الصب فيه وجه حين ينظر
 تبيض دماً والسيوف ذكور
 تفتح عن دنائير
 في وجهه وظلامه في شعره
 طال ضناراً وطاب اختياراً

- ابن أبي منسج :
 نجية ميمون إذا حصلت لم تبلغ المظار من ذرة ٥٩٠
 حقداد بن حسن :
 إمام إذا ما قدر الأمر أبرمت سوابق علم الله ما كان قدرا ٢٥٥
 ابن هاني :
 الليل ليل والنهار نهار والليل بثل والحمار حمار ٢٤٦
 ابن هاني :
 اللدنقان من البرية كلها جسد وطرف بايل أحور ٢٤٧
 ابن هاني :
 نقت لكم ربح البلاد بمنبر وأمدكم طلق الصباح المنفر ٢٤٧
 أبو الهيثم :
 ملتهب الأحشاء يصب ليله أبدا دخلا والتجسوم شرار ٦٠٠
 العورحيل :
 كفى من الشط أن زائر من أهل بيت الرعي غير مزور ١١٥
 ول الذين أحد بن حران :
 إن الحقائق قد تبلغ نورها لا تتجرج بالمدي المستنصر ٤٥٤
 يوسف بن هارون الرمادي :
 هوت مثل ما بهوى العقاب كأنما تخاف فوات الحمل فهي تبادر ٥٧٤
 ———
 كأن مواطء الغيل في أهلة وأثار أعفان الملقى بنور ٦٠١
 ———
 إن كان طال فإنه ليل للـ حواصل بأنسه قد قصرا ٥٨٥، ٢٤٢
 ———
 أهلوا ما دام أمركم للذا في النفع والضرر ٥٤٦

• • •

- ظاهر الحداد الاسكندري :
 ركائبها الدولا بيزمر كلما غنت وأصوات الضفادع شيز ٥٩٨

• • •

- خليل بن اسحاق :
 وما دمت غير الخلق طرأ ولا فارقه من طيب نفس ١١٥
 أبو عامر بن شهيد :
 ولما تملا من سكره وثام وللت عيون العس ٥٧٩
 ابن مكنة :
 والسكر في وجته وطرفه يفتح ورداً ويفغر نرجا ٥٩٣
 ———
 هل أنت منقذ ثلوي من يدي زمن أنسى يقد أدبي قد منتهى ٤٤٦

• • •

أبو جعفر عبد الله :

- ٣٣١ القلب من بحر التصايف منتقى من ذا حليري من شراب سلس
 هاشم بن الياس للمصري :
 ٥٩٢ كان يياض البدر من خلف نخلة يياض بستان في أغصان ققوش

• • •

أبو الطيب الطاهري :

- ١٨٥ أودى ملوك بني سامان فافتقر ضوا وأصبح الحبل ما ينثلك ينتفض

• • •

علي بن الطبري :

- ٥٩١ وأحور ماثل الحظائت عني دسست إليه من يثلى وسيلكا

• • •

عبد الرحمن بن حبيب :

- ٥٨٨ مجرى جفوني دماء وهو فاطرها ومظف القلب وجلا وهو مرهمه
 عبد الله بن الطياخ :
 ٥٩٧ قصرت أعاده وغاض قلله فكأنه مترقب أن يصفعا
 ابن فرج الجبالي :

- ٥٧٦ بدت في الليل سافرة فباتت دياجي الليل سافرة القنصاع
 أنقاضي عبد الوهاب المرمي :
 ٦٠١ زرع وردا فاطرا ناظري في وجنة كالقمر الطالع
 النابغة الذبياني :

- ٢٤٩ فأنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت أن المتأني منك واسع

• • •

جعفر بن عثمان المصفي :

- ٥٧٦ عفت على شرابها فكأنما يحلون ربا من إناء فارغ

• • •

الخفافجي :

- ٢٤٥ وحانقة في السان على غرامها علينا وتلو من صباياتها صفها
 الخفافجي :
 ٢٤٥ ولو صدقت فيها تقول من الجوى لما ليست طوقا ولا غضبت كفا

- عبد بن هانيء الأندلسي :
 أليتنا إذا أرسلت وأردا وحفا
 ٢٤٣ ويقتا نرى الجوزاء في أذننا شفا
 عبد بن هانيء الأندلسي :
 إذا أسفلوا أوردى وإن عجلوا ارتلى
 ٢٤٥ وإن بخلوا أسلى وإن غدروا وقى

• ■ ■

- الأمير تميم بن الحرز :
 كان بقايا الليل والصبح طلع
 ٥٧٧ بقية ليلتك الكحل في الأعين الزرق
 ثقة النولة جعفر :
 لرى ثوبين قد صيدا ...
 ٥٨٩ صباغ الكد والخلق ...
 ابن الملاوي :
 سكا من النصف الرطب وريقه
 ٤٢٤ وما النمر إلا وجته وريقه
 الشريف المرواني الطالق :
 فغن حتر في دمن نقسا
 ٥٧٥ يحنى من فؤادي حرقا
 ابن شعيب المصري :
 يا ذا الذي يدخر أمواله
 ٥٩٧ عن مثل هذا الأسر الفائق
 ابن جلدوس الوزير :
 يا حسن هذا الجواد حين بدا
 ٥٨٦ في شبة لم تكن لدى بلق
 علي بن محمد (التونسي) :
 وقد كانت الأيام غرساً فأصبحت
 ٦١٨ لها ألين بالشكر لله تنطق
 علي بن محمد (التونسي) :
 كان ملوك الأرض حول بساطه
 ٢٥٤ علي بن يوسف التونسي :
 حين احطت أنواره وجنت
 ٥٨٩ محمد بن عبد ربه :
 يا لؤلؤاً يسى التسول أيقاً
 ٥٧١ ورشا بصليب القلوب رقيقاً
 الموفق :
 وصمة لدنة كالتبر تلتق في
 ٥٩٤ لم ألت يوم الرحيل موقتها
 ٤١ أسطر عليه وقلبي لو تمكن من
 ٤٢٣ حكا وجهه بدر السماء فلر بدا
 ٤٢٥ غليل ما أحل سبوسى بدجلة
 ٤٢٦ جنت الظلام إذا ما أبرزت فلما
 ويجفها في دموعها غرق
 ٤١ كفى ظلوما غيظاً إلى اللق
 ٤٢٣ مع البدر قال الناس هذا شقيقه
 ٤٢٥ وأطيب منها بالصراة غيوق
 ٤٢٦

حراء إذا ما ندبى باتيكرها أخشى عليه من الآلاء يحترق ٥٧٥

• • •

ابن رشي : تجهيم العيد وانهلث يواده وكنت أهد منه البئر والضحكا ٥٨٧

خرار : ثنائى على وحى الكتاب عليكم فلا الوحى مأفوك ولا أنا أفك ٢٥٢

خرار : ترد إل الفردوس منكم أرومة يصل عليكم قلنسها ويبارك ٢٥٢

ابن هانف : ألم تريا الروض الأريفر كأنما أسرة نور الشمس فيه سباتك ٢٥١

ابن هانف : إمام رأى الدنيا بمؤخر صيته فـ... منها آخذ فهو تارك ٢٥٢

يا قاهرأ للملوك الأرض من قهرك ويا عماد جمع الأرض من قهرك ١٨٢

• • •

أمروئ القيس : مكر مفر مقبل مدبر معاً كجلمود سمخر حله الليل من عل ٣٨٥

أيوب بن إبراهيم : يا ابن الإمام المرتضى وابن الـ وصى المصطفى وابن النبي المرسل ١١٥

أبو جعفر بن عبد الملك : أطلع الحسن من جهنمك شمساً فوق ورد من وجنتيك أطالا ٥٧٧

حبيب الأندلس : رضى الله يوماً لم يرح بعلم عفة وارانا بحور مؤمل ٥٤٣

أبو الحسن التهاى : إذا ما أديرت كؤوس احوى فنى شربها لست بالمؤمل ٥٨٥

الحسين بن يحيى الحكاك المكي : حلا فـ... يستقر المال فى يده وكيف يملك ماء فته الجبل ٦٠٠

روينك لويس الحق يتفى بباطل وليس يجد فى الأمور كهازل ٤٢٠

ابن أبي حصينة : هو حبة الله الل فلـ... فلا تكن متعلقاً أبداً بخير حباله ٤٥٥

ابن السراج الصوري :

- وأمرت للشوق في فيه وفي يده
الصليحي :
- ٦٠٤ ما في القواضب والمساللة اللابل
- وسرى فرائض والحسام مضاجعي
ضرار :
- ٤٢٠ وعدة حرق لا ذوات الخلائع
- ولقد أتيت الأرض من أطرافها
ضرار :
- ٢٥٣ ووطئها بالزم فهي ذلول
- الملح في ملك سواك مضيع
أبو عبد الله بن شرف :
- ٢٥٣ والفتول في أحد سواك تقول
- أني دموعي ودمي طول هجركم
عبد المحسن الصوري :
- ٥٨٨ فانظر إلى ملتي ظل على طلال
- عاد الفؤاد إلى قديم ضلاله
أبو الفتيان بن حيوس :
- ٤٢٧، ٤٢٦ ورأى الرجوع إلى وداد غزاله
- إن ترد خبر حالهم عن يقين
أبو الفتيان بن حيوس :
- ٦٠٢ فآتهم يوم نائل أو نزال
- فضل المدام ولونها إذ ذاتها
القاضي ابن قادوس :
- ٦٠٢ في مقلتيه ووجنتيه تتنقل
- وكلا رام فطفا في معاني
أبو محمد بن حزم الوزير :
- ٥٩٦ سددت فاه بنظم الأم والقبيل
- لا تلحن في حبه إن بدا
محمد بن مديريه :
- ٥٨٠ صاحب لون قد عراه النحول
- يا ذا الذي غط العذار بفضه
مقداد بن حسن :
- ٥٧١ خطين حاجا لوعة وبلاها
- إمام تتويج تلج النشأ
أبو منصور السابلي :
- ٢٥٥ ر فواقي مفرقه واحسد
- إنساعة قياحة
ابن هاني :
- ٥٩٩ بدر اللجي منها عجل
- من يشهد القرآن فيه فضله
ابن هاني :
- ٢٤٢ وتصديق التوراة والإنجيل
- هذا ابن وحى الله يأخذ حديه
الواقعي :
- ٢٤٩ عنه الملائك بكرة وأصيل
- انظر إلى منظر يسبيك محضره
٦٠٢ بحمته في البرايا يضرب المثل

ابن وهبون المرسى :

ذنبى إلى البحر ففكره سبيح ذنب الحسام إذا ما أحيم البطل ٥٨٦

• • •

التونسي :

أما والقتنا الظمان حلقة مفرم وجرى للذاكي والصلح المقوم ١١٧

حسن بن حيدرة :
ذخر الخلافة أبدته ساداتها وكان في عينها من قبل مكتبا ٤٥٩

ابن أبي حصينة :
ماقصره المسمور إلا كمبة ويمينه ركن لنا ومقام ٣٤٠

ابن اللويذة المعري :
جنبوا الجياد إلى المظى فنادروا بالتبر سطرأ من حروف المعجم ٦٠١

ابن رشيقي :
عطى العذار له لا ما بصفتها من أجلها يستغيث الناس باللام ٥٨٨

أبو عل الأنصاري :
ما كان يخطر في الأفكار قبل أن تسمو علو أهل ألق السهاد الخيم ٥٩٦

ابن الفطاس :
جسم بلجين يكاد يجرى لولا ترديه ثوب ساتم ٥٩٠

أبو الفضل بن شرف :
تقلدتني الليالي وهي مديرة كأنني صارم في كف منهزم ٥٨٧

محمد بن القاسم الموفق :
إمام تذل الأحداث لزمه يمد ويبدى والليالي رواغم ٤٥٩

مسلم بن خضر الحموي :
بزمك أحبا الملك الرسم تذل لك الصحاب وتضخم ٥٣٢

ابن هاني :
إذا أنت لم تعلم حقيقة فضله فائق به الوسى المنزل تعلم ٢٤١

الوزير أبو الفرج الخزازي :
وقانا لفحة الرمضاء واد وقاه مضاعف التبت العظيم ٦٠٣

■ • •

أبو طاهر جعفر بن دواس القنا :

لما رأيت البياض في الشمر الأسود قد لاح صحت واحزنى ٥٩٣

المتنبى :

وإذا لم يكن من الموت به فن السبز أن تموت جيلانا ٥١٦

محمد بن الحسن الكاتب :

- ٥٩١ لا تصل من حد تهـ أبداً واستثنى هـه
 محمد بن القاسم الموفق :
 ٤٦٠ أذيت باللود ما بالناس من حد فاصبحوا في ذراك الرحب إعرافنا
 المقنن المصري :
 ٥٧٧ يقول من لاني عليه أرى فيه جفاء وذلك يشرى
 منصور الفقيه :
 ٥٧٧ قالوا المسمى منظر فيج قلت يفتدى لكم حسن
 جيهار النبطي :
 ٥٩٩ ضربوا بمدجة الطريق قباهم يتقارمون على قرى الضيفان
 ابن نباته :
 ٣٨٣ لكل في قرين حين يسمو وفتر الملك ليس له قرين
 أبو الوليد بن زياد :
 ٥٨٣ يتم وينتفا ابنت جرائعنا شوقاً إليكم ولا جلت مكاننا
 يوسف بن هارون الرمادي :
 ٥٧٤ ولم أر أسلم من تبسم أصن غداة القوي عن لؤلؤ كان كاساً

• • •

الأرجاني :

- ٥٩٤ تمت بأسرار ليل كان يحفظها وأطلقت أسبا للناس من نهـا
 الشريف المرواني :
 ٥٧٥ وعلى الأسائل رقة من بعده فكأنما تلقى الله أنفاد
 الماهر الحلبي :
 ٦٠٣ يرضى أن ألوم عليك دهرأ قليل ذكره بمنفيسه
 محمد بن القاسم الموفق :
 ٤٥٩ ياحاضر الخلفاء والمجى لمم ذكر أروايتنا له من طامنا
 ابن وهيب المري :
 ٥٨٦ تتبأ حباً بالقريض ولوددى بأك تروى شعره لتألمنا

• • •

عبد الباقي التنوخي :

- ٤٥٧ عاد عود العلياء غضا طريا واستجد الزمان خلقاً رضيعاً
 عبد العزيز بن الحاكم :
 ٥٩١ كان البسر والمريخ (م) إذا واني إليه

ابن نباته :

يا أبا عبد الملك البليغ . أخلاقه . من خلقه وروايته من وآبيه ٣٨٤

• • •

محمد بن سلطان بن حيوس :

وليس يملو قرا القبراء من أحد ولا يكون لأضياف المئين قري ٣٤٠

• - فهرس أسماء الكتب الواردة في المتن

أبكار الأفكار ٢٥٥ ، ٥٨٧	الروضة الزاهرة في خطط القاهرة ١٤٢
احتلال القلوب ٢٦٠	
التاريخ ٥٢٥	
تاريخ بغداد ٣٢٨ ، ٣٣٦ ، ٣٥٤	سير التاريخ ١١١
تاريخ ابن خلكان ١٤٥ ، ١٤٥	سيرة الحاكم ٣١٢
تاريخ القبروان ١٠٨ ، ١١٠ ، ٢٩٩	سيرة السلطان صلاح الدين ٤٢٢
تاريخ مصر ٤	السل والنيل ٤٢١
تحفة القصر في عجائب مصر ٣٥٢	
جنا النحل ٤٣٧	الشهاب ٣١٣
الحائق ٥٧٦	
حل الرموز في علم الكونز ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٤٦٧	الصور ٤١٤
الخريدة ٤١٩	الصحة ٥٨٧
الخطط المصرية ٣١٣	كتاب الشريف ١٧
	الكتاب القبطي ٣٥٣
	كتاب في ذكر من كتب من الكنائس ١٨
	المحصل ٩٥
	مصحف عثمان ٢٧٢
	مصحف ابن مسعود ٢٧٢
	مطلع الشروق في محاسن بني سلجوق ٤٣٧
	مقامات الحريري ٤٨٩
	مقامات الشيخ الحافظ ابن الجوزي ٤٨٩
دمية القصر ٢٨٣ ، ٣٣١ ، ٤٢٠	
للذخائر ٥٦٤	
رسائل أبي القاسم ٣١٢	
الروضة البهية في خطط القاهرة المحزية ١٣٧ ، ١٤٢	

l'auteur ne concorde pas avec le texte original ou que son résumé n'est pas fidèle. Lorsque le texte de l'auteur est obscur, nous l'avons complété en y ajoutant des mots empruntés à la source qu'il cite. Parfois enfin, lorsqu'il était difficile de présenter tel quel le texte de l'auteur, nous avons reproduit en note textuellement l'original.

5. Nous avons corrigé en note les noms propres de personnes et de lieux déformés par l'auteur.

6. L'ouvrage cite de nombreux poèmes, célébrant notamment les louanges des Fatimides. Nous n'avons pu retrouver qu'un petit nombre d'entre eux dans les sources qui sont à notre disposition ; c'est d'ailleurs ce qui fait en partie l'intérêt du *Trésor des perles*. Chaque fois qu'une comparaison s'est avérée possible, nous l'avons faite, en indiquant en note les variantes. Malheureusement, l'auteur ne mentionne pas les sources où il a puisé ces poèmes ; ainsi est-ce sans le nommer qu'il utilise abondamment Ibn Sa'îd à la fin du livre. Nous avons donc parcouru les anthologies (le *Morqîa*, la *Dumya*, la *Kharida*, la *Yatima* et son supplément, etc.) comparant les extraits communs à ces ouvrages et au nôtre, ce qui nous a permis d'apporter çà et là, sans les indiquer, certaines corrections.

7. Il nous est arrivé de comparer les textes de l'auteur ayant trait aux événements avec leurs parallèles avec les autres sources historiques, afin de nous assurer de leur exactitude. En cas de divergences, nous les avons signalées en note, nous contentant parfois de renvoyer le lecteur aux autres sources pour qu'il en mesure l'étendue par lui-même.

8. Nous avons adjoint au texte trois index concernant respectivement les noms de personnes (en y incluant les noms de tribus, de peuples, de dynasties et de sectes), les noms de lieux et les termes techniques.

Nous espérons que savants et chercheurs tireront profit de cette sixième partie du *Trésor des perles* ; elle rassemble en effet de nombreux matériaux de valeur. Au cas où l'un d'entre eux trouverait quelque erreur dans notre travail, nous lui serions reconnaissants d'avoir l'obligeance de nous la signaler.

Juillet 1960.

AL-MUNAJJED.

étude, car elle n'est aucunement représentative de l'époque. Si l'on en veut des exemples, on pourra se reporter à l'introduction du Professeur Roemer qui en a relevé certaines particularités.



MÉTHODE D'ÉTABLISSEMENT DU TEXTE.

Une règle bien connue de l'établissement des textes veut que lorsqu'on a affaire à un manuscrit autographe on le publie tel quel, sans en modifier ni en corriger la teneur, car ello reflète la culture et l'esprit de l'auteur. L'éditeur doit se contenter de signaler en note les fautes éventuelles et de suggérer les corrections qu'il conviendrait de leur apporter.

Aussi avons-nous essayé d'appliquer ici la vraie méthode convenant aux manuscrits tels que le nôtre. En conséquence, nous avons suivi les règles que voici :

1. Nous avons maintenu le texte dans l'état où il se présente dans le manuscrit, avec ses nombreuses fautes morphologiques et grammaticales, de manière à permettre au lecteur d'être en contact immédiat avec l'auteur, son vocabulaire et sa façon de construire les phrases. Nous avons indiqué en note l'état correct de chaque mot, sauf lorsque la faute n'est pas trop évidente ou l'expression privée de sens ; dans ce cas, nous l'avons fait suivre du terme *kadhā*, sic, entre parenthèses.

2. Parfois l'auteur a fait des fautes d'orthographe. La façon d'écrire les mots ayant changé au cours des âges et le maintien d'une orthographe actuellement fautive ne présentant aucun avantage, nous avons corrigé l'orthographe en adoptant l'usage courant à notre époque. Nous nous sommes contentés d'avertir le lecteur lors de la description du manuscrit, afin qu'il ait une idée de la culture de l'auteur en matière d'écriture et d'orthographe.

3. En général, nous avons maintenu la suppression des hamzas, bien que nous les ayons parfois rétablis là où cette modification n'influit en rien sur le sens du mot ou sur sa distance par rapport à la langue vulgaire.

4. L'auteur a cité de nombreux textes empruntés à des ouvrages dont certains sont parvenus jusqu'à nous et certains sont actuellement perdus. Dans le premier cas, après comparaison entre les citations et le texte original, nous avons adopté celui-ci, sauf lorsque notre auteur n'a fait que résumer ou citer de façon partielle. Quand il en est ainsi, nous avons renvoyé à la source en notant que le texte de

L'Institut des Manuscrits arabes en a pris un microfilm, qui figure dans sa filmothèque sous le numéro A13 *litrkh*.

Le titre est donné en tête du premier folio, inscrit dans un cadre d'or. Il est ainsi libellé :

« Sixième partie de l'Histoire intitulée *Le trésor des perles et le recueil des nouvelles lunes*, œuvre du plus faible des serviteurs de Dieu, ayant le plus besoin de Lui, Abū Bakr ibn 'Abdallāh ibn Aybak gouverneur de Ṣarkhad, dont le père était connu sous le nom d'al-Dawādārī (que Dieu le prenne en pitié !), pour avoir été au service de son l'émir Sayf-al-Dīn Balabān al-Rūmī al-Dawādārī al-Zāhirī (que Dieu les couvre de sa miséricorde et les fasse habiter son spacieux Jardin avec Moḥammad et sa famille !). C'est *La perle brillante ayant trait aux informations concernant l'empire fatimide* ».

En marge du cadre, en haut et à gauche, on peut lire le texte de l'acte constituant un bien *waqf* le manuscrit de l'Histoire en son entier, au bénéfice de la mosquée d'al-Zaynī au Caire. Il est daté du 20 jomādā II 848/4 octobre 1444. L'auteur du *waqf* nous est connu grâce à Sakhāwī (*Daw'*, 10/233) et à Ibn Iyās (2/114). Il s'agit de Yahyā ibn 'Abd-al-Razzāq al-Zaynī al-Qibṭī al-Ostādār, connu sous le sobriquet d'al-Ashqar, le Roux. Mort en 874 H./1469, c'est lui qui avait fait construire la mosquée en question l'année même où il la gratifia du manuscrit. Cette mosquée existe encore à l'heure actuelle ; elle a été décrite par Ḥasan 'Abd-al-Wahhāb dans son *Histoire des mosquées historiques* (p. 234).

Le dernier folio est signé et daté : le texte a été écrit par l'auteur, de sa propre main. La rédaction s'est achevée en fin de journée, le dimanche 20 jomādā II 734 H./6 juin 1334.

Cette sixième partie couvre 329 pages, de 21 lignes chacune. L'écriture est de style naskhī. Les points diacritiques sont parfois manquants. Les titres sont tracés à l'encre rouge, en plus gros caractères. En marge, l'auteur a ajouté de nombreux extraits empruntés à divers livres d'histoire ; ces additions sont faciles à déchiffrer dans la dernière section, où elles citent Ibn Wāṣil.

Il importe enfin d'attirer l'attention sur l'orthographe, dont nous avons signalé plus haut qu'elle était souvent fautive. Pour porter ce jugement, nous nous appuyons sur le fait que l'orthographe d'Ibn al-Dawādārī ne se retrouve chez aucun de ses contemporains. Il est donc sans intérêt d'en faire le fondement d'une

d'Ibn Taghri-Birdi; il leur arrive cependant de diverger. Sans doute ont-ils puisé à des sources différentes, car il est peu probable qu'Ibn Taghri-Birdi ait utilisé notre auteur.

Notons à ce propos qu'Abū Bakr omettra de mentionner la hauteur de la crue dans la neuvième partie. En attendant sans doute de trouver quelque ouvrage qui le renseignât, il a laissé la place en blanc dans son manuscrit.

L'auteur passe ensuite aux événements dont il a fait le choix. Commencant par mentionner le calife de Baghdad et les grands de son entourage, il fait de même ensuite pour le calife d'Egypte, puis décrit les événements qui se sont produits au cours de l'année dans les divers pays.

Lorsqu'il vient à parler de quelque état indépendant ou d'un mouvement comme celui des Armates, il le fait de façon détaillée, indépendamment de l'année dont il est censé décrire les événements. On a ainsi des excursions qui constituent autant de monographies ayant valeur pour elles-mêmes.

À en juger d'après le style de l'ouvrage, Ibn al-Dawādārī était instruit mais peu cultivé. Il insère souvent dans son texte des périodes d'un bel arabe, où il faut voir sans doute des éminiscences de ses lectures. Mais des phrases d'une langue extrêmement faible ne tardent pas à leur succéder, avec des termes et des constructions vulgaires, des fautes de grammaire notamment dans l'accord des verbes, sans compter les fautes d'orthographe qui parsèment le manuscrit écrit de sa propre main.

Si nous le comparons aux autres historiens du VIII^e/XIV^e siècle, tels que Birzālī, Ibn Kathīr, Dhahabī, Šafadī, Ibn al-Jazarī, al-Qoṭb al-Yūnīnī, Ibn Šakīr al-Kotobī, Ḥosaynī ou Sobkī, il apparaît bien inférieur au point de vue du style, de l'expression et de la façon de résumer. À en juger d'après la sixième et la neuvième partie, le style de son Histoire est parfois plus proche de l'arabe dialectal que de la langue littéraire. Mais peut-être cela confère-t-il au *Trésor des perles* un intérêt de surcroît, faisant de l'ouvrage un document pour la connaissance du langage parlé au Caire et à Damas au VIII^e siècle de l'Hégire.



DESCRIPTION DU MANUSCRIT.

Comme le reste du *Trésor des Perles*, la partie que nous publions a été écrite de la main même de l'auteur et se trouve conservée à Istantboul, dans la bibliothèque d'Ahmet III, sous le numéro 6/3922.

ou encore à l'état manuscrit (4, 8, 9, 12, 15, 17, 18). Les sources perdues sont d'un grand intérêt et l'on n'en rencontre que de rares extraits cités dans d'autres ouvrages.

A titre d'exemple particulièrement remarquable, nous voudrions attirer l'attention sur l'une d'entre elles, les *Akhbār al-Shām* de Somaysāfi, utilisée par Ibn al-Dawādārī pour ce qui concerne Damas au temps des Fatimides. Jusqu'ici, seule l'Histoire de Qalānisi nous renseignait à ce sujet. Nous ignorions totalement l'ouvrage de Somaysāfi, disciple d'al-Khaṭīb al-Baghdādī, mort en 453 H./1061. Les extraits cités dans le *Trésor des perles* viennent désormais confirmer ou parfois rectifier les renseignements donnés par Qalānisi.

C'est l'utilisation de telles sources importantes, actuellement perdues, qui fait la valeur de cette sixième partie, malgré l'emploi de la langue vulgaire qui caractérise son auteur.

*
* *

L'auteur fait délibérément son choix tant parmi les événements rapportés que parmi les renseignements puisés chez les historiens.

Voulant voir dans quelle mesure il a ainsi résumé ses sources, nous avons comparé son texte à celui des ouvrages cités actuellement imprimés. Nous avons abouti aux conclusions suivantes :

1. Ibn al-Dawādārī résume souvent ses sources de façon peu fidèle, n'hésitant pas à prendre des libertés avec la lettre du texte original.

2. Il lui arrive de résumer le texte au point de laisser tomber certains détails des événements rapportés. Nous avons signalé parfois le fait en note, surtout pour les citations du *Mofarriḡ al-korab* et d'Ibn Khallikān.

3. En cours de transcription, il lui arrive souvent d'astrophier les noms propres de personnes ou de lieux, ce qui prouve qu'il ne les connaissait pas.

*
* *

Voyons maintenant la méthode utilisée par l'auteur dans la composition du *Trésor des Perles*.

Ibn al-Dawādārī a d'abord soin de noter chaque année la hauteur de la crue du Nil. Les renseignements qu'il donne à ce sujet coïncident généralement avec ceux

Elle est consacrée aux califes fatimides d'Égypte et aux divers états existant sous leur règne. Commencant (p. 120) avec les événements de l'an 359 H./1163 et l'entrée en Égypte du général Jawhar, l'auteur y poursuit son histoire jusqu'à l'année 554 H./1159. Il y parle en détail de la propagande fatimide, des Carmates, des Aghlabides, des Hamdanides, des Seldjoukides, des Bouïdes, des Samanides et des Solahides du Yémen.

Ibn al-Dawādārī a puisé sa documentation à des sources dont la plupart sont actuellement perdues. En voici la liste :

1. L'ouvrage du chérif Abū-l-Ḥosayn akhī Moḥsin sur l'origine des Fatimides.
2. *Tārīkh al-Qayrawān* (p. 4 et 299).
3. *Tuhfat al-qarʿ fi ʿajāʾib Miṣr*, d'al-ʿAlīd al-Faṭīmī (p. 363).
4. *Tārīkh*, du cadī Ibn Khallikān (p. 145).
5. *Tārīkh Miṣr*, d'Ibn Zūlāq (p. 4).
6. *Al-Rawḍa al-baḥiyya fi Khāṣṣat al-Qāhira al-Moʿizzīyya*, d'Ibn ʿAbd al-Zāhir (p. 135).
7. *Akḥbār al-Shām*, de ʿAlī ibn Moḥammad ibn Yahyā al-Sulamī al-Somaysāʿī, Abū-l-Qāsim, jusqu'à l'année 395 H./1004 (p. 272).
8. *Domyat al-qarʿ* (p. 283).
9. *Tārīkh*, d'Ibn Dihya (p. 298).
10. *Ḥall al-romāz fi ʿilm al-konāz* (p. 301).
11. *Strat al-Ḥakīm d'un anonyme* (p. 302).
12. *Rasāʾil Abi-l-Qāsim al-wazīr al-maḡhrabī* (p. 312).
13. *Tārīkh Baghdad*, sans mention d'autour (p. 328 et 336).
14. Un livre copte trouvé au Monastère Blanc, en Haute-Égypte, dont Ibn al-Dawādārī recopia des extraits (p. 353).
15. *Khariḍat al-qarʿ*, d'al-ʿImād (p. 419).
16. *Al-sayl wa-l-dhayl*, d'al-ʿImād (p. 421).
17. *Strat al-sulṭān Ṣalāḥ-al-Dīn*, d'Ibn Shaddad (p. 422).
18. *Mofarriḡ al-korūb*, d'Ibn Wāṣil.
19. *Kitāb janī al-naḥl*, d'Ibn Saʿīd (p. 437).
20. *Siyar al-Tārīkh*, de ʿAlī ibn Munjib (p. 111).

La plupart de ces sources ne sont pas parvenues jusqu'à nous (1, 2, 3, 5, 6, 7, 10, 11, 13, 14, 16, 19 et 20), les autres existant à l'heure actuelle, imprimées

4. Sphère du Soleil : la perle sublime concernant l'empire des Omeyyades.
5. Sphère de Mars : la perle magnifique concernant l'empire des Abbassides.
6. Sphère de Jupiter : la perle brillante concernant l'empire des Fatimides.
7. Sphère de Saturne : la perle recherchée concernant l'empire des Ayyoubides.
8. Sphère des constellations zodiacales : la perle pure concernant l'empire des rois turcs.
9. Sphère ambiante : la perle précieuse concernant la vie d'al-Malik al-Nāṣir.

L'auteur nous dit avoir commencé à rassembler ses matériaux et à rédiger au brouillon en l'an 709 H./1309, soit avant de partir pour Damas avec son père. Il lui fallut ensuite revoir son œuvre partie par partie et la mettre au propre, tâche qu'il acheva au début de l'année 736 H./1335. L'ensemble du travail lui prit donc trente-sept ans.

La seconde Histoire composée par Ibn al-Dawādārī a pour titre *Les Perles des couronnes et les premières lueurs des annales du Temps*. C'est un abrégé d'histoire générale, en un seul volume. Commencant par l'époque d'Adam, on y parle ensuite des prophètes et de la période anté-islamique; puis on y rapporte les événements, année par année, depuis les débuts de l'islam jusqu'à l'an 710 H./1310. A la description des événements, l'auteur ajoute des notices biographiques concernant les rois, les vizirs, les savants, les écrivains, les poètes et les médecins; c'est ce qui fait l'originalité de l'ouvrage par rapport au *Trésor des perles*.

Si nous avons le texte de ces deux œuvres, la première a l'avantage de nous être parvenue dans un manuscrit autographe de l'auteur.

Chaque partie de la grande Histoire mérite, à notre avis, d'être étudiée pour elle-même de façon critique. Aussi convient-il ici de nous étendre quelque peu sur celle dont nous présentons l'édition, à savoir la sixième partie, ayant trait à l'empire des Fatimides.

*
*
*

Le premier titre de cette sixième partie est ainsi libellé : *Ce qui surpasse le Salḥ al-Jawharī dans le lot de la sphère de Jupiter*. Son second titre est le suivant : *La perle brillante concernant l'empire des Fatimides*.

•
•

Dans les parties du *Treſor des perles* ayant trait aux époques antérieures à la sienne, Ibn al-Dawādārī fait figure de compilateur. Il explique lui-même, dans la préface de son Histoire, la façon dont il a procédé : commençant par dépouiller les meilleurs ouvrages de ses prédécesseurs, il a soigneusement noté tout ce qui lui semblait particulièrement intéressant ; puis il s'est efforcé de replacer chaque fait dans son contexte. C'est, nous dit-il, le souci de plaire au lecteur qui l'a guidé dans le choix des éléments à retenir, d'où la façon de mêler les vers à la prose, le sérieux à la plaisanterie, et de rapporter abondamment louanges, satyres et anecdotes.

Il n'en va pas de même lorsqu'il s'agit de son époque. Il se révèle ici un historien de premier ordre. Excellent observateur, il donne une profusion de détails, surtout lorsqu'il expose ce qu'il a vu ou ce à quoi il a participé. C'est avec chaleur et sincérité qu'il raconte les événements dont il a été témoin et qui l'ont impressionné. Sans aucun doute, il est alors l'une des sources les plus précieuses auxquelles on puisse se référer pour faire l'histoire des Mamelouks.

Le plus souvent, lorsqu'il compose de son propre cru, son style est celui du commun des gens : il emploie la langue de tous les jours, avec ses constructions et son vocabulaire. Il lui arrive cependant d'y mêler un langage littéraire ponctué d'assonances, réminiscence de ses lectures. Le résultat en est assez étrange, le style étant parfois vulgaire, parfois précieux.

Comme nous l'avons dit, Ibn al-Dawādārī nous a laissé deux ouvrages d'histoire : le *Treſor des perles* et les *Perles des couronnes*.

Le premier d'entre eux comprend neuf volumes et s'inscrit dans le cadre des histoires générales parlant de la création du monde pour aboutir à l'époque de l'auteur. Chaque partie traite d'un empire et porte deux noms, le premier évoquant l'une des neuf sphères célestes et le second précisant le sujet traité. Le titre général du livre étant le *Treſor des perles*, chaque partie se trouve présentée, dans son second titre, comme une perle de qualité particulière. On a ainsi :

1. Sphère de la Lune : la perle la plus noble concernant le début du monde.
2. Sphère de Mercure : la perle sans pareille concernant les peuples d'antan.
3. Sphère de Vénus : la perle de prix concernant le Seigneur des Envoyés.

suivit son père à Damas où il fut intimement associé à ses fonctions, assistant notamment à ses entretiens avec les hommes d'Etat. Il lui arriva même d'être envoyé en Egypte incognito, afin d'informer le *mahmoud* sur les complots qui s'y tramaient. Que fit-il après la mort de son père? nous l'ignorons. Restait-il à Damas ou revint-il au Caire? Entra-t-il au service du gouvernement ou vécut-il à l'écart? Quoi qu'il en soit, il dut entretenir de bons rapports avec le sultan al-Nâsir Moḥammad auquel il dédie son ouvrage et dont il célèbre les louanges, notamment au début de la septième partie. S'il faut en croire une indication du texte, il dut également renoncer aux fonctions gouvernementales pour s'adonner à la science et à la littérature.

* * *

Après ces quelques indications biographiques, il convient d'aborder l'activité intellectuelle d'Ibn al-Dawādārī.

Dans la préface de sa grande Histoire, il nous dit avoir cultivé l'art de la littérature et avoir fréquenté les gens de science et de vertu. De qui s'agit-il? Au cours de son ouvrage, il n'indique guère de noms. Nous le voyons seulement, dans la neuvième partie, fréquenter quelques soufis dont il rapporte les faits et gestes. De même, nous le voyons visiter les monastères de Haute-Egypte, dont il consulte les bibliothèques. Ainsi, parmi les sources utilisées dans la sixième partie, figure un ouvrage copte, lu au Monastère Blanc, dont il aurait recopié des extraits. Connaissait-il le copte ou se le fit-il traduire? Nous l'ignorons. Enfin, nous le voyons tomber comme par hasard sur quantité de livres rares, ce qui dénote chez lui la passion de la science et de la lecture.

C'est cet amour de la science qui l'amena à composer divers ouvrages. Parmi ceux qu'il énumère dans la neuvième partie, deux seulement nous ont été conservés : un abrégé d'histoire intitulé *Les perles des couronnes*, et une Histoire plus développée ayant pour titre *Le trésor des perles*. Aucune de ses œuvres littéraires n'est parvenue jusqu'à nous; sans doute s'agissait-il d'anthologies. A en juger d'après certains passages de la sixième partie, il savait en effet apprécier les vers, en faire un choix judicieux et les accompagner de réflexions pertinentes.

Mais, puisque nous n'avons plus de lui que ses deux livres d'histoire, parlons un peu d'Abū Bakr en tant qu'historien, en nous basant surtout sur les sixième et neuvième parties du plus étendu d'entre eux.

Šarkhad, bourgade du Hauran célèbre pour sa citadelle, nous avons découvert un certain Aybak al-Ostādār al-Mo'azzamī, mort en 645 H./1247-1248, qui fit bâtir à Damas la Madrasa 'Izziyya. Selon les sources consultées, il serait mort à Šarkhad, puis aurait été transporté à Damas pour y être inhumé dans son école. Mais s'agit-il vraiment du grand-père d'Abū Bakr, ou simplement d'un homonyme? Notre auteur note en effet que ses grands-parents sont enterrés à Adhra'āt.

Concernant son père, Abū Bakr nous dit que ses fonctions auprès de l'émir Sayf-al-Dīn Balabān al-Rūmī al-Zāhiri lui avaient valu le surnom de Dawādārī. Or Ibn Taghri-Birdī nous apprend que cet émir fut secrétaire d'Etat (*dawādār*) de Zahir Baybars, sultan de 658 à 676 H./1260-1277, et qu'il eut toute la confiance de son maître, étant spécialement chargé par lui des messagers, des espions et de la correspondance. Balabān mourut en l'an 680 H./1281, soit quatre ans après Baybars, mais nous ignorons à quel moment le père de notre auteur était entré à son service.

Abū Bakr passa son enfance au Caire, où son père possédait une maison, dans la Hārat al-Bāṭiliyya. En l'an 699 H./1290, ce dernier se vit confier le gouvernorat de la province de Sharqiyya, charge qu'il assumait onze ans durant, jusqu'en 710 H./1310, date à laquelle il en fut relevé sur sa demande. Le sultan lui permit alors de choisir son lieu de résidence, Le Caire ou Damas. Préférant la Syrie, il vendit sa maison, le seul bien qu'il possédait, pour pouvoir subvenir aux frais du voyage. A Damas, il fut nommé *mahmandār*, c'est-à-dire préposé à la réception et au traitement des messagers et des hôtes; à ces fonctions s'ajoutèrent bientôt des charges administratives qu'il n'accepta qu'à contre-cœur et dont il se défit à la première occasion. Il demeura *mahmandār* jusqu'à sa mort, survenue en service commandé, l'an 713 H./1313: au cours d'une inspection des citadelles, une chute de cheval lui fut fatale. On transporta son corps à Adhra'āt, dans le Hauran, où il fut enseveli près de ses parents.

La façon dont notre auteur parle de son père nous le présente comme un grand personnage, mêlé à des affaires politiques importantes concernant notamment al-Nāṣir Moḥammad ibn Qalā'ūn, comme un homme respecté, loyal et pauvre (il laissa en mourant de nombreuses dettes).

De la vie d'Abū Bakr, nous ne savons guère plus que ces renseignements concernant les siens. Nous ignorons la date de sa naissance. Elevé au Caire, il

INTRODUCTION

Le *viii^e* siècle de l'Hégire (*xiv^e* s.) est, dans la littérature arabe, une des époques les plus fécondes en ouvrages historiques. De nombreux historiens y vécurent, qui nous ont laissé des œuvres importantes. Nombre d'entre eux sont des traditionnistes, qui ont mêlé l'histoire, telle que les musulmans l'ont comprise, au *hadith*, au *fiqh* et à la biographie. Ainsi al-Qoṭb al-Yūnīnī (m. en 726 H./1326), Birzālī (m. en 739 H./1339), Ibn al-Jazarī (m. en 739 H./1339), Dhahabī (m. en 748 H./1348), Ḥosaynī (m. en 765 H./1364), Sobki (m. en 771 H./1370), Ibn Kathīr (m. en 774 H./1373), Ibn Rāfi' (m. en 774 H./1372) et Ibn Rajab al-Ḥanbalī (m. en 795 H./1392). Certains ont lié l'histoire à la littérature ; c'est le cas d'un Ṣalāḥ al-Ṣafadī (m. en 764 H./1363). D'autres, tels Ibn Shākir al-Kotobī (m. en 764 H./1363), furent des libraires. D'autres enfin eurent des relations avec l'État, furent fonctionnaires ou fils de fonctionnaires, comme Baybars al-Dawādārī (m. en 725 H./1325) et Abū Bakr ibn al-Dawādārī (m. après 736 H./1335). Au point de vue historique, les œuvres de chacune de ces catégories d'auteurs ont leur intérêt particulier.

Ceux qui appartiennent à la dernière d'entre elles, comme c'est le cas de notre auteur, ont l'avantage d'avoir été les témoins oculaires de nombreux événements qu'ils rapportent, d'avoir su les dessous de la politique contemporaine et d'avoir souvent exprimé les points de vue gouvernementaux. Leurs ouvrages sont donc d'une valeur inestimable lorsqu'ils parlent de l'époque où ils vécurent ; quand il s'agit de faits antérieurs, tout dépend des sources auxquelles ils ont puisé et de la façon dont ils les ont utilisées.

Nous savons peu de choses de celui qui composa le texte que nous publions ici. N'étaient celles de ces œuvres qui nous sont parvenues, nous ignorions tout de lui, car les biographes du *viii^e/xiv^e* siècle se taisent à son sujet. Les quelques renseignements que l'on y peut glaner ne permettent de retracer sa vie que de manière fort incomplète.

L'auteur nous dit son nom en intitulant son ouvrage : il s'agit d'Abū Bakr ibn 'Abdallāh ibn Aybak gouverneur de Ṣarkhad. Commençons par tâcher d'identifier son grand-père. Après maintes recherches concernant les gouverneurs de

AVANT-PROPOS

En 1958, j'avais suggéré au Professeur Hans Roemer la publication, par les soins de l'Institut allemand d'Archéologie du Caire, d'une collection de textes historiques concernant l'Égypte musulmane. A ce propos, je lui avais parlé du *Treſor des perles* d'Ibn al-Dawādārī comme d'une source de premier ordre, notamment pour la connaissance des faits contemporains de l'auteur.

Le Professeur Roemer, puis l'Institut, ayant agréé ma suggestion, nous nous étions entendus pour collaborer à l'édition critique de ce texte important : le Professeur Roemer s'occuperait des huitième et neuvième parties ayant trait à l'époque mamelouque, et je me chargerais des sixième et septième parties concernant les Fatimides et les Ayyoubides.

Je suis fort heureux de voir l'Institut allemand du Caire publier ainsi les textes historiques relatifs à l'Égypte. Si nombreux que soient de tels documents, à part quelques ouvrages de Maqrizī, rares sont ceux qui avaient été édités jusqu'ici. Or, à mon humble avis, l'on ne saurait parfaire la rédaction d'une histoire de l'Égypte musulmane tant que ces textes ne seront pas publiés. C'est dire tout l'intérêt de la tâche entreprise par l'Institut, tant pour les chercheurs que pour l'Égypte elle-même.

Cet avant-propos m'est l'occasion de remercier le Professeur Hanns Stock, Directeur de l'Institut allemand, pour la publication de la collection, pour le fait de m'avoir confié l'édition critique de cette sixième partie. Je remercie également le Professeur Roemer pour avoir entrepris personnellement la réalisation de ma suggestion. Je remercie enfin mes collègues de l'Institut des Manuscrits, Fo'ād Sayyid, Rashād 'Abd-al-Mottalib, Moḥammad Morsi al-Khūlī et Moḥammad 'Abd-al-Qādir, qui ont bien voulu m'aider à corriger les épreuves d'imprimerie et à composer les index, et le R. P. Serge de Beaucueil O. P. pour sa précieuse collaboration.

S. M.

DIE CHRONIK
DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ

SECHSTER TEIL
DER BERICHT ÜBER DIE FATIMIDEN

HERAUSGEGEBEN VON
ŞALĀU AD-DĪN AL-MUNAĞĠD

KAIRO
IN KOMMISSION BEI HARRASSOWITZ WIESBADEN

1961

Deutsches Archäologisches Institut Kairo

Quellen zur Geschichte des Islamischen Ägyptens

BAND 1f

DIE CHRONIK DES IBN AD-DAWĀDĀRĪ, TEIL 6

